رسالة دكتوراة

الأمالي المرضية
في
شرح القصيدة العلوية
في القراءات السبع المزوية

الجزء الأول

تأليف

أبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح العذري البقري

توفي سنة ٨٠١ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتورة/ حليمة سال

دار البشير
الإمارات

دار عباد الرحمن

الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية في القراءات السبع المروية

الجزء الأول

تأليف

أبي البقاء علي بن عثمان ابن القاصح العُذَرِي المقرئ

(توفى سنة : 801 هـ)

دراسة وتحقيق

الدكتورة / حليمة سال

المجلس الوطني للإعلام

إذن طباعة رقم : 19681

الترقيم الدولي

ISBN : 978-9948-23-689-4

الطبعة الأولى

1438هـ - 2017م

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دار سيف الجابري للطباعة والنشر والتوزيع

لايسمح بطباعة أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنفيذ الكتاب كاملاً أو مجزءاً

أو تسجيله على أشرطة صوتية أو إدخاله على كمبيوتر أو برمجته

أصل هذا الكتاب رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه
في التّفسير وعلوم القرآن - تخصص القراءات
جمهورية السودان - جامعة أفريقيا العالمية -
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

للتواصل :

الإمارات العربية المتحدة - دبي -

++971557657308

waleedarr@gmail.com

دار سيف الجابري للطباعة والنشر والتوزيع

مقدمة الناشر

الحمد لله على نعمة القرآن ونعمة الإسلام والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد رسول الله ﷺ، وبعد..

فإن خدمة القرآن الكريم بتفصيله وتفسيره وبيانه، لهي من أفضل الأعمال عند الله عزّ وجل ، وإنَّ المؤلفات التي خدمت القرآن الكريم كثيرة وعديدة.

وقد اصطفى الله سبحانه من كل جيل علماء أجلاء يخدمون كتابه، ويوضحون سوره وآياته.

ولم يقتصر هذا الاصطفاء على الرجال ، فقد نالت كثيرٌ من النساء شرف خدمت هذا الكتاب الجليل ، ومنهم محققة هذا الكتاب الدكتورة حليمة سال.

فجزاها الله خير الجزاء ، وجعله الله تعالى في ميزان حسناتها، ونفع به محبي القران الكريم من طلاب وطالبات وقرَّاء وقارئات .

وقد نالت دار سيف الجابري للطباعة والنشر شرف الاعتناء بهذا الكتاب وإخراجه بالصورة التي تليق به .

الإهداء

إلى كل من له فضل عليَّ :

والديَّ، شيوخي، أساتذتي،،،

- إلى كل من سلك طريقا يلتمس فيه علما ليسهّل اللّه عليه طريقا إلى الجنة.

- إلى كل من يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في الماء.

- إلى كل من يريد أن يكون - بإذن اللّه- من ورثة الأنبياء.

- إلى من يحاول التشبه بالرجال الذين صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه.

- إلى كل قارئ ومقرئ ومحقق وباحث يرجو اللّه واليوم الآخر.

- وإلى شعب دولة الإمارات العربية المتحدة المضياف.

- وإلى إخواني وأخواتي وأولادي.

أهدي هذا العمل المتواضع.

وأسأل اللّه عز وجل أن يجمعني بهم في الفردوس الأعلى.

وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

إنه سميع مجيب الدعاء.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه مالم يكن يعلم.

الحمد لله على نعمه الكثيرة، وآلائه الجزيلة، لا أحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه سبحانه.

والحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد أنعم الله علي بإتمام هذا العمل المتواضع بتيسيره وتوفيقه، وأسأله عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه أكرم الأكرمين.

وإني امتثالًا لقوله ﷺ «**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**»[1]. أسجل هنا شكري وعرفاني بالجميل وتقديري لوالدي الكريمين اللذين غرسا في نفسي حب العلم والإخلاص فيه، وكانا السبب في حفظي القرآن الكريم منذ نعومة أظفاري، وقد كان لتشجيعهما ووقوفهما معي دائماً الأثر البالغ في مواصلة مسيرتي العلمية، وخاصة

(1) أخرجه محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975م، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، رقم الحديث (1954) ج4/ ص339. وقال الترمذي: "حديث صحيح".

في علم القراءات، فلا أملك في هذا المقام إلا أن أرفع أكف الضراعة إلى الله عز وجل وأقول: ﴿رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [الإسراء:24].

كما أسأله عز وجل أن يجزيهما عن إخوتي وعني خاصة، خير الجزاء، وأن يلبسهما تيجان الوقار يوم القيامة.

ومثل هذا العمل لايتم بجهد صاحبه وحده، فلا بد لكل مشتغل فيه من يد تسدي إليه ورأي يستفيده، ونصح يهتدي به، وكذلك كان عملي في هذه الرسالة.

ولذا فإن عليَّ لكل ذي يد أسهم في إنجاح هذا العمل الجليل الذي يعد خدمةً لكتاب الله عز وجل شكراً، لا تجزئه الكلمات، ولا تقوم به العبارات، وهؤلاء كُثر، غير أنني أخص بالذكر الشيخ الدكتور أحمد عباس بدوي المشرف الخارجي والشيخ الدكتور بدر عمر بشارة المشرف الداخلي على الرسالة، على كل ما بذلاه من جهود مباركة في توجيهي التوجيه العلمي الصحيح، حيث إنه لم يكونا مشرفين فحسب، بل كانا معلمين ومعينين لي في فهم كثير من نصوص علم القراءات على الوجه الصحيح، بالإضافة إلى أصول البحث ومناهجه والمصادر والمراجع اللازمة لإتمامه، كذلك دقتهما في الملاحظة والتصحيح والمراجعة، والحرص على التوجيه والمتابعة.

وإنني لمدينة لهما بفضل توجيههما المفيد، فلهما مني كل الشكر والاحترام والتقدير، وجزاهما الله عني خير الجزاء وأسأله أن يجعل هذا الجهد في ميزان حسناتهما، وأن يجعلهما من أهل القرآن الذين هم أهل الله تعالى وخاصته.

ولا يفوتني تسجيل شكري لأفراد أسرتي الكريمة الذين منحوني من حقهم ووقتهم الكثير، وتعاونوا معي على إنجاز هذا البحث، فالله أسأل أن يبارك فيهم أجمعين.

والشكر موصول لإدارة **جامعة أفريقيا العالمية** ، متمثلة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، على ما تبذله من جهود مباركة ومثمرة في سبيل نشر العلم، وتوسيع دائرته، وإعداد رواده، وتذليل مشاقه وصعوباته.

وأخص بالشكر والدعاء الدكتور محمد الأمين إسماعيل عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وجميع أساتذتي، ومشايخي،وأخواتي في الله بما أفادوني من علمهم الواسع.

والشكر موصول لمركز جمعة الماجد الذي أفدت من مقتنياته الثمينة وكنوزه العظيمة، فله الشكرعلى ما يبذله من جهود خيّرة في خدمة طلبة العلم ، وما يقدمه من تسهيلات وتيسير لهم فجزى الله القائمين عليه خير الجزاء.

كما أسجل شكري وتقديري للأساتذة الفضلاء الذين تكرموا بقبول مناقشة الرسالة، فجزاهم الله خيراً.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن حمل اللواء من بعده إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن الله تعالى قد فضل القرآن الكريم على سائر الكتب، إذ جعله مصدّقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه، ومن وجوه تفضيله ومزاياه ما اختص به من إنزاله على وجوه القراءات وتكفل الله بحفظه وترتيله، فجاء مصرفاً على أوسع اللغات، وظلّ محروساً من الزيادة والنقصان والتبديل على مر الزمان وتقلب الأحوال، وما ذلك إلا دلالة من دلائل إعجازه وبدائع نظمه.

وقد حظي علم القراءات بعناية كبيرة من العلماء المشتغلين بعلوم القرآن الكريم في مختلف عصور التاريخ الإسلامي، وعدّوه من أشرف العلوم، وأشدّها ارتباطاً بكتاب الله عز وجل ، وكما كان الدافع لجمع القرآن في زمن أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما هو صيانة كتاب الله تعالى فإن ذلك أيضاً كان وراء تحديد القراءات التي يقرأ بها.

ثم إن القراء بعد ذلك تفرقوا في البلاد، وخلفهم أمم بعد أمم، وكثر بينهم الخلاف، وقل الضبط، واتسع الخلاف، فقام الأئمة الثقات النقاد وحرروا وضبطوا وجمعوا وألّفوا على حسب ما وصل إليهم أو صح لديهم.

فالذي وصل إلينا اليوم متواتراً أو صحيحاً مقطوعاً به قراءات الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين.

وأخيراً: إن القرآن الكريم وقراءاته هو روح حياة الأمة الإسلامية ومشكاة حضارتها الفكرية، فلذلك كان حقاً على المتخصصين من أبناء الأمة في كل عصر أن يعنوا بالقراءات، وخاصة علم التوجيه، هذا العلم الجليل الذي يتعلق بكتاب الله – عز وجل– أصولاً وفروعاً، حتى يبقى الإنسان المسلم دائم الاتصال بكتاب الله – عز وجل – ما دام يبحث في ميدانه.

قال القسطلاني[1]: "فإن القرآن ينبوع العلوم ومنشؤها، ومعدن المعارف ومبدؤها، ومبنى قواعد الشرع وأساسه، وأصل كل علم ورأسه، والاستشراف على معانيه لا يتحقق إلا بفهم وصفه ومبانيه، ولا يطمع في حقائقها التي لا منتهى لغرائبها ودقائقها إلا بعد العلم بوجوه قراءته، واختلاف رواياته، ومن ثم صار علم القراءات من أجلّ العلوم النافعات".[2]

---

(1) أبو العباس أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني الإمام العلامة الحجة الفقيه المقرئ، من علماء الحديث، له مؤلفات كثيرة أشهرها إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، وله كتاب في القراءات أسماه "لطائف الإشارات لفنون القراءات". توفي 923 هـ.

ينظر: شذرات الذهب في أخبار. من ذهب عبد الحي العكري الحنبلي 8/ 121. الأعلام للزركلي 1/ 232.

(2) ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات لشهاب الدين أحمد بن محمد للقسطلاني، تحقيق: عامر السيد، وعبد الصبور شاهين، القاهرة–مصر، لجنة إحياء التراث، (رقم الطبعة غير معروفة) 1392هـ (ص: 6).

ومن فضل الله أنْ مَنَّ على هذه الأمة التي اختلفت لغاتها وتنوعت لهجاتها بأنْ يسّر لها تلاوة كتابه العزيز حيث قال: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾[المزمل:20] حيث إنّهم لو كُلِّفوا أن يقرؤوا القرآن على حرف واحد لشق عليهم، ولذلك فإنّ نُزُول القرآن على أحرف متعددة، منّة عظيمة من الله عز وجل على هذه الأمة، أصَّلها رسول الله ﷺ وعلّمها لأصحابه ـ رضوان الله عليهم ـ ومن ثَمَّ نشأ هذا العلم وانتشر وتناقلته الأمة جيلا بعد جيل على يد أهل الأداء ومشايخ الإقراء من عصر الصحابة الذين تتلمذوا على يد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن بعدهم من التابعين ومن تبعهم من بعدهم، حتى وصل إلينا متواتراً بأحرفه المتعددة، وأخذ القراء عنهم وحفظوا حتى أصبح علم القراءات من الأساسيات التي يشق بها طالب العلم طريقه بعد إتمام حفظ القرآن وتجويده، وأُخِذِ ما يمكن أن يعينه على الخوض في هذا العلم الشريف.

وكنت ممن أكرمها الله عز وجل بحفظ كتابه العزيز منذ صغري على يد المشايخ في كل من السنغال والقاهرة ومكة المكرمة ودولة الإمارات العربية المتّحدة.

وفي المرحلة الجامعية، ازداد تعلقي بعلم القراءات، وتشوقت إلى التّضلع فيه أكثر فأكثر، وإلى معرفة ما يمكن أن يكون كفيلا بنشره بين المسلمين عامة، وفي بلادي خاصة.

وحينما أتيحت لي الفرصة - بفضل الله ومنّته - لمواصلة تعليمي إلى مرحلة الدراسات العليا بقسم أصول الدين في جامعة الشارقة، بدولة الإمارات العربية المتحدة، فضّلت أن يكون موضوع رسالة الماجستير في علم القراءات باعتبارها

تخصصي الأوّل، ولئلا يندرس ما حفظتُه وثبّتُّه في المراحل السابقة من هذا الفنّ، فاخترت موضوع الرسالة في القراءات وكان بعنوان: "روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة" وبعد إتمام هذا البحث وإجازته من قبل اللجنة الموكلة بالإشراف عليه ومناقشته، ازدادت بي الرغبة في التبحر والإتقان في القراءات السبع باعتبار حاجة الطلاب إلى هذا العلم، وتشجيعاً من الشيوخ الذين أشرفوا على مناقشة الرسالة، ومنهم الشيخ الدكتور إبراهيم الدوسري من المملكة العربية السعودية، عكفتُ على قراءة المصادر المعنية بذلك ومراجعتها حتى مَنّ الله عليّ بالقبول لمواصلة دراستي بمرحلة الدكتوراه، فشرعت في البحث عن موضوع أو كتاب يجمع القراءات السبع، وخاصة في علم التوجيه، وبعد عناء شديد وتحرٍ وتدقيق في فهارس الكتب من البلدان الإسلامية والأجنبية، شاءت إرادة الله أن أجد ضالتي في مخطوط بعنوان الجزء الأول من: "كتاب الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية في القراءات السبع المروية" تأليف: أبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن أحمد العُذَرِي المعروف بابن القاصح (ت:801هـ).

- أهمية الموضوع وسبب اختياره :

1 - تكمن أهميّة علم القراءات وشرفه وفضله في تعلقه بأشرف كتاب وأحسن كلام، وأصدق حديث ، ومن المستغرب أن طلبة العلم الشرعي ـ وهم كثر - ولله الحمد- لا يزالون بعيدين عن هذا المجال ، ويفضلون البحث في غيره من العلوم المباركة مثل العقيدة والتفسير والحديث... الخ.

2 - عدم التفات كثير من الباحثين إلى إبراز التوجيه عند المقارنة بين القراءات،

لأنّ المكتبة الإسلامية والعربية حافلة بالمصنفات حول موضوع القراءات، وخاصة كتب المقارنة والتوجيه، ولكن معظمها عبارة عن مقارنة عامة لجميع القراءات، ولم تتعرض هذه المؤلفات للتوجيه اللغوي أو الأحكام الشرعية المترتبة عليه إلا تعرضاً عاماً أو عابراً.

إبراز كنز من كنوز الأمة الإسلامية، ومن حقبة تميزت بالتدوين في علم القراءات.

3 – الرغبة في خدمة القرآن الكريم، والعيش بين معانيه والتّضلع منه فهماً وعلماً في كتاب الله، عز وجل.

4– ومن أهم الدوافع التي ساقتني إلى اختيار هذا الموضوع، رغبتي في أن أبقى خادمة لكتاب رب العالمين ومدرسة له طيلة حياتي ـ إن شاء الله ـ حتى أبلّغ هذا العلم لمن يطلبه ويرغب فيه، وخاصة في بلدي السنغال، لاسيما فيما يتعلق بالقراءات وتوجيهها.

5– أردت أن أدخل في عموم قوله عز وجل: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر:32] وأسأل الله سبحانه أن يجعلني من أهل الخيرية التي أخبر عنها رسول الله ﷺ بقوله: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[1].

---

(1) صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ط،1، 1422هـ (4/ 1919).

والله أسأل أن يلهمني الصواب والرشد، وأن يمدني بروح من عنده، إنه سميع مجيب وأن يوفقنا جميعا، إنه هو البر الرحيم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

واخترت هذا الكتاب للأسباب التالية:

أولاً: أنه مخطوط في القراءات السبع، وهو ما كنت أبحث عنه.

ثانياً: الكتاب يعد من كتب القراءات القليلة المهتمة بتوجيه القراءات، وهذا الذي يحتاج إلى دراسته وإتقانه.

ثالثاً: اعتماد المؤلف في كتابه على كتب مشهورة موثوقة عند أهل هذا الفنّ مع تقدم مؤلفيها وخبرتهم في هذا المجال.

رابعًا: مؤلف هذا الكتاب ، أعني ابن القاصح، هو عالم مشهور بعلم القراءات، وله مؤلفات كثيرة، سنذكرها لاحقا.

خامسًا: ما امتاز به هذا الكتاب من سهولة الألفاظ ودقة العبارات بشكل يسهل على الطالب فهم علم القراءات، بالإضافة إلى ما امتاز به من تدعيم كل ما يقال بالأمثلة وزيادة الإيضاح اللازمة لما يصعب فهمه في قراءة بعض الأبيات ، كما سنوضحه في منهج المؤلف.

بدأت بالبحث عن نُسَخ المخطوط في فهارس المكتبات حسب ما تيسّر لي الوصول إليه، حتى غلب على ظنّي أنّ المخطوطة التي بين أيدينا هي المخطوطة الوحيدة في العالم إذ لا يوجد حسب علمي واطلاعي نسخة أخرى لهذه المخطوطة؛

فهي من نوادر المخطوطات، وهي نسخة مصوّرة من دار الكتب التركية بأسطنبول برقم (405)، وهي تحت عنوان:

«الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية في القراءات السبع المروية»

تأليف:

أبي البقاء علي بن عثمان ابن القاصح العذرِي المقرئ (ت:801هـ) .

ومنذ ذلك الوقت عكفت على هذؤا الكتاب تحقيقًا ودراسةً ولله الحمد.

- الدراسات السابقة :

سبق أن عرضنا في مبحث سابق نشأة القراءات من العهد النبوي إلى عهد المؤلف بشكل عام، ولم أعلم أنّ هناك من حقق هذا المخطوط بعينه وسبق أن أشرنا إلى أن هناك كتاب مختصر الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية للمؤلف نفسه، ويختلف عن الشرح المطول في الأمور الآتية :

1_ المخطوط المختصر عبارة عن القرآن كاملاً أصولاً وفرشاً، والمطول عبارة عن أصول القراءات بالإضافة إلى الفرشيات من سورة البقرة إلى آخر سورة الأنفال، أما باقي المخطوط فهو مفقود في العالم حسب علمي.

2- في المختصر نجِد أن المؤلف يعرض اختلاف القراءات في الأصول أو في الفرشيات من غير تفصيل، وفي المفصل نجده ينبه القارئ إلى كيفية قراءة البيت من حيث الإعراب والتشكيل ونحو ذلك ، مثال ذلك عند قوله :

فعن نافعٍ قالون عيسى وورشهم * فعثمان إسمه ومكٍ حوى العلا.

حيث قال بعد عرض البيت قال :"ولم يصرف الناظم قالون، وعدم انصرافه للتعريف والعجمة، وهو على وزن قارون، وهارون، وعيسى بدل من قالون، ولا نقول عطف بيان؛ فإن اللقب هنا أشهر من الاسم، ولهذا لم نَقُلْ إنه مضاف إلى عيسى؛ لأن المعروف إضافة الاسم إلى اللقب، لا بالعكس، لكنهم جوزوا التقديم والتأخير في الشعر؛ لضيق النظم. وهذا لانجده في المختصر[1].

وقوله :

وَفي غِيْرِ با وَميمٍ اشْمِمْ وَرُمْ له * مَع الباء أو ميمٍ والإِسْكانُ أُصِّلا.**

ثم قال" تنبيه: قوله: وفي غير با بلا همز. وقوله: وميم اشم بألف الوصل، وتنوين الميم قبلها. وقوله: والاسكان بنقل حركة الهمزة إلى اللام[2].

5- وفي المختصر نجد المؤلف يعرض عدة أبيات ثم يشرحها جملة بينما نجده في المطول يقطع الأبيات حسب المعنى ولو على حساب الوزن ثم يشرحها مفصلا[3].

6- وفي المختصر نجد المؤلف يعرض اختلاف القراءات من حيث اللفظ فقط دون توجيه ، بينما نجد عكس ذلك في المطول حيث يوجه القراءات توجيها مفصلاً سواء في الأصول أو في الفرشيات، وهذه النقاط أهم ما جعلني أختار المطول دون المختصر[4].

---

(1) ينظر المخطوط لوح رقم 1/ أ.

(2) ينظر المخطوط لوح رقم 19/ ب.

(3) ينظر المخطوط لوح رقم 19/ أ.

(4) ينظر المخطوط لوح رقم 79/ ب.

- منهج التحقيق :

لقد اتبعت في تحقيق كتاب الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية لابن القاصح الخطوات التالية:

1 - نسخ الكتاب وفق قواعد الإملاء الحديثة، وضبطها حسب القواعد التي اصطلح عليها علماء التحقيق، ثم مقابلتها مع نسخة المنظومة (المتن المنظوم بدون شرح).

2 - عزو الآيات إلى مواضعها من القرآن، والقراءات المختلفة الواردة في نص الكتاب، وكتابة ما كان منها برواية حفص كتبته مستعينة بمصحف المدينة النبوية، وكتابة ما كان برواية أخرى كما أثبته المؤلف، مستعينة بالمصحف الرقمي، حيث أستطيع أن أتصرف فيه، حرصًا على إخراج الكتاب كما أراده المؤلف، وهذا من أصول التحقيق.

3 - عزو الآيات الكريمة التي وردت في النص ووضع أرقامها وأسماء سورها بين حاصرتين في المتن نفسه، وذلك خشية إثقال الهوامش لكثرة الآيات الواردة في النص، وكذلك ترك عزو الآيات التي هي عبارة عن كلمة، لكثرة ورودها في النص خشية إثقال النص.

4 - توثيق النصوص التي وردت في الكتاب وعزوها إلى أماكنها، حسب الإمكان.

5 - الإشارة إلى بدء الصفحات ونهايتها في متن الكتاب مع وضع أرقام تدل على ذلك، والرمز للشق الأيمن من الورقة بالرقم مقرونًا بالحرف [أ] وللشق الأيسر بالحرف[ب] مثال: / [64/ أ] / [64/ ب].

6 – ترجمة الأعلام الواردة في النص، والاكتفاء بترجمته الأولى والإحالة عليها بقية المرات، إذا تكرر الاسم أكثر من مرة.

7 – العدول عن الكلمات التي لا يقتضيها السياق، وإثبات أخرى يقتضيها المعنى.

8 – محاولة استقاء المعلومات من المصادر الأصيلة قدر المستطاع.

9 – إثبات علامات الترقيم والأقواس حسب المتعارف عليه من طرق التحقيق الحديثة.

10 – بيان معاني بعض الكلمات الغريبة التي ذكرها المصنف في كتابه.

11 – اتخاذ كتابيِّ التيسير في القراءات السبع للداني وسراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي للمؤلف، وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي أصلا أرجع إليهما لمقارنتهما بما أورده المصنف في كتابه، إذْ هما أصل هذا الكتاب كما قال المؤلف في مطلع كتابه:

جَمَعْتُ بِهَا حِرْزَ الأَمَانِي مُصَرِّحاً *** وَتَيْسِيرَ دَانِيهِمْ وَلا رَمْزَ مُشْكَلا

12 – وضع عناوين في أعلى الصفحة في قسمي الدراسة والتحقيق تعين إن شاء الله الناظر في الكتاب وتسهل له الوصول إلى مبتغاه. وهذه العناوين موضوعة بحسب الحاجة إليها، إذ قد تخلو بعض الصفحات منها، وقد تطول أو تقصر حسب ما يكفي للدلالة على مضمون الصفحة.

13 – تخريج الأبيات الشعرية التي استشهد بها المصنف من دواوين القائلين أو

أقدم مصدر ذكرها.

14 – وفِي غالب الأحيان يذكر ابن القاصح عِنْدَ عرض البيت جزءاً منه حسب ما يقتضي الشرح، ولذا قمت بعرض كامل البيت فِي الحاشية وذلك تيسيراً علىٰ القارئ ، وعلقت علىٰ بعض المواطن التي أعتقد أنها بحاجة إلىٰ مزيد إيضاح وبيان.

– وضع فهارس تشمل: فهرست الآيات الكريمة، وفهرست الأحاديث وفهرست الأعلام، وفهرست الموضوعات.

– خطة البحث :

– التمهيد وفيه :

– أهمية الموضوع وسبب اختياره.

– الدراسات السابقة.

– منهج التحقيق.

– تعريف القراءات.

– نشأة القراءات.

– توجيه القراءات.

– خطة البحث. ينقسم البحث إلىٰ قسمين:

– **الأول للدراسة.**

– **والثاني للنص المحقق.**

– تسبقهما مقدمة ثم تمهيد وخاتمة ونتائج وتوصيات وفهارس.

- **القسم الأول** وفيه فصلان تحت كل فصل مباحث
- **الفصل الأوّل**: دراسة المؤلف، وفيه خمسة مباحث
- **المبحث الأول**: اسمه ولقبه و نسبه ومولده
- **المبحث الثاني**: شيوخه و تلاميذه
- **المبحث الثالث**: وفيه مطلبان
- **المطلب الأول**: نشأته وعقيدته
- **المطلب الثاني** :مكانته العلمية والاجتماعية
- **المبحث الرابع**: ثناء العلماء عليه
- **المبحث الخامس** وفيه مطلبان
- **المطلب الأول**: آثاره العلمية ومؤلفاته
- **المطلب الثاني**: وفاته.
- **الفصل الثاني**: **دراسة الكتاب وفيه خمسة مباحث**:
- **المبحث الأول**: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه
- **المبحث الثاني**: وصف نسخ المخطوط وأماكن وجودها
- **المبحث الثالث**: منهج المؤلف في كتابه
- **المبحث الرابع**:مصادر المؤلف في كتابه
- **المبحث الخامس**: نماذج المخطوط
- **القسم الثاني**: **النص المحقق** : ويحتوي على تحقيق الجزء الأول: من كتاب

"**الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية في القراءات السبع المروية**" لابن القاصح، ثم يتبع ذلك الخاتمة، وتشمل النتائج، والتوصيات، والفهارس، وتشمل: فهرس الآيات الكريمة، وفهرس الأحاديث، وفهرس الأعلام، وفهرس الموضوعات.

هذا وبالله التوفيق،،،

تمهيد

- تعريف القراءات :

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، ومعنى كلمة "قرأ" في اللغة جمع، يقال: قرأت الشيء، أي جمعته، وسمي القرآن قرآنا ؛لأنه جمع القصص والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور، بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران، وقد يطلق على الصلاة لأن فيها قراءةً، تسميةً للشيء ببعضه، وعلى القراءة نفسها يقال قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، والاقتراء افتعال من القراءة، وقد تحذف الهمزة منه تخفيفا فيقال قران[1].

واصطلاحاً: ذكر علماء القراءات تعريفات متعددة لها، بعضها قريب من بعض، وهناك تعريفات متداخلة، وأبرز هذه التعريفات هي:

1 – قال أبو حيان الأندلسي: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن[2].

2 – قال بدر الدين الزركشي: "القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها"[3].

---

(1) ينظر: لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى، دار صادر، بيروت ،الطبعة: الثالثة ، 1414 هـ(1/ 130)

(2) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد.جميل ، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ.(1/ 14).

(3) ينظر: البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعرفة، بيروت (1391هـ)(1/ 318).

3 – قال ابن الجزري: "هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها بعزو الناقلة"[1].

4 – وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي: "علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطرق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه إلى ناقله"[2].

التعريف المختار: والذي أختاره من هذه التعريفات هو التعريف الأخير للشيخ عبد الفتاح القاضي، لأنه تعريف جامع مانع، وفيه إشارة لمواضع الاختلاف والاتفاق والعزو إلى الناقل.

ـ نشأة اختيار القراءات :

أنـزل الله ـ عز وجل ـ القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ وكان آخر الكتب السماوية نزولاً، وتكفل الله بحفظه من التغيير والتحريف ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [سورة الحجر:9] بخلاف غيره من الكتب السابقة كالتوراة والإنجيل، فقد أوكل الله ـ سبحانه ـ حفظها إلى أحبارهم، قال عز وجل: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ ﴾ [المائدة:44]، وقد تحقق وعد الله تعالى بحفظ كتابه الكريم من خلال جملة من الإجراءات تمثلت فيما يأتي:

---

(1) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري، تحقيق: عارف الشيخ. بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية (1423هـ) (2002م) (9).

(2) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة. لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ط:1 (1401هـ) (7).

1 – تلقى النبي ﷺ القرآن من جبريل عليه السلام، وكان النبي ﷺ حريصاً على حفظ ما يوحي به جبريل عليه السلام إليه، خشية أن ينسى شيئاً منه، بل إنه ليتعجل حفظه ويبادر إلى أخذه ويسابق الملَك في قراءته، حتى نزل قول الله سبحانه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: 16–19] وتكفل بجمعه له في صدره وتيسيره، لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه، قال ابن عباس رضي الله عنهما: **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يَلْقَى مِنْهُ شِدَّةً، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ، عُرِفَ فِي تَحْرِيكِهِ شَفَتَيْهِ، يَتَلَقَّى أَوَّلَهُ وَيُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ خَشْيَةَ أَنْ يَنْسَى أَوَّلَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْرَغَ مِنْ آخِرِهِ**[1] فأنزل الله عز وجل عليه هذه الآيات.

2 – معارضة القرآن مع جبريل عليه السلام في كل عام، حيث كان جبريل ينزل إلى النبي ﷺ في رمضان من كل عام يدارسه القرآن، حتى كان العام الذي توفي فيه، عارضه القرآن مرتين[2].

3 – حفظ النبي ﷺ القرآن في صدره، وكذلك المئات من الصحابة، وكثير منهم تلقوا القرآن مشافهةً عن النبي ﷺ وحفظوه عن ظهر قلب، وبفضل الله عزوجل

---

(1) رواه مسلم في صحيحه، باب: الاستماع للقراءة (1/ 330) ولباب العقول في أسباب النزول للسيوطي، بيروت، لبنان، دار إحياء العلوم، رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة (1/ 224) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، بيروت، لبنان، دار الفكر (رقم الطبعة غير معروفة) (1401هـ) (4/ 450).

(2) عن عائشة عن فاطمة عليها السلام قالت: "أسر إلى النبي ﷺ أن جبريل يعارضني بالقرآن كل سنة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي" ينظر: صحيح البخاري كتاب التفسير، فضائل القرآن (9/ 43) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، القاهرة، مصر، دار الشعب، رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة (1/ 57).

يسر حفظ كتابه العزيز على عباده حتى حفظه الألوف من المسلمين في كل عصر من العصور، قال الله عزوجل: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: 17].

لا شك في أنّ القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف متضمناً مختلف لغات العرب ولهجاتها، وعلى رأسها لغة قريش؛ لأنها كانت أفصحها، ولذلك نجد سيدنا عثمان ـ رضي الله عنه ـ كان يأمر الصحابة في الجمع الثاني أن يجعلوا الأصل لغة قريش عند الاختلاف، وكان رسول الله ﷺ يقرئ أصحابه بهذه الأحرف، فيأخذ كل واحد من الصحابة ما تيسر له من الأحرف، غير التي يقرؤها صاحبه، فمنهم من أخذ القرآن بحرفين، ومنهم من زاد حتى جمع القراءات، مثل أبيّ بن كعب، ولذلك تجد اسمه يرد عند عرض سند كل قارئ من القراء.

ولهذا قال النبي ﷺ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ[1] [فَبَدَأَ بِـــــــــهِ] وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِـي حُذَيْفَـــةَ [2] وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ [3]

(1) عبد الله بن مسعود بن مدركة بن إلياس من السابقين الأولين، وأحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ وكان يقول: حفظت من في رسول الله ﷺ بضعة وسبعين سورة، وإليه تنتهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، والأعمش (ت:32هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (1/ 32) والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبي (3/ 990) وانظر: صحيح البخاري، باب: القراء من أصحاب النبي ﷺ (6/ 186).

(2) سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة أبو عبد الله الصحابي الكبير، ورد عنه الرواية في حروف القرآن، استشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة. ينظر: غاية النهاية. لابن الجزري. (1/ 274).

(3) هو: معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري، من نجباء الصحابة قال أنس: جمع معاذ القرآن في حياة رسول الله ﷺ وكان أعلم الصحابة بالحلال والحرام، كما قال النبي ﷺ وقد ورد عنه الرواية في حروف القرآن، توفي بالطاعون سنة (18) بالأردن. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، لبنان، دار الجيل، ط:2 (1412هـ) (1992م) (7/ 524).

وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ»[1]، وتظهر حقيقة اختيار القراءات في كثير من الأحاديث منها:

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: « سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقْرَأَنِيهَا، وَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ لِي: أَرْسِلْهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ، قَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ لِي: اقْرَأْ، فقرأت فَقَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّر»[2].

وهذه دلالة واضحة على أن اختيار القراءات نشأ نشأة مبكرة، بقبول النبي ﷺ أن يقرأ القرآن على عدة وجوه، حيث قبل كلاً من قراءة هشام، وعمر بن الخطاب، وتدل على جواز قراءة القرآن بقراءات مختارة مادامت صحيحة النقل عن الرسول ﷺ.

وتفرق الصحابة بعد ذلك في البلاد، وأخذ الناس القرآن عنهم على عدة أوجه، ثم توسع الفتح الإسلامي، وكثر الاختلاف والتنازع، وذلك بسبب اختلاف الناس في القراءات، حتى جاء حذيفة بن اليمان ﷺ في القصة المشهورة إلى سيدنا عثمان ﷺ فقام على أثرها الصحابة رضى الله عنهم بعد اجتماعهم على كتابة القرآن

(1) أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية النجار الأنصاري ﷺ أقرأ الأمة، عرض القرآن على النبي ﷺ قرأ عليه أبو هريرة وعبد الله بن عباس، ومن التابعين: عبد الله بن عيا ش، وعبد الله حبيب وأبو العالية. مات سنة عشرين أو تسع عشرة وقيل غير ذلك. ينظر: الذهبي. معرفة القراء الكبار. (1/ 28) والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (1/ 27).

(2) صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة (1407هـ) (1987م)، كتاب الخصومات، باب: كلام الخصوم بعضهم في بعض(4/ 1905).

في مصحف جامع؛ لأن الصحابة – وهم أهل فصاحة– كانوا على إدراك تام لمعنى هذه الأحرف المختلفة، والمقصود منها بعد أن علمهم النبي ﷺ، أما الناس بعد ذلك فلم يصل إدراكهم وفهمهم إلى ما وصل إليه الصحابة.

ثم إن دخول العجم في الإسلام كان له بالغ الأثر في التعجيل بتوحيد الأمة على قراءة واحدة، فقد جمع أبو بكر القرآن الكريم بعد حادث اليمامة وقتل القراء، ثم جمعه عثمان الجمعة الثانية، وطرحوا ما سواها ، فلم يقرءوا بها، وهكذا نشأت القراءات، وسواء كان نزولها ونشأتها بمكة أم بالمدينة – على خلاف العلماء في ذلك – إلا أنها مرت بمراحل عديدة، يتداخل بعضها في بعض، حتى استقرت علمًا قائماً بذاته.

– توجيه القراءات :

علم توجيه القراءات: هو علم يبحث عن القراءات من جوانبها اللغوية والتفسيرية والصرفية، والنحوية، والبلاغية، ونحوها) ويسمى بـ (علل القراءات) و(حجج القراءات) و(الاحتجاج للقراءات) ومن المهم معرفة توجيه القراءات، وهو علم نفيس، من أنفس علوم القرآن، وبه نعرف جلالة المعاني.

وقد كان علم الاحتجاج معروفًا لدى المتقدمين كما كان علم القراءات واللغة والنحو معروفًا لديهم ومنتشرًا، وبما أن التوجيه عمل بشري فإن فيه الحسن، والأحسن، وفيه ما قاله قائله فكان في قوله غير موفق.

وقد حظر العلماء أن يقوم المتفحص للقراءتين بترجيح إحداهما على الأخرى

ترجيحا ينتقص من الأخرىٰ غافلا عن أنها قرآن من القرآن.

قال أبو جعفر النحاس: "السلامة عند أهل الدين إذا صحّت القراءتان ألا يقال إحداهما أجود؛لأنهما جميعاً عن النبي ﷺ فيَأثَم مَنْ قال ذلك، وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا"[1].

وقال الزركشي عن الكواشي عن فائدة هذا العلم:"أن يكون دليلاً علىٰ حسب المدلول عليه أو مرجحاً، إلا أنه ينبغي التنبيه علىٰ شيء، وهو أنه قد ترجح إحدىٰ القراءتين علىٰ الأخرىٰ ترجيحاً يكاد يسقط القراءة الأخرىٰ، وهذا غيرمرضي؛لأنّ كلتيهما متواترة"[2].

وقال أبو حيان: "وهذا الترجيح الذي يذكره المفسرون والنحويون بين القراءتين لا ينبغي، لأن هذه القراءات كلها صحيحة ومروية ثابتة عن رسول الله ﷺ ولكل منها وجه ظاهر حسن في العربية، فلا يمكن فيها ترجيح قراءة علىٰ قراءة، وكان رؤساء الصحابة ـ رحمهم الله ـ ينكرون مثل هذا"[3].

وترجع نشأة الاحتجاج للقراءات إلىٰ عصر الصحابة الذين تلقوا القرآن الكريم من النبي ﷺ وتعرفوا علىٰ القراءات المختلفة والوجوه المتعددة للقراءة.

فلمّا كان القرن الرابع سبَّع في أوّله أبو بكر بن مجاهدٍ (ت:324هـ) السّبعة" وألّف

(1) ينظر: إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحوي. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ (5/ 43).

(2) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (1/ 339).

(3) ينظر: البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل دار الفكر – بيروت ط، 1420 هـ (2/ 588).

كتابه، وتلقّت الأُمَّةُ تسبيعه بالقبول، وظهر منذ ذلك الزّمن توجيهاتٌ واحتجاجاتٌ للقراءات سواءٌ كانت سبعيَّةً أو غيرها.

وفي القرن الرابع ألف أبو بكر بن محمد بن مِقْسَم (ت:356هـ) كتاباً بعنوان: احتجاج القراءات.

وقبله ألّف أبو بكر بن السّرّاج (ت:316هـ) : احتجاج القراءة ويقال: إنّه شرع فيه ولم يتمَّه، ثمّ ألّف أبو عليّ الفارسيّ كتاب الحجة في علل القراءات السبع" وقِرنُه أبو عبد الله الحُسَين بن أحمد بن خالويه (ت:370هـ) ألّف كتاب إعراب القراءات السبع وعللها.

وألّف من هذه الطبقة أيضاً: أبو منصور الأزهري (ت:370هـ) كتاباً في "معاني القراءات" ، ثم ألّف بعدهم أبو الفتح عثمان بن جني (ت:392هـ) كتاب المحتسِب في تبيين وجوه شواذّ القراءاتِ والإيضاح عنها، وقد أراد به أن يستكمل عمل شيخه أبي عليّ.

كما ألّف في آخر هذا القرن أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت:403هـ) كتابه حُجَّة القراءات[1].

وفي القرن الخامس ظهر مكّيّ بن أبي طالبٍ (ت:437هـ) فألّف كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، وغيره.

ثمّ تواتر التأليف في جمع القراءات والاحتجاج، فألّف في القرن السادس

(1) ينظر: عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم، أحمد محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (ص50).

ابن الباذش (ت:540هـ) كتابه : الإقناع في القراءات السبع ، وتطور هذا العلم المبارك بعد تسبيع ابن مجاهد؛ حيث بدأ هو بذكر توجيه القراءات في سورة الفاتحة من كتابه "السبعة"، ووجه كل خلاف بعد عزوه إلى قارئه، واكتفى بتوجيه سورة الفاتحة، ربما مخافة التطويل وثقل الكتاب[1].

ومن كتب المتأخرين: كتاب البحر المحيط لأبي حيَّان الأندلسي (ت:745هـ) وكتاب الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية لأبي البقاء علي بن القاصح (ت:801هـ) الذي نقوم بتحقيقه، والذي اعتنى فيه المؤلف بتوجيه القراءات اعتناءً كبيراً.

وأما كتب المعاصرين في الاحتجاج فكثيرة، منها: طلائع البشر في توجيه القراءات العشر للشيخ محمد الصادق قمحاوي، مؤلف كتاب " البرهان في تجويد القرآن" وقلائد الفكر في توجيه القراءات العشر" للمؤلفين: قاسم أحمد الدجوي، ومحمد الصادق قمحاوي، "والقراءات الشاذة" وتوجيهها من لغة العرب للشيخ عبد الفتاح القاضي (ت:1403هـ) "والتذكرة في القراءات" الثلاث المتواترة وتوجيهها من "طريق الدرة " للدكتور، محمد سالم محيسن، "والمهذب في القراءات العشر" وتوجيهها من طريق طيبة النشر للمؤلف المذكور، والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة أيضاً له[2].

---

(1) ينظر: السبعة في القراءات لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبي بكر بن مجاهد البغدادي، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر،الطبعة: الثانية، 1400هـ (104).

(2) ينظر: صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية الطبعة: الأولى (1415هـ) (301) ومقدمات في علم القراءات ،لمحمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور ، دار عمار – عمان، الأردن الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م (256).

القسم الأول

قسم الدراسة

الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية

في القراءات السبع المروية

تأليف

أبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح العذري المقري

الشهير بابن القاصح

الفصل الأول

دراســـــة المؤلف

وفيه ستة مباحث:

- المبحث الأول: اسمه ولقبه ونسبه ومولده .
- المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه.
- المبحث الثالث: وفيه مطلبان :
- المطلب الأول: نشأته وعقيدته.
- المطلب الثاني: مكانته العلمية والاجتماعية
- المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.
- المبحث الخمس وفيه مطلبان:
- المطلب: الأول آثاره العلمية ومؤلفاته.
- المطلب الثاني: وفاته – رحمه الله –

المبحث الأول

اسمه ولقبه ونسبه ومولده

- اسمه :

هو أبو البقاء علي بن عثمان بن محمّد بن أحمد بن الحسن العُذْري[1] البغدادي المعروف بابن القاصح[2].

- لقبه :

اشتهر بـ: "ابن القاصح" وهو لقب جده الثالث "الحسن" وهو القاصح بن عبدالله.[3] وقد أوضح ابن القاصح نَسَبه في مقدمة الكتاب[4].

والعذْري: نسبة إلى قبيلة بني عذرة من اليمن، أبوهم عذرة من ولد سبأ، بطن عظيم من قضاعة، وعذرة كذلك فخذ من عبدالله بن غطفان بن أسعد من العدنانية[5].

(1) ينظر: الأنساب للسمعاني لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد ، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره،الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م (4/ 171).

(2) ينظر: هدية العارفين (1/ 727) لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ومعجم المؤلفين (7/ 148) والضوء اللامع (5/ 260) والأعلام لخير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين ط: 15 (2002 م) (4/ 311).

(3) ينظر: مقدمة الكتاب: اللوحة [1/ أ].

(4) ينظر: مقدمة الكتاب: اللوحة [2/ ب].

(5) ينظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ،المحقق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة: الثانية، 1400 هـ - 1980 م (359) .

- نسبه:

قد ذكره بنفسه في مقدمة الكتاب فقال: "أما نسبي، فإن والدي هو: أبو علي، عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن، ولقبه القاصح بن عبدالله بن فضل بن سهل بن علي ابن عبدالله بن ميمون بن سعيد بن مهنا بن علي بن بركات بن عبد الله بن عبدالصمد ابن أحمد بن موسى بن بركات بن علي بن عبدالله بن موسى بن أحمد بن علي بن عبدالله بن فضل. الجملة ستة وعشرون من بني عُذرة، و[بنو][1] عذرة قبيلة من اليمن أبوهم عذرة من ولد سبأ العالية، أرض بين الحجاز والشام وأهلها سكانها[2].

- مولده:

وقد ولد ابن القاصح في الثالث من شهر رجب سنة (716هـ) كما أثبته بنفسه في مقدمة الكتاب عند ذكر شيخه قال: "الإمام برهان الدين إبراهيم الحكري[3] نسبة إلى موضع بظاهر القاهرة يسمى حكر الطواشي جوهر النوبي، وبهذا الحكر مولدي، في اليوم الثالث من شهر رجب الفرد عام ستة عشر وسبع مائة للهجرة النبوية[4].

---

(1) في الأصل: (بني) وهو سبق قلم.

(2) ينظر: مقدمة الكتاب، اللوحة (2/ أ).

(3) سبق ترجمته. ينظر: (5).

(4) ينظر: اللوحة (1/ ب) والضوء اللامع للسخاوي (5/ 260) والأعلام (4/ 311).

المبحث الثاني

شيوخه وتلاميذه

- شيوخه:

لم تحدد المصادر التي ترجمت لابن القاصح عدد شيوخه، لكنهم كثيرون، وقد أشار ابن القاصح إلى بعض من أخذ عنهم، وتتلمذ عليهم في مطلع الكتاب، منهم:

الكفتي: إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يونس، مجد الدين الكفتي المقرئ، قرأ على التقي الصائغ وشمس الدين ابن السرّاج، وسمع من: ابن الهادي، وكان صالحًا، ديّنًا، ساكنًا، وانتهت إليه رئاسة الإقراء، قرأ عليه علي بن عثمان القاصح، توفي بالقاهرة في شعبان سنة (764هـ) [1]

الحِكري: هو: إبراهيم بن عبدالله بن علي بن يحيى بن خلف المقرئ، الشيخ برهان الدين الحكري، تلا القراءات على التقي الصائغ ولازم درس أبي حيان، وأخذ الناس عنه القراءات، مات سنة (749هـ).[2]

الصالحي: هو: علي بن عمر بن أحمد المقدسي الصّالحي، سمع من ابن عبدالدائم والكرماني، وتوفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة للهجرة.[3]

---

(1) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين ابن الجزري، بعناية: برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، ط:1 (1351هـ).

(2) ينظر: اللوحة (1/ ب) والضوء اللامع للسخاوي (5/ 260) والأعلام (4/ 311).

(3) ينظر: غاية النهاية (1/ 17) والدرر الكامنة (3/ 88).

الرحبي الحنبلي: هو: زين الدّين أبوبكر بن قاسم بن أبي بكر الحنبلي، ولد في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وست مئة، سمع من الفخر ابن البخاري وغيره، وكان عارفاً بتعبير الرؤىٰ يقصد لذلك. توفىٰ سنة تسع وأربعين وسبعمائة للهجرة بالقاهرة[1].

ابن أبي الحوافر: هو: محمّد بن عثمان بن أحمد بن أبي الحوافر، سمع ابن أبي الحوافر من النجيب الحراني مشيخة بن أبي كليب وغيرها، توفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.[2]

ابن الجندي: أبو بكر بن أيدغدي بن عبدالله الشمسي الشهير بابن الجندي، شيخ مشايخ القراء بمصر ولد سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق، قرأ الكثير علىٰ التقي الصايغ، والعشر علىٰ إبراهيم بن عمر الجعبري وهو من أجلِّ شيوخ ابن القاصح، قرأ عليه وغيره، وكان ثقة عالما، وألف شرحاً علىٰ الشاطبية سماه الجوهر النضيد في شرح القصيد، توفي بالقاهرة، في تاسع عشر من شوال سنة تسع وستين وسبعمائة[3].

الميدومي: صدر الدّين أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم ابن عنان الميدومي،سمع من النجيب وابن علاق وابن عزون، توفي سنة أربع وخمسين وسبعمائة للهجرة[4].

(1) ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر(1/ 455)

(2) ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر (4/ 18) والضوء اللامع للسخاوي (2/ 260).

(3) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (1/ 180) ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا (1/ 59).

(4) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند،الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م. (4/ 158).

- تلاميذه :

أخذ عن الإمام ابن القاصح خلق كثير في شتى العلوم الشرعية، منهم:

البرهان الصّالحي: هو: برهان الدين إبراهيم بن صدقة المقدسي الصالحي ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بالقاهرة، قال السخاوي: «وأكثر عنه من شيوخنا: البرهان الصالحي».[1] سمع من ابن القاصح بعض مؤلفاته منها: مصطلح الإشارات والقصيدة العلوية في القراءات السبع المروية ت:852هـ.[2]

زين الدين رضوان: هو: زين الدين رضوان بن محمد القاهري الشافعي، سمع عليه بعض القرآن بالروايات بالجامع الطولوني ت:852هـ[3] .

وقد صرح بسماعه من ابن القاصح فقال: «سمعت عليه بعض القرآن بالروايات، ولم يقدر لي القراءة عليه، لكن قرأت بعض المصطلح له على ابن الزراتيتي عنه»[4].

الزراتيتي: هو: محمّد بن علي بن محمد بن أحمد الغزولي الزراتيتي المصري،[5] إمام مقرئ متصدر شيخ القراء، قرأ على الشيخ موسى بن أيوب، وعلى تقي الدين

---

(1) ينظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس أبي الدين أأبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي : منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت (5/ 260).

(2) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (1/ 55-56).

(3) ينظر: الضوء اللامع (3/ 226-229).

(4) ينظر: الضوء اللامع (3/ 226) .

(5) ينظر: غاية النهاية في طبقات لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف مكتبة ابن تيمية عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر (2/ 210) .

عبدالرحمن بن أحمد البغدادي، وقرأ على ابن الجندي شيخ شيخه، وقرأ عليه كثيرون منهم: الزين رضوان العقبي، والقاضي عز الدين أحمد بن إبراهيم أبو البركات، وإبراهيم بن أحمد الطباطبي، وابن موسى الحافظ (ت:825هـ).[1]

ابن تمرية: هو: محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن علي التاج السمنودي الأصل القاهري، الشافعي المقرئ الشهير بابن تمرية، أخذ عن جماعة، منهم ابن القاصح، والعراقي، وابن الملقن وابن العماد والعز محمد ابن جماعة والكمال الدميري والفخر البلبيس، روى القراءات عن شيخه ،توفي سنة (837هـ)[2].

أويس الجبرتي: هو: أُوَيْس بن عبدالله بن صلوة شرف الدّين، الجبرتي، ثم القاهري، الشّافعي، مدرس تربة الست بالصحراء وإمامها، ذكره السخاوي وهو يترجم لابنه أحمد، قال: «وأبوه ممن أخذ عن ابن القاصح وغيره» وأشار إلى أنّ ابنه توفي سنة (802هـ)[3].

القلقيلي السكندري : هو : شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أيوب القلقيلي نسبة لقرية قلقيليا بين نابلس والرّملة السكندري، قرأ بالسبع على الشمس العسقلاني، وعلى أبي البركات الأسعردي، وابن السكاكيني والفخر البلبيسي، وزين الدين العراقي (ت:857هـ)[4].

---

(1) ينظر: ترجمته في: غاية النهاية (2/ 210).

(2) ينظر الضوء اللامع للسخاوي (7/ 199).

(3) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (1/ 245)

(4) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي(1/ 263).

المبحث الثالث

المطلب الأول : نشأته وعقيدته

لم تحدد كتب التراجم عقيدة ابن القاصح حسب علمي، ولا ذكرها الدارسون الذين سبقوني في دراسة المؤلف مثل الشيخ جمال الدين محمد شرف الذي حقق كتاب "سراج القارئ المبتدي" والدكتور عبدالله حامد الذي حقق كتاب: مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية" ، عن الثقات، والدكتور ديار أسوبا لامين الذي حقق كتاب "مختصر الأمالي المرضية، كلها لابن القاصح.

لكن من خلال اطلاعي على كتب التراجم أجد أن ابن القاصح عاصر علماء أجلاء أمثال ابن الجزري (توفى 833 هـ) وابن حجر (توفى 852 هـ) والسخاوي (توفى 902 هـ) والشوكاني (توفى 1250 هـ) وغيرهم من أهل السنة والجماعة، ممن لا شك ولا غبار في عقيدتهم، ووجدنا منهم نصاً صريحاً في الثناء عليه، ولو كان في عقيدة ابن القاصح شيء لما سكتوا عنه. وهذا مما يدل على سلامة عقيدته، والله أعلم.

وأما مذهبه الفقهي فقد نسبه ابن الجزري إلى المذهب الشّافعي في غايته فقال عنه: المصري الشّافعي[1] ولم يشتهر بهذا، ربما لانشغاله بعلم القراءات أكثر من انشغاله بغيره من العلوم ،كما سنوضحه في المبحث المتعلق بآثاره العلمية.

(1) ينظر: غاية النهاية (1/ 555).

المطلب الثاني : مكانته العلمية والاجتماعية

لم تذكر المصادر التي ترجمت لابن القاصح شيئاً عن حياته العلمية ونشأته ومراحل طفولته، لكن من خلال ترجمته يظهر أنّ أصل أسرته من اليمن، ثم نزلوا القاهرة، وبها بدأت معالم حياته ونشأته العلمية، كما صرح المؤلف رحمه الله في ترجمته أنّ مولده كان بالقاهرة.[1]

لقد عاش ابن القاصح السنة الثامنة الهجرية، وقضى معظم حياته في القاهرة، قبل بضع سنوات من سقوط بغداد عاصمة الخلافة العباسية.

وكان العراق قد مرَّ بمراحل سياسية عسيرة مما كان له الأثر السلبي على الحركة العلمية فيها، فمن ذلك سقوط الخلافة العباسية سنة (656هـ) وقتل آخر خلفاء بني العباس المستعصم بالله على يد التتار، وغيرها من الأحداث.[2]

وفي هذا الجوّ تلقى ابن القاصح العلم عن كبار علماء مصر حينذاك، أمثال علي إسماعيل الكُفتي، وابن الجندي، وهذان الشّيخان من أجَلِّ من أخذ عنهم ابن القاصح علم القراءات.

كما تلقى ابن القاصح جانبًا من علوم القراءات وعلوم الحديث واللغة والنّحو والفقه وعلم الهيئة عن علماء مصر حينذاك.

---

(1) ينظر: المقدمة، اللوحة [2/أ] (3).

(2) ينظر: سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، لطبعة : الثالثة ، 1405 هـ/ 1985 م (23/ 174-485) .

وتفقه وتلقى العلم على مشايخ عصره، مما كان له الأثر الحميد في نشأته وتصدُّره علَماً من الأعلام، وإماماً من الأئمة حتى جلس للإقراء بالقاهرة حيث يقصده الطلاب للاستفادة.

المبحث الرابع

ثناء العلماء عليه

أجمع المؤرخون على صلاح ابن القاصح وتقواه ، وعلى تقدمه وتفوّقه في عدد من العلوم وخاصة في علم القراءات كما رأينا في المبحث السابق، فقد تحدث عنه معاصروه، وكل من ترجم له ولم يتيسر له التلقي أو الأخذ عنه.

أفاض العديد من العلماء في الحديث عنه؛ فنجد الإمام ابن الجزري يتحدث عنه فقال : "ناقل متصدر قرأ العشرَ وغيرَها على أبي بكر بن الجندي وإسماعيل الكُفتي وألَّف وجمع"[1].

وقال عنه الحافظ السّخاوي: "عرض الشاطبية على المجد إسماعيل الكُفتي بعرضه لها على تقي الدين الصائغ، وأجاز له الميدومي وابن أبي الحوافر والرّحبي والمقدسي، وتقدم في القراءات".[2]

قال عنه الإمام ابن حجر: "نظم قصيدة في القراءات وكان يقرئ بجامع المارداني"[3].

وقال عنه عمر رضا كحالة في معجمه: "مقرئ فلكي"[4].

(1) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (1/ 555).

(2) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (5/ 260).

(3) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر (1389هـ) (1969م) (4/ 71).

(4) ينظر: معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت- دار إحياء التراث العربي (7/ 148).

وقال عنه الزركلي: "أبو البقاء ابن العذري، ويعرف بابن القاصح : عالم بالقراءات، من أهل بغداد[1]

هذا إن دل على شيء فإنما يدل على جلالة قدره، وطول باعه في شتي الفنون، ومختلف العلوم، وخاصة علم القراءات، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

(1) ينظر: الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م (4/ 311).

المبحث الخامس

المطلب الأول : آثاره العلمية ومؤلفاته

لابن القاصح مؤلفات في القراءات واللغة والفلك وغيرها، ولا سبيل لمعرفة مؤلفاته إلا ما ورد في كتب التراجم، أو ما ذكره من جاء بعده في مصنفاتهم، أو ماذكره هو في مؤلفاته منها:

- أولاً: في القراءات

- سراج القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي.

وهو: شرح على الشاطبية في القراءات السبع، ذكر هذا الكتاب السخاوي.[1] وهذا الكتاب مطبوع بطبعات.

منها: بمراجعة شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثالثة (1373هـ) (1954م)

ومنها: تحقيق الشيخ جلال الدين محمد شرف، دار الصحابة بطنطا (1425هـ) وطبع كذلك سنة (1321هـ) بالمطبعة البهية بمصر، وطبع كذلك بمطبعة دار الكتب العلمية سنة (1419هـ) بتصحيح وتخريج محمد عبدالقادر شاهين.

- مصطلح الإشارات في القراءات الزائدة المروية عن الثقات.

للكتاب تحقيقان: الأول للدكتور عطية بن أحمد بن محمّد الوهيبي، نال به

(1) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (5/ 260).

درجة الماجستير من الجامعة المستنصرية سنة (1996هـ) وطبع بمكتبة دار الفكر، الطبعة الأولى: سنة (1427هـ). والثاني: للدكتور عبدالله بن حامد السّليماني، في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ونال به درجة الدكتوراه، ونوقشت الرسالة بتاريخ (1422هـ).

- مختصر الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلويّة.

قام بتحقيق هذا الكتاب الدكتور ديارا سوبا لامين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ونال به درجة الدكتوراه سنة (1434هـ).

- الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية في القراءات السبع المروية.

سيأتي الحديث عنه في الفصل القادم، وهو محل تحقيقنا.

- نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين.

حققه الأستاذ الدكتور غانم قدُّوري الحَمد، في مجلة البحوث والدّراسات القرآنية التي يصدرها مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنور (العدد الثاني).

- اتفاق القراء .

هو : مخطوط لم أقف عليه، لكن ذكره الدكتور عبدالله حامد في كتابه مصطلح الإشارات[1].

---

(1) ينظر: مصطلح الإشارات في قراءات الزوائد المروية عن الثقات لابن القاصح ، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالله حامد (14).

- تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد.

وهو: شرح مختصر لقصيدة الإمام الشاطبي قام بتحقيقه عبدالفتاح القاضي ومحمد الصادق قمحاوي. وقد ذكره البغدادي[1] والزركلي.[2]

- تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام.

وقد ذكره البغدادي[3] والزركلي[4]، والكتاب حققه أحمد عبد الكريم الكبيسي، ونال به درجة الماجستير من جامعة بغداد، سنة 1999م.

- الرسالة في خط المصحف.

وهو مطبوع بتعليق الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت:1403هـ).

- ثانيا: في اللغة:

- (تحفة الأصحاب في تقدير الإعراب).

ذكره السّخاوي،[5] والبغدادي.[6]، والكتاب لم يحقق حسب علمي.

(1) ينظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول (1951) وأعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان (1/ 727).

(2) ينظر: الأعلام لخير الدين بن محمود بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين، ط:15 (2002م) (4/ 311).

(3) ينظر: هدية العارفين للبغدادي (1/ 727).

(4) ينظر: الأعلام للزركلي (4/ 311).

(5) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (5/ 260).

(6) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل بن محمد البغدادي طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951 (1/ 727).

- ثالثا: في الفلك :

- تذكرة الطلاب في العمل بربع الاسطرلاب.

وقد ذكره البغدادي[1] والزركلي[2]

- هَدِيَّة المبتدئ فِي معرفَة الأوقات بِربع الدائرة الذى عَلَيْهِ المقنطرات.

ذكره البغدادي.[3]

- سبعون باباً في الفلك.

ذكره الزركلي.[4]

المطلب الثاني : وفاته – رحمه الله – .

اتفقت كتب التراجم على أنّ وفاته كانت سنة إحدى وثمانمائة للهجرة (801هـ) وعمره خمسة وثمانون عاماً، قضاه بالعلم والتعليم والتأليف والقراءة والإقراء، رحمه الله رحمة واسعة[5].

(1) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (1/ 272) .

(2) ينظر: الأعلام للزركلي (4/ 311).

(3) ينظر: هدية العارفين للبغدادي (1/ 727).

(4) انظر: الأعلام للزركلي (4/ 311).

(5) ينظر: ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (5/ 260)، وهدية العارفين للبغدادي (1/ 727)، الأعلام للزركلي (4/ 312).

الفصل الثاني
دراسة الكتاب

وفيه خمسة مباحث :

- المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
- المبحث الثاني: وصف نسخ المخطوط وأماكن وجودها.
- المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه .
- المبحث الرابع: موارد المؤلف في كتابه.
- المبحث الخامس: نماذج المخطوط .

المبحث الأول

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

إن الكتاب الذي نقدمه "الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية" من مؤلفات ابن القاصح، لم يختلف العلماء في نسبته إليه، وقد عرّف به كثير منهم، وذكروه في مصنفاتهم كالسّخاوي[1] وحاجي خليفة[2] والبغدادي.[3]

أولاً: صرح ابن القاصح باسمه في أول بيت من القصيدة حيث قال:

يقول أبو البقاء علي في الابتدا * لك الحمد يا ألله والعز والعلا

ثانياً: صرح ابن القاصح في نهاية كتابه باسمه فقال:

ويتلوه في أول الجزء الثاني سورة الأنفال، وكتبه بيده الفانية جامعه أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن أحمد الشهير بابن القاصح عفا الله عنه، بمنه وكرمه ".[4]

ثالثاً: أحال ابن القاصح في الكتاب إلى كتاب آخر له وهو: "سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي" بقوله: أصدق ، مثال: الصاد الساكن قبل الدال،

---

(1) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (5/ 260).

(2) ينظر كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة ،مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي، تاريخ النشر: 1941م

(3) ينظر: هدية العارفين للبغدادي (1/ 727).

(4) ينظر: (ص4-460)

وهو اثنا عشر موضعاً أولها: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء:87] وقد ذكرتها في شرح الشاطبية.[1]

رابعاً: إثبات اسم الكتاب واسم مؤلفه على صفحة العنوان في المخطوط يؤكد صحة نسبة هذا الكتاب إلى المؤلف .

خامساً: إضافةً إلى ما تقدم فإنّي لم أجد كتاباً بهذا الاسم منسوباً إلى غيره.

(1) ينظر: شرح البيت رقم (500) من هذا البحث.

المبحث الثاني

وصف نسخ المخطوط وأماكن وجودها

بعد البحث في الفهارس المتعلقة بمجال علوم القراءات لمدة طويلة في أماكن مختلفة، وجدت لهذا الكتاب ثلاث نسخ، واحدة في تركيا، والأخريان في (مركز جمعة الماجد في دولة الإمارات)

النّسخة الأولى: مصدرها: (تركيا) إسطنبول برقم: (1982).

عدد أوراقها: (150) لوحة، كل لوح يتضمن صفحتين.

عدد أسطر كل وجه: (23) سطراً، وقد ينقص عن ذلك.

عدد كلمات كل سطر: (13) كلمة ،وقد تنقص عن ذلك.

نوع الخط: مشرقي.

لون الخط: أسود، وقد كتبت المنظومة باللّون الأحمر.

وهذه النّسخة تحتوي على القصيدة مع شرحها المطوّل المتضمن لأصول القراءات السبع إلى آخر سورة الأعراف، وبجانبها شروحات وتعليقات وتصحيحات إيضاحية لبعض المواضع في القصيدة وشرحها، وهي بخط المؤلِّف رحمه الله تعالى.

النّسخة الثانية: مصدرها خراجي، **رقم** (1982).

نسخة أسطنبول، خراجي برقم (39/ 743) وهي بخط المؤلف.

عدد أوراقها: (39) لوحة، كل لوحٍ يتضمن صفحتين.

عدد أبيات كل ورقة: تحتوي كل صفحة على (17) بيتًا، وقد ينقص عن ذلك.

نوع الخط: مشرقي واضح ومشكول، لون الخط: أسود.

وهذه النّسخة حوت القصيدة فقط، مجردة من الشّرح ،وعلى الهامش تصحيحات يسيرة، ويوجد منها نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد بالإمارات، تحت رقم (575475).

النّسخة الثالثة: المغربية، وتوجد في (مركز جمعة الماجد للتراث في دولة الإمارات) تحت رقم: (181) وقد حوت القصيدة كذلك بأكملها دون شرح، وهي المسماة (القصيدة العلوية في القراءات السبع المروية).

وقد اعتمدت في هذا البحث على النسختين الأولى، والثانية فقط؛ لوضوح المخطوط فيها فلم أعان أية مشكلة في قراءتها.

هذا وأسأل الله أن يرزقني الإخلاص في هذا العمل ،وأن يجعله علمًا ينتفع به، وهو نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الثالث

منهج المؤلف في كتابه

جرت العادة أن المصنِّف في القراءات يقسم كتابه إلى قسمين رئيسيين، تسبقهما مقدمة: قسم لأبواب الأصول وقسم للفرش، وذلك لغرض التسهيل على القارئ والترتيب في عرض المادة العلمية؛ لذلك نجد المؤلف اتبع هذا المنهج في كتابه، حيث قسم المادة العلمية فيه إلى هذين القسمين تسبقهما مقدمة.

مقدمة الكتاب:

افتتح كتابه بذكر اسمه وكنيته في أول قصيدته، وأتبع ذلك بحمد الله وشكره على آلائه ونعمه، والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم تيمُّناً وتبركاً:

يقول أبو البقا علي في الابتـــــــدا * لك الحمد يا ألله والعـزّ والعـــــلا

صلاتي وتسليمي على المصطفى أحمدٍ * مع الآلِ والصحب الكرام ومن تـلا

ثم بيّن المؤلف في مقدمة كتابه الخطة التي التزمها في تأليفه ، فقال:

"أما بعد، فلما أهّلني الله تبارك وتعالى بِمَنِّه وكرمه لقراءة كتابه وإقرائه، وجعلني مستحقًا لنقله وأدائه، نظمت القصيدة اللاميَّة المنعوتة بالعلوية في القراءات السبع، فلما قرأها جماعة من أصحابي المخلصين، سألوني أن أملي عليها شرحًا مختصراً، يشتمل على حل ألفاظها من غير تطويل ولا إسهاب في تعليل، كالشرح

الذي أمليته على حرز الأماني، فأجبت سؤالهم، وحللتُ عِقال الكسل[1]، وأَرْهَفْتُ صارم العَزْم،[2] وكسَرتُ جيش التواني،[3] وأعطيتهم من زماني جزءًا، ومن إملائي نصيبًا، ووسَمته بالأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية، وأسأل الله تعالى أن ينفع به وبأصله، إنه قريب مجيب، وهو حسبي ونعم الوكيل.

ثم شرع بعد ذلك في ذكر أسماء القراء السبعة ورواتهم مرتباً إيَّاهم على ترتيب الإمام الشاطبي، رحمه الله، ثم أردف ذلك بذكر الأضداد التي يُستغنى بمعرفتها عن ذكر القراءة الأخرى، وقد جاءت مقدمته في سبعة عشر بيتاً مختصرة مستوعبةً للمقصود.

ومؤلف القصيدة هو شارحها بنفسه، مما زادها وضوحًا في ذهن القارئ، متبعًا المنهج التالي:

بعد عرضه للبيت ينبّه القارئ على كيفية قراءته، **ومثال ذلك:**

فعن نافعٍ قالون عيسى وورشهم * فعثمان إسمه ومكٍ حوى العلا

حيث قال بعد عرض البيت: "ولم يصرف الناظم قالون، وعدم انصرافه

(1) أي: تخلّيت عن الكسل، والعقال في العربية هو الحبل الذي يعقل به البعير. ينظر: المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2: (1972م) مادة ع ق ل، (617) فالكسل في هذه العبارة مشبه بالبعير، حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو العقال على سبيل الاستعارة المكنية.

(2) بمعنى: أكّدت العزم، فالعزم هنا مشبه بحدّ السيف (الصارم) وأرهف السيف بمعنى جعل حدّه رقيقًا بسنّه ليصلح للقطع أكثر. ينظر المصدر نفسه.

(3) أي: تغلّبت على ضعف نفسي، والضعف (التواني) هنا مشبه بالجيش في قوته وجبروته من باب إضافة المشبه به إلى المشبه، لكنني مع ذلك تمكّنت من التغلب عليه.

للتعريف والعجمة، وهو على وزن قارون، وهارون، وعيسى بدل من قالون، ولا نقول عطف بيان؛ فإن اللقب هنا أشهر من الاسم، ولهذا لم نَقُلْ إنه مضاف إلى عيسى؛ لأن المعروف إضافة الاسم إلى اللقب، لا بالعكس، لكنهم جوزوا التقديم والتأخير في الشعر؛ لضيق النظم.

ثم شرع في ذكر أصول القراءات، فسردها باباً باباً مخالفاً ما عليه الشاطبية، مقدماً في ذلك باب مخارج الحروف وصفاتها مشيرًا إلى أنّ لقارئ القرآن أن يعرف المخارج والصفات ويتقنهما قبل الشروع في معرفة اختلاف القرّاء، ثم أعقب ذلك باب الإدغام الكبير لأبي عمرو وهكذا إلى آخر أبواب الأصول.

ثم شرع في الفرش بذكر ياءات الإضافة والزوائد في نهاية كل سورة، ثم ختم الأصول بذكر باب الاستعاذة والبسملة مخالفاً المنهج الذي سلكه الإمام الشاطبي ـ وهذا النهج فيه صعوبة ومشقة، إلا أنّ النّاظم قصد التسهيل، ولذا لم يفرد لهما باباً خاصاً مثال ذلك قوله في آخر سورة البقرة:

..... مُضَافَاتُهَا إِنِّيَ اعْلَمْ مَعاً حَلا

لِشَامٍ وَكُوفٍ اسْكِنْ وَعَهْدِي لِحَمْزَةٍ وَحَفْصٍ كَذَا رَبِي الَّذي حَمْزَةٌ وِلا

وَبَيْتِي بِفَتْحٍ عَنْ هِشَامٍ وَنَافِعٍ وَحَفْصٍ وَفَاذْكُرونِيَ الْمُكِّ بِي تَلا

وَرْشٌ وَمِنِّي نَافِعٌ مَعْ فَتَى الْعَلاَ زَوَائِدُهَا الدَّاعِي دَعَانِ اثْبِتَ اوْصِلا

لِبَصْرٍ وَوَرْشٍ وَاتَّقُونِي يَلِيهِ يَا أُولِي ثَبْتُهُ وَصْلاً لِبَصْرٍ تُقُبِّلا

جمع النظائرَ المتعددة في موضع واحد، كما ورد في الحروف التي تدغم في الدال فقال في باب الإدغام الكبير:

وَالدَّالَ أَدْغِمْ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ وَالـ ـقَلاَئِدَ فِي ذَلِكَ شَهِد شَّاهِدٌ كِلا
وَمَقْعَدِ صِدْقٍ ثُمَّ نَفْقِدْ صُوَاعَ مُدْ غَمْ وَعَدَد سِّنِينَ فَادْغِمْ وَكَمِّلا
وَأَدْغِمْ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ تَكَادُ فِي تَمَيَّزْ وَالْمُرْفُودُ ذَلِكَ فَاشْمُلا
وَشِبْهٍ لَهُ مِنْ ذَلِكَ حَيْثُ جَا يُرِيـ ـدُ ثَوَابَ مَعْ نُرِيدُ بِثُمَّ لا

و كما جاء أيضا في إدغام ذال (إذ).

وَفِي ذَالِ إِذْ خُلْفٌ بِسِتَةِ أَحْرُفٍ كَإِذْ دَخَلُوا وَإِذْ جَعَلْنَا تَمَثَّلا
وَإِذْ زَيَّنَ اظْهِرْ إِذْ صَرَفْنَا وَإِذْ سَمِعْـ ـتُمُوهُ وَإِذْ تَبَرَّأَ اظْهِرْ مُكَمَّلا

وكما جاء أيضاً في دال (قد).

وَفِي دَالِ قَدْ خُلْفٌ ثَمَانٌ حُرُوفُهَا كَقَدْ جَاءَ قَدْ سَمِعْ وَقَدْ شَغَفَ الْمَلا
فَقَدْ ضَلَّ مَعْ لَقَدْ ذَرَأْنَا فَقَدْ ظَلَمْ لَقَدْ مَعْهُ زَيَّنَّا لَقَدْ صَدَقَ الْعُلا

يشرح الكلمة عند أول وقوعها ، ولا يعيد شرحها إلا لزيادة بيان، أو فائدة تتعلق بها مثال ذلك قوله :" **العُلا** و**تلا** و**يُجْتَلى** و**حُمِّلا** و**حَصَّلا** وشبه ذلك وشرح ذلك بقوله: " فإني أستغني بشرح اللفظة منها عند أول وقوعها خوف التّكرار والتطويل، ولا أعيد شرحها إلا لزيادة بيان، أو فائدة تتعلق بها" ينظر (ص: 5)

التصريح باسم القارئ أو الراوي، أي: يذكر القارئ بصريح اسمه أو كنيته أو لقبه أو بنسبه إلى أبيهِ أو بلده، من غير رمز مشكـّلٍ، أي: مُصوّر في الخط،

وأضاف الداني إلى القراء في قوله: **دانيهم** أي: الذي من بينهم يعرف بالداني نسبة إلى بلده دانية من بلاد المغرب بالأندلس،ومثل قوله: **نافعهم**،و**مكيهم**،و**ورشهم**.

غالبا ماتجده يقطع البيت لضرورة شعرية ، أو على حسب المعنى، وبالتنبيه يبين لك ذلك: مثال:

قوله :

وَفي غِيْرِ با وَميمٍ اشْمِمْ وَرُمْ لـه ❊ مَع البا أو ميمٍ والإِسْكانُ أُصِّلا

ثم قال": تنبيه: قوله: **وفي غير با** بلا همز.

وقوله: **وميم اشمم** بألف الوصل، وتنوين الميم قبلها.

وقوله: **والاسكان** بنقل حركة الهمزة إلى اللام.

وقوله:

صلاتي وتسليمي على المصطفى أحمدٍ❊مع الآل والصَّحْب الكِرام ومَنْ تَلا

ثمّ قال :"وصرف الناظم **أحمد** لوقوعه في مَوْزُونِ **مَفاعِلُنْ** .

يوضح القراءات بشكل ملخص ليسهل على القارئ ، مثال ذلك:

تَوْضيحٌ: القراء في ذال ﴿إِذْ﴾ على ثلاث مراتب:

منهم من أظهرها عند حروفها الستة، وهم: المكي ونافع وعاصم.

ومنهم من أدغمها في حروفها الستة، وهما: البصري وهشام

توجيه القراءات بعد شرح الاختلافات ، مثال ذلك في الأصول: قوله: " ووجه من قَرَأَ بهمزتين أنه أدخل همزة الإنكار على همزة ﴿ءَاَعْجَمِيٌّ﴾ ومعنى همزة

الإنكار في ذلك، ومثاله في فرش الحروف: قوله: "فوجه قراءة حمزة أَنَّ الله أسكنهما الجنة ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾[البقرة :36] فالإزالةُ نقيضُ الاستقرار، ووجه قراءة الباقين ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ من زَلَّ عن الموضع إذا لم يثبت فيه أن يكون معناه فأكسبهما الزلة.

وفيما يلي بيانٌ لأهم السمات العامة لمنهج المؤلف:

يبدو أن المؤلف رحمه الله تعالى لما رأى إقبال الناس على قصيدة الإمام الشاطبي التي نظمها في القراءات السبع ، وسماها "حرز الأماني" وشعر بحاجتهم إلى تسهيلها وتقريبها ، أراد أن ينظم قصيدة على منوالها في بحرها وروييّها، يتجنب فيها ما اعتمده الإمام الشاطبي، ودرج عليه العلماء من بعده من الإشارة إلى القراء والرواة برموز اصطلحوا عليها بدل التصريح بأسمائهم، فنظم هذه القصيدة ونهج فيها منهج التوضيح والتصريح بأسماء الرواة والقراء بدل الإشارة إليهم بالرموز التي استعملها الشاطبي وغيره، إيثاراً لجانب التسهيل والتقريب للدارسين، ولكنه ذهب في ذلك إلى حد بعيد كان له بالغ الاثر على قصيدته من الناحية الفنية، بسبب ما ارتكب فيها –عن قصد وعلم– من الضرورات الشعرية لغة وعروضا ، وهو ما أفقدها كثيراً من القيمة الشعرية الفنية ، فجاء نظمها عاديا جدا لا تلمس عليه المسحة الجمالية للشعر، ولا النغمة المطربة المعهودة للنظم التي يستحليها طلاب العلم، ويقبلون بسببها على المنظومات العلمية، أملاً أن يكون حفظها أسهل عليهم من حفظ النثر.

وهذه الضرورات وإن جازت في الشعر لغة وعروضا، فإنها لا محالة تنزله من قمة الفصاحة والبلاغة ، وتعوق ميزات التفعيلة الخليلية للشعر ، وتجعل انسيابه

ورونقه وحلاوته تذهب أدراج الرياح ، وليست هذه الضرورات على شاكلة واحدة، بل منها المألوف المسموع في الشعر بكثرة ، ومنها ما هو دون ذلك في الاستعمال ، ومنها المهجور القليل سماعه في الشعر ، مثل "الثرم والثلم"، ومثال الأول "زحاف القبض"، ومثال الثاني "زحاف الكف"، ومن أمثلة الضرورات اللغوية التي أكثر من استعمالها في هذه القصيدة : قصر الممدود ومدّ المقصور، وصرف ما لا ينصرف، ومنع المصروف من الصرف، ووصل همزة القطع، وقطع همزة الوصل، أي استعمال كل منهما في محل الأخرى، فلا يكاد يخلو بيت من القصيدة من إحدى هذه الضرورات المذكورة، ومنها استعماله السكون في حال الوصل، أو إجراء الوصل مجرى الوقف : تكلم عليه ص16 و ص65 .

ومن أمثلة الضرورات العروضية التي استعملها بكثرة "زحاف القبض" تكلم عليه ص33 و"زحاف الكف"، و"زحاف الثرم" ص21 و ص132، و"الثلم" ص34 ، ومن الضرورات التي رأيناها عنده ، ولم نقف عليها لغيره استعماله لحرف الجر "في" محرك الياء بالفتح، كما ضبطه بذلك في ص42 و ص67 وص85 ... وكان ذلك فيما يبدو لضرورة الوزن .

وقد تكلف المؤلف في تتبع هذه الضرورات بالشرح والبيان عناءً شديداً ضبطاً وتفسيراً وبذل في سبيل ذلك جهداً كبيراً، حيث نراه يُتبع الكلام على كل مقطع شرحه من النظم بفقرة يخصصها لضبط هذه الكلمات، يبدؤها دائماً بقوله "تنبيه" ثم يتكلم على ضبط الكلمات التي هي محل الضرورة .

المبحث الرابع

موارد المؤلف في الكتاب

أهم المصادر التي اعتمد عليها المؤلف هي الآتية :

- السبعة في القراءات للإمام ابن مجاهد البغدادي (ت:324هـ):

وتعود أهمية هذا الكتاب إلى أنّه أول كتاب اختار فيه مؤلفه سبعة من المشهورين، وتلقت الأمة اختياره بالقبول ،حتى حذا حذوه كثير من العلماء الذين ألّفوا في القراءات بعده.

- كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت:444هـ) :

وتتمثّل أهميته في أنّ مؤلفه أيضا إمام مشهور موثوق، والكتاب صغير الحجم سهل العبارة، وكان لنظم الإمام الشاطبي هذا الكتاب في منظومته (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) المعروفة بـ(الشاطبية) أثر كبير في انتشار كتاب التيسير، صرّح الناظم في مطلع قصيدته أنه جمع في قصيدته العلوية مسائل الشاطبية والتيسير ولم يخرج عنهما، فقد اعتمد عليهما في الكتاب كلّه.

قال المؤلف رحمه الله :

جَمَعْتُ بِها حِرزَ الأمانِي مُصرِّحاً * وتيسيرَ دانيهِمْ وَلا رمزَ مُشكَـل

- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة :

تأليف أبي عمرو الداني (444هـ).

- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي.

للمؤلف نفس.

- فتح الوصيد في شرح القصيد :

تأليف علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد **السخاوي** (643هـ) وهو من أقدم الشروح لقصيدة الإمام الشاطبي على خلاف في ذلك، نقل عنه ابن القاصح في مواضع عدة.

- التذكرة في القراءات الثمان:

لأبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن عبيدالله ابن غلبون(399هـ)[1].

- المستنير في القراءات العشر:

لأبي طاهر أحمد بن علي ابن سوار(496هـ)[2].

(1) انظر ترجمته في: غاية النهاية (1/ 339).

(2) انظر ترجمته في: غاية النهاية (1/ 86).

المبحث الخامس

نماذج المخطوط

صفحة الغلاف

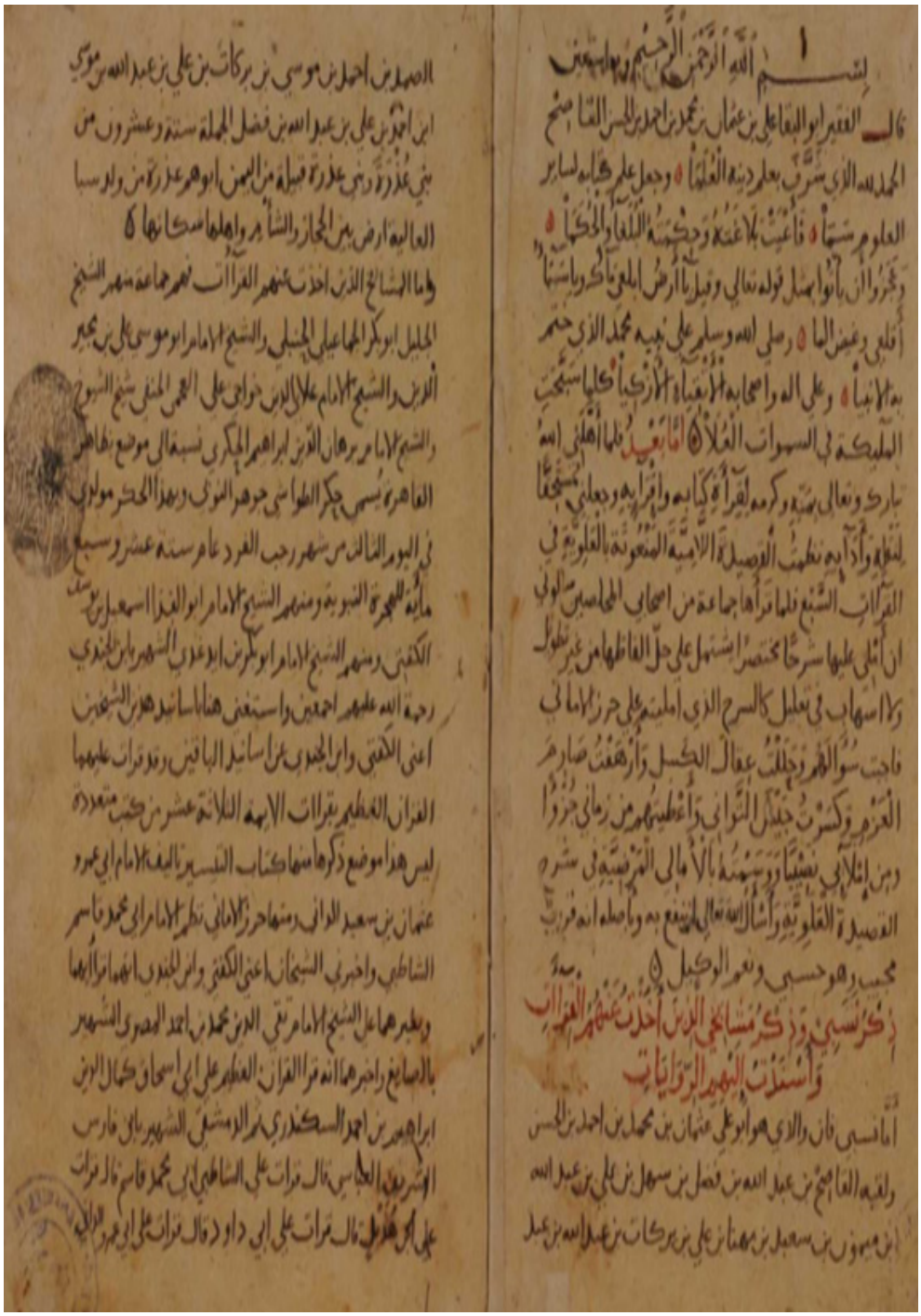

الصفحة الأولى من المخطوط

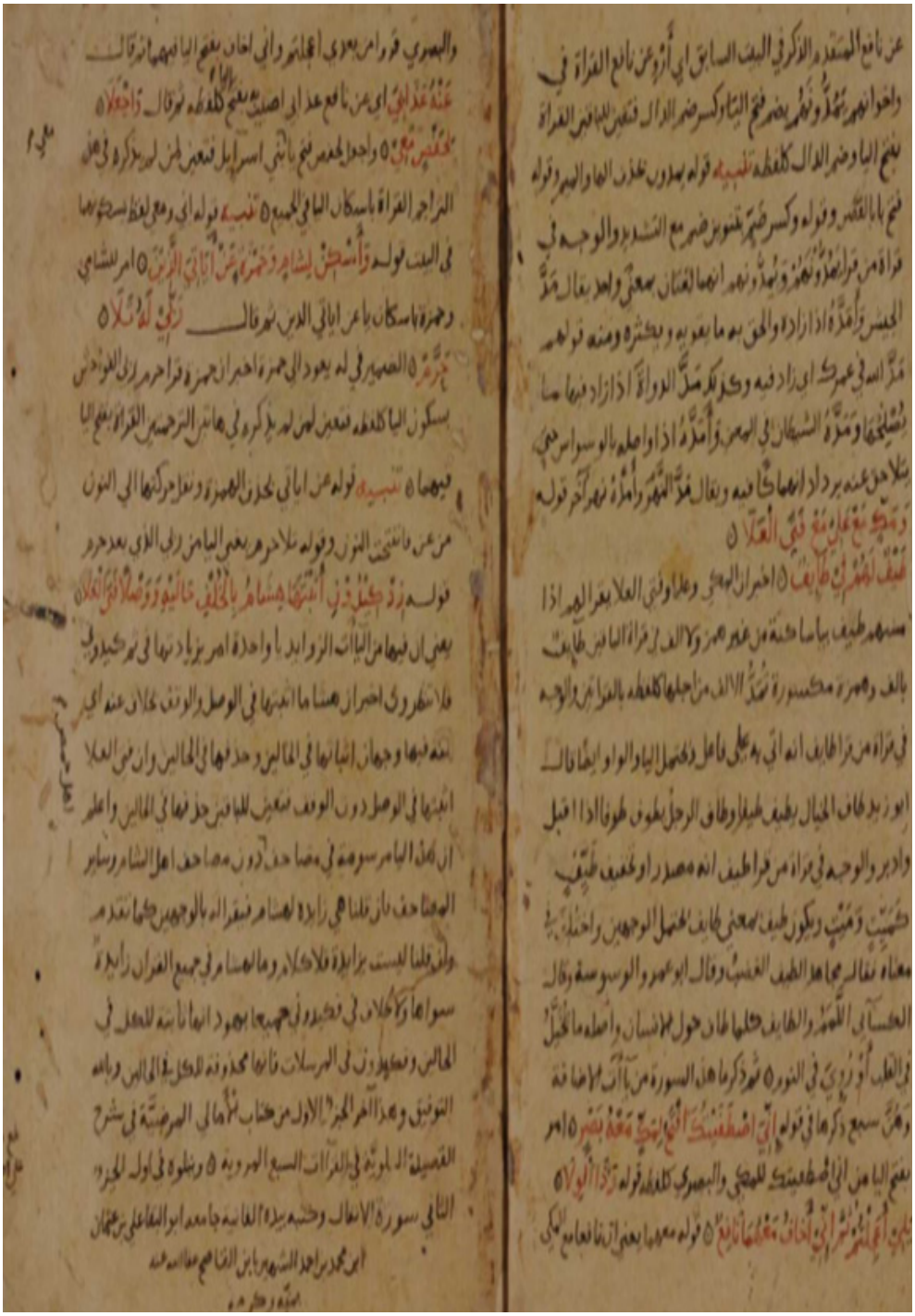

الصفحة الأخيرة من المخطوط

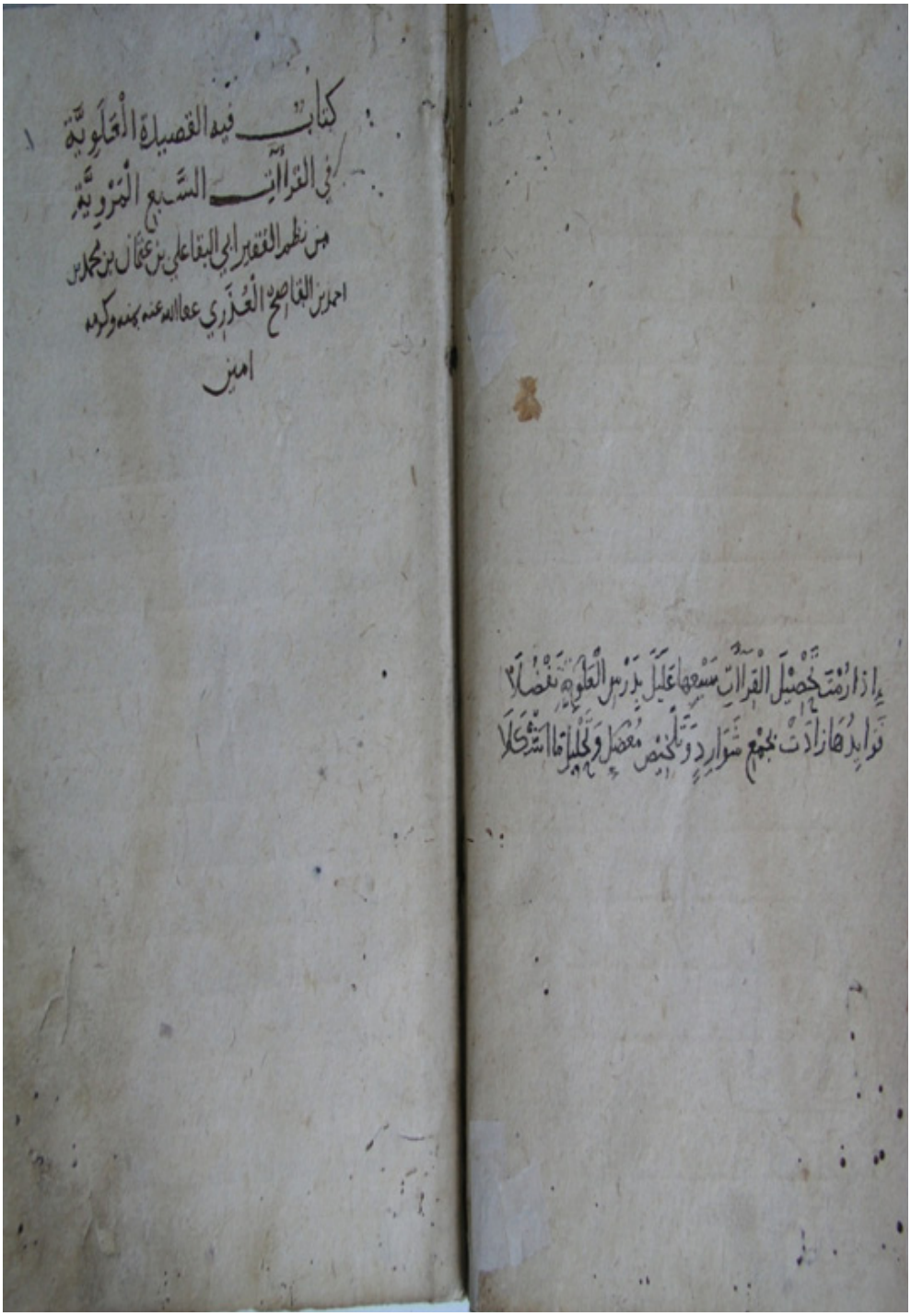
كتاب فيه القصيدة العلوية
في القراءات السبع المزوية
من نظم الفقير ابي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن
احمد بن الفاصح العذري عفا الله عنه بمنه وكرمه
امين

إذا رمت تحصيل القراءات سبعها عليك بدرس العلوية تنضلا
فوائدها زادت بجمع شوارد وتلخيص مفصل وتحليرا ما اشكلا

صفحة الغلاف من المنظومة

الصفحة الأولى من المنظومة

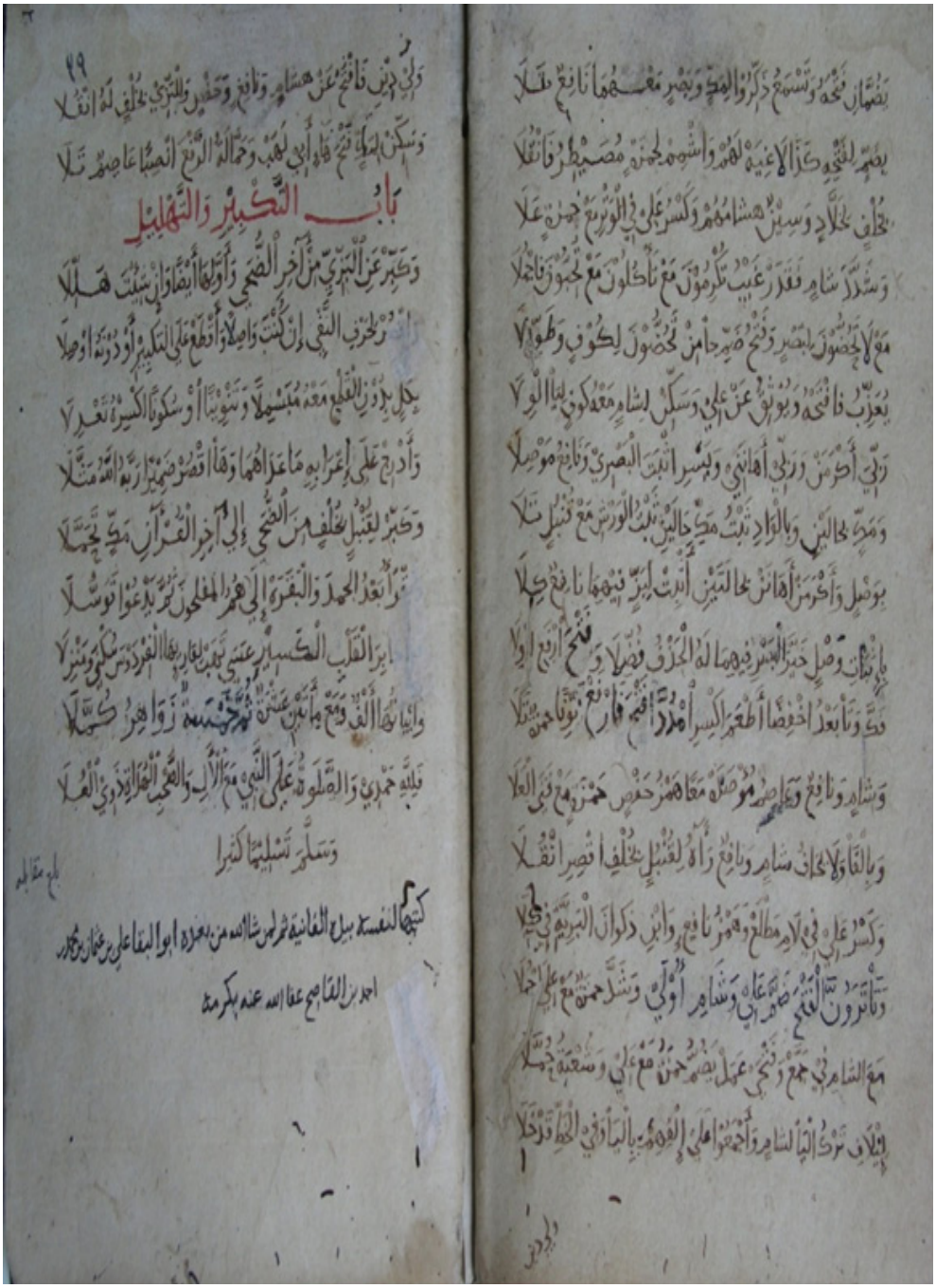

صفحة الأخيرة من المنظومة

القسم الثاني

تحقيق الكتاب

الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية

في القراءات السبع المروية

(الجزء الأول)

تأليف

أبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح العذري المقري

الشهير بابن القاصح

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين، قال الفقير أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصِح: الحمد لله الذي شرّف بعلم دينه العلماء، وجعل علم كتابه لسائر العلوم سماء فأعيت بلاغته وحكمتهُ البلغاء والحكماء، وعجزوا أن يأتوا بمثل قوله تعالى ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ [هود:44] وصلى الله وسلم على نبيه محمد الذي ختم به الأنبياء، وعلى آله وأصحابه الأتقياء الأزكياء، كلما سبحت الملائكة في السماوات العُلا .

أما بعد، فلما أهّلني الله تبارك وتعالى بِمَنِّه وكرمه لقراءة كتابه وإقرائه، وجعلني مستحقًا لنقله وأدائه، نظمت القصيدة اللاميَّة المنعوتة بالعلوية في القراءات السبع فلما قرأها جماعة من أصحابي المخلصين، سألوني أن أملي عليها شرحًا مختصرًا، يشتمل على حل ألفاظها من غير تطويل ولا إسهاب في تعليل، كالشرح الذي أمليته على حرز الأماني، فأجبت سؤالهم، وحللتُ عِقال الكسل، وأَرْهَفْتُ صارم العَزْم، وكسرَتُ جيش التواني، وأعطيتهم من زماني جزءًا، ومن إملائي نصيبًا، ووسَمته بالأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية.

وأسأل الله تعالى أن ينفع به وبأصله، إنه قريب مجيب، وهو حسبي ونعم الوكيل.

ذِكر نَسبي وذِكر مَشايخي الذين أخذت عنهم القراءات وأسندت إليهم الروايات :

أما نسبي؛ فإن والدي هو أبو علي، عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن، ولقبه

القاصح بن عبد الله بن فضل بن سهل بن علي بن عبد الله بن ميمون بن سعيد بن مهنا بن علي بن بركات بن عبد الله بن عبد / [2/أ] الصمد بن أحمد بن موسى بن بركات بن علي بن عبد الله بن موسى بن أحمد بن علي بن عبد الله بن فضل. الجملة ستة وعشرون من بني عُذرة و[بنو][1] عذرة قبيلة من اليمن، أبوهم عذرة من ولد سبأ العالية أرض بين الحجاز والشأم ،وأهلها سكانها[2].

وأما المشايخ الذين أخذت عنهم القراءات، فهم جماعة، منهم: الشيخ الجليل أبوبكر الجماعيلي الحنبلي، والشيخ الإمام أبو موسى علي بن مجير الدين، والشيخ الإمام علاء الدين خواجي علي العجمي الحنفي شيخ الشيوخ، والشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم الحكري نسبة إلى موضع بظاهر القاهرة يسمى حكر الطواشي[3] جوهر النوبي.

وبهذا الحكر مولدي، في اليوم الثالث من شهر رجب الفرد عام ستة عشر وسبع مائة للهجرة النبوية. ومنهم: الشيخ الإمام أبو الفداء إسماعيل بن يوسف الكفتي.

ومنهم: الشيخ الإمام أبو بكر بن أيدغدى الشهير بابن الجُندي رحمة الله عليهم أجمعين[4].

---

(1) في الأصل: (بني) وهو سبق قلم.

(2) ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، ط:2 (1400هـ) (1980م) (359).

(3) ينظر: خطط المقريزي(3/ 260) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي. ط/ مكتبة مدبولي، (2/ 283).

(4) ستأتي ترجمتهم عند ذكر شيوخ المؤلف.

وأستغني هنا بأسانيد هذين الشيخين، أعني: الكفتي، وابن الجندي، عن أسانيد الباقين.

وقد قرأت عليهما القرآن العظيم بقراءات الأئمة الثلاثة عشر من كتب متعددة، ليس هذا موضع ذكرها، منها كتاب التيسير تأليف: الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، ومنها حرز الأماني نظم الإمام أبي محمد قاسم الشاطبي[1].

وأخبرني الشيخان- أعني الكفتي وابن الجندي- أنهما قرآ بهما وبغيرهما على الشيخ الإمام تقي الدين محمد بن أحمد المصري الشهير بالصائغ وأخبرهما أنه قرأ القرآن العظيم على أبي إسحاق كمال الدين إبراهيم بن أحمد السكندري ثم الدمشقي الشهير بابن فارس ، الشريف العباسي، قال: قرأت على الشاطبي أبي محمد قاسم، قال: قرأت على أبي هُذَيل ، قال: قرأت على أبي داود، قال: قرأت على أبي عمرو الداني[2]/ [2/ ب] وسنده في كتاب التيسير، وبالله التوفيق.

قال الناظم رحمه الله :

[1] يَقول أبو البقا عَليٌّ في الابتدا * لك الحمد يا ألله والعز والعُلا

---

(1) قاسم بن أحمد بن فيره، أبو محمد الشاطبي، المقرئ الضرير، روى بالأندلس القراءة عن: أبي الحسن بن هذيل، وأبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، رحل إلى مصر وأقرأ بها القرآن، وبها ألف قصيدته: حرز الأماني، المشهورة بالشاطبية، وغيرها، توفي سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة. ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري (1/ 285) والوفيات، ابن قنفذ، تحقيق: عادل نويهض، دار الإقامة الجديدة، بيروت، ط:4 (1403هـ) (1983م) (1/ 296).

(2) هو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، العلم الحافظ، أخذ القراءة عن جماعة، منهم فارس بن أحمد، وعنه ولده أحمد وآخرون، له أكثر من مائة مصنف، منها التيسير في القراءات السبع والبيان في عد آي القرآن. توفي سنة (444هـ) ينظر: طبقات القراء للذهبي (2/ 617)، وغاية النهاية (1/ 503).

أي: يقول في ابتداء كلامه لك الحمد إلى آخره، وهو مقول القول.

والحمد أعم من الشكر؛ لأن الحمد: الثناء على مستحقه باعتبار ذاته. والشكر: الثناء عليه بإحسانه إلى المادح.

وقوله: يا ألله بقطع الهمزة في النداء جائز تفخيماً لاسم الله تعالى واستعانة على مد حرف النداء مبالغة في الطلب والرغبة [1].

قوله: والعز: العزيز، هو: الذي لايُقْدَرُ عليه، وهو من عَزَّ، يَعِزّإذا غلب، ومنه ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: 14] أي: قَوَّينا[2]، والعلا: الارتفاع فوق خلقه، يُقالُ: علا، يَعْلو، عُلُوّاًوالعُلُوّ ولعِلُوّ بالضم، والكسر نقيض السُفْلُ والسِفْلِ بالضم والكسر[3].

تنبيه: اعلم أنّ الألفاظ المتكرر وقوعها في هذه القصيدة، نحو: العُلا وتلا ويُجْتَلا وحُمَّلا وحَصَّلا وشبه ذلك، فإني أستغني بشرح اللفظة منها عند أول وقوعها خوف التّكرار والتطويل، ولا أعيد شرحها إلا لزيادة بيان، أو فائدة تتعلق بها.

قوله:

[2] صلاتي وتسليمي على المصطفى احمدٍ * مع الآل والصَّحْب الكِرام ومَنْ تَلا

---

(1) يبدو أن سبب قطع الهمزة يعود لعلة عروضية.

(2) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط:4 (1407هـ) (1978م) (3/ 885) ولسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط:3 (1414هـ) (5/ 374).

(3) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:1 (2001م) (3/ 119 – 121) ومختار الصحاح، أبو عبد الله الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية والدار النموذجية، بيروت وصيدا، ط:5 (1420هـ) (1999م) (217).

أخبر أن صلاته وتسليمه على النبي صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه امتثالٌ لما أمر الله تعالى به في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب:56] ورغبة في العمل بقوله ﷺ: «**جاءني جبريل، فقال: يا محمد أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرًا، ولا يسلِّم عليك إلا سلمت عليه عشرًا**»[1].

وقوله ﷺ: «**إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة**»[2]، والأحاديث فيها كثيرة، والصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن المؤمنين الدعاء.

والطاء في المصطفى مبدلة من تاء الافتعال؛ لأنه افتعل، اصطفى من الصفوة، وصفوُ الشيء خياره، وأبدلت طاءً؛ لتؤاخي الصاد في الإطباق والإستعلاء.

/ [3/أ] وصرف الناظم أحمدَ لوقوعه في مَوْزُونِ مَفاعِلُنْ وهي عروض البيت ولا تستعمل في غير تصريع إلا مقبُوضة[3].

قوله: والآل أصله الأهل، فأبدلت الهاء همزة ساكنة، ثم أبدلت الهمزة ألفاً

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه بنحوه، من حديث أبي هريرة، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي بعد التشهد (939) (2/ 17) وأخرجه النسائي في سننه من حديث أبي طلحة: كتاب صفة الصلاة، باب في فضل الصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ (1295) (3/ 50).

(2) أخرجه الترمذي بنحوه في جامعه: أبواب الوتر، باب فضل الصلاة على النبي ﷺ (484)(354/ 2) وقال: "هذا حديث حسن غريب"، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان: كتاب الإيمان بالله عزوجل باب تعظيم النبي ﷺ (1462)(3/ 129) من حديث عبدالله بن مسعود.

(3) وصل همزة (أحمد) في البيت للوزن.

كرَأْس وبأْس، وهم هنا: الأزواج والأقارب من أهل بيته[1].

قوله: والصحب الكرام، الصحابي عند المحدثين كل مسلم رأىٰ النبي ﷺ وعند بعض الأُصوليين: من طالت مجالسته للنبي ﷺ علىٰ طريق التّبع[2].

قوله: ومَن تلا أي: ومَن تبعهم، وسلك طريقهم. وحذف مفعول تلا للعلم به. جمع في نصف البيت القرابة، والصحابة، والتابعين رضي الله عنهم أجمعين.

قوله:

[3] وبَعْدُ فإني ناظمٌ لقصيدةٍ * لِسَبْعِ قِراءاتِ الأَئِمَّةِ تُجْتَلا

رُوي عن الشعبي[3]: "أن قول الإنسان بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد إذا أراد الشروع في كلام آخر يُسمىٰ فصل الخطاب[4]، وأول من تكلم به نبي الله داود علىٰ

---

(1) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى اليحصبي السبتي، المكتبة العتيقة ودار التراث، (1/ 50) ولسان العرب، ابن منظور (11/ 30).

(2) ينظر: علوم الحديث، ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر ودار الفكر المعاصر، سوريا، بيروت (1406هـ) (1986م) (293) والبحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي، دار الكتبي، ط:1 (1414هـ) (1994م) (6/ 190).

(3) عامر بن شراحيل، وقيل: ابن عبد الله بن شراحيل، وقيل: ابن شراحيل بن عبد، الشعبي، أبو عمرو الكوفي، مولده في أثناء خلافة عمر على المشهور، علامة التابعين، كان إمامًا، حافظًا، فقيهًا، متفننًا، ثبتًا، متقنًا، توفي سنة 103هـ أو 104هـ. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، تحقيق: بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:1 (1400هـ) (1980م) (14 / 28 – 39) وتذكرة الحفاظ، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1 (1419هـ) (1998م) (1/ 63 – 68).

(4) المصنف، ابن أبي شيبة، تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط:1 (1409هـ) (4/ 541).

نبينا وعليه السلام قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾[ص: 20][1]، أي: وبعد ما تقدم في الخطبة من الثناء على الله ـ تبارك، وتعالى والصلاة والسلام على النبي ﷺ فإني شارع في نظم قصيدة في قراءات الأئمة السبعة.

تجتلى أي : ظاهرة [مكشوفة][2]مسائلها، ليس فيها غموض من قولك: اجتليت العروس: إذا نظرت إليها بارزة في زينتها، وأصله: الكشف، ومنه: جلوت السيف إذا صقلته وجلوت العروس، جَلْوًا، وجلاءً أَبْرَزْتَـها إلى زوجها[3]. وقال رسول الله ﷺ: «**إنّ للقلوب صدأً، كصدأ الحديد، وجلاؤها الاستغفار**»[4].

واللام في قوله : لقصيدة زائدة، وهو معنىً مستعمل، قيل به في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الأنبياء:47].

وقوله / [3/ ب] تعالى : ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف:187] .

(1) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى، السعودية، ط:3 (1419هـ) (10/ 3237) والدر المنثور، للسيوطي، دار الفكر، بيروت (7/ 177)

(2) في المخطوط: (مكسوفة) بالسين المهملة، والصواب (مكشوفة).

(3) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط:1 (1987م) (1/ 492 – 493) والمخصص، لابن سيده، تحقيق : خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:1 (1417هـ) (1996) (4/ 91).

(4) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير، تحقيق : محمد شكور ، المكتب الإسلامي ودار عمار، ط:1 (1405هـ) (1985م) (1/ 307) (509) والحديث موضوع ، فيه الوليد بن سلمة الطبراني، وهو كذاب. ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:1 (1271هـ) (1952م) (9/ 6).

وقوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾[الفجر:24] وقولهم : عجبت من ضربه لابنه وكذلك اللام في قوله: لسبع قراءات بمعنى: في، أي في سبع قراءات.

قوله:

[4] جَمَعْتُ بِها حِرزَ الأمانِي مُصرِّحاً * وتيسيرَ دانيهِمْ وَلا رمزَ مُشكَلا

أخبر أنه جمع في هذه القصيدة مسائل حرز الأماني للشاطبي والتيسير لأبي عمرو الداني.

وقوله: مصرِّحاً أي: يذكر القارئ بصريح اسمه أو كنيته أو لقبه أو بنسبه إلى أبيِّهِ أو بلده، من غير رمز مشكـّلٍ، أي: مُصوّر في الخط، وأضاف الداني إلى القراء في قوله: دانيهم أي: الذي من بينهم يعرف بالداني نسبة إلى بلده دانية من بلاد المغرب بالأندلس، وكذا كلما يأتي في القصيدة من قوله: نافعهم ومكيهم و ورشهم.

قوله:

[5] مَسَائِلَهَا تُجْلا لِطالِبِ عِلْمِهَا * فَخُذ عَلوِيةً تُسمَّى وَحصِّلا

يعني: أن هذه القصيدة لما خلت من الرموز انكشفت مسائلها، وظهرت لطالب علم الخلاف في القراءات، ولما كان كُلُ كتاب له اسم سَـمّى هذه القصيدة العلوية نسبة إلى علي ناظمها، رحمه الله.

قوله: وحصلاً أصله وحَصِّلَن بالنون الخفيفة بعد اللام، فأبدل من النون ألفاً، وكذا كلما يأتي مثله، أي: ادرسها وحصلها في صدرك حفظاً عن ظهر قلب.

ثم شرع في ذكر الأئمة السبعة ورواتهم. فقال:

[6] فعن نافعٍ قالونُ عيسى وَورشُهُمْ * فَعُثمانُ إسْمُهُ.....[1]

قوله: نافع هو: الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني مولى جَعْوَنة ابن شَعُوب اللّيثي حليف حمزة بن عبد المطلب، أصله من أصفهان، ويكنى: أبا رويمٍ، وقيل: أبا الحسن، وقيل: أبا عبد الرحمن أسود، كان إمام دار الهجرة، وعاش عُمُرا طويلاً، وقرأ على سبعين من التابعين، منهم: / [4/أ]

أبو جعفر يزيد بن القعقاع[2] وشيبة بن نصاح[3] وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج[4]

---

(1) فعن نافعٍ قالون عيسى وورشهم * فعثمان اسمه وملكٍ حوى العلا.

(2) يزيد بن القعقاع، أبو جعفر المدني، القارئ، أحد القرّاء العشرة، تابعي مشهور، كبير القدر، رفيع الذكر، قرأ القرآن على مولاه عبدالله ابن عياش، قال يحيى بن معين: "كان إمام أهل المدينة في القراءة، فسمي القارئ بذلك، وكان ثقة، قليل الحديث"، توفي سنة 127، وقيل: 128، وقيل: 131، وقيل: 132، وقيل: 133، عن نيف وتسعين سنة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1 (1417هـ) (1997م) (40 - 42) وغاية النهاية (2 / 382 - 384).

(3) شيبة بن نِصَاح بن سُرجِس، مولى أم المؤمنين أم سلمة، مسحت رضي الله عنها برأسه، ودعت له، أحد مشيخة نافع في القراءة، إمامٌ، ثقةٌ، مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها، وهو أول من ألف في الوقوف، وكتابه مشهور، توفي سنة (130هـ) وقيل: سنة (138هـ). ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (1420هـ) (2000م) (16/ 119) وغاية النهاية (1 / 329 - 330).

(4) عبدالرحمن بن هرمز المدني، أبو داود، الأعرج، الإمام، الحافظ، الحجة، المقرئ، جوَّد القرآن وأقرأه، وكان يكتب المصاحف، كان ثقة كثير الحديث، مات بالإسكندرية سنة (117هـ). ينظر: تهذيب الكمال (17/ 470 - 471) وسير أعلام النبلاء (5 / 69).

ومسلم بن جُندب الـهُذَلي[1]، وأبو رَوْحٍ يزيد بن رُومانَ[2]، وأخذ هؤلاء القراءة عن أبي هريرة، وابن عباس، وعبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة[3]، عن أُبّي بن كعب عن النبي ﷺ.

ومات نافع بالمدينة سنة تسع وستين ومائة[4] في خلافة الهادي[5]، وقيل: سنة سبع وستين، وقيل: غير ذلك، وله رواة كثيرة، ذكر منهم راويين، وهما: عيسى وعثمان.

أما عيسى، فهو: ابن مِيْناءَ الزُّرقِيُّ مولى الزّهريّينَ، وهو: رَبيبُ نافع، وكنيته: أبو موسى، وقالون لقب له لقبه بذلك الإمام مالك بن أنس، وقيل: لقبه بذلك نافع؛ لجودة قراءته، لأن قالون بلغة الروم جيد، ولم يصرف الناظم قالون، وعدم

---

(1) مسلم بن جُنْدب الهذلي، أبو عبدالله، تابعي ثقة، وكان قاضي أهل المدينة، وكان من فصحاء الناس، وكان معلم عمر بن عبدالعزيز، وكان عمر يثني عليه وعلى فصاحته بالقرآن، مات سنة (106هـ). ينظر: الثقات، لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية، ط:1(1393هـ)(1973م) (5 / 393) وتهذيب التهذيب، لابن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط1: (1326هـ) (10 / 124).

(2) يزيد بن رُومان، أبو رَوح، المدني، مولى آل الزبير بن العوام، ثقة ثبت، فقيه، قارئ، محدّث، توفي سنة (130هـ). ينظر: وفيات الأعيان (6 / 277) وغاية النهاية (2 / 381).

(3) عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، أبو الحارث، المخزومي، التابعي الكبير، ولد بالحبشة، له رؤية وشرف، وقرأ على أُبيِّ بن كعب، وكان من أقرأ أهل المدينة، مات بعد سنة سبعين، وقيل: سنة ثمان وسبعين. ينظر: الوافي بالوفيات (17/ 212 – 213) وغاية النهاية (1 / 440)

(4) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (64 – 66) وغاية النهاية، لابن الجزري (2/ 330 – 334).

(5) الهادي موسى بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، بويع بالخلافة يوم توفي المهدي (169هـ) (ت:170هـ). ينظر: الإنباء في تاريخ الخلفاء، لابن العمراني، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، ط:1 (1421هـ) (2001م) (73) والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم،لابن الجوزي، تحقيق: محمد ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية، ط:1 (1412هـ) (1992م) (8 / 305 – 312).

انصرافه للتعريف والعجمة، وهو على وزن قارون وهارون وعيسى بدل من قالون، ولا نَقُل[1] عطف بيان؛ فإن اللقب هنا أشهر من الاسم، ولهذا لم نَقُلْ أنه مضاف إلى عيسى؛ لأن المعروف إضافة الاسم إلى اللقب، لا بالعكس، لكنهم جوزوا التقديم والتأخير في الشعر؛ لضيق النظم، وقيل: إذا أضيف الاسم إلى اللقب يجب تأويل الأول بالمسمى، والثاني بالاسم؛ لأنَ المسمى هو المعرض للإسناد إليه، ويجوز هنا لا يكون مضافاً، ويجوز فيه أن يكون مقطوعاً نصباً بإضمار فعل أو رفعاً بإضمار مبتدأ؛ لعدم ظهور الإعراب فيه. ومات قالون بالمدينة سنة خمس ومائتين، وقيل: غير ذلك.[2]

وأما عثمان، فهو: ابن سعيد، وكنيته: أبو سعيد، وورش لقب له، لقبه به نافع؛ لشدة بياضه، ولد بمصر، ورحل إلى نافع، فقرأ عليه بالمدينة، ومات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة، ودفن بالقرافة، وقبره معروف تزوره الزوار[3].

تنبيه: قوله: فعثمان بلا تنوين. إسمه بهمزة مكسورة.

وقوله:

..... * .... ومكّ حوى العلا. / [4/ب]

[7] هُو ابنُ كثيرٍ مُسْند عَـنْه أَحمدٌ * هو البز يروي مَعْ مُحمّد قُنْبُلا

وهذا هو الإمام الثاني، وهو عبد الله بن كثير المكي، ويكنى: أبا مَعْـبَدٍ، وهو

(1) هكذا في المخطوط، ويبدو أنه يقصد: (ولا نقول) أو (ولم نقل).

(2) ينظر: غاية النهاية (1 / 615) معرفة القراء الكبار(1/ 155).

(3) ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (1 / 447) وتاريخ القراء، لعبد الفتاح القاضي (13)

مولى عمرو بن علقمة الكناني، وكان عطارًا بمكة، وأصله من أبناء فارس، كان طويلاً، جسيمًا، أسمر، أشهل، يخضب بالحنّاء، وهو من التابعين[1].

قرأ على عبد الله بن السَّائب المخزومي[2] صاحب النبيﷺ ومجاهد بن جَبْرٍ أبي الحجاج[3] مولى قيس بن السائب، ودرباس مولى ابن عباس[4]، وأخذ عبدالله عن أُبّي نَـفْسِه، وأخذ مجاهد، ودرباس عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت عن النبي ﷺ.

وإنما قال: ومكّ حوى العلا ؛ لقراءته على صحابي، وإقامته بمكة، وهي أفضل البقاع عند أكثر أهل العلم[5].

---

(1) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (1 / 155) وغاية النهاية، لابن الجزري (1 / 615)

(2) عبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفي بن عائذ، أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو السائب، القرشي، المخزومي، القارئ، أخذ عنه أهل مكة القراءة، وعليه قرأ مجاهد وغيره من قراء أهل مكة، سكن مكة، وتوفي بها قبل قتل ابن الزبير بيسير. ينظر: الاستيعاب (3 / 915) وأسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير، دار الفكر، بيروت (1409هـ) (1989م) (3 / 150).

(3) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي، مولاهم، المكي، الإمام التابعي، الثقة، المقرئ، المفسر، الحافظ، كان إماماً في التفسير، قرأ على ابن عباس، وروى عن عائشة وأبي هريرة، وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم، قرأ عليه ابن كثير، وأبو عمرو وابن محيصن وغيرهم، توفي ساجدًا سنة 103هـ، وقد نيف على الثمانين. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط:1 (1968م) (5 / 466 – 467) ومعرفة القراء الكبار (37).

(4) درباس المكي مولى عبد الله بن عباس، عرض القرآن على مولاه، وروى القراءة عنه: عبد الله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن وزمعة بن صالح المكيون. ينظر: غاية النهاية(1/ 280) .

(5) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب، لزين الدين العراقي، الطبعة المصرية القديمة (6/ 49) وفتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت (1379هـ) (3/ 67-68).

والعُلا جمع: العُليا، كغرفة وغرف، ودُمْية ودُمَى، ولد بمكة سنة خمس وأربعين في أيام معاوية، وأقام مُدّة بالعراق ثم عاد إلى مكة، ومات بها سنة عشرين ومائة[1] في أيام هشام ابن عبد الملك[2].

وله رواة كثيرة، ذكر منهم اثنين: أحمدَ البزي ومحمدًا قنبلاً، أخبر أنهما رويا عن ابن كثير القراءة بسند، يعني: أنهما لم يرويا عن ابن كثير نفسه بل بواسطة.

أما أحمد؛ فهو: ابن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بَزّة المـؤذّن مولى لبني مخزوم، وكنيته: أبو الحسن، ويعرف بالبزي، قرأ على: عكرمة بن سليمان بن عامر، قال: قرأت على: إسماعيل بن عبدالله القُسط، وقرأ القُسط على: شبل بن عبـّاد، ومعروف بن مُشكان، قالا: "قرأنا على: ابن كثير" وقال البزي: "إن القُسط قرأ على ابن كثير نفسه" ومات البزي بمكة بعد سنة أربعين ومائتين[3].

وأما محمد، فهو: ابن عبد الرحمن بن محمد بن خالد المخزومي، وكنيته: أبو عمرو، ولقبه: قنبل، وقيل: هم أهل بيت بمكة يُعرفون بالقنابلة.

قرأ على: أبي الحسين أحمد بن محمد بن عون القواس، قال: / [5/أ] "قرأت على: أبي الإخْرِيطِ وهب بن واضح" قال: "قرأت على إسماعيل بن عبد الله القسط" قال:

(1) ينظر: معرفة القراء الكبار (49 – 50) وغاية النهاية (1 / 443 – 445).

(2) هشام بن عبد الملك بن مروان، أبو الوليد الخليفة الأموي، ولد سنة نيف وسبعين (ت:125هـ) وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة. ينظر: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، لابن حبان، تحقيق: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة، الكتب الثقافية، بيروت، ط:3 (1417هـ) (2 / 567) وتاريخ الخلفاء، للسيوطي، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار الباز، ط:1 (1425هـ) (2004م) (184).

(3) ينظر: معرفة القراء الكبار (102–105) وغاية النهاية (1/ 119–120)

"قرأت علىٰ: شبل بن عباد ومعروف بن مشكان" قالا: "قرأنا علىٰ: ابن كثير المكي".

وهذا معنىٰ قوله مُسْنِدٌ أي: بواسطة هؤلاء المذكورين، وأصل السند في اللغة: ما أسند إليه من حائط ونحوه، وسند القراءة والحديث من ذلك، ومات محمد قنبل بمكة بعد سنة ثمانين ومئتين[1].

واعلم أن أهل الأداء اصطلحوا علىٰ أن يسموا القراءة للإمام، والرواية للآخذ عنه مطلقًا، والطريق للآخذ عن الراوي[2]، فمثال ذلك: أن يقال: قراءة نافع رواية قالون طريق أبي نشيط[3].

تنبيه: قوله: عنه أحمدٌ يقرأ في البيت بالتنوين، ومحمد بلا تنوين، والبزِّ بلا ياء بعد الزاي، وهذا ترخيم ما ليس بمنادىٰ وهو جائز في الشعر، وحَذْفُ الياء والاجتزاء بالكسر عنها لغة عند ابن مالك[4] وجماعة.

---

(1) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (133-134) وغاية النهاية، لابن الجزري (2/ 165-166).

(2) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت:833هـ) دار الكتب العلمية ط:1 (1420هـ) (1999م) (143)

(3) محمد بن هارون، أبو نشيط الربعي المروزي ثم البغدادي الحربي. كان ثقةً، حافظًا، مقرئًا، مجودًا. تلا على قالون، وقرأ عليه: أبو حسان العنزي، وسمع من: روح بن عبادة، وغيره. توفي سنة 258هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (12/ 324) وغاية النهاية، لابن الجزري (2/ 272-273)

(4) محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله الطائي، الجياني، نزيل دمشق، ولد بجيان سنة 600ه، أو 601ه. كان مبرزًا في النحو، واللغة، وكان إمامًا في القراءات وعللها. من مصنفاته: (تسهيل الفوائد في النحو) و(الشافية الكافية) توفي بدمشق سنة 672هـ. ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي، دار سعد الدين، ط:1 (1421هـ) (2001م) (269-270) وغاية النهاية، لابن الجزري (2/ 180-181).

ومنه قوله: (دوامي الأيدِ يخبطن السّريحا)[1] .

وقول الأعشى: (وأخو الغوان متى يشأ يَصْرِمْنهُ)[2]

وخرّج بعضهم عليه قراءة التناد والتلاق والمتعال فليس بضرورة. قوله :

[8] أبو عمرو البصري ويدعى فتى العلا * فدورٍ وسوسٍ عن يزيديه حَمَّلا

وهذا هو الإمام الثالث، وهو أبو عمرو بن العلا ابن عمَّار بن عبدالله بن الحُصَيـن ابن الحارث بن جُـلْهُم بن خُزاعي بن مازن البصري، واسمه: زبَّان، وقيل: العُريان، وقيل: يحيى، وقيل: اسمه كنيته، وقيل: غَيْرُ ذلك.

قرأ على جماعة من التابعين من أهل الحجاز، ومن أهل البصرة.

فمن أهل مكة : مجاهـد[3]، وسعيدُ ابن جُبير[4] ، وعكرمةُ بن خالد[5] ،

---

(1) هو الشطر الثاني من بيت مُضرس بن رِبْعي: وطِرْتُ بِمُنْصِلي في يعملات *** دوامي الأيد يخبطن السريحا. ينظر: سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1982م) (79). الشاعر جاهلي، والبيت من بحر الوافر.

(2) ينظر: ديوان الأعشى الكبير لميمون بن قيس الأعشى، مكتبة الآداب، الاسكندرية ، تحقيق: د. محمد حسين (179) والكتاب (10/ 1). والبيت من بحر الكامل.

(3) تقدمت ترجمته .

(4) سعيد بن جبير بن هشام، أبو عبد الله الأسدي مولاهم الكوفي، الإمام العالم، التابعي الفقيه. قرأ على ابن عباس، وقرأ عليه أبو عمرو والمنهال بن عمرو، وقد حدث عن ابن عباس، وغيره. قتله الحجاج بن يوسف صبرًا سنة (95هـ). ينظر: مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (134) ومعرفة القراء الكبار، للذهبي (38).

(5) عكرمة بن خالد بن العاص، أبو خالد المكي القرشي المخزومي. التابعي، الثقة، الحجة، روى القراءة عرضًا عن أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما، وقرأ عليه: أبو عمرو بن العلاء، وغيره. توفي بعد عطاء بن أبي رباح. ينظر: تهذيب الكمال، للمزي (20 / 249 – 251) وغاية النهاية، لابن الجزري (1 / 515).

وعطاء بن أبي رباح[1]، وعبدالله بن كثير[2]، ومحمد ابن عبدالله بن عبد الرحمن بن مُحيصنٍ[3]، وحميد بن قيسٍ الأعرجُ[4].

ومن أهل المدينة: يزيد بن القعقاع القارئ ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح.

ومن أهل البصرة: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري ويحيىٰ بنَعْمُرَو غيرُهما. / [5/أ].

وأخذ هؤلاء القراءة عن من تقدمهم من الصحابة وغيرهم.

ويقال: البَصـرة بفتح الباء الموحدة وكسرها.

وكثيرًا ما يُعبّـر عنه الناظم بفتىٰ العلا. أي: ولد العلا.

(1) عطاء بن أبي رباح بن صفوان، أبو محمد المكي، القرشي مولاهم. التابعي، الفقيه، روى القراءة عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وعرض عليه: أبو عمرو، وسمع من جابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن عباس وجماعة، وانتهت إليه الفتوى بمكة. توفي سنة 114هـ، وقيل: 115هـ. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (3 / 261) وغاية النهاية، لابن الجزري (1 / 513).

(2) هو عبد الله بن كثير المكي، تقدمت ترجمته.

(3) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، أبو حفص السهمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة، وقيل: اسمه عمر. وقيل: عبد الرحمن بن محمد. وقيل: محمد بن عبد الله. عرض على مجاهد بن جبر، وغيره، وعرض عليه: شبل بن عباد، وأبو عمرو بن العلاء. قال ابن مجاهد: "كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه". توفي بمكة سنة (123هـ) وقيل: (122هـ). ينظر: تهذيب الكمال، للمزي (21/ 429-431) وغاية النهاية، لابن الجزري (2/ 167).

(4) حميد بن قيس، أبو صفوان المكي، الأعرج، المقرىء قرأ على مجاهد، وروى عنه القراءة عرضًا: أبو عمرو بن العلاء، وغيره. تصدر للإقراء. قال ابن عيينة: "لم يكن بمكة أقرأ منه، ومن عبد الله بن كثير". توفي سنة (130هـ) وقيل: (132هـ) وقيل: (133هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (55 - 56) والوافي بالوفيات، للصفدي (13 / 119).

وُلد بمكة سنة ثمان أو تسع وستين، أيام عبد الملك[1].

ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة أربع أو خمس وخمسين ومائة في خلافة المنصور أو قبله بسنتين[2].

وله رواة كثيرة، ذكر منهم راوياً فَرَّع عنه طريقين.

وهذا الراوي هو: أبو محمدٍ يحيى بن المبارك العَدَوي المعروف باليزيدي؛ لصحبته يزيد بن منصور خال المَهـْدِيّ[3].

كان يؤدب ولده وحجب يحيى المأمون[4]، وسكن بغداد، ومات بخراسان سنة اثنتين ومائتين[5].

(1) عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو الوليد الخليفة الأموي، وكانت مدة خلافته إحدى وعشرين سنة (ت:86هـ) ينظر: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، لابن حبان (2 / 563) والإنباء في تاريخ الخلفاء، لابن العمراني (50).

(2) ينظر ترجمته: معرفة القراء الكبار، للذهبي، ص58 – 62، وغاية النهاية، لابن الجزري (1 / 288 – 292).

(3) محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو عبد الله المهدي، الخليفة العباسي. كان أديبًا، شاعرًا، وروى الحديث. توفي سنة 169هـ. مدة خلافته عشر سنين. ينظر: الإنباء في تاريخ الخلفاء، لابن العمراني (69 – 72) وتاريخ الخلفاء، للسيوطي (201 – 207).

(4) عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدي، أبو العباس القرشي الهاشمي، الخليفة العباسي. كان عالمًا، محدثًا، فقيهًا، متكلمًا، أديبًا. ولد سنة 170هـ، وتوفي سنة 218هـ، وكانت مدة خلافته: 21 سنة. ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:1 (1422هـ) (2002م) (11 / 414 – 430) والمنتظم، لابن الجوزي (10 / 49 – 66).

(5) ينظـــر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (90 – 91)، وغاية النهاية، لابن الجزري (2 / 375 – 377).

والطريقان، هما: طريق الدوري وطريق السوسي.

أما الدوري، فهو: أبو عمر حفص بن عُمَرَ بن عبد العزيز بن صُهْبان الدوري، والدور موضع ببغداد، قرأ على اليزيدي، وقرأ اليزيدي على أبي عمرو بن العلاء.

ومات الدوري سنة ست وأربعين وَمائتين[1].

وأما السوسي، فهو: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل السوسي. قرأ على اليزيدي، وقرأ اليزيدي على أبي عمرو بن العلاء.

والضمير في قوله: عن يزيديه لأبي عمرو، أي: حَمَّلَ القراءة للدوري والسوسي كلاهما عن يزيدي أبي عمرو. ومات السوسي في حدود خمسين ومائتين[2]. قوله:

[9] وَشَامٍ هُوَ ابنُ عامِرٍ عَـنْهُ مُسْنِدٌ * هِشَـامٌ رَوى مَعْ إبْنِ ذكوانَ حَصَّلا

وهذا هو الإمام الرابع، وهو: عبد الله بن عامر الشامي إمام مسجد دمشق وقاضيها، تابعي.

قرأ على أبي الدرداء عُوَيمِرِ بن عامر[3] صاحب رسول الله ﷺ والمغيرة بن

(1) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (113 - 114) وغاية النهاية، لابن الجزري (1 / 255 - 257).

(2) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (115) وغاية النهاية، لابن الجزري (1 / 323 - 333).

(3) عويمر بن عامر بن زيد، أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي. شهد أحدًا، وقيل: الخندق، وما بعدها من المشاهد. وكان من حكماء الصحابة وعلمائها. توفي بدمشق سنة 32هـ، وقيل: 31هـ. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط:1 (1412هـ) (1992م) (3/ 1227 - 1230) وأسد الغابة، لعز الدين ابن الأثير، دار الفكر، بيروت (1409هـ) (1989م) (4/ 18 - 20).

أبي شهاب المخزومي[1]، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان، وقرأ أبو الدرداء، وعثمان على النبي ﷺ.

ولد عبد الله بن عامر قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين بقرية يقال لها: رحاب، ثم انتقل إلى دمشق بعد فتحها، ومات بها في يوم عاشوراء / /[6/أ] من المحرم سنة ثماني عشرة ومائة[2] في أيام هشام بن عبد الملك[3].

وله رواة كثيرة ذكر عن بعضهم طريقين :

- طريق هشام بن عَمَّارٍ، وأخذ هشام قراءة ابن عامر عرضاً عن عِراكِ بن خالد عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر، ومات هشام بدمشق سنة ست وأربعين ومائتين[4].

- والثاني: طريق عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، أخذ ابن ذكوان القراءة عن أيوب بن تَمِيم عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر الشامي.

وقوله: حَصَّلا يعني: هشاماً وابن ذكوان حصلا قراءة ابن عامر، ورواياها

---

(1) المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو، أبو هاشم المخزومي الشامي، أخذ القراءة عن: عثمان بن عفان، وعنه أخذ: عبد الله بن عامر (ت:91هـ) عن تسعين سنة. ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي، ص25، وغاية النهاية، لابن الجزري (2/ 305 - 306)

(2) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي، ص49-46، وغاية النهاية، لابن الجزري (1/ 423-425).

(3) تقدمت ترجمته. ينظر: (12).

(4) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (115 - 117) وفيه أنه توفي سنة 245هـ، وغاية النهاية، لابن الجزري، (354 - 356) وفيه أنه مات سنة 245هـ.

بالإسناد المذكور، ومات ابن ذكوان بدمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين[1].

تنبيه: قوله: مَعْ بسكون العين. إبن بقطع الهمزة، ويجوز وصلها وفتح العين.

قوله:

[10] وَعَنْ عَاصِمٍ شُعْبَة وَحَفصٌ تنقَّلاَ *.....[2]

وهذا هو الإمام الخامس، وهو: عاصم بن أبي النَّجود الكوفي، ويقال: ابن بَـهْدَلة، ويقال: اسم أبي النجود عَبْدٌ، وبهدَلة اسمُ أمه،وهو مولى نَصْرِ بن قُعَيْن الأَسَديِّ، وكنيته: أبو بكر، وهو من التابعين.

قرأ على: عبد الله بن حبيب السُّلمي[3]. وأبي مريم زِرّ بن حُبَيش الأَسَدي[4].

وقرأ عبدالله على عثمان بن عفان، ومنه تعلم القرآن، وعلى: علي بن أبي طالب وأُبي بن كعب وعبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت ﷺ وقرؤوا على النبي ﷺ.

وقرأ أبو مريم على: عثمان بن عفان وابن مسعود، وقرآ على النبي ﷺ.

ومات عاصم سنة ثمان وعشرين ومائة بالكوفة، وقيل: سنة سبع وعشرين

---

(1) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (117 - 119) وغاية النهاية، لابن الجزري (1/ 404 - 405)

(2) وَعَـن عـاصمٍ شُعْبـهْ وَحَفْـصٌ تَنَقَّـلا * وَعَن حـمْزَةٍ سُلَيْمُ عَنْهُ خَلَـفْ تَـلا

(3) عبد الله بن حبيب السلمي الضرير المقرئ كوفي تابعي ثقة، مات 73 أو75. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (45).

(4) زر بن حبيش الأسدي، قال عنه عاصم: ما رأيت أقرأ من زر (ت:83هـ) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تحقيق: محمد عوامة، دمشق، سوريا، دار الرشيد، ط1، (1406هـ) (1986م) (1/ 215).

ومائة،[1]، وقيل: مات بالسَّماوة، وهو يريد الشامي.

وله رواة كثيرة، ذكر منهم: شعبة وحفصاً.

أما شعبة، فهو: أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي الأَسَدي مولى لهم، وقيل: اسمه سالم، وقيل: محمد، وقيل: مَطُرِّف، وقيل: غير ذلك، وقيل: كنيته اسمه.

تعلم القرآن من عاصمٍ خمساً خمساً كما يتعلم الصبي من المعلِم، وذلك في نحو ثلاثين سنة، وكان يأتيه في الحَرِّ والبرد، / [6/ ب] وربما خاض ماء المطر، فبلغ حقويه، فنزع سراويله، وكان يقوم الليل، يقال: إنه لم يفرش له فراش خمسين سنة، ولما حضرته الوفاة بكت ابنته، فقال: يا بنية لا تبكي [أتخافين][2] أن يعذبني الله بالنار؟! وقد ختمت في هذه الزاوية أربعًا و[عشرين][3] ألف ختمه!!

وُلِدَ في أيام الوليد بن عبد الملك[4] سنة أربع وتسعين.

وتوفي بالكوفة في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة في الشهر الذي توفي فيه هارون الرشيد[5] بطوس[6].

(1) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (51-54) وغاية النهاية، لابن الجزري (1/ 346-349).

(2) في المخطوط: أتخافي (بحذف النون) وهو خطأ أيضاً

(3) في المخطوط: (عشرون) بالواو، وهو خطأ واضح.

(4) الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس، الخليفة الأموي، فتحت في عهده فتوحات عظيمة. توفي سنة (96هـ) وكانت مدة خلافته تسع سنين. ينظر: الإنباء في تاريخ الخلفاء، لابن العمراني (50) وتاريخ الخلفاء، للسيوطي (168-169).

(5) هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، أبو جعفر، الخليفة العباسي. كان فقيهًا، أديبًا، شاعرًا، وكان يغزو عامًا ويحج عامًا، توفي سنة 193هـ، وكانت ولايته 23 سنة. ينظر: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، لابن حبان (2/ 573-574) والإنباء في تاريخ الخلفاء، لابن العمراني (75-88).

(6) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (80-83) وغاية النهاية، لابن الجزري (1/ 325-327).

وأما حفص، فهو : ابن سليمان بن المغيرة الأسدي البزاز الكوفي، وكنيته: أبو عَمْرو، ويعرف بِحفيصٍ . قرأ على عاصم ، ومات قريبًا من سنة تسعين ومائة.

تنبيه: قوله: وعن عاصم شُعْبةُ بسكون الهاء، والتسكين في مثله لغة بَني عُقَيلٍ وبني كلاب. قال الشاعر :

وأشرب الماءَ ما بي نحوه عَطَشٌ * إلاَّ؛ لأنَّ عُيونَهْ سَيْلُ واديها(1)

وقَال آخَرُ :

لَهُ زَجَلٌ كأَنَّـهْ صَوْتُ حادٍ *إذَا طَلَبَ الوَسَيْقَةَ أَوْ زَمِيرُ(2)

وقوله تعالى: ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران : 75] وَ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾[آل عمران : 145] و﴿نُوَلِّهِ﴾ ﴿وَنُصْلِهِ﴾ [النساء:115] بسكون الهاء، كما سيأتي.

واعلم أن مناقب الأئمة والرواة كثيرة لم نطول بذكرها، وإنما ذكرت عن شعبة بعض المناقب تنشيطاً لطلبة العلم في هذا الزمان. قوله :

..... * وعَنْ حمزةٍ سُلَيْمُ عَنهُ خَلَفْ تَلا.

[11] وخلادُهُمْ ..... * ..... (٣)

وهذا هو الإمام السادس، وهو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات، وكنيته: أبو عمارة التيمي مولى بني عجل، وقيل: مولى آل عكرمة بن ربعي، وكان يجلب الزيت من حلوان إلى العراق.

---

(1) البيت مجهول القائل وهو من بحر البسيط. ينظر: الخصائص، لعثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:1 (2/ 20) .

(2) قائله: الشماخ بن ضرار. وهو من بحر الوافر. ينظر: ديوان الشماخ (36) الخصائص (128)

(3) وَخَلَادُهُمْ أَمَّا الْكِسَائِي عَلِي لَهُ * أَبُو الحَارِثِ اللَّيْثُ وَدُورِيْ فَتَى الْعَلا

قرأ على: أبي محمد سليمان بن مِهران الأعمش، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي، وحُمران بن أَعْيَن، وأبي إسحاق السَّبِيْعيّ، ومنصور بن المُعَمَّرِ، وَمُـغِيَرة بن مِقْـسَمٍ، وجعفر بن محمد الصادق، وغيرهم. وأخذ الأعمش عن: يحيى بن وَثَّاب. وأخذ يحيى عن: جماعة من أصحاب ابن مسعود[1] / [7/ أ] أنه إذا ذكر قراءة

---

(1) نظرًا لسقوط بيتين وهما تكملة ترجمة الإمام حمزة وراوييه، وترجمة الإمام الكسائي وراوييه من الأصل نكمله هنا إن شاء الله متبعةً نفس منهج المؤلف في الشرح.

كان حمزة إمام الناس في القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان عابدًا خاشعًا، زاهدًا، أتقن القراءة وله خمس عشرة سنة وأم الناس سنة مائة ،كان حجة، ثقة، ثبتًا، قيما بكتاب الله، بصيرًا عابدًا خاشعًا، زاهدًا ورعًا، قانتًا لله، عديم النظير، قال أبوحنيفة وسفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض، ينظر: غاية النهاية (1/ 261-263) ومن أشهر رواته : خلف وخلاد.

أما خلف فهو: خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف البزار، الأسدي ،المقرئ، ولد سنة 150هـ، وكان إمامًا في القراءة، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، كان عالمًا، أخذ القراءة عرضًا عن سليم عن حمزة، وعن عبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة، وله اختيار في القراءة خالف فيه حمزة في مائة وعشرين حرفًا؛ ومن ثَمَّ عد من القراء العشرة. وتوفي ببغداد سنة 229هـ . ينظر: معرفة القراء الكبار (70) وأما خلاد فهو: خلاد بن خالد الشيباني بالولاء، الصيرفي، الكوفي، أخذ القراءة عرضًا عن سليم عن حمزة، كان إمامًا في القراءة، ثقة، عارفًا، محققًا، أستاذًا، تُوفي بالكوفة سنة 220هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار (1/ 208-210)

أما الإمام الكسائي فهو: أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي ولاءً، الكوفي، فارسي الأصل، الملقب بالكسائي. سئل عن ذلك فقال: "لأني أحرمت في كسائي". تلقى القراءات عن كثيرين؛ منهم: حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت:156هـ) محمد بن أبي ليلى (ت:148هـ) حفص بن عمر الدوري (ت:246هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار (1/ 120-128) .

اشتهرت قراءته بروايتي: أبي الحارث والدوري. أما أبو الحارث فهو: الليث بن خالد البغدادي أخذ القراءة عرضًا عن الكسائي (ت:240هـ) ينظر معرفة القراء الكبار (1/ 120-128) .

أما الدوري، فهو: أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي، أخذ القراءة عن عاصم، وعن الكسائي. سبق ترجمته. ينظر (ص:50) . فالكوفيون هم : عاصم وحمزة والكسائي كما قال المؤلف:

فإن قُلْت كوفٍ فالكَسَائي وَعَاصِما * وَحَمْزَة أَعني ضِـدَّ مَا أَذْكُرْهُ فاجْـعَلا

لقارئٍ ذكره، فضد تلك القراءة لمن لم يذكره من القراء، كقوله: وبالغيب تعملون مكيهم[1]. فذكر القراءة بالغيب للمكي المذكور، فتعين لغير المكي وهم الذين لم يذكرهم القراءة بالخطاب؛ لأنه ضد الغيب الذي ذكره للمكي.

وليست الألف في قوله: فاجعلا للتثنية، وإنما هي مبدلة من النون الخفيفة.

وقوله: لم اسمهٌ بسكون الهاء. ثم ذكر الأضداد، فقال:

[13] ... ضِدُّ تَحريكٍ السُّكونُ * فَتْحٌ لِكسْرٍ نَصْبُ خَفْضٍ تَقَابَلاَ[2]

أخبر أن ضد الحركة السكون، وكل منهما في مقابلة الآخر يدل عليه، وكذلك بقية الأضداد، وأراد بالفتح والكسر حركتي البناء، وأراد بالنصب والخفض حركتي الإعراب، جعل الفتح للكسر ضِدًّا، ويندرج تحت الكسر الإمالة؛ لأَنَّ بعض النحويين يـُعَبِّر عن الإمالة بالكسر كما يعبر القراء عن ترك الإمالة بالفتح، وضد النصب الخفض.

والألف في قوله: تقابلا للتثنية، وهو خطاب للواحد بلفظ التثنية على عادة العرب، تقول: ويحك ارحلاها وأطلقاها للواحد.

قال: الفَرَّاءُ[3]: "وأصل ذلك أن أدنى أعوان الرجل في إبله وغنمه وسفره اثنان،

(1) وهو قول الله: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة:74] انفرد ابن كثير عن القراء السبعة بياء الغيب.

(2) لَمْ أُسَمِّهِ ضِدُّ تَحْرِيكٍ السُّكُونُ * فَتْحٌ لِكَسْرٍ نَصْبُ خَفْضٍ تَقَابَلا

(3) يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا الفراء الأسدي مولاهم الكوفي. كان ثقةً، إمامًا في العربية، والنحو. حدث عن: سفيان بن عيينة، وغيره، وروى عنه: سلمة بن عاصم، وغيره. من مصنفاته: معاني القرآن (ت:207هـ) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب (16/ 224 – 230) وإنباه الرواة على أنباه الرواة، للقفطي، المكتبة العصرية، بيروت، ط:1 (1424هـ) (4/ 7 – 23).

فجرىٰ كلام الواحد علىٰ صاحبه"[1].

ومنه قولهم في الشعر: خَلِيليَّ[2] بلفظ التثنية. ثم ذكر بقية الاضداد، فقال:

[14] وتَذْكيرُ تـأْنِـيْثٌ خِطابٌ لِغَيْبَة * وإثبَاتُ حَذفُهُ وَخِفاً مُثَقَّلا.

[15] وجَمعٌ وإفْرادٌ وَتَنوِيْنُ تَرْكُهُ * وَقَصرٌ وَمَدُّه ونوناً لِيَا اعمَلا.

[16] وَنقل وَترْكُهُ اخْتِلاسٌ تَمامُهُ * ..... [3]

قوله: وتذكير يعني: أن ضد التذكير التأنيث، وضد الخطاب الغيبة، وضد الإثبات الحذف، وضد التخفيف التثقيل، وضد الجمع الإفراد، وضد التنوين ترك التنوين، وضد القصر المدَّ، وضد النون الياء، وضد نقل الحركة ترك النقل، وضد الاختلاس إتمام الحركة.

قوله: ..... * وَعَن قَيْدٍ اسْتَغْنِي بِلفْظٍ لِمَنْ تَلا.

يعني: أنه ربما يستغني عن تقييد القراءة بلفظه بها لمن قرأها، كقوله: ﴿وَمَا / [7/ ب] يَخْدَعُونَ﴾ [البقرة:9] الكوفة، والشام في يخادعون لغيرهم.

---

(1) ينظر: معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت:207هـ) عالم الكتب، بيروت، ط:3 (1403هـ) (1983م)(3/ 78 – 97) وتهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، (2001م) (15/ 284).

(2) مصادر الشعر الجاهلي، لناصر الدين الأسد، دار المعارف بمصر، ط:7 (1988م) (1/ 515). ينظر: معجم ديوان الأدب، للفارابي، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ط، (1424هـ) (2003م) (1/ 251)

(3) وَنَقْلٌ وَتَرْكُه اخْتِلاسٌ تَمَامُه * وَعَن قَيْدٍ اسْتَغْنى بِلَفْظٍ لِمَن تَلا.

قوله:

[17] فَيارَبِّ يَسِرْها لِقاصِد فَهْمهَا * وَعُمَّ بِنَفعِها وَهَوِّن تَفضُّلا.

دعا لطالب فهم معاني هذه القصيدة بـالتيسير،وعموم النفع بها،وتهوينها على المشتغلين بها يرجو الإجابة تفضلاً من الله ـ تعالى ـ.

بَابُ مَخارِجِ الحروْفِ وَصِفَاتِهَا

باب الشيء: هو الذي يُتوصلُ إليه منه. واعلم أن كل ما يأتي في كتب العلماء من قولهم: باب، أو فصل، أو فرع أو نحو ذلك، فهو خبر مبتدأ محذوف، ومنهم من يرد المحذوف، فيقول: هذا باب كذا، أي: هذا باب المخارج. قوله:

[18] وَمِمَّا دَعَتْ إليه حاجَةُ قارِئ * مَخَارِجُ أحْرُفٍ صِفاتٌ لَهَا حُلا

إنما قدم الناظم مخارج الحروف؛ لأنها من أهم ما يحتاج إليه القارئ، وهي حروف الهجاء التي تَضمَّنت ألفاظ كتاب الله جَلَّ ذكره ، فَيَجِبُ على مُعَلِّمي القرآن والقارئ معرفة أحكامها وتحرير ألفاظها عند النطق بها، وإعطاء كل حرف حقه من صفته وإخراجه من مخرجه.

وقوله: حـُلا جعل الصفات للحروف كالحلية؛ لأنها تميز الحرف عما يشاركه في المخرج من الحروف. قوله:

[19] فمَخرَجُ هَمزٍ ثمَّ هاءٍ معَ الألفْ * مِنَ الحَلقِ أقْصاهُ و عيناً و حا اهْمِلا

[20] مِن اوسَطِهِ وَخا وغينَ اعجما اخرجاً * مِنَ اوله مِمَّا يلي الفَمَ مُدْخلا

اعلم أن حروف الهجاء تسعة وعشرون حرفًا، ذكر لها سيبويه[1] ستة عشر

(1) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر الفارسي الأصل، ثم البصري. طلب الحديث، والفقه، ثم اتجه للنحو فبرع فيه. تتلمذ على الخليل بن أحمد الفراهيدي، وممن أخذ عنه: أبو الحسن الأخفش الأوسط. من مصنفاته: (الكتاب) في النحو، لم يسبق إليه. ت:161هـ) وقيل: (ت:188هـ) وقيل: (ت:194هـ) ينظر: تاريخ العلماء النحويين، للتنوخي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، دار هجر، القاهرة، ط:2 (1412هـ/ 1992م) (90 – 112) ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، لكمال الدين الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط:3 (1405هـ) (1985م) (54 – 58).

مخرجًا، وأتى بها الناظم على حسب ما ذكره سيبويه، فللحلق منها ثلاثة مـخارج: الأقصى، والأوسط، والأدنى [1]. فمخرج الهمزة والهاء والألف من أقصى الحلق مما يلي الصدر، ومخرج العين والحاء المهملتين من أوسط الحلق، ومخرج الخاء والغين المعجمتين من أدنى الحلق، أي: من أوله مما يلي داخل الفَمِ، وهؤلاء السبعةُ أحرف تسمى حروف الحلق.

والمعجم من الحروف هو المنقوط من قولهم: أعجمتُ الكتاب، أي: أزلت عُجمته / [8/ أ] بالنقط، والمهمل من الحروف هو ما أُهمل نقطه، أي: تُرِك بلا نقط.

واعلم أن حروف الهجاء حقُّها أن يوقف على كل حرف منها، فإن وصل بما بعده فالنية فيه الوقف؛ لأنها مبنـيّة على قطع بعضها من بعض، ولذلك لم تُعرب وإنما حركت لتعامل معاملة ما يعرب من الحروف المبنيات عند قصر الألفاظ.

تنبيه: قوله: مع الألفُ بسكون الفاء. وقوله: وحا بألف بعد الحاء من غير همز. وقوله: اهملا بألف الوصل قبل الهاء. وقوله: مِنَ اوسط بفتح النون؛ لأنه نقل حركة همزة أوسط إلى النون، وكذلك فعل في قوله: مِن اوله. قوله: وخا وغين

(1) اختلف العلماء في عدد مخارج الحروف، بين أربعة عشر وستة عشر وسبعة عشر مخرجاً، وعلماء التجويد على أنها سبعة عشر، على الرأي المختار، وهو رأي الخليل.

وقال سيبويه: إنها ستة عشر، فأسقط مخرج الجوف، ووزع حروفه على بقية المخارج، فجعل الألف من الحلق، والياء من وسط اللسان، والواو من الشفتين، وتابعه على ذلك كثير منهم الشاطبي، وذهب الفراء ومن تبعه إلى أنها أربعة عشر مخرجاً، فأسقطوا الجوف، وجعلوا مخارج اللسان ثمانية، لأنهم جعلوا اللام والنون والراء من مخرج واحد. ينظر كتاب سيبويه (2/ 405) و ينظر شرح الهداية للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت:440هـ) تحقيق ودراسة حازم سعيد حيدر، مكتبة الراشد للنشر والتوزيع ، الرياض، السعودية، ط:1 (1416هـ) (1995م) (1/ 75)

اعجماً أخرجا بألف ساكنة. في قوله: وخا. وفي قوله: اعجما بألف الوصل. وقوله: اخرجاً بألف الوصل في أوله، وتنوين الجيم.

ثم انتقل إلى مخارج الفم، فقال:

[21] وَقافُ لَهُ أَقْصَى اللسان وَمَا عَلا * مِنَ الحَنَكِ ..... (1)

أخبر أن القاف يخرج من المخرج الأول من مخارج الفم مما يلي الحلق من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك .

قوله: **..... * ..... الكافُ بِثَانِيْهِ أَسْفَلا.**

أخبر أن الكاف يخرج من المخرج الثاني من مخارج الفم أسفل مما يحاذي القاف من اللسان قليلاً، ومما يليه من الحنك، ولولا الجهر والاستعلاء اللذان في القاف لكانت كافاً؛ لقرب مخرجها.

تنبيه: قوله: الكاف بألف الوصل.

قوله:

[22] وَمَخْرَج جيمٍ ثُمَّ شِينٍ وَيَائِها * فمِنْ وَسَطِ اللِسانِ وَالحَنَكِ اعْمِلا

أخبر أن مخرج الجيم والشين قدم بعضهم الشين على الجيم.

تنبيه: قوله: فمن وسَط بفتح السين، وإنما كان بفتح السين؛ لأن البحر وزنهُ مَفاعِلُنْ مَقْبوض.

قوله:

---

(1) وَقافٌ لَهُ أَقْصى اللِّسَانِ وَما عَـلا * مِنَ الحَنَكِ الكَافُ بِثانِيهِ أَسْفَلا.

[23] وَالضَّاد من أقْصى حوافي اللِّسان مُسْتطيلٌ إلى الأضراسِ يُمنى وَشمألا[1]

أخبر أن مخرج الضاد، وهو المخرج الرابع من مخارج الفم من أول حافة اللسان، /[8/ ب] وهي المشار إليها بالأقصى، ويستطيل إلى ما يليها من الأضراس، إمّا من الجانب اليمين وإمّا من الجانب [الشمال][2]، وأكثر الناس يخرجها من الجانب الشمال، وبعضهم يخرجها من الجانب اليمين.

وقال سيبويه: "إنها تتكلف من الجانبين"، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرجها من الجانبين، كان أضبط يعمل بكلتا يديه، ولذلك أشار الناظم بقوله: يمنى وشمألا[3].

وقوله: حوافي اللسان يعني: حافتي اللسان، يعني: اليمين والشمال.

تنبيه: قوله: والضاد أصله وضْضاً، وزنه عـل دخله الثرم بالثاء المثلثة، وهو حذف فاءِ فَعولُنْ يبقى عُولُنْ نُقل إلى فَعْلُنوهو مخصوص عند الأكثرين بالجزء الأول من البيت، وبعضهم جوز دخوله في الجزء الأول من نصف البيت.

قوله: وشمألا بفتح الشين وسكون الميم، وبهمزة مفتوحة بعدها.

(1) وَالضّادُ مِنْ أَقْصى حَوافي اللِّسانِ مُسْـ * ـتَطِيلٌ إِلى الأَضْراسِ يُمْنَى وَشَمْأَلا

(2) في المخطوط وردت (السمال) وهو سبق قلم.

(3) ينظر: الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي، القاهرة ط،3، 1408 (4/ 432) وسراج القارئ، لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف: بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ المتوفى (801هـ) راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط:3 (1373هـ) (1954م) (403).

قوله:

[24] ولاماً منَ ادنى الحافة اخرج إلى انتهاء طرف اللسان قد يلي الحنك العلا[1]

أمر بإخراج اللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه، ما بين حافة اللسان وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وهو المخرج الخامس من مخارج الفم، ومنهم من يزيد على هذا، فيقول: "فوق الضاحك والناب والرّباعِيَة والثنية وهو حرف اللام"، انتهى كلامه.

يقال: إن الناطق باللام يبسط جوانب طرف لسانه مما فوق الضاحك إلى الضاحك الآخر كأنّ المخرج في الحقيقة ليس إلا فوق الثنايا؛ وإنما ذلك يأتي لما فيها من شبه الشـَّدة ودخول المخرج في ظهر اللسان، وتنبسط الجانبان لذلك، فلذلك عدّد الضاحك والناب والرباعية والثنية، والمراد بطرف اللسان: رأسه.

تنبيه: قوله: من ادْنى بنقل فتح همزة أدنى إلى النون في من، فتنفتح النون.

وقوله: اخرج بألف الوصل.

وقوله: إلى انتهاء بألف الوصل في أول انتهاء وبهمزة مكسورة آخره.

وقوله: طرَف بسكون الراء. قوله:

[25] وقل: نون من فوق الثنايا هي العلا * وقل: راء في ظهر اللسان تدخلا

/9/أ] [26] وَمِنْ طَرَفِ اللِّسانِ فَاخْـرِجْهُمَا * ..... [2]

أمر بإخراج النون من فوق الثنايا العليا من طرف اللسان، وهو المخرج السادس

(1) ولاماَمنَ ادْنىَ الحافَةِ اخْرِجْ إلى انْتِهاء طَرْفِ اللِّسانِ قَدْ يَلي الحَنَكَ العُـلا.

(2) وَمِنْ طَرَفِ اللِّسانِ فَاخْـرِجْهُما وَمِنْ ـ* ـهُ أَيْضاً وَمِنْ أَصْلِ الثَّنايا العُلا اجْـعلا

من مخارج الفم، فيكون مخرج النون من فوق اللام قليلاً، أو من تحتها قليلاً على اختلاف في ذلك. قال سيبويه: "مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين فويق الثنايا العليا، وهي متوسطة القوة،وفيها إذا سكنت غنة تخرج من الخياشيم من غير مخرج المتحركة"[1].

قوله: وقل راء في ظهر اللسان . أمر بإخراج الراء من مخرج النون، غير أن الراء أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام، فمخرج الراء هو المخرج السابع من مخارج الفم.

قوله: ومن طرف اللسان فاخرجهما يعني: النون والراء.

وذهب أبو علي محمد قطرب بن المستنير[2]، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء[3]، وأبو عمرو صالح بن إسحاق الجرمي[4]، وابن كيسان[5]، وغيرهم إلى أن

(1) ينظر: الكتاب لسيبويه (4/ 433).

(2) محمد بن المستنير، أبو علي البصري، المعروف بقطرب. كان عالمًا بالنحو واللغة. أخذ عن سيبويه، وغيره، وممن أخذ عنه: أبو القاسم المهلبي. من مصنفاته: (الجماهير) في النحو. (ت:206هـ) ينظر: تاريخ العلماء النحويين، لأبي المحاسن المفضل بن محمد التنوخي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، القاهرة، ط2، (1412هـ) (1992م) (84-82) وتاريخ بغداد، للخطيب (4/ 480) .

(3) تقدمت ترجمته.

(4) صالح بن إسحاق، أبو عمرو الجَرْمي البصري. كان فقيهًا، محدثًا، عالمًا باللغة، والنحو. أخذ عن: الأخفش، وغيره. من مصنفاته: (المختصر في النحو) (ت:225هـ) ينظر: إنباه الرواة، للقفطي (2/ 80-83) ووفيات الأعيان، لابن خلكان (2/ 485 - 487)

(5) محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن . أحد المشهورين بالعلم، العارفين بمذهب الكوفيين والبصريين في النحو. أخذ عن: أبي العباس المبرد، وأبي العباس ثعلب. من مصنفاته: (المذكر والمؤنث).(ت:299هـ) ينظر: نزهة الألباء، للأنباري (178) وإنباه الرواة، للقفطي (3/ 57 - 59)

مخارج الحروف أربعة عشر مخرجًا، فجعلوا اللام والراء والنون من مخرج واحد، وهو طرف اللسان. وقال صاحب العين[1] "هذه الحروف الثلاثة ذلـقية تبتدي من ذلق اللسان، وهو تحديد طرفه".

تنبيه: قوله: نون يجوز فيه الرفع والنصب، ومثله وقل راء بضم الهمزة وفتحها.

والوجه في ضم الهمزة أي: مخرج راء، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، ويجوز أن يكون منصوبًا بعامل محذوف، أي: أخرج راء.

قوله: ومن طَرَف بفتح الراء.

قوله: **..... ومنه * أيضًا و من أصل الثنايا العلا اجعلا**[2]

[27] لدال وطا وتا ..... * .....

قوله: ومنه أي: من طرف اللسان مما بينهُ وبين أصول الثنايا العليا مصعد إلى الحنك، تخرج الدال والطاء المهملتين والتاء المثناة، وهو المخرج الثامن من مخارج الفم اجعله للثلاثة.

وقولهم: الثنايا بلفظ الجمع، وليس ثَمَّ إلا ثنيّتان، وإنما عبروا عنهما بلفظ الجمع؛ لأن اللفظ به أخف والقياس أن يقال فوق الثنيتين.

تنبيه: قوله: وطا تا بألف ساكنة بعد الطا والتا من غير همزة.

---

(1) الخليل بن أحمد بن عمرو، أبو عبد الرحمن الأزدي الفراهيدي، البصري. كان عالمًا بالنحو، رأسًا في لسان العرب، أديبًا شاعرًا. من مصنفاته: كتاب (العين). توفي سنة 179هـ، وقيل: 175هـ، وقيل: 160هـ. ينظر: إنباه الرواة، للقفطي (1/ 376 – 382) وتهذيب الكمال، للمزي (8/ 326 – 333)

(2) لِدَالٍ وَطَا وَتَا وَمِنْهُ وَبَيْنَ ذِي الثَّـــ*نايا العُلا صـادٌ وَسين قَد اهِـلا.

قوله: / [9/ ب] ..... ومنه وبين ذي الثنايا العلا صاد وسين قد اهملا .

[28] وزاي .....* .....[1].

أي: من طرف اللسان، وبين الثنايا العلا، يعني: لا من أصولها ولا من أطرافها بل من أوسطها مخرج الصاد والسين المهملتين، والزاي المعجمة، وهو المخرج التاسع من مخارج الفم.

تنبيه : قوله : قد اهملا بضم الدال؛ لأنه ألقى حركة الهمزة المضمومة من اهملا على الدال وكسر الميم.

قوله: ..... ومن طرْف الثنايا العلا ومنه ظاءٌ وثا مع ذالٍ اعجامُهُمْ جَلا

أي: ومن أطراف الثنايا العليا، ومن طرف اللسان مخرج الظاء والثاء والذال المعجمات، وهو المخرج العاشر من مخارج الفم.

وقوله: جلا بالجيم، أي: كشف النقط إعجام الحروف الثلاثة.

تنبيه: قوله: ومن طرْف بسكون الراء. قوله: ومنه ظاء بالهمز والتنوين.

قوله: وثا بلا همز. قوله: ذال اعجامهم بألف الوصل قبل العين؛ لأنه نقل حركة الهمزة المكسورة في إعجامهم إلى اللام وكسر التنوين. قوله:

[29] وللفاء أطراف الثنايا العلا وباطن الشفة السفلى لمخرجها كلا[2]

أي: الفاء يخرج من المخرج الحادي عشر، وهو ما بين أطراف الثنايا العليا

---

(1) وَزَايٌ وَمِن طَرْفِ الثَنايا العُلا وَمِنـــــهُ ظَاءٌ وثَا مَعْ ذالٍ اعْجامُهِمْ جَلا.

(2) ولِلْفَاءِ أَطْرَافُ الثَنايا العُلا وبا * طِنُ الشَّفَةِ السفلى لمخْرَجِها كِلا

وباطن الشفة السفلى.

تنبيه: قوله: وللفاء بالهمز بعد الألف. قوله: أطراف بهمزة مفتوحة قبل الطاء.

قوله:

[30] وللشفتين با وميم ووا وها .....* .....[1]

أخبر أن مخرج الباء الموحدة والميم والواو من بين الشفتين، غير أن الشفتين ينطبقان في الباء والميم ولا ينطبقان في الواو .

تنبيه: قوله: با بلا همز، وميم بالتنوين، فذلك اثنا عشر مخرجاً من غير الحلق، وفي الحلق ثلاثة مخارج، فالجملة خمسة عشر مخرجاً.

ثم انتقل إلى المخرج السادس عشر، وهو مخرج الغنة، فقال:

..... * ..... وللغنة الخيشوم في الأنف تجتلا

الغنة: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

وقوله: تجتلا أي: تظهر في الأنف، ودليله أنك لو أمسكت أنفك لم يمكن خروج الغنة وهي نون / [10/أ] ساكنة خفيفة، وليست النون التي تقدم ذكرها؛ لأن تلك من الفم وهذه من الخيشوم. قوله:

[31] تَكونُ لِتَنْوينٍ ونُونٍ ومِيمِها * سَوَاكِن بإخفاء فإن أظهرت فلا

يعني: أن الغنة محلها التنوين والنون والميم بشرط سكونهن وعدم إظهارهن، نحو: ﴿نَارًا فَلَمَّآ﴾ [البقرة :17] ﴿عُمْيٌ فَهُمْ﴾ [سورة البقرة :18] ﴿وَمِنكَ﴾ ﴿عَنكَ﴾

(1) وَللشَّفتَيْنِ با وَمِيْمُ وَوَاوُها * وَللغُنَّة الخَيْشومُ في الأَنْفِ تجتلي

فإن تحركن صار العمل فيهن للسان، وكذلك إن أظهرت النون أو التنوين عند حروف الحلق، نحو: ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة :181] وإذا نُطق بهذه الحروف خالية من الشرطين المذكورين لم يكن بُدّ فيها من صوت يخرج من الخياشيم أيضاً مخالط لما يخرج من اللسان؛ لأن طبعها يقتضي ذلك دون غيرها من الحروف، وليس المقصود هنا إلا ما تنفرد به الخياشيم. فحصل مما ذكر أن مخارج الحروف يحصرها الحلق واللسان والشفة ويعُمّها الفم، واختلف في عدد المخارج، فعند الخليل بن أحمد سبعة عشر مخرجاً، وعند سيبويهومن تبعه ستة عشر مخرجاً؛ لإسقاطهم الجوية، وهي أحرف المد لخروجها من جو الفم، وأربعة عشر عند يحيى الفراء ومن تبعه وهم: قطرب ، والجَرْمي. وابن دُريد[1] وغيرهم؛ لجعلهم اللام والراء والنون من مخرج واحد، وهو طرف اللسان، أي: رأسه لا الحافة، والأشهر مذهب سيبويه وعليه عوّل الناظم، رحمه الله.[2]

ثم ذكر قاعدة، فقال:

---

(1) حمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر الأزدي البصري. كان رأسًا في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب. روى عن: أبي حاتم السجستاني، وغيره، وروى عنه: أبو سعيد السيرافي، وغيره. من مصنفاته: (الجمهرة). (ت:321هـ). ينظر: تاريخ العلماء النحويين، للتنوخي، ص: 225، وتاريخ بغداد، للخطيب (2/ 594 – 596).

(2) ينظر: الكتاب لسيبويه (4/ 433) والكنز في القراءات العشر :عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه (ت:741هـ) تحقيق: د.خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط:1 (1425 هـ) (2004 م) وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري لعبد الفتاح بن السيد عجمي (ت:1409هـ) مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط:3 (1/ 63).

[32] وللحرف سكن بعد همز إذا أردت مخرجه تقول: (أحْ) (أمْ) فيجتلا[1]

أي: إذا أردت أن تعرف حدَّ مخرج حرف من الحروف فسكن الحرف وأدخل عليه حرفاً متحركاً؛ لتتوصل به إلى النطق بالحرف الساكن الذي تريد مخرجه، فمثال الحرف المتحرك عند الناظم الهمزة، ومثال الحرف الساكن الحاء والميم، فتقول: ﴿أحْ﴾ ﴿أمْ﴾ فيجتلا أي: يكشف حد الحرف ويظهر مخرجه، ولك فيه قاعدة أخرى، وهي: أن تلحق بالحرف الذي تريد مخرجه هاء السكت وتنطق به / [10/ب] محركاً، فتقول: جهْ، مهْ، قهْ، كهْ ونحو ذلك، فيظهر حدُّ مخرجه، والقاعدة: هي التي ينبني عليها غيرها وبالله التوفيق[2].

---

(1) وَللحرفِ سكّن بَعْـدَ هَمْـزٍ إِذَا أَرَدْ * تَ مخرَجَهُ تقُوْلُ أحْ أمْ فيجْتـلا.

(2) راجع: شرح طيبة النشر في القراءات، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت:833هـ) ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:2 (1420هـ) (2000م) (27) والعين (1/ 57) وسر صناعة الإعراب (1/ 50)

ذكر صفات الحروف

[33] فَمَهْمُوسُها عَشرٌ حَثَتْ كِسْفَ شَخْصه * وَمَجْهورُها تِسْعٌ وَعَشْرٌ تَكَمَّلا

أي: فمهموس الحروف عشرة أحرف جمعت في حثت كسف شخصه وسميتْ مهموسة؛ لضعفها وضعف الاعتماد عليها عند خروجها وجريان النَفسِ معها.

والهمس: هو الحس الخفي، قال - تعالى -:﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه:108] أي: حس الأقدام، وضد المهموسة الحروف المجهورة تسعة [عشر][3] حرفًا.

والجهر: هو الصوت القوي الشديد، وسميت مجهورة؛ لقوتها ومنع النفَس أن يجري معها عند النطق بها، فقوي الاعتماد عليها في موضع خروجها.

وقوله: تكملا أي: تكملت الحروف المهموسة والمجهورة.

قوله:

[34] أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ لِلشَّدِيدَةِ وَالذي * بَقِي رِخْوَ إِلَّا لَمْ نَرُعْ بَيْنَهَا اجْعَــلا

الحروف الشديدة ثمانية، جمعت في أجدت كقطب سميت شديدة؛ لأن الشِّدة هي القوة؛ لأنها قويت في [موضعها][4] ولزمته، ومنعت النّـفَسَ أن يجري معها حال النطق بها.

قوله: والذي بقي أي: والذي بقي من الحروف رخو إلا خمسة أحرف جمعت في لم نرع فإنها بين الرخوة والشديدة وإنما سميت رخوة؛ لأنها لانت عند النطق

(3) في المخطوط: (عشرة)، وهو سهو.

(4) في المخطوط: (موضعًا) وهو سهو من الناسخ.

بها، فضعف الاعتماد عليها، وجرى النفس والصوت معها حين لانت.

وأما التي بين الرخوة والشديدة فإنّما وصفت بذلك؛ لأنها إذا نطق بها فلا يجري معها الصوت كالرخوة ولا ينحبس كالشديدة.

وقوله: اجعلا أي: اجعل هذه الخمسة بين الرخوة والشديدة.

ثم عطف، فقال:

[35] ووايٌ حروف المد.....* .....[1]

وإنما عطف حروف المد على الحروف التي بين الرخوة والشديدة لاختلاف فيها؛ لأن بعضهم ذهب إلى أنها من الحروف التي بين الرخوة والشديدة، وجمع الجميع في قوله: لِمْ يَرْوِ عَنَّا. والوأيُ / [11/أ] الوعد وأصله الهمز، وأبدله الناظم ألفاً؛ لأن الهمزة من الحروف الشديدة ذكرها في قوله أجدَّت.

قوله: **..... اجْعَلْ للإعْتِلاءِ قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ غَيرُهَا مُتَسفِّلا.**

الحروف المستعلية سبعة، جمعت في قوله:قظ خص ضغط وغير المستعلية هي: المستفلة ضد المستعلية، والاستعلاء ارتفاع اللسان إلى الحنك، والاستفال هو: استفال اللسان عند النطق بها إلى قاع الفم.

قوله:

[36] وصادٌ وضادٌ ثم طاءٌ وَظا حُروفُ الاطباق غَيرُها انفتاحٌ بِهِ حَلا.[2]

---

(1) وَوَايٌ حُروفُ المَدِّ وَاجْعَلْ لِلاعْتِلاءِ قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ غَيْرُهَا مُتَسَفِّلا

(2) وَصَادٌ وَضَادٌ ثُمَّ طَاءٌ وَظَا حُرُو* فُ الإطْبَاقِ غَيْرُهَا انْفِتَاحٌ بِهِ حَلا

حروف الإطباق أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء،وهي من جملة حروف الإستعلاء فهي مستعلية مطبقة؛ لأن الإستعلاء: ارتفاع اللسان، وذلك لا يناقض الإطباق.

والإطباق: هو أن ينطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك.

قولهغيرها انفتاح به حلاأي: ما عدا حروف الإطباق الأربعة، فهو من حروف الانفتاح، وهو ضد الانطباق، وسميت منفتحة؛ لأن اللسان ينفتح ما بينه وبين الحنك ويخرج الريح عند النطق بها.

تنبيه: قوله: وصادٌ وضادبالتنوين فيهما. قوله: ثم طاءٌ بالهمز والتنوين، وظا بلا همز ولا تنوين. قوله: حروف الاطباق بكسر اللام من غير همز. وقوله: حلبالحاء المهملة، أي: عَذُبَ.

قوله:

[37] صَفِيرٌ لصَادٍ مَعْهُ سِينُ اهْمِلا وَزَايٌ اعْجِمْ * .....[1]

يعني: أن حروف الصفير ثلاثة: الصاد والسين المهملتان، أي: الخاليتان من النقط، والزاي المعجم، أي: المنقوط، سميت حروف الصفير؛ لأنها يصفر بها.

تنبيه: قوله: صفير لصاد بالتنوين فيهما. قوله: معه سين بسكون العين وضم النون من غير تنوين. قوله: اهملا بألف الوصل وكسر الميم. قوله: وزاي اعجم بتنوين الياء و إلقاء حركة الهمزة المضمومة من أعجم على التنوين.

---

(1) صَفيـرٌ لِصادٍ مَعْهُ سِيُن اهْمِلا وَزَا* يٌ اعْجِـمْ وَفـي شيٍن تَفشِـي تَعَمّـلا

قوله: ..... * .....و في شِينٍ تَـفشِّي تَـعَمَّلا

سمي الشين المتفشي؛ لأنه انتشر في الفم لرخاوته حتىٰ اتصل بمخرج الطاء.

والتفشي: الانتشار.

قوله:

[38] وفي الراء تكرير ..... * ..... [1]

أخبر أن الراء فيها تكرير / [11/ب] إذا نطقت بها؛ لأن التكرير من صفاتها.

والتكرير: هو ارتعاد طرف اللسان بالراء مكَرِّراً لها، فإخفاء ذلك التكرير لا بُدَّ منه، ومتىٰ أظهر فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً، ومن المخفف حرفين، وذلك نحو: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾﴿ٱلرَّحِيمِ﴾﴿وَٱذۡكُرۡ﴾﴿رَّبَّكَ﴾.

تنبيه: قوله: وفي الراء بالهمز، ثم ذكر للراء صفة أخرىٰ تشترك فيها مع اللام.

فقال: ..... وَلامٌ وَ راؤُهَا انْحِرافٌ .....

أخبر أن اللام والراء من صفاتهما الانحراف، فالراء فيها انحراف قليل إلىٰ ناحية اللام، ولذلك يجعلها الأَلْثَغُ لامًا، وانحراف اللام إلىٰ ناحية طرف اللسان.

قوله: ..... * وَفِي الضَّادِ اسْتَطِلْ لَيْسَ مُهْمَلا

يعني: أن الضاد فيه صفة الاستطالة؛ لأنه يستطيل حتىٰ يتصل بمخرج اللام، وهو ليس مهملاً[2] بل منقوط.

---

(1) وَفِي الـراءِ تَكْرِيـرٌ وَلام وَرَاؤُهَا انــ*ـحرافٌ وَفِي الضادِ اسْتَطِلْ لَيْسَ مُهْمَلا

(2) في المخطوط وردت كلمة (مهمل) والصواب (مهملًا) لانه خبر ليس.

قوله:

[39] لِجَوْفٍ أَلِفْ هَاوٍ ..... * ..... [1]

أخبر أن الألف حرف أجوف، ويسمىٰ: الهاوىٰ، ويقال: الهوائي، وصفه بذلك؛ لأنه حرف اتسع مخرجه في هوىٰ الفم، ويسمىٰ: أجوفٌ نسبة إلىٰ آخر انقطاع مخرجه، وهو الجوف، وهو حرف خفي شديد الخفاء، ولا عمل للسان فيه.

تنبيه: قوله: (ألف) بإسكان الفاء.

قوله: ..... وَآوِيْ لِعلَّةٍ * .....

أخبر أن حروف (آوي) الأربعة، وهي: الهمزة والألف والواو والياء موصوفة بالاعتلال؛ لأَن التغيير والعلة والانقلاب لا يكون في جميع كلام العرب إلا في أحدها؛ تعتل الياء والواو، فينقلبان أَلِفاً مرَّةً وهمزةً مَرَّةً، وتنقلب الهمزة ياءً مرَّةً وَواواً مرَّةً وألفاً مرة.

قوله: ..... * وَجُدْ قُطْبُ قَلْقَلَه وَقَافُ اشْتَهَرْ عُلا

حروف القلقة خمسة: الجيم والدال والقاف والطاء والباء، جمعت في قوله: جد قطب وسميت حروف القلقة؛ لأنك إذا وقفت عليها تقلقل اللسان حتىٰ يُسْمَع عند الوقف علىٰ الحرف منها نَبْرَةٌ تَتْبَعُهُ، فإذا وصلت ذهبت تلك النبرة؛ لأنك إذا أخرجت لسانك عنها إلىٰ صوت آخر، فحال بينه وبين الاستقرار.

قوله: وقاف اشتهر، يعني: أن القاف اشتهر بالقلقة، وهو من حروف / [12/أ]

---

(1) لِجَوْفٍ أَلِفْ هاوٍ وَآوِي لِعِلَّةٍ * وَجُدْ قُطْبُ قلْقَلَهْ وَقافُ اشْتَهَرْ عُلا

الاستعلاء؛ لأنهم قالوا: أصل القلقة للقاف؛ لأن ما يحصل فيه من شدة الصوت المتصَعِّد من الصدر مع الضغط والحصر فيه أكثر من غيره[1].

تنبيه: قوله: قلقةٌ بسكون الهاء، وبالله التوفيق[2].

(1) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (1/ 203)

(2) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني لشهاب الدين عبد الرحمن المعروف بأبي شامة (ت:665هـ) دار الكتب العلمية (1/ 751) التمهيد في علم التجويد: لابن الجزري (ت:833هـ) تحقيق: على حسين البواب، مكتبة المعارف الرياض، ط:1 (1405هـ) (1985م) التجويد (1/ 86) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (1/ 202) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي (ت:1409هـ) مكتبة طيبة، المدينة المنورة (1/ 77) صفحات في علوم القراءات د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، ط:1 (1415 هـ) (1/ 215) غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، القاهرة، ط:7 (1/137).

بابُ الإدغامِ الكبير لأبي عَمْرٍو في المثلين

الإدغام: إدخال الشيء في الشيء، ولما أُدخل أحد الحرفين في الآخر سمي إدغاماً، وسُمي بالكبير؛ لتأثيره في إسكان الحرف المتحرك قبل إدغامه، ولشموله نَوْعَي المثلين والمتقاربين في المخرج، ولما كان التقارب من علل الإدغام ذكره بعد مخارج الحروف، وعـقد الباب لأبي عمرو بن العلا. قوله:

[40] وَدُونَـكَ إدْغاماً كَبِيرَاً بِكلْمَةٍ وفي كِلمتيْنِ عَنْ أَبِيْ عَمْرو فَانْقُلا.[1]

دونك هنا من ألفاظ الإغراء، أي: خذ الإدغام، ونسبه لأبي عمرو، والإظهار والإدغام كلاهما مروي عن اليزيدي عن أبي عمرو من طريقي الدوري والسوسي وغيرهما.

وكان الشاطبي – رحمه الله – يقرئ بالإدغام مع الإبدال للسوسي وبالإظهار مع الهمز للدوري، فنقص عن التيسير الإبدال مع الإظهار؛ لأَنّ المفهوم من التيسير ثلاثة أوجه:

– الإدغام والإبدال من قوله: أو قرأ بالإدغام لم يهمز.

– والإظهار والهمز من ضِدِّهِ، أي: إذا لم يدغم هَمَزَ.

– والإظهار والإبدال من قوله: أو أدرج القراءة أي: ولم يدغم لم يهمز، معناه: إذا أسرع وأظهر خفف[2].

---

(1) وَدُونَكَ إدْغامًا كَبِيرًا بكِلْمَةٍ * وَفي كِلْمَتَين عَنْ أبي عَمْرٍو فانْقُلا

(2) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (1/ 203)

تنبيه: قوله: بكلمة و في كلمتين بسكون اللام فيهما.

ثم ذكر الإدغام في كلمة فقال:

[41] مَناسِكَكُمْ وَمَاسَلَكَكُمْ سِوَاهُمَا * فَلا ..... [1]

أصح ما نقل عن أبي عمرو في كلمة واحدة من المثلين الكاف في مثلها، أي: في الكاف من هاتين الكلمتين وهما: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾[البقرة:200] و﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر:42].

وقوله: (سواهما) أي: سوى الكلمتين المذكورتين، نحو: ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾ و﴿جِبَاهُهُمْ﴾ و﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ أي: فلا تدغمه من طريق التيسير وما وافقه من الكتب، وقد نقل عن أبي عمرو إدغامه من طريق ضعيف شاذ، والعلة في تخصيص هاتين الكلمتين دون غيرهما / [12/ب] الجمع بين اللغتين مع اتباع الأثر[2].

تنبيه: قوله: ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ بالإظهار، و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ بالإدغام.

ثم انتقل إلى المثلين من كلمتين، فقال:

..... * ..... وَادْغِماً مِنْ كُلِّ مِثْلَيْنِ الأَوَّلا

[42] كَفِيهِ هُدِي وَ الْعَفْوَ وَأْمُرْ طُبِعْ عَلَى * ..... [3].

أي: وأدغم الحرف الأول من كل مثلين في مثله، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:2] ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف:199] ﴿وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة:87] وقد

(1) مَناسِكَكُمْ وَمَا سَلَككمْ سِوَاهُمَا * فلا وَادْغما مِنْ كُلِّ مثلين الأولا

(2) ينظر: التيسير في القراءات السبع، للداني (1/ 20).

(3) كَفِيْه هُدًى وَالعفْوَ وَأمُرْ طُبِعْ عَلى* إذا لَمْ يَكُنْ تا مُضْمَرٍ أَوْ مُثقَّلا

تضمن ما مـثّل به ثلاثة أنواع عليها مدار الباب، وذلك أن: الحرف المدغم إما أن يكون قبله متحرك أوْ لا، فإن كان متحركًا فمثالهُ ﴿طُبِعَ عَلَى﴾ وإن لم يكن متحركاً، فإمّا أن يكون حرف مدّ أو لا، فإن كان حرف مد فمثاله ﴿فِيهِۛ هُدًى﴾ وَتُغْتَفَرُ صلة الضمير، وإن لم يكن حرف مَدّ فهو حرف صحيح، ومثاله: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ وهذا المثال حقيقته إخفاء، وسيأتي بيانه في باب إدغام المتقاربين.

تنبيه: قوله: وادغماً بألف الوصل، وتنوين الميم. وقوله: مثلين الأولا بالنقل إلى اللام وحذف الهمزة. وقوله: كفيهِ هدىً بكسر الهاء من غير صلة بدخول زحاف القبض، وهو حذف الخامس الساكن، وهو نون فَعُوْلُنْ، ويجوز بصلة الهاء بياء سالم من الزحاف إلا أنَّ أبا عمرو لم يقرأ بصلة الهاء، فكسر الهاء من غير صلة أحسن؛ ليوافق قراءة أبي عمرو. وقوله: طبعّ على بالإدغام.ثم ذكر مَا استثنى إدغامه، فقال:

..... * إذَا لَمْ يَكن تا مُضمَرٍ أوْ مثَقَّلا.

[43] أَوْ فَصْلَ تَنْوينٍ كَكُنْتُ تُراباً أَنَتَ تَحْكُمُ خَرَّ راكعاً مَعْهُ مُـثِّلا[1]

[44] سَميعُ عليمٌ ..... * .....[2]

أي: إذا لم يكن الأول من المثلين تاء مضمر، أي: ضميراً هو تاء الدالة على المتكلم، نحو: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا﴾[النبأ:40]أودالة على المخاطب، نحو: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ﴾ [الزمر:46].

قوله: أو مثقلا أي: مشدد، نحو: ﴿وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ﴾ [ص24].

(1) أوْ فَصْلَ تَنْوينٍ كَكُنْتُ تُرَاباً أَنْـتَ تَحْكُمُ خَرَّ رَاكِعاً مَعْهُ مُثِّلا.

(2) سَمِيعٌ عَلِيمٌ عَنْهُ يُجْزِئُكَ كُفْرُه * فَأَظْهِرْ مَعَ اللائي يَئِسْنَ لِتُسْهِلا.

قوله: معه مثلاً سميع عليم أي: مع ما تقدم من الأمثلة مثال التنوين الفاصل بين المثلين، نحو: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف:200].

أمّا تاء المتكلم والمخاطب، فسبب إظهارهما كونهما على حرف واحد، فالإدغام مُجْحِفٌ به، ولأنَّ قبلهُ [ساكناً][1]./ [13/أ] ففي إدغامه جمع بين الساكنين، وأما المنّون؛ فلأن التنوين قد فصل بين المثلين، وهو في حكم حرف فاعتدّ فاصلا، والدليل على أنه في حكم حرف أنه يلقى عليه حركة الهمزة، وأما المشدد؛ فلأنه بحرفين، وإدغام حرفين في حرف ممتنع، ولو أدغم لانفك الإدغام الذي فيه، وعدم أحد الحرفين.

تنبيه: قوله: تا مضمر بألف بعد التاء من غير همز.

وقوله: تراباً أنت بتنوين تراباً ونقل حركة همزة أَنت إلى التنوين. وقوله:مَعْهُ مثلاً بسكون العين.

وقوله: أو فصل دخله الثَّلْمُ بالثاء المثلث، فَوَزنُ أَوْ فَصل عُوْلُنْ نقل إلى فَعْلُنْ، وقد تقدم مثله.

قوله: ..... عَنْهُ يَحْزُنْكَ كُفْرُه فأظْهِرْ مَعَ اللأئي يَئِسْنَ لِتُسْهلا

أي: عن أبي عمرو أظهر الكاف من ﴿فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ﴾ [لقمان:23] بلا خلاف، وأظهر الياء من ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾ [الطلاق:4] أيضاً بلا خلاف، أما إظهار الكاف؛ فلأنّ النون الساكنة التي قبلها أخفيت فانتقل مخرجها إلى الخيشوم، فضعف التشديد بعدها فامتنع الإدغام.

(1) ورد في المخطوط (ساكن) وهو سبق قلم.

والإخفاء: هو حال بين الإظهار والإدغام عارٍ من التشديد، فلو أدغمت لاجتمع إعلالان، وأما ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَبِسۡنَ﴾ فإنه قيده بـ﴿يَبِسۡنَ﴾ احترازًا من غيره؛ لأنه الذي اجتمع فيه مثلان؛ لأنه يَقْرَؤُهُ بياء ساكنة في إحدى الروايتين عنه، كما يأتي في سورة الأحزاب، فقد اجتمع عنده مثلان في هذه الرواية، فإظهاره أسهل من إدغامه، ولذلك قال: لتسهلا أي: لتركب الطريق السهل، يقال: أسهل إذا ركب الطريق السهل.

تنبيه: قوله: فأظهر بالهمزة. وقوله: مع اللائي بهمزة وياء.

قوله:

[45] وَوَجْهانِ فِي يَخْلُ لَكُمْ يَكُ كَاذِباً * وَيَبْتَغِ غيْرَ .....[1]

أي: الإظهار والإدغام في ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف:9] ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ﴾ [غافر:28] و﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ﴾ [آل عمران:85]، فالإظهار مذهب ابن مجاهد[2] وأصحابه[3].

---

(1) وَوَجْهانِ فِي يَخْلُ لَكُمْ يَكُ كَاذِباً * وَيَبْتَغِ غيْرَ ثُمَّ قَدْ رَجَحَ الملا

(2) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر البغدادي. الإمام، المقرئ، المحدث، النحْوي، شيخ القراء، ومسبع السبعة. أخذ القراءة عن: قنبل المكي، وغيره، وقرأ عليه: أبو الفرج الشَّنْبُوذي، وغيره. من مصنفاته: (السبعة) (ت:324هـ) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب (6/ 353-356) وغاية النهاية، لابن الجزري (1/ 139 - 142).

(3) ينظر: كتاب السبعة في القراءات: لأبي بكر بن مجاهد البغدادي (ت:324هـ) تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط:2 (1400هـ) (1/ 116) والإقناع في القراءات السبع، لابن البَاذِش أحمد بن علي (ت:540هـ) دار الصحابة للتراث (1/ 86).

والإدغام مذهب الداجوني[1] وغيره[2].

وقرأ الداني بالوجهين. وقال:"لا أعلم خلافاً في الإدغام في قوله عزو جل: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي﴾ [هود:30] ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ﴾ [غافر:41] / [13/ ب] وهو من المعتل" انتهى كلامه[3].

قيل: إنه ليس من المعتل؛ لأن قوم لم يحذف منه شيء وأصوله باقية فلا يسمى معتلاً، وإنما الياء المحذوفة ياء الإضافة، وهي كلمة مُسْتَقِلَّةٌ، واللغة الفصيحة حذفها.

وأما ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف:9] فأصله يخلوبالواو، وإنما حذفت جوابًا للأمر، و﴿يَكُ كَٰذِبًا﴾ [غافر:28] أصله يكون فسكنت النون للجزم، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين، ثم حذفت النون تخفيفا، فهذه الكلمة حذف منها حرفان.

وأما ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [آل عمران:85] فأصله (يبتغي) بالياء فحذفت للجزم، (فَعِلَّةُ) مَنْ أظهر، النظر إلى أصل الكلمة إذ لم يلتق في الأصل مثلان، وعِلّة من أدغم، النظر إلى الحالة الموجود وهو وجود التماثل.

قوله: ..... * ..... ثُمَّ قَدْ رجَّحَ المَلا[4]

---

(1) محمد بن أحمد بن عمر الرملي، أبو بكر الداجوني الكبير، الضرير. الإمام الكامل، المقرئ، الثقة، الرحال المشهور. قرأ على: هارون الأخفش، وغيره، وقرأ عليه: أبو بكر بن مجاهد، وغيره، له كتابٌ في القراءات (ت:324هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (152) وغاية النهاية، لابن الجزري (2/ 77).

(2) ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، لحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي: تحقيق: أحمد محمد مفلح دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان- الأردن. ط1، 1421هـ-2000م. (1/ 190).

(3) ينظر: التيسير في القراءات السبع، للداني (1/ 21).

(4) إِدْغَامَ لامِ آلَ لوطٍ وَنحْو هُوَ* وَمَنْ مِثْلَهُ لاسَاكِن الها فَحَصِلا

[46] إدْغَامَ لامِ آلَ لـوطٍ ..... * .....

أي: الوجهان في ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر:59] حيث وقع؛ لأنه عطف بـ(ثم) على ما فيه الوجهان.

قال الداني: "فأما قوله ـ عز وجل ـ ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ حيث وقع فعامَّة البغداديين يأخذون فيه بالإظهار، وبذلك كان يأخذ ابن مجاهد[1]، وكان يعتل بقلة حروف الكلمة، وكان غيره يأخذ بالإدغام وبه قرأت، وقد أجمعوا على إدغام ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف:5] وهو أقل روفا من ﴿ءَالَ﴾ ؛ لأنه على حرفين فدل ذلك على صحة الإدغام فيه" انتهى كلامه.[2].

ولهذا قال الناظم: رجح الملا، إدغام لام ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ .

والملا بفتح الميم هم: أشراف الناس[3]، أشار إلى الداني ومن وافقه على الإدغام؛ لأنه قال: "وبه قرأت"، فرجّح الإدغام على الإظهار.

قوله: ..... وَنَحْو هُو * وَ مَنْ مِثْلُهُ لا سَاكِنِ الهاء فَحَصِّلا.

أي: حصل الوجهين، في نحو: ﴿هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ [النحل:76] يعني: أن الواو التي قبلها هاء مضمومة لا ساكنة مثله، أي: مثل ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ فيها الوجهان:

---

(1) ينظر: السبعة في القراءات (1/ 117).

(2) ينظر: التيسير في القراءات السبع لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المحقق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط2، 1404هـ (1/ 21)

(3) ينظر: تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط 1، 2001م (15/ 290)

الإظهار والإدغام مع ترجيحه.

قال الداني: "واختلف أهل الأداء أيضاً في الواو من ﴿هُوَ﴾ إذا انضمت الهاء قبلها ولقيت مثلها، نحو قوله ـ عز وج/ [14/أ]: ﴿إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران:18] ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ وَأُوتِينَا﴾ [النمل:42] وشبهها، فكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار، وكان غيره يأخذ بالإدغام، وبه قرأت وهو القياس؛ لأن ابن مجاهد و غيره مجمعون على إدغام الياء في الياء في قوله ـ تعالى ـ: ﴿أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [البقرة :254] و ﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [طه:11] و قد انكسر ما قبل الياء و لا فرق بين اليائين[1].

واحترز الناظم بقوله: لا ساكن الهاء عما سكنت هآؤه في قراءة أبي عمرو؛ وهو ثلاثة مواضع: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا﴾ [الأنعام:127] ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [النحل:63] ﴿وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾ [الشورى:22] قال الداني: "فإن سكنت الهاء من هو أو كان الساكن قبل الواو غير هاءٍ، فلا خلاف في الإدغام، وذلك نحو قوله: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ ﴿وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾ و﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ [الأعراف:199] و ﴿مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ [الجمعة:11] وما كان مثله"، انتهى كلامه[2].

ولا خلاف في إدغام الهاء الموصولة بواو أَوْ ياء، نحو: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر:4] ﴿مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [آل عمران:180] لأن صلة الضمير تُغْتَفَرُ، وأجمعوا على إظهار حرف المدّ و اللين، نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ﴾ [البقرة :103] ﴿قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ﴾ [يوسف:71] و﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ [البقرة :203] و﴿ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ﴾

(1) ينظر: التيسير في القراءات السبع (1/ 21).

(2) ينظر: التيسير في القراءات السبع (1/ 21-22).

[الناس:5] ؛ لأن الإدغام يؤدي إلى ذهاب مدِّه، وأجمعوا على إظهار ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ [العنكبوت:50] ﴿وَأَنَا۠ لَكُمْ﴾ [الأعراف:67] فإن المثلين التقيا لفظاً، ولا إدغام محافظةً على حركة النون، ولهذا تُعْمَل بألف في الوقف، فتصير (أنا).

بَابُ الإدغامِ الكبير لأبي عَمْرٍو في المتقاربين

هذا الإدغام يكون في كلمة وفي كلمتين كما تقدم في المثلين، وهو مقصور على إدغام حرف في حرف يقاربه في المخرج، ويحتاج فيه مع تسكينه إلى قلبه إلى لفظ الحرف المدغم فيه، فترفع لسانك بلفظ الثاني منهما مشدداً، ولا يبقى للأول أَثَر إلا أن يكون حرف إطباق فتبقي الإطباق أو ذا غنَّة، فتبقي الغنَّة. قوله:

[47] وَفِي الكَافِ قَبْلَ المِيْمِ أُدْغِمَ قَافُ إِنْ تَحَرَّكَ قَبْلَهُ بِكَلِمَةٍ اعْمِلا (1)

[48] كَيَخْلُقُكُمْ وَاثَقَكُمْ ... (2).

أخبر أن القاف أدغم في الكاف في كلمة واحدة عن أبي عمرو بشرطين، أحدهما: وجود الحركة قبل القاف، والثاني: / [14/أ] وجود الميم بعد الكاف كما مثل به، أي: مثل ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [الزمر: 6] ﴿وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ [المائدة:7] فأما اشتراط المتحرك قبل القاف؛ فلأنه إذا سكّن خَفَّت الكلمة، فاستغنت عن الإدغام، ولأن في إدغام ما قبله ساكن جمعاً بين ساكنين، وأما اشتراط الميم بعد الكاف، فلَمَّا حَصَل بها من الثِّقل بكثرة حروف الكلمة، وثقل: الجمع، فإن فُقِدَ أَحَدُ الشرطين وهو تحريك ما قبل القاف، نحو: ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾ [البقرة:63] أو فقد الميم،

(1) وَفِي الْكافِ قَبْلَ الْمِيْمِ أُدْغِمَ قافُ إن * تَحَرَّكَ قَبْلَهُ بِكَلِمَةٍ اعْمِلَا

(2) كَيَخْلُقُكُمْ وَاثَقَكُمْ ثُمَّ خُلْفُهُمْ * بِطَلَّقَكُنَّ مُدْغَماً مَيَّزُوْا اعْتَلا

نحو: ﴿نَرْزُقُكَ﴾ [طه:132] لم يدغم.

تنبيه: قوله: أدغم قافُ بلا تنوين.

وقوله: إنّ بهمزة مكسورة.

وقوله: اعملا بألف الوصل وكسر الميم.

قوله: ..... ثمَّ خُلْفُهُمْ بِطَلَّقَكُنَّ مُدْغَمًا مَيَّزُوا اعْتَلا

أخبر أنّ أهل الأداء اختلفوا في ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم:5] فرويَ فيه الإظهار والإدغام، وهو أميزُ عند الداني ومن وافقه على الإدغام.

قال الداني: "واختلف أهل الأداء في قوله: ـ عز وجل ـ ﴿إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ بالتحريم، فكان ابن مجاهد يأخذ فيه بالإظهار، وعلى ذلك عامَّةُ أصحابه، وألزم اليزيديُّ أبا عمرو إدغامه، فدل على أنه يرويه عنه بالإظهار"[1].

قال الداني: "وقرأته أنا بالإتمام، وهو القياس؛ لثقل الجمع والتأنيث"[2].

قال بعضهم: "وإذا ثقل من وجهين، فالأولى تخفيفه بالإدغام".

ثم انتقل إلى الكلمتين، فقال:

[49] وَآخِرُ أُوْلَى الْكِلْمَتَيْنِ فَمُدْغَمٌ مُقَارِبُهَا مَا لَمْ يَكُنْ قَدْ تَثَقَّـلا [3]

[50] وَمَا لَيْسَ مَجْزُوْمًا وَلا تَا مُخَاطَبٍ وَلا مُتَنَوِّنَا .... [4]

---

(1) ينظر: التيسير في القراءات السبع (1/ 22)

(2) ينظر: المصدر السابق.

(3) وَآخِرُ أُوْلَيَ الْكِلْمَتِينِ فَمُدْغَمٌ * مُقارِبُهَا مَالَمْ يَكُنْ قَدْ تَثَقَّلا.

(4) وَمَالَيْسَ مَجْزُوْمًا وَلا تا مُخاطَبٍ* وَلا مُتَـنَـوِّنًـا فَـزُحْزِحَ عَنْ فَلا.

أخبر أن الحرف المتقارب إذا وقع آخر الكلمة الأولى من الكلمتين فإنه مدغم، وهو ستة عشر حرفاً جُمِعَتْ في سَنَشُدُّ حُجَّتَكَ بِذُلّ رَضّ قُثَمْ.

وهي: السين والنون والشين والدال والحاء والجيم والتاء والكاف والباء والذال واللام والراء والضاد والقاف والثاء والميم، فهذه الحروف تدغم فيما قاربها بشرط خلوها من التشديد، نحو: ﴿ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ [الرعد:19] . / [14/ب] والجزم في ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾ [البقرة:247] وشبهه من المعتل المجزوم؛ لأنه قد أعل بالحذف، فلا يُعَلّ بالإدغام ثانياً،والخطاب،نحو:﴿لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء:61] والتنوين، نحو: ﴿وَلَا نَصِيرٍ لَّقَدْ﴾ فهذه موانع الإدغام.

وقد سبق تعليلها في المثلين، ولم يقع في القرآن تاء مخبر عند مقارب لها، فلهذا لم يذكرها هنا.

تنبيه: قوله: ولا تا بألف ساكنة بعد تا من غير همز.

قوله: ..... * ..... فَزُحْزِحَ عَنْ فَلا

[51] تُدْغِمْ نَظِيرُهُ وَ أَدْغِمْهُ إِذْ عَلا * ..... (1)

أي: لا تدغم نظير﴿زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران:185] ونظيره، نحو: ﴿ٱلْمَسِيحُ عِيسَى﴾ [آل عمران:45] و﴿ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء:81] ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة:3].

قوله: وأدغمه أي: أدغم الحاء في العين من ﴿زُحْزِحَ عَنِ﴾ ووجه إدغامه كون الحاء والعين من مخرج واحد.

---

(1) تُدْغَمْ نَظِيرُهُ وَأَدْغِمْهُ إِذْ عَلا * وَفِي الْكافِ قافٌ وَهْوَ فِي القافِ مُثِّلا.

وقوله: إذعلا أي: ارتفع باتباع الأثر،والجمع بين اللغتين، أي: لا تدغم نظيره من طريق التيسير والقصيدين.

تنبيه: قوله: وأدغمه بألف القطع.

قوله: ..... وَفِيْ الكَافِ قَافٌ وَهْوَ فِي القَافِ مُثِّلا

أي: استقر إدغام القاف في الكاف. قوله: وهو في القاف أي: والكاف أدغم في القاف. وقوله: مُثِّلا أي: مثلا بمثالين، في قوله:

[52] خَلَق كُّلَّ شَيْءٍ لَك قصُوْرًا ..... * ..... (1)

فمثال إدغام القاف في الكاف: ﴿خلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرهُ تَقْدِيراً﴾ [الفرقان:2] ونحوه.

ومثال إدغام الكاف في القاف: ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان:10] ونحوه.

والعلة في إدغام كل واحدة منهما في الآخرىٰ التقارب في المخرج والاشتراك في الشدة والانفتاح.

تنبيه: قوله: خلقّ كل بالإدغام. وكذلك قوله: لك قصور.

قوله: ..... و أُظْهِرا * إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهُمَا سَاكن وِلا

قوله: وأظهِر يعني: القاف والكاف، أي: يجب إظهارهما إذا كان الحرف الذي قبل كل واحدة منهما ساكناً[2] يليه، ثم مثل المظهر، فقال: / [15/أ]

---

(1) خَلَق كُّلَّ شَيْءٍ لَك قصُوْرًا وَأُظْهِرَا * ذا كانَ ما قَبْلَهُما ساكِنًا وِلَا.

(2) ورد في المخطوط (ساكن) وهو سبق قلم.

[53] كَيَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ كَذا فَوْقَ كُلِّ ذِيْ * ..... (1)

أي: مثل ﴿وَلَا يَحْزُنكَ﴾ [آل عمران:176] فيه نون ساكنة قبل الكاف، وكذا في ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ﴾ [يوسف:76] الواو ساكنة قبل القاف، فوجب الإظهار لذلك.

قوله: ..... * وَقُلْ جِيْمَ أَخْرَجَّ شطْأَهُ .....

[54] وَفِي ذِي الْمَعارج تَعْرُجُ ادْغِمْ .....

(وقل) أي: رو عن أبي عمرو أنه تلا أي: قرأ ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ [الفتح:29] و﴿ذِى ٱلْمَعَـٰرِجِ﴾ [المعارج:3] ﴿تَعْرُجُ﴾ [المعارج:4] بإدغام الجيم في الشين من ﴿شَطْـَٔهُۥ﴾ وفي التاء من ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ [المعارج:4] لا غير.

وقوله: أدغم أي: أدغم الجيم، وعلة إدغامها في الشين تَقَارُبُهُما في المخرج، وعلة إدغام الجيم في التاء لقربها من الشين؛ لأنَّ الشينَ تتصل بما فيها من التفشي بمخرج التاء، وقيل: أُدغمت الجيم في التاء لاشتراكهما في الشدة والانفتاح والاستفال.

تنبيه: قوله: ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ بالإدغام، وكذا المعارج ﴿تَعْرُجُ﴾.

وقوله: ادغم بألف الوصل.

قوله: ..... لِبَعْضِ شَأْنِـهِمْ وَالنُّفوسُ زُوِّجَتْ قَدْ تَثَقَّلا (2)

الألف في قوله: قد تثقلا ألف تثنية تعود إلى الشين، والزاي يعني: أن الضاد

---

(1) كَيَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ كَذا فَوْقَ كُلِّ ذِيْ * وَقُلْ جِيْمَ أَخْرَجَّ شطْأَهُ مُدْغَما تَلَا.

(2) وَفِي ذِي المَعارج تَعْرُجُ ادْغِمْ لِبَعْضِ شَأْ * نِـهِمْ وَالنُّفوسُ زُوِّجَتْ قَدْ تَثَقَّلا

أدغمت في الشين من ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور:62] لا غير، وأن الشين أدغمت في الزاي من ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير:7] لا غير .

ووجهه كون السين والزاي من مخرج واحد.

وأُجْمِعَ على إظهار ما بقي من الضاد مع الشين في القرآن، وهما من: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا﴾ [النحل:73] ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾ [عبس:26] لا غير، وإنما أدغم أبو عمرو هذا إتباعاً للأثر والجمع بين اللغتين، وقد أنكر النحويون إدغامه، وطعن الزمخشري[1] في رواية أبي شعيب السوسي، فقال: "ما برئت من عيب رواية أبي شعيب" على عادة المعتزلة في الرد على الأئمة الأثبات والنقلة الثقات.

قوله:

[55] وَذي العرشِ شِيناً في سَبِيْلاً ..... * .....[2]

أي: وأدغم الشين من ﴿ٱلْعَرْشِ﴾ في السين ﴿سَبِيلًا﴾ لم تدغم الشين في غيرها؛ لزيادة صوتها إلا في السين، وإنما أدغمت فيه لاشتراكهما في الهمس[3] ومقابلة / [16 / أ] الصّفير بالتفشي.

قوله: **..... وَخُلْفُهُمْ * فِي الرأسُ شَيْباً مُدْغَمًا رَجَّحَ الْمَلا**

(1) محمود بن عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم، جار الله الخوارزمي الزمخشري. برع في الأدب، والنحو، واللغة، والتفسير، وغير ذلك. من مصنفاته: (الكشاف) في التفسير، و(أساس البلاغة). (ت:538هـ) ينظر: إنباه الرواة، للقفطي (3/ 265-272) وطبقات المفسرين، للسيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط:1 (1396هـ) (120-119).

(2) وَذي العرشِ شَيناً في سَبِيْلًا وَخُلْفُهُمْ * فِي الرأسُ شَيْباً مُدْغَما رَجَّحَ الْمَلا

(3) سقط الميم في المخطوط.

أي: وخالف أهل الأداء في ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [سورة مريم:4] فروىٰ قوم إظهار السين عند الشين، وروىٰ قوم الإدغام ،ورجحه الداني، قال: "وبالإدغام قرأته". انتهىٰ كلامه[1].

وعلة الإدغام تقاربهما في الهمس، وأما علة الإظهار؛ فلأنه الأصل.

تنبيه: قوله: فِيَ الرأس بفتح اليا سالم من الزحاف، ويجوز إسكانها مع دخول الزحاف.

قوله:

[56] وَالدَّالَ أَدْغِمْ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ وَالـ * ـقَلاَئِدَ فِي ذَلِكَ شَهِد شَّاهِدٌ كِلا

[57] وَمَقْعَدِ صِدْقٍ ثُمَّ نَفْقِدُ صُوَا * عَ مُدْغَمٌ وَعَدَد سِّنينَ فَادْغِمْ وَكَمِّلا

أمر بإدغام الدال من ﴿ٱلۡمَسَٰجِدِ﴾ في التاء من ﴿تِلۡكَ﴾ لا غير، والدال ﴿ٱلۡقَلَٰٓئِدَ﴾ في الذال من ﴿ذَٰلِكَ﴾ لا غير، ودال ﴿شَهِدَ﴾ في شين ﴿شَٰهِدٌ﴾ في كلا الموضعين بيوسف والأحقاف لا غير، ودال ﴿مَقۡعَدِ﴾ في صاد ﴿صِدۡقٍ﴾ ودال ﴿نَفۡقِدُ﴾ في صاد ﴿صُوَاعَ﴾ لا غيرهما، ودال ﴿عَدَدَ﴾ في السين من سنين لا غير.

وقوله: فأدغم أي: فأدغم الدال لكونها متحركاً[2] ما قبلها في الأحرف الخمسة المذكورة في البيتين، وعلة إدغام الدال في هذه الأحرف التقارب في المخارج.

تنبيه: قوله: أدغم بألف القطع. وقوله: ﴿ٱلۡمَسَٰجِدِۖ تِلۡكَ﴾ بإظهار الدال.

---

(1) ينظر: التيسير في القراءات السبع (1/ 24)

(2) في المخطوط (متحرك) وهو سبق قلم.

وقوله: ﴿فِي ذَٰلِكَ﴾ سكون الكاف.

وقوله: ﴿شَهِدَ شَاهِدٌ﴾ بالإدغام، ومثله ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ [سورة:94] ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون:122].

وقوله: فادغم بألف الوصل.

وأشار بقوله: وكَمّلا إلى إدغام الدال الساكن ما قبله في تسعة أحرف، ذكرها في قوله:

[58] وَأَدْغِمْ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهْ تَكَادُ فِي * تَمَيَّزُ وَالْمَرْفُودُ ذَلِكْ فَاشْمُلا

[59] وَشِبْهٍ لَهُ ..... * ..... (1)

أي: وأدغم دال ﴿ٱلصَّيْدِ﴾ في التاء من ﴿تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ﴾ [المائدة :94] ودال ﴿تَكَادُ﴾ في التاء من ﴿تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [الملك:8] لا غيرهما، وأدغم دال ﴿ٱلْمَرْفُودُ﴾ في ذال ﴿ذَٰلِكَ﴾ وقوله: فاشملا و شبه له، يقال: شملهم الأمر إذا عمهم يعني: أدغم ﴿ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ﴾ وشبهه ﴿مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ﴾ [الفتح:29] و ﴿ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ [البروج:14،15]

قوله: **..... مِنْ بَعْدِ ذلك حَيْثُ جَا * .....**

أي: وأدغم الدال المهملة في الذال المعجمة في ﴿مِنۢ / [16/ب] بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة :52] حيث جاء في القرآن.

تنبيه: قوله: حيث جاَ بألف ساكنة بعد جيم من غير همز.

---

(1) وَشِبْهٍ لَهُ مِنْ بَعْدِ ذلك حَيْثُ جَا* يُرِيْدُ ثَوابَ مَعْ نُرِيْدُ بِثُمَّ لَا

قوله: ..... * يُرِيْدُ ثَوابَ مَعْ نُرِيْدُ بِثُمَّ لا

[60] غَيْرَهُمَا..... * .....[1]

أي: وأدغم الدال في الثاء من قوله ـ تعالى ـ: ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ [النساء:134] و﴿لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ﴾ [الإسراء:18] ليس في القرآن غيرهما.

قوله: ..... يُرِيدُ ظُلمًا مَعًا كِلا * .....

أي: وأدغم الدال في الظاء من ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ [آل عمران:108] معًا أي: هما موضعان في كلا السورتين آل عمران وغافر.

قوله: ..... وَمِنْ بَعْدِ ظلمِهِ .....

أي: وأدغم الدال في الظاء في ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ [المائدة:39] بالمائدة لا غير.

قوله: ..... * ..... يَكادُ سَنا اجْملا

[61] مَعْهُ في الأصْفادِ سَرابيلُهُمْ .. * .....[2]

أي: وأغم الدال في السين من ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ [النور:43] ومن ﴿مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم﴾ [إبراهيم:50] لا غير.

قوله: ..... يَكاد في * زيتُها تُرِيْدُ زِيْنَةَ فَانْقُلا

[62] عنهُ..... * .....

---

(1) غَيْرَهُمَا يُرِيْدُ ظُلْما مَعًا كِلا * وَمِنْ بَعْدِ ظلمِهِ يَكادُ سَنا احْملا

(2) مَعْهُ في الأصْفادِ سَرابيلُهُمْ يَكاد في* زيتُها تُرِيْدُ زِيْنَةَ فانْقتلا

أي: انقل عن أبي عمرو من طريق السوسي إدغام الدال في الزاي من ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ [النور:35] و﴿تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف:28] لا غير.

قوله: .. وَمِنْ بعدِ صَلاةِ العشاءِ مَعَهُ * في الْمَهْدِ دَالٌ في صَبِيًّا تَدَخَّلا[1]

أي: وأدغم الدال في الصاد في ﴿وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ﴾ [النور:58] و﴿فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم:29] لا غير.

قوله: تدخلا أي: تدخل الدال في الصاد.

قوله:

[63] ومن بَعْدِ ضُعْفٍ بَعْدَ ضَرَّاءَ حيث جاْ * وَداوُوْدُ جالوتَ مَعَ الخُلْدِ ثَقِّلا

أي: وأدغم الدال في الضاد في ﴿مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ [الروم:54] بالروم لا غير، وفي ﴿مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ﴾ [فصلت:50] حيث جاء في يونس وفصلت، وأدغم الدال في الجيم من ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ البقرة :251] و﴿دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءً﴾ [فصلت:28] لاغير. قوله: ثقلا يعني: أدغم.

قال الداني: "وكان ابن مجاهد لا يرى إدغام الحرف الثاني؛ لأنَّ الساكن فيه غير حرف مدّ ولين وذلك وما أشبهه عند النحويين والحذاق من المقرئين إخفاء، وكذلك أخذ عليَّ" إنتهى كلامه[2].

ويعني بالحرف الثاني: ﴿ٱلْخُلْدِ جَزَآءً﴾. قوله: / [17/أ]

---

(1) عَنْهُ وَمِنْ بعدِ صَلاةِ العشاءِ مَعْـ* ـه في الْمَهْدِ دَالٌ في صَبِيًّا تَدَخَّلا

(2) ينظر: التيسير في القراءات السبع (1/ 25)

[64] وَكَادَ تَـزِيْغُ بَعْدَ تَـوْكِيدِها ..... * .....[1]

أي: وأُدغم الدال في التاء في ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ [التوبة:117] ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾[النحل:91] وعلة إدغامها في التاءِ كونهما من مخرج واحد فهما كالمثلين.

ولما فرغ من إدغام الدال في حروفها انتقل إلى إدغام التاء في حروف الدال.

فقال: ..... * وَتُدْغَمُ التَّاء فِي عَشْرٍ فَإِنْ خاطبت فلا

أخبر أن التاء تدغم في عشرة أحرف ما لم تكن التاء اسم المخاطب.

ثم شرع في بيان العشرة، فقال:

[65] فَنَحوَ الصَّلاةَ ادْغِمْهُ في طَرَفَيْ وشِبْ*هِهِ الصالحاتِ عِنْدَ طُوبى لَهُمْ عُلا[2]

أي: أدغم التاء من ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الإسراء:78] في الطاء من ﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ [هود:114] وشبهه ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل:32] و﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ﴾ [الرعد:29] ليس غيرهنَّ. وعلةُ إدغام التاء في الطاء أنهما من مخرج واحد.

وأشار بقوله: عُلا إلى إرتفاع منزلة الصالحين في الآخرة، وأُجمعَ على إظهار ﴿خَلَقۡتَ طِينًا﴾ [الإسراء:61] لأنها تاء الخطاب، وقد نَبَّه عليها بقوله: فإن خاطبت فلا، أي: فلا تدغمها.

تنبيه: قوله: طرفي بسكون الياء.

---

(1) وَكادَ تَـزِيْغُ بَعْدَ نَـوْكِيدِها وَتُـدْ * غَمُ التاءُ في عَشْرٍ فإنْ خاطَبَتْ فبـــلا

(2) فَنَحْوَ الصَّلاةَ ادْغِمْهُ في طَرَفَيْ وَ شِبْـ*ـهِهِ الصالحاتِ عِنْدَ طُـوبى لَهُمْ عُلا

قوله:

[66] وَوَالذارياتِ ذَرْوًا ادغمْ وَشِبْهَهُ * كخافَ عَذابَ الأخِرَةَّ اشملا[1]

أي: أدغم التاء في الذال من ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ [الذاريات:1] ونحو ﴿عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ذَٰلِكَ﴾ [هود:103] و﴿ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران:112] و﴿ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ﴾ [غافر:15] ﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ [المرسلات:5].

قوله: اشملا أي: عمَّ الجميع بالإدغام.

تنبيه: قوله: ادغمبألف الوصل. وقوله: الآخرة ذلك بالإدغام.

قوله:

[67] وَبالْبَيِّناتِ ثـمّ والموت ثم وَالـنُّبوة ثُـمَّ ادغمْهُ مَعْ شِبْهِهِ أجْمُلا[2]

أي: وأدغم التاء في الثاء من ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ﴾ [البقرة:92] و﴿ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ﴾ [العنكبوت:57] ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:79] قوله مع شبهه.

أجملا أي: إجمعه مع مثله، نحو: ﴿ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ﴾ [آل عمران:55] فأدْغمه.

تنبيه: قوله: ثم ادْغمه بألف الوصل.

قوله: / [17/ب]

[68] وَوَالْعَادِياتِ ضَبْحًا ادغِمْ مَعَ الْمَلائكةَّ طالِمِيْ في المَوْضِعَينِ تُنُقّـلا[3]

---

(1) وَوَالذارياتِ ذَرْوًا ادغِمْ وَشِبْهَهُ * كخافَ عَذابَ الأخِرَةَّ ذلكَ اشْمِلا

(2) وَبالْبَيِّنَاتِ ثـمّ والموت ثم وَالـنُّب* ـوة ثُـمَّ ادْغِمْـهُ مَـعْ شِبْهِـهِ اجْمُلا

(3) وَوَالْعَادِياتِ ضَبْحًا ادْغِمْ مَعَ الْمَل*ائكةَّ طالِمِيْ في الموضِعَيْنِ تُـنُقِّلا

أي: وأدغم التاء في الضاد من ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات:1] لا غير، وأدغم التاء من ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ في الظاء من ﴿ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الآية:97] بالنساء والنحل لا غير.

وقوله: تُنقلا أي: تنقل الإدغام من قوم إلى قوم حتى وصل إلينا.

تنبيه: قوله: ادغم بألف الوصل. وقوله: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ﴾ بالإدغام. وقوله: تُنقـّلا بضم التاء والنون وكسر القاف وتشديدها وَأَلِفهُ للتثنية.

قوله :

[69] وَزَلْزلةِ الساعةِ شيءٌ وَقُلْ بأَربعةٌ شهَدَا مَعاً * ... [1]

أي: وأدغم التاء في الشين من ﴿زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج:1]

قوله: وقل أي: اقرأ ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور:4] بالإدغام في الموضعين لا غير، وأشار[2] إلى الموضعين بقوله: معاً

تنبيه: قوله: ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ بالإدغام.

قوله: ..... * ..... مِأيةَ جلْدَةٍ تَلا

[70] وَتـا الصالحاتِ في جُناحٌ وَتـَصْلِيةً جحِيْمٍ وَ شِبْهِهِ ..... [3]

أي: وأدغم التاء في الجيم من ﴿مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور:2].

قوله: وتاء ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أي: وأدغم التاء من ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ في جيم

---

(1) وَزَلْزلةِ الساعةِ شيءٌ وَقُـلْ بأَر *بعةٌ شهَدَا مَـعًا مِأيـةَ جلْدَةٍ تَـلَا

(2) سقط الراء في المخطوط

(3) وَتـا الصالحاتِ في جُناحٌ وَتـَصْلِيةً *جحِيْمٍ وَشِبْهِهِ وَبالساعة اثقِلا

﴿جُنَاحَ﴾ وتاء ﴿وَتَصْلِيَةُ﴾ في جيم ﴿جَحِيمٍ﴾ .

وشبهه أي: ومثله نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ ﴿جُنَاحَ﴾ و﴿وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الشعراء:85].

تنبيه: قوله: مِئَةَ جَلْدَةٍ بالإدغام.

وقوله: و تاء ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ بـ تاء وألف من غير همز بعد الألف.

وقوله: ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ [الواقعة:94] بالإدغام.

قوله: ..... * ..... وَبالساعة اثْقِلا

[71] سَعِيْرًا وَتَـاْء الْفِتْـنَـةِ فِي سَقَـطوا وَشِبْهَـه.....(1)

أي: وأدغم التاء في السين من ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان:11] وأشار إلى الإدغام بقوله: اثْقلا أي: شدد، أي: وأدغم تاء ﴿ٱلْفِتْنَةِ﴾ في سين ﴿سَقَطُوا۟﴾ *وشبهه، نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ [النساء:57] و﴿ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾ [الأعراف:120]

تنبيه : قوله: وتاء ﴿ٱلْفِتْنَةِ﴾ بقصرتا من غير همز، كما تقدم في قوله: وتاء ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ .

قوله: ..... * .. فالمغيراتِ بصُبْحًا تُدُخِّلا

[72] كذا التَّاءُ في صَفًّا فَأدغِمْ بِفَوْقِ صَادِ * مَعْ عَمَّ جَاْ...(2)

(1) سَعِيْرًا وَتَـاْ الْفِتْـنَـةِ فِي سَقَـطوا وَشبـ *ـهِهِ فالمغيراتِ بصُبْحًا تُدِّخِـلا

(2) كَذا التاءُ في صَفًّا فأدْغِمْ بفوْقِ صَا * دمَعَّ عمَّ جاْ فالزاجراتِ قَدُ ادْخِلَا

أي: وأدغم / [18/أ] التاء في الصاد من ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ [العاديات:3] و﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ الصافات:1] وهي المشار إليها بقوله: فوق صاد ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ:38] بسورة النبأ، وهي المشار إليها بقوله: عَمّ.

وقوله: جا أي: ورد النقل بإدغام التاء في الصاد في ثلاثة لا غير.

تنبيه: قوله: كذا التاءُ بهمزة بعد الألف.

وقوله: فأدغم بالهمز. وقوله: جا بلا همز.

قوله: ..... * ..... فالزاجراتِ قَدْ أدْخِلا

[73] بزجرا وَتا الجَنةِ في زُمرًا وَمَعْهُ * بِـالأخِرةَّ زَيَّنـا لا غيْر فَاعْقِلا[1]

أي: وأدغم التاء في الزاي من ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ [الصافات:2] وقد تقدم أن الإدغام هو: إدخال الشيء في الشيء وأدغم تاء ﴿ٱلْجَنَّةِ﴾ الزمر:73] في الزاي من ﴿زُمَرًا﴾ والتاء من ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ [النمل:4] في الزاي من ﴿زَيَّنَّا﴾ وعلة الإدغام هو التقارب في المخارج والصفات.

وقوله: فاعقِلا أي: قيد بفهمك وأثبت في ذهنك أن التاء تدغم في الزاي في هذه الثلاثة لا غير.

تنبيه: قوله: وتا الجنة بالقصر من غير همز. وقوله: ومَعْهُ بسكون العين .

وقوله: بالآخرة زينا بالإدغام، ثم ذكر ما فيه الوجهان من نظائر ما تقدم، وإنما أخره هنا للاختصار. فقال:

---

(1) بِـزَجْـرًا وَتا الجَنةِ في زُمرًا وَمَـعْ * ـهُ بِـالآخِرةَّ زَيَّنـا لاغَيْرُ فاعْقِـلا

[74] وَوَجهان في وِلتـأْتِ طائِفـةٌ وَ آتِ ذا الْقُرْبَى وَالتَّوْرِيَةَ ثُـمَّ فجمِّلا[1]

[75] مَعْ جِئْتِ في شَيْئًا فـرِيًا مَعَ الزكوةَ ثُمَّ ... [2]

قوله: ووجهان يعني: أن هذه الكلمات تقرأ بوجهين، وهما الإظهار والإدغام.

قال الداني: "فأما قوله: ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء:102] فقرأته بالوجهين، وابن مجاهد يرىٰ الإظهار لأنه معتل، وغيره يرىٰ الإدغام؛ لقوة الكسرة، وقال أيضاً: فأما قوله: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الروم:38] فإن ابن مجاهد يرىٰ الإظهار فيه، وقرأته بالوجهين.

وقال أيضاً: "فأما قوله: ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة:83] ثُم و﴿حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [الجمعة:5] ثم فإن ابن مجاهد لا يرىٰ إدغامه لخفة الفتحة، وقرأته بالوجهين وأقرأني أبو الفتح ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم:27] بالإدغام؛ لقوة الكسرة وقرأته أيضاً بالإظهار؛ لأنه منقوص العين"، انتهىٰ كلامه[3].

واعلم أن الوجهين عن من قرأ لأبي عمرو بالإدغام ولا خلاف في إظهار ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ / [18/ ب] [الكهف:71] ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ [الكهف:74] لخفة فتحة تاء الخطاب.

قوله: ..... * .. وَأَدْغِمْ مَا اتَّخَذَّ صَاحِبَهْ بِلا[4]

---

(1) وَوَجْهانِ في وِلتـأْتِ طائِفـةٌ وَآ * تِ ذا الْقُرْبَى وَالتَّوْرِيَةَ ثُـمَّ فَـجَمِّـلا

(2) مَعْ جِئْتِ في شَيْئًا فـرِيًا مَعَ الزكو*ةَ ثُمَّ وَأَدْغِمْ مَا اتَّـخَذَّ صَاحِبَهْ بِـلا

(3) ينظر: التيسير في القراءات السبع (1/ 25-26)

(4) مَعْ جِئْتِ في شَيْئًا فـرِيًا مَعَ الزكو*ةَ ثُمَّ وَأَدْغِمْ مَا اتَّـخَذَّ صَاحِبَهْ بِـلا

[76] خِلافٍ كَذَا اتَّخَذ سَّبِيلَهُ مَعاً * ..... (1)

أي: وأدغم الذال في الصاد والسين في ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن:3] ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف:61] ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف: 63] بلا خلاف في الثلاثة لا غير. وأشار بقوله معًا إلى الموضعين.

تنبيه: قوله: و ادغم فعل أمر. وقوله: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ بالإدغام وسكون الهاء. وقوله: تخذ سبيله بالإدغام.

قوله: ..... * و تُـدْغَمُ الثاءُ في وَالْحَرْثِ ذَلكَ أُنْزِلا

أي: وتدغم الثاء في خمسة أحرف منها الذال، فتدغم الثاء في الذال من ﴿وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران:14] لا غير.

وقوله: انزلا أي: أنزل القرآن على النبي ﷺ.

تنبيه : قوله: وتُـدغم الثاءُ بالمد والهمز.

قوله:

[77] وَهَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَحَيْثُ تُؤْمَرُونَ * ..... (2)

أي: وأدغم الثاء في التاء من ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ [النجم:59] ﴿وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر:65] لا غير.

قوله: ..... * وَحَيْثُ شِئْتُمَا شِئْتُمُ اجْمُلا

---

(1) خِلَافٍ كَذَا اتَّخَذ سَّبِيلَهُ مَعًا * وَتُدْغَمُ التَّاءُ فِي وَالْحَرْثِ ذَلِكَ أُنْزِلا.

(2) وَهَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَحَيْثُ تُـ*ـؤْمَرُونَ وَحَيْثُ شِئْتُمَا شِئْتُمُ اجْمُلا

[78] ثلاث شعبْ ..... * ..... (1)

أي: أدغم الثاء في الشين من ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة :35] و﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ [البقرة :58] حيث وقعا، ولذلك قال: أجملا أي: أجمل جميع ما في القرآن منه.

وفي قوله: ثلاث شعب لا غيرهنَّ.

تنبيه: قوله: ﴿شِئْتُمْ﴾ بضم الميم، وبعدها ألف اجملا ساكنة.

وقوله: شعبْ بسكون الباء.

قوله: حَيْثُ سَكَنْتُمْ وَنَحْوِهَا ..... * .....

أي: وأدغم الثاء في السين ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾[الطلاق:6] ونحوها ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ﴾ [النمل:16] و﴿بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [القلم:44] شبهه.

وقوله: ..... * حَدِيْثُ بِضَيْفِ .....

أي: وأدغم الثاء في الضاد من ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الذاريات:24] لا غير.

قوله: ..... * ..... اللامُ في الرَّا وَرَا ادْخِلا

[79] بِلامٍ وَأَظْهِرَا إِذَا انفَتَحا وَسَاكِنٌ قَبْلُ قَدْ جَرَى سِوى قَال عُلِّلا (2)

أي: وأدغم اللام في الراء وأدخل الراء في اللام، أي: أدغمها فيها، نحو: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ [آل عمران:117] ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود:78] وقيل: في إدغام الراء ضُعْفٌ عند نحاة البصرة؛ فإن انفتحتا بعد / [19/أ]

(1) ثلاث شعبْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ وَنَحْوِهِ*حَدِيْثُ بِضَيْفِ اللامُ في الرا وَرَا ادْخِلا

(2) بلامٍ وَأَظْهِرا إذا انْفَتَحا وَسا * كِنٌ قبلُ قَدْ جَرَى سِوَى قالَ عُلِّلا.

مُسَكَّنٍ أظهرا، نحو: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة:10] ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ [الانفطار:13].

قوله: سوىٰ قال أي: سوىٰ كلمة، قال: فإنها أدغمت في كل راء بعدها، وإن كانت اللام مفتوحة وقبلها حرفٌ ساكن، وهو الألف، نحو: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [آل عمران:38] ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة :23] و﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾ ؛لأن ذلك كثير الدور في القرآن، فخفف بالإدغام بخلاف، ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ [المنافقون:10] و﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة:10] ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى﴾ [الانفطار:14] ﴿وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل:8] فهذا معنىٰ قوله: عُلِلا؛ لأن علة إظهارهما إذا انفتحا وسكن ما قبلهما، وعلة الإدغام التقارب.

تنبيه: قوله: اللام بألف الوصل. وقوله: الربلا همز. وقوله: ورا مثله بلا همز. وقوله:ادخلا بألف الوصل.

قوله:

[80] وَنُوْنٌ يَلِي التَّحريكَ أَدغِمْهُ فِيهِمَا * سِوَى لَحْنُ فَادْغِمْهُ لِضَمٍّ لَزِمْ عَلا

أمر بإدغام النون فيهما، أي: في اللام والراء إذا كان النون بعد حرف متحرك، مثل: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ [البقرة:55] ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم:7] وشبهه، فإن كان قبل النون ساكن لم يدغمها بأي حركة تحركت هي، نحو:﴿مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة: 128] و﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [إبراهيم:1] وشبهه، إلا مِنْ ﴿نَحْنُ لَهُۥ﴾ [المؤمنون: 38] ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ﴾[هود:53] ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمَا﴾ [يونس:78] وشبهه، حيث وقع. وعلة الإدغام لزوم الضمة على النون.

تنبيه:

قوله: أَدغمه فيهما بألف القطع.

وقوله: فادغمه بألف الوصل. وقوله: لزمٌ بسكون الميم.

قوله:

[81] وَأَبْقِ إِمالة مَعَ ادْغَامِ رَاْ سُكُونُهُ * عَارِضٌ كالنـارِ أبْـرارِ ثُقِّلا (1)

أي: أبق الإمالة مع الإدغام في الكلمات التي أميلت فيها الراء؛ لأجل الكسرة إذا لَقِيَتْ ما تدغم فيه، نحو: ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ* رَبَّنَا﴾ [البقرة: 201] ﴿وكتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي﴾ [المطففين: 19] وشبهه، وإن كانت الكسرةُ قد ذهبت لأجل الإدغام؛ لأن السكون عارض مع الإدغام كما أنه عارض في الوقف والعارض لا تُغيِّرُ له الأصول، وإنما أمر بإبقاء الإمالة مع الإدغام؛ لأن قوماً من أهل الأداء ذهبوا إلى ترك الإمالة فيما أدغم، وقالوا: إن موجب الإمالة هو الكسر وقد زال، وتابعهم على ذلك بعض النحاة. (2)

تنبيه قوله: وأبق بألف القطع.

وقوله: مع ادغام بألف الوصل.

وقوله: را بالقصر.

---

(1) وَأَبْقِ إِمالَةً مَعَ ادْغامِ رأْ سُكونُهُ عـارِضٌ كالنـارِ أبـْرارِ ثـَقِّـلا.

(2) ينظر الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م،(3/ 278)

والموضح في وجوه القراءات لابن مريم (1/ 209).

قوله:

[82] يُعَذِّبُ مَنْ فَادْغِمْهُ حَيْثُ تَنَزَّلا * ..... (1)

أي: وأدغم الباء في الميم من ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة :40] / [19/ ب] حيث تنزلا، أي: حيث جاء، وأظهر ما عدا ذلك، نحو:﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة :26] و﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟﴾ [آل عمران:181] وإنما اختص ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ بالإدغام؛ لأن معه ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾[آل عمران:129] ﴿وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ﴾ [العنكبوت:21] فأدغم؛ لتجانس الكلمات المتجاورات بالإدغام.

قوله : ..... * وَإِسْكَانُ مِيمٍ عِنْدَ باءٍ خَفِي تَلا

[83] كَأَعْلَمْ بِما ..... *..... (2)

يعني: إن إسكان الميم عند الباء إذا تحرك ما قبل الميم إخفاءٌ كـ ﴿أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ [الانشقاق:23] و﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [لأنعام :53] والقراء يُعَبّرون عن هذا بالإدغام، وليس كذلك لامتناع القلب فيه، وإنما تذهب الحركة، فتخفي الميم، فإن سكن ما قبل الميم لم يخفها كـ﴿إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة:132]

تنبيه: قوله: عند با بلا همز. وقوله: خَفِيبسكون اليَاء. وقوله: كأعلمْ بمبسكون الميم قبل الباء.

قوله: .. وَمُدْغَمٌ قَبْلَهُ سُكُونُ كالعَفْوَ وَامُرْ فَهْوَ إِخْفَا عَنِ الْمَلا

(1) يُعَذِّبُ مَنْ فَأَدْغِمْه حَيْثُ تنـزَلا * وَإِسْكانُ ميمٍ عِنْد ياءٍ خَفِي تَـلا.

(2) كَأَعْلَمْ بِما وَمُدْغَمٌ قَبْلَـهُ سُكـوُ* كالعَفْوَ وَامُرْ فَهْوَ إِخْفا عَنِ المَلا.

أي: إذا كان قبل الحرف المدغم حرف ساكن صحيح ليس بحرف مدّ ولين، فحقيقة الإدغام فيه عند أهل الأداء راجعة إلى الإخفاء، نحو:﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾ [الأعراف:199] و﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ ﴾[المائدة :39] و﴿فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [مريم:29] و﴿دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءً ﴾ [فصلت:28] و﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ ﴾ [البقرة:120].

وقوله: عن الملا أي: عن أهل الأداء، وهم النقلة الرواة.

وقوله:

[84] وَفي غِيْرِ با وَميمٍ اشْمِمْ وَرُمْ لـهُ*مَع البا أو ميمٍ والاِسْكانُ أُصِّلا

أمر بالإشمام والروم له، أي: لأبي عمرو فيما أدغمه في الباب كله إلا في باءٍ أَوْ في ميم جاءت كلّ واحدة منهما ملاقية للباء أو الميم؛ لأنَّ مذهبه الإشارة إلى حركة الحرف المدغم في حالة إدغامه، تنبيهًا عليها مالم تكن الحركة فتحة؛ لأنَّه لَوْ رامها لظهر المدغمَ لخفة الفتحة وسرعة ظهورها.

ولما تعذرت الإشارة بانطباق الشفتين في الباء مع الباء، و الميم وفي الميم مع الميم، والباء لَمْ يُشرْ في شيء من ذلك، ورجع إلى الإسكان الذي هو أصل في الوقف.

تنبيه: قوله: وفي غير با بلا همز. وقوله: وميم اشمم بألف الوصل، وتنوين الميم قبلها. وقوله: والاسكان بنقل حركة الهمزة إلى اللام. / [20/أ].

بَابُ الإظهارِ والإدغامِ الصَّغـيرِ في المُتقارِبينِ

سُمِّي بالصغير؛ لأنه إدغام الحروف السَّواكن فيما قاربها في المخرج.

قوله:

[85] وإدغَامُ باءِ الجَزْمِ في الفاءِ حيث جاْ * لِخلادَ مَعْ عَلِي مَعَ ابْنِ العَلا اجْمُلا

أخبر أن الباء المجزومة تدغم في الفاء لخلاد وعلي وابن العلا، حيث جاء في القرآن وهو خمسة مواضع: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [النساء:74] ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾[الرعد:5] ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ﴾ [الإسراء:63] ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾ [طه:97] ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ﴾ [الحجرات:11] وتعين للباقين الإظهار فيهن.

تنبيه: قوله: باء الجزم بالهمز، ومثله في الفاءِ. وقوله: حيث جا بلا همز. وقوله: اجملا بألف الوصل.

قوله:

[86] وَمَنْ لَمْ يَتُبْ خَيّرْ لِخَلادِهِمْ * ..... (1)

ذكر لخلاد وجهاً آخر، وهو الإظهار في ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ﴾ [الحجرات:11] فأمرك أن تخير في إظهاره وإدغامه؛ لأن الكل صحيح.

وحجة خلاد في ﴿يَتُبْ﴾ الوقوف عند الأثر والجمع بين اللغتين، وإنما قال: باء الجزم احترازا من الباء المتحركة، نحو: ﴿مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [البقرة:258]

(1) وَمَنْ لَمْ يَتُبْ خَيِّرْ لِخَلَّادِهِمْ وَعَنْ * عَلِي إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمْ مُدْغَمًا تَلا

و﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة :2] وهو من الإدغام الكبير؛ لأنه إدغام متحرك في متحرك، وهو رواية العباس بن الفضل عن أبي عمرو بن العلا، وقرأت بإدغام ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ من كتاب المُسْتنِيرِ في القراءات العشر لأبي طاهر أحمد بن سِوار[1] ومن كتاب التذكرة في القراءات الثمان لطاهر بن غلبون[2] من رواية العباس، والمشهور عن أبي عمرو الإظهار، وهو المنقول هنا عن اليزيدي عن أبي عمرو بن العلا.

قوله : ..... وعَنْ عَلِي إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمْ مُدْغَماً تَلا

أي: وجاء عن علي[3] أنه قرأ ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [سبأ:9] في سورة سبأ بإدغام الفاء المجزومة في الباء، فتعين للباقين القراءة بالإظهار، فإن تحركت الفاء لم تدغم، نحو: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنبياء:18] وعلة إدغام ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ كون مخرج الباء والفاء من الشفتين، والفاء مع ذلك مهموسة، والباء مجهورة، فهي أقوى، فحسن الإدغام.

---

(1) أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار، أبو طاهر البغدادي. المقرئ، المحدث، الفقيه. قرأ على: عتبة بن عبد الملك العثماني، وغيره، وقرأ عليه: أبو علي ابن سكرة الصدفي، وغيره. وأشهر مصنفاته: (المستنير في القراءات العشر). (ت:496هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (250 – 251) والوافي بالوفيات، للصفدي (7/ 135).

(2) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون أبو الحسن الحلبي ثم المصري. أحد الحذاق المحققين، والبارعين في القراءات. أخذ القراءة عن أبيه، وغيره، وأخذ عنه القراءة: أبو عمرو الداني، وغيره. من مصنفاته: (التذكرة في القراءات الثمان). (ت:399هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (207) وغاية النهاية، لابن الجزري (1/ 339).

(3) هو علي الكسائي.

قوله:

[87] وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذَلِكَ مُدْغَمٌ عَنِ اللَّيْثِ جَا * ..... [1]

أي: جاء عن أبي الحارث الليث[2] إدغام اللام من يفعل إذا كان مجزوماً في الذال ﴿مِن ذَٰلِكَ﴾ وهو ستة / [20/ب] مواضع ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة:231] في البقرة ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾ [آل عمران:28] بآل عمران ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا﴾ [النساء:30] بالنساء، وفيها ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [النساء:114] وبالفرقان ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان:68] وبالمنافقين ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المنافقين :9] وتعين للباقين الإظهار فيهن، فإن لم يكن ﴿يَفْعَلْ﴾ مجزوماً لم يدغمه أحد، نحو: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ﴾ [البقرة:85] وعلة الإدغام قرب اللام من الذال في المخرج مع ضعفها بالسكون.

تنبيه: قوله: جا بلا همز.

قوله: ..... * ..... نَبَذتُهَا قَدْ تَثَقَّلا

[88] مَعْ عُذْتُ عَنْ عَلِي وَبَصْرٍ وَحَمْزَةٍ * ..... [3]

أي: وقد جاء عن علي والبصري وحمزة إدغام الذال في التاء من ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [الآية:96] بطه ﴿إِنِّى عُذْتُ﴾ [الآية:27] بغافر والدخان، فتعين للباقين الإظهار فيهن.

(1) وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذَلِكَ مُدْغَمٌ * عَنِ اللَّيْثِ جَاءَ نَبْذَتُهَا قَدْ تَثَقَّلا

(2) أبو الحارث هو الليث بن خالد البغدادي، تقدمت ترجمته .

(3) مَعْ عُذْتُ عَنْ عَلِي وَبَصْرٍ وحمزةٍ * وَإِدْغامُ رَاءٍ سَاكِنٍ قَدْ تَـدَخَّلا

وحجة الإدغام؛ أن شدة التاء قابلت جهر الدّال، ورَخو الذال قابلت همس التاء، وقد اشتركا في إدغام لام المعرفة، وفي المخرج من طرف اللسان، فحسن الإدغام.

تنبيه: قوله: علي بسكون الياء وبصرٍ وحمزةٍ بالجر والتنوين فيهما.

قوله: ..... * وَإِدْغَامُ رَآءٍ سَاكِنٍ قَدْ تَدَخَّلاَ

[89] فِي اللاّمِ مِثْلَ اصْبِرْ لحُكْمِ فَمُدْغَمٌ *عَنْ ابْنِ العَلا بِخُلْفِ دُورِيّهِ انْقَـلا(1)

أي: انقل عن أبي عمرو بن العلا إدغام الراء الساكنة للجزم في اللام بخلاف عن الدوري، مثل: ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور:28 ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الأحقاف:31] ونحوه،وتعين للباقين الإظهار.

وحجةُ أبي عمرو في الإدغام شدة تقاربهما وازدحامهُما في المخرج.

والوجه في رواية الدوري الإظهار والإدغام، الجمع بين اللغتين.

تنبيه: قوله: وإدغام راءٍ بالمد والهمز.

قوله:

[90] وَأَوْرِثْتُمُوْا أَدْغِمْ مَعًا عَنْ هِشامِهِمْ وَحَمْزَةَ مَعْ عَلِي وَ بَصْرِيّهِمْ وِلا(2)

أي: وأدغم الثاء في التاء من ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف:34] معًا، أي: بالأعراف، والزخرف عن هشام، وحمزة، وعلي، والبصري، فتعين للباقين الإظهار فيهما.

---

(1) في اللاّمِ مِثلَ اصْبِرْ لِحُكْمِ فَمُدْغَمٌ * عَنِ ابنِ الْعَلا بِخُلْفِ دُوْرِيِّهِ انْقَلا

(2) وَأَوْرِثْتُمُوْا أَدْغِمْ مَعًا عَنْ هِشامِهِمْ *وحمزةَ مَعْ عَلِي وَبَصْرِيِّهِمْ وِلا.

وحجة إدغام ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ ؛أنها لما كثرت حروفها خففت بالإدغام.

وقوله: وِلا الوِلا بكسر الواو المتابعة. / [21/أ]

تنبيه: قوله: حمزة بلا صرف. وعلي بسكون الياء.

قوله:

[91] وَأَظْهِرْ لَبِثْتُمْ مَع لَبِثْتَ يُرد ثوابَ حَيْثُ أَتَى وَصَادَ مَرْيَمَ حَمِّلا

[92] كُلا لِنَافِعٍ وَمَكٍّ وَعَاصِمٍ * .....(1)

أمر بإظهار الثاء عند التاء من ﴿لَبِثْتَ﴾ كيفما تصرف فرداً أو جمعاً، نحو: ﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾ [البقرة :259] ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:52] وإظهار الدال عند الثاء ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ [آل عمران: 145] حيث وقع، وإظهار الدال أيضاً من هجا صاد من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:1] عند ذال ذكر لنافع والمكي وعاصم.

وقوله: حَمِّلا كلا أي: انقل هذه المسائل كلها، وحملها للآخذين عنك رواية عن المذكورين، وتعين لمن لم يذكره الإدغام في جميعها.

وحجة الإظهار في ﴿لَّبِثْتُمْ﴾ و﴿لَبِثْتَ﴾ اختلاف المخرجين مع أن التاء أصلها الحركة، وإذا كانوا يظهرون الذال من ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ ولا أصل لها في الحركة، فالثاء أخت الذال؛ لأنهما من مخرج واحد، فالإظهار مع أن أصلها الحركة أولى.

وحجة من أدغم أنه رسم في المصحف على الإدغام مع وجود التقارب.

وحجة الإظهار في ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ [آل عمران:145] أن الإظهار هو الأصل،

---

(1) كُلًا لِنافِعٍ وَمَكٍّ وَعَاصِمٍ * وَنَحْوَ اتَّخذتُمْ مَعْ أَخَذتُمْ تَمَثَّلا

وأن الدال أقوىٰ من الثاء لما فيها من الجهر، والأقوىٰ لا يدغم في الأضعف؛ لأنه يكسبه بعد قوته ضعفاً.

وحجةُ من أدغم وجود التقارب، والحجة للإظهار في ﴿صٓ ... ذِكۡرِ﴾ أَنَّ حروف الهجاء حقها أن يوقف علىٰ كل حرف منها، فإن وصل بما بعده، فالنية فيه الوقف، ومن أدغم أجرىٰ حروف الهجاء مجرىٰ غيرها، نحو ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد:11] و﴿مِن وَاقٍ﴾ [الرعد:34]

قوله: ..... * وَنَحْوَ اتَّخذتُمْ مَعْ أَخَذتُّمْ تَمَثَّلا

[93] وَ نَحْوَ اتَّخَّذتَّ اظهرْ لِمَكٍ وَحفْصِهِمْ * .....[1]

أي: أظهر الذال عند التاء فيما كان مسنداً إلى ضمير الجمع، نحو: ﴿ٱتَّخَذۡتُمۡ ءَايَٰتِ﴾ [الجاثية:35] ﴿وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ﴾ [آل عمران:81] وفي المفرد، نحو: ﴿أَتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي﴾ [الشعراء:29] ﴿لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ﴾ [الكهف:77] ﴿ثُمَّ أَخَذۡتُهَا وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الحج:48] ﴿ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ﴾ [الرعد:32] للمكي وحفص، وتعين للباقين الإدغام.

وحجة الإظهار اختلاف / [21/ب] المخرجين.

[وأجرىٰ][2] المتصل مجرىٰ المنفصل، نحو: ﴿إِذۡ تَقُولُ﴾ [آل عمران:124] وكما أظهر هناك أظهر هنا؛ لأن الذال قد تقاربُ التاء إذا قلت: أَخَذَ واتَّخَذَ فصار لذلك كأنها كلمة أخرىٰ؛ ولأن الذال أيضاً أصلها الحركة كما سبق في التاء، وحجة

(1) وَنَحْوَ اتَّخَّذتَّ اظهر لِمَكٍّ وَحَفْصِهِمْ * وَالاظْهَارَ في اركبَّ مَّعَنَا خَلَفُ كَلَا

(2) وفي المخطوط: (أخرى) وهو سهو من الناسخ.

من أدغم وجود التقارب كما تقدم.

وقوله: تمثَّلا أي: تَشَخَّص المُثَلانِ في النظم من قولهم: تَـمَثَّل بين يديه قائماً.

قوله: ..... * وَالاظهارَ في اركبَّ مَّعَنَا خَلفٌ كَلا

[94] وَشَامٍ وَ وَرْشُهُمْ ..... * .....[1]

أخبر أن خلفاً والشامي وورشاً حفظوا إظهار الباء عند الميم من ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود:42] ؛ لأن كلا بفتح الكاف، بمعنَى: حفظ، وأصله الهمز، ولكنه قصره؛ لوقوعه في محل القافية، وتعين للباقين الإدغام.

تنبيه: قوله: والاظهار بالنقل من غير همز.

ثم قال: ..... وَبالخُلفِ أحْمدٌ * وَعِيْسَى وَخَلاَّدٌ.....

يعني: أنه اختلف عن أحمد، وهو البزي وعيسى، وهو قالون ، وخلاد، فروي عنهم وجهان: الإظهار والإدغام.

وحجة الإظهار في هذا وغيره انعقادُ الإجماع على أن الإظهار هو الأصل مع اختلاف الألفاظ، وإن قَرُبَتِ المخارجُ.

وحجة الإدغام هنا قرب الباء من الميم؛ لأنهما من بين الشفتين، وهما يشتركان في أنّ لام التعريف لا تدغم فيهما، ثم الميم أقوى من الباء بالغنة، وهما يستويان في الجهر، ويتقاربان في الشدة، وإدغام الأضعف في الأقوى هو قضية الإدغام.

تنبيه: قوله: أحمدٌ وخلادٌ بتنوينهما.

---

(1) وشَامٍ وَوَرْشُهُمْ وَبالخُلْفِ أحمدٌ * وَعِيْسَى وَخـلاَّدٌ وَيَلْهَثْ عَنِ المَـــلا

قوله: ..... * ..... وَيَلْهَثْ عَن الْمَلاَ

[95] هِشامٍ وَمَكٍّ ثُمَّ وَرْشٍ قد اظْـهرُوْا * .....[1]

قوله:عن الملا أي: عن هشام والمكي وورش أنهم قرؤوا ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ﴾ [الأعراف:176] بإظهار الثاء عند الذال، فَتَعيَّنَ للباقين الإدغام.

وقوله: قـَد اظْهرُوا بلا همز مع تحريك الدال.

ثم قال: ..... * وَ وَجْهَانِ عَنْ عِيْسى .....

أخبر أن عيسىٰ عنه الوجهان: الإظهار والإدغام.

وَحُجَّةُ الإظهار أنه علىٰ الأصل، ومن أجل انفصال الحرفين؛ ولأَنَّ / [22/أ] سكونَ الثاء غير لازم.

وحجة الإدغام أن الثاء والذال من مخرج واحد، والثاء أضعف من الذال؛ لأن الثاء مهموس والذال مجهور، ولذلك يدغم الأضعف في الأقوىٰ، ولأن في الإظهار كلفةً ومشقةً تزول بالإدغام.

قوله: ..... * ..... وَفي الْبقَرَهْ تَلا

[96] يُعَذِّبُ مِنْ مَكٍّ بخُلْفٍ وَوَرْشُهُمْ * بإظهارِهِ وَالْغيْرُ أَدْغَمَ كَمَّلا[2]

أخبر أن المكي قرأ في سورة البقرة ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة :284] بإظهار الباء عند الميم بخلاف عنه، فحصل له وجهان: الإظهار والإدغام.

---

(1) هِشَامٍ وَمَكٍّ ثُمَّ وَرْشٍ قَدَ اظْهَرُوْا * وَوجْهانِ عَنْ عِيْسَى وَفي البقَرَهْ تـلا.

(2) يُعَذِّبُ مَنْ مكٍ بخلفٍ وَوَرْشهُمْ * بإظْهَارِهِ وَالْغَيْـــرُ أدْغمَ كَمــلا.

وأسكن النّاظم الهاء من البقرةٌ في الوصل أجراها في الوصل مجرىٰ الوقف، وكذا معنىٰ كلما يأتي مثله.

ثم قال: وورشهم بإظهاره أخبر أن ورشـاً أظهر الباء عند الميم بلا خلاف.

ثم قال: والغير أدغم كَمّلا أي: كمل بقية المسألة، يعني: غير من ذكر وهم الباقون أدغموا الباء بلا خلاف.

وحجة من قرأ بالوجهين الجمع بين اللغتين مع اتباع الأثر.

وحجة من قرأ بالإظهار اختلاف لفظ الحرفين مع الإتباع. وبالله التوفيق.

وَمنهُ ذَالُ إذ

[97] وَفِيْ ذَالِ إِذْ خُلْفٌ بِسِتَّةِ أَحْرُفٍ * كَإِذْ دَخَلُوا وَإِذْ جَعَلْنَا تَمَثَّلا.

[98] وَإِذْ زَيَّنَ اظْهِـرْ إِذْ صَرَفْنَا وَ إِذْ * سَمِعْتُمُوْهُ وَإِذْ تَبَرَّأَ اظهِرْ مُكَمِّلا

[99] لِمَكٍّ وَنافِعٍ وَعَاصِمِهِمْ ..... * .....[1]

قوله: ومنه أي: ومن الإدغام الصغير إدغام ذال ﴿إِذْ﴾ واختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف، وهي: الدالُ والجيم والزاي والصاد والسين والتاء.

فمثال الدال: ﴿إِذْ دَخَلُوْا عَلَيْهِ﴾ بالحجر [الآية: 52] وصاد[2] والذاريات، و﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف:39] ليس غيرها.

---

(1) لِمَكٍّ وَنافِعٍ وَعاصِمِهِمْ وَعِنـ ـ*ـدَ جِيْمٍ عَلِي وَمَعْهُ خَلَّدُهُمْ تَلا.

(2) في سورة (ص):﴿ إِذْ دَخَلُوْا عَلَىٰ دَاوُۥدَ ﴾ والشاهد هو إدغام الذال في الدال في قوله – تعالى–:﴿إِذْ دَخَلُوْا﴾.

ومثال الجيم: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾ [البقرة:125] ﴿إِذْ جَآءَتْهُمْ﴾ [فصلت:14] ونحوه.

ومثال الزاي: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ [الأنفال؛48] ﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾ الأحزاب:10] ليس غيرُهما. ومثال الصاد: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ [الأحقاف:29] لا غيرها.

ومثال السين: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ﴾ [النور:12] ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم﴾ [النور:16] ليس غيرهما. ومثال التاء: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة:166] ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ﴾ [المائدة:110] ونحوه.

أمر بإظهار ذال ﴿إِذْ﴾ عند حروفها الستة بكمالها للمكيّ / [22/ب] ونافع وعاصم، ثم عطف على الإظهار.

فقال: ..... *وَعِنْدَ جِيْمٍ عَلِي وَمَعهُ خَلاَّدُهُمْ تَلا

أي: قرأ علي وخلاد بإظهار ذال ﴿إِذْ﴾ عند جيم لا غير، فتعين لهما الإدغام في باقي الحروف.

ثم قال:

[100] وَعَنْ إِبْنِ ذَكْوانٍ فِي الدَّالِ أَدْغَمُوْا * .....(1)

أخبر أن أهل الأداء أدغموا ذال ﴿إِذْ﴾ في الدال لا غير، رواية عن ابن ذكوان، فتعين لابن ذكوان الإظهار عند باقي الحروف.

ثم قال: ..... * كَذَا خَلَفٌ فِي التاءِ وَ الدّالِ ثَقَّلا

أي: وكذلك خلف ثقل، أي: أدغم ذال ﴿إِذْ﴾ في التاء والدال لا غيرهما،

(1) وَعَنْ إِبْنِ ذكوَانٍ فِي الدَّالِ أَدْغَمُوْا * كَذا خَلَفٌ في التاءِ وَالدَّالِ ثَقَّلا.

فتعين له الإظهار عند باقي الحروف.

تنبيه: قوله: عَلِي بسكون الياء. وقوله: مَعْهُ بسكون العين. وقوله:وعن إبن ذكوان بقطع همزة إبن وتنوين ذكوان. وقوله: فِيَ الدال بفتح الياء. وقوله: في التاءِ بالمد والهمز.

تَوْضيحٌ: القراء في ذال ﴿إِذْ﴾ على ثلاث مراتب:

منهم من أظهرها عند حروفها الستة، وهم: المكي ونافع وعاصم.

ومنهم من أدغمها في حروفها الستة، وهما: البصري وهشام

ومنهم [من][1] أظهرها عند بعضها وأدغمها في بعضها، وهم: علي وخلاد وابن ذكوان وخلف.

فأما علي وخلاد، فإنهما أظهراها عند الجيم، وأدغماها فيما بقي، وأما ابن ذكوان فأدغم في الدال وأظهر عند ما بقي، وأما خلف فإنه أدغم في التاء والدال وأظهر عند ما بقي.

وحجة المكي ونافع وعاصم في إظهار ذال ﴿إِذْ﴾ عند حروفها الستة أربعة أشياء:

أحدها: أن الإظهار هو الأصل.

الثاني: عدم التماثل الذي يحسن معه الإظهار، وإن تقاربت المخارج.

الثالث: أنها قد تنفصل منها، وذلك في حالة إرادة الوقف عليها مع الوصل،

---

(1) يبدو أن كلمة (من) سقطت من المخطوط قبل كلمة (أظهرها) في هذه العبارة، وبدون الكلمة الساقطة لا يستقيم المعنى فيما يبدو.

فيحسن الإظهار.

الرابع: أنه قد يأتي ما يقع الاتفاق على إظهارها عنده، فاستحسن أن يجري مجرى واحدًا في الإظهار.

وحجة علي وخلاد في الإظهار عند الجيم خاصّة أن الجيم لم تشاركها في طرف اللسان ومخرجها من وسط اللسان، فهي بعيدة عنها؛ ولأن لام التعريف تدغم / [23/أ] في الدال دونها.

واحتج من أدغم بالمؤاخاة التي بينهما من قِبَلِ أنهما مجهوران من حروف الفم.

وحجة ابن ذكوان في إدغامه في الدال خاصّة، وإظهاره مع التاء مع أن الدال والتاء من مخرج واحد؛ أن الدال والذال مجهورتان، فحسن الإدغام، والتاء مهموسة، فيؤدي الإدغام إلى قلب المجهور مهموساً.

وساوى خلف بينهما في الإدغام؛ لأنهما يقرُبان من الدال قرباً ليس لشيءٍ من حروف الصفير؛ لأن مخرجهما من طرف اللسان وأصول الثنايا، وحروف الصفير مما يلي طرف اللسان وفُويق الثنايا.

وَمِنْهُ دَالُ (قَدْ)

[101] وفي دَالِ قَدْ خُلْفٌ ثَمَانٌ حُرُوْفُهَا * كَقَدْ جَاءَ قَدْ سَمِعْ وَقَدْ شَغَفَ الْمَلا

[102] فَقَدْ ضَلَّ مَعْ لَقَدْ ذَرَأْنَا فَقَدْ ظَلَمْ * لَقَدْ مَعْهُ زَيَّنَّا لَقَدْ صَدَقَ الْعُلا

[103] فَأَظْهَرَهَا المَكِّيْ وَقَالُوْنُ ثُمَّ عَاصِمٌ عِنْدَهَا * ..... (1)

(1) وَفِي دَالِ قَدْ خلْفٌ ثمَانٌ حَرْوفُهَا * كقَدْ جاءَ قَدْ سَمِعْ وَقَدْ شَغَفَ المَلا

قوله: ومنه أي: ومن الإدغام الصغير إدغام دال قد.

واختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف، وهي: الجيم والسين والشين والضاد والذال والظاء والزاي والصاد.

فمثال الجيم: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم﴾ [البقرة:92] ﴿قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾ [آل عمران:173] ونحوه، ومثال السين: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ [المجادلة:1] ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ﴾ [المائدة:102] ونحوه.

ومثال الشين: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف:30] ولا نظير له.

والمراد بالملا هنا: جماعة النسوة اللاتي خرج يوسف عليهنّ.

والشغاف جلدة رقيقة على القلب[1] إذ دخل حبُّ يوسفَ على نبينا وعليه السلام ـ إلى الجلدة، وأصاب قلوبهن لما [نظَرْنَ][2] إليه، وهنَّ خمس نسوة من أشراف مِصْرَ. وقد تقدم أن المَلا بفتح الميم أشراف الناس و أعيانهم.

ومثال الضاد: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [ة البقرة:108] ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ [الروم:58] ونحوه، ومثال الذال: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ الأعراف:179] ليس غيُره، ومثال الظاء: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة:231] ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص:24] ونحوه، ومثال الزاي: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الملك:5] ليس غيره، ومثال الصاد: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ [الفتح:27] ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء:41] ونحوه.

فَقَدْ ضلَّ مَعْ لَقَدْ ذَرَأْنا فَقَدْ ظَلَمْ * لَقَدْ مَعْهُ زَيَّنَّا لَقَدْ صَدَقَ العُـلا

(1) ينظر: الصحاح، للجوهري (4/ 1382)

(2) في المخطوط (نظروا) سبق قلم.

فأخبر أن المكي وقالون وعاصماً أظهروا دال ﴿قَدْ﴾ عند حروفها الثمانية.

ثم قال: ..... * ..... وَعَنْ هِشَامِهِمِ اجْتَلا.[1] / [23/ ب]

[104] لَقَد ظلَمَكْ أظْهِرْ بِصَادٍ.. * .....[2]

أمر بإظهار الدّال عند الظاء من ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ﴾ [ص:24] في سورة ص عن هشام.

ومعنى اجتـلا :نظر، أي: أن هشاماً نظر الإظهار، ورواه ولم يظهر إلا هذا الموضع، وتعين له إدغام السّبعة الباقية.

قوله: ..... وَأَدْغَمَ ابْنُ ذَكوانَ في ذَالٍ وضَادٍ وَظَا اجْمَلا

[105] وَزايٍ بِزَيَّنَـا لَهُ ادْغَامُ دَالِهِ * بِخُلفٍ.....[3]

أي: وأدغم ابن ذكوان دال ﴿قَدْ﴾ في الذال والضاد والظاء، فتعين له الإظهار عند بقية الحروف إلا ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ فإن فيه الإظهار والإدغام عنه، ولم تأت الزايُ بعد الدال إلا فيه، فلهذا قال: وزاي بزينا.

وقوله: اجملا يعني: أن ابن ذكوان أجمل، أي: جمع الدال والضاد والظاء في حكم واحد، وهو الإدغام.

قوله: ..... * ..... وَظَا وَضادَ وَرْشٌ فَثَقَّلا

قوله: ثقل أدغم ورش دال ﴿قَدْ﴾ في الظاء والضاد، فتعين له الإظهار فيما بقي

(1) فَأَظْهَرَهَا المَكِّي وقالونُ ثُمَّ *عا صِمٌ عِنْدَهَا وَعَنْ هشامِهِم اجْتَلا.

(2) لَقَد ظلَمَك اظْهِرْ بِصَادٍ وَأَدْغَمَ ابـ*ـنُ ذكوانَ في ذالٍ وَضادٍ وظا اجْمَلا.

(3) وَزايٍ بِزَيَّنَا لَهُ ادْغامُ دالِهِ * بِخُلْفٍ وَظا وَضادَ وَرْشٌ فَثَقَّلا.

من الحروف.

وبقي من لم يُسَمِّهِ في هذا الباب على الإدغام في الجميع، وهم: البصري وحمزة وعلي.

تنبيه: قوله: فقد ظلمْ بسكون الميم. وقوله: مَعْهُ زينا بسكون العين.

وقوله: لقد ظلمكْ بسكون الكاف. وقوله: أظهر بالهمز ومثله، وأدغم.

وقوله: له ادغام بألف الوصل. وقوله: وظا بلا همز. وقوله: وصاد بلا تنوين

توضيح: القراء في دال:(قَدْ) على ثلاث مراتب

منهم من أظهرها عند حروفها الثمانية بلا خلاف، وهم: المكي وقالون وعاصم.

ومنهم من أدغمها في حروفها الثمانية بلا خلاف، وهم: البصري وحمزة وعلي.

ومنهم من أظهر عند بعضها وأدغم في بعضها، وهم: هشام وابن ذكوان وورش.

أما هشام، فإنه أظهر ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص:24] وأدغم في السّبعة البواقي.

وأما ابن ذكوان، فإن الأحرف الثمانية عنده على ثلاث مراتب: منها ثلاثة أدغم فيها بلا خلاف، وهي الذال والضاد والظاء.

ومنها أربعة أظهر عندها بلا خلاف، وهي: الصاد والطاء والجيم والشين / [24/أ].

ومنها حرف واحد اختلف عنه فيه، وهو الزاي.

فحجّة المكي وقالون وعاصم في الإظهار ما قدمته في ذال ﴿إِذْ﴾.

وحجة هشام في إظهار ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ الجمع بين اللغتين، وحجة ابن ذكوان في إدغام الذال والضاد والظاء والزاي مع القرب الاتفاق في الجهر وحجته في إظهار الزاي الجمع بين اللغتين، وحجة ورش في إدغام الظاء والضاد القرب والاتفاقُ في الجهر وزيادة الاستعلاء والإطباق على الدال، والأنقص يدغم في الأقوى؛ ليقوى به.

وَمِنْهُ تاءُ التَأنيث

[106] وَفِي التاءِ للتَّأنِيْثِ خُلْفٌ بِأحْرُفٍ * لَهَا سِتَّةٌ كَأُنْزِلَتْ سُورَةٌ علا

[107] كَذَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ كَذَّبَتْ ثَمُودُ * مَعْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ شِبْهَهُ احملا

[108] وَمَعْ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا شِبْهَهُ وَفِي * خَبَتْ مَعْهُ زِدْنَاهُمْ فَإظْهَارُهَا انْقُلا

[109] لِمَكٍّ وَ عَاصِمٍ وَقَالُوْنَ معْهُما * ..... [1]

قوله: ومنه أي: ومن الإدغام الصغير إدغام تاء التأنيث، واختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف، وهي: السين والجيم والثاء والصاد والظاء والزاي.

فمثال السين ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [التوبة:86] ونحوه، والجيم ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء:56] ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج:36] ليس غيرهما، والتاء ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشعراء:141] ونحوه، والصاد ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء:90] ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج:40] لا غيرهما، والظاء ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام:138] وشبهه، والزاي ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [الإسراء:97] لا غير.

قوله: فإظهارها انقلا أي: أُنقل إظهار تاء التأنيث في قراءة المكي وعاصم

(1) لِمَكٍّ وَعاصِمٍ وَقالونَ مَعْهُما * وأظْهَرَ شامٍ عِند سِينٍ تَـهَمَّلَا.

وقالون عند حروفها الستة.

قوله: ..... * وَأَظْهَرَ شَامٍ عِنْد سِيْنٍ تَهَمَّلا

[110] وَجِيْمٍ وَزايِهَا..... * ..... [1]

أخبر أن الشامي أظهر تاء التأنيث عند ثلاثة أحرف: السين والجيم والزاي.

وقوله: سين تهملا يعني: بلا نقط.

قوله: ..... وَفِيْ هُدِّمَتْ هِشَامُهُمْ مُظْهِرٌ .....

أخبر أن هشاماً أظهر تاء التأنيث عند الصاد من ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج:40]

قوله: / [24/ ب] ..... * ..... وَالخُلْفُ فِي وجبت جَلا

[111] رَوَاهُ ابْنُ ذَكوانٍ ..... * ..... [2]

أخبر أن ابن ذكوان روىٰ ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج:36] بالإظهار والإدغام، ولم يذكر له في التيسير إلا الإظهار، وهو المشهور عنه[3] وذكر الإدغام في غير التيسير من قراءته على فارس بن أحمد لابن ذكوان وهشام مَعاً.

قوله: ..... وَأَدْغَمَ وَرْشُهُمْ * بِظَاْءٍ .....

أخبر أن ورشاً أدغم تاء التأنيث في الظاء.

تنبيه: قوله: و في التاء بالمد والهمز.

---

(1) وَجِيْمٍ وَرايها وَفِي هُـدِّمَتْ هِشا *مُهُمْ مُظْهِرٌ وَالخلْـفُ في وجبت جلا

(2) رَواهُ ابنُ ذكوانٍ وَأدْغَـمَ وَرْشُهُمْ * بِظاءٍ وَأَمَّا المُتَّفقْ ذِكْرَهُ اهْمِلَا.

(3) ينظر: التيسير في القراءات السبع (1/ 42)

وقوله: احملا بألف الوصل، وحاءٍ مهملةٍ، يعني: أُنقل.

وقوله: خبت مَعْهُ بسكون العين.

وقوله: فإظهارها بالهمز بعد الفاء. وقوله: وقالون بلا تنوين.

وقوله: مَعْهما ساكن العين.

توضيح: القراء في تاء التأنيث على ثلاث مراتب:

منهم من أظهرها عند جميع حروفها، وهم: المكي وعاصم وقالون.

ومنهم من أدغمها في حروفها الجميع، وهم: البصري وحمزة وعلي.

ومنهم من أظهرها عند بعضها وأدغمها في بعضها، وهما: الشامي وورش.

فأما الشامي؛ فإن الحروف المذكورة عنده على ثلاث مراتب:

منها ما أُظهر عنده قولاً واحداً، وهما: السين المهملة والزاي.

ومنها ما أدغم فيه قولاً واحداً، وهما: الظاء والثاء، ومنها ما عنده فيه تفصيل، وهما: الصاد والجيم.

فأما الصاد فإنه أدغم فيه بلا خلاف في ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء:90] واختلف راوياه عنه في ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج:40] فأظهر هشام وأدغم ابن ذكوان، وأما الجيم فإنه أظهر عندها بلا خلاف في ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء:56] وأما ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج:36] فإنه أظهرها من رواية هشام، وعنه فيها الإظهار والإدغام من رواية ابن ذكوان.

وأما ورش فإنه أدغمها في الظاء خاصّة و أظهرها عند الخمسة الباقية.

وحجّة المكي وعاصم وقالون في الإظهار إرادة لفظ تاء التأنيث مع ما تقدم في ذال ﴿إِذ﴾ وحجة من أدغم تقارب المخرجين.

وحجة الشامي في الثاء والصاد والظاء؛ أن التاء تشارك الثاء في الهمس والمخرج / [25/أ] وكذلك الصاد، وأما الظاء فإنه أدغم دال ﴿قَد﴾ والدال والتاء متواخيان، فأدغم فيه أيضاً التاء للمشابهة، وكذلك حجة ورش في الظاء.

قوله: ..... * ..... وَأَمَّا الْمُتَّفَقْ ذِكْرَهُ اهْمِلا

أراد ما اتفق القراء على إدغامه من الحروف السواكن، نحو:﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ [الأنبياء:87] ﴿إِذ ظَّـلَمُوٓاْ﴾ [النساء:64] ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة :256] ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المائدة :61] ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَرَتُهُمۡ﴾ [البقرة:16] ﴿بَل رَّبُّكُمۡ﴾ [الأنبياء:56] ﴿هَل لَّكُم﴾ [الروم:28] ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ﴾ [آل عمران:20] وشبهه، أهملَ ذكرهُ المصنفون؛ لأن التصانيف في الاختلاف لا في الاتفاق؛ لأنَّ المتفق كثير وهو معلوم من عدم ذكره مع الحروف المختلفة فيها في باب ذال ﴿إِذ﴾ ودال ﴿قَد﴾ وتاء التأنيث وبل وهل وقد عقد له الشاطبيُّ باباً،[1] ولم يذكره الناظم؛ لأنه مفهوم من الحروف المختلَف فيها، أعني: حروف (إذ، وقد، وتاء التأنيث، وبل، وهل) فإذا وجدت حرفاً من غير حروفها، فاعلم أنه من المتفق الذي ليس فيه خلاف. ثم ذكر بقيَّة المختلف، فقال:

---

(1) ينظر: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات، للشاطبي، لمحمد تميم الزعبي،مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط:1 (1426 هـ)(2005 م) (1/23) بَابُ (اتِّفَاقِهِمْ فِي إِدْغَامِ إِذْ وَقَدْ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ وَهَلْ وَبَلْ)

وَمِنْهُ لاَمُ بَلْ

[112] وَفِيْ لامِ بَلْ خُلْفٌ بِسَبْعَةِ أَحْرُفٍ * وَهِيْ بَلْ ظَنَنْتُمْ ثُمَّ بَلْ طَبَعَ اجْمُلا

[113] كَبَلْ نَحْنُ بَلْ تُكَذِّبُونَ و نحوه * وَبَلْ سَوَّلَتْ مَعًا وَبَلْ زُيِّنَ انْقُلا

[114] وَذا الْفَرْد بَلْ ضَلُّوا فَأَدغمها عَلِيْ * جَمِيعًا ..... (1)

قوله: ومنه أي: ومن الإدغام الصغير إدغام لام (بل).

واختلفوا في إدغامها وإظهارها عند سبعة أحرف، وهي: الظاء والطاء والنون والتاء والسين والزاي والضاد، وأتى بها في النظم بحسب ما تأتى له من التقديم والتأخير، وكسر الهاء وسكَّن الياء، من قوله: وهِيْ بل؛ لضرورة الوزن، فمثال الظاء: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ [الفتح:12] لا غير، والطاء: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ﴾ [النساء:155] لا غير. والنون: ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ الثلاثة و﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ معاً [البقرة : 170] و﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ﴾ [هود:27] و﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ [الأنبياء:18] والتاء: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الانفطار:9] ونحوه، والسين: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ [ي:18] معاً، يعني: موضعين في يوسف ليس غيرهما، و الزاي: ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد:33] ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ [الكهف:48] ليس غيرهما، والضاد: ﴿بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْ﴾ [الأحقاف:28] لا غير، وأشار إليه بقوله: وذا الفرد.

وقوله: انقلا أي: انقل عن علي إدغام لام بل في حروفها السبعة جميعاً.

ثم عطف على الإدغام، فقال:

---

(1) وَذَاْ الْفَرْدُ بَلْ ضَلُّوا فَأَدْغِمَها على * جَمِيْعًا وَفِي سِينٍ وَتَاحمزةٌ وِلا

..... * .. وَفِيْ سِيْنٍ وَتاْ حَمْزَةٌ وِلا / [25/ب]

أي: أدغم حمزة لام ﴿بَلْ﴾ في السين التاء.

وقوله: (وِلا) بكسر الواو متابعة، أي: تابع الإدغام المتقدم.

قوله:

[115] وَخَلاَّدُ بَلْ طَبَعْ بِخُلْفٍ ..... * .....[1]

أي: روىٰ خلادٌ عن سليم عن حمزة الإظهار والإدغام في ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا﴾ بالنساء [الآية:155]

قوله: ..... وَمُظْهِرٌ * هِشَامٌ لَدَى صَادٍ وَنُوْنٍ بِهِ تـلا

أخبر أن هشامًا أظهر لام ﴿بَلْ﴾ عند الضاد والنون.

وقوله: لدىٰ أي: عند. وقوله: به أي: بالإظهار.وقوله: تلا أي: قرأ هشام بالإظهار.

تنبيه: قوله: وفي سين بالتنوين. وقوله: وتا بالقص.وقوله: حمزة بالتنوين. وقوله: وخلاد بلا تنوين. وقوله: بل طبع بسكون العين. وقوله: صادٍ و نونٍ بالتنوين، فيهما.

توضيح: القراء في إدغام لام ﴿بَلْ﴾ علىٰ مرتبتين:

منهم من أدغمها في الحروف الثمانية، وهو: علي وحده.

ومنهم من أدغمها في البعض وأظهرها عند البعض، وهم الباقون.

(1) وَخـلاَّدُ بَلْ طَبَعْ بخـُلْفٍ وَمَظْهِرٌ * هشامٌ لَدَي ضادٍ وَنوْنٍ بِهِ تـلا.

فأما حمزة؛ فإنه أدغمها في السين والتاء بلا خلاف، وأدغم من رواية خلاد بخلاف عنه ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ﴾ [النساء:155] وأظهر عند باقي الحروف.

وأما هشام، فإنه أظهر عند الضاد والنون وأدغم فيما بقي، وأما حفص فإنه أظهر عند الراء وأدغم فيما بقي.

وأما نافع و المكي والبصري و ابن ذكوان وشعبة، فإنهم أدغموا في الراء، وأظهروا عند باقي الحروف.

فحجة علي في إدغام اللام في الجميع وجود التقارب؛ ولأَنَّ اللام تشبه لام المعرفة في السكون، فأدغمها كما تُدغم لام المعرفة في هذه الأحرف.

وحجة حمزة فيما أدغم فيه لام ﴿بَلْ﴾ التقارب المتقدم، وكذلك حجة خلاد.

وحجة من أظهر لام﴿بَلْ﴾ عند أحرفها ما تقدم من الحجة في الحروف السابقة للإظهار، وتباعد ما بينها وبينهنّ في المخرج.

وَمنهُ لامِ هَلْ

[116] وَفِيْ لامِ هَلْ خُلْفٌ ثَلاثٌ حروفها* كَهَلْ نَحْنُ هَلْ تَعْلَمْ وَهَلْ ثُوِّبَ انْجلا

[117] فَأَدْغَمَهَا عَلِي جَمِيْعًا..... * .....[1]

قوله: ومنه أي: ومن الإدغام الصغير إدغام لام﴿هَلْ﴾ واختلفوا / [26/أ] في إدغامها وإظهارها عند ثلاثة أحرف: التاء والنون والثاء نحو:﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ﴾ [مريم:65]﴿هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ﴾ [المائدة:59]﴿هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾ [الشعراء:203]

(1) فأدْغَـمَـها عَلي جَمِيْعًا وحمـزةٌ * في التاءِ والثاءِ وَفي الرعدِ فاجْـتلا.

﴿هَلۡ نُنَبِّئُكُمۡ بِٱلۡأَخۡسَرِينَ﴾ [الكهف:103] ﴿هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ﴾ [المطففين:36] ليس غيره، فأدغمها علي في حروفها الثلاثة.ثم عطف على الإدغام، فقال:

..... وَحَمْزَةٌ * فِيْ التَّاءِ وَ الشاءِ .....

أي: أدغم حمزة لام ﴿هَلۡ﴾ في التاء والشاء.

قوله: ..... * ..... وَفِيْ الرَّعْدِ فَاحْمِلا

[118] إِظْهَارَ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي عَنْ هِشَامِهِمْ * .....[1]

أي: احمل عن هشام، أي: انقل عنه إظهار لام ﴿هَلۡ﴾ عند التاء في: ﴿أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ [الرعد:16] ولم يدغمه أحد؛ لأن حمزة وعلياً يقرآن ﴿يَسۡتَوِي﴾ بالياء المعجمة الأسفل، وهما: أصحاب الإدغام، وهشام استثناه؛ لأنه يقرأه بالتاء المعجمة الأعلى.

قوله : ..... * وَفِي هلْ ترى ادْغِمْ عَنْ أَبِيْ عَمْرٍو فِي كِلا

أي: أدغم لام ﴿هَلۡ﴾ في التاء من ﴿تَرَىٰ﴾ عن أبي عمرو في كلا الموضعين، وهما: ﴿هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾ [الملك:3] ﴿فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ﴾ [الحاقة:8].

تنبيه: قوله: هل تعلمٌ بسكون الميم. وقوله: حمزةٌ بالتنوين.

وقوله: ترىٰ ادغم بألف الوصل.

توضيح: القراء في إدغام لام ﴿هَلۡ﴾ على مرتبتين:

منهم من أدغمها في حروفها الثلاثة، وهو علي وحده.

---

(1) اظْهارَ أَمْ هَلْ تَسْتَوِيْ عَنْ هشامِهِمْ * وفي هلْ ترى ادْغمْ عَنْ أبي عمْرو في كِلا.

ومنهم من أدغمها في البعض، وأظهرها عند البعض، وهم الباقون.

فأما حمزة؛ فإنه أدغمها في التاء والثاء، وأظهرها عند النون.

وأما هشام فأظهر ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي﴾ [الرعد:16] وأدغم فيها بقي، وأما أبو عمرو، فأدغم ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ [الآية:3] و﴿فَهَلْ تَرَىٰ﴾ [الآية:8] بالملك والحاقة وأظهر ما بقي، وأما نافع والمكي وابن ذكوان وعاصم فأظهروا جميعها.

وحجة علي وحمزة في الإدغام ما تقدم في لام ﴿بَلْ﴾ وحجة هشام فيما أظهر الجمع بين اللغتين.

وحجة أبي عمرو في إدغام ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ و﴿فَهَلْ تَرَىٰ﴾ أنه قصد التخفيف.

وَمِنْهُ النُّوْنُ السَّاكِنَةُ وَالتنوين

[119] وَنُوْنًا وَتَنْوِيْنًا فَأَدْغِمْ لِكُلِّهِمْ * فِي اللامِ وَ الرَّاء وَلِلْغُنَّةِ اهْمِلا / [26/ ب]

قوله: ومنه أي: ومن الإدغام الصغير إدغام النون السَّاكنة والتنوين، وهذا آخر أبوابه، أي: أدغم للقراء السبعة كلهم النون السَّاكنة المتطرفة والتنوين في اللام وفي الراء بإهمال الغنة، أي: بتركها، نحو: ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة :13] و﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة :5] و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة :2] و﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة :25]

قوله:

[120] كَذَا خَلَفٌ فِي الْوَاوِ وَالْيَا..... * .....[1]

أي: وكذلك خلف روى إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بلا غنَّة.

---

(1) كذا خلف في الواو واليا ومن بقى* مع الغنة أدغموا بينموا تكملا.

قوله: ..... وَمَنْ بَقِيْ * مَعَ الْغُنَّةِ أَدْغَمُوْا بِيَنْمُوْ تَكَمَّلا

أي: ومن بقي من القراء السبعة ورواتهم أدغموا النون الساكنة والتنوين في حروف ينموالأربعة، وهم الياء، والنون، والميم، والواو، مع مصاحبة الغنة. فالياء نحو: ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة :8] ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة :19] والنون، نحو: ﴿مِن نُّورٍ﴾ [النور:40] و﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: 8] والميم، نحو:﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾ [البقرة: 114] ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾[البقرة: 26] والواو نحو: ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد:11]﴿غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ﴾ [البقرة :7] .

وقوله: تكملا أي: تكملت حروف الإدغام الستة يجمعها قولهم (يَرْمُلُوْنَ) وهي:كلمةٌ مستفاضة بين القراء والنحاة فيما تدغم فيه النون الساكنة والتنوين، وإذا اعتبرت وجدت حروفها على ثلاثة أقسام:

حرفان اتفق فيهما القراء على الإدغام بغير غنة، وهما: اللام والراء.

وحرفان اتفقوا فيهما على الإدغام بغنة، وهما: النون والميم.

وحرفان اختلفوا فيهما، فأدغم خلف فيهما بلا غنة، وأدغم الباقون بغنة، وهما: الواو والياء.

وحجة الإدغام في اللام والراء بلا غنة القرب وإسقاط غنة التنوين والنون منهما؛ لتنزلهما منزلة المِثْـل؛ لشدة القرب.

وحجة الإدغام في حروف (ينمو) بغنة؛ لأن حروف (ينمو) ليست في القرب إليها كقرب اللام والراء.

وحقيقة ذلك في الواو والياء إخفاء على مذهب من يُبقي الغنة؛ لأن ظهور الغنة يمنع تمحض الإدغام، إلا أنه لا بد فيه من تشديد يسير، ويعبرون عنه بالإدغام مجازاً.

وأما عند النون والميم، فهو إدغام محض؛ لأن في كل واحد من المدغم والمدغم فيه غنة، فإذا ذهبت أحداهما بالإدغام بَقِيَتْ الأخرى.

وحجة خلف أنه فعل عند الواو والياء كما فعلوا / [27/أ] عند اللام والراء، فهو إدغامُ محض في روايته، وقد تقدم الكلام على حقيقة الغنة في باب المخارج.

قوله:

[121] وَعِنْدَ حُرُوْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ لِكُلِّهِمْ * ..... (1)

أي: وعند حروف الحلق أظهر النون الساكنة والتنوين لكل القراء (يعني: السبعة) إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق المذكورة في أوائل هذه الكلمات، وقد جاءت في نصف بيت، وهي قولي: (أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ) وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، ولم أذكر الألف وإن كانت حَلْقِيَّة؛ لأنها لا تدخل في هذا الباب، فلا يقع قبلها ساكن البَتَّة.

فمثال النون الساكنة والتنوين في كلمة، وفي كلمتين عند الهمزة (يَنْئَوْنَ عَنْهُ) [الأنعام:26] ﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾ [هود:40] و﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾ [البقرة :285] وعند الهاء:﴿مِنْهَا﴾ و﴿عَنْهَا﴾ و﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ [الحشر:9] و﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة:109] وعند العين: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:7] ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ [الحج:60]

(1) وعند حُرُوْف الحَلقِ أَظْهِرْ لِكُلِّـهِمْ * كـذا نحوَ قِنْـوَانٍ وَبُنْـيَانٍ اعْمِلَا.

و﴿بُكْمٌ عُمْىٌ﴾ [البقرة:18] وعند الحاء: ﴿لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر:2] ﴿مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾ [المجادلة:22] ﴿نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية:4] وعند الغين: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء:51] و﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف:43] و﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾ [البقرة:59] وعند الخاء المنخنقة [المائدة:3] ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود:66] و﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية:2] وشبه ذلك.

وَحَجَّة الإظهار بُعْدُ المسافة بينها وبينهما؛ لأنها من الحلق والنون من طرف اللسان، وَبِقَدْرِ التَّوغل في البعد يتقدر الإظهار.

ثم قال: ..... * كَـذا نَحْوِ قِنْوَانٍ وَبُنْيَانٍ اعْمَلا.

أمر بإظهار النون الساكنة لكل القراء عند الواو والياء إذا جاءت النون قبلهما في كلمة واحدة، نحو: ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام:99] و﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد:4] ونحو: ﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ وَ﴿بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ ولا يدخل التنوين في ذلك؛ لأنه مختَصّ بالأواخِر.

وحجة الإظهار فيها؛ لأنك لوأدغمت لَقُلتَ: ﴿قِوَّان﴾وَ﴿صِوَّان﴾وَ﴿بُيَّان﴾ و﴿دُيَّا﴾؛ لوقع الإلباس ولم يفرق السامع بين ما أَصلُه النون وبين ما أصله التّضعيف والمضاعف، وهو الذي في جميع تصرفاته يكون أحد حروفه الأُصول مكررًا، نحو: (حَيَّان وَ حِبَّان و رُمَّان).وقوله:

[122] وَقَلْبُهما مِيْمًا لَدَى البَا..... *.....[1]

(1) وَقَلْبُهُا مِيْما لَدَي الْبَا وَيُخْفِيـ*ـانِ مَعْ غُنَّةٍ لَدَي حُرُوْفٍ بَقَتْ وِلَا.

أخبر أن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميماً عند الباء لجميع القراء إذا وقعت / [27/ب] الباء بعدهما، نحو: ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ [البقرة :27]﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة :33] ﴿صُمُۢ بُكۡمٌ﴾ [البقرة:18]

وحجة القلب التخفيف، وإنما قُلبا ميماً لِيَخِفّ اللفظ بهما؛ لأن الميمَ من مخرج الباء وفيها غُنَّة كغنّة النون، فتوسطت بينهما.

قوله: ..... وَيُخفَيَانِ مَع غُنَّةٍ لَدَى حُرُوْفٍ بَقَتْ وِلا

قد تقدم أن الإخفاء حال بين الإظهار والإدغام عار من التشديد، أخبر أن النون الساكنة والتنوين يُخفيان عند باقي حروف المعجم مع بقاء الغنة فيهما، فالذي مضىٰ من حروف المعجم ستة للإظهار وستة للإدغام و واحد للقلب.

وقد تقدم أن الألف لا يدخل في هذا الباب، فبقي من حروف المعجم خمسة عشر حرفا جَمَعْتُهَا في أوائل كلمات هذا البيت، فقلت:

تَلا ثُمَّ جَا دُرّ ذَكَا زَاد سَلْ شَدًا *صَفَا ضَاع طَابَ ظَلَّ في قُرْبِ كَمَّلا

وهي: التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف، وأمثلتها عند التاء، نحو:﴿مِن تَحۡتِهَا﴾[البقرة :25]

و﴿يَنتَهُواْ﴾ [المائدة :73] و﴿جَنَّٰتٍ تَجۡرِي﴾ [البقرة :25] وعند الثاء: ﴿مِن ثَمَرَةٖ﴾ [البقرة :25] و﴿مَّنثُورٗا﴾ [الفرقان:23] و﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾ [البقرة :29] وعند الجيم، نحو: ﴿إِن جَآءَكُمۡ﴾ [الحجرات:6] و﴿فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة:50]

و﴿شَيْـًٔا جَنَّتِ﴾ [مريم:60 – 61] وعند الدال، نحو:﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ [الأنعام:38] و﴿أَندَادًا﴾ [البقرة :22] و﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام:99] وعند الذال، نحو: ﴿مِن ذَكَرٍ﴾ [النساء: 124] وَ﴿مُنذِرٌ﴾ [الرعد:7] و﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾ [ق:44] وعند الزاي، نحو: ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾[البقرة :209] و﴿أَنزَلْنَآ﴾ [البقرة :99] و﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه:102] وعند السين، نحو: ﴿أَن سَلَٰمٌ﴾ [الأعراف:46]و﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾[سبأ:14]و﴿عَظِيمٌ سَمَّٰعُونَ﴾[المائدة:41-42] وعند الشين، نحو: ﴿مَن شَآءَ﴾ [الفرقان:57] و﴿يُنشِئُ﴾ [العنكبوت:20] و﴿عَلِيمٌ شَرَعَ﴾ [الشورى: 12-13] وعند الصاد، نحو: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة :2] و﴿يَنصُرْكُمْ﴾ [آل عمران:160] و﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت:16] وعند الضاد، نحو: ﴿إِن ضَلَلْتُ﴾ [سبأ:50] و﴿مَّنضُودٍ﴾ [هود:82] و﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ [المؤمنون:106] وعند الطاء، نحو: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ [الحجرات:9] و﴿يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء:63] و﴿قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ [الصافات:30] وعند الظاء، نحو: ﴿إِن ظَنَّآ﴾ [البقرة :230] و﴿يُنظَرُونَ﴾[البقرة :162] و﴿قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ﴾ [آل عمران:117] وعند الفاء، نحو:﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾ [الممتحنة:11] و﴿ٱنفِرُواْ﴾ [التوبة:38] و﴿عُمْىٌ فَهُمْ﴾ [البقرة :18] وعند القاف، نحو: ﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾ [هود:7] و﴿يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء:227] و﴿شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة :20] وعند الكاف، نحو:﴿مَن كَانَ﴾[البقرة:97]و﴿يَنكُثُونَ﴾[الأعراف:135] و﴿عَادًا كَفَرُواْ﴾[هود:60] وشبه ذلك، فذلك خمسة وأربعون مثالاً للإخفاءِ / [28/أ].

وحجةُ إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف مع بقاء غنتهما؛ لأنها لم يستحكم فيها البُعد ولا القرب منهما، فلما توسطت أعطيت حكماً وسطاً بين الإظهار والإدغام، وهو الإخفاء، وسَواء في ذلك ما كان في كلمة وما كان في كلمتين كما تقدم في الأمثلة. وبقي من النون الساكنة فروع ذكرها في قوله:

[123] وَطَسِ عِنْدَ الْمِيْمِ أَظْهِرْ لِحَمْزَةٍ * .....(1)

أمر بإظهار النون من هجاء سين عند الميم من ﴿طسٓمٓ﴾ في أول الشعراء والقصص لحمزة، فتعين لغيره الإدغام.

ثم قال: ..... * وَ مَعْ نُونِ الْقَلَمْ مُدْغَمًا تَلا

[124] عَلِيّ وَشُعْبَةٌ وَشَامٍ وَ وَرْشُهُمْ * بِخُلفٍ لَهُ فِيْ نُونِ والْقَلَمْ اعْتَلا

أي: قرأ علي وشعبة والشامي وورش بإدغام النون من ياسين في الواو من ﴿وَٱلْقُرْءَانِ﴾ وإدغام النون من هجاء (نون) في الواو من ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾

وقوله: بخلف له أي: للأخير منهم، وهو: ورش عنه الإظهار والإدغام في نون والقلم، وتعين للباقين الإظهار في الفاتحتين.

وقوله: اعتلا يعني: الخلف لجمعه بين اللغتين.

تنبيه: قوله: فأدغم لكلهم بهمزة قطع مفتوحة بعد الفاء. وقوله: في اللام بفتح الياء. وقوله: والراء بالمد و الهمز. وقوله: اهملا بألف الوصل.وقوله: في الواو واليا بلا همز. وقوله: لدىٰ البا بلا همز. وقوله: ويخفيان مَعْ بسكون العين.

---

(1) وَطَس عَنْدَ المِيْمِ أظْهِرْ لحمزةٍ * وَيس مَعْ نُوْنِ القَلَمْ مُدْغَما تَلا.

وحرك النّاظم النون من ﴿طسٓ﴾ و﴿يسٓ﴾ ومن هجاء ﴿نون والقلم﴾ وحق حروف الهجاء أن ينطق بها ساكنة على الحكاية، وإنما فعل ذلك؛ لضرورة الوزن إذِ الساكنان لا يلتقيان في حشو النظم، فعاملها معاملة ما يعرب من الحروف المبْنيات عند قصد الألفاظ.

وقوله: تلا عليّ ، بتشديد الياء .

وحجة الإظهار في ﴿طسٓ﴾ و﴿يسٓ﴾ ونون والْقَلَمِ أنه على الأصل؛ لأن حروف الهجاء في فواتِح السور وغيرها، حقها أن يوقف عليها مبنياً لفظها؛ لأنها ألفاظ منقطعة غير منتظمة ولا مركبة، ولذلك بنيت ولم تعرب، فجرت في الإظهار على حكم الوقف عليها، وانفصالها مما بعدها.

وحجة إدغام السين في الميم اتفاقهما / [28/ب] في الغنة، وقد وقع الإجماع على إدغام، نحو: ﴿مِن مَّآ﴾ و﴿مَن مَّعِيَ﴾.

وحجة من أَدْغَمَ النون الساكنة عند الواو من ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [يس:1-2] ونون والقلم أنه أجرى حروف الهجاء مجرى غيرها، نحو: ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد:11] و﴿مِن وَاقٍ﴾[1] [الرعد:34].

(1) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، جامعة الشارقة، الإمارات، ط:1 (1428هـ) (2007م) (1/ 429) وسراج القارئ المبتدئ، لابن القاصح (33) والوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح القاضي، مكتبة السوادي، ط:4 (1412هـ) (1992م) (53) والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد محيسن، دار الجيل، بيروت، ط:1 (1417هـ) (1997م) (1/ 127) ومقدمات في علم القراءات، لمحمد أحمد مفلح القضاة، وأحمد خالد شكرى، ومحمد خالد منصور، دار عمار، عَمَّان، ط:1 (1422هـ) (2001م) (146).

بَابُ هَاءِ الكِنَايَةِ

[125] وَصِلْ هَا ضمِيْرٍ مُفْرَدٍ ذَكَرٍ وَقَبْلَهُ سَاكِنٌ لِلْمَكِّ قُلْ .....[1]

اعلم أنَّ هاءِ الكناية: هي التي يكنىٰ بها عن الاسم الظاهر الغائب، وتسمىٰ: هاء الضمير أيضًا.

وقوله: قل أي: اقرأ للمكي بوصل هاء الكناية عن الواحد المذكر إذا سكن ما قبلها في جميع القرآن، وسواء كان ذلك الساكن حرف صحة أو حرف علة، فالهاء المضمومة يصلها بواو، نحو: ﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة :75] و﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة :185] والهاء المكسورة يصلها بياء، نحو: ﴿لِأَخِيهِ﴾ و﴿عَلَيْهِ﴾ وقرأ باقي القراء بترك الصلة، إلا ما سيأتي عن بعضهم، وعُلم ذلك من الضد؛ لأن ضد إثبات الصلة حذفها، وأصل هاء الكناية الضم؛ لأنّها لما كانت خَفِيَّةً أشبهت الألف في الْخفاءِ قُوِّيَتْ بأقوىٰ الحركات، وهو الضمُّ ثم زيد في تقويتها بإضافة حرف من جنس تلك الحركة إليها، وهو الواو.

ثم ذكر بعض من وافق المكي علىٰ الصلة، فقال:

..... * ..... حَفْصٌ أو صَلا

[126] فِيْهِ مُهَانًا ... * .... [2]

أي: قرأ حفص ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:69] بصلة الهاء بياء، وحجته

---

(1) وَصِلْ هَا ضَمِيرٍ مُفْرَدٍ ذكَرٍ وَ قَبْلَهُ ساكِنٌ لِلْمَكِّ قُلْ حَفْصٌ اوْصَلا

(2) فِيْهِ مُهَانًا وَالَّذِي بَعْدَهُ السُّكونُ لاوَصْلَ إلاَّ مَعْ تَلَهَّى فَوَصِّلَا.

في ذلك اتباع الأثر، والجمع بين اللغتين.

قوله: ..... وَالَّذِيْ بَعْدَهُ السُّكونُ لا وَصْلَ إِلا مَعْ تـَلَـهَّى فَوَصِّلا

أخبر أن هاء الضمير الذي وقع بعد الساكن، نحو:﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ﴾ [النساء:83] و﴿رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الليل:20] وكذا إذا كان الساكن ألفاً، نحو:﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [البقرة :25] ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ [مريم:23] فأجمع القراء على ترك الصلة من ذلك، ونحوه إلا في ﴿عَنْهُ﴾ الذي مع ﴿تَلَهَّىٰ﴾ [عبس:10] في رواية البزي، فإنه يقرأ بصلة الهاء من ﴿عَنْهُ﴾ وتشديد التاء من﴿تَلَهَّىٰ﴾ فهو يصل الهاء بواوٍ ساكنة، وبعده التاء ساكنة.

ووجهه أن الجمع بين الساكنين في مثل هذا جائز فصيحٌ من حيث اللغة؛ لأن الأول: حرف مدّ، والثاني: مدغم، فهو من باب ﴿دَآبَّةٍ﴾ و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾.

فإن قيل: لِمَ لا يوصل ﴿لَعَلِمَهُ / [29/أ] ٱلَّذِينَ﴾ [النساء:83] فهو كذلك.

قيل: لأَنَّ الإدغام في ﴿ٱلَّذِينَ﴾ متأَصِّل لازم وحذف الصلة هنا، هو فرار من التقاء الساكنين؛ لتبقَى الهاء على حركتها ضمة كانت أو كسرة، واعلم أن الصلة تسقط في الوقف إلا الألف في ضمير المؤنث.

قوله:

[127] وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيْكُ لِلْكُلِّ وُصِّلا * سِوى هَا يَرَهْ أَسْكِنْ هِشَامٌ مَعًا تَلا.

أخبر أن الذي تحرك ما قبله من هاءات المضمر المذكر التي ليس بعدها ساكن يصلها كل القراء بواو إن كانت مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة، نحو: ﴿أَمَانَهُۥ

﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس:21] ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الجاثية:23] إلا موضعين في سورة الزلزلة، وهما: ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:7] و﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:8] فإنه أمر بإسكان الهاء منهما.

وأخبر أن هشاماً قرأ به مَعاً، يعني: في الموضعين، وقرأهما الباقون بالضم والصلة على ما تَقَرَّرَ في قوله: وماقبله التحريك للكل وصلا.

قوله:

[128] وَنُؤْتِهِ مِنْهَا اسْكِنْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ * يُؤَدِّهْ لِحَمْزَةٍ وَشُعْبَهْ فَتَى الْعَلا.

أمر بإسكان الهاء في سبعة مواضع، وهي ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [الآية:145] موضعا آل عمران، وموضع بالشورى و﴿نُوَلِّهِۦ﴾ ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ [الآية:115] بالنساء، و﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ ﴿لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [الآية:75] بآل عمران لحمزة وشعبة وفتى العلا، فتعين للباقين القراءة بضد السكون وضد السكون التحريك، وهو بالكسر، فمنهم من يَصل الهاء بياء، ومنهم من يحركها بكسرة مختلسه.

وعُلم الاختلاس من قوله فيما يأتي: (وفي الكل اختلس عنه مجملاً هشام بخلف.

تنبيه: قوله: وصل ها بالقصر. وقوله: سوى ها بالقصر أيضاً.

وقوله: يرهْ بسكون الهاء. وقوله: نؤتهِ باختلاس الهاء.

وقوله: منها اسكن بألف الوصل. وقوله: (نولهْ) بسكون الهاء.

وقوله:نصلِهِ بصلة الهاء بياء. وقوله: يؤدهْ بسكون الهاء.

وقوله: لحمزةٍ بالتنوين. وقوله: وشعبهْ بسكون الهاء.

توضيح: القراء في هذا البيت على أربع مراتب، منهم من أسكن هاءاتها قولاً واحدًا، وهم: حمزة وشعبة وفتى العلا.

ومنهم من يحركها بكسرة مختلسة قولا واحدًا، وهو: قالون. ومنهم من له وجهان، أحدهما: تحريكها بكسرة مختلسة، والثاني: وصلها بياءٍ / [29/ ب] وهما لهشام.

ومنهم من يحركها بكسرة موصولة بياء قولاً واحدًا، وهم الباقون.

واكتفى بفتحة الهاء في قوله: مِنْهَا عن الساكن بعدها، وذلك جائز في النظم، وإسكان هاء الكناية لغة محكيَّة عن العرب سواءً اتصلت بمجزوم أو غيره، وَأَنْشَدَ ابْنُ مُجَاهِدٍ:

وأَشْرَبُ الماءَ مَا بِيْ، نحوه: عَطَشٌ * إلاّ؛ لأنَّ عُيُوْنَهْ سَيْلُ وادِيْها[1].

وقد تقدم أن التسكين في مثله لُغَةُ بني عُقَيْلٍ وبني كلاب، ولم يسكنها القراء، إلا في المجزوم في الكلمات المذكورة، ووجه الإسكان تشبّهُ هاء الضمير بألف التثنية، وبالياء في غلامي وهو أيضاً على قياس إسكان الميم في ﴿عَلَيْكُمْ﴾ فكما جاز حذف صلة الميم، وإسكانها جاز ذلك في الهاء.

ووجه ثان، وهو أن الياء لما حذفت فيه للجزم، وسدت الهاء فيه مسدها، وحصلت في مكانها أسكنت تنبيهاً على ذلك، وهي تبدل من الياء كما قالوا: هذه والأصل هذي. ووجه ثالث، وهو أنها وصلت بنية الوقف.

(1) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق (3/ 262). البيت من بحر البسيط وهو مجهول القائل

قوله:

[129] وَعَنْهُمْ وَ عَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِه كَذَا..*....[1].

أيْ: عن المذكورين في بيت ﴿يَؤُدُّهُۥ﴾ وهم: حمزة وشعبة وأبوعمرو، ثم قال: وعن حفص في ﴿فَأَلْقِهَ إِلَيْهِمْ﴾ [الآية:28] بالنمل كذا يعني: إسكان الهاء على ما سبق فبقي على إسكان ﴿فَأَلْقِهْ﴾ عاصم وحمزة وأبو عمرو، فتعين للباقين ضد الإسكان، وهو التحريك، وسيأتي توضيحه. ثم استأنف، فقال:

..... * وَيَتَّقِهْ بَصْرٍ مَعْ شُعْبَهْ وَخَلاَّدٌ اعْتَلا

[130] بِخُلْفٍ لَهُ ..... * .....[2]

أراد ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾ [الآية:52] بالنور، فأشار إلى تسكين هائه للبصري وشعبة بلا خلاف، ولخلاد بخلاف عنه، فَعُلِم أن الوجه الآخر هو التحريك، ولم يَذكر بعد ذلك مع أصحاب الاختلاس، فعلم أن الوجه الثاني هو: الكسر والصلة، وإنما قال وخلاد اعتلا؛ لأنه قرأ بالوجهين. ثم قال:

..... وَبِاخْتِلاس لِحَفْصٍ مَعْ * سُكُوْنٍ لِقَافِهِ .....

يعني: أن حفصاً قرأ ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ باختلاس كسرة الهاء مع إسكان القاف، وإنما أسكن القاف؛ لأنها صارت آخر الفعل بعد حذف الياء للجزم.

وقيل: أجرى ﴿تَقِهْ﴾ من (يتقه) مجرى كتف، / [30/أ] فأسكن الوسط تخفيفاً.

---

(1) وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ كَذَا وَيَتَّـ*ـقِهْ بَصْرٍ مَعْ شُعْبَهْ وَخَلاَّدٌ اعْتَلَا.

(2) بِخُلْفٍ لَهُ وبِاخْتِلاسٍ لِحَفْصٍ مَعْ * سُكُوْنٍ لِقَافِهِ وَلِلسُّوْسِ فَاجْعَلا

قوله: ..... * ..... وَلِلسُّوْسِ فَاجعَلا

[131] سُكُونًا بِيَأْتِهْ مُؤْمِناً..... * .....[1]

أي: اقرأ في طه ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ [طه:75] بإسكان الهاء للسوسي.

ثم قال: وَاخْتَلِسْ وَصِلْ لِعِيْسَى ..... * .....

أمر باختلاس الهاء وصلتها بياء في ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ لعيسى يعني: قالون، فيقرأ له بوجهين: الاختلاس والصلة.

ثم قال: ..... * وَفِي الْكُلِّ اخْتَلِسْ عَنْهُ مُجْمَلا

[132] هِشَامٌ بِخُلْفٍ ..... * .....[2]

يعني: بالكل جميع الألفاظ المتقدمة من قوله: وسكن ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ إلى آخر قوله: ﴿يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ وهي: تسع كلمات، قرأها كلها قالون باختلاس الهاء بلا خلاف، وقرأها جميعها هشام بوجهين، أحدهما: الاختلاس كقالون، والثاني: الصلة كباقي القراء، وإنما تعينت الصلة لباقي القراء؛ لأنه لم يذكرهم مع أصحاب الإسكان ولا مع أصحاب الاختلاس.

تنبيه: قوله: ﴿فَأَلْقِهْ﴾ ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ وشعبةُ بسكون الهاء في الثلاث كلمات.

وقوله: وخلادٌ اعتلا، بتنوين خلاد وألف الوصل في اعتلا.

وقوله: لحفص بلا تنوين.

---

(1) سُكونًا بِيَأْتِهْ مُؤْمِناً وَاخْتَلِسْ وَصِلْ * لِعِيْسَى وَفِي الْكُلِّ اخْتَلِسْ عَنْهُ مُجْمَلَا.

(2) هِشامٌ بخلفٍ يَرْضَهُ السُّوْسِ مُسْكِنٌ * وَبالخُلْفِ دُوْرِمَعْ هِشامٍ تَقَبَّلَا.

وقوله: مَعْ بسكون العين. وقوله: ﴿يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ بسكون الهاء.

توضيح: ﴿فَأَلْقِهْ﴾ [النمل:28] القراء فيه على أربع مراتب: منهم من سكن هاءه قولاً واحدًا، وهم: حمزة وعاصم وأبو عمرو، ومنهم من قرأ باختلاس الهاء قولاً واحدًا، وهو قالون.ومنهم من له وجهان: الاختلاس والصلة بياء، وهو هشام.

ومنهم من له الصلة بياء قولاً واحداً، وهم الباقون.

وأما﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور:52] فالقراء كلهم يكسرون قافه إلا حفصاً، وهم بعد ذلك في الهاء على خمس مراتب: منهم من يسكنها قولا واحدًا، وهما: أبو عمرو وشعبة، ومنهم من عنه وجهان: أحدهما: الإسكان، والثاني: صلتها بياء، وهو خلاد، ومنهم من عنه وجهان أيضاً الاختلاس، والثاني صلتها بياء، وهو هشام، ومنهم من له الاختلاس قولاً واحداً، وهما: قالون وحفص، ومنهم من يصلها بياء قولاً واحداً، وهم الباقون.

وأما ﴿يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ [طه:75] فالقراء فيه على ثلاث مراتب: منهم من أسكن الهاء قولاً واحدًا، وهو السوسي، ومنهم من قرأ بوجهين، أحدهما: الاختلاس، والثاني: الصلة بياء، وهو قالون، ومنهم من وصل الهاء بياء قولاً / [30/ب] واحداً وهم الباقون.

وحجة الاختلاس لقالون وهشام في ذلك أن هذه الضمائر أتت في كَلِمٍ حذفت أواخرها، ولو لم تحذف كانت الهاء عندها غير موصولة؛ لأن المحذوف حرف مدٍّ ولين، وهي ساكنة، ومن أصلها الاختلاس بعد الساكن، فكأنها نظرا إلى أصل

هذه الكلم قبل الحذف، والباقون يصلونها، فالمكي على أصله، وغيره نظر إلى الحركات الموجودة ولم ينظر إلى الساكن المحذوف.

قوله: ..... يَرْضَهُ السُّوسِ مُسْكِنٌ * .....

أخبر أن السوسي قرأ ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر:7] بإسكان الهاء في الوصل بلا خلاف.

ثم قال: ..... * وبالْخُلْفِ دُوْرٍ مَعْ هِشَامٍ تَقَبَّلا

أخبر أن الدوري عن أبي عمرو، وهشامًا عن ابن عامر تقبلا الخلاف في إسكان الهاء في ﴿يَرْضَهُ﴾ .

ثم قال:

[133] وَقُلْ بِاخْتِلاس عَنْ هِشامٍ وَحَمْزَةٍ * وَعَاصِمْ وَنَافِعٍ..... (1)

قوله: وقل أي: اقرأ ﴿يَرْضَهُ﴾ باختلاس ضمة الهاء عن هشام وحمزة وعاصم ونافع، ولما ذكر هشاماً مع أصحاب الاختلاس عُلِم أن الخلف الذي له هو الإسكان والاختلاس، والخلف الذي للدوري، هو الإسكان والصلة؛ لأنه لم يذكر الدوري مع أصحاب الاختلاس.

تنبيه: قوله: وعاصم بسكون الميم.

توضيح: القراء في ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ على خمس مراتب: منهم من له الإسكان لا غير وهو السوسي، ومنهم من له وجهان: الإسكان، واختلاس الضمة وهو هشام.

---

(1) وَقُلْ باخْتِلاسٍ عَنْ هِشامٍ وحمزةٍ * وَعاصِمْ وَنافِعٍ وَأَرْجِئْهُ حَصِّلا.

ومنهم من له وجهان أيضاً: الإسكان، وصلة الضمة بواو، وهو الدوري.

ومنهم من له اختلاس الضمة فقط، وهم: حمزة وعاصم ونافع.

ومنهم من له صلة الضمة بواو فقط، وهم الباقون.

قوله: ..... * ..... وَأَرْجِئْـهِ حَصِّلا

[134] بِهَمْزٍ مُسَكَّنٍ مَعًا عَنْ فَتَى العَلا وَمَكٍّ وَشَامٍ.....

أي: حصل القراءة في ﴿أَرْجِهْ﴾ بهمزة ساكنة مَعًا، يعني: في الموضعين بالأعراف، والشعراء، عن فتى العلا والمكي والشامي، فتعين للباقين القراءة فيهما بلا همز.

ثم انتقل إلى الكلام في الهاء، فقال:

.....* .. وَاضْمُمِ الْهَاْ بِهِ تَلا / [31/أ]

[135] هِشَامٌ مَعَ الْمَكِّي وَبَصْرٍ ...*.....[1]

أمر بضم الهاء من ﴿أَرْجِهْ﴾ وأخبر أن الضم قرأ به هشام والمكي والبصري.

ثم قال: ..... وَسَكِّنُوا * لِـعَـاصِمْ وَحَمْزَةٍ .....

أمر أن يقرأ ﴿أَرْجِهْ﴾ بإسكان الهاء لعاصم وحمزة.

ثم قال: ..... *..... وَبالْكسْرِ فَانْقُلا

[136] عَنْ غَيْرِهِمْ .. * ....[2].

---

(1) هِشَامٌ مَعَ الْمَكِّيْ وَبَصِرْ وَسَكِّنُوْا * لِعَاصِمْ وَحَمْزَةٍ وَبِالْكَسِرْ فَانْقُلا

(2) عن غَيْرِهِمْ وَصِلْ لِوَرْشٍ وَمَكِّ مَعْ * عَلِي مَعْ هشامٍ اوْصِلِ الها لِتُوْصَلا.

أي: انقل القراءة في ﴿أَرْجِهْ﴾ بكسر الهاء عن غير الذين ضَمّوا، والذين سَكّنوا وهذا الغير، هم: نافع وعلي وابن ذكوان.

ثم قال: .. وَصِلْ لِوَرْشٍ وَمَكِّ مَعْ * عَلِيْ مَعْ هِشَامٍ اوْصِلِ الْهَا لِتُوْصَلاَ

أمر بوصل الهاء من ﴿أَرْجِهْ﴾ لورش والمكي وعلي وهشام.

تنبيه: قوله: واضمم الها بلا همز.

وقوله: مع المكي بسكون الياء.

وقوله: وسكنوا لعاصم بسكون الميم.

وقوله: وحمزةٍ بالتنوين.

وقوله: مع علي بسكون الياء.

وقوله: مَعْ هشام بسكون العين.

وقوله: اوصل بألف الوصل.

وقوله: الها بالقصر.

توضيح: ﴿أَرْجِهْ﴾ فيها ست قراءات:

الأولى: بالهمز وصلة الهاء بواو للمكي وهشام.

الثانية: بالهمز وضم الهاء من غير صلة لأبي عمرو.

والثالثة: بالهمز وكسر الهاء من غير صلة لابن ذكوان.

الرابعة: بترك الهمز وإسكان الهاء لعاصم وحمزة.

الخامسة: بترك الهمزة وكسر الهاء موصولة بيا لورش والكسائي.

السادسة: بترك الهمز وكسر الهاء من غير صلة لقالون.

وحجّة من همز ﴿أَرْجِهْ﴾ فإنه عنده من أَرْجَأَ مهموزاً، ومن ترك الهمز، فإنه عنده من أَرْجا غير مهموز، والهمز وتركه لغتان، ومن ضم الهاء أعطاها حكمها في الأصل وهو الضم، ومن كسرها؛ فلأجل كسرة الجيم قبلها وذلك حُكمها في الكلام للمجانسة.

وأما ابن ذكوان، فإنه كسرها، وإن لم يكن عنده قبلها كسرة، وقد أنكر بعض الناس عليه قال أبو علي[1]: "ضَمّ الهاء مع الهمز لا يجوز غيره، ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر غلط"[2].

وقال ابن مجاهد بعدما رواه: "وهذا لا يجوز؛ لأن الهاء لا تكسر إلا إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة، وإذا ثبتت القراءة، فلا وجه لإنكاره، ووجه هذه القراءة أنّه لم يُعْتَدّ بالساكن حاجزًا، / [31/ ب] فكأن الهاء وقعت بعد الجيم، وجاز ذلك في الهمز دون غيرِهِ منَ الأحرف الصحيحة؛ لأن الهمز ليسَ كغيره، إذْ هُوَ قابلٌ للتغيير والنّقل"[3].

---

(1) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان، أبو علي الفارسّي ثم البغدادي، النحويّ. برع في النحو، وسمع شيئًا من الحديث. له مصنفات جليلة، منها: (الحجة في القراءات) (ت:377هـ). ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (8/ 217) والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، ج14/ ص324-325.

(2) ينظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر، بيروت (1420هـ) (5/ 135).

(3) ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد (1/ 210).

وقيل: وجه قراءته أنه أعطىٰ الهمز حكم الياء؛ لأن العرب تبدل منها كثيراً، ومن وصل الهاء فعلىٰ الأصل أيضاً، ومن لم يصل، فحجته ما تقدم في الكلم المتقدمة، ومَن سكن فحجته ما تقدم أيضاً "[1].

(1) ينظر: النشر في القراءات العشر (1/ 304) وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (1/ 50) والشمعة المضية (1/ 136) وإبراز المعاني من حرز الأماني لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت:665هـ) دار الكتب العلمية (1/ 102)

بَـابُ الْمَدِّ وَالقَصْرِ

[137] إِذَا الْهَمْزُ بَعْدَ الْمَدِّ جاءَ بِكَلِمَةٍ * كَسُوءٍ وَجِيءَ شَاءَ لِلْكُلِّ أُمْطِلاَ.

المدّ: طول زمان الصوت، وهو عبارة عن: زيادة المد في حروف المد؛ لأَجل همزة أَوْ ساكن، والقصر ترك تلك الزيادة[1]، وحروف المدّ ثلاثة: وَاوٌ ساكنة قبلها ضمة، وياء ساكنة قبلها كسرة، وألف وهي ساكنة حَتْمًا مفتوحٌ ما قبلها لُزُومًا، فإذا وقع بعد حرف مدّ من هذه الحروف الثلاثة همزة متصلة به في كلمة واحدة، فامدد على حرف المدّ لكل القراء[2].

فمثال الواو: ﴿تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ﴾ [النساء: 149] ومثله ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ﴾ [البقرة: 228] ومثال الياء: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذٖ﴾ [الفجر: 23] ومثله ﴿سِيٓءَ بِهِمۡ﴾ [هود: 77] ومثال الألف: ﴿شَآءَ ٱللَّهُ﴾ ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: 22] فهذه أمثلة المدّ المتصل.

وَسُمِّي متصلاً؛ لاتصال حرف المدّ واللين بالهمزة في كلمة واحدة.

وقوله: للكل أمطلا أي: مدّ لكل القراء و كل ممدود ممطول، يقال: مطلت الحديدة أمطلها مطلاً إذا ضربتها بعد ما حَمِيَتْ في النار، ومدَدْتها لتطول، ومنه اشتقاق المطل بالدَّين؛ لأنه مَدّ في المدّةِ[3].

---

(1) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة، دار الكتب العلمية، بيروت (113).

(2) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (1/ 313 – 314).

(3) ينظر: العين، للخليل الفراهيدي (7/ 433 – 434) وتهذيب اللغة، للأزهري (13/ 244).

ثم انتقل إلى الكلام في المدّ المنفصل، فقال:

[138] فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَاقْصُرْ لِمَكٍّ وَسُوْسِ* .....[1]

أي: فإن ينفصل حرف المد واللين من الهمزة، أي: يكون حرف المدّ واللين آخر كلمة والهمز أول الكلمة التي بعدها، فاقصر للمكي وللسوسي بلا خلاف[2].

ثم عطف على القصر، فقال:

.....* ثُـمَّ بالخُـلْفِ لِلدُّوْرِيْ وَقَالُوْنَ حَصِّلا

أي: حصل القصر في المنفصل للدوري عن أبي عمرو و قالون عن نافع بخلاف عنهم / [32/أ] أي: بوجهين القصر والمدّ، فتعين للباقين المدّ لا غير؛ لأنه ضد القصر ثم أتى بأمثلة المنفصل،

فقال:

[139] كَيا أَيّها مَثِّلْ بِهِ أَنْ وَأَمْرُهُ * إِلَى .....[3]

فمثال الألف: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ ومثال الياء: ﴿بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ ومثال الواو: ﴿أَمْرُهُۥٓ إِلَى اللَّهِ﴾ ونَبَّهَ: بهذين المثالين على أنَّ ياء الصلةِ وَوَاو الصلة اللَّتَيْنِ لم يُرْسَمان في المصحف كغيرهما في الحكم مما رسم في المصحف، نحو: ﴿فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: 68] ﴿ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنَنَا﴾ [المدثر: 31] وشبهه.

وقد تقدم أن فيه للدوري وقالون و جهين: المدّ والقصر، وَحَدُّ القصر أن

(1) فإنْ ينـفَـصِلْ فاقـْصُرْ لِمَكٍّ وَسُوْسٍ ثُمّـــ*ـم بالخُـلْفِ لِلدُّوْرِيْ وَقالونَ حَصِّلَا

(2) ينظر: التيسير في القراءات السبع، للداني (30).

(3) كَيا أيُّهَا مثِـل بِهِ أنْ وَأمْرُهُ * إلَى والذي جاْ بَعْدَ هَمْزٍ تـَسَهَّلَا.

يُقْتَصَرُ على ما في حرف المد من المد الطبيعي الذي فيه إذا لم يصادف همزة.

وأما مقادير المدود، فإن الداني قال في التيسير: «أطولهم مدًا في الضربين، -يعني: المتصل والمنفصل- ورش وحمزة ودونهما عاصم ودونه ابن عامر والكسائي ودونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق، وقالون من طريق أبي نشيط بخلاف عنه[1]، انتهى كلامه.

وقيل: كان الشاطبي يقرىء في المتصل بمدتين طولى لورش وحمزة ووسطى لمن بقي، وفي المنفصل يَمُدُّ لورش و حمزة مدةً طولى، ويمد لقالون والدوري في رواية من روى لهما المد، وابن عامر وعاصم و الكسائي مدةً وسطى، ويقصر لابن كثير والسوسي بلا خلاف، ولقالون والدوري في رواية من روى لهما القصر[2].

قلتُ: هذا أضبط ولم يقله الشاطبي برأيه على ما قيل عنه، بل قال به جماعة من أهل الأداء، وهو الاختيار، ووجه القصر في المنفصل اعتبار الانفصال ووجه المد النظر إلى اتصال حرف المد واللين بالهمز، فطرد العلة في المتصل وَجِيءَ بالمد استعانة على النطق بالهمز مُحَقّقًا وبيانًا لحرف المدّ خوفاً من سقوطه عند الإسراع في التلاوة لخفائه، وصعوبة الهمز بعده؛ لأن الهمز قويٌّ جَلْد بعيد المخرج.

ولما فرغ من حرف المد الواقع قبل الهمزة انتقل إلى حرف المد الواقع بعدها، فقال: ..... * والَّذِيْ جَا بَعْدَ هَمْزٍ تسَهَّلا. / [32/ ب]

---

(1) ينظر: التيسير في القراءات السبع (30 - 31).

(2) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة (114) والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري (1/ 316).

[140] بتغييره أَوْ ثابِت اقْصُرْ لِكُلِّهِمْ * ..... [1]

أي: والذي جاء في القرآن من حروف المدِّ، واقع بعد همز تغير بالتسهيل أو البدل أو النقل على ما سَنُبيّنه أَوْ وقع بعد همز ثابت، أي: سالم من التّغيير باق لفظه وصورته، فاقْرأْهُ بالقصر لكل القراء ،ورش وغيره[2].

تنبيه: قوله: جا بلا همز. وقوله: ثابت بلا تنوين. وقوله: اقصر بألف الوصل.

ثم قال: ..... * وَوَسَّطَهُ وَرْشٌ وَعَنْهُ مُطَوَّلا.

أي: وعن ورش فيه مدّ متوسط ومدّ مطول، كالمدّ فيما إذا تقدم حرف المد واللين على الهمز، فحصل لورش في هذا ثلاثة أوجُه: القصر كسائر القراء، والمدّ المتوسط، والمد المطول، ولم يذكر عنه في التيسير إلا المدّ المتوسط، حيث قال: «زيادة متوسطة»[3]. ومثل الناظم بمثالين في قوله:

[141] كآمَنَ هَؤُلاءِ أَلِهَةً تَلا * ..... [4]

فقوله: ﴿ءَامَنَ﴾ مثال الهمز الثابت الواقع بعده الألف، ومثله ﴿ءَادَمَ﴾ و﴿ءَازَرَ﴾ و﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾ [البقرة : 177] ونحوه، وقبل الواو ﴿أُوحِىَ﴾ و﴿أُوتِىَ﴾ ونحوه، وقبل الياء ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ [قريش:2] ﴿وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [الأنبياء:73] ونحوه، ومثال حرف المدّ الواقع بعد الهمز المغيّر ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾

(1) بِتَغْيِيرِهِ أَوْ ثابِتٍ اقْصُرْ لِكُلِّهِمْ * وَوَسَّطَهُ وَرْشٌ وَعَنْهُ مُطَوَّلَا

(2) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (115 – 116)

(3) ينظر: التيسير في القراءات السبع (31) والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري (1/ 339).

(4) كآمَنَ هَؤُلاءِ أَلِهَةً تَلا * سِوَى ياءِ إِسْرائِيْلَ أَوْ بَعْدَ مُوْصَلَا.

[الأنبياء: 99] فقرأهُ ورش بإبدال همزة ﴿ءَالِهَةً﴾ ياءً في الوصل، وبعدها ألف فهي حرف مَدٍّ بعد همز مغير، والمنقول الحركة، نحو: ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ [الجن:1] و ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ و﴿مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: 106].

وقوله: تلا أي: قرأ ورش بالأوجه الثلاثة في هذا جميعه، ونحوه.

ثم إن بعض القائلين بالوجوه الثلاثة لورش استثنوا له مواضع فلم يمدوها[1] وذكرها الناظم في قوله:

..... * سِوَى ياء إِسْرآئِيْلَ أَوْ بَعْدَ مُوصَلا

[142] مِنَ الهَمْزِ نَحْوِ ائْتِ وَمَا بَعْدَ سَاكِنٍ* صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ .. [2]

أخبر أن ياء ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وما عطف عليه مُسْتَثْنًى من حرف المد المُعَبَّرُ عنه بقوله: (والذي جاء بعد همز) يعني: والذي وقع من حروف المدّ بعد همز مُغَيَّرٍ أو ثابت، فلورش فيه ثلاثة أوجه سوىٰ ياء ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ فإنه لم يمده حيث وقع.

ثم قال: (أَوْ بعدَ موصلا من الهمز نحو إيت) أي: واستثنوا أيضًا الذي وقع من حروف المد واللين بعد همز / [33/أ] وصل، فقصروه، نحو: ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ [يونس: 15] ﴿ٱئْذَن لِّي﴾ [التوبة: 49] ﴿ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: 283] واستثنوا أيضًا الذي وقع من حروف المد واللين بعد همز، وذلك الهمز وقع بعد حرف ساكن صحيح، نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ و﴿قُرْءَانٍ﴾ و﴿مَسْـُٔولًا﴾

(1) ينظر: التيسير في القراءات السبع (31) والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري (1/ 340 - 344).

(2) مِنَ الْهَمْزِ نَحْوَ ائْتِ وَمَا بَعْدَ ساكِنٍ * صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَبَعْضٌ لَهُ تَـلَا.

﴿وَمَذۡءُومٗا﴾ فقصروه، ولم يمدوا فيه.

وحجة من استثنى يا ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ أن هذه الكلمة كثير ما يجيءُ قبلها كلمة (بني) فيجتمع فيها ثلاث مدات مع كثرة دورها، فاستثنى مَدّ الياء تخفيفًا.

وحجة [من][1] استثنى ما جاء بعد همز الوصل، كون همزة الوصل لا توجد إلا في الابتداء، وتسقط في الدرج، فهو والعارض سواء.

وحجّة [من][2] استثنى مدّ ما كان قبل الهمز فيه ساكن صحيح توَهّم نقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح الذي قبلها وسقوطها، والساكن الصحيح، هو الذي ليس بألف ولا واو و لا ياء.

قوله: ..... * ..... وَبَعْضٌ لَهُ تَلا

[143] سِوَى عادًا الأُولَى وَألأنَ يُوْنُسٍ * يُؤآخِذ..... [3]

أخبر أن بعض أهل الأداءِ استثنى لورش هذه المواضع، فقرأها بالقصر لا غير، فتعين أن البعض الآخر لم يستثنِ هذه المواضع، فيقرأ له فيها بوجهٍ واحد بالنظر إلى من استثناها، وبالأوجه الثلاثة بالنظر إلى البعض الذي لم يَسْتَثْنِهَا.

الموضع الأول: ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: 5] بالنجم، قيد ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ بـ ﴿عَادًا﴾ احتراز من ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ إذا لم يصحبها ﴿عَاد﴾ نحو: ﴿سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه: 21] فإنها ممدودة على أصله.

---

(1) يبدو أن كلمة (من) سقطت بين (حجة) و(استثنى).

(2) يبدو أن كلمة (من) سقطت بين (حجة) و(استثنى).

(3) سِوَى عادًا الْأُولى وَألأنَ يُوْنُسٍ * يُؤآخِذْ وَقَصْرُ الْبابِ عَنْ طاهِرِ انْقُلَا

الموضع الثاني: لفظ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ المستفهم بها، وهي في موضعين بيونس: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم﴾ [يونس:51] ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس:91].

والمراد من ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ الألف الأخيرة؛ لِأنَّ الأولى ليست من هذا الأصل؛ لأن مدّها للساكن المقدر أو للهمز.

الموضع الثالث: لفظ ﴿يُؤَاخِذُ﴾ حيث وقع كيفما تصرف، نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة: 286] ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 225] ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ﴾ [النحل: 61] وذكر الناظم لفظ ﴿يُؤَاخِذُ﴾ ولم يقيده بضمير؛ ليتناول جميع ما تصرف من لفظ ﴿يُؤَاخِذُ﴾[1].

قوله: ..... * .. وَقَصْرَ الْبابِ عَنْ طاهِرِ انْقُلا[2]

أمر بنقل القصر لا غير في جميع الباب، أي: باب المدّ على حرف المد واللين المتأخر عن الهمزة، وهو من قوله: (والذي جاء بعد همز تَسهّلا بتغييره) أو / [33/ب] ثابت إلى هنا عن طاهر بن غلبون الحلبي نزيل مصر؛ لأنه قال في كتاب «التذكرة في القراءات الثمان»: أن نافعاً- رحمه الله- لم يكن يرى إشباع المد في حروف المد واللين الواقعة بعد الهمز، وَعلّلَ في «كتاب التذكرة» وأطال، وإنما اعتمد على رواية البغداديين، فأما المصريون، فإنهم رَوَوا تمكين المدّ عن ورش، واتفقوا على منع المد في الألف المبدلة من التنوين بعد الهمز، نحو: ﴿مَلْجَأً﴾

(1) ينظر: التيسير في القراءات السبع ص31، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري (1/ 340-344).

(2) سِوَى عادًا الْأُولى وَألْأَنَ يُوْنُسٍ * يُؤَاخِذْ وَقَصْرَ الْبابِ عَنْ طاهِرِ انـْقُـلَا

و﴿غُثَآءً﴾ وَ﴿مَآءً﴾ وشبهه.[1]

تنبيه: قوله: **يونس** بالتنوين. وقوله: **يؤاخذ** بسكون الذال. وقوله: **طاهر** بلا تنوين. وقوله: **انقلا** بألف الوصل.

وحجة من استثنى ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ بيونس استثقال مدتين في كلمة واحدة[2].

فأمّا إذا لم يكن فيه همزة الاستفهام، نحو: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ﴾ [الجن: 9] فيجوز عنده فيه المد إذْ ليس عنده فيه مَدّ آخر.

وحجّة من استثنى ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [سورة النجم: 50] الاعتداد بحركة اللام، وذلك أنّ حركة الهمزة من ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ لمـّا نُقِلَتْ إلى اللام اعتَدّوا بها؛ ولأجل ذلك أدغَموا التنوين من ﴿عَادًا﴾ فيها، ولو لم يعتدوا بها فقدّروا سكون اللام، ولو كانت اللام في حكم الساكن، لـمّا صح إدغامُ التنوين فيها، إذْ الإدغام لا يكون إلا في متحرك، وإذا اعتدّوا بحركة اللام لم يقدّروا الهمزة موجودة لَمْ تُنَوَ، وَإذا لم تُنَوَ الهمزةُ لم يكن مدّ، إذِ المدّ فيما كان بعد الهمز المغَيـّر كلُه، إنما يكونُ؛ لكون المغير عارضاً والهمزة مَنْوِيَّة.

وحجة من مدّ ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ جعله كـ﴿سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه: 21] وشبهه، والذي قصره فَرَّقَ بينه وبين غيره، واعتد فيه بالحركة ولم يعتد بها في غيره[3].

(1) ينظر: التذكرة في القراءات لإمام طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: الشيخ أيمن رشدي (1/ 107).

(2) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (119)

(3) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (119) والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسّي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت ط:2 (1413هـ) (1993م) (6/ 240).

وحجّة من استثنى ﴿يُؤَاخِذُ﴾ أنه عنده مِنْ **وَاخَذَ**، وهو غير مهموز، ومن مد فهو عنده من **أَخَذَ، يُؤَاخِذُ** وأبدل ورش الهمزة وَاوًا على أصله، فهو على هذا من باب الهمز المغير[1].

ولـمّا فرغ من الكلام في المد على حروف المد واللين، انتقل إلى حرف اللين، فقال:

[144] وَفِي اللِيْن فَامْدُدْ قَبْلَ هَمْزٍ بِكِلْمَةٍ * طَوِيلاً وَوَسْطًا وَقْفَ وَرْشٍ وَمَوصِلا

قوله: **وفي اللين** أي: وفي حرْفَي اللين، وهما الياء الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو / [34/أ] الساكنة المفتوح ما قبلها، وهما على قسمين: قسم يقع قبل همز، وقسم يقعُ قبل ساكن.

فقدم الكلام فيما يقع قبل الهمز اتباعاً لما قبله من المدّ قبل الهمز وبعده، فأمرك أن تمدَّ على حرف اللّين مَدًّا طويلاً ومدًا متوسطًا دون الطويل لورش في الوقف والوصل إذا كان بعده همزة في كلمة واحدة، نحو ما مَثّل به في قوله:

[145] كَهَيْئَةِ مَعْ لا تايئَسُوْا وَكَسَوْءَة * ..... [2]

فمثال الياء: ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ [آل عمران: 49] ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف:87] ونحو ذلك: ﴿شَيْءٍ﴾ و﴿شَيْـًٔا﴾ وشبهه، ومثال الواو: ﴿سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ ﴿سَوْءَةَ أَخِى﴾ [المائدة :31] ﴿مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفرقان: 40] وشبهه.

---

(1) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (1/ 340) والحجة للقراء السبعة (2/ 73)

(2) كَهَيْئَةِ مَعْ لا تايئَسُوْا وَكَسَوْءَة * وَمُدَّ أُوْاقْصُرْ وَاوَ سَوْآتِ وَاشْمَلَا

وقوله في البيت السّابق **بكلمة** احترازاً من أن يكون حرف اللين في كلمة والهمز في كلمة أخرىٰ، نحو: ﴿ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [المائدة: 27] ﴿أَوَ أَمِنَ أَهۡلُ﴾؛ لأن المد في هذا النوع لورش، ومذهبه في ذلك نقل الحركة.

ثم عطف اللين علىٰ اللين، فقال:

..... * وَمُدَّ أَوُ اقْصُرْ وَاوَ سَوْآتِ وَاشْمَلا

قوله: وَاوَ **سَوءاتِ** احتراز من الألف؛ فإن فيها الأوجه الثلاثة لورش، أي: مدّ واقصر علىٰ الواو، فبعضهم نقل القصر في الواو عن ورش، ونقل عنه بعضهم المد فيها، فإذا قلنا بالمد، فهو علىٰ الوجهين: المدّ الطويل والتوسط علىٰ أصله في مدّ الواو إذا سكنت، ولقيت الهمزة وانفتح ما قبل الواو نحو: ﴿سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ﴾ [المائدة:31] ومن قصر ولم يمد؛ فَلأنَّ أصل هذه الواو الحركة؛ لأن فَعْلَةَ قياسها أنْ تجمع علىٰ فَعَلات بفتح العين، وأطلق لفظ ﴿سَوۡءَاتِ﴾ وقطعها عن الإضافة؛ ليشمل لفظها متىٰ وُجد سواء كان مضافاً إلىٰ ضمير مُثَنًىٰ أو مجموع، نحو: ﴿سوآتهما﴾ و﴿سَوۡآتكم﴾[1]. قوله:

[146] وَلِلْكُلِّ مَوْئِلا وَمَوءودَةُ اقْصُرًا * وَفِي وَاوِهِ الثَّانِي ثَلاثَةُ اعْمِلا

أي: اقصر لكل القراء ورش وغيره علىٰ الواو من ﴿مَوۡئِلٗا﴾ بالكهف،[58] وعلىٰ الواو الأولىٰ من ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ﴾ [التكوير:8][2]

فورش مخالف لأصله، والباقون علىٰ أصولهم.

(1) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (125-126)

(2) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (1/ 347)

قوله: (و في واوه الثاني) أي: وفي واو ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾. الثاني: لورش الأوجه الثلاثة: القصر والتوسط والمد، وإنما قال: الثاني؛ لأن فيها / [34/ب] واواً قبل الهمزة مجمع على ترك المد فيها وواو بعد الهمزة، وهو الثاني المعمول فيه الأوجه الثلاثة.

وحجة ترك مد﴿مَوْبِلًا﴾ المناسبة لِرُؤُوس الآي؛ لأن بعده ﴿مَّوْعِدًا﴾ [الكهف:59].

وحجة ترك مَدِّ الواو الأولى من ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ لأن الثانية بعد الهمز ممدودة، فلم يجمع بين مدتين.

ولما فرغ من حرف اللين الواقع قبل الهمز انتقل إلى حرف اللين الواقع قبل الساكن، فقال:

[147] وَفِي لازِمِ الإسكَانِ فَامْدُدْ لِكُلِّهِمْ * .....[1]

اعلم أن الساكن ينقسم إلى قسمين: لازم، وعارض. فقدم الكلام على اللازم، نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: 7] و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات:34] و﴿دَآبَّةٍ﴾ و﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥٓ﴾ [الأنعام:80] ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾ و﴿ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ [النمل:59] ونحو ذلك مما هو واجب: الإدغام، فأمر بالمدّ المشبع في جميع ذلك لكل القراء[2].

قوله: ..... * وَفِي الْعَارِضِ اقْصُرْهُ وَوَسِّطْ وَطَوِّلا

---

(1) وَفِي لازِمِ الإسْكَانِ فامْدُدْ لِكُـلِّهِم * وَفِي الْعارِضِ اقْـصُرْهُ وَوَسِّطْ وَطَوِّلَا.

(2) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (120)

[148] لِكُلٍّ سِوَى وَرْشٍ مَعَ الْهَمْزِ قَدْ خَلا * .....[1]

الإسكان العارض هو: الذي في كل كلمة كان آخِرَها متحرك في الوصل وقبله حرف مَدٍّ ولين، نحو: ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ و﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5] و﴿ٱلْمُنَّقُونَ﴾ و﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ و﴿مَتَابِ﴾ و﴿مَآبٍ﴾ وشبه ذلك، إذا وقفت عليها وسكنتها؛ لأجل الوقف، ففيه المدّ الطويل؛ لأجل التقائِهِ بالساكن، والمدّ المتوسط؛ لكون السكون في هذا النوع عارضًا في الوقف. والقصر هو: الاقتصار على ما في حرف المدّ من المدّ، وهو رأي جماعة من المتأخرين. فإذا وقفت بالروم، فالحكم القصر لا غير، وذكر ابن شريح[2] في كتاب «الكافي» الروم مع المدّ المتوسط واختياري القصر؛ لعدم موجب المدّ، وهو السكون؛ لأنَّ الروم هو: الإتيانُ ببعض الحركة وهذا لكل القراء إلا ورشاً مع الهمز، أي: إذا كان الساكن همزة، نحو: ﴿شَيْءٍ﴾ و ﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ فإن لورش فيه وجهين: سَواءً وقف بالسكون أو بالروم؛ لأن مَدَّهُ فيه؛ لأجل الهمز، **وقد خلا**، أي: سبق ذكره.

ثم انتقل إلى المدّ؛ لأجل الساكن الذي في فواتح السور، فقال:

..... * ثُلاثِيْ هِجَا فَوَاتِحَ الْمَدِّ فَامْطُلا / [35/أ]

---

(1) لِكُلٍّ سِوَى وَرْشٍ مَعَ الْهَمْزِ قَدْ خَلا * ثُلاثِيْ هِجَا فَوَاتِحَ الْمَدِّ فَامْطُلَا

(2) محمد بن شريح بن أحمد، أبو عبد الله الرعيني، الإشبيلي، المقرئ، المحدث، الفقيه، النحوي، الأديب، رئيس وقته في صنعته، ومن جلة قراء الأندلس. قرأ بالروايات على: ابن نفيس، وغيره. ولد سنة 392هـ (ت:476هـ) ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضبي، دار الكاتب العربي، القاهرة (1967هـ) (81) ومعرفة القراء الكبار، للذهبي (243).

أي: كلما جاء من الحروف في فواتح السور هجاؤُهُ على ثلاثة أحرف،أوسطها حرف مَدٍّ ولين.

فامْطله أي: مُدَّهُ؛ لأجل الساكن مَدًّا مُشْبَعًا لكل القراء[1]، وذلك في سبعة أحرف، أي: مُدَّ على لآم، ميم،كآف، سين، صآد، قآف، نون.

قوله:

[149] وَوَجْهَانِ فِي الْعَيْنَيْنِ وَالْمَدَّ رَجَّحُوا * .....[2]

والوجهان هما:

- المد المشبع.

- والمد المتوسط في العين من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:1] و﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى:2].

ورجح المد المشبع فيهما أَهْلُ الأداءِ على التوسط[3].

وبقوله: **ثلاثي هجا** أخرج ما كان هجاؤُه على حرفين؛ فإنه لا يمده أحد، إلا ما روى بعض أهل المغرب عن ورش أنه يمد ذلك كله، وذلك خمسة أحرف: الراء والهاء والياء والطاء والحا.

وبقوله: **المدّ** أخرج ما ليس فيه حرف مَدّ، وهو الألف؛ لأن الأوسط منه لام، وإنما وقع الخلاف في العينين؛ لأن الأوسط فيهما حرف لين لا حرف مَدّ.

---

(1) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (122)

(2) وَوَجْهَانِ فِي الْعَيْنَيْنِ وَالْمَدَّ رَجَّحُوْا * كذا حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ تَسَهَّلَا

(3) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (1/ 348-349).

وقال صاحب المبهج[1]: "فأما عين فلا يُحَسُنُ مدها؛ لأنَّ الياء إذا سكنت وانفتح ما قبلها امتنع مدها؛ لعدم شرط المد، وهو الكسرة قبل الياء الساكنة"[2].

قلت: قد قرأت من المبهج بالقصر كما ذكر، وقرأت أيضًا من غير"المبهج" بالوجهين الآخَرين المتقدِّمَيْنِ، وهما: المد المشبع، والمد المتوسط في العين من السورتين، والمدّ المشبع مترجح عند أهل الأداء لشهرته.

..... * كَذَا حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ تَسَهَّلا

هذه قاعدة كُـليه لكل القراء، أي: وكذا رجح أهل الأداءِ المد المشبَع على القصر في حرف مد وقع قبل همز تسهل، أي: تخفف بالتسهيل أو البدل مع جواز القصر فيه لكل القراء، فمثال ما جاء قبل الهمز المسهل من ذلك ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن﴾ [الشعراء:187] و﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف:32] في رواية قالون والبزي، و﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ في وقف حمزة، و﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾[آل عمران:66] و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة :6] و﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ [س المجادلة:13] في قراءة أبي عمرو ومن وافقه مِمَّنْ يَمُدُّ بين الهمزتين المحققة والمسهلة، ومثال ما جاءَ قبل المحذوف منه

(1) عبد الله بن علي بن أحمد، أبو محمد البغدادي، سبط أبي منصور الخياط. الأستاذ البارع، رئيس المقرئين في عصره، المحدث، النحوي، اللغوي. قرأ القراءات على: أبي طاهر ابن سوار، وغيره. من مصنفاته: (المبهج) و(الإيجاز في السبعة). ولد سنة 464ه، وتوفي سنة 541ه. ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة، تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب العلمية، ط:1 (1408هـ) (1988م) (325) ومعرفة القراء الكبار، للذهبي (275-276)

(2) ينظر: المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي (311).

﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾ [هود:40] في رواية البزي والسوسي، وفي رواية قالون والدوري عند من أخذ لهما بالقصر في المنفصل./ [35/ ب][1].

(1) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية (1/ 53-56) والعنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (ت:455هـ) تحقيق: الدكتور زهير زاهد، الدكتور خليل العطية، كلية الآداب، جامعة البصرة عالم الكتب، بيروت (1405هـ)(43-46) النشر في القراءات العشر (331-362).

بَابُ الْهَمْزِ الْمُفْرَدِ

[150] وَأَبْدِلْ بِمَدٍّ فاء هَمْزٍ مُسَكَّنًا * وَبالْوَاوِ ذَا فَتْحٍ كَنَحْوِ مُؤَجَّلا

[151] لِوَرْشٍ سِوَى الإيوا .....* ..... (1)

أي: اجعل بدل الهمز الساكن الذي هو **فاء الفعل** مَدًّا واجعل بدل الهمز المفتوح الذي هو **فاء الفعل** إذا انضم ما قبله واوًا، نحو: ﴿مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران:145] ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ﴾ [التوبة:60] و﴿مُؤَذِّنٌ﴾ [الأعراف:44] و﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾ [إبراهيم:42] و﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ﴾ وشبهه لورش.

وقولهُ: **سوى الإيوا** استثناء من الهمز الساكن لورش، فيتركه على حاله ما يبدله، وَعُلم ضم ما قبل الهمز المفتوح من المثال، ويبدل الهمز الساكن على قاعدة الإبدال بعد الفتحة ألفًا وبعد الكسرة ياءً، وبعد الضمة واوًا بالشرطين المذكورين، أحدهما: كونها ساكنة، والثاني: كونها فاء الفعل.

وفاء الفعل عبارة: عما يقابل الفاء مما جعل مِعْيَاراً؛ لمعرفة الأصلي، والزائد من لفظ الفعل. وتعرف الهمزة التي هي **فاء** الفعل بثلاثة أشياء:

أحدها: أن يُقال كلما كان وقوعه بعد همز وصل، فهو فاء الفعل، نحو: ﴿إيت﴾ ﴿وأمُرْ﴾ ﴿وَاتـمِنّ﴾ ﴿وٱئتمِروا﴾ ألا ترى أَنَّ أوزانها فعل، وافعل، وافتعل، وافتعلوا.

---

(1) لِوَرْشٍ سِوَى الإِيْوَا وَمَا كَان سَاكِناً * مِنَ الْهَمْزِ غَيْرَ الْجَزْمِ لِلسُّوسِ أَبْدِلا

والثاني: أن يقال كلما كان ساكنًا بعد ميم في اسم الفاعل أو المفعول، فهو فاء الفعل، نحو: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ و﴿مَأْمُون﴾ و﴿مَأْكُول﴾ ألا ترىٰ أن أوزانها المفعلون والمفعلين، ومفعول.

والثالث: أن كل ما كان منه بعد حروف المضارعة، فهو فاء الفعل، نحو: ﴿نُؤْمِنُ﴾ و﴿تَأْلَمُونَ﴾ و﴿يَمْأَلُونَ﴾ ألا ترىٰ أن أوزانها تفعل وتفعلون ويفعلون[1].

وأما **الإيواءِ** الذي استثناه فلم يبد له، نحو: ﴿تُؤْوِي إِلَيْكَ﴾ و﴿الَّتِي تُـؤْوِيه﴾ و﴿الْمَأْوَىٰ﴾ وَ﴿مَأْوَاهُ﴾ و﴿مأواهم﴾ ﴿مأواكم﴾ و﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف:16] وشبهه.

وأما نحو: ﴿مُؤَجَّلًا﴾ فهو ما اجتمع فيه ثلاثة شروط: انفتاح الهمزة وكونه فاء الفعل وكونه بعد الضم، فإن لم تجتمع فيه الشروط الثلاثة لم يبدله، نحو: ﴿وَلَا يَئُودُهُ﴾ [البقرة :255] و﴿تَؤُزُّهُمْ﴾ ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ﴾ [القصص:10] ﴿ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ﴾ [ص:24] و﴿فَأَذَّنَ﴾ [الأعراف:44] ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح:2][2].

ثم انتقل إلىٰ مذهب / [36/أ] السوسي[3]. فقال:

---

(1) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (75) وإبراز المعاني، لأبي شامة (147-148).

(2) ينظر: التيسر، للداني (34-35).

(3) جعل الداني الإبدال لأبي عمرو، إلا أن المصنف خص الإبدال بالسوسي؛ وذلك "لأن القراءة به وقعت من طريقه لا من طريق الدوري، وعن السوسي اشتهر ذلك اشتهارًا عظيمًا دون غيره"، إبراز المعاني (149).

.... وَمَا كَانَ سَاكِنًا * مِنَ الْهَمْزِ غَيْرَ الْجَزْمِ لِلسُّوس أبدِلا.

أي: وما كان في القرآن من الهمز الساكن غير المجزوم، فأبدله للسوسي على قاعدة الإبدال، كما تقدم سواءً كان فاءً أو عينًا أو لامًا.

فمثال الفاء، نحو: ما تقدم لورش، ومثال العين، نحو﴿الرَّأْس﴾ و﴿البَأْس﴾ و﴿الكَأْس﴾ وَ ﴿بِئْرٍ﴾ وَ﴿بِئْسَ﴾ وما تصرف من ذلك.

ومثال اللام، نحو: ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ﴾ [البقرة :72] و﴿جِئْتَ﴾ و﴿شِئْتَ﴾ وما تصرف من ذلك[1].

ثم ذكر المجزوم الذي لا يبدله السوسي، فقال:

[152] وَتَهْمِزُ نَنْسَأْها يُنَبَّأْ يَشَأْ نَشَأْ * وَهَيِّئْ يُهَيِّئْ مَعْهُ نَبِّئْ تسوْ تَلا[2]

أي: واهمز للسوسي ﴿نَنْسَأْها﴾ بالبقرة وَ﴿يُنَبَّأْ﴾ بالنجم وَ﴿يَشَأْ﴾ بالياء في عشرة مواضع:﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ بالنساء [الآية:133]، والأنعام، وإبراهيم، وفاطر و﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ﴾ [الآية:39] بالأنعام ﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ [الآية:54] و ﴿إِن يَشَأْ﴾ بالإسراء ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ﴾ [الآية:24] ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ [الآية:33] بالشورى.

ومنها مكسورتين، والكسر فيهما عارض في الوصل؛ لالتقاء الساكنين، وهما: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾ ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ﴾ ويظهر جزْمُهما في الوقف.

---

(1) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (149).

(2) وَتَهْمِزُ نَنْسَأْها يُنَبَّأْ يَشَأْ نَشَأْ * وَهَيِّئْ يُهَيِّئْ مَعْهُ نَبِّئْ تَسُؤْ تَلَا

و﴿نَّشَأْ﴾ بالنون في ثلاث مواضع: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ﴾ بالشعراء [الآية:4] و﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ﴾ [الآية:9] في سبأ ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ [الآية:43] في يس ﴿وَهِّيءْ لنا﴾ ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ﴾ [الآية:16] بالكهف. و﴿نَبِّيءْ﴾ في أربعة مواضع: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ بيوسف [الآية:36] و﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ﴾ [الآية: 49] ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ﴾ كلاهما بالحجر [الآية:1-49] ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ﴾ [الآية:28] بالقمر. وَ﴿تَسُؤْ﴾ في ثلاثة مواضع: ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ [الآية:120] بآل عمران، والتوبة و﴿تَسُؤْكُمْ﴾ [الآية:101] بالمائدة[1].

وقوله: **تلا** أي: قرأ السوسي الجميع بالهمز.

تنبيه: قوله: **مَعْهُ** بسكون العين. قوله:

[153] وَتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ وَمُؤْصَدَةٌ وَرِءْياً ارْجِئْهُ أَنْبِئْهُمْ مَعَ اقْرَأْ فَحَصِّلا

أي: حصل القراءة عن السوسي بالهمز في ﴿وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ﴾ [الأحزاب:51] و ﴿ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾ [المعارج:13] و﴿نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد:20] و ﴿عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة:8] و ﴿أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم:74] و﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الآية:111] بالأعراف، والشعراء و﴿أَنۢبِـُٔهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ بالبقرة. [الآية:33] و﴿ٱقْرَأْ﴾ في ثلاثة مواضع: ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾ [الآية:14] بالإسراء ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [الآية:1] ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [الآية:3] بالعلق[2].

(1) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (1/ 392-393).

(2) ينظر: التيسير، للداني (37).

تنبيه: قوله: **وتؤْيِهِ** / [36/ب] بصلة الهاء بياء. وقوله: **ارجئه** بألف الوصل. وقوله: **مع اقرأ** بألف الوصل قبل القاف.

قوله:

[154] وَهَمْزًا بِبَارِئَكُمْ فَسَكِّنْهُ وَابدلا * .... [1].

أي: اقرأ ﴿بارِئْكُمْ﴾ في موضعي البقرة للسوسي بوجهين، أحدهما: بهمزة ساكنة وبذلك دخل في هذا الباب.

والوجه الثاني: بإبدال الهمزة ياء، وسيأتي النَّص على السكون لأبي عمرو بكماله في البقرة[2].

قوله: **..... * وَدُورٍ بيا لتـكُمْ وَلِلسُّوسِ أبدِلا**

أخبر أن الدوري عن أبي عمرو قرأ ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ﴾ [الحجرات: 14] بهمزة ساكنة، وفهم ذلك من لفظه فلم يَحْتَجْ إلى تقييد، وقد قال في أول القصيد: (وعن قيد استغنى بلفظ لمن تلا) [3].

وقرأ السوسي بإبدال الهمزة ألفًا، ولمَّا تعين لفظ ﴿يَلِتْكُم﴾ بالهمز للدوري وبالإبدال للسوسي، تعين للباقين ضدّ ذلك، وهو ترك الهمز وحذف الألف المبدلة منه، فصار لفظه ﴿يَلِتْكُمْ﴾ بغير همز ولا ألف، وهو قراءة الباقين[4].

---

(1) وَهَمْزًا بِبَارِئَكُمْ فَسَكِّنْهُ وَابْدِلَا * وَدُوْرٍ بِيَا لتـكُمْ وَلِلسُّوْسِ أُبْدِلَا

(2) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (152).

(3) ينظر (ص: 84).

(4) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (153).

قوله:

[155] وَوَافَقَ فِي الذِّئْبِ الكِسَائِي وَوَرْشُهُمْ * وَعَنْهُ لِيَلاَ وَالنَّسِيءُ مُثَقَّلا .

[156] وَبِـئْرٍ وَبِـئَسَ كَيْفَ جَاْ أَبْدِلَنْ .. * ... (1)

يعني: أن الكسائي وورشًا وافقا السوسي على إبدال همز ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ ياء، وهو موضعان بيوسف(2).

قوله: **وعنه** أي: عن ورش أنه قرأ **لِيَلا** بياء مفتوحة حيث وقع، نحو: **ليلا يكون ليلا يعلم**، وقرأ في التوبة ﴿إنما النَّسِيّ﴾ بإبدال الهمزة **ياءً**، وإدغام **الياء** التي قبلها فيها، فصارت ياء واحدة مشددة مرفوعة(3)، وقرأ الباقون ﴿لِئَلَّا﴾ بهمزة مفتوحة بين اللامين، و﴿النَّسِيءُ﴾ بيا ساكنة خفيفة بعدها همزة مرفوعة تُمَدُّ الياء لأجلها.

وقرأ ورش ﴿وَبِيرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ [الحج: 45] و﴿بِيسٍ﴾ حيث وقع.

وسواءً اتصلت به في آخره (ما) أو في أوله واو أوْ فاء أوْ لام أو تجرد عنها، نحو: ﴿لَبِئْسَ مَا﴾ [المائدة: 62] و﴿فبئس ما﴾ [آل عمران: 187] و﴿فَبِئس﴾ [ص: 56] و﴿بئس﴾ [البقرة: 126] بالإبدال كالسوسي وليس ذلك من أصل ورش؛ لأن الهمزة في الجميع ليست بفاءِ الفعل بل هي عينه ﴿فَأَمَّا الذِّي﴾ بالأعراف ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [الأعراف: 165] فليس من هذا الباب، ونافع بكماله أبدله ثَمَّةَ(4).

---

(1) وَبِـئْرٍ وَبِـئَسَ كَيْفَ جَاْ أَبْدِلن وَشُعْـ * ـبَةٌ لُـؤْلُؤًا نُكْرًا وَعُرْفًا تَحَمَّلَا.

(2) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (1/ 394).

(3) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (153-154).

(4) ينظر: المصدر نفسه (153).

تنبيه: قوله: **كيف جا** بالقصر.

وقوله: **أَبْدِلَنْ** / [37/أ] بنونٍ ساكنة خفيفة.

قوله: ..... * **وَشُعْبَةٌ لـؤْلُؤًا نُكْرًا وَعُرْفًا تَحَمَّلا**[1]

أخبر أن شعبة قرأ بإبدال الهمزة الأولى الساكنة من ﴿لُؤْلُؤٍ﴾ سواء كانت الكلمة منكرة أو معرفة باللام، نحو : ﴿مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً﴾[الحج:23] ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن:22][2].

وقوله: **تحملا** يعني: شعبة والسوسي تحملا الإبدال.

واعلم أنّ تخفيف الهمز لغة أهل الحجاز و الموجب له طلب الخفة والهمزة الساكنة أَوْلَى بالتخفيف من المتحركة؛ لأَن السكون زادها ثقلا من أجل أنه أمسكها عن الخروج بسرعةٍ، و إنما اختص ورش بفاء الفعل؛ لأن من أصله تسهيل الهمزة المبتدأة بنقل حركتها، فلما كانت التي هي فاء الفعل في حكم المبتدأة أُجْرِيَ الساكنة هنا مجرى المتحرك ثَمَّ، ولأنه لما سَهّلَها ثَمَّ في الماضي سهلها هنا في المستقبل؛ ليكون حكم الباب واحدًا[3]، ثم جرى هذا الحكم على اسم الفاعل والمفعول إلحاقا بالمضارع إذا كانا مشتقين منه.[4]

---

(1) وَبِئْرٍ وَبِئْسَ كَيْفَ جَا أَبْدِلن وَشُعْبَةٌ لُؤْلُؤًا نُكْرًا وَعُرْفًا تَحَمَّلَا.

(2) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (1/ 394).

(3) في المخطوط مرفوع والصواب ما ورد هنا.

(4) ينظر: كتاب المختار في معاني قراءة أهل الأمصار لابن ادريس، تحقيق: عبد العزيزبن حميد ، مكتبة الرشد، ط:1 (1428هـ) (2007م) (1/ 12-13).

وإنما استثنى ورش ﴿تُؤْوِي﴾ وبابه؛ لأن التسهيل في ﴿تُؤْوِي﴾ أثقل من التخفيف لاجتماع واوين أحدهما مكسورة والأخرى مضموم ما قبلها، فاقتضى ذلك ترك التسهيل، وطرد ذلك في جميع الباب؛ ليكون الحكم فيه واحدًا وفي استثنائه أيضاً جمع بين اللغتين وعلى اتباع النقل المُعوّل عليه.

وحجة ورش في إبدال الهمزة المفتوحة واوًا أنه لما كان من أصله تسهيل الهمزة في فاء الفعل إذا كانت ساكنة جرى على أصله في إبدالها إذا انفتحت وانضم ما قبلها إذِ البدل فيه جارٍ على القياس المطرد من حيث إنها لا يمكن جعلها بين بين؛ لأنها لو جُعِلَتْ كذلك لكانت بين الهمزة والألف، والألف لا يكون ما قبلها مضمومًا، فتعين البدل.

وأما المستثنى لأبي عمرو، فعلى خمسة أضرب:

الضرب الأول: ما سكونه علامة للجزم، وهو ﴿تَسُؤْ﴾ وَ﴿نَشَأْ﴾ و﴿ يَشَأْ﴾ و﴿يُهَيِّئْ لَكُمْ﴾ و﴿ننسأها﴾ و﴿يُنَبَّأْ﴾ وإنما استثنى ذلك؛ لأن جميع ذلك مجزوم وعلامة الجزم فيه السكون فأبقى السكون؛ ليدل على ما وضع له من الإعراب / [37/ب].

الضرب الثاني: ما سكونه علامة للبناء، وهي ﴿هَيِّئْ لَنَا﴾ و﴿أَنَبِّئُهُم﴾ و﴿نَبِّئْ﴾ و﴿أَرْجِئْهُ﴾ [و﴿اقْرَأْ﴾ وإنما استثنى ذلك؛ لأنه يُبنى على سكون الهمز، فترك على حاله، فَيُعْلَم أنه بُنِيَ على ذلك.

الضرب الثالث: ما همزهُ أخَفّ من إبداله وهو ﴿تُؤْوِي﴾ و﴿تُؤْوِي﴾.

الضرب الرابع: ما إبداله يُلبس بغيره، وهو ﴿أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [سورة مريم: 74]؛ لأنه من الرواء وهو ما رأته العين من المنظر الحسن؛ لأنه لو أبدل الهمزة ياء لوجب إدغامها في الياء التي بعدها كما قرأ قالون وابن ذكوان، فكان يشبه لفظ (الرِّيّ) وهو الامتلاء من الماءِ، فترك أبو عمرو إبداله لذلك، وإبداله يحتمل المعنيَيْنِ.

الضرب الخامس: ما يخرج بإبداله من لغة إلى لغة أخرى وهو موصدة ، وإنما لم يبدل وترك مهموزًا؛ لأن من العرب من يقول: آصَدتُ على وزن آمَنْتُ، ويقول على هذا مُؤصَده كما يقول: ﴿مُؤْمِنٍ﴾ و﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ كذلك؛ لأن فاء الكلمة عنده همزة[1].

ومنهم من يقول: (أوصدت) على مثل (أوفيت) ويقول: على هذا مُوصِد وَمُوصَدٌ، كما يقول: (مُوفٍ وَ مُوفًى بِهِ)؛ لأن فاء الكلمة عنده واو، فهمز أبو عمرو على مذهبه، إِذْ لَوْ أبدل همزهُ واوًا؛ لَحُسِبَ أنه عنده من اللغة التي ليس فيها همز.

وأما ﴿بَارِئِكُمْ﴾ فإن أصل الهمز فيه الكسرة، وسكونها عارض للتخفيف عند توالي الحركات فإذا غُيِّرَ بالسكون، فلا يُغَيِّر مرة أخرى بالبدل، ومن القراء من يبدل من الهمزة ياء ساكنة ويجريها مجرى ما سكونه لازم كابن غلبون[2].

وأما ﴿يَالِتْكُمْ﴾ عند أبي عمرو مِنْ (ألتَ، يألت) إذا نقص، وعند من لم يهمزه من لاتَ يَلِيتُ إذا نقص أيضًا، وهما لغتان.

وأَمَّا ﴿لِـئَلاَّ﴾ فأصله لأن (لا) أدغم كما أدغم (عَما) و(مِمَّا) فصار (لألاّ) ثم خفف

(1) ينظر: التيسير، للداني (37) والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري (1/ 392-393).

(2) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (152).

الهمز بِأَنْ قُلِبَ على ما تَقَرَّرَ في المفتوحة المكسور ما قبلها، فصار ﴿لِئَلاَّ﴾ ثم كتب في المصحف على لفظ التّخفيف، واتبع ورش في قراءته رسم المصحف، وقراءة الباقين على الأصل من غير إبدال، ولم يبدل ورش من الهمز المفتوح الواقع بعد الكسر غير هذا الحرف، وحقق ما سواه، نحو: (الخاطئَة) و(ناشئة) و(فِئة) و(مائة) / [38/ أ] وما أشبه ذلك.

وأما ﴿النَّسِيءُ﴾ فإنّ ورشًا أبدل همزه (ياء) ثم أدغم الياء في الياء طلبًا للتخفيف، وغيره قرأ بتحقيق الهمز على الأصل ﴿النَّسِيءُ﴾ مصدر كـ﴿النَّذِيرُ﴾ و﴿النَّكِير﴾ وهو من أنسأت، بمعنى: أَخرت[1].

(1) ينظر: الإرشاد (171) والإقناع (1/ 385، 429) والنشر (1/ 395) والإتحاف (55).

بـابُ الهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَة

[157] إِذَا مَا تَلاقَتْ هَمْزَتَانِ بِكِلْمَة كنحو أَأَشْفَقْتُمْ أَإِنَّا أَأُنْزِلاَ[1]

[158] فَثَانِيَة سَهِّلْ لِمَكٍّ وَنَافِعٍ * وَبَصْرٍ ..... [2]

أي: إذا التقت همزة مع همزة أخرى، وكانتا في كلمة واحدة، فسهل الهمزة الثانية للمكي ونافع والبصري، فتعين للباقين تحقيق الهمزة الثانية كالأولى[3]، وما خالف هذا الأصل سيأتي ذكره.

وعُلم من أمثلته أن الأولى لا تكون إلا مفتوحة، وأنّ الهمزة في هذا الباب على ثلاثة أنواع: مفتوحتان، مثل: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة :6] ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة:13] ومفتوحة بعدها مكسورة، نحو: ﴿أَءِنَّا لَفِي﴾ [الرعد:5] ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ [الأنعام:19] ومفتوحة بعدها مضمومة في ثلاثة مواضع: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ في آل عمران [الآية:15] ، ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ [الآية:8] في ص ﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾ بالقمر. [الآية:25]

والرابع: على قراءة نافع ﴿أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ﴾ بالزخرف. [الآية:19]

ومراده بالتسهيل بين بين، أي: بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فالهمزة المفتوحة تسهل بين الهمزة والألف، والمكسورة تسهل بين الهمزة والياء، والمضمومة تسهل بين الهمزة والواو.

(1) إذا ما تَلاقَتْ هَمْزَتانِ بكَلْمَة * كنَحْوِ أأشْفَقْتُمْ أَإِنَّا أَأُنْزِلَا.

(2) فَثَانِيَةً سَهِلْ لِمَكٍّ وَنافِعٍ * وَبَصْرٍ وَحَقِّقْهَا لِمَنْ يَبْقَ مَا خَلا

(3) ينظر: العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر السرقسطي، تحقيق: زهير زاهد، وخليل عطية، دار عالم الكتب، ط:1 (1405هـ)(44) وكتاب المختار في معاني قراءة أهل الأمصار لابن ادريس (1/ 15)

ثم قال: ..... * .... وَحَقِّقْهَا لِمَنْ يَبْقَ مَاخَلا

[159] هِشَامًا بِذَاتِ الْفَتْحِ حَقِّقْ لَهُ وَسَهِّلا ..... [1]

أي: وحقق الهمزة الثانية لمن بقي من القراء السبعة إلا هشامًا، فإن عنه في ذات الفتح، أي: الهمزة الثانية المفتوحة وجهان[2]: التحقيق كالهمزة الأولى، والتسهيل بين بين[3].

قوله: ..... * ثُمَّ عَنْ وَرْشٍ فَسَهِّلْ وَأَبْدِلا

أي: عن ورش في الهمزة الثانية المفتوحة وجهان، تَسْهيلُها بين بين، وهو رواية البغداديين عنه، وإبدالها ألفا، وهو رواية المصريين عنه، ووجهُ التّحقيق أنّه الأصل، ووجهُ التسهيل استثقال النطق بالهمزتين؛ / [38/ ب] لصعوبتهما وبعد المخرج، وقد شُبِّهَتِ الهمزة بالشعلة؛ لكونها[نَبْرَةً] [4] من الصدر، ويلزم أصحاب البدل إشباع المدّ إذا لقيها بعدها ساكن، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ ويُغْتَفَرُ التقاء الساكنين؛ لكون الأول منهما حرف مدّ ولين، فيكون فاصلاً بينهما، ولأنه مبدل من همزة متحركة، وإبدال المتحرك عند النحويين على غير قياس، والبدل عارض، وأما التسهيل بين الهمزة والألف فعلى القياس المطرد.

قوله:

---

(1) هِشَامًا بِذاتِ الْفَتْحِ حَقِّقْ لَهُ وَسَهِّـ*ـهِلًا ثُمَّ عَنْ وَرْشٍ فَسَهِّلْ وَأَبْدِلَا

(2) يبدو أن الأولى النصب بـ (إن) المتقدمة.

(3) ينظر: التيسير، للداني (32) والكشف (1/ 75) والسبعة (1410)

(4) هكذا في المخطوط (نَبْرَةٌ) لكن الصحيح لغويا النصب.

[160] وَمِنْ قَبْلِ فَتْحِ الْهَمْزِ أَو كَسْرِهِ امْدُداً * لِبَصْرٍ وَعِيسَى مَعْ هِشامٍ لَهُ انْقُلا

[161] بِخُلفٍ بِقَبْلِ الكَسْرِ إلا بمرْيَمٍ * مَعَ الشّعَرَاء ثُمَّ أَعْرافِهَا امْطُلا

[162] أَئِنَّكَ أَئِفكًا بِذَبْحٍ وَفصِّلَت * .....(1)

أمر أن يقرأ بالمد قبل الهمزة المفتوحة وقبل الهمزة المكسورة، أي: مُدَّ بين الهمزتين المفتوحتين، وبين الهمزة المفتوحة والمكسورة للبصري وعيسى وهشام بلا خلاف.

ثم قال: **له انقلا** أي: لهشام، أي: انقل عن هشام الخلاف في المد قبل الهمزة المكسورة. ثم استثنى منها سبعة مواضع، فقال:

..... إلا بمريم مع الشعراء ثم أعرافها امطلا

أي: مد بين الهمزة المفتوحة والهمزة المكسورة بلا خلاف لهشام في ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ﴾[الآية:66] في سورة مريم و ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾[الآية:41] في سورة الشعراء، و﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾[سورة الأعراف:81] و﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ في سورة الأعراف [الآية:113]، و﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ [الصافات:52] و ﴿أَئِفْكًا﴾ في الصافات. [الآية:86] ولما لم يمكنه ذكر الصافات في النظم؛ لأجل التقاء الساكنين عَبَّر عنها بقوله: ﴿بِذِبْحٍ﴾ [الصافات:107] أي: سورة الذبح، والموضع السابع في فصلت ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ [الآية:9]

قوله: ..... * وَعَنْهُ بِفُصِّلَتْ فَحَقِّقْ وَسَهِّلا

أي: وعن هشام في سورة فصلت في ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾[الآية:9] وجهان: أحدهما:

(1) أَئِنَّكَ أَئِفكًا بِذِبْحٍ وَفُصِّلَتْ * وَعَنْهُ بِفُصِّلَتْ فَحَقِّقْ وَسَهِّلَا

التحقيق، ولم يذكره في التيسير وذكر التسهيل فيه[1].

واعلم أن هشامًا لم يسهل من المكسورة بعد المفتوحة إلا هذا.

قوله:

[163] وَمَدَّ بِخُلْفٍ وحْدهُ فِي أَئِمَّةٍ * وَسَهِّلْ لِمَكِّيٍّ نَافِعٍ بَصْرِ وَابْدِلاَ / [93/أ]

أخبر أن هشاماً انفرد بالمد بين الهمزتين في لفظ ﴿أَئِمَّةً﴾ حيث جاء بخلاف عنه في ذلك، فتعين للباقين القراءة بترك المد، والهاء في **وحده** ضمير هشام، ثم أمر أن يقرأ للمكي ونافع والبصري بوجهين، أحدهما: تسهيل الهمزة الثانية، والوجه الآخر: إبدالها **بياء** خالصة، والتسهيل مذهب القراء، وهو الذي جاء به الأثر، والبدل جاء عن بعض النحويين نصّ عليه أبو علي في الحجة[2]، والزمخشري في مفصله[3]، ووافقهم بعض القراء، وقرؤوا **بياء** مكسورة ونصُّوا عليه في كتبهم.

واختار الزمخشري مذهب القراء ونص عليه في تفسيره[4]، فحصل من الكتابين مجموع الأمرين، وقال الداني: «بهمزة وياء مختلسة»[5].

قلت: يريد التسهيل بين الهمزة والياء، وأما البدل فزائد على التيسير.

---

(1) ينظر: التيسير، للداني (32).

(2) ينظر: التيسير في القراءات السبع (32) وإبراز المعاني (ص137-138)

(3) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، تحقيق: علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط:1 (1993م) (491-492)

(4) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:3 (1407هـ) (2/251).

(5) ينظر: التيسير، للداني (117).

تنبيه: قوله: **بصر** بلا تنوين. وقوله: **وابدلا** بألف الوصل.

قوله:

[164] وَمِنْ قَبْلِ ضَمِّ الْهَمْزِ فَامْدُدْ ثَلاثَهَا * بِخُلْفٍ لِبَصْرٍ مَعْ هِشَامٍ تَقَبَّلا .

أمر بالمد قبل الهمزة المضمومة، أي: مد بين الهمزة المضمومة والهمزة المفتوحة في ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ﴾ [الآية:15] في آل عمران، و﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ﴾ [الآية:8] في سورة ص، و﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ﴾ [الآية:25] في سورة القمر للبصري وهشام بخلاف عنهما، فتعين للباقين القصر فيهن، وهو ترك المدّ بين الهمزتين، وسيأتي توضيح ذلك.

ثم ذكر لهشام وجهًا آخر، فقال:

[165] وَحَقَّقَ فِي قُلْ آؤُنَبِئُكُمْ هِشَامُ * قَصْرًا وَأُنْزِلْ أُلْقِيَ اسْهِلْهُمَا امْطُلا.[1]

أخبر أن هشامًا قرأ ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ في آل عمران بتحقيق الهمزتين مع القصر، أي: لم يمد بين الهمزتين، وقرأ ﴿أَءُنزِلَ﴾ في سورة ص، و﴿أَءُلْقِيَ﴾ سورة القمر بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية، والمد بينهما في الكلِمتَين، وأشار إلى المد بقوله: **امطلا**.

تنبيه: قوله: **هشام** بلا تنوين. وقوله: **قصرًا** بالتنوين.

وقوله: **وأنزل** بهمزة واحدة وسكون اللام.

وقوله: **أُلْقي** بهمزة واحدة وفتح الياء.

وقوله: **اسهلهما** بألف الوصل، ومثله **امطلا**.

قوله: / [39/ب]

---

(1) وَحَقَّقَ فِي قُلْ آؤُنَبِئُكُمْ هِشَـ*ـامُ قَصْرًا وَأُنْزِلْ أُلْقِيَ اسْهِلْهُمَا امْطُلَا

[166] وَمِنْ قَبْلِ ضَمِّ امْدُدْ لِعِيْسَى ثَلاثَهَا * .... (1)

أمر أن يقرأ لعيسى بالمد بَيْنَ الهمزتين في الثلاث كلمات، وَهُنَّ:﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ و﴿أَأُنزل﴾ و ﴿أَءُلْقِيَ﴾ بلا خلاف.

تنبيه: قوله: ضَمِ بلا تنوين. وقوله: امدد بألف الوصل.

توضيح: قد عرف مما تقدم من له التحقيق، والتغيير في الهمزة الثانية ومن له المد بين الهمزتين وتركه، وإذا جمع التحقيق والتغيير إلى المدّ، وتركه كان القراء فيه على مراتب:

– **أما المفتوحتان،** نحو: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾[المجادلة:13] فمن القراء من يحقق الأولى ويسهل الثانية ويمد بينهما، وهما: قالون، وأبو عمرو.

ومنهم من يسهل الثانية ولا يمد قبلها ويحقق الأولى إلا قنبلا في الأعراف والمُلك، وهو المكي.

ومنهم من له وجهان: تحقيق الأُولى وإبدال الثانية ألفا، وهو ورش، فإن كان بعدها ساكن طوِّل المد لأجله، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة :6] وليس في القرآن، متحرك بعد الهمزتين في كلمة سوى موضعين: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ﴾ [الآية:72] بهود، وَ﴿ءَأَمِنتُم مَّن﴾[الآية:16] في المُلك.

– الوجه الثاني عن ورش: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير مَدٍّ بينهما.

ومنهم من له وجهان أيضًا: تحقيق الأولى والثانية مع المد بينهما، وتحقيق الأولى

(1) وَمِنْ قَبْلِ ضَمِّ امْدُدْ لِعِيْسَى ثلاثَهَا * وَفُصِّلَتَ اخْبِرْ أَعْجَمِيٌّ كَذا تَلَا

وتسهيل الثانية مع المد بينهما أيضاً، وهو هشام.

ومنهم من يحقق الأولى والثانية من غير مد بينهما، وهم الكوفيون وابن ذكوان، وأما الهمزة المفتوحة وبعدها همزة مكسورة، نحو: ﴿أَإِنَّا لَتَارِكُوٓاْ﴾ [الصافات:36] فمن القراء من يحقق الأولى ويسهل الثانية ويمد بينهما، وهما: قالون وأبو عمرو.

ومنهم من يحقق الأولى ويسهل الثانية من غير مدّ بينهما، وهما: ورش والمكي.

ومنهم من يحقق الهمزتين ولا يمد بينهما، وهم: الكوفيون وابن ذكوان.

ومنهم من يفرق بين المواضع، فيقرأ فيما عدا السبعة مواضع المذكورة بالمد وتركه كلاهما مع تحقيق الهمزتين، ويقرأ في حرف **فصلت** بتحقيق الهمزتين وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية كلاهما مع المد، ويقرأ في الستة / [40/أ] المذكورة قبله بتحقيق الهمزتين والمد بينهما، وهو هشام.

وأما لفظ ﴿أَئِمَّةً﴾ ففيه أربع قراءات: لنافع والمكي والبصري: قِرَاءتان: التسهيل والبدل من غير مدّ، ولهشام وجهان: تحقيق الهمزتين مع المدّ بينهما وتركه.

وللكوفيون وابن ذكوان تحقيق الهمزتين من غير مدّ بينهما كأحد وجهي هشام.

- **وأما المفتوحة** وبعدها مضمومة في ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران:15] و﴿ أَءُنزِلَ﴾ [ص:8] و﴿ أَءُلْقِيَ﴾ [القمر: 25] فمن القراء من يسهل الهمزة الثانية ويمد قبلها بلا خلاف، وهو قالون، ومنهم من يسهلها ولا يمد قبلها، وهما: ورش والمكي، ومنهم من يسهلها وله المد قبلها وتركه، وهو البصري، غير أن المد زائد على «التيسير».

ومنهم من يحققها ولا يمد قبلها، وهم: الكوفيون وابن ذكوان، ومنهم من له

ثلاثة أوجه، وهو هشام، الوجه الأول: التحقيق وترك المد في آل عمران، والتسهيل مع المد في ص، والقمر.

قال في التيسير: هشام من قراءتي على أبي الحسن تحقيق الهمزتين من غير ألف بينهما في آل عمران وتسهيل الثانية ويدخل قبلها ألفًا في الباقيين كقالون[1].

قلت: يعني بالباقيين ﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص:8] ﴿أَءُلْقِيَ﴾ [القمر:25].

الوجه الثاني عن هشام: تحقيق الهمزتين وترك المد بينهما في المواضع الثلاثة، قال في التيسير: والباقون بتحقيق الهمزتين، ثم قال: وهشام من قراءتي على أبي الفتح كذلك[2].

قلت: يعني تحقيق الهمزتين من غير مَدٍّ، كالكوفيين، وابن ذكوان.

الوجه الثالث: عن هشام تحقيق الهمزتين والمدّ بينهما؛ لأنه قال في «التيسير»: «ويدخل بينهما ألفا»[3]، يعني: هشامًا، وهذه الأوجه الثلاثة مشهورة عنه.

قوله: ..... * وَفُصِّلَت اخْبِرْ أَعْجَمِيٌّ كَذَا تَلا .

[167] هِشَامٌ وَمَنْ بَقِي اشْفَعًا حَقِّقًا لِحَمْزَةٍ * مَعْ عَلِيْ شُعْبَةَ وَالْغَيْرُ سَاهَلا [4]

أي: اقرأ في سورة فصلت: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت:44] بالخبر.

كذا تلا هشام، يعني: أن هشامًا قرأ ﴿أَأَعْجَمِيٌّ﴾ بهمزة واحدة على الخبر مع

---

(1) ينظر: التيسير، للداني (32)

(2) المصدر نفسه (32)

(3) المصدر نفسه (32)

(4) هِشامٌ وَمَنْ بَقِي اشْفَعًا حَقِّقًا لحمـ*ـزةٍ مَعْ عليِ شُعْبَةَ وَالْغَيْرُ سَاهَلا

الرفع والتنوين كلفظه به في البيت.

وقوله: **فصلت** / [40/ ب] احتراز من ﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ [الآية:103] بالنحل، ولا يرد عليه ﴿قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ [الآية:44] بفصلت؛ لأنه منصوب، وقد لفظ بهذا في البيت مرفوعًا.

قوله: **ومن بقي اشفعا** أمْر لمن بقي من القراء بشفع همزة الخبر، وهو أن تزيد عليها همزة الاستفهام، فتجتمع في قراءتهم همزتان.

ثم قال: **حققا لحمزةٍ مع علي شعبة** أمر بأن يُقرأ لحمزة، وعلي، وشعبة ﴿أَأَعْجَمِيٌّ﴾ بهمزتين محققتين، وأخبر أن غيرهم ممن قرأ بهمزتين سهل الهمزة الثانية، وهم: نافع، والمكي، وأبو عمرو، وابن ذكوان، وحفص، وهم على أصولهم في المد بين الهمزتين.

تنبيه: قوله: **وفصلت** بتحريك التاء. وقوله: **اخبر** بألف الوصل. وقوله: **ومن** بَقِي ساكنة الياء. وقوله: **اشفعا** بألف الوصل. وقوله: **لحمزة** بالجر والتنوين. وقوله: **مَعْ** بسكون العين. وقوله: **شعبة** بلا تنوين.

توضيح: قد عُلِم أن هشامًا قرأ ﴿أَأَعْجَمِيٌّ﴾ بهمزة واحدة على الخبر، وأن حمزة، وشعبة، وعليًّا قرؤوا بهمزتين محققتين من غير مَدٍّ بينهما، وأن قالون، وأبا عمرو حققا الأولى، وسهلا الثانية مع المدّ بينهما، وأن المكي، وابن ذكوان، وحفصًا سهلوا الثانية بعد تحقيق الأولى ولم يمدوا بينهما، وأن ورشًا عنه وجهان: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير مدّ.

الوجه الثاني: إبدال الثانية ألفـًا كما تقدم في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:6] و﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة:13] إلا أنّ المخالفة حصلت من جهة هشام، وابن ذكوان، وحفص، فالجملة خمس قراءات.

وجه قراءة هشام: أن تكون الآيات مفصلةً، وبعضها أعجمي، وبعضها عربي، أو تكون على الإخبار بأنَّ القرآن أعجمي، والمرسل إليهم لسانه عربي أو الرسول عربي، وإنما قرأ هشام بهمزة واحدة استغناءًا بهمزة الخبر عن همزة الإنكار.

ووجه من قَرَأَ بهمزتين أنه أدخل همزة الإنكار على همزة ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ ومعنى همزة الإنكار في ذلك: أن الكفار كانوا يقولون تَعَنُّتًا منهم، هلاّ أنزل القرآن بلغة العجم؟، فقيل: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ [فصلت:44] كما اقترحوا لما تركوا التَّعنتّ و﴿لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ﴾ [فصلت:44] أي: هَلاّ بينتْ و لخصتْ بلسان يفهمه أعجمي وعربي، والمعنى أن آيات الله / [41/أ] على أي طريق جاءتهم وجدوا لها تَعَنُّتًا؛ لأنهم غير طالبين للحق، متبعون أهواءهم.(1)

قوله:

[168] وَأَذْهَبْتُمُ أَشْفَعَ مَكِّ شَامٍ ..... * ..... (2)

أي: وزد همزة الاستفهام المُتَضَمِّنَة معنى التَّوبيخ على همزة ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ [الأحقاف:20] للمكي والشامي، فتعين للباقين ترك التشفيع، أيْ: حذف الزائدة وهذا من قبيل الإثبات والحذف، وكلٌّ منهما على أصله؛ لأنهما لـمّا شفّعاها اجتمع همزتان

(1) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان: (9/ 279)

(2) وَأَذْهَبْتُم اشْفَعْ مَكِّ شامٍ وَفِي الْقَلَمْ * أَأَنْ كانَ شُعْبَةٌ وحمزةَ واسْهِلَا

في كلمة، فالمكي يسهل الثانية ولا يمد بينهما، والشامي من طريق ابن ذكوان يحقق الهمزتين ولا يمد بينهما، وهشام له وجهان: تسهيل الثانية وتحقيقها والمد بينهما في الوجهين مع تحقيق الأولى، والباقون بهمزة واحدة ففيها أربع قراءات.

تنبيه: قوله: وأذهبتم اشفع بتحريك الميم وبألف الوصل في شَفَع.

وقوله: مَكٍّ بلا تنوين وشَامٍ منون.

قوله: ..... وَفِي الْقَلَمْ * أَأَنْ كَانَ شُعْبَةٌ وَحَمْزَةَ وَاسْهِلا

[169] لِشَامٍ ..... * ..... (1)

يعني: أن شعبة، وحمزة، والشامي قرؤوا في سورة ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم:1] ﴿أَأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [القلم:14] بزيادة همزةٍ على همزة ﴿أَنْ﴾ وأمر بتسهيل الهمزة الثانية للشامي، وتعين للباقين القراءة بهمزة واحدة وحمزة وشعبة على أصلهما، وهو القراءة بهمزتين محققتين من غير مَدٍّ بينهما، وابن ذكوان بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية من غير مدّ بينهما، وهشام بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية مع المد بينهما، ففيها أربع قراءات.

تنبيه: قوله: **وفي القلم** بسكون الميم والياء حذفت للساكنين، وألف الوصل بينهما. وقوله: **وشعبةٌ** بالتنوين **وحمزة** بلا تنوين. وقوله: **اسهلا** بألف الوصل.

قوله: ..... وَأَنْ يُؤْتَى أَحدْ شَفْعَ سَهّلا * لِمَكٍّ .....

أي: زد للمكي همزة أخرى على همزة ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ﴾ [الآية:73] في سورة آل عمران، فتصير ﴿أَأَنْ﴾ بهمزتين، ونَصَّ له على التسهيل، فهو على أصله يحقق

(1) لشامٍ وَأَنْ يُؤْتَى أَحَدْ شَفْعَ سَهَّلَا * لِمَكٍّ وَفِي ثَالِثْ أَ أَمَنْتُمُ ابْدِلَا

الأولى، ويسهل الثانية من غير مدّ بينهما، فتعين للباقين القراءة بهمزة واحدة كلفظه، وحذف الهمزة الزائدة وَقَيَّد بقوله: **أحد** احتراز من الذي في المدثر ﴿أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ [الآية:52].

تَنْبيه: قوله: **أحد** بسكون الدال.

قوله: ..... * ... وَفِي ثالِثْ أَأَأْمَنْتُمُ أبْدِلا / [41/ب]

[170] لِكُلٍّ بِالاعرافِ مَعَ الشُّعَرَآءِ ثُمَّ * طه ..... (1)

أراد ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ في الأعراف [الآية:123]، و﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ (2) [الآية:49] بالشعراء، و﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ [الآية:71] في طه، وأصل هذه الكلمة ﴿أَأَمِنْ﴾ بوَزْنِ (أَفْعَل) فالهمزة التي هي (فاء) الفعل ساكنة أبدلت ألفا؛ لسكونها، وانفتاح ما قبلها، كما أبدلت في ﴿آدَمَ﴾ و﴿آزَرَ﴾ ثم دخلت على الكلمة همزة الاستفهام، فاجتمع ثلاث همزات، فأمر بإبدال الهمز الثالث الذي هو (فاء الفعل) لكل القراء.

تنبيه: قوله: **وفي ثالثْ** بسكون الثاء.

وقوله: (**أَأَأْمَنْتُمُ**) بثلاث همزات، وضم الميم الثانية؛ لأنه حذف الهمزة المضمومة في **أُبدلا** وألقى حركتها على الميم الساكنة فانضمت.

وقوله: **بالاعراف** بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام.

وقوله **الشعراء** بالهمز.

---

(1) لِكُلٍّ بالاعْرافِ مَعَ الشُّعَرَاءِ ثمَّ*ـم طَهَ عَلِي وحمزةً شُعْبَةَ اجْمَلَا.

(2) في المخطوط "قال فرعون" والصواب في [سورة الشعراء:49] من دون (فرعون).

قوله: ..... * .. عَلِي وَحَمْزَةِ شُعْبَةَ اجْمُلا

[171] بِتَحْقِيْقِ ثَانٍ ..... * ..... [1]

قوله: **اجملا** أي: اجمعْ عليًا، وحمزة، وشعبة على القراءة بتحقيق الهمزة الثانية، وذلك بعدَ تحقيق الهمزة الأولى على أصولهم في تحقيق الهمزتين، وتعيّن للباقين القراءة بتسهيل الهمزة الثانية، وتحقيق الأولى إلا ما سيأتي عن حفص، وقنبل.

تنبيه: قوله: **وحمزةً** بالتنوين **وشعبة** بلا تنوين.

وقوله: **اجملا** بألف الوصل.

قوله: .. حَذْفُ الاولى لِحَفْصٍ كُلَّهَا * قُنْبُلٌ طَهَ وَبِالوَاوِ حَوَّلا

[172] بِمُلْكٍ وَأَعْرَافٍ بِوَصْلٍ ..... * ..... [2]

أخبر أن حفصًا قرأ بحذف الهمزة الأولى من الكل، يعني: في السور الثلاث، وأن قنبلاً قرأ بحذف الهمزة الأولى في سورة طه، ومن أبدل لورش الهمزة الثانية في نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ ألفًا أبدلها أيضًا هنا ألفًا ثم حذفها؛ لأجل الألف التي بعدها، فتبقى قراءة ورش على هذا بوزن قراءة حفص بحذف الهمزة الأولى، فلفظهما مُتَّحِدٌ، ومأخذهما مختلف، ولا تصير قراءة ورش كقراءة حفص إلا إذا قصر ورش، أما إذا قرأ بالتوسط أو بالمد فيخالفه.

قوله: **وبالواو حَوَّلا** يعني: أن قنبلاً أبدل من الهمزة الأولى واوًا من ﴿وَإِلَيْهِ

(1) بِتَحْقِيْقِ ثانٍ حَذْفُ الأُوْلَى لِحَفْصِ كُلِّهَا * قُنْبُلٌ طَهَ وَبِالْوَاوِ حَوَّلَا.

(2) بِمُلكٍ وَأَعْرَافٍ بِوَصْلٍ وَكُلُّهُمْ * بِلا مَدٍّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ تَدَخَّلَا.

ٱلنُّشُورُ﴾ ﴿ءَامَنتُم﴾ [الآية: 15] وفي سورة الملك، وفي ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم﴾ [123:] في سورة الأعراف في الوصل / [42/أ] يعني: إذا وصل أبدلها واواً مفتوحة؛ لأجل الضمة التي قبلها في ﴿فِرْعَوْنُ﴾ و﴿ٱلنُّشُورُ﴾ وإذا ابتدأ حقق الهمزة لزوال الضمة.

تنبيه: قوله: **لاولى** بالنقل وحذف الهمزة.

وقوله: **لحفص** بلا تنوين **وقنبل** بالتنوين.

قوله : ..... وَكُلُّهُمْ * بِلا مَدٍّ بيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ تَدَخَّلا

أي: وكل القراء قرؤوا بترك المدّ بين الهمزتين، أي: لم يقرأ أحد منهم بإدخال المدّ بين الهمزتين في كلمة فيها ثلاث هَمَزات ﴿ءَامَنتُم﴾ في السور الثلاث، ومن ذلك ﴿ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾[الآية:58] بالزخرف، أي: لا يمدون لمن مذهبه المدّ بين الهمزتين في نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ وهم: قالون، وأبو عمرو، وهشام؛ لكراهية اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة، وأخر الناظم ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾ في سورته تبعًا للتيسير، وحرز الأماني[1].

توضيح : القراء في ﴿ءَامَنتُم﴾ على مراتب:

منهم: من حقق الأولى والثانية في السور الثلاث، وهم: حمزة، والكسائي، وشعبة.

ومنهم: من قرأ بهمزة واحدة بلفظ الخبر في السور الثلاث أيضًا، وهو حفص.

ومنهم: من فرق بين السور الثلاث، فقرأ في ﴿طَهَ﴾ بإسقاط الأولى وتحقيق الثانية، وقرأ في الشعراء بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وقرأ في الأعراف في حال

(1) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح (65)

الابتداء بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وقرأ في الوصل بإبدال الأولى وتسهيل الثانية وهو قنبل.

ومنهم: من حقق الأولى وسهل الثانية في السور الثلاث، وهو من عدا الكوفيين وقنبلا.

وقد تقدم أن الجميع اتفقوا على إبدال الهمزة الثالِثةِ.

وأما ﴿ءَامَنتُم﴾ في سورة الملك فليست بلفظ هذه الكلمة، وسَيَأْتِي ذكرها في سورتها.

قوله:

[173] كَذَا هَمْزُ وَصْلٍ قَبْلَ لامٍ مُسَكَّنٍ * يَلِي هَمْزَ الاستفْهَامِ فَاقْصُرْهُ مُسْهِلا

[174] أَوامْدُدْهُ مُبْدِلا لِكُلٍّ مُفَضَّلا * كألذكـرَيْنِ الأنَ وَاللَّهُ ذو الْعُلا

أي: وكذا أيضًا لا مد بين الهمزتين فيما دخلت فيه همزة الاستفهام على همزة الوصل داخلة على لام التعريف، لأحد من القراء سواءٌ كان ممن يَمُدّ بين الهمزتين أَوْ ممن لا يمد بينهما، وذكر في تخفيف همزة الوصل لكل من القراء وجهين:

أحدهما: القصر قبلها مع تسهيلها بين الألف والهمزة الساكنة / [42/ ب].

الوجه الثاني: أن تبدل منها ألفًا خالصةً؛ ليحصل الفرقُ بين الاستفهام والخبر.

وقوله: **مفضلا** يعني: إن الإبدال أفضل من التسهيل؛ لأن البدل لازم لهمزة الوصل في قول أكثر القراء والنحويين، ويلزم من البدل المدّ الطويل؛ لأجل سكونها وسكون لام التعريف بعدها.

قوله: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ مثال ما دخلت فيه همزة الاستفهام على همزة الوصل، وهو ستة مواضع لسائر القراء، وموضع سابع على قراءة أبي عمرو وحده، فالستة: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[الآية:143]موضعا الأنعام، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[الآية:51]موضعا يونس، و﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[الآية:59] فيها، و﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[الآية:59] بالنمل، والموضع السابع الذي انفرد به أبو عمرو في يونس ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾[الآية:81].

ووجه تسهيل همزة الوصل: أن الهمزة المسهلة في زنة الهمزة المتحركة المحققة، بدليل قيامها مقامها في الشعر، وإنما أضعف الصوت بِنَبْرَتِهَا، فقربت من الساكن، فخف النطق بها كخفته بالسَّاكن؛ ولأَنَّ في البدل جمعًا بين الساكنين.

ووجه إبدالها: أن المد يقوم مقام الحركة، ومن قال بالبدل استسهَل اجتماع الساكنين لذلك، وعليه أكثر القراء[1].

(1) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (136-137) والتذكرة في القراءات الثمان، لابن غلبون (ت:399هـ) تحقيق: أيمن سويد، ط:1، (1412هـ)(1991م) (111-115) والتيسير في القراءات السبع، للداني(31-32) والعنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر السرقسطي (44-46).

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِن كَلِمَتَيْنِ

[175] وَأُولَى اتِّفاقِ الْهَمْزِ مِنْ كِلْمَتَيْنِ يَحْذِفُ * الْبَصْرِ قُلْ قالُوْنُ وَالْبَزِّ أُدْخِلا

[176] لَدَى فَتْحِهِ كجأَ أَمْرُ .. *... (1)

أخبر أن البصري يقرأ بحذف الهمزة الأولى من الهمزتين الـمُتفقَتَي الإعراب في كلمتين سواءٌ كانتا مفتوحتين أو مكسورتين أو مضمومتين، وأن قالون، والبزي أدخلا معه في المفتوحتين، أي: وافقاه على حذف الهمزة الأولى من المفتوحتين.

وقوله: **كجاء أمر** مثال المفتوحتين من كلمتين، أي: مثل ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [هود:58] و ﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ عبس:22] و ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ [يونس: 49] وشبهه.

تنبيه: قوله: **البصر قل** بلا ياء بعد الراء، ومثله **البز** بلا ياء بعد الزاي. وقوله: **قالون** بلا تنوين.

قوله: ..... وَكَسْرِهِ * وَمَضْمُوْمَةٍ كَالْيَاْ وَكَالْوَاوِ سَهَّلا

[177] نَحْوَ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ وَأَوْلِيَاْ * أولئكَ..... (2)

أخبر أن قالون، والبزي سهلا الهمزة الأولى من الهمزتين المكسورتين كالياء، أي: بين الهمزة والياء، وسهلا الهمزة / [43/أ] الأولى من الهمزتين المضمومتين كالواو، أي: بين الهمزة والواو.

وقوله: **من السماء إن في ذلك** مثال الهمزتين المكسورتين، وليس في القرآن

---

(1) لَدى فَـتْـحِهِ كجَاءَ أَمْرُ وَكَسِرْهِ * وَمَضْـمُوْمَةٍ كَالْيَاْ وَكالوَاوِ سَهَّلَا.

(2) نَحْوَ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ وَأَوْلِيَاْ * أولئكَ وَابْدِلْ مُدْغِماً عَنْهُمَا كِلَا.

همزتان متفقتان بالضم في كلمتين إلا ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [الأحقاف:32] فلذلك قال: **ومضمومة والألف** في قوله: **سهلا** لقالون، والبزي.

تنبيه: قوله: **كاليا** بلا همز. وقوله: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ﴾ [سبأ:9] بالهمز فيهما. وقوله: **أوليا** بلا همزة بعد الياء. وقوله: أولئك بهمزتين. وقوله في أوله: **نَحْو** وزنه فعل دخله الثرم، وقد تقدم مثله.

قوله: ..... * .. وَابْدِلْ مُدْغِمًا عَنْهُمَا كِلا

[178] بـالسُّوْءِ إلا ..... * ..... [1]

أمر بإبدال الهمزة الأولى من ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسف:53] وَاواً وإدغام الواو الساكنة التي قبلها فيها، فصارت واواً واحدةً مشددةً مكسورةً بعدها همزة محققة، وهي همزة ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ﴾.

وقوله: **عنهما كلا** أي: عن قالون والبزي كلاهما، أو كلا الوجهين عنهما في ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ أحدُهما: الإبدال والإدغام، وهو في التيسير والثاني: التسهيل بين الهمزة والياء كما تقدم، وهو زائدٌ على التيسير.[2] ثم انتقل إلى الهمزة الثانية، فقال:

..... سَهَّلَ الثَّانِ بَيْنَ بَيْنَ * وَرْشٌ وَقَنْبُلٌ وبالْحَرْفِ أَبْدلا

أخبر أن ورشًا وقنبلاً سهلا الهمزة الثانية من المفتوحتين بين الهمزة والألف، والثانية من المكسورتين بين الهمزة والياء الساكنة، والثانية من المضمومتين بين

(1) بـالسُّوْءِ إلا سَهَّلَ الثانِ بَيْنَ بَيْـ* ـنَ وَرْشٌ وَقُنْبُلٌ وَبالحَرْفِ ابْدلَا.

(2) ينظر: التيسير، للداني (129).

الهمزة والواو الساكنة، وهذا الوجه هو المذكور في التيسير[1].

ثم قال: **وبالحرف أبدلا**: أخبر أن ورشًا وقنبلاً قرآ في وجه ثانٍ بالإبدال، فأبدلا من الهمزة الثانية من المفتوحتين ألفًا، ومن الهمزة الثانية من المكسورتين يَاءً ساكنة، ومن الهمزة الثانية من المضمومتين واوًا ساكنة.

تنبيه: قوله: **الثان** بلا ياء بعد النون.

قوله:

[179] وَفِي هَؤُلا إِنْ وَالْبِغَاْ إِنْ فَبَعْضُهُمْ لِوَرْشٍ * بِيَا خَفِيْفِ كَسْرٍ تَحَمَّلا[2]

أخبر أن بعض أهل الأداءِ تحمل لورش، أي: نقل عنه بالبقرة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [الآية:31] وبالنور ﴿عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ﴾ [الآية:33] وجهًا ثالثًا، وهو إبدال الهمزة الثانية **ياء** خفيفة الكسر، أي: مختلسة الكسرة، وهذا الوجه مختص بورش في هذين الموضعين لا غير،/ [43/ب] وله ولقنبل الوجهان السابقان في هذين الموضعين وغيرهما.

تنبيه: قوله: **وفي هؤلا** بلا همز بعد اللام. وقوله: **إنْ** بالهمز. وقوله: **والبغا** بلا همز. وقوله: **إن**بالهمز أيضًا. قوله: **بيا** بلا همز. وقوله: **خفيف** بلا تنوين.

توضيح: قد تقدم أن أبا عمرو حذف الهمزة الأولى من الأنواع الثلاثة، وقالون والبزي حذفا أولى الهمزتين المفتوحتين، وسهلا أولى المضمومتين والمكسورتين وزاد وجه البدل في ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾.

(1) ينظر: التيسير (151) تحبير التيسير في القراءات العشر (212).

(2) ( ) وَفِي هَؤُلا إِنْ وَالْبِغَاْ إِنْ فَبَعْضُهُمْ * لِوَرْشٍ بِيَاْ خَفِيْفِ كَسْرٍ تَحَمَّلَا

وورش وقنبل بتسهيل الثانية وإبدالها مَدًّا في الأنواع الثلاثة، زاد ورش إبدالها ياء مختلسة في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ و﴿ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ﴾ والباقون بتحقيق الهمزتين في الأنواع الثلاثة.

ثم انتقل إلى الهمزتين المختلفتين، فقال:

[180] وَمُخْتَلِفَيْنِ الثَّانِ سَهِّلْ لِنَافِعٍ * وَمَكِّيٍّ وَبَصْرٍ كالسَّماءِ أَوِ ابْدِلا

[181] بِيَأْ ..... * ..... (1)

أمر بتسهيل الهمز الثاني من الهمزتين المختلفتين في الحركة إذا كانتا من كلمتين لنافع والمكي، والبصري، فتعين للباقين التحقيق، وأراد بالتسهيل مطلق التغيير على ما سيأتي.

واعلم أن الهمزة الأولى محققة لكل القراء، والثانية مختلف فيها، واختلافها على خمسة أنواع: الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة، نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ﴾ [الأنفال: 32] أمر في هذا النوع بإبدال الهمزة الثانية ياء، ومثله ﴿خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ﴾ [البقرة:235] ﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ﴾ [النساء:51] وشبهه.

ثم ذكر مثال النوع الثاني، فقال:

تَشَاءُ أنْتَ بِالْوَاوِ أَبْدِلا * .....

أمر بإبدال الهمزة الثانية واوًا من ﴿تَشَآءُ أَنتَ وَلِيُّنَا﴾ الأعراف:155] ومثله ﴿نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡۚ﴾ [الأعراف:100] ﴿سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡ﴾ [التوبة:37] ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾ [هود:44] وشبهه.

---

(1) بِيَاءٍ تَشَاءُ أَنْتَ بِالْوَاوِ أَبْدِلَا * تَفِيءَ إِلَى فَبَيْنَ مَعْ بَيْنَ يَا اجْعَلَا

ثم ذكر مثال النوع الثالث، فقال:

..... * تَـفِـئَ إلى فَبَيْنَ مَعْ بَيْنَ يَا اجْعَلا

أمر بتسهيل الهمزة الثانية من ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [الحجرات:9] بين الهمزة والياء، ومثله ﴿شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ﴾ [البقرة:133] ﴿وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾ [المائدة:14-64] وشبهه. ثم ذكر النوع الرابع، فقال:

[182] وَتَسْهِيْلُ جَاءَ أُمَّةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ * وَاوٍ .....(1)

أي: وتسهيل الهمزة الثانية المضمومة من ﴿جَآءَ أُمَّةَۢ رَّسُولُهَا﴾ [المؤمنون:44] بين الهمزة والواو، وليس في القرآن / [44/أ] من هذا النوع غيره.

ثم ذكر النوع الخامس، فقال:

..... * .... كَذَا يَشَاءُ إِلَى .....

أي: وكذا تسهيل الهمزة الثانية من ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ﴾ [البقرة:142] ونحوه بين الهمزة والواو، وهو مذهب القليل من القراء، ومثله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ﴾ [النمل:29] ﴿يَٰزَكَرِيَآ إِنَّا﴾ [مريم:7] وشبهه. ثم ذكر فيها وجهًا ثانيًا، فقال:

..... * ..... بَيْنَ يَا اعْتَلا

أخبر أن الهمزة الثانية المكسورة ﴿مَن يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ ونحوها تسهل بينها وبين الياء أيضًا في وجهٍ ثان، وهو أقيس في العربية، ولذلك قال: **اعتلا**.

ثم ذكر فيها وجهًا ثالثًا، فقال:

---

(1) وَتَسْهِيلُ جَاءَ أُمَّةً بَيْنَهَا وَ بَيْـ * نَ وَاوٍ كَذَا يَشَاءُ إِلَىٰ بَيْنَ يَا اعْتَلا

[183] وَإِبْدالُهَا وَاوًا لأَكثرِ مَنْ تَلا * .....[1]

يعنى: أن أكثر القراء أبدلوا الهمزة الثانية المكسورة ﴿مَن يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ ونحوه واوًا، فحصل فيها ثلاثة أوجه، ولم يذكر في «التيسير» إلا الوجهين الأخيرين[2]، والأول زائدٌ.

تنبيه: قوله: **الثان** بلا ياء بعد النون. وقوله: **بدلا بيا** بالقصر من غير همز.

وقوله: **بين يا اجعلا** بالقصر وبألف الوصل من غير همز، ومثله **بين يا اعتلا**.

وقوله: **كذا يشا** بلا همز.

قوله: ..... * وَفِي الاِبْتِدا اهْمِزْ كُلَّ ثان لَهُمْ جَلا

أمر بهمز الثانية في الابتداء، يعني: إذا وقفت على الهمزة الأولى من الهمزتين وابتدأت بالثانية فاهمزها، أي: انطق بها محققة من غير تغيير لكل القراء، سواء في ذلك من حققها ومن غيّرها بالتسهيل أو البدل، وسواءٌ كانت من المتفقتين أو المختلفتين.

تنبيه: قوله: **وفي الإبتدا** بألف بعد الدال من غير همز.

وقوله: **اهمز** بألف الوصل.

توضيح: قد تقدم أن التسهيل هو بين الهمزة والحرف، وأن الإبدال هو أن تبدل الهمزة حرفًا محضًا، فلا حاجة إلى إعادته وقد عُلم ما لنافع، والمكي، والبصري من

---

(1) وَإِبْدَالُهَا وَاوًا لِأَكْثَرِ مَنْ تَلَا * وَفِي الإِبْتِدَا اهْمِزْ كُلَّ ثانٍ لَهُمْ جَلَا.

(2) التيسير، للداني (34).

التغيير على اختلاف أنواعه، وعلم أن للباقين، وهم:الكوفيون، والشامي التحقيق في الأنواع الخمسة.

والحجة لأبي عمرو في حذف الهمزة الأولى من المتفقتين المبالغة في تخفيف الثقل الحاصل من اجتماع الهمزتين مع ما في الثانية من الدلالة على المحذوفة لحركتها الموافقة لحركتها.

والحجة له في تخصيص الأولى بالحذف: أنها في الطرف، والأطراف محل التغيير، وقد قيل: إن المحذوفة هي الثانية؛ لأن الثقل بها حصل، والأكثرون على أن المحذوفة / [44/ ب] هي الأولى.[1]

والحجة لقالون والبزي في حذف الهمزة الأولى من المفتوحتين ما تقدم لأبي عمرو.

والحجة لهما في تسهيل الأولى من المكسورتين والمضمومتين: الجري على قياس التسهيل.

والحجة لهما في المخالفة بين النوع الأول والنوعين الأخيرين: اتباع الأثر، والجمع بين اللغتين.

والحجة لهما في مخالفتهما أصلهما إلى البدل والإدغام في ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ﴾ [سيوسف:53]: أن الهمزة إذا سهلت قربت من الساكن وقبلها واو ساكنة، ففي ذلك ما هو قريب من اجتماع ساكنين، وليس من مذهبهما في هذا الضرب الحذف، فأجريا

(1) ينظر: الموضَح في وجوه القراءات، لابن أبي مريم الشيرازي ،تحقيق الدكتورعمر الكبيسي دار النشر، الجماعة الخيرية، جدة،(1/ 192) والتذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (1/ 118).

الواو الأصلية مجرىٰ الزائدة في إبدال الهمزة بعدها واوًا وإدغام الأولىٰ فيها.

والحجة لهما في الجري علىٰ أصلهما: أن الهمزة المسهلة وإن قربت من الساكن؛ فإنها بزنة المتحركة كما تقدم.

والحجة لورش وقنبل في تغيير الهمزة الثانية: أنَّ الثقل بها حصل، وهو اختيار الخليل بن أحمد.

ولم يذكر لهما في«التيسير» في هذا الباب إلا التسهيل، وأما البدل، فهو زائد عليه، ووجهه أن التسهيل لَمَّا لم يخل من ثقل مَا، انتقل إلىٰ ما لا ثقل فيه وهو البدل، ويضعف في قوله تعالىٰ: ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾[الحجر:61] و﴿جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ [القمر:41] لما يؤَدي إليه من حذف إحدىٰ الألفين، ويقوىٰ التسهيل لعدم ذلك.

وحجة نافع، والمكي، والبصري في إبدال الهمزة الثانية من المختلفتين، في نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ٱئۡتِ﴾ [الأنفال:32] وفي نحو: ﴿مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا﴾ [الأعراف:155] أن التسهيل تَعَذَّر في هذين النوعين؛ لأن الهمزة فيهما مفتوحة، فلو سهلت لجعلت بينها وبين الألف وقبلها في النوع الأول: كسرة، وفي النوع الثاني: ضمة والألف، لا يكون قبلها كسرة ولا ضمة، ولَمّا تعذر التسهيل دُبِّرَتْ كل واحدة منهما بحركة ما قبلها، فأبدلت حرفًا من جنسه، فصارت في النوع الأول ياءً، وفي النوع الثاني: واواً.

وأما النوع الثالث والرابع، في نحو: ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [الحجرات:9] وَ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ [المؤمنون:44] فوجه التسهيل فيهما: أن أصل تخفيف الهمز أن يكون كذلك، وإنما ينتقل عنه إلىٰ غيره إذا تعذر، ولم يتعذر في / [45/أ] هذين النوعين فقُرئ به.

وأما النوع الخامس: وهو نحو: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [البقرة: 142] فالعلة في تسهيلها بينها وبين الياء: الجري على القياس مع عدم التعذر.

والعلة في الإبدال: أن التّسهيل تقريبٌ من الياء الساكنة، والياء الساكنة لا تكون بعد ضمة، وحين تعذر التسهيل انتقل إلى التدبير بالبدل، فأبدلت حرفًا من جنس حركة ما قبلها، والعلةُ في جعلها بينها وبين الواو: الفرار من الوجه الأول لما فيه من تقريبها من الياء الساكنة بعد الضمة، ومن الوجه الثاني لما فيه من ثقل الواو المكسورة بعد الضمة، وتدبيرها بما لا تعذر فيه، ولا ثقل أَولى.

والحجة في التحقيق في المتفقتين والمختلفتين: أنه الأصل[1].

(1) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع للإمام عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات، ط/ 1، 1428هـ (2/ 525).

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

أي: باب تحريك الساكن بحركة ما بعده من الهمز، وقولهم: نقل الحركة هو مجاز لا حَقِيقَةٌ؛ لأن النقل للأجسام، ومعناه: التحويل، والجسم في علم الْهَيْئَةِ: ما له طول وعرض وسمْك، وليست الحركة كذلك.

قوله:

[184] وَحَرِّك بِشَكْلِ الْهَمْزِ سَاكِنًا آخِرًا * صَحِيحًا لِوَرْشٍ وَاحْذِفِ الْهَمْزَ مُسْهِلا

أمر أن يحرك لورش كل حرف ساكن صحيح بشكل الهمز، أي: بحركته وأن يحذف الهمز عند بقائه ساكنًا، وصف الساكن بوصفين، أحدهما: أن يكون آخرًا، ويعني به: أن يكون آخر كلمة والهمز أول الكلمة التي بعدها، والثاني: أن يكون الساكن الآخر صحيحا، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون:1] ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: 62].

واحترز بقوله: **صحيحًا** من حرف المد واللين، نحو: ﴿فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة :235] ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [سورة البقرة :14] ؛ لأن حرف المد لما فيه من المدّ بمنزلة المتحرك، فلم ينقل إليه كما لم ينقل إلى المتحرك، فإن كان قبل الهمز واو أوْ يَاء ليستا بحرفي مَدّ ولين،وذلك بأن ينفتح ما قبلهما؛ فإنه يحركهما بحركة الهمزة ويحذفها،نحو: ﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ﴾ [البقرة : 14] و﴿ٱبْنَىْ ءَادَمَ﴾ [المائدة : 27] ودخل في الضابط تحريك الميم من ﴿الٓمٓ﴾ بحركة همزة ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ [العنكبوت:2] فاتحة العنكبوت ولام التعريف، نحو: ﴿الأرض﴾ و ﴿الآخرة﴾ ؛ لأنها منفصلةٌ مما بعدها، فهي وهمزتها كلمة / [45/ب] مستقلةٌ، وتحريك التاء من **تاء** التأنيث، نحو: ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا﴾

[القصص:26] وكذلك تحريك التنوين؛لأنه نون ساكنة، نحو:﴿ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا ﴾ [الأحقاف:26] ﴿كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص:4] وشبهه.

تنبيه: قوله: **ساكنًا آخرًا** بنقل حركة همزة آخِراً إلى التنوين في ساكنًا، وحذف الهمزة.

وقوله: **مسهلاً** أي: راكباً للطريق السهل؛ لأنه إنما غُيِّرَ للاستخفاف، فلَوْ لَمْ يحذف لبقيت الكلمة أثقل مما كانت، وللزم من بقائها الجمع بين ساكنين في نحو:﴿ قَدْ أَفْلَحَ﴾ وإنما نقل ولم يبدل ولم يُسهل؛ لأن البدل لا يصح، وإنما لم يبدلها بعد نقل حركتها؛ لأن ذلك يُؤَدي إلى الجمع بين ساكنين في نحو: ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [سورة الرحمن:54] و﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ﴾ [سورة الأعراف:38] و﴿حَامِيَةٌ﴾ ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ والتسهيل بين بين يقربها أيضًا من الساكن، فلم يبق إلا النقل؛ لتبقى الحركة دالة عليها بعد حذفها.

قوله:

[185] وَحَمْزَةُ فِي وَقْفٍ بِنَقْلٍ وَتَرْكِهِ * ..... (1)

أخبر أن لحمزة في وقفه على الساكن الذي نقل إليه ورش وجهين: النقل إليه كقراءة ورش، وترك النقل كقراءة الباقين.

قوله: **..... * وَفِي الْوَصْلِ سَكْتٌ عِنْدَهُ خَلَفٌ تَلا**

[186] وَيَسْكُتُ فِيْ شَيْءٍ وَشَيْأً .... * ..... (2)

أي: وعند الساكن الذي نقل إليه ورش قرأ خلف بالسكت عليه في الوصل قبل

(1) وَحَمْزَةُ فِي وَقْفٍ بنَقْلٍ وَتَرْكِهِ * وَ فِي الْوَصْلِ سَكْتٌ عِنْدَهُ خَلَفٌ تَلا

(2) وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْأً وَطاهِرٌ * رَوَى لامَ تَعْرِيفٍ وَشَيْءٍ تَحَمَّلَا.

النطق بالهمزة من غير قطع نفس، يعني: إذا وصل الكلمة التي آخرها ذلك الساكن بالكلمة التي أولها همزة سكت بينهما على الساكن استعانة على النطق بالهمزة.

ثم قال: **ويسكت في شيء وشيا** أخبر أن خلفًا يزيد أيضاً في السكت، فيسكت على ساكن لم ينقل إليه ورش، وهو الياء ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ و﴿شَيْئًا﴾ في جميع القرآن، وإذا تعين لخلف السكت على الساكن الذي نقل إليه ورش وفي لفظ ﴿شَيْءٍ﴾ و﴿شَيْئًا﴾ تعين لخلاد ترك السكت في ذلك كله كالباقين، هذا آخِر الطريق الأول في التيسير وهو طريق أبي الفتح فارس بن أحمد. (1)

ثم ذكر طريق طاهر بن غلبون(2) وهو الطريق الثاني في التيسير فقال:

.....وَطَاهِرٌ * رَوَى لامَ تَعْرِيْفٍ وَشَيْءٍ تحَمَّلا

[187] وَشَيْئًا فَلَمْ يَزِدْ لِخَلادٍ مَعْ خَلَفْ * جَمِيعًا لِحَمْزَةِ ..... (3)

أخبر أن طاهر بن غلبون / [46/أ] تَحَمَّلَ الرّوايةَ لحمزة من طريقي: خلف وخلاد، جميعاً بالسكت على لام التعريف، و﴿شَيْءٌ﴾ و﴿شيئا﴾ في جميع القرآن، ولم يزد على ذلك، أي: لم يسكت فيما عدا لام التعريف، و﴿شَيْءٌ﴾ و﴿شَيْئًا﴾ .

هذا تمامُ الطريق الثاني أشار إلى قول الداني في «التيسير»: «وقرأت على أبي

(1) أبو الفتح: فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الحمصي الضرير ، نزيل مصر ، الأستاذ الكبير ، مؤلف كتاب المنشآت في القراءات الثمان ، وأحد الحذّاق بفن القراءات. ينظر: طبقات القراء السبع للإمام عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي : المحقق: أحمد محمد عزوز الناشر: المكتبة العصرية – صيدا بيرو ط1، (٢ / ٥)

(2) سبقت ترجمته.

(3) وَشَيْئًا فَلَمْ يَزِدْ لِخَلَّادٍ مَعْ خَلَفْ * جَمِيْعًا لحمزةٍ وَالآنَ فَانْقُلَا

الحسن، يعني: طاهر بن غلبون، في الروايتين، يعني: في رواية خلف وخلاد، بالسكوت على لام التعريف، وعلى ﴿شَيْءٌ﴾ و﴿شَيْئًا﴾ حيثُ وقعا» انتهى كلامه[1].

فقول الناظم: **وحمزة في وقف بنقل** و **تركه** يريد أن لخلف وجهين: النقل وترك النقل، ولخلاد مثله؛ لأنه ذكر حمزة، فدخل في ذلك الراويان عن سُلَيم عنه.

وعلة حمزة في تخفيف الهمز المذكورة: الفرار من ثقلها، وعلة تخصيصه ذلك بالوقف تأكُّدُ الثقل في حال التعب وكلال النفس، وتعذر الإتيان بالهمز على وجهه.

وعلة الاختلاف فيما كان من ذلك في كلمتين: أن مذهبه تحقيق الهمز إذا كان أولاً والهمز في هذا النوع أول حقيقة، وهو كالمتوسط باعتبار أن الكلمة التي هو فيها لـمَّا تعلق معناها في الكلمة التي قبلها صارتا كالكلمة الواحدة.

وعلة السكت المذكور: الاستعانة على إخراج الهمزة؛ لصعوبتها، وبعد مخرجها.

وعلة اختصاصه بالساكن: تأهّلُهُ للوقف عليه دون غيره.

وعلة اختصاصه بالصحيح منه: خُلُوُّهُ من سبب غيره يحَصِّل الاستعانة بخلاف حرف المدّ واللين؛ فإن الاستعانة على إخراج الهمزة بما فيه من المدّ وحرف اللين ملحق بالصحيح في السكت.

وعلة اختصاصه بالآخر: صَلاحِيّتُهُ للوقف عليه بخلاف الوسط.

وعلة الخلاف ﴿شَيْءٌ﴾ و﴿شَيْئًا﴾ كثرة دوْرِهما.

فإن قلت: هل يُنْقَلُ إلى ميم الجمع؟، قلت: نعم؛ لأن حمزة أسكنها على أصله،

---

(1) ينظر: التيسير، للداني (62).

فتعين له فيها النقل والسكت؛ لأنها ساكن صحيح أخير لفظاً، فهي داخلة تحت الضَّابط، وورش يصلها بواو فَـيَمُدّ للهمزة التي بعدها.

وللناس في النقل إلى ميم الجمع مذاهب ذكرتها في شرح الشاطبية. (1)

تنبيه: قوله: **خلفْ** بسكون الفاء. وقوله: **لحمزة** بالتنوين.

قوله: ..... * وَٱلآنَ فَانْقُلا / [46/ ب]

[188] لنافِعْ بِـيُوْنُسٍ .. .. * ..... (2)

أي: انقل حركة الهمزة إلى اللام و احذف الهمزة مِنْ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم﴾ [يونس:51] ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس:91] في سورة يونس لنافع من روايتي: قالون، وورش.

تنبيه: قوله: **لِنافِعْ** بسكون العين. وقوله: **يونسٍ** بالتنوين.

قوله: ..... وَبَصْرٍ وَنَافِعٌ * بِإِدْغَامِ عَادًا الـُّولَ بَدْءاً وَمَوْصِلا

[189] مَعَ النَّقْل لامَ اضْمُمْ ..... * ..... (3)

أي: قرأ البصري ونافع ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم:50] بالنجم، بإدغام تنوين ﴿عَادًا﴾ في لام التعريف الساكنة من ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ مع نقل حركة الهمزة إلى **لام** التعريف من ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ فتنضم اللام في الابتداء والوصل.

---

(1) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي) لأبي علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ط 3، 1373 هـ (79).

(2) لِنافِعْ بِيُوْنُسٍ وَبَصْرٍ وَنافِعٌ * بِـإِدْغامِ عَـتادًا الـُّولَ بَدْأً وَمَوْصِـلَا

(3) مَعَ النـَّقْلِ لامَ اضْمُمْ وَعِيْسَى في الِابْتِـدَا * وَوَصْلٍ بَهَمْزِ وَاوِهِ حِيَنْ يَنـقُـلَا

تنبيه: قوله: ﴿لُؤْلا﴾ بَدْأً بحذف ألف ﴿لولى﴾ المنقلبة عن الياء، فصارت ﴿لولى﴾ كما ترى.

ثم قال: ..... وَعِيسَى فِي الابْتدَا * وَوَصْلٍ بِهَمْزِ وَاوِهِ حِينَ يَنْقُلا

أخبر أن عيسى قرأ بهمز واو ﴿لؤلى﴾ إذا بدأ بالنقل، وفي الوصل مطلقاً، أي: حيث قلنا بالنقل لعيسى سواء ابتدئ على ﴿لُولى﴾ أوْ وصلها بـ﴿عَادًا﴾ فواو ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ مهموز بهمزة ساكنة.

تنبيه: قوله: **في الابتداء** بالنقل من غير همز.

قوله:

[190] وَبَاقِيْهِمِ الأُولَى بِإِسْكان لامِهِ * وَتَنْوينَ قَبْلُ اكْسِرْ عَلى الأَصْلِ .... (1)

أي: وباقي القراء، وهم: المكي، والشامي، والكوفيون قرؤوا ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم:50] بإسكان اللام، وإظهار التنوين وكسره من ﴿عَادًا﴾ قبل ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ على الأصل في لام التعريف للسكون، وفي الساكنين إذا التقيا كسر أولهما؛ لتعذر النطق بهما، والساكنان هنا، هما: التنوين، ولام التعريف.

قوله: فُضِّلا..... * .....

[191] لِعِيْسَى وَبَصْرٍ فِي ابْتِدَا ..... * ..... (2)

أخبر أن الابتداء بالأصل لعيسى، والبصري مُفَضَّلٌ على النقل،أي: إذا وقفا

---

(1) وَبَاقِيهِمِ الأُولَى بِإِسْكَانِ لامِهِ * وَتَنْوِيْنَ قَبْلُ اكْسِرْ عَلَى الأَصْلِ فُضِّلَا.

(2) لِعِيْسَى وَبَصْرٍ فِي ابتدا وابْتَدِئْ بِهَمْـ*ـزِ وَصْلٍ بِكُلِّ النَّقْلِ والعارِضَ اهْمِلَا.

على ﴿عَادًا﴾ يَبْتَدِآنِ ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ على الأصل، وهو سكون اللام وتحقيق الهمز.

وعيسى في هذا الوجه لا يهمز اللام؛ لِئَلا تجتمع همزتان.

قوله: ..... وَابْتَدِئْ بِهَمْزِ * وَصْلٍ بِكُلِّ النَّقْلِ وَالْعَارِضِ اهْمِلا

يريد أنك إذا نقلت حركة همزة القطع إلى حرف ساكن قبلها لمن مذهبه النقل، وقبل ذلك الساكن همزُ وصل فلا يخلو: إما أن تعتد بحركة الساكن، أعني: حركة النقل / [47/أ] العارضة أو تهملها فلا تعتد بها، فإن أهملتها و[لما][1] تعتد بها أتيت بهمزة الوصل؛ لأنها مُوَصِّلَةٌ إلى الابتداء بالساكن، وهذا الحرف في أصله ساكن، فتقول: ﴿أَلْأُولَىٰ﴾ وإن اعتددت بحركة النقل العارضة ولم تهملها لم تأت بهمزة الوصل فتقول: ﴿لُؤُلَىٰ﴾ والوجه الأول هو المختار، ولذلك قدمه الناظم.

وقوله: **بكل النقل** يشمل جميع ما ينقل إليه ورش من لام التعريف ويدخل في ذلك ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ من ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ فيكون الوجهان لورش في جميع القرآن.

ثم أتى بأمثلة الوجهين، فقال:

[192] تَقُوْلُ أَلَرْضَ غَيْرَ مُعْتَدٍّ عَارِضًا * بِلا هَمْزَ مُعْتَدًّا كَـلَرْضِ تَمَثَّلا

يريد أنك إذا ابتدأت بكلمة دخل فيها لام التعريف على ما أوله همزة، نحو: ﴿الأرض﴾ ﴿والإنسان﴾ ﴿والآخرة﴾ فنقلت حركة الهمزة إلى اللام، ثم أردت الابتداء بتلك الهمزة بدأت بهمزة الوصل، فتقول على الوجه الأول: ﴿أَلَرض﴾ ﴿أَلِنْسَان﴾ ﴿أَلاخِرة﴾ وتقول: على الوجه الثاني: ﴿ لَرْض﴾ ﴿لِنْسان﴾ ﴿لاخِرَة﴾

ومعنى: **تمثلا** أي: تشخص المثالان.

(1) لعله (ولم).

توضيح: اعلم أن عيسى يقرأ في الوصل ﴿عادًا لؤلى﴾ بنقل حركة الهمزة إلى اللام، وإدغام التنوين فيها، وهمز الواو بعدها.

وله في الابتداء ثلاثة أوجه:

أحدها: ﴿أَلؤلا﴾ بالنقل مع همزة الوصل.

والثاني: ﴿لُؤلى﴾ بالنقل دون همز الوصل ولا بد في كليهما من همز الواو.

والثالث: ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ كابتداء المكي ومن ذكر معه كما سيأتي.

وأنّ ورشاً يقرأ في الوصل ﴿عَادًا لُولى﴾ بنقل حركة الهمزة إلى اللام وإدغام التنوين فيها، وله في الابتداء وجهان:

أحدهما: ﴿أَلُولى﴾ بالنقل مع همز الوصل.

والثاني: ﴿لُولى﴾ بالنقل دون همزة الوصل.

وأنّ البصري يقرأ ﴿عادًا لُؤلى﴾ في الوصل بنقل حركة الهمزة إلى اللام، وإدغام التنوين فيها.

وله في الابتداء ثلاثة أوجه:

أحدها: كالمكي ومن ذكر معه.

والثاني: ﴿أَلُؤلى﴾ بالنقل مع همز الوصل.

والثالث: ﴿لُولى﴾ بالنقل دون همز الوصل.

والباقون، وهم: المكي، والشامي، والكوفيون قرؤوا ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ بكسر التنوين وسكون اللام وبعدها همزة مضمومة، ويبتدؤون بهمزتين بينهما لام ساكنة،

وهم على / [47/ ب] أصولهم في الفتح والإمالة وبين اللفظين.

قوله:

[193] وَنَقْلُ رِدأً عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَهْ * لِوَرْشٍ بِخُلْفٍ رَجَّحَ اسْكَانَهُ الْمَلا

أخبر أن نافعًا نقل حركة الهمزة إلى الدال، وحذف الهمزة من ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [الآية:34] بالقصص ، فتعين للباقين القراءة بالهمز وسكون الدال.

ثم أخبر أن ورشًا اختلف عنه في نقل حركة الهمزة من ﴿إِنِّي ظَنَنتُ﴾ [الحاقة:20] إلى الهاء من ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [الآية:19] بالحاقة، فحصل له وجهان: النقل والإسكان.

فأخبر أن **الملا** يعني: أهل الأداء، رجّحوا إسكان الهاء على النقل إليها، والإسكان أقيس في العربية، ولم يذكر في التيسير غيره والوجهان صحيحان[1].

(١) ينظر: التيسير، للداني (٣٦).

بَابُ وَقفِ حمزةَ وَهِشامٍ عَلَى الْهَمْزِ

قد تقدم الكلام في مذهب حمزة في الهمزات المبتدءات في شرح قوله:

في الباب الذي قبل هذا، وحمزة في وقف بنقل وتركه.

وبقي الكلام في المتوسطة والمتطرفة فقدم الكلام في الهمز الساكن، فقال:

[194] لِحَمْزَةَ فِي الْوَقْفِ اجْعَلِ الْهَمْزَ مَدَّةً * إِذَا بَعْدَ ذِي التَّحْرِيْكِ تَسْكِيْنُهُ تَلا.

لما كان الوقف محل استراحة، والوقف في حال كلال وإعياء ونفاد نفس، وكان الوقف أيضاً موضع حذف تحذف فيه الحركات والتنوين، ويُخَفَّفُ فيه الهمز، خَفَّفَهُ حمزة ومن وافقه.

فقوله: **لحمزة في الوقف إلى آخره** أي: أبدل الهمز لحمزة حرف مَدٍّ من جنس حركة ما قبله بشرطين: أحدهما: أن يكون الهمز ساكنًا، والثاني: أن يتحرك ما قبله سواءٌ توسطت الهمزة أو تطرفت، فتبدل بعد الضمة واواً، وبعد الكسرة ياء، وبعد الفتحة ألفًا، ثم أتى بأمثلة الهمز المتوسط والمتطرف، فقال:

[195] فَوَسْطًا كَيُؤْمِنُونَ ذِئْبٍ وَيَأْلَمُونَ * وَالطَّرْفُ نَبِّئْ ثُمَّ هَيِّءْ تَأَصَّلا.

[196] وَإِسْكَانُ عَارِضٍ كَقَالَ الْمَلأْ.. * ...[1]

فمثال الهمز المتوسط الساكن المتحرك ما قبله بالضم، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ و﴿يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة :75] ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى﴾ [يونس:79] ومثال المتوسط المتحرك ما قبله بالكسر، نحو: ﴿ذِئْبٌ﴾ و﴿بِئْرٍ﴾ و﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة : 283]

(1) وَإِسْكَانُ عَارِضٍ كَقَالَ الْمَلأْ فَإِنْ* تَحَرَّكَ هَمْزٌ بَعْدَ سَاكِنٍ فَانْقُلا

ومثال المفتوح ما قبله، نحو: ﴿تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: 104] و﴿تَأْكُلُونَ﴾ ﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾ [يونس:15] وأما الهمز المتطرف / [48/أ] فَيَنْقَسِمُ إلى ما سكونه أصلي، وإلى ما سكونه عارض، فالأصلي هو الذي يكون ساكنًا في الوصل والوقف، نحو: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ﴾ [الحجر:49] ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ [الكهف:10] ﴿وَٱقْرَأْ﴾ والعارض هو الذي يكون متحركًا في الوصل، فإذا وقف القارئ عليه سكنه للوقف، نحو: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ [الأعراف: 60] و ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ﴾ [النور: 11] و﴿مَلْجَئًا﴾ [التوبة: 57] ويستوي في ذلك المنون وغير المنون.

تنبيه: قوله: **فوسْطًا** بسكون السين. وقوله: **والطرْف** بسكون الراء.

ثم انتقل إلى الهمز المتحرك، فقال:

..... فَإِنْ * تَحَرَّكَ هَمْزٌ بَعْدَ سَاكِنٍ فَانْقُلا

[197] إِلَى السَّاكِنِ التَّحرِيكَ وَالهَمْزَ فَاحْذِفَا * كَيَسْئَمُ ثُمَّ اليا وَوَاوٍ مُؤَصَّلا

[198] كَسِيْئَتْ وَسُوْءٍ ثُمَّ سَوْءٍ وَشَيْءٍ انْقُلا * ..... (1)

يعني: إذا كان الهمز متحركاً وقبله ساكن، نحو: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ [فصلت:49] و ﴿لَا يَسْـَٔمُونَ﴾ [فصلت:38] و﴿يَجْـَٔرُونَ﴾ [المؤمنون:64] و﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل:25] و﴿القرآن﴾ و﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾ [النور:39] وشبهه، فانقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح الذي قبل الهمزة، واحذف الهمزة وسكن الباء من ﴿ٱلْخَبْءَ﴾ للوقف.

قوله: **ثم اليا وواو موصلا** أي: انقل حركة ما جاء من الهمز بعد الياء والواو

(1) كَسِيْئَتْ وَسُوْءٍ ثُمَّ سَوْءٍ وَشَيْءٍ انـقُلَا * بَعْضُهُمْ عَنْ حمزةٍ مُدْغَماً تـلَا.

الساكنتين الأصليتين، نحو:﴿شيءٍ﴾ و﴿شيئًا﴾ و﴿سوءٍ﴾ و﴿سَوۡءَاتِهِمَا﴾ و﴿سِيٓئَتۡ﴾ وَ﴿سوء﴾ و﴿السوأىٰ﴾؛ لأن الياء والواو الأصليتين يجريان مجرىٰ الصحيح، نحو: ﴿لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ [فصلت:49] في صحة النقل إليهما؛ لأن لها حظاً في الحركة.

قوله: **بعد ساكن** بلا تنوين. وقوله: **ثم اليا** بلا همز.

قوله: ..... * **بَعْضُهُمْ عَنْ حَمْزَةٍ مُدْغَمًا تَلا**

يعني: أن بعض الرواة روىٰ عن حمزة إجراء الأصلي مُجرىٰ الزائد، فيوقف علىٰ نحو الياء والواو الأصليتين بالإدغام، نحو: ﴿شَيۡءٍ﴾و﴿سَوۡءٍ﴾و﴿كهيئة﴾ و﴿السُّوأىٰ﴾ بالإدغام.

تنبيه: قوله: حمزة بالتنوين. ثم ذكر الزائد، فقال:

[199] وَفِي الْوَاوِ وَاليا الزائدَيْنِ كَقَوْلِهِ * قُرُوءٍ خَطِيئَةً فَأَبْدِلْ وَثَقِّلا

اعلم: أن الواو والياء الساكنين قبل الهمز المتحرك ينقسمان إلىٰ: أصلي وزائد، فالأصلي فيه وجهان: أحدهما النقل، والثاني: الإبدال والإدغام، وقد تقدم الكلام في ذلك، والزائد ليس فيه إلا البدل والإدغام، نحو: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ [البقرة:228] / [48/ب] و﴿خطيئة﴾ وَ﴿بَرِيء﴾ و﴿النَّسِيءُ﴾ وَ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ و﴿مَرِيٓـًٔا﴾ وشبهه، فأبدل الهمزة بعد الواو المذكورة واوًا، وأدغم الواو الزائدة في الواو المبدلة فتصير وَاواً مشدَّدةً، وأبدل الهمزة الواقعة بعد الياء المذكورة **ياءً** وأدغم الياء الزائدة في الياء المبدلة، فتصير ياء مشددة، وتعرف الزائدة من الأصلي بأَنَّ الزائد لَيْسَ بفاء الكلمة، ولا عينها، ولا لامها بل تقع بين ذلك، وفي هذه الكلمات وقع بين العين واللام؛

لأن ﴿قروءِ﴾ **فعول** و﴿خطيئة﴾ **فعيلةً** و﴿بَرِيءً﴾ و﴿النَّسِيءُ﴾ **فعيل** و﴿هنيئًا مَرِيئًا﴾ **فعيلاً** والأصلي بخلافه، نحو: ﴿هَيْئَة﴾ و﴿شيءٍ﴾؛ لأن وزنها **فَعْلَةٍ، وفَعْلٍ** .

تنبيه: قوله: **وفي الواو واليا** بلا همز. وقوله: **الزائدين** بألف الوصل.

وقوله: **فأبدل** بقطع الهمزة.

قوله:

[200] فَإِنْ كَانَ وَسْطًا قَبْلَهُ أَلِفٌ فَكَيْفَ * جَا أَسْهِلا ..... (1)

أمر بتسهيل الهمز المتوسط إذا كان قبله ألف كيف جاء ذلك الهمز، يعني: بأيّ حركة تحرك، وسَواءٌ كان الألف زائدًا أَوْ مبدلا من حرف أصلي، فإن كان الهمز مفتوحاً سهل بين الهمزة والألف، وإن كان مضمومًا سهل بين الهمزة والواو، وإن كان مكسورًا سهل بين الهمزة والياء، وذلك في نحو: ﴿جَاءَكُمْ﴾ و﴿آبَاؤُكُمْ﴾ و﴿نِسَاؤُكُمْ﴾ و﴿بِأَسْمَائِهِم﴾ وَ﴿لآبَائِهِم﴾ و﴿غُثَاءً﴾ و﴿دُعَاءً﴾ و﴿نِداءً﴾ لأن الهمز في هذا متوسط؛ لأجل لزوم الألف التي هي عوض من التنوين.

تنبيه: قوله: **وسْطا** بسكون السين. وقوله: **فكيف جا** بلا همز. وقوله: **أسهلن** بقطع الهمزة.

قوله: **... * ... فَإِنْ تَطَرَّفَ فَابْدِلا .**

[201] بِمِثْلِ الأَلِفْ مِنْ قَبْلِهِ كَالسَّمَاْ فَإِنْ * حَذَفْتَ اقْصُرًا أَوْ أَبْقِ وَامْدُدْ مُطَوِّلا

يقول: إن تطرف الهمز الذي بعد الألف، أي: وقع طرفًا فأبدله ألفا بمثل الألف

---

(1) فإنْ كان وسْطـًا قَبْلَهُ ألفٌ فكيـ*ـفَ جا أسْهِلًا فإنْ تطرَّف فابْدِلَا

الذي قبله كـ﴿السَّمَاءِ﴾ و﴿المَاءِ﴾ و﴿السَّرَّاء﴾ و﴿الضَّرَّاء﴾ و﴿جَاءَ﴾ و﴿شَاءَ﴾ فإذا أبدلته اجتمع ألفان، فإما أن تحذف أحدهما، فتقصر ولا تمد أَوْ تبقيهما؛ لأن الوقف يحتمل اجتماع ساكنين فتمد مداً طويلا، ويجوز أن يكون متوسطاً لقوله في باب المدّ والقصر: وفي العارض اقْصُرْهُ ووسط وطولاً.

وهذا من ذاك، ويجوز أن يمد على / [49/ أ] تقدير حذف الثانية؛ لأن حرف المدّ موجود والهمزة مَنْـوِيَّةٌ؛ لأن ما حذفه عارض، فبقاؤه مُقّدَّر منوي فهو حرف مدّ قبل همز تسهل، أي: تغير بالحذف، وإن قدر حذف الألف الأولى فلا مدّ، والمدّ هو الأوجه وبه ورد النص عن حمزة، وهذا كله مبني على الوقف بالسكون؛ لأن الهمزة لما سكنت للوقف وجب أن يدبرها بحركة ما قبلها، فوجدنا قبلها ألفًا والألف ليست بحاجز حصين وقبل الألف فتحة فقلبت ألفا لما انفتح ما قبلها، فاجتمع ألفان ولا بد من حذف إحداهما.

فإن قدرت المحذوفة هي الأولى وهو القياس لم تمد؛ لسقوط حرف المدّ، وإن قدرتها الثانية مددت لوجود حرف المد وبقاء الهمز في التقدير والنية، وإن وقفت على اتباع الرسم أسقطت الهمزة، فتقف على الألف التي قبلها فلا مد أصلاً، وأما الوقف بالروم فله حكم آخر سيأتي في آخر الباب.

تنبيه: قوله:**فابدلا** بألف الوصل. قوله: **بمثل الالف** بسكون الفاء.

وقوله: **كالسما** بلا همز. وقوله: **اقصر**بألف الوصل.

وقوله: **وامدد** بألف الوصل أيضاً.

قوله:

[202] وَمَا كَانَ مَفْتُوْحًا يَلِي كَسْرَةً وَضَمَّةٍ نَحْوَ نَاشِئَةً يُؤَيِّدُ حَوِّلا.

[203] بِوَاوٍ وَيَا ..... * ..... (1)

يعني: و ما كان من الهمز مفتوحا يليه من قبله كسرة أو ضَمَّة، فإن كان قبلها كسرة حوَّلتها ياءً مفتوحة من أجل الكسرة، نحو: ﴿ناشئَة﴾ وَ﴿مِائَة﴾ وَ﴿فِئة﴾ و﴿خاسِئًا﴾ و﴿بالخَاطئَة﴾ وَ﴿لِئَلاَّ﴾ وإن كان قبلها ضمة حولتها من أجل الضمة وَاوًا مفتوحة، نحو: ﴿يؤَيد﴾ و﴿يؤَلِّف﴾ وَ﴿مُؤَجلا﴾ وإنما تعين لها هذا التحويل؛ لأنَّ إلقاء الحركة متعذر، وجعلها بين الهمزة والألف لا يصح؛ لأنها إنما تكون مسهلة بينها وبين حرف من غير جنس حركتها.

تنبيه: قوله: **ناشيهْ** بسكون الهاء. وقوله: **ويا** بلا همز.

قوله: **..... وَمَا عَدَاهُ فَبَيْنَ بَيْنَ * وَافَقَهُ هِشَامُ فِيْ طَرَفٍ تَلا**

أي: وَمَا عَدَا ما تقدم ذكره بلفظ بين بين وهو ما بقي من أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك، ومجموعها تسعة؛ لأن الحركات ثلاث، كل واحدة قبلها ثلاث / [49/ب] حركات، فثلاثة في ثلاثة تسعة، ذكر في البيت السابق منها قسمين: مفتوحة بعد كسرة ومفتوحة بعد ضمة، وحكمهما الإبدال كما سبق، فبقي لبين بين سبعة أقسام: مفتوحة بعد فتح، نحو: ﴿سَأَلَ﴾ و﴿مَئارِبُ﴾ ومكسورة بعد فتح وكسر وضم، نحو: ﴿بَئِيسٍ﴾﴿خاسِئِين﴾ ﴿سُئِلوُا﴾ ومضمومة بعد فتح وكسر وضم،

(1) بِـوَاوٍ وَيَا وَمَا عَدَاهُ فَبين بيـْـ*نَ وَافَـقَهُ هِشـامُ فِيْ طَرَفٍ تـَلَا.

نحو: ﴿رَؤُوف﴾ ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾ ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ .

ومعنى قولهم: بين بين أن تجعل الهمزة بين لفظها وبين الحرف الذي منه حركتها، أي: بين هذا و بين هذا، ثم حذف الواو والمضاف إليه منهما وبنيت الكلمتان على الفتح.

فهذه أصول مذهب حمزة في تخفيف الهمز على ما اقتضته لغة العرب ووافقه هشام في تخفيف ما تطرف من الهمز أي كلما ذكر لحمزة في الهمزة المتطرفة، فهشام يقرأ مثله.

تنبيه: قوله: **هشام** بلا تنوين. وقوله: **في طَرَفٍ** بتحريك الراء.

ثم ذكر فروعًا للقواعد المتقدمة وقع فيها اختلاف، فقال:

[204] وَرِءْيًا وَتُـؤِيْ الْكُلَّ أَظْهِرْ وَأَدْغِمَا * .....(1)

قوله: **الكل** يعني: ﴿وَرِءْيًا﴾ ﴿وَتُـْٔوِيهِ إِلَيْكَ﴾ [الأحزاب:51] و ﴿ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾ [المعارج:13] فإذا وقفت لحمزة على ﴿أَحْسَنُ أَثَـٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم:74] أبدلت الهمزة، ولك بعد ذلك وجهان: الإظهار نظراً إلى الأصل؛ لأن الياء المبدلة من الهمز عارضة ، والإدغام؛ لوجود مثلين في اللفظ ولموافقة خط المصحف، ففيها ثلاثة أوجه:

الأول: بياء واحدة مشدَّدَة على الإدغام.

الثاني : بيائَين خفيفتين الأولى ساكنة والثانية متحركة بالفتح.

الثالث: باعتبار الرسم فتحذف الهمزة وتقرأ بياء خفيفة ساكنة؛ لأن الهمزة لم

(1) وَرِءْيًا وَتُـؤِيْ الْكُلَّ أَظْهِرْ وَأَدْغِماً * وَهَا نَحْوِ أَنْبِئْهُمْ بِوَجْهَيْنِ شُكِّلَا.

تصور لها صورة، وإذا وقفت على ﴿وَتُؤْوِيهِ﴾ و ﴿تُؤْوِيهِ﴾ فلحمزة ثلاثة أوجه أيضاً:

- الإبدال مع الإظهار لعدم الاعتداد بالعارض، فتنطق بواوين، الأولى ساكنة؛ لأنها بدل من الهمزة الساكنة والثانية مكسورة.

الوجه الثاني: الإدغام اعتداداً بالعارض، فتقرأ بواو مشددة مكسورة.

الوجه الثالث: باعتبار الرسم، فتقرأ بواو واحدة خفيفة مكسورة.

تنبيه / [50/أ] قوله: **أَظهر** قطع الهمزة ومثله، وأَدغمن.

قوله: ..... * وَهَاْ نَحْو أنبِئْهُمْ بِوَجْهَيْنِ شُكِّلا.

يريد﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾بالبقرة[الآية:33]ونحوه: يريد﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾بالحجر[الآية:51]، والقمر. [الآية:28]، قال الداني: «اختلف أهل الأداء في تغيير حركة الهاء مع إبدال الهمزة **ياء** قبلها في ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾[1] فكان بعضهم يرى كسرها من أجل الياء، وكان آخرون يبقونها على ضمتها؛ لأن الياء عارضة.

قال: «وهما صحيحان»، يعني: الوجهين، ووجه قلب الهمزة في هاتين الكلمتين ياءً أنها ساكنة بعد كسر، فهو قياس تخفيفها، فوجه كسر الهاء وجود الياء قبلها، فصارت مثل: ﴿فِيهِمْ﴾ و ﴿يُهِدِيهِمْ﴾ وهو اختيار ابن مجاهد وعبد المنعم بن غلبون.[2]

وقال ابنه طاهر: «كلا الوجهين حسن»، ومعنى شكلا: يريد الشكل الذي هو الضم والكسر في الهاء.

(1) ينظر التيسير في القراءات السبع: لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني ،المحقق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الثانية، 1404هـ/ 1984م (ص: 39).

(2) ينظر :السبعة في القراءات (154) .

تنبيه: قوله: **وها** بلا همز.

قوله:

[205] وَقِيلَ بِوَقْفِ الْخَطِّ سَهَّلَ حَمْـــزَةٌ * فَلِلْحَذْفِ وَالْيَا ثُمَّ وَاوًا تَبِعْ وِلا

[206] كِمُسْتَهْزِؤُوْنَ مَالِئُوْنَ نِسَاؤُكُمْ * وَأَبْنَائُكُمْ يَذْرَؤُكُمْ ثُمَّ مَوْئِلاَ.

روى سليم، عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف في الحذف والياء و الواو، أما الحذف ففي كل همزة بعدها واو جمع، نحو: ﴿مُسْتَهْزِؤُونَ﴾ و﴿مِالِئُونَ﴾ فما لم يكن له صورة حذفه، وما صورته واو أبدله واوًا، وما كان صورته **ياء** أبدله **ياء**. فيقول: ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ و﴿مَالُونَ﴾ بالحذف[1].

ويقول: ﴿نِسَاوُكم﴾ و﴿يَذْرَوُكُمْ﴾ بواو خالصة.

ويقول: ﴿أَبْنَايَكم﴾ و ﴿مُوْيِلًا﴾ بياء خالصة والألف واللام في قوله: **الخط** للعهد، أي: المصاحف التي رسمت في زمن الصحابة بأمر عثمان، رضي الله عنهم.

تنبيه: قوله: **حمزةٌ** بالتنوين. وقوله: **واليا** بلا همز. وقوله: **تبعْ** بسكون العين. وقوله: **ولا** بكسر الواو. ثم ذكر مذهب سعيد الأخفش النحوي،[2] فقال:

[207] سَعِيْدُ بنُ مسْعَدَهْ بِيَا ضَمًّا ابْدَلا * كَمُسْتَهْزِءُونَ الْعَلْسُ وَاوًا تَبَدَّلا.

---

(1) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهى (91).

(2) هو سعيد بن مسعدة، ، البصري، المعروف بالأخفش الأوسط. النحْوي، الأديب، له .، مصنفات (معاني القرآن)، و(كتاب الأصوات). توفي سنة (215هـ). ينظر: معجم الأدباء، معجم الأدباء لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ،المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1414 هـ (3/ 1374).

/[50/ب]

[208] عَنْهُ كَلُؤْلُوءٍ ..... * ..... [1]

أخبر أن أبا الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الاوسط يبدل الهمزة المضمومة إذا انكسر ما قبلها ياء نحو: ﴿مُسْتَهْزِيُونَ﴾ و﴿مَالِيُونَ﴾ و﴿الخَاطِيُونَ﴾ و﴿سَنُقْرِيُكَ﴾ وَ﴿أُوَنَبِّيُكُمْ﴾ وشبهه، وعنه إبدال الواو في عكس ذلك وهو أن تكون الهمزة مكسورة بعد ضم كـ ﴿لُؤلُوءٍ﴾ و﴿سُئِلُوا﴾ ونحوه بواو خالصة، وهما من الأقسام السبعة التي تقدم أن الحكم فيها أن تجعل بين بين، فتكون في القسم الأول: بين الهمزة والواو، وفي القسم الثاني: بين الهمزة والياء وهو مذهب سيبويه، فتصير مواضع الإبدال على قول الأخفش أربعة ،هذان قسمان، وقسمان وافق فيهما سيبويه، وهما المذكوران في قوله: وما كان مفتوحاً يلي كسرة وضمة نحو: ﴿نَاشِئَةَ﴾ ﴿يُؤَيِّد﴾.

وحجة الأخفش بأنها إذا جعلها بين بين قربت من الساكن، فيؤَدي إلى ما لا يوجدُ مثله في العربية من واو ساكنة وقبلها كسرة أو ياء ساكنة قبلها ضمة، وكما أن الهمزة إذا انفتحت وانضم ما قبلها أوِ انكسر تقلب واوًا أو ياءً ولا تجعل بين بين؛ لأنه يؤدي إلى أن ينكسر ما قبل الألف أو ينضم، فكذلك هذا.

وأجيب عن هذا من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن المجعولة بين بين بزنة المحققة، وهي كالمتحركة، فلا يعتبر ما قبلها.

---

(1) عَنْهُ كَلُؤْلُوءٍ وَتَسْهِيْلُ بَعْضِهِمْ * لِمَضْمُوْمَةٍ كالْيَا وَمَكْسُوْرَةٍ تَلَا

الثاني: أن النطق بها على ما ذكره سيبويه لا يتعذر كما يتعذر في المفتوحة إذا جعلت بين الهمزة والألف وقبلها ضمة أو كسرة، فحملها إذاً على الأصل أولى من حملها على الفرع.

الثالث: أن هذا المذهب يؤدي إلى ما طرح استعماله من وجود ياء مضمومة قبلها كسرة ألا تراهم رفضوا أن يقولو قاضيٌّ وغاريٌّ فيقع القائل بهذا فيما فـرَّ منه.

تنبيه: قوله: **بيا** بلا همز. قوله: **ضما** بالتنوين وفتحه؛ لأنه نقل حركة همزة أبدلا إلى التنوين، وحذف الهمزة.

قوله: **... وَتَسْهِيلُ بَعْضِهِمْ * لمَضْمومَةٍ كاليَا وَمَكْسُوْرَةٍ تَلا**

[209] كالْوَاوِ أَعضَلا.... *.....[1]

أي: وبعض أصحاب الأخفش روى عنه وجها ثالثًا / [51/أ] وهو: تسهيل الهمزة المكسورة المضموم ما قبلها بين الهمزة والواو، والمضمومة المكسور ما قبلها بين الهمزة والياء.

أعضَلَ أي: أتى بمعضلة وهو الأمر الشاقّ؛ لأنه جعل همزة بين بين مسهلة بينها وبين الحرف الذي منه حركة ما قبلها حتى لا يلزمه ما لزمه في البدل؛ لأن هذا غير ممتنع لكن يرد عليه أن القاعدة أن الهمزة إنما تدبر بحركة نفسها؛ لأنها أحق بها وأدلّ عليها.

تنبيه: قوله: **كاليا** بلا همزة.

---

(1) كالْوَاوِ أَعْضَلا ومَا كانَ واسِطًا * لأجْلِ زَوائِدٍ فَـحَـقِّقْ وَسَهِّلَا.

قوله: ..... وَمَا كَانَ وَاسِطًا * لأَجْلِ زَوَائِدٍ فَحَقِّقْ وَسَهِّلا

أي: وما كان من الهمز متوسطاً؛ لأجل ما دخل عليه من الزوائد واتصل به خطاً أَوْ لفظاً ففي الوقف عليه لحمزة وجهان: التحقيق؛ لأن الهمزَ فيه في حكم المبتدأ، والثاني: التسهيل؛ لأنه متوسط تَنَزَّلَ مع ما دخل عليه منزلة الكلمة الواحدة، فصار بذلك كالمتوسط. ثم أتى بأمثلة الزوائد، فقال:

[210] كَلامَاتِ تَعْرِيفٍ وَلامٍ وَيا وَبا * وَهَاءٍ وَنَحْوِهَا إِذَا كَانَ فَيَصَلا.

أي: لامات التعريف، نحو: ﴿الأَرْض﴾ و﴿الآخرة﴾.

قوله: **ولامٍ** يعني: اللام التي غيرلام التعريف، نحو: ﴿لأنهم﴾ و﴿لأبويه﴾ ويا حرف نداءٍ نحو: ﴿يَاأَيُّهَا﴾ و﴿يَاآدَم﴾ والباء،نحو:﴿بِأَنَّهُم﴾ ﴿بِأَمْرِهِ﴾ والهاء، نحو:﴿هولاء﴾ و﴿هَا أَنْتُم﴾.

قوله: و **نحوها** أي: ونحوها من الزوائد، مثل:﴿فَآمَنُواْ﴾﴿وآتُوهُنَّ﴾ ﴿فأْوُاْ﴾ ﴿فَبِأَيِّ﴾ ﴿وأْمُر﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ ﴿أَأَلِدُ﴾ ﴿أَأُلْقِيَ﴾.

قوله: **إذا كان فيصلا** احترز به من الزوائد التي لا يمكن فصلها، مثل:﴿يُؤَيِّد﴾ ﴿يُؤَلِّفُ﴾ و﴿يُؤْتِي﴾ و ﴿يُؤْمِنُ﴾ مما كان من حروف المضارعة، فهو داخل في حكم المسألة بلا خلاف، والهمز بعد حروف المضارعة، وهي زائدة، ولكنه لما كان لا يصح انفصاله عنها أعطي حكم التوسط الحقيقي، والمراد بالزوائد المشار إليها ما إذا حذف بقي بقية الكلمة بعد حذفه مفهومة، نحو الأمثلة المذكورة في البيت.

تنبيه: قوله:**ويا وبا** بلا همز فيهما.

قوله: **وهاءٍ** بالهمز والتنوين.

قوله:

[211] وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِمَا مَدٍّ ابْدلا* ..... (1)

أمر بالإشمام والروم لحمزة وهشام في الوقف على آخر الكلمة التي ليس فيها حرف مدّ ولين أبدل من / [51/ ب] همزة متطرفة في آخرها، يعني: أن في كل ما قبله ساكن غير الألف الروم والإشمام، وهو نوعان:

أحدهما: ما ألقي فيه حركة الهمزة على الساكن، نحو: ﴿دِفْءٌ﴾ و ﴿الْمَرْءِ﴾.

والثاني: ما أبدل فيه الهمز حرفاً من جنس الساكن قبله الزائد، وأدغم فيه ما قبله، نحو: ﴿قُرُوءٍ﴾ و ﴿شَيْءٍ﴾ ،فكل واحد من هذين النوعين قد أعطى حركة، فترام تلك الحركة وضابط كل همز طرف قبله ساكن غير الألف.

وَأمَّا الكلمة التي في آخرها همزة متطرفة أبدل منها حرف مدّ ولين، في نحو: ﴿الْمَلَأُ﴾ و﴿لُؤْلُؤ﴾ و﴿الْبَارِئ﴾ و﴿يَشَاءُ﴾ و﴿السَّمَاءُ﴾ و﴿الْمَاءُ﴾ فلا يدخله روم ولا إشمام لسكونه ؛ لأن الألف والواو والياء فيه كألف ﴿يَخْشَى﴾ وواو ﴿يَغْزُو﴾ وياء ﴿يَرْمِي﴾ وطاء بـ ﴿طَهَ﴾ كل همز طرف قبله متحرك أو ألف.

تنبيه: قوله: مدًا بالتنوين، أبدلا بألف الوصل.

ثم ذكر أنّ بعضهم روى في الهمزة المتحركة بعد الحركة الروم، فقال:

..... * وَبَعْضٌ بِرَوْمٍ نحْو تـفْـتـَؤُ سَهَّلا

---

(1) وَأشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِ مَا مَدٍّ ابْدِلا * وَبَعْضٌ بِرَوْمٍ نَـحْوَ تـَفْـتـَؤُ سَهَّلَا.

[212] وَشاطِئ لا مَلْجَأ أَوْ أَلِفٌ مُحَـركـًا * .. نَحْوَ السَّماءِ تَعَمَّلا[1]

أي: وما جاء من الهمز طرفاً متحركاً وقبله حركة أو ألف، نحو: ﴿تَفْتَؤُ﴾ و﴿شَاطِيءِ﴾ وَ ﴿لاَمَلْجَأُ﴾وَ﴿دَرَأَ﴾ وَ﴿بَدَأَ﴾ وَ﴿وَيُبْدِئُ﴾ و﴿السَمَاءَ﴾ و﴿الدُّعَاءَ﴾ و﴿شَاءُ﴾ وشبهه، فبعضهم سهله بروم الحركة لحمزة.

وقد تقدم: أن حكم هذا النوع البدل، ولا روم ولا إشمام معه، وهو مذهب سيبويه، وقد تقدم، فذكر النوع الأول في قوله:

وبعض بروم، نحو: ﴿تَفْتَؤُ﴾ ﴿سَهْلاً﴾ و﴿شَاطِئ﴾ ﴿لاَ مَلْجَأ﴾.

وذكر النوع الثاني في قوله:

فإن تطرف فأبدلا بمثل الألف من قبله كالسماء

وأخبر هنا أنّ فيه وجهًا آخر، وهو تسهيله وروميه، وفي كيفية تسهيله وجهان،

أحدهما: أن [تُسَهَّل][2] كل همزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها.

الثاني: أن تسهل بينها وبين الحرف الذي صورت به.

وروي سليم عن حمزة؛ أنه يجعل الهمزة في ذلك كله بين بين ولا يتأتي ذلك الامع روم الحركة؛ لأن الحركة الكاملة لا يوقف عليها؛ ولأن الهمزة الساكنة لا يأتي تسهيلها بين بين، وبعضهم لم يرم / [52/أ] لحمزة في هذا النوع، قال: لأن الهمز في هذا الباب إذا سهل بين الهمزة والواو وبين الهمزة والألف وبين الهمزة

---

(1) وَشاطِئ لا مَلْجَأ أَوْ أَلِفٌ مُحَـركـًا * كـًا طَرَفـًا نـَحْوَ السَّماءِ تـعَمـَّلا.

(2) في الأصل (تسهيل) ولعل الصواب (تُسَهَّل).

والياء قرب؛ لضعفه بالتسهيل من الساكن، وقد تنزل ذلك منزلة الألف والياء والواو الساكنتين و اعتد بسكون ذلك كالسكون المحض الذي لا روم فيه، وإذا تعذر الروم تعذر التسهيل بين بين، إذ الهمزة الساكنة لا تسهل بين بين، فأخذ في ذلك بالبدل لاغير[1].

فهذا مذهب شاذ متروك ليس بعروف عن حمزة، ومثله في الشذوذ مذهب من ألحق المفتوح بالمضموم والمكسور في الروم، نحو: ﴿إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ﴾ وَ ﴿بَدَأَ﴾ و ﴿قَرَأَ﴾ و﴿جَاءَ﴾و﴿شاءَ﴾ ؛ لأن مذهب القراء الروم لا يكون في المنصوب والمفتوح ولم يذكر الناظم هذين المذهبين؛ لشذوذهما، وذكر المذهب المختار، وهو الروم في غير المنصوب والمفتوح.[2]

(1) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (91)

(2) ينظر الكنز في القراءات العشر (1/ 335)

بَابُ الفتحِ [1] والامالةِ [2] وَبينَ اللفظين

قدم الفتح على الإمالة؛ لأنه الأصل بدليل جواز فتح كل ممال وامتناع الإمالة في كل مفتوح وَلأنَّ الكاتب إذا أشكل عليه حرف فلم يدر أمن ذوات الياء هو أم ذوات الواو رسمه بالألف،وأيضاً ؛ فإن الإمالة لا تكون إلا لسبب من الأسباب والفتح ليس له سبب فلهذا هو الأصل والإمالة فرع عليه، وسيأتي ذكر الأسباب الجالبة للإمالة والفتح على نوعين: فتح هو نهاية فتح الفم بالحرف المفتوح، نحو: يا وها وليس هذا الفتح بأصل في لغة العرب ولا يقرأ به القرآن، وإنما لغة قوم منهم جاوروا الأعاجم كأهل خراسان ومن والاهم فأخذوا تلك العجمة منهم.

والنوع الآخر هو الفتح المتوسط، وهو لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وَأَسدٍ وقيس، والفتح عبارة عن استقامة اللفظ بالألف، والفتحة، والإمالة عبارة عن انحراف النطق بالألف والفتحة، نحو: الكسرة، والإمالة على نوعين: كبرى، وهي الإمالة المحضة، وصغرى وهي بين اللفظين، أي: بين لفظ الفتح وبين لفظ الكسر، أي: بين هذا وبين هذا .

---

(1) الفتح: عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف، وقيل: هو النطق بالألف مركبة على فتحة غير ممالة ،والإمالة: هي ضد الفتح وتعني: تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة.

(2) وهي ضربان: الأول: الكبرى، وهي النطق بألف خالصة ممالة إلى الكسر كثيراً. والثاني: الصغرى، ويعبرعنها بالتقليل وبين بين وتعني: النطق بألف منصرفة إلى الكسر قليلاً. ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (1/ 408) والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني (204) ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة (127) والإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع (28).

قوله:

[213] لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِي أَمِلْ أَلِفَاتِ أَصْلُهَا * اليا فَثَنِي الإِسْمَ وَالفِعْلَ حَصِّلا.

/ [52/ ب].

[214] بِرَدِّكَهُ لِلنَّفْسِ قُلْ فِي هَوَي مَعَ اشْتَرَى * هَوَيَانِ وَاشْتَرَيْتُ فَيُجْتَلا.

أي: أمل لحمزة وعليّ كل ألف منقلبة عن **يا** من الأسماء والأفعال حيث كان الياء أصلاً، وانقلبتِ الألف عنه وهذا أحدُ أسباب الإمالة، ولما توقفت الإمالة على معرفة أصل الألف ذكروا له قاعدتين قاعدةً يعرف بها في الاسم وقاعدة يعرف بها في الفعل وتابعهم الناظم فقاعدة الاسم أن تُثَنِّهُ، وقاعدة الفعل أن ترده إلى نفسك فإذا ثنيت الاسم الذي فيه الألف فإن ظهرت في التثنية **ياءً** أملتها وإن ظهرت وَاوًا لم تمل، وكذلك إذا وجدت في الفعل ألفًا ورددته إلى نفسك، فإن ظهرت واوًا لم تمل وإن ظهرت **ياءً** أملتها، فمثال الاسم: هوى، فتقول في تثنيته: هويان، ومثال الفعل: اشترى، فتقول في رده إلى نفسك اشتريت.

وقوله: **فيجتلا** أي: فينكشف ويظهر الألف الذي في الإسم و الألف الذي في الفعل أنهما منقلبان عن **يا** وعلم من المثالين أن الألف لا بدَّ أن تكون لام الكلمة في الأسماء والأفعال، والمراد من الإمالة تناسب اللفظ بتقريب الحركات والحروف بعضها من بعض؛ ليتحد عمل اللسان. قوله:

[215] وَفِي أَلِفِ التأنِيْثِ فُعْلَى بِضَمِّ فَا * كَدُنْيَا وَسُو أي ثُمَّ بُشْرَى فَمَيَّلا.

[216] وَمَعْ كَسْرِهَا إِحْدَى وَذِكْرى وَفَتْحِهَا * كَتَقْوَى وَشَتَّى ثُمَّ أَسْرَى تمَثَّلا

الألف في قوله: **فميّلا** ضمير حمزة وعلي، أي: وأمالا أيضاً ألف التأنيث الواقعة في موزون فعْلى ساكنة العين مع الحركات الثلاث في الفاءِ، أي: مع ضم الفاء وكسرها وَفتحها، فمثال الضم، نحو: ﴿الدُّنْيَا﴾ و﴿دُنْيَا﴾ و﴿الأُنْثَى﴾ و﴿أُنْثَى﴾ و﴿السُّوأَى﴾ و﴿الأُخْرَى﴾ و﴿أُخْرَى﴾ و﴿البُشْرَى﴾ و﴿بُشْرَى﴾، ومثال الكسر، نحو: ﴿إحدى﴾ و﴿سيمى﴾ ﴿وسيماهم﴾ و﴿الذكرى﴾ و﴿ذكرى﴾ و ﴿الشعرى﴾ ومثال الفتح، نحو: ﴿التَّقْوَى﴾ و﴿تَقْوَى﴾ و﴿تَقْوَاهُمْ﴾ و﴿النَّجْوَى﴾ و﴿نَجْوَى﴾ و﴿نَجْوَاهُمْ﴾ و﴿شَتَّى﴾ و﴿أَسْرَى﴾ و﴿سَكْرَى﴾.

وقوله: **تمثلا** أي: تمثل كل نوع من أنواع الحركات الثلاث.

تنبيه: قوله: **بضم فا** بلا همز.

قوله:

[217] وَمُوسَى وَعِيسَى ثُمَّ يَحْيَى فَمُلْحَقٌ.....[1]

أخبر أن إمالة ﴿مُوسَى﴾ / [53/أ] و﴿عِيسَى﴾ و﴿يَحْيَى﴾ ألحقت بإمالة ألف التأنيث للخلاف الذي فيها فقيل هي أسماء أعجمية لا تنصرف للعلمية والعجمة، وهو الأظهر وإذا كانت أعجمية لم يكن لها اشتقاق ولم تكن ألفاتها للتأنيث غير أن الكوفيين والقراء ألحقوها بـ **فُعْلى، وفِعْلى، وفَعْلى** باعتبار المناسبة اللفظية لا باعتبار الحقيقة[2].

قوله: **..... * فُعَالى بِضَمِّ الْفَاء كُسَالَى مَعَ الْوِلا .**

(1) وَمُوْسَى وَعِيْسَى ثُـمَّ يَحْيَى فملحق * فُعَالَى بِضَمِّ الْفا كُسَالَى مَعَ الْوِلَا.

(2) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها (1/ 252)

[218] سُكَارَى وَفَتْحُ الْفَاء يتامَى وَنَحْوِهَا* نَصَارَى .....[1]

وأمالا أيضاً ألف التأنيث في موزون فعالى بضم الفاء وبفتحها، فالذي بضم الفاء، نحو: **كسالى مع الولا** أي: مع الذي يلي كسالى في البيت الذي بعده وهو سكارى، والذي بفتح الفاء، نحو: ﴿يَتَامَىٰ﴾ و﴿اليَتَامَىٰ﴾ و ﴿الأَيَامَىٰ﴾ و﴿نَصَارَىٰ﴾ و﴿النَصَارَىٰ﴾ وعلم من الأمثلة أن مراده ألف التأنيث.

تنبيه: قوله: **بضم الفاً وفتح الفاً** بلا همز فيهما.

قوله: **.....* ..... وَالاسْتِفْهَامُ أَنَّى مَتَى اشْمَلا.**

أخبر أنهما أمالا ﴿أَنَّىٰ﴾ المستفهم به وجملة ما في القرآن منه ثمانية وعشرون موضعًا: أولها في البقرة: ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة الآية:223] ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ﴾ [الآية:247] و﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ﴾ [الآية:259] وبآل عمران: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [الآية:37] و﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾ [الآية:40] و﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ [الآية:47] و ﴿قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ [الآية:165] وبالمائدة ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [الآية:75] وبالأنعام ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [الآية:95] و﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ [الآية:101] وبالتوبة ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [الآية:30] وفي يونس ﴿فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [الآية:32] و﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [الآية:34] وفي مريم ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾ [الآية:8] و﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾ [الآية:20] وفي المؤمنون ﴿فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [الآية:89] وفي العنكبوت ﴿فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [الآية:61] وفي سبأ ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [الآية:52] وفي فاطر ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [الآية:3] وفي يس ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ [الآية:66] وفي الزمر ﴿فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾

(1) سُكَارَى وَفَتْحِ الْفَا يتامى وَنَحْوُهَا * نَصَارى وَالاسْتِفْهَامُ أَنَّى متَى اشْمَلَا .

[الآية:6] وفي غافر ﴿فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [الآية:62] و﴿أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ﴾[الآية:69] وفي الزخرف ﴿فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[الآية:87] وفي الدخان ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾[الآية:13] وفي القتال ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ﴾[محمد 18] وفي المنافقون ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[الآية:4] وفي الفجر و﴿وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ﴾ [الآية:23] أمال جميعها حمزة وعلي، واختلف في هذا الاسم. فقال: ابن مجاهد يحتمل، أن: يكون علي وزن **فعلى** وأن يكون على وزن **أفعل** وكان يختار أن يكون على وزن **فعلى** / [53/ب] لفظاً لا حقيقة، وعلة إمالته المناسبة لفعلى في اللفظ، ولذلك كتب بالياء.

قوله: **متى** أراد، نحو: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾. [يونس:48]

وقوله: **اشملا** بألف الوصل، أي: عم الجميع بالإمالة لحمزة وعلى في ﴿أَنَّىٰ﴾ و﴿مَتَىٰ﴾ حيث وقعا. قوله:

[219] عَسَى مَعْ بَلَى مَعْ مَا رُسِمْ يَا فَمَيَّلا * سِوَى مَا زَكَى حَتَّى إِلى مَعْ لَدَي عَلا

أي: وأمالا أيضاً ﴿عَسَىٰ﴾ و ﴿بَلَىٰ﴾ حيث وقعا، نحو: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾[البقرة:219] و﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ﴾[البقرة: 81] وأمالا أيضاً كل ألف متطرفة كتبت في المصحف **ياءً** في الأسماءِ والأفعال مما ليس أصله الياء بأن تكون زائدة أو منقلبة عن واو في الثلاثي إلا ما يُخَصَّ، نحو: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ﴾ ﴿يَا أَسَفَىٰ﴾ ، ﴿يَا حَسْرَتَىٰ﴾ [الزمر:56] ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ [الضحى:1] ﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه:119].

ثم قال: **سوى ما زكي**، ثم استثنى خمس كلمات اسماً وفعلاً وثلاثة أحرف، فلم تمل.

فالاسم **لدى** رسم بالألف في سورة يوسف عليه السلام، أعني: لدا الباب، [يوسف:25]. واختلفت المصاحف فيه بغافر، أعني: ﴿لَدَا الْحَنَاجِرِ﴾ [غافر: 18]. فرسم في بعضها بالألف وفي بعضها بالياء، والفعل ﴿مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [النور:21] وهو من ذوات الواو بدليل قولك: زكوت، فلم يمل تنبيها على ذلك.

الحروف: **حتى** وعلى وإلى لم تمل؛ لأن الحروف لا حظ لها في الإمالة.

تنبيه: قوله: **معْ** بسكون العين في الكلمات الثلاث. وقوله: **رسمْ** بسكون الميم. وقوله: **يا** بلا همز.

وعلة إمالة عسى أنه فعل من ذوات الياء، بدليل ظهورها فيه مع الضمائر.

واختلف في علة إمالة ﴿بَلَى﴾ فقيل أميل لشبهه بالأسماء حيث كفى في الجواب بنفسه، تقول لمن قال لك: ألم يأتك زيد؟ بلى قد جاء.

وقيل: أميل؛ لتضمنه معنى الفعل في الجواب، يقول القائل: ما قام زيد، فيقول له: (بلى) أي: قد قام فتوجب به ما نفاه[1]. قوله:

[220] وَكُلَّ ثُلاثٍ زَادَ نَحْوَ ابْتَلَى أَمِلْ * ..... [2]

أي: وكل لفظ ثلاثي ألفه منقلب عن واو إذا زيد في حروفه الأصول حرف فأكثر أمله؛ لأنه انتقل بالزيادة إلى ذوات الياء، نحو: ﴿ابْتَلَى﴾ ثلاثية بلى من ذوات الواو؛ لأنك تقول: (بلوت) وبعد الزيادة تقول: ابْتُليتُ، فالإمالة في نحو: ﴿ابتلى إبراهيم﴾ و ﴿اسْتَعْلَى﴾ / [54/أ] و﴿يُدْعَى﴾ و ﴿يُتْلَى﴾ و﴿يَزَّكَّى﴾ و﴿تَزَّكَّى﴾ و﴿زَكَّاهَا﴾

(1) ينظر: الاستكمال في القراءات (218) والكنز في القراءات العشر (1/ 308)

(2) وَكُلَّ ثُلاثٍ زَادَ نَحْوَ ابْتَلَى أَمِلْ * وَأَحْيَا بِوَاوٍ عَنْهُمَا قَدْ تَمَيَّلَا

و﴿نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:89] ﴿فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ [العنكبوت: 24] و﴿تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف:143] ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ﴾[البقرة:178]﴿فَتَعَالَى ٱللَّهُ﴾[الأعراف:190]و﴿الأَعْلَىٰ﴾ و﴿الأَدْنَىٰ﴾ و﴿أَزْكَىٰ﴾ وشبهه؛ لأن المضارع فرع الماضي، وعلم من المثال أن الألف الممالة متطرفة،وأنها لام الكلمة فتَمْتَنِعُ الإمالة، في نحو:﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [المائدة :85] و ﴿فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الزمر:26] ﴿وَأَنَابَ﴾ ؛ لأن الألف فيها ليست كذلك.

قوله: ..... * وَأَحْيَا بِوَاوٍ عَنْهُمَا قَدْ تَمَيَّلا

قوله: **عنهما** أي: عن حمزة وعلي. أخبر أنهما اتفقا على إمالة ﴿أَحْيَا﴾ إذا كان مصاحباً للواو.

وأراد ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ﴾[الأنفال:42] بالأنفال ﴿وَ يَمُوتُ وَ يَحْيَىٰ﴾ في قد أفلح [المؤمنون:37] والجاثية و﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم:44] بالنجم ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [طه:74] بطه وسبح، وقد تقدم أن المضارع فرع الماضي.

قوله:

[221] وَكَيْفَ أَنَّى أَحْيَا أَمِلَّ عَنْ عَلِي .. * .....(1)

أي: أمل عَن على (أحيا) كيف أتى، أي: كيفما جاء سواء كان مصاحباً لحرف أو مجردًا عنه، وقد تقدم ذكر المصاحب للواو له ولحمزة والذي انفرد به علي هو ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾[البقرة:28] و ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾ [البقرة:164] وثم ﴿أَحْيَاهُمْ﴾ [البقرة:243] بالبقرة ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ [المائدة:32] بالمائدة، و ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ بالنحل[الآية:65] والعنكبوت

(1) وَكيْفَ أَتَى أَحْيَا أَمِلْ عَنْ عَلِيٍّ وَعَن* ـــه رُؤْيَايَ وَالرؤْيَا وَمْحَيَاهُمُ احْمِلَا.

والجاثية ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى أَحْيَاكُمْ﴾ الحج:66] بالحج ﴿إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا﴾ [فصلت:39]سورة بفصلت، وكذا إذا وقف على ﴿فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا﴾ [المائدة :32] ثم أردف ذلك بكلمات انفرد علي بإمالتها أيضًا، فقال:

..... وَعَنْهُ * رُؤْيَايَ وَالرؤْيَا وَمَحْيَاهُمُ احملا

[222] وَحَقَّ تُـقَاتِـهِ وَمَرْضَاتَ كَيْفَ جَا * خَطَايَا كَذَا أَمِلْ بِهِ آخِراً وِلا

قوله: **وعنه** أي: عن على احمل، أي: انقل عنه الإمالة في ﴿رُءْيَىَ﴾ [سورة يوسف:43] و﴿ٱلرُّءْيَا﴾ [سورة الإسراء:60] و﴿مَحْيَاهُم﴾ [الجاثية:21] و﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: 102] و﴿مَرْضَاتِ﴾ كيف جاء، نحو: ﴿مَرْضَاتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:207] و﴿مَرْضَاتِى﴾ [الممتحنة:1].

قوله: **خطايا كذا** أي: كيف جاء أيضاً، نحو: ﴿خَطَٰيَـٰكُمْ﴾[البقرة:58]و﴿خَطَٰيَـٰهُم﴾ [العنكبوت:12] أمر بالإمالة في ألفهما الأخيرة التي تلي الأولى، وهو المراد بقوله: أمل به آخِراً.

تنبيه: قوله: **احملا** بألف الوصل. وقوله: **جا** بلا همز. وقوله: **ولا** بكسر الواو.

قوله:

[223] عَصانِـيْ وَأنْـسَانِيهِ مَعْ قَـدْ هَدانِ * ثُمَّ آتانِ مَرْيَمٍ وَطِسِ فَاجْمُلا.

[224] بِـمَرْيَمَ أَوْصَانِي دَحَاهَا أَمِلْهُ مَعْ * طَحاها تَلاها مَعْ سَجى وَحْدَهُ تَلا

/ [54/ب]

أي: وانفرد على بإمالة ﴿وَمَنْ عَصَانِى﴾ [إبراهيم:36] ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف:63] ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾[الأنعام:80]و﴿ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾[الآية:30] بمريم، و﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾[الآية:36]بالنمل

﴿وَأَوْصَنِي بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الآية:31] بمريم.

وقيد ﴿هَدَىٰنِ﴾ بقد احترازاً من ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي﴾ آخر السورة [الأنعام:161] ومن ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَانِي﴾ [الآية:57] بالزمر، وأمال ﴿دَحَاهَا﴾ [الآية:30] في النازعات ﴿وَضُحَاهَا﴾ [الآية:1] و﴿تَلَاهَا﴾ [الآية:2] في سورة الشمس، و﴿سَجَىٰ﴾ [الآية:2] في سورة الضحى.

قوله: **وحده** أي: تفرد علي وحده دون حمزة بالإمالة فيما تقدم من الكلمات من قوله: **وكيف أتى أحيا أمل عن على..** إلى قوله: **تلا** .

ثم ذكر ما اتفقا على إمالته من ذلك، فقال:

[225] وَحَمْزَةُ مَعْهُ فِي ضُحاها مَعَ الضُّحَى * الـرّبَوا وَالْقُوى وَالرَّسْمُ بِالْوَاوِ يُجْتَلا

أي: وحمزة مع علي أمالا هذه الكلم الأربع، يعني: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس:1] ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى:1] ﴿وَٱلَّيْلِ﴾ [الضحى:2] و ﴿والرِّبَوا۟﴾ حيث وقع، و﴿ٱلْقُوَىٰ﴾ [الآية:5] بالنجم.

قوله: **والرسم بالواو**، يعني: أنَّ ﴿نَلَهَا﴾ [الشمس:2] و ﴿طَحَىٰهَا﴾ [الشمس:6] و﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات:3] و﴿سَجَىٰ﴾ [الضحى:2] و﴿ٱلضُّحَىٰ﴾ [سالضحى:1] و﴿ضُحَاهَا﴾ [النازعات:29] و﴿الربو﴾ و﴿ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم:5] هذه الثمان رُسِمَنَ بالواو.

تنبيه: قوله: **معْه** بسكون العين. قوله:

[226] رَوَى الدّورِ عَنْ عَلِي وَمَحْيَايَ مَعْ *هُدَايَ رُؤْيَاكَ مِشْكَوةٍ وَمَثْوَايَ فانْقُلا

أراد ﴿مَحْيَايَ﴾ [الآية:162] بالأنعام، و ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ﴾ بالبقرة،[الآية:38] و﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ﴾ [الآية:123] بطه، و﴿رُؤْيَاكَ﴾ [الآية:5] و﴿مَثْوَايَ﴾

بيوسف، [الآية:23] و﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ بالنور [الآية:35].

أخبر أن جميع ذلك روىٰ إمالته الدوري عن علي دون أبي الحارث وأمرك بنقله.

تنبيه: قوله: **الدور عن** بلا يا.

قوله:

[227] وَحَمْزَةُ مَعْ عَلِي أَوَاخِرُ أَيٍّ مَا * بِطه مَعَ النَّجْمِ الْمَعَارِجِ مَيَّلا.

[228] ثُمَّ الْقِيَامَهْ ثُمَّ فِي النازعاتِ ثمَّ * مَعْ عَبَسَ الأَعْلَى مَعَ الشَّمْس فَاجْمُلا.

[229] مَعَ الَّيْلِ و الضُّحَى الْعَلَقْ قَدْ جَلا ..*...[1]

أخبر أن حمزة وعلياً أمالا أواخِر، أي: إحدىٰ عشرة سورة، وَهُنَّ : ﴿طه﴾ و﴿النَّجْمِ﴾ و﴿الْمَعَارِجِ﴾ و﴿الْقِيَامَةِ﴾ و﴿النَّازِعَاتِ﴾ و﴿عَبَسَ﴾ [عبس:1] و﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلىٰ:1] ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس:1] ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ [الشمس:4] ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ و ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق:1].

تنبيه: قوله: القيامهْ بسكون الهاء. قوله: **العلق** بسكون القاف. وقوله : **آيْ** جمع آية، أراد الألفات التي هي أَواخر / [55/أ] الآيات مما جميعه لام الكلمة سَوَاء فيها المنقلب عن الياء والمنقلب عن الواو إلا ما سبق استثناؤه من أن حمزة لا يميله، وأما الألف المبدله من التنوين في الوقف، نحو: ﴿هَمْساً﴾ [طه:108] و ﴿ضَنْكاً﴾ [طه:124] و﴿نَسْفاً﴾ و ﴿عِلْماً﴾ و ﴿عَزْماً﴾ [طه:115] فلا تمال؛ لأنها لا تصير **يا** في موضع بخلاف المنقلبة عن الواو؛ فإن الفعل المبني للمفعول ينقلب فيه الواو

---

(1) مَعَ الَّيْلِ و الضُّحَى الْعَلَقْ قَدْ جَلَا وَقَدْ * أَمَا لا مَعَ الْبَصِرْ الَّذِيْ بَعْدَ رَاتَلَا.

يا فألف التنوين كألف التثنية لا إمالة فيها، نحو: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم:10] ﴿أَن يَخَافَآ﴾ [البقرة :229] ﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ﴾ [الأعراف:160] وأما المنون المقصور، نحو: ﴿هُدىً﴾ وَ ﴿سُوىً﴾ وَ ﴿سُدىً﴾ ففي الألف الموقوف عليها خلاف يأتي في آخر الباب إن شا الله، تعالىٰ.

ثم إن كلا من المميلين إنما يعتد بعدد بلده، فحمزة وعلي يعتبران الكوفي وأبوعمرو يعتبر المدني الأول؛ لِأنَّ أبا عمرو عرض القرآن علىٰ أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني نَصَّ عليه الداني[1]، وورش؛ لأنه عن إمامه، والألف في فميلا ضمير حمزة وعلي.

قوله: ..... وقد * أَمَالا مَعَ الْبَصْرِ الَّذي بَعْدَ رَا تلا

[230] نَحْوَ الْقُرَى ذِكْرَى وبشْرَى نـَرَى * ..... [2]

أخبر أن حمزة وعلياً والبصري أمالوا الذي يلي الراء من بعدها من الألفات المتقدم ذِكرُها، أعني: ما انقلب عن الياء أو كان للتأنيث أو للإلحاق، نحو: ﴿القرىٰ﴾ و﴿ذكرىٰ﴾ و﴿بشرىٰ﴾ و﴿نرىٰ﴾ و﴿أدرىٰ﴾ و﴿أسرىٰ﴾.

تنبيه: قوله: **مع البصر** بلا ياء بعد الراء. وقوله : **بعد را** بلا همز.

قوله: ..... * وَحَفْصُهُمْ عِنْدَ مَجْرَاهَا موَافِقُهُمْ وِلا

أخبر أن حفصاً يوافق حمزة وعلياً والبصري في إمالة ﴿مَجْرَاهَا﴾ [الآية:41] بهود، ولم يمل حفص غيره.

(1) ينظر: البيان فى عد آي القرآن (259) وقرة العين (179) وسراج القارئ (109)

(2) نـَحْوَ الْقُرَى ذِكْرَى وبشْرَى نـَرَى وَحَـفـ* ـصُهُمْ عِنْدَ مَجْرَاهَا مُوَافِقُهُمْ ولا.

وقوله: وِلا بكسر الواو ومتابعة، أي: تابعهم حفص.

قوله:

[231] وَفِي ذَاتِ رَاْء وَرْشٌ رَوَى بَيْنَ بَيْنَ * ..... (1)

أخبر أن ورشاً روىٰ عن نافع الإمالة بين بين في ذوات الراء، وضابطه أن كل ما أماله أبو عمرو من ذوات الراء إمالة محضة أماله ورش بين بين، ولا يدخل في ذلك، ما بعد راء ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء:61] فإنها ليست بمتطرفة.

تنبيه: قوله: رَاْ بلا همز.

قوله: / [55/ب] ..... * وَاخْتُلِفْ فِي أَرَاكَهُمْ وَفِي ذَاتِ يَا كِلاَ

أي: اخْتُلِف فِي كلا النوعين عن ورش في إمالة ﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ﴾ [الأنفال:43] وفي ذوات الياء، فيقرأ له فيهما بوجهين: الفتح والإمالة بين بين في ألف ﴿أَرَاكَهُمْ﴾ وفي ذوات الياء في الأسماء والأفعال مما ليس فيه راء، ولم يختلف عنه في إمالة ما عدا ﴿أَرَاكَهُمْ﴾ مما فيه الراء، وليس يريد بقوله ذات ياء تخصيص الحكم بالألفات المنقلبات عن الياء؛ فإن إمالة ورش أعم من ذلك فالأولىٰ حمله علىٰ ذلك، وعلىٰ المرسوم بالياء مطلقاً مما أماله حمزة وعلي، أو انفرد به علي أو الدوري عنه، أو زاد مع حمزة وعلي في إمالته غيرهما، نحو: ﴿رَمَىٰ﴾ و﴿أَعْمَىٰ﴾ و﴿نَأَىٰ﴾ و﴿إِنَاهُ﴾ وفعلي وفعالىٰ كيف تحركت ألفاً ﴿وَأَنَىٰ﴾ و﴿مَتَىٰ﴾ و﴿عَسَىٰ﴾ و﴿بَلَىٰ﴾ و﴿أَزْكَىٰ﴾ و﴿تُدْعَىٰ﴾ و﴿خَطَايَا﴾ و﴿مُّزْجَاةٍ﴾ و﴿تُقَاةً﴾ و﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ و﴿الرُّؤْيَا﴾ كيف أتت و﴿مَثْوَايَ﴾

(1) وَفِي ذَاتِ رَا وَرْشٌ رَوَى بَيْنَ بَيْنَ وَاخْـ* ـتُلِفْ فِي أَرَاكَهُمْ وَ فِي ذَاتِ يَاْكِلَا

و﴿مَحْيَايَ﴾ و﴿هُدَايَ﴾ كل هذا ونحوه لورش فيه وجهان الفتح والإمالة بين بين إلا ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ و﴿مَرْضَاتِ﴾ و﴿مَرْضَاتي﴾ و﴿الرِّبَوا﴾ حيث جاء؛ فإن ورشا قرأها بالفتح لا غير، وأما أو كلاهمافالاختلاف الواقع في ألفه يقتضي إحتمال الوجهين، أعني: الفتح والإمالة بين بين، وقيل: فيه عن ورش بالفتح لا غير.

تنبيه: قوله: **ذات يا** بلا همز.

قوله:

[232] وَمَا قَبْلَ هَا فِي سُورَةٍ رَأْسَ آيِهَا * لَهُ افْتَحْ كَسَوَّاهَا وَإِنْ شِئْتَ قَلِّلا.

[233] كَنَحْوِ الْهُدَى الْمَرْعَى فَسَوَّى وَبَيْنَ * بَيْنَ ذِكْرَى وَذِكْرَاهَا بِلا خُلْفَ يُجْتَلا.

[234] وَفِيْ ذَاتِ وَاوٍ افْتَحْ دَحَاهَا لَهُ كَذَا * ضُحَاهَا تَلاهَا مع طحاها تَكَمَّلا.

أي: وما وقع من الألفات قبل الهاء في رؤوس، آي السور المذكورة من ذوات الياء، نحو: ﴿بَنَاهَا﴾ ﴿فسوَّاها﴾ ﴿مَرْعَاهَا﴾ وشبهه، إن شئت فتحته لورش، وإن شئت أملته بين بين لا غير كسائر رؤوس الآي التي لم يتصل بالألف المنقلبة عن ياء فيها كناية مؤنثٍ، نحو: ﴿الْهُدَىٰ﴾ و﴿الْمَرْعَىٰ﴾ و﴿فَسَوَّىٰ﴾ ؛ فإنه بالإمالة قولا واحداً.

قال الداني في كتاب «الموضِح»:اختلفت الرواة وأهل الأداء عن ورش في الفواصل إذا كُنَّ على كناية مؤنث، نحو : آي ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس:1] وبعض آي النازعات / [56/أ] فأقرأني ذلك أبو الحسن، يعني: ابن غلبون عن قرائته بإخلاص الفتح وكذلك رواه عن ورش أحمد بن صالح و أقرأنيه أبو القاسم

و أبو الفتح عن قرائتهما بإمالة بين بين، و ذلك قياس رواية أبي الأزهر و أبي يعقوب وداود عن ورش.

قوله: وبين بين ﴿ذِكْرَىٰ﴾ و﴿ذِكْرَاهَا﴾ بلا خلف يجتلا يعني: أن ورشاً أمال ذوات الراء، نحو: ﴿الثَّرَىٰ﴾ و﴿الكُبْرَىٰ﴾ و﴿الذِكْرَىٰ﴾ و﴿ذِكْرَاهَا﴾ بلا خلاف، وذلك مفهوم من قوله فيما تقدم.

وَفِي ذَاتِ رَاْء وَرْشٌ رَوَى بَيْنَ بَيْنَ * .....

وإنما أعاده هنا؛ ليوضح ما فيه الهاء، وليس في رؤوس الآي ما قبل ألفه راء وبعده هاء فِي هَذِهِ السور إلا ﴿ذِكْرَاهَا﴾ لا غير.

قوله : **وفي ذات واو افتح** إلى آخره، أَيْ: وَمَا وَقَعَ فِي رُؤُوسِ، آي السّور المذكورة من ذوات الواو قبل الهاء، فليس لورش فيه إلا الفتح، وهو أربعة ألفاظ في اللغة: الْفاشِيَةِ ﴿دَحَاهَا﴾ و﴿ضُحَاهَا﴾ و﴿تَلاهَا﴾ و﴿طَحَاهَا﴾.

ولذلك قال: **تَكَمَّل** أي: تكملت وحصل مما ذكر أن ما وقع بعد الألف منه هاء كناية التأنيث في هذه السور على ثلاثة أقسام:

- ما لا خلاف عنه في إمالته، نحو: ﴿ذِكْرَاهَا﴾ .
- وما لا خلاف في فتحه عنه نحو: ﴿ضُحَاهَا﴾ وشبهه من ذوات الواو.
- وما فيه الوجهان وهو ما كان من ذوات الياء، نحو: ﴿بَنَاهَا﴾ و﴿فَسَوَّاهَا﴾ و﴿مَرْعَاهَا﴾.

تنبيه: قوله: **قبل ها** بالقصر. وقوله: **افتح** بألف الوصل فيهما.

وقوله: **ذات** واو بلا تنوين.

قوله:

[235] أَمِلْ مَعْ رَمَى أَعْمَى بِالاسراء ثانِيًا * لحمزة مَعْ عَلِي وَشُعْبَهْ وَمِيّلا .

[236] سُوًى وَسُدًى فِي الوقفِ عَنْهُمْ أمِلْ لَهُمُ * معَ الْبَصْرِ أعمى حَرْفُ الاسْراءِ الاوَّلا

أمر لحمزة وعلي وشعبة بالإمالة في ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الآية:17] في سورة الأنفال، وفي ﴿فَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [الآية:72] وهو الثاني في سورة الإسراء.

ثم قال: **وميلا** ﴿سُوًى﴾ وَ ﴿سُدًى﴾ في الوقف عنهم، أي: أمل ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [الآية:58] في سورة طه و﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [الآية:36] في سورة القيامة عنهم، أي: عن حمزة وعلي وشعبة في الوقف خاصة ولا يمال **سوًى** و**سدًى** في الأصل؛ لأنهما منونان، ثم قال: أمل لهم مع البصر أعمى حرف الإسراء الأولا أي: أمل لحمزة وعلي وشعبة مع البصري ﴿وَمَن كَانَ فِي / [56/ب] هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ﴾ [الآية:72] وهو الأول في سورة الإسراءِ.

تنبيه: قوله: **بالاسراء** بالنقل المد والهمز. وكذلك قوله: **حرف الاسراء**.

قوله: **شعبهْ** بإسكان الهاء. قوله: **البصر** بلا ياء بعد راء.

وقوله: **الاوَّلا** بألف الوصل والنقل.

قوله

[237] وَرَا مِنْ تَرَاءى فِي إمَالَةِ حَمْزَةٍ * وَفِي أَوْكِلاهُما لَهُ مَعْ عَلِي تَلا

أخبر أن حمزة أمال الراء من ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء،61] ويلزم من إمالة الراء

إمالة الهمزة، فلأجل ذلك نَصَّ على اللازم دون الملزوم فلحمزة إمالة الراء من تراءى وقفا ووصلا إتباعاً لإمالةِ الهمزة، وذلك أنه عمل فيه أربعة أعمال قَرَّبَ فَتْحَةَ الراء من الكَسْرَةِ وقرب الألف التي بعدها من الياء؛ لأنها منقلبة عنها بدليل قولك تراءيت فإمالة الألف الأولى لمجاورة إمالة الألف الثانية، فهو من باب إمالة لإمالة وأصل ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ تَراءَى بوزن **فَاعَلَ** فألفه الأولى زائدة والأخيرة منقلبة عن يا هي لام الكلمة، وهو مرسوم في جميع المصاحف بألف واحدة بعد الراء، واختلف في هذه الألف هل هي ألف تفاعل ولام الكلمة محذوف أو هي لام الكلمة وألف تفاعل محذوفة على قولين، فحمزة يميل الراءَ والألف التي بعدها في الوصل والباقون لا إمالة عندهم في الوصل.

قوله: وفي **أو كلاهما** إلى آخره، أي: والإمالة في ﴿أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء:23] له، أي: **لحمزة** مع علي **تلا** أي: تبع حمزة فأمال معه أو كلاهما.

تنبيه: قوله: **ورا من** بالقصر. وقوله: **حمزة** بالتنوين.

قوله:

[238] هُمَا مَعْ هِشَامٍ فِي إِنَاهُ .. * ... (1)

أخبر أن حمزة وعلياً وهشاماً أمالوا ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب:53]؛ لأن ألفه منقلبة عن (ياء) والضمير في قوله هما يعود إلى حمزة وعلي وكذا في قوله:

..... هُما نَأَى * بالاسراء وَفُصِّلَتْ .....

---

(1) هما مَعْ هِشَامٍ فِي إناهُ هُمَا نَأَى* بالإسْرا وَفُصِّلَتْ وَشُعْبَةُ ذُو وِلَا

أخبر أن حمزة وعلياً أمالوا ألف ﴿نَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ [الآية:83] في سورة الإسراء وفي سورة فصلت؛ لأنها منقلبة عن ياء.

قوله: ..... * ..... وَشُعْبَةُ ذُو وِلا

[239] بِالاسْرَا ..... * .....

أخبر أن شعبة ذو ولا، أي: صاحب متابعة، أي: تابع حمزة وعلياً / [57/أ] في إمالة ألف نَأَىٰ بِجَانِبِهِ في سورة الإسراء لا غير.

تنبيه: قوله: بالاسرا بالنقل والقصر في الكلمتين.

قوله: ..... وَخُلْفُ السّوسِ فِيْهَا وَفُصِّلَتْ * .....

أخبر أن السوسي أمال ألف نأىٰ فيها، أي: في سورة الإسراء وفي سورة فصلت بخلاف عنه، أي: عنه وجهان الفتح والإمالة في السورتين.

قوله: .....* وفي النون فِيهِمَا عَلِي مَعْ خَلَفْ عَلا

قوله: **فيهما** أي: في السورتين أمال النون علي وخلف.

واعلم أن ورشاً يميل الألف بين بين بخلاف عنه علىٰ أصله.

تنبيه: قوله: **خلَف** بسكون الفاء.

وقوله: **علا** كمل به البيت ولم يتعلق به حكم ومعناه ارتفع. قوله:

[240] وَفَعْلى بِكَيْفَمَا تَحَرَّكَ فاؤهَا * وَآخِرَ آيْ مَا مَضَى الْبَصْرِ قَلَّلا

[241] سِوَى رَاهُمَا ..... * ..... (1)

(1) سِوَى رَاهُمَا أَنَّى وَيا وَيْلَتَى وحسرَتَي أَسَفَا لِلدُّورِ قَـلِّلْ وَأَجْمِلَا

أخبر أن ما كان على وزن **فُعلى** كيفما تحركت الفاء بالفتح أو الكسر أو الضم، نحو: ﴿تَقْوَىٰ﴾ و﴿إِحْدَىٰ﴾ و﴿دُنْيَا﴾ وآخر، آي السور الإحدىٰ عشرة الماضي ذكرها فيما تقدم كيف أتىٰ من وجود ضمير المؤنث فيها أو عدمه،نحو:﴿بَنَاهَا﴾ و ﴿ضُحَاهَا﴾ ﴿فَسَوَّىٰ﴾ و ﴿هُدَىٰ﴾ وشبهه قلّلَه البصري، أي: قرأه بإمالة قليلة وهي بين اللفظين، ثم استثنىٰ من النوعين فقال: **سوى رَاهما** أي: سوىٰ ما وقع فيه الراء من فعلي بالحركات الثلاث في الفاء وَأواخر، آي السور المذكورة، نحو: ﴿أَسْرَىٰ﴾ و﴿ذِكْرَىٰ﴾ و ﴿بُشْرَىٰ﴾ ثم ﴿تَحْتَ الثَّرَىٰ﴾ و﴿مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه:18] ﴿مَنِ افْتَرَىٰ﴾ وشبهه؛ فإن أبا عمرو أماله إماله محضة على ما تقدم من أصله مع حمزة وعلي في قوله: وقد أمالا مع البصري الذي بعد راء.

تنبيه: قوله: **البصر قللا** بلا يا بعد الراء.

قوله:..... أَنَّى وَيا وَيْلَتَى وحسرَتَى أَسفَا للدّور قَلِّلْ وَأحْمِلا.

أراد في الاستفهامية، وهي التي تقدم ذكرها في قوله: أَنَّىٰ مستفهم به.

وأراد ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ﴾ [المائدة :31] و﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ﴾ [هود:72] و﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي﴾ [الفرقان:28] و﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾ [الزمر:65] و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف:84] أمر القارئ للدوري عن أبي عمرو أن يقلل / [57/ب] الإمالة في جميع ذلك، ويحملها، أي: ينقلها عنه بين اللفظين وهذا الحكم في **التيسير** منقول عن أبي عمرو نفسه، لكنه قال: من طريق أهل العراق وتلك طريق الدوري[1].

(1) ينظر: التيسير للداني (ص: 46).

قال: ومن طريق أهل الرقة بالفتح، يعنى: طريق السوسي، قال ﴿ يَاأَسَفَى ﴾ بالفتح، ولم يذكر فيه إمالة لأبي عمرو.

ونبه الناظم على ذلك بتأخيره وفي تقليل هذه الكلم وفتحها اختلاف كثير عن الدوري والسوسي والمختار من ذلك هو الذي ذكره الناظم.

تنبيه: قوله: **للدور قلّ** بلا ياء بعد الراء. قوله: **وأحملا** بألف القطع بعد الواو وفي قلل، وأحمل معنًى آخر يتعلق بالقارئ، فكأنه يقول: يا أيها القارئ، إقرأ على المقرئ قليلاً قليلاً، **واحمله** أي: انقله نقلاً صحيحاً محرراً محققاً لما تأخذه عنه جامعاً بين الرواية والدراية؛ لأن الاستكثار لا يحصل معه تحرير الألفاظ ولا تحقيق النقل، وقد تقدم أن شعبة تعلم القرآن من عاصم خمساً خمساً.

وقال أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني: «زِنِ الحرف لا تخرجه عن حدِّ وزنه فَوزن حروف الذكر من أعظم البرِّ. وحكْمُكَ بالتحقيق إن كنت [آخذًا][1] على أحدٍ أن لا تزيد على عشرٍ».

قلت: أراد عشر آيات بل يجب على المعلم أن يكون كالمُتَطبِّب يلاطف كل طالب بحسب فهمه، وبالله التوفيق.

قوله:

[242] وَكُلٌّ عَلَى اصْلِهِ ..... * .....[2]

أي: وكل من القراء على أصله من الفتح والإمالة وبين اللفظين في هذه الكلم

(1) في المخطوط (أَخِذًا) والصواب (آخذًا).
(2) وَكُلٌّ عَلَى اصْلِهِ وَمَاضٍ بِكَيْفَ جا ثُلاثٍ سِوَى زَاغَتْ أَمِلْ همزةٌ تَلَا.

الأربع، وهُنَّ: ﴿أَنَّىٰ﴾ و﴿وَيْلَتَىٰ﴾ و﴿حَسْرَتَىٰ﴾ و﴿أَسَفاً﴾ فأصل قالون والمكي والسوسي والشامي وعاصم الفتح، وأصل حمزة وعلي الإمالة المحضة، وأصل ورش التقليل وله الفتح أيضاً.

تنبيه: قوله: **على اصله** بألف الوصل.

قوله: ..... **وَمَاضٍ بِكَيْفَ جَا * ثُلاثٍ سِوَي زَاغَتْ أَمِلْ حَمْزَةٌ تَلا**

[243] كَضَاقَتْ وَزاغُوا شاءَ جاءَ وَحاق خافَ طابَ وَزاغَ خَابَ زاد تَكَمَّلا.[1]

أي: وكيف أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من هذه الأفعال العشرة سواء كانت / [58/أ] متصلة بضمير أو تاء تأنيث أو عارية عن ذلك بشرط أن تكون أفعالاً ماضية فاملها لحمزة إلا ﴿زَاغَتْ﴾ بالأحزاب و صاد فإنها بالفتح.

واحترز بالثلاثي عن الرباعي؛ فإنه لا يميله نحو : ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ [مريم:23] ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف:5] لا غير.

والمراد بالثلاثي هنا: الذي يكون على ثلاثة أحرف أصول، و الرباعي ما زاد على الثلاثة همزة في أوله دون ما زاد في آخره ضمير أو علامة تأنيث، نحو: ﴿خَافُواْ﴾ و ﴿خَافَتْ﴾.

واحترز بقوله: ماض من غير الفعل الماضي، فلا يميل ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾ [النحل:50] ولا ﴿وخافون إن كنتم﴾ [آل عمران:175] ﴿وَلَا تَخَافِي﴾ [القصص:7] و ﴿لَا تَخَافَآ﴾ [طه:46] ولا ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾ [الإنسان:30] ونحوه.

---

(1) كَضَاقَتْ وَزاغُوا شاءَ جاءَ وَحاق خا*فَ طابَ وَزاغَ خَابَ زاد تَكَمَّلا.

أما ﴿ضَاقَ﴾ فجملته خمسة مواضع أولها بالتوبة ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ و﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [الآية:118] وبهود ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [الآية:77] وبالعنكبوت ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [الآية:33].

وأما ﴿زَاغُوٓاْ﴾ فموضع واحد بالصف ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ﴾ [الآية:5]

وأما ﴿شَاءَ﴾ فجملته مائة موضع و ستة مواضع.

وأما ﴿جَاءَ﴾ سواءً اتصل به ضمير أو لم يتصل، فجملته مائتان واثنان وعشرون موضعاً.

وأما ﴿حَاقَ﴾ فجملته تسعة مواضع، أولها: بالأنعام ﴿فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ﴾ [الآية:10].

وأما ﴿خَافَ﴾ سواء اتصل به ضمير أو لم يتصل، فجملته ثمانية مواضع أولها: البقرة ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ﴾ [سورة البقرة :182] وأما ﴿طَابَ﴾ فهو موضع واحد بالنساء ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم﴾ [الآية:3].

وأما ﴿زَاغَ﴾ فموضع واحد بالنجم ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾ [الآية:17].

وأما ﴿خَابَ﴾ فجملته أربعة مواضع أولها: في سورة إبراهيم ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ﴾ [الآية:15].

وأما ﴿زاد﴾ سواء اتصل به ضمير أو لم يتصل، فجملته خمسة عشر موضعاً، أولها: بالبقرة ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة :10].و

قوله: تكملا أي: تكملت الأفعال العشرة.

تنبيه: قوله: بكيف جا بالقصر. وقوله: حمزة بالتنوين.

ثم ذكر الموضع الحادي عشر، فقال:

[244] وَحَمْزَةُ مَعْ عَلِي وَشُعْبَةُ رانَ .... * .....[1]

أخبر أن حمزة، وعلياً، وشعبة أمالوا ﴿بَلْ رَانَ﴾ [الآية:14] بالمطففين.

قوله: **... وَابنُ ذَكْوَانَ فِيْ جاءَ وشاءَ وَالاوَّلا**

[245] فَزَادَهُمُ اللهُ وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ * .....[2]

أي: وقرأ ابن ذكوان بالإمالة في ﴿جاءَ﴾ و﴿شاءَ﴾ حيث كانا، وفي ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الآية:10] في أول البقرة بلا خلاف كحمزة.

قوله: **وفي الغير** / [58/ب] خلفة أي: وأمال ابن ذكوان ما بقي في القرآن من لفظ زاد بخلاف عنه، أَيِّ: بالفتح والإمالة في غير الأوّل من البقرة كيف أتى، نحو: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [آل عمران:173] و﴿وزَادَهُ﴾ و ﴿زَادَكُمْ﴾ و﴿زَادُوهُمْ﴾ وشبهه.

تنبيه: قوله: **والاولا بالنقل** من غير همز.

قوله: **..... * وَلِلْبَصْرِ مَعْ دُوْرِ الْكِسائِيِّ مَيِّلا.**

[246] فِيْ أَلِفَاتٍ قَبْلَ راءٍ تَطَرَّفَتْ * بِكَسْرَةِ جَرٍّ نَحْوَ أَبْصَارِ وَالْوِلا.

[247] حِمارِكَ وَالْكُفَّارَ وَالدَّارَ وَالْحِمار و الْكافرينَ كافِرِينَ بِيَا اجْمُلا

هذا نوع آخر من المُمالات، وهي: كل ألف متوسطة قبل راءٍ مكسورة تلك

---

(1) وَحمزةُ مَعْ علِي وَشُعْبَةَ رانَ وابـ* نُ ذكوانَ في جاءَ وشاءَ والاوَّلَا

(2) فَزَادَهُمُ اللهُ وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ * وَلِلْبَصْرِ مَعْ دُورِ الْكِسَائِيِّ مَيِّـلا

الراء طرف الكلمة، نحو: ﴿أَبْصَارُ﴾ (والول) أي: الذي يلي ﴿أَبْصَارٌ﴾ من الأمثلة، يعني: ﴿حِمَارِكَ﴾ و﴿الكُفَّارُ﴾ و ﴿الدَّارُ﴾ و ﴿الحِمَارُ﴾ أي: أمل هذه الألفات للبصري، وللدوري عن علي مع إمالة ﴿الْكَافِرِينَ﴾ المعرف بالألف واللام و﴿كَافِرِينَ﴾ المنكر في حال كونها بالياء.

وقوله: بالياء احتراز من الذي ليس فيه ياء، نحو: ﴿الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿كَافِرُونَ﴾ و﴿كافر﴾ و﴿كَافِرَةٌ﴾.

وقوله: ﴿أبصار﴾ مجرداً عن الضمير منكراً ليشمل الذي مع الضمير والمعرف وغير ذلك ووزن ﴿أبصار﴾ **أفعال** و﴿حِمَار﴾ **فِعَال** و﴿كُفَّار﴾ **فُعَّال** و﴿دار﴾ **فَعْل** فالراء في جميع الأمثلة لام الكلمة، كقول الداني: كل ألف بعدها راء مجرورة، وهي لام الفعل.[1]

واحترز بقوله: راء تطرفت من الراء المتوسطة، نحو: ﴿نَمَارِقُ﴾ [الغاشية:15] و﴿الْحَوَارِيِّينَ﴾ [المائدة :111].

وقوله :**اجملا** أي: اجمع النوعين نوع الألفات ونوع ﴿الكَافِرِين﴾.

تنبيه: قوله: **وللبصر** بلا ياء بعد الرَّاءِ. وقوله: **دور الكسائي** بحذف يا دوري قبل ألف الوصل.

وقوله: الكسائيّ بتشديد ألياء. وقوله: (**قبل رَاءٍ**) بالهمزة والتنوين.

وقوله: **والِول** بكسر الواو.

وقوله: **بيا اجملا** بالقصر وألف الوصل.

---

(1) حِمارِكَ وَالْكُفـَّارَ وَالدَّارَ وَالحِـمَارَ*ر والْكافرينَ كافِرِينَ بِيَا اجْمَلَا

قوله:

[248] وَهَارٍ لِشُعْبَةٍ وَقَالُوْنَ مَعْ عَلِي * وَبَصْرٍ بِهِ خُلْفَ ابْنِ ذكوانَ فَانْقُلا.

أخبر أن لشعبة وقالون وعلي والبصري الإمالة في ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة:109] بلا خلاف، وأن فيه خلافاً عن ابن ذكوان، أي: عنه وجهان: الفتح والإمالة، والهاء في به يعود / [59/أ] إلى ﴿هَارٍ﴾ أي: انتقل فيه الخلاف عن ابن ذكوان وحده، ولم يقرأ قالون بإمالة محضة إلا ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ لا غير.

تنبيه: قوله: **لشعبةٍ** بالتنوين **وقالون** بلا تنوين. قوله:

[249] وَالْجارِ جَبَّارِيْنَ دُورِي عَلِي .. * ..... (1)

أراد ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الآية:36] ﴿وَٱلْجَارِ﴾ الموضعين، بالنساء، و﴿قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [الآية:22] بالمائدة، و﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ بالشعراء [الآية:130] أمال الأربعة الدوري عن عليّ.

تنبيه: قوله: دوري على بسكون الياء فيهما.

قوله: **..... * وَقِيلَ وَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلا**

قيل: إن جميع الباب كان ورش يقلل فتحه، أي: يقرؤه بين اللفظين، وأراد بجميع الباب ما ذكره من قوله ميّلا في ألفات قبل راءٍ تطرفت إلى هذا الموضع، وهو ما وقعت الألف فيه قبل الراء المكسورة المتطرفة و﴿ٱلْكَافِرِينَ﴾ و﴿كَافِرِينَ﴾ ﴿هَارٍ﴾ و ﴿وَٱلْجَارِ﴾ و﴿جَبَّارِينَ﴾.

---

(1) وَالْجَارِ جَبَّارِيْنَ دُوْرِي عَلِي وقيل * وَرْشٌ جَمِيْعَ البابِ كانَ مُقَلَّلا.

قوله:

[250] وَعَنْهُ بجَبَّارينَ وَالجارِ خُلْفُهُمْ * ..... (1)

أي: واختلف أهل الأداء عن ورش في تقليل ﴿جَبَّارِينَ﴾ معا ﴿وَٱلْجَارِ﴾ كليهما، فروي عنه وجهان، التقليل، وبه قطع الداني في التيسير[2] والفتح وهو نقل أبي الحسن طاهر بن غلبون في التذكرة.[3]

قوله: **..... * وَحَمْزَةُ مَعْ وَرْشٍ بِـقَهـَّارِ وَالْوِلا**

[251] بَوَاو وَتَكْرَار كالابْرارِ قَلَّلا * أَمِلهُ لِبَصْرٍ مَعْ عَلِيْ ..... (4)

الألف في **قللا** لحمزة وورش.

أخبر أن حمزة اتفق مع ورش فقرآ بين اللفظين في القهار.

والولا يعني: الذي يليه في أول البيت، يعني: البوار والذي تكررت فيه الراء كـ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾﴿خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران:198] ﴿كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [المطففين:18] ﴿مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾ [ص:62] ﴿دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾ [غافر:39] وشبهه من المجرور الراء.

قوله: **أمله لبصر** أي: أمل ما تكررت فيه الراء من المجرور إمالة محضة للبصري وعلي، وأما ﴿ٱلْقَهَّارُ﴾ و﴿البَوَّار﴾، فقد تقدم أصلهما في إمالته لَمَا قال:

وللبصر مع دور الكسائي ميلا في ألفات قبل راء تطرفت

---

(1) وَعَنْهُ بجَبَّارينَ وَالجارِ خُلْفُهُمْ * وحمزةُ مَعْ وَرْشٍ بِـقَهـَّارِ وَالْوِلَا

(2) ينظر: التيسير (48).

(3) ينظر: التذكرة لابن غلبون (1/ 214).

(4) بَوَارِ وَتَكْرَارٍ كالابْرارِ قَـلَّـلَا * أَمِلْهُ لِبَصْرٍ مَعْ عَلِي عَنْهُ مَيَّلَا.

وأما المنصوب الراء من المكرر، نحو: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ﴾ [الإنسان:5] فلا يمال كما لا يمال ﴿خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [الأنبياء:33].

قوله: ..... * ..... عَنْهُ ميَّلا (1)

[252] دُوْرٍ مَنْ انْصَارِي وطغيانهم يسارعون الجواري ثُمَّ آذانهم وِلا / [59/ب]

[253] نسارع والباري وَبارِئِكُمْ وَسَا رعُوْا ثُمَّ في آذانِنَا عَنْ عَلِيْ جَلا

أخبر أن الدوري أمال عنه، أي: عن علي ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الآية:52] بآل عمران والصف، و﴿طُغۡيَانِهِمۡ﴾ خمسة مواضع: بالبقرة والأنعام والأعراف ويونس، وقَدْ أَفْلَحَ، و﴿يُسَارِعُونَ﴾ سبعة، موضعان: بآل عمران، وثلاثة: بالمائدة والأنبياء، و﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾، و ﴿الجواري﴾ ثلاثة: بالشورىٰ والرَّحْمٰنِ، وكُوِّرَتْ، و ﴿آذَانِهِم﴾ سبعة مواضع: بالبقرة والأنعام والإسراء، وموضعي: الكهف وبفصلت ونوح، و﴿نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ [المومنون:56] و﴿ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ﴾ [الحشر::24] و﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ﴾ و﴿عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾ [البقرة :54] ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ [الآية: 133] بآل عمران والحديد ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِنَا﴾ [الآية:44] بفصلت.

وقوله: **عن على جلا** أي: روي الدوري إمالة جميع ذلك عن علي وجلاه، أي: كشفه وشهره عنه.

تنبيه: قوله: **دور** بالتنوين. وقوله: **ولا** بكسر الواو. قوله: **والباري** بسكون الياء.

---

(1) بَوَارِ وَتَكْرَارٍ كالابْرارِ قَـلَّـلَا * أَمِلْهُ لِبَصْرٍ مَعْ عَلِي عَنْهُ مَيَّلَا.

قوله:

[254] يُوَارِي أُوَارِي فِي الْعُقُوْدِ رَوَاهُ عَنْهُ * دَوْرٍ بِخُلْفِهِ ..... (1)

أخبر أن الدوري روىٰ عن علي في ﴿يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ ﴿فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى﴾ [الآية:31] بالمائدة المُعَبَّرُ عنها بالعقود، وجهان: الفتح والإمالة، والهاء في رواه ضمير للفظ ﴿يُوَٰرِى﴾ ﴿فَأُوَٰرِىَ﴾ وفي عنه لعلي.

وقوله: في العقود احترز به من ﴿يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾ [الأعراف:26] بالأعراف؛ فإنه بالفتح للجميع بلا خلاف.

قوله: ..... * .... وَحَمْزَةُ حَمَّلا.

[255] ضِعَافاً وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيْكَ مُيِّلا * بِخُلْفٍ لِخَلادٍ .... (2)

أخبر أن حمزة حَمَّل الرواة عنه إمالة ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا﴾ [الآية:9] بالنساء، و﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ﴾ [الآية:39] و﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ﴾ [الآية:40] بالنمل، بخلاف عن خلاد، فحصل لخلف الإمالة بلا خلاف، وحصل لخلاد وجهان الفتح والإمالة.

تنبيه: قوله : ميّلا بضم الميم والألف في ضمير حرفي النمل.

قوله: ..... * ..... مَشَارِبُ قَدْ تَلا

[256] هِشَامٌ مُمَيْلاً ثُم آنِيةٍ بِهَل أَتَاكَ وَعابِدُوْنَ عابِدُ مُنْزَلا (3)

(1) يُوَارِي أُوَارِي فِي العُقُوْدِ رَوَاهُ عنـــهُ*ـه دُورٍ بخلــفِهِ و حمزةُ حَمَّلا

(2) ضِعَافاً وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ مُيِّلا *بِخُلْفٍ لِخَلَّادٍ مَشارِبُ قَد تَلَا.

(3) هِشامٌ مُمِيلًا ثُمَّ آنِيَةً بَهِل *أَتَاكَ وَعابِدُوْنَ عابِدُ مُنْزَلَا

[257] فِي الْكَافِرُوْنَ ..... * .....

أراد ﴿وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس:73] و﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ [سورة الغاشية:5] في ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية:1] ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ﴾ [الكافرون:3] كليهما ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ﴾ [الكافرون:4] في ﴿قُلْ / [60/أ] يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون:1].

أخبر أن جميع ذلك تلاه هشام، أي: قرأه بالإمالة.

تنبيه: قوله:**عابد**بلا تنوين.

قوله: **... وَابنُ ذكوان قدْ أمالَ عِمْرَانَ وَالإكْـرامِ محْرابَ فَاجْمُلا.**

[258] وَإكْرَاهِهِنَّ وَالْحِمَارِ حِمَارِكَ الْخِلافُ جَرَى فِي كُلِّهَا عَنْهُ مَا خَلا.

[259] مَا جُرَّ فِي المحرابِ مَعْ بَعْدَ مِنْ أَمِلْ * .... (1)

أخبر أن ابن ذكوان أمال عمران حيث جاء، و﴿الإكْرَامِ﴾ موضعي: ﴿الرحمن﴾ و ﴿المحراب﴾ حيث كان و﴿مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ﴾ [الآية:33] بالنور، و ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ﴾ [الآية:5] بالجمعة ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ بالبقرة، بخلاف عنه إلا ﴿ٱلْمِحْرَابِ﴾ المجرور، فإنه أماله بلا خلاف، وهو موضعان: ﴿قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ﴾ [الآية:39] بآل عمران، وقد لفظ به في البيت مع حرف الجرّ، والثاني: قَيَّدَهُ بقوله **بعد من** وهو بمريم ﴿قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾ [سورة مريم:11] والهاء في عنه لابن ذكوان.

(1) مَا جُرَّ فِي المحرابِ مَعْ بَعْدَ مِنْ أَمِلْ * وَفِي النـاسِ مُجْرُوْرًا خِلافُ فـتَـى الْعَلَا

وقوله:فاجملا أي: إجمع الكلمات المذكورة، وَارْوِ عنه فيها وجهين: الفتح والإمالة إلا في المحراب، ومن المحراب؛ فإنه له فيهما الإمالة لا غير.

قوله: ..... * وَفِي النـاسِ مجرورًا خِلافُ فَتَى الْعَلا

أخبر أن لفتى العلا خلافًا في الناس المجرور السين، نحو: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:8] و﴿فِي ٱلنَّاسِ﴾ [الأنعام:122] و﴿لِلنَّاسِ﴾ [البقرة:83] فروي عنه إمالته وروي فتحه، أي: لكل من الدوري والسوسي وجهان الفتح و الإمالة، إلا أن الإمالة عن الدوري أشهر كما أن الفتح عن السوسي أشهر.[1]

قال السخاوي: «وكان شيخنا، يعني: الشاطبي يقرئ بالإمالة له، يعني: لأبي عمرو من طريق الدوري، وبالفتح من طريق السوسي، وهو مسطور في كتب الأئمة»[2]. كذلك قوله:

[260] وَكُلّ مُمَالٍ عِنْدَ وَصْلٍ لِكَسْرَةٍ * وَزَالَتْ لَدَى وَقْفٍ تَعَرَّضَ مَيّلا .

[261] وَذَلكَ مِمَّا الرَّاءُ فِيْهِ تَـطَرَّفَتْ * مَعَ الْجَرِّ مِثل النَّارِ وَالنَّاسِ جَمَّلا.

أخبر أن كل ألف أميلت إمالة كبرى أو صغرى في الوصل؛ لأجل كسرة متطرفة بعدها، نحو: ﴿بِدِينَارٍ﴾ [آل عمران:75] ﴿مِنَ ٱلنَّارِ﴾ ﴿مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾

---

(1) ينظر: غيث النفع في القراءات السبع علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ، المالكي (ت:1118هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط1 (1425هـ) (2004م) (63) والكنز في القراءات العشر (1/ 310) وفريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات (1/ 178).

(2) جامع البيان في القراءات السبع للداني (4/ 1736) وسراج القارئ (115 – 116) والسبعة (703)

[ص:62]، فتلك الكسرة تزول في الوقف ويوقف بالسكون، فلا يمنع اسكان ذلك الحرف المكسور إمالتَها في الوقف لكون سكونه عارضًا؛ ولأن الإمالة سبقت الوقف فبقيت على حالها، هذا تتمة شرح قوله: **ميلا في ألفات قبل راء تطرفت بكسرة جَر**.

وقوله: **جَمِّلا** أي: إجمع هذا / [60/ب] النوعَ كُلَّهُ؛ لعموم الحكم فيه.

تنبيه: قوله: **مما الرّاءُ** بالمد والهمزة.

قوله:

[262] وقف قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلٍّ بِأَصْلِهِ * وَفِي وَصْلِ ذِي الرَّا الْخُلَفَ لِلسُّوْسِ فَانْقُلا

[263] كَمُوْسَى الْهُدَى الْقُرَى التَّيْ .... * .....[1]

أمر بالوقف لكلّ من القراء السبعة بأصله، أي: على أصله من الفتح والإمالة، وبين اللفظين، يعني: في الألف المُمالة المتطرفة التي يقع بعدها ساكن، نحو: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [غافر:53] إذا وقفت على ﴿مُوسَى﴾ أملت ألف ﴿مُوسَى﴾ لحمزة، وعلي وجعلتها بين اللفظين للبصري وورش وفتحتها للباقين، فهذا مثال ماليس فيه راء، ومثال ما فيه الراء: ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [سبأ:18] فإذا وقفت على ﴿ٱلْقُرَى﴾ أملت للبصري، وحمزة، وعلي وبين اللفظين لورش، وفتحت للباقين وكلهم قرؤوا بالفتح في الوصل إلا السوسي؛ فإنه اختلف عنه في ذوات الراء في الوصل، فأخذ له بالإمالة، وهو نقل (**التيسير**) وأُخذ له بالفتح

---

(1) كَمُوْسَى الهُدَى القُرَى التَّيْ وَالخِلافُ نَحْـــ*ـو غُزًّى مُسَمًّى جا ثَلاثَةٌ اعْمِلَا.

كالجماعة، وهذا زائد على (التيسير)[1].

وجملة ما في القرآن من ذلك ثلاثون موضعاً، أولها بالبقرة: ﴿نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً﴾ [البقرة الآية:55] ذكرتها في (شرح الشاطبية)[2].

تنبيه: قوله: **ذي الرا** بالقصر.

قوله: **..... وَالْخِلافُ نَحْوُ غُزًّى مُسَمًّى جَا ثَلاثَةٌ اعْمِلا.**

هذا فرع من فروع المسألة المتقدمة داخل تحت قوله: **وقف قبل ساكن لكل بأصله** وأفردها بالذكر لما فيها من الخلاف.

أخبر أن الخلاف جاء في إمالة الأسماء المقصورة المنونة، وفتحها في الوقف على ثلاثة مذاهب، ومثل بمثالين، مثال للمنصوب: وهو **غُزا** ونُصب؛ لأنه خبر كان وخبر كان منصوب.

ومثال للمرفوع والمجرور وهو **مسمى** لأنه جاء في القرآن مرفوعاً، نحو: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام:2] ومجروراً، نحو: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى﴾ [سورة البقرة:282].

وعلم أن مراده الأسماء المقصورة المنونة من الأمثلة، وسمى المقصور مقصوراً؛

---

(1) وروى الداني أن أَبَا شُعَيْب قد روى عَن اليزيدي إمالة الرَّاء مَعَ السَّاكِن فِي الْوَصْل فِي نَحْو قَوْله تَعَالَى ﴿نرى اللهَّ جهرة﴾ ﴿وَيرى الَّذين﴾ ﴿والكبرى اذْهَبْ﴾ ﴿والقرى الَّتِي﴾ ﴿وَالنَّصَارَى الْمَسِيح﴾ وَشبهه مِمَّا فِيهِ الرَّاء وَبِذَلِك قَرَأت فِي مذْهبه أَي [على] أبي الْفَتْح وَبِه آخذ فَاعْلَم ذَلِك . أنظر: التيسير في القراءات السبع للداني، (53) تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري (251)

(2) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي للمؤلف (117).

لأنه قصر على حالة واحدةً في اللفظ سواء كان مرفوعاً أو مجروراً أو منصوباً.

تنبيه: قوله: **جاء** بالقصر.

وقوله: **اعملا** بألف الوصل.

ثم ذكر المذاهب الثلاثة.

في قوله: **فرفعاً وجراً ثم نصباً أمل أو افتحاً أو أمل رفعاً وجراً تفضلا.**

المذهب الأول: إمالة جميع ما جاء من ذلك سَواءٌ كان في موضع رفع أوْ جَرّ / [61/أ] أو نصب. وأشار إليه بقوله:

[264] فرفعاً وجراً، ثم نصباً أمِلْ .. * ..[1]

المذهب الثاني: فتح جميع ما جاء من ذلك سواء كان في محل رفع أو جر أو نصب، وأشار إلى ذلك بقوله:

أو افتحاً يعني: في الأحوال الثلاثة.

المذهب الثالث: وهو الأرجح إمالة جميع ما جاء من ذلك في حالتي الرفع والجر لا غير، وتعين فتح المنصوب.

وقوله: تفضلا ثناءٌ على المذهب الثالث؛ لشهرته عن أهل الاداء.

وأما الداني؛ فإنه جعل للمنون ولما سبق حُكْمًا واحدًا، تمال لمن مذهبه الإمالة ولم يذكر في التيسير غيره، وحكى الشاطبي المذاهب الثلاثة.[2]

---

(1) فَرَفْعًا وَجَرًّا ثُمَّ نَصْبًا أَمِلْ أَوِ افْتَحًا أَوِ أَمِلْ رَفْعًا وَجَرًّا تَفَضَّلا.

(2) ينظر: التيسير (50) وإبراز المعاني (241) وسراج القاري (132).

وأفردتُ لها تصنيفًا في محل إعراب جميع ما في القرآن من المقصور مرتبًا على السور، وسميته **تحفة الأصحاب في تقدير الإعراب** وهو مختصر لطيف، وبالله التوفيق.[1] .

(1) ينظر: الاستكمال لبيان ما يأتي في كتاب الله عزوجل في مذهب القراء السبعة فى التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملا كاملا للإمام ابن الغلبون ، تحقيق : الدكتور عبد الفتاح بحري إبراهيم ط:1 (1412هـ) الزهراء للأعلان العربي (110-117) وكنز في القراءات العشر،لابن ابن المبارك (1/ 117-380) والتبصرة (118) والتيسير (46) والإرشاد (189) والنشر (2/ 29) والإمالة في القراءات واللهجات العربية (14) .

بَابُ مذهب الكسائِي في إمالة ها التانيث في الوقف

هَاء التأنيث هي: التي تكون في الوصل تاءً وفي الوقف ها نحو:﴿رَحْمَةً﴾ و﴿نِعْمَةَ﴾ [سورة البقرة :211] وشبه ذلك.

قوله:

[265] أَمِلْ قَبْلَ هَا التأنيْثِ فِي الْوَقْفِ عَن عَلِي* تَلِي (فَجثَتْ زَيْنَب لِذَوْدِ شُمُسْ) وِلا.

أي: أمل عن على حروف **فجـثّـت** وما بعدها إذا وقعت قبل **هاء التأنيث** ووليها **الها** من بعدها في الوقف على الهاء، فمثال الفاء ﴿خَلِيفَـةً﴾ [البقرة:30] والجيم ﴿حُجَّةٌ﴾ [البقرة :150] والثاء ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية:16] والتاء ﴿مَّيِّـتَةً﴾ [الأنعام:139] والزاي ﴿بَارِزَةً﴾ [الكهف:47] والياء ﴿مَعْصِيَةُ﴾ [المجادلة:8] والنون ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ [النور:35] والباء ﴿حبة﴾ [ة البقرة :177] واللام ﴿لَيْلَةَ﴾ [البقرة :51] والذال ﴿لَذَّةٍ﴾ [الصافات:46] والواو ﴿قَسْوَةً﴾ [البقرة :74] والدال ﴿وَاحِدَةً﴾ [البقرة :213] والشين ﴿مَعِيشَةً﴾ [طه:124] والميم ﴿رَحْمَةً﴾ [آل عمران:8] والسين ﴿خَمْسَةٌ﴾ [الكهف:22].

تنبيه: قوله: هَا **التأنيث** بالقصر. وقوله: **زينبْ** بسكون الباء الموحدة.

وقوله: **لذود** الذال الأولى منقوطة، والثانية مهملة.

وقوله: **شُمُس** بسكون السين المهملة. وقوله: **وِلا بكسر الواو**.

قوله:

[266] وَأَكْهَرُ بَعْدُ الكَسْرِ وَالْياءِ سَاكِنًا * وَإِنْ حَالَ سَاكِنٌ كَنَحْوِ مِائَةْ تَلا

[267] وَلَيْكَهْ وَوِجْهَهْ ثُمَّ عِبْرَهْ .. * .....

أي: وحروف أكهر الأربعة إذا وقع أحدها قبل هاء التأنيث ساغت الإمالة على صفة وضعفت على صفة، فتصح الإمالة إذا كان قبل هذه الحروف كسر أو ياء ساكنة سواءٌ حال بين الكسر / [61/ ب] وبينه ساكن أو لم يحل، فمثال الهمزة ﴿مِائَةَ﴾ [البقرة :259] فالهمزة من حروف أَكْهَر وقبلها كسر الميم، ومثال الكاف: ﴿ليكه﴾ [ق :14]. وهي من حروف أكهر وقبلها الياء ساكنة، ومثال الهاء: ﴿وِجْهَةٌ﴾ [البقرة :148] وهي من حروف أكهر وقبلها الواو مكسورة، وبين الكسر والياء ما لا يعد حاجزًا وهو الجيم، ومثال الراء إذا وقع قبلها ساكن قبله كسر ﴿عِبْرَةٌ﴾ [يوسف:111] ألا ترى أن الراء في ﴿عِبْرَةٌ﴾ من حروف أكهر وقبلها العين مكسورة، وبين الكسر والراء ما لا يعد حاجزًا وهو الباء، فكل هذا ونحوه ممال لعلى، واختلف في ﴿فطرة﴾ [الروم:30]لأجل أن الساكن حرف اسعلاء.

تنبيه: قوله: **والياء** بالمد والهمزة. وقوله:**مايهْ ليكهْ وجههْ عبرهْ** بسكون الهاء في الأربعة. ثم ذكر الصفة التي تضعف الإمالة معها في حروف **أكهر**

فقال: ..... وَضُعْفُهُ * يَلِي فَتْحًا أَوْ ضَمًّا ..... (1)

يعني: أن **أكهر** ضعفت حروفه عن تحمل الإمالة إذا انفتح ما قبلها أو انضم أو كان ألفً، فمثال الهمزة بعد الفتح ﴿ٱمْرَأَةَ﴾ [النمل:33] فإن فصل بين الفتح وبين

(1) وَلَيْكَهْ وَوِجْهَهْ ثُمَّ عِبْرَهْ وَضُعْفُهُ * يَلِي فَتْحاً أَوْ ضَماً وَمَنْعً تَعَمَّلَا.

الهمزة فاصل ساكن؛ فإن كان ألفاً منع الإمالة، نحو:﴿بَرَآءَةٌ﴾ [التوبة:1] وإن كان غير ألف اختلف فيه، نحو: ﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة :31] و ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [آل عمران:49] و ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ [العنكبوت:20] ومثال الكاف بعد الفتح ﴿مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [النور:35] و ﴿ٱلشَّوْكَةِ﴾ [الأنفال:7] سَوَاءٌ في ذلك ما فَصَل فيه وما لا فَصْل فيه، وبعد الضم، نحو: ﴿ٱلنَّهْلَكَةِ﴾ [البقرة :195] ومثال الهاء بعد الفتح مع فصل الألف وغيرها من السواكن، نحو: ﴿سَيَّارَةٌ﴾ [يوسف:19] و﴿نَضْرَةً﴾ [الإنسان:11] وبعد الضم مع الحاجز، نحو: ﴿عُسْرَةٍ﴾ [البقرة :280] و﴿مَحْشُورَةً﴾ [ص:19] ويجمع ذلك كله أن تقع حروف **أكهر** بعد فتح أو ضم بفصل ساكن وبغير فصل، فلهذا أطلق بقوله فتحاً أو ضماً.

تنبيه: قوله: **فتحاً أوْ ضَمّاً** بالنقل من غير همز.

قوله: ..... * ..... **وَمَنْعٌ تَعَمَّلا.**

[268] لِعَشْرٍ وَهِي حق ضِغَاطٌ عَصٍ خَظَا * ..... (1)

أخبر أن الإمالة تمتنع إذا وقع قبل **ها التانيث** حرف من هذه الأحرف العشرة المذكورة في الأربع كلمات، فمثال الحاء، نحو: ﴿ٱلنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة :3] والقاف، نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة:1] الضاد، نحو:﴿قَبْضَةً﴾ [طه:96] / [62/أ] والغين، نحو: ﴿بَٰلِغَةٌ﴾ [القمر:5] والألف، نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ والطاء، نحو:﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة :247] والعين، نحو:﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة:1]

---

(1) لِعَشْرٍ وَهِيْ حَقٌّ ضِغَاطٍ عَصٍ خَظَا* وَعَنْهُ سِوَى الْأَلِفْ وَعَنْهُ اطْلَقَ الْمَلا

والصاد، نحو: ﴿خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر:9] والخاء، نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس:33] والظاء، نحو: ﴿مَوۡعِظَةٌ﴾ [البقرة :275].

قوله: **ضغاط** جمع ضغطه، ومنه ضغطة القبر. **وعص** بمعنى: عاص. **وخضي** بمعنى: سَمِن، **والأكهر** الشديد العبوس [1].

قوله: ..... * وَعَنْهُ سِوَى الأَلِفْ وَعَنْهُ اطْلقَ الْمَلا.

قوله: وعنه، أي: عن علي جاء في إمالة **هاء التأنيث** في الوقف ثلاثة مذاهب:

الأول: إمالتها إلا مع الأحرف العشرة، وقد تقدمت.

المذهب الثاني: إمالتها مع جميع الحروف إلا الألف؛ فإن الهاء تفتح إذا وقعت الألف قبل الهاء ولم تقع الألف قلبها إلا في عشر من الكلم: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ و ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ و﴿ٱلۡحَيَوٰةِ﴾ و﴿ٱلنَّجَوٰةِ﴾ ﴿وَمَنَوٰةَ﴾ و ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ﴾ [المؤمنون:36] و﴿ذاة﴾ و﴿ولاه﴾ و﴿ٱللَّٰتَ﴾ [النجم:19].

وسيأتي في باب الوقف علي مرسوم الخط؛ أنه وقف على هذه الخمس الأخيرة بالهاء.

المذهب الثالث: الإطلاق، وهو إمالة الهاء مطلقاً من غير استثناء شيء منها.

قال الداني في كتاب الْمُوَضِّحِ [2]: «لم يستثن خلف عنه أيضاً، يعني: عن الكسائي من ذلك كل شيء ولا خَصَّ بذلك بعضاً دون بعض بل أطلق القياس في سائر

---

(1) ينظر سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص: 119).

(2) لم أقف عليه.

هاءات التأنيث وكذا بلغني عن ابن مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني[1] وكان من أضبط الناس لحرف الكسائي؛ أنه كان لا يخص من ذلك شيئا دون شيء وإلى ذلك ذهب أبو بكر بن الأنباري [2].وجماعة من أهل الاداءِ والتحقيق، وبذلك قرأت في رواية الأعشى، وقراءة الكسائي على شيخنا أبي الفتح ـ رحمه الله ـ عن قراءته على أصحابه، وكان أبوبكر بن مجاهد وأبوالحُسَين بن المنادي وأبو طاهر بن أبي هاشم وجميع أصحابهم يخصّـونَ من ذلك بالفتح ما كان فيه قبل هاءِ التأنيث أحد عشر حرفاً، منها حروف الاستعلاء التسعة والعاشر الألف».

وقال في التيسير: «النص عن الكسائي في استثناء ذلك معدوم وبإطلاق القياس في ذلك» قرأت على أبي الفتح عن قراءته، وكذلك حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا ابن الانباري، قال: حدثنا إدريس عن خلف عن الكسائي، والأول أختار إلا ما كان / [62/ ب] قبل الهاء فيه ألف، فلا تجوز الإمالة فيه، ووقف الباقون بالفتح.[3]

وقال في الموضح: «فأما الألف في **الحياة** فزعم الفراء أنها منقلبة من واو قال؛ لأنه مصدر **قَلَّ** ما يجمع، فإن احتجت إلى جمعه قلت ثلاث حيوات بالواو؛ لأن أصلها الواو، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ﴾ [العنكبوت:64].

وقال غيره: «الألف في الحياة منقلبة من **ياء** بدليل ظهورها في الفعل المأخوذ

(1) هو: موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ا الخاقاني، المقرئ المحدث كان بارعا في قراءة الكسائي ، مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (ص: 55).

(2) هو محمد بن القاسم بن محمد ، أبو بكر الأنباري: من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظًا كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد في القرآن، وتوفي ببغداد سنة،(328 هـ) الأعلام للزركلي (6/ 334).

(3) ينظر: التيسير(56).

من هذا الإسم إذا قلت: **حييت** وفي قوله تعالى: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال:42] و ﴿لِّنُحْيِيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [الفرقان:49] ولا يجوز أن يكون في الأصل **واو** وهي في فرعه **يا**إذ كان الفرع محمول على أصله وله حكمه وهذا مذهب البصريين». انتهى كلامه[1].

تنبيه: قوله: **سوى الألف** بسكون الفاء.

وقوله: **وعنه اطلق** بألف الوصل.

(1) ينظر: الإستكمال لبيان ما يأتي في كتاب الله عزوجل في مذهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملا كاملا للإمام ابن غلبون، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح بحري إبراهيم ط،1 (1412هـ) الزهراء للأعلان العربي (110-117) والكنز في القراءات العشر،لابن ابن المبارك (1/ 117-380) والتيسير (46) الإمالة في القراءات واللهجات العربية (14) وجامع البيان في القراءات السبع (2/ 683) والنشر (2/ 30)

بَابُ الرَّاءَاتِ

[269] وَفِي كُلِّ راءٍ قَبْلَها الياءُ ساكِنٌ * أَوِ الْكَسْرُ لاَزِمٌ بِوَصْلٍ تـوُصِّلاَ

[270] فَرَقِّقْ لِوَرْشِهِمْ ..... * .....(1)

أمرك أنْ ترقق لورش كل راء قبلها يا ساكنة أو كسرة لازمة متصلة بالراء في كلمة واحدة، سَوَاءٌ كانت الراءُ ساكنة أو متحركة، نحو: ﴿ٱلْخَيْرُ﴾ و ﴿لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء:50] و ﴿مِيرَاثُ﴾ [آل عمران:180] و ﴿فَقِيرًا﴾ [النساء:6] و ﴿ٱلْمُغِيرَاتِ﴾ [العاديات :3] ولا يكون قبل الياء الساكنة إلا مفتوح أو مكسور كما تقدم في الأمثلة.

ومثال الكسر اللازم، نحو: ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾ و ﴿بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة:24] ولا فرق في المكسور بين أن يكون حرف استعلاء أَوْ لا، ويقع حرف الاستعلاء قبلها إلا العين، نحو: ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة:22] ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:23] ﴿فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة:25] ﴿قَٰصِرَٰتُ﴾ [الصافات:48] ﴿قَطِرَانٍ﴾ [إبراهيم:50] ﴿نَّخِرَةً﴾ [النازعات:11] فهذه ستة، ودخل ذلك كله تحت قوله: **كل راءٍ** سَوَاءٌ توسطت أو تطرفت لحقها تنوين أولم يلحقها كان المكسور قبلها حرف استعلاء غير حرف استعلاء، فرقق ذلك كله لورش سواءُ وصلت الكلمة أو وقفت عليها.

تنبيه: قوله: **راءٍ** بالمدّ والهمز. ومثله قوله: **الياءُ**.

قوله: **... وَإِنْ حَالَ سَاكِنٌ * كَعِبْرَهْ وَإِخْرَاجًا سِوَي مَابَقِي اعْتَلا.**

---

(1) فـرَقِّقْ لِوَرْشِهِمْ وَإِنْ حالَ سَاكِن * كَعِبْرَهْ وَإِخْرَاجًا سِوَى ما بَقِي اعْتَلَا

[271] كَوِقْرًا وَقِطْرًا مِصْرَ فَخِّمْ * ..... [1]

يعني: وأن حال بين الكسرة اللازمة وبين / [63/أ] الراء ساكن فلا تعتد به ورقق كما تقدم، واعمل الكسرة كأنها وليت الراء، وذلك نحو: ﴿عِبْرَةٌ﴾ و﴿سِدْرَةٍ﴾ [النجم:14] ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:27] فذلك مرقق لضعف الحائل لسكونه؛ فإن كان الساكن الحائل (خا)، نحو: ﴿إِخْرَاجًا﴾ [نوح:18] و﴿إِخْرَاجِكُمْ﴾ [الممتحنة:9] فإن الراء مرققه لورش سوىٰ ما بقي من حروف الاستعلاء؛ فإن الراء مفخمة؛ لأجله ولا يقع من حروف الاستعلاء، كذلك إلا القاف والطاء والصاد، نحو: ﴿وَقْرًا﴾ [الأنعام:25] و﴿قِطْرًا﴾ [الكهف:96] و﴿مِصْرًا﴾ [البقرة:61] و﴿إِصْرًا﴾ [البقرة:286] ففخم ذلك جميعه لورش؛ لأنه لقوته في منع الإمالة لا يضعف بكونه ساكنًا كما يضعف غيره، وإنما لم تكن الخاء مانعة من الترقيق، وهي من حروف الاستعلاء؛ لأنها حرف مهموس، فضعف الإعتماد عليه عند خروجه والصاد، وإن كانت حرفًا مهموساً إلا أنها أقوىٰ من الخاء لما فيها من الإطباق والصفير فمنعت ولم تمنع الخاء.

تنبيه: قوله: **كعبره** بسكون الهاء. وقوله: **بقيْ** بسكون الياء. وقوله: **اعتلا** بألف الوصل. وقوله: ﴿مِّصْرَ﴾ بلا تنوين.

قوله: ..... وَالاعجميَّ عِمْرَانَ إِبْرَاهِيْمَ إِسْرَاءِلَ اجْمُلا

[272] إِرَمْ وَمُكَرَّرًا ضِرارًا وَنَحْوَهُ * فَفَخِّمْ كَمدْرَارًا ..... [2]

(1) كَوِقْرًا وَقِطْرًا مِصَرْ فَخِّمْ وَالاعجميَّ *عِمْرَانَ إِبْرَاهِيْمَ إِسْرَاءِلَ اجْمَلَا.

(2) إِرَمْ وَمُكَرَّرًا ضِرارًا وَنَحْوَهُ * فَفَخِّمْ كَمدْرَارًا وَوَجْهانِ أَعْمِلَا.

ذكر هنا ما خالف فيه ورش أصله، فلم يرققه مما كان يلزمه ترقيقه على قياسِ ما تقدم، ففخم الراء في الإسم الأعجمي، والذي منه في القرآن ثلاثة أسماء: ﴿عِمۡرَٰنَ﴾ [آل عمران:35] و ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة :124] و﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة :40].

ثم قال: **اجملا** أي: أجمع ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ﴾ [الفجر:7] مع الأسماء الأعجمية؛ لأنه أعجمي، وقيل: عربي، فلأجل الخلاف الذي فيه أفرده بعدها، وهو بالتفخيم.

ثم قال: وَ **مُكَرَّرًا**، وفخم أيضًا الراء في حال تكريرها، يعني: أن الراء إذا وقع قبلها ما يجب به ترقيقها وجاء بعدها راء مفتوحة أو مضمومة، نحو: ﴿ضِرَارًا﴾ [البقرة :231] و﴿مِّدۡرَارًا﴾ [الأنعام:6] و﴿فِرَارًا﴾؛ فإن الراء الأولى تفخم؛ لأجل تفخيم الثانية لتناسب اللفظ.

تنبيه: قوله: **إسراءل** بالهمز من غير يا في اللفظ. وقوله:**اجملا** بألف الوصل. وقوله: **ارمْ** بسكون الميم.

قوله: ..... * ..... وَوَجْهَانِ اعْمِلا

[273] بِحَيْرَانَ مَعْ ذِكْراً وَسِتْراً وَبَابِهِ * ..... [1]

أخبر أن في ﴿حَيۡرَانَ﴾ [الأنعام:71] وجهين: الترقيق، وبه قطع الداني في التيسير والتفخيم، وهو زائد على التيسير. [2]

وقال الداني / [63/ب] في غير التيسير: «وزادني ابن خاقان في الاستثناء

(1) بِحَيْرَانَ مَعْ ذِكْراً وَسِتْراً وَبَابِهِ * وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ فَرَقِّقْ تَكَمَّلا

(2) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت:444هـ) جامعة الشارقة، الإمارات (1428هـ) (2007م) (2/ 778).

اخلاص الفتح للراء في قوله :﴿حَيْرَانَ﴾ في الأنعام، وقرأت على غيره بالترقيق، وهو القياس من أجل الياء» انتهى كلامه.

وأما ما ذكر مع ﴿حَيْرَانَ﴾ نحو: ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة :200] و﴿سِتْرًا﴾ [الكهف:90] و﴿بَابِهِ﴾؛ فإن فيه وجهين: التفخيم، وبه قطع الداني في التيسير والترقيق وهو الزائد عليه[1].

وأراد ﴿بَابِهِ﴾ ما كان على وزن فِعْلاً بكسر الفاء وسكون العين ونصب اللام وكان منونًا، ويعني به: كل راءٍ مفنوحة لحقها التنوين وقبلها ساكن قلبه كسرة، نحو: ﴿ذِكْرًا﴾ و﴿سِتْرًا﴾ و﴿وِزْرًا﴾ [طه:100] و﴿سَمِرًا﴾ [المؤمنون:67] و﴿حِجْرًا﴾ [الفرقان:22].

وقال الداني في غير التيسير: «أقرأني الخاقاني، وفارس بن أحمد عن قرائتهما الباب كلّه بإخلاص الفتح».[2]

وقال أيضاً: «وأقرأني أبو الحسن بن غلبون بالترقيق واستثنى:﴿مِصْرًا﴾ و ﴿إِصْرًا﴾ ﴿قِطْرًا﴾ ففخمها من أجل حرف الاستعلاء».[3] قال: «وقد أغفل (وقرًا)، وحكمه حكم ما استثناه إنْ راعى القياس» انتهى كلامه.

ولا خلاف في ترقيق المدغم وذلك في قوله: ﴿سِرًّا﴾ [البقرة:235] و﴿مُّسْتَقَرًّا﴾ [الفرقان:24] لشدة اتصال كسرة السين والقاف بالراء.

---

(1) ينظر: التيسير(55).

(2) جامع البيان (2/ 779).

(3) المصدر نفسه (2/ 498).

قوله: ..... * وَفِيْ شَرَرٍ عَنْهُ فَرَقِّقْ تَكَمَّلا[1]

أراد ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ﴾ [المرسلات:32] وأمر بترقيق الراء الأولى؛ لأجل كسرة الراء الثانية لورش؛ لأن الراء في **عنه** ضميره، ولم يرقق ﴿أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء:95] لأجل حرف الاستعلاء.

وقوله: **تكملا** أي: تكمل ما ذكر لورش.

ثم انتقل إلى ما اتفق عليه السبعة، فقال:

[274] لِسَبْعَتِهِمْ رَقِّقْ لِرَا سَاكِنٍ وَقَبْلَهُ * الْكَسْرُ لازِمٌ كَشِرْعَةْ فَإِنْ تَلا

[275] مِنْ بَعْدِهِ مُسْتَعْلِيًا كالصِّرَاطِ وَالْفِرَاقُ وَإِعْراضًا وَإِرْصادًا انْقلا .

[276] لِكُلِّهِمِ التَّفْخِيمُ فِيْهَا ..... * .....[2]

أي: رقق للقراء السبعة كل رَاءٍ ساكنة سَوَاءٌ تطرفت أو توسَّطَتْ وصلاً ووقفا إن كان قبلها كسرة لازمة متصلة وليس بعدها حرف استعلاء متصل مباشر أو مفصول بألف في الفعل والاسم العربي والاعجمي، نحو: ﴿شِرْعَةً﴾ [المائدة: 48] و ﴿مِرْيَةٍ﴾ [هود:17] و ﴿شِرِّذِمَةٌ﴾ و ﴿الاربه﴾ و ﴿فِرْعَوْنَ﴾ و ﴿ٱصْبِرْ﴾ [ص:17] وشبهه.

قوله: **فإن تلا من بعده مستعليا**، يعني: فإن وقع بعده، / [64/أ] أي: بعد الراء المفتوحة أو المضمومة في أصل ورش وساكنة في أصل السبعة، وقد تقدمها

---

(1) بِحَيْرَانَ مَعْ ذِكْراً وَسِرّاً وَبَابِهِ * وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ فَرَقِّقْ تَكَمَّلا

(2) لِكُلِّهِمِ التَّفْخِيْمَ فيها وَخُلْفُهُمْ * بِفِرْقٍ وَإِنْ وَجَدتَّ كَسْرًا مُفَصَّلَا

سبب الترقيق وأتى بعدها أحد حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قوله: **قط، خص، ضغط** وهي: القاف والظاء والخاء والصاد والضاد والغين والطاء، فإن الراء تفخم لكل القراءِ والواقع من حروف الاستعلاء في القرآن، في أصل ورش ثلاثة: القاف والضاد والطاء مفصولات، نحو: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ﴾ [الكهف:78] و﴿أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ [القيامة:28] و﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ [ص:18] وَ ﴿أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء:128] و﴿عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام:35] و﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة:6] و﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ﴾ [آل عمران:51] و ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [البقرة :142].

وفي أصل السبعة ثلاثة : القاف والطاء والصاد مباشرات، نحو : ﴿مِن كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ [التوبة:122] و ﴿فِي قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام:7] و ﴿بِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر:14] و﴿ارصادًا﴾.

تنبيه: قوله: **رقق** لراء بالقصر. وقوله: **كشرعة** بسكون الهاء.

وقوله: **انقلا** بألف الوصل.

قوله: ..... وَخُلْفُهُمْ * بِفِرْقِ ..... [1].

أراد ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ [الشعراء:63] بالشعراء. أخبر أن أهل الأداء اختلفوا فيه، فمنهم من: فخم الراء فيه للجميع؛ لوقوع حرف الاستعلاء بعدها ومنهم من رققها لانكسار حرف الإستفهام بعدها؛ لانكسار الفاء قبلها، والوجهان جيدان.[2]

(1) لِكُلِّهِمِ التَّفْخِيْمَ فيها وَخُلْفُهُمْ * بفِرْقٍ وَإنْ وَجَدتَّ كَسَّرْا مُفْصَّلَا

(2) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع،لأبي عمرو الداني (2/ 774)

قوله: ..... * .. وَإِنْ وَجدتَّ كَسْرًا مُفَصَّلا.

[277] أَوْ عَارِضًا فَفَخِّمْ الرَّاءَ بَعْدَهُ * كَمَا برَشِيدٍ امْرأَهْ وَالَّذِي وِلا

[278] كَسْرًا أَوْ يَاْ كالْمَرْءِ أَوْ مَرْيَمٍ .. * ...[1].

أي: وفخم من الراءات ما وجدته بعد كسر مفصلا، أي: يكون الكسر في حرف منفصل من الكلمة التي فيها الراء، نحو: ﴿رَّشِيدٌ﴾ [هود:78] ﴿بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة:15]

وقوله:كما برشيد، مثال:وما زائدة للوزن والتقدير: كَ بِرَ شيد، فهذا نوع.

والنوع الثاني العارض، أي: وفخم أيضًا ما وجدته من الراءات بعد كسر عارض، وهو كسر ما حقه السكون ككسرة همزة الوصل، نحو: ﴿ٱمْرَأَةٌ﴾ [النساء:12] ﴿ٱرْجِعُوٓاْ﴾ [يوسف:81] إذا ابتدأَهُ وكسره للتقاءِ الساكنين، نحو: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ﴾ النساء:128]

﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾ [النور:50] ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب﴾ [هود:42] إذا وصلت أم بتفخيم الراء في ذلك كله للجميع.

قوله: **والذي وِلا كسراً ويا** أي: وفخم للجميع أيضاً من / [64/ب] الراءات ما يلي كسرًا أَوْ ياءً من قبلها، نحو: ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [البقرة:210] و ﴿يَرْجِعُونَ﴾ [سورة البقرة:18] و﴿مَرْيَمَ﴾ و ﴿لِبَشَرَيْنِ﴾ [سورة المؤمنون:47] وهذا النوع ضد ما قبله؛ لأن الكسر فيه قبل الراء والكسر هنا بعد الراء.

---

(1) كَسْرًا وَيَاْ كالْمَرْءِ أَوْ مَرْيَمٍ وَرِق * قِ مَكْسُوْرَ لازِمًا وَعارِضَ مَوْصِلَا

تنبيه: قوله: **ففخم الراءَ** بالمد والهمز. وقوله: بـ﴿رَّشِيدٌ﴾ ﴿ٱمۡرَأَةٌ﴾ بألف الوصل وهاء سَاكنة. وقوله: **وَيَا** بالقصر.

قوله: ..... * وَرِقَّ مَكْسُوْرَ لازِمًا وَعَارِضَ مَوْصِلا

أمر بترقيق الراء المكسورة للجميع في الوصل سواء كانت الكسرة لازمة أوْ عارضة، وسواء كانت الراء في وسط الكلمة أو آخرها فاللازمة، نحو: ﴿قَدِرِينَ﴾ [القلم:25] و ﴿صابرين﴾ [البقرة :153] والعارضة نحو: ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ [إبراهيم:44] ﴿مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [هود:43] ولا فرق من أن يليها حرف استعلاء أو لا يليها؛ لأن الراء المكسورة تغلب الحرف المستعلي.

قوله:

[279] وَتَفْخِيْمُهَا فِي الْوَقْفِ مِنْ مَطَرٍ دُسُرْ * وَلَكِنَّهَا فِي الْوَقْفِ مَعْ مَا تَمَيَّلا

[280] كالأَبْرَارِ وَالدَّارِ أَوِ الياءِ سَاكِنًا * كَخَيْرٍ وَبَعْدَ الْكَسْرِ رَقِّقْ لَهُم جَلا .

أخبر أن تفخيم الراء المكسورة في الوقف، نحو: ﴿مِّن مَّطَرٍ ﴾ [النساء:102] و﴿أَلۡوَاحٖ وَدُسُرٖ﴾ [القمر:13] للجميع.

قال الداني في الموضح: «فإن وقفت عليها بالسكون، ولم ترم اعتبرت الحركة التي قبلها؛ فإن كانت فتحة أو ضمة، نحو قوله:﴿مِّن مَّطَرٍ ﴾ و﴿سَفَرٍ﴾ ﴿وَدُسُرٍ﴾ و﴿نُّكُرٍ ﴾ وشبهه فخمت لا غير؛ لأن ذلك حكم الساكنة مع هاتين الحركتين في مذهب الكل»

قوله: **ولكنّها** استدراك، أي: ولكن الراء المكسورة حكمها في الوقف مع غيرها

من الراءات المفتوحة والمضمومة إذا وقفت عليها بالسكون وقبلها حرف ممال؛ فإنها ترقق إذا كان قبلها أحد أسباب ثلاثة: الإمالة أو يا ساكنة أو كسر.

فالإمالة، نحو: ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ و﴿ٱلدَّارِ﴾ و﴿ٱلْأَشْرَارِ﴾ و ﴿ٱلنَّارِ﴾ و﴿مِن قَرَارٍ﴾ وشبهه في مذهب من أمال ذلك أو قرأه بين اللفظين، وفي ﴿شرر﴾ في مذهب ورش والياء الساكنة، نحو: ﴿ٱلْخَيْرِ﴾ و﴿لَا ضَيْرَ﴾ و﴿قَدِيرٌ﴾ وشبهه.

والكسرة، نحو: ﴿مُّنْهَمِرٍ﴾ و﴿مُّقْتَدِرٍ﴾ ومن ذلك ما كان بين الراء وبين الكسر ساكن، نحو: ﴿ٱلذِّكْرَ﴾ و﴿ٱلسِّحْرُ﴾ و﴿ٱلشِّعْرَ﴾ .

قال الداني في الموضح: «وإن كانت الحركة التي قبلها كسرة، نحو: ﴿مُّنْهَمِرٍ﴾ و ﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾ [س القمر:2] و﴿عَلَى ٱلْبِرِّ﴾ وشبهه أو وقع قبل الراء يا نحو، قوله: ﴿مِنۢ بَشِيرٍ﴾ ﴿وَلَا نَذِيرٍ﴾ وشبهه».

فإن الراء في ذلك مرققة من أجل الكسرة والياء وكذلك / [65/أ] إن كانت الفتحة التي قبلها ممالة، نحو:

قوله: ﴿مَعَ الأَبْرَارِ﴾ و ﴿ٱلْأَشْرَارِ﴾ و ﴿مِن قَرَارٍ﴾ وما اشبهه في مذهب من أمال ذلك أمالة خالصة أو بين بين، وكذا قوله: **بشرر** في مذهب ورش، فهي أيضاً مرققة اتباعاً للفتحة الممالة.

قوله: **رقق لهم** أي: رقق الراء لجميع القراء.

تنبيه: قوله: **دُسْرْ** بسكون الراء. وقوله: **أو الياء** بالمد والهمز.

وقوله: **جلا** بالجيم: كشف. قوله:

[281] وَرَوْمٌ كَوَصْلٍ قُلْ ..... * ..... (1)

كان كلامه قبل هذا على حكم الوقف بالإسكان وهو الآن يتكلم على حكم الوقف بالروم، يعني: أن الراء في حال روم حركتها في الوقف تكون على ما كانت عليه في الوصل من ترقيق أو تفخيم، فإن كانت في الوصل مفخمة فخمت وإن كانت في الوصل مرققة رققت في الوقف بالروم ولا تنظر إلى ما قبلها كما فعل بالاسكان في نحو: ﴿مِّن مَّطَرٍ﴾ وشبهه.

ومعنى **قل** أي: إقرأ بالروم في الوقف كما تقرأ في الوصل.

قوله: **..... وَفِي غَيْرِما ذُكِرْ * فَفَخِّمْ لأَنَّهُ لِرَاءٍ تَأَصَّلا**

أمر بتفخيم الراء في غيرما ترقيقه لورش وغيره وهذا معروف بطريق الضدية؛ لأن الترقيق ضدّ التفخيم.

وأخبر أن الأصل في الراء التفخيم، واعلم أن باب الراءات لم يذكره القلانسي (2) في كتاب **الارشاد في القراءات العشر** وهو عُمْدَةُ المشارقة من أهل العراق، وأما ياء اللامات فلم يذكره أكثر المصنفين، وإنما اعتنى به المغاربة من أهل الأَنْدَلُسِ، وبالله التوفيق.

---

(1) وَرَوْمٌ كَوَصْلٍ قُلْ وَفِي غَيْرِ مَا ذُكِرْ * فَفَخِّمْ لأَنَّهُ لِرَاءٍ تَأَصَّلَا

(2) محمد بن الحسين الواسطي، القلانسي، قرأ القراءات على: أبي علي غلام هراس، وغيره، من مصنفاته: (الإرشاد) في العشر. ولد سنة 435هـ (ت:521هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (19/ 496-498) وغاية النهاية، لابن الجزري (2/ 128-129).

بَابُ اللامَات

[282] إِذَا طَاء أَوْ ظَاءٌ وَ صَادٌ بِفَتْحٍ أَوْ * سُكُونٍ يَلِيهَا فَتْحُ لامٍ تَنَزَّلا

[284] فَغَلِّظهَا وَرْشٌ كَمَطْلَعِ ثُمَّ ظَلَّ * يَصْلَى .....(1)

أخبر أن ورشاً غلظ اللام المفتوحة، أي: فخمها إذا وليت أحد ثلاثة أحرف، أي: جاءت اللام بعد الأحرف، وهي: الطاء والظاء والصاد المهملة، وكانت هذه الأحرف مفتوحة أو ساكنة، فمثال الطاء ﴿لَهُۥ طَلَبًا﴾ [الكهف:41] و ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر:5]

﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ [الحج:45] ونحو ذلك. ومثال الظاء ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ﴾ [النحل:58] ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾ [الشورى: 33] ومثال الصاد ﴿أَن يُوصَلَ﴾ [البقرة :27] ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: 13] و ﴿ءَايَٰتٍ / [65/ ب] مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ [الأعراف:133] وشبهه ذلك، فأما إذا كانت اللام مضمومة أو مكسورة أَوْ ساكنة، نحو: ﴿لَّظَلُّوا۟﴾ [الروم:51] ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء:148] ﴿فَظَلْتُمْ﴾ [الواقعة:65] ﴿تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ [الكهف:90] ﴿يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب:43] و ﴿وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [سورة القصص:51] وشبهه ذلك؛ فإن اللام ترقق لاغير وكذلك إذا كانت هذه الأحرف مضمومة أو مكسورة، نحو: ﴿ظُلَلٍ﴾ [البقرة :210] و ﴿ظِلَٰلٍ﴾ [يس:56] و ﴿عُطِّلَتْ﴾ [التكوير:4] و ﴿فُصِّلَتْ﴾ [هود:1] فالترقيق لاغير.

---

(1) فَغَلِّظهَا وَرْشٌ كَمَطْلَعِ ثُمَّ ظَلَّ * يَصْلَى وَفِي طَالَ فِصَالًا تنَقَّلا.

قال الداني في كتاب المُوضح: «اعلم أن ورشاً من طريق أبي يعقوب الأزرق عنه روىٰ عن نافع أنه كان يفتح اللام إذا تحركت بالفتح لا غير ووليها من قبلها صاد أو طاء أو ظاء وتحركت هذه الأحرف الثلاثة بالفتح أو سُكِّنت لا غير» انتهىٰ كلامه[1]

قوله: **تنزلا** أي: تنزل فتح اللام بعد الاحرف الثلاثة، واعلم أن الأصل في اللام الترقيق كما أن الأصل في الراء التفخيم.

تنبيه: قوله: طاءٌ وظاءٌ بالهمز والتنوين فيهما.

وقوله: وصادٌ بالتنوين أيضاً. وقوله: بفتح اوٍ بالتنوين والنقل من غير همز.

قوله: ..... * .. وَفِيْ طَالَ فِصَالاً تَنَقَّلا

[284] بِخُلْفٍ ..... * .....

أخبر أن ما حالت الألف فيه بين الطاء واللام أو بين الصاد واللام، نحو: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ [الحديد:16] ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ﴾ [طه:86] ﴿أَن يصالحا﴾[2] [النساء:127] و ﴿فِصَالًا عَن تَرَاضٍ﴾ [البقرة :233] ؛ فإن في ذلك خلافاً بين أهل الأداء، فنقل بعضهم الترقيق ونقل بعضهم التغليظ، وهو أفضل.

قوله: .. كَذَا فِي الْوَقْفِ إِنْ سَكَنَتْ * كَظَلَّ يُوْصَلْ بَطَلْ تَغْلِيْظَهَا رَجَّحَ الْمَلا

أي: وكذلك إذا وقعت اللام المفتوحة طرفاً ووليها أحد الأحرف الثلاثة،

(1) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (2/ 787).

(2) وذلك لأن ورش يقرأ ﴿أَن يَصّالَحَا﴾ بفتح اللام. ينظر: التذكرة (2/ 310) والتخليص (247) والاتحاف (1/ 521).

نحو: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ﴾ [النحل:58] و ﴿أَن يُوصَلَ﴾ ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:118] وسكنت في الوقف؛ فإن فيها وجهين الترقيق والتغليظ وهو أرجح، وأفضل من الترقيق عند أهل الأداء في هذين النوعين أحدهما ما أتى بين حرف الاستعلاء واللام ألف، نحو: ﴿فِصَالًا﴾ [البقرة:233] وقد تقدم، والثاني: ما سكن للوقف.

تنبيه: قوله: **يُوْصَلْ بَطَلَ** بسكون اللام فيهما.

قوله:

[285] كَذَا فِي ذَوَاتِ الْيَا كَيَصْلَى .. * ..... (1)

أخبر أن اللام المفتوحة إذا كان قبلها ما يوجب تغليظها وأتى بعدها ألف منقلبة عن ياء، نحو: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ﴾ [الليل:15] وشبهه؛ لإن فيها ما تقدم في النوعين من الخلاف، يعني: التغليظ والترقيق / [66/ أ] وأن التغليظ أفضل من الترقيق.

تنبيه: قوله: **ذوات** الياء بالقصر.

قوله: **..... وَفِيْ رُؤُسٍ أي كَصَلّ فَالتَّرقق فُضِّلا**

أخبر أن ما أتى بعد اللام المفتوحة من الألفات المنقلبة عن الياء في رُؤوس أي: الاحدى عشرة سورة، نحو: ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾ ؛ فإن الترقيق فيه أفضل مع جواز التفخيم أيضاً، وهو ثلاثة مواضع في القيامة: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة:31] وفي سبح: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى:15] وفي العلق: ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ [العلق:10].

---

(1) كَذا فِي ذواتِ الْيَا كَيَصْلَى وَفِي رُؤُوْسٍ* سِ آيٍ كَصَلى فالتَرَقُّقُ فُضِّلَا .

تنبيه: قوله: **رؤوس** أي: يمد الهمزة وتنوين الياء.

قوله:

[286] وَكُلّ كَبِسْم اللهِ للْكَسْرِ رَقِّقُوا * كَمَا فَخَّمُوا لِلضَّمِّ وَالْفَتْحِ أَوَّلا

أخبر أن كل القراء متفقون[1] على ترقيق اللام من اسم الله تعالى؛ لأجل الكسر، أي: إذا كان قبله كسر، نحو: ما يفتح الله فرققت الام من اسم الله؛ لأجل كسر الحاء كما رققت االلام من ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ [الفاتحة:1]؛ لأجل كسرة الميم قبلها.

ثم قال: **فخموا** أَيِّ: كما أنهم اتفقوا على تفخيم لام اسم الله تعالى؛ لأجل الضم والفتح أولا، أي: قبل اللام، نحو: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال:32] ﴿أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام:124]

ونحو: ﴿سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ﴾ [التوبة:59] و ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ﴾ [آل عمران:55] وشبهه ذلك، وكذلك إذا ابتدي به[2].

(1) في الأصل (متفقين) والصواب ما أثبته.

(2) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (2/ 787) والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لمحمد محمد محمد سالم محيسن (ت:1422هـ) دار الجيل، بيروت، ط:1 (1417هـ) (1997م) (1/ 106-108) وسراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (123-124) والنشر في القراءات العشر (111-119) وتحبير التيسير في القراءات العشر (259-260).

بَابُ الرَّومِ وَالإِشْمَامِ فِي الْوَقْفِ عَلى أَوَاخِرِ الْكَلِم

الروم هو: الإشارة إلى الحركة مع صوت خفي، وهو من قولك: رمت الشيءَ، أي: طلبت حصوله.

والإشمام في عرف القراء يطلق باعتبارات أربعة:

- **أحدها**: ضم الشفتن بعد سكون الحرف، وهو المراد من هذا الباب.

- **والثاني**: خلط حرف بحرف كما يأتي في ﴿ٱلصِّرَٰطِ﴾ و﴿أَصْدَقُ﴾ و﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾. .

- **الثالث**: خلط حركة بحركة أخرىٰ كما يأتي ﴿قِيلَ﴾ ﴿وَغِيضَ﴾ [هود:44].

- **الرابع**: إخفاء الحركة، فيكون بين الاسكان والتحريك كما يأتي في ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف:11].

قوله:

[287] وَذا الْوَقْفُ قَطْعُ الصَّوتِ آخِرُ كِلْمَةٍ * وَالاسْكانُ أَصْلٌ في وقُوْفٍ تَأَصَّلا.

[288] لِكُلٍّ ..... * .....[1]

لم يرد الوقف التام ولا الكافي ونحوهما بل مراده ذا الوقف الذي هو قطع الصوت على آخر حروف الكلمة وما يتعلق به من الروم والإشمام في / [66/ب] حال الوقف وهو مأخوذ من وقفت عن كذا إذا لم تأت به فلمَّا كان ذلك وقوفاً عن

(1) لِكُلٍّ وَأَشْمِم أَيْ فَسَكِّنْ وَلِلشِّفا * ضُمَّ وَرُمْ أَيْ بَعْضَ تَحْرِيكٍ اعْمَلَا.

الحركة وتركًا لها سمي وقفاً، و لمّا كان الوقف نقيض الابتداء، والحركة نقيض السكون، جعل لكل واحد من النقيضين نقيضُ ما جعل للأخر.

قوله: **والاسكان أصل** يعني: أن الوقف على آخر حروف الكلمة بالإسكان أصل تَأَصَّلَ لكل القراء وعادتهم، وهو الفصيح المختار؛ لأن المراد التخفيف على القارئ والمتكلم بإسقاط الحركة في حال الكلال ونفاذ النفس ولا يصح هذا المراد إلا بالإسكان.

تنبيه:قوله: **كلمه** بسكون اللام. وقوله: **والاسكان** بالنقل من غير همز.

قوله: **..... وَأَشْمِمْ أَيْ فَسّكِّنْ وَللشِّفاهِ ضُمّ وَرُمْ أَيْ بَعْضَ تَحْرِيْكٍ اعْمَلا**

أمر بالإشمام ثم بين حقيقته، فأمر بسكون الحرف وضم الشفاه بعد ما يسكن الحرف، فهو لرؤية العين لا غير والروم هو أن تأتي ببعض حركة الحرف، فيظهر من ذلك صُوَيت خفيٌّ يدركه الاعمى بحاسَّة سمعه. والشفاه جمع شفة، أي: شفاه القراء.

تنبيه: قوله: **تحريك** بالتنوين. وقوله: **اعملاً** بألف الوصل، وفتح الميم.

قوله:

[289] وَيَرْوِيهِمَا بَصْرٍ وَكُوْفٍ ... * ..... (1)

أخبر أن الروم والإشمام رواهما البصري والكوفيون مع إجازتهم الوقف بالإسكان والباقون لم يأت عنهم في الروم والإشمام نَصٌّ.

---

(1) وَيَرْوِيهِمَا بَصِر وَكُوْفٍ وَبَعْضُهُمْ* لِكُلٍّ يَرَىٰ الإِشْمَامَ وَالرَّوْمَ مُعْمَلَا.

قوله: ..... * .. وَبَعْضُهُمْ لِكُلٍ يَرَى الإِشْمَامَ وَالرَّوْمَ مُعَمَلا

أي: وبعض الأئمة من أهل الأداءِ يرىٰ نقل الإشمام والروم لكل القراء، أَي: لمن رُويا عنه ولمن تُرُوِيَا عنه، معمولا به، غير متروك.

قوله:

[290] وَيَخْتَصّ اشمَامٌ بِرَفْعٍ وَضَمَّةٍ * وَرَوْمٌ بِغَيْرِ النَّصْبِ وَالفَتْحِ أَجْمَلا

أخبر أن الإشمام يختص بالرفع والضم وأن الروم يختص بغير النصب والفتح والذي غير النصب والفتح، هما: الرفع والجر والضم والكسر وجمع حركات الإعراب وحركات البناء؛ ليشمل النوعين، فحركات الإعراب الرفع والجر والنصب وحركات البناء الضم / [67/أ] والفتح والكسر.

وأخبر أن ترك الروم في النصب والفتح أجمل من الإتيان به فيهما لخفة النصب والفتح وللإجماع القراء علىٰ تركه فيهما.

تنبيه: قوله: وَ ضَمَّةٍ بالتنوين.

قوله:

[291] وَفِي عارِضِ التَّحريك أَوْها مُؤَنَّثٍ * وَفِي مِيْمِ جَمع لمْ يَكونا لِيَدْخُلا

أخبر أن الروم والإشمام لا يدخلان في الحركة العارضة ولا في هاء التأنيث ولا في ميم الجمع.

أما الحركة العارضة، فنحو: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾[الأنعام:39] ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ [الأنعام:10] وشبهه ذلك، وأما **هاء التأنيث** فهي التي تكون في الوصل تاء

ويوقف عليها بالهاء، نحو: ﴿رَحْمَةً﴾ و﴿نِعْمَةَ﴾ وشبهه، وأما ميم الجمع، فنحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و شبهه، فذلك كلّه يوقف عليه بالسكون.

واعلم أن هاء التأنيث تنقسم إلى: ما رسم في المصحف بالهاء، نحو: ﴿رَحْمَةً﴾.

وقد تقدم حكمه وهو مراد الناظم و إلى ما رسم بالتاء، نحو: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ [هود:86] ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة:89] وشبهه؛ فإن الروم والإشمام يدخلان فيه في مذهب من وقف عليه بالتاء.

تنبيه: قوله: **أوها** بالقصر.

قوله:

[292] وَمَعْ هَا ضَمِيرٍ ضمّ أَوْ كَسْرَةٍ تَلِي * أَو الْوَاوُ وَالْيَا دَعْهُمَا الْبَعْضُ فَضَّلا.

أمرك بترك الروم والإشمام في **ها الضمير** وهي هاء الكناية إذا وليها من قبلها أربعة أشياء ضَمٌّ أَوْ كَسْرٌ أوْ وَاوٌ أَوْ ياءٌ.

فالضم نحو: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [آل عمران:48] والكسر نحو: ﴿مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ﴾ [البقرة:27] ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ﴾ [البقرة:96] والواو نحو: ﴿مَّا فَعَلُوهُ﴾ [النساء:66] و﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة:75] والياء نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾ [البقرة:37] و﴿لِأَبَوَيْهِ﴾ [الأنعام:74] يعني: إذا كان مع الهاء هذه الأشياء الأربعة، فترك الروم والإشمام أفضل من الإتيان بهما واستثناء ذلك زائد على التيسير.

والعلة في إستثنائه طلب الخفة إذِ الخروج من ضم إلى ضم أو إشارة إليه أو من

كسر إلى كسر أو إشارة إليه مستثقل، وتأكد ذلك في الهاء لخفاءها وبُعد مخرجها واحتاج القارئ؛ لأجل ذلك إلى تكلف إظهارها وتبيينها وإذا انضم ذلك إلى ما تقدم ذكره شّقّ لا محالة، فَرأَى بعض أهل الأدآءِ أن ترك الروم والإشمام في هاء الضمير أفضل فوقف بإسكان الهاء على الأصل، وبعضهم أجاز الروم والإشمام في الهاء كما أجاز في سائر الحروف / [67/ ب] ولم يعتبر ذلك فيها والجهان جيدان[1].

(1) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (2/ 825-835) والكنز في القراءات العشر (1/ 333) والتبصرة (104-109) والتيسير (58) والإقناع (1/ 504-512) والنشر (120-127).

بَابُ الوقف على مَرْسُوْمِ الخطِّ

[293] عَلَى الرَّسْمِ لِلْكُوْفِي وَبَصْرٍ وَنَافِعٍ * فَقِفْ يُرْضَ لِلْبَاقِينَ وَالْخُلْفُ فِي الْوِلا

أمر للكوفين والبصري ونافع بالوقف على مرسوم المصحف على ما وضعته عليه الصحابة في زمن عثمان بن عفان، رضي الله عنهم.

ثم قال: **يُرْضَ للباقين** أي: يختار الوقف على الرسم لمن بقي من السبعة، وهما: المكي والشامي.

قال الداني في التيسير: «إعلم أن الرواية ثبتت لدينا عن نافع وأبي عمرو والكوفيين أنهم كانوا يقفون على المرسوم وليس عندنا في ذلك شيء عن ابن كثير وابن عامر واختار أئمتنا أن يوقف في مذهبهما على المرسوم كالذين روى عنهم» انتهى كلامه.[1]

ويحتاج القارئ إلى معرفة المرسوم من كتبه ليقف بالحذف على ما رسم بالحذف وبالإثبات على ما رسم بالإثبات وبعلم حقيقة الرسم في المقطوع والموصول وغير ذلك.

وقد ذكرت جملة من ذلك في شرح حرز الأماني.[2] فأغني عن ذكره هنا، وأقرب كتب الرسم **لقصيدة الرابية** وألفت عليها مختصرًا لطيفًا وسميته: تلخيص الفوائد وتقريب المتابعد في شرح عقيلة اتراب القصائد».

(1) ينظر: التيسير في القراءات السبع (60).

(2) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (241).

قوله: **والخلف في الولا** أي: وما وقع بين القراء السبعة من الخلاف في الوقف على المرسوم؛ فإنه يذكره فيما يلي هذا البيت من الأبيات في قوله:

[294] إِذَا هَا مُؤَنَّثٍ رُسِمْ تَا فَقِفْ بِهَا * كَرَحمَتْ لمَكِّ مَعْ عَلِي بَصْرٍ فَاجْمُلا.

إعلم أن **هاء المؤنث** منها ما رسم في المصحف بالهاء على لفظ الوقف، ومنها ما رسم بالتاء على لفظ الوصل، فما رسم منها فلا بالهاء فلا خلاف في الوقف عليه بالهاء؛ لأنها في اللغة الفصحي والرسمُ موافق لها وما رسم منها بالتاء كـ﴿رَحْمَتَ﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و ﴿امرات﴾ و ﴿سُنَّتُ﴾ و ﴿قُرَّتُ﴾ وَ ﴿ٱبْنَتَ﴾ ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ و﴿لَّعْنَتَ﴾ و﴿بَقِيَّتُ﴾ و﴿فِطْرَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ و﴿جنت﴾ و﴿كَلِمَتُ﴾ وشبهه ذلك، فأمر بالوقف عليه بالهاء للمكي وعلي والبصري، وخالفوا الرسم اتباعًا لأ فصح اللغتين ووقف الباقون / [68/أ] بالتاء؛ لأنها لغة ثابتة وفي القراءة بها موافقه للرسم.

وقوله: **أجملا** أَي: جمع المكي وعلياً والبصري في ذلك.

تنبيه: قوله: **إذا ها** بالقصر. وقوله: **رسمْ** بسكون الميم. وقوله: **تَا فقف بها** بالقصر في **تاء** وفي **بها**. وقوله: **كرحمتْ** بسكون التاء. وقوله: **بصر** بلا تنوين.

قوله:

[295] وَ فِي ذَاتَ بَهْجَةٍ وَمَرْضَاتِ لَاتَ حِيْنَ وَ وَاللاتَ هَا عَلِي ..... [1]

أخبر أن الوقف لعلي بالهاء في ذوات من ﴿ذات بهجة﴾ [النمل:60] بخلاف

(1) وَفِي ذَاتَ بَهْجَةٍ وَمَرْضَاتِ لَاتَ حِين وَاللاَّتَ هَاْ عَلِي وَهَيْهَاتَ فِي كِلا

﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال:1]ونحوها، وليس[1] المراد﴿بَهْجَةٍ﴾؛فإن الوقف عليها بالهاء بإجماع؛ لأنها رسمت كذلك ،وفي ﴿مَرْضَاتِ﴾ حيث وقعت، وفي ﴿لات﴾ من﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[ص:3] وفي ﴿اللَّتَ﴾ من ﴿أَفَرَءَيْتُمُ اللَّتَ﴾ [النجم:19] وقف بالهاء على الجميع طردًا لمذهبه، وذهب الخليل وسيبويه والأخفش والقراء: أنّ التاء مع **لات** دون حين يقولون معناه ليس حين، وكذلك كتبت في المصاحف إلا ما حكي عن أبي عبيد أنه رأى [في الإمام]:[2] تحين، التاء متصلة لحين وكان يقول **لا** كلمةٌ وتحين كلمة، وقال هذه التاء تزاد في حين فيقال هذا تحين كان ذلك. وَأَنْشَدَ :

العاطفون تحين ما من عاطف *والمطعمون تحين ما من مُطْعِمُ.[3]

فيكون الوقف على **لا** وبعد تحين.

تنبيه: قوله: **ها** بالقصر.

قوله: ..... * ... **وَهَيْهَاتَ فِي كِلا**

[296] لَهُ هَا مَعَ البزّيْ ..... * .....[4]

أراد ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ [سورة المؤمنون:36] كلا الموضعين، والهاء في ﴿له﴾

(1) في المخطوط كرر (وليس)

(2) هكذا في المخطوط لعله يقصد (في مصحف الإمام)

(3) ينسب البيت لأبي وجزة السعدي : ينظر: معجم الصحاح للجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، دار العلم للملايين بيروت لبنان، ط4، 1990م، باب الفاء فصل العين (4/ 1405). والبيت من بحر الكامل. ينظر: التيسير في القراءات السبع (60).

(4) لَهُ هَا مَعَ الْبَزِّيْ وَقِفْ يَا أَبَهْ لِشَا *م مَعْ مَكِّ قِفْ بِيَا كَأَيِّنْ فَتَى الْعَلَا.

ضمير لعلي، أي: وقف على مع البزي بالهاء في الكلمتين.

تنبيه: قوله: **لَهْ** هَا بالقصر. وقوله: **مع البزي** بيا واحدة ساكنة خفيفة.

قوله: **..... وَقِفْ يَا أَبَهْ لِشَامِ مَعْ مَكِّ .....**

أمر بالوقف في **يا أَبَهْ** بالهاء حيث وقف للشامي والمكي، نحو: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ﴾ [يوسف:4] والتاء في ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ تاء تعويض من ياء الإضافة، والحقت بالأب في باب النداءِ خاصَّ.

تنبيه : قوله: **يا أبه** بالهاء، وفيه زيادة بيان، فيعلم أن قراءة الباقين بالتاء، و إلا فهو معلوم من قوله: **إذا ها** مؤنث رسم **تا** فقف بها.

قوله: **لشام مع مك** / [68/ب] بلا تنوين في الاسمين.

ثم انتقل إلى غير الهاء فقال:

..... * ..... قِفْ بِيَا كَأَيِّنْ فَتَى الْعَلا

[297] وَبِالنُّونِ مَنْ بَقِي .. * .....

أمر بالوقف على يا ﴿كَأَيِّنْ﴾ حيث وقع لفتى العلا.

وأمر بالوقف على النون للباقين، نحو:

﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾ [آل عمران:146] ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [ة الحج:45] وشبهه، فمن وقف على الياء نَبَّهَ على الأصل ومن وقف على النون اتبع الرسم.

تنبيه: قوله: **قف** بيا بالقصر.

قوله: **... وَمَال لَدَى النِّساءِ * وَالْكَهْفِ وَالْفُرْقَانِ مَعْ سَأَلَ قِفْ عَلى.**

[298] مَا عِنْدَ بَصْرٍ مَالِ لِلغَيْرِ قف عَلِيْ * بِخُلْفٍ ..... [1]

أراد ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ لدى النساء [الآية:78] أي: في سورة النساء و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الآية:49] في الكهف و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الآية:7] في الفرقان، و﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ في سورة ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ [الآية:36] أمر بالوقف للبصري فيهن على (ما) وبالوقف على (مال) لغيره، وهم الباقون.

ثم قال عَلِي بخلف، وهذا الخلف هو: أن علياً يقف على **ما** كالبصري ويقف على **مال** كالباقين.[2]

تنبيه: قوله: **سال** بألف بعد السين من غير همز.

وقوله: **بصرٍ** بالتنوين.

واعلم أن هذه المواضع الأربعة ترسم بفصل لام الجرّ تنبيها على انفصالها من مجرورها في المعنى، فمن وقف على اللام اتبع الرسم.

ولفظ بقوله مال تنبيها على أن الرسم كذلك ومن وقف على **ما** قال؛ لأنها كلمة مستقلة.

فَإِنْ قُلْتَ: كيف ابتداء؟ قُلتُ: من وَقف على ما ابتدئ باللام التي بعدها، وقال: هي لام جَرٍّ متصلةٌ بما بعدها كالباءِ والكاف، كقوله: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل:53] ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [النساء:88] ومن وقف على **مال**

(1) مَاعِنْدَ بَصِرْ مَالِ لِلْغَيْرْ قِفْ عَلِي* بخُلْفٍ وَقِف يَأيُّهَا النـوْرِ مجمِلا

(2) ينظر: التيسير (60) والإقناع (1/ 513) والنشر (2/ 128)

ابتدا بما بعدها من الأسماء نَصَّ على ذلك الأئمة في كتبهم كالمبهج [1] والاختيار والاعلان [2] والتذكرة وغيرهم. [3]

قوله: ..... * .. وَقِفْ يَأَيُّها النّـُور مُجْمِلا [4]

[299] مَعَ الزخرفِ الرحمن لِلْبَصْرِ مَعْ عَلِيْ * ..... [5]

أراد ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الآية:31] في سورة النور مع ﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الآية:49] الزخرف ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ في سورة الرحمن. [الآية:31]

قوله: **مجملا** أي: أجمل هذه الكلم وقف عليها بالألف للبصري وعلي كما يقفان على غيرهما بإثبات الألف، فتعين للباقين الوقف بحذف الألف فيهن على الرسم؛ لأنها رسمت بغير ألف على اللفظ؛ لأن الأصل فيها الألف، فلما انحذفت الألف / [69/أ] من هذه المواضع؛ لالتقاء الساكنين حذفت من الخط، وثبتت في غيرها على الأصل.

وقوله: **يا أيها**، استغنى باللفظ عن القيد، فلم يقل بالألف.

قوله: ..... * وَأَيُّهْ لِشَامٍ ضَمه حِينَ أَوْصَلا

---

(1) ينظر: المبهج في القراءات الثمان، لأبي محمد سبط الخياط (ت541هـ) ،بتحقيق سيد كسروي حسن، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز،دار الكتب العلمية،بيروت، ط1 ، 1427هـ. (1/ 301).

(2) لم أقف عليه.

(3) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان لطاهر بن عبد المنعم المعروف بابن غلبون، تحقيق: أيمن رشدي سويد. ناشر ،الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، بجدة. ط، 1412هـ (2/ 240)

(4) مَاعِنْدَ بَصرٍ مَالِ لِلْغَيرِ قِفْ عَلِي * بخُلْفٍ وَقِف يَأيُّهَا النـوّرِ مجمِلا

(5) مَعَ الزُّخْرُفِ الرَّحمنِ لِلْبَصِرْ مَعْ عَلِي* وَأَيُّهْ لِشامٍ ضَمَّهُ حِينَ أَوْصَلَا

شرع يتكلم على حركة الهاء من ﴿أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور:31] و﴿يَٰٓأَيُّهَ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف:49] و ﴿أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن:31] فأخبر أنَّ الشامي ضم الهاء من ﴿أيهُ﴾ في المواضع الثلاثة حين وصله، أي: وقت قراءته بالوصل اتباعاً؛ لضمة الياء قبلها، والوجه فتح الهاء، وهي قراءة الباقين، وعلم ذلك مما تقدم من لفظه بالهاء مفتوحة في قوله: **وقف يا أيها**.

تنبيه: قوله: **وأيه**، بسكون الهاء.

قوله:

[300] لِكُلٍّ بِرَسْمٍ وَيْكَأَنَّـهْ وَوَيْكَأَنّ * قِفْ وَبِيَا عَلِي وَكَافٍ فَتَى الْعَلا

أمر بالوقف لكل القراء على الهاء من ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ وعلى النون من ﴿وَيْكَأَنَّ﴾؛ لأنَّ الرسم كذلك.

ثم قال: **وبيا على وكاف فتى العلا** يعني: أن علياً وقف على الياء من ﴿وَيْ﴾ وأن فتى العلا وقف على الكاف من ﴿وَيْكَ﴾ فمن وقف على ﴿وَيْ﴾ ابتدئ ﴿كَأَنَّ الله﴾ ﴿كَأَنَّهُۥ﴾ ومن وقف على ﴿وَيْكَ﴾ ابتدئ ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ ﴿أَنَّهُ﴾ وهاتان الكلمتان في سورة القصص ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ الْكَٰفِرُونَ﴾ [الآية:82].

تنبيه: قوله: **ويكانهْ** بسكون الهاء.

وقوله: **وبيا** بالقصر.

وقوله: **وكاف** بالتنوين.

قوله:

[301] وَأَيًّا عَلِي وَحَمْزَةٌ وَسِوَاهُمَا * بِمَا ..... [1]

أراد ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ [الآية:110] بالإسراء، وأخبر أن الوقف على (أَيًّا) كما لفظ به من ابدال التنون أَلِفًا لعلي وحمزة.

ثم قال: و **سواهما بما** يعني: الباقين وقفوا على ما يقال وقفت به، أي: عليه، فمن على (أَيًّا) فلأنّها كلمة بذاتها وَ(مَا) كلمة أخرى دخلت عليها، ومن وقف على (ما) فلأن (أيًّا) وَ(مَا) قد تَنَزَّلا منزلة الكلمة الواحدة في الجزاء فلا يوقف على بعضها.

تنبيه: قوله: (وحمزة)، بالتنوين.

قوله: ..... * قِفْ بِوَادِ النَّمْلِ بِاليَا عَلِيْ تَلا

أراد ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ [النمل:18] فأمر بالوقف على وادي بالياء لعلي. وأخبر أنه قرأ كذلك باثبات الياء في الوقف ، ووقف الباقون بحذف الياء على الرسم، والحذف لغة فصيحة، ومن أثبت فعلى الأصل؛ لأنَّ المسقط لها هو الساكن بعدها / [69/ ب] في الوصل، وقد زال في الوقف. [2]

تنبيه: قوله: **باليا** بلا همز.

قوله:

[302] وَزِدْ هاءَ سَكْتٍ بَعدَ عَمَّ وَشِبْهِهِ * لَدَى الْوَقْفِ لِلْبَرِّي بِخُلْفٍ لَهُ انْقَلا

---

(1) وَأَيًّا عَلِي وَحَمْزَةٌ وَسِوَاهُمَا * بِمَا قِفْ بِوَادِ النَّمْلِ بِالْيَا عَلِي تَلا

(2) وَأَيًّا عَلِي و حمزةٌ وَسِوَاهُمَا *بِمَا قِفْ بِوَادِ النَّمْلِ باليا علي تَلَا.

أمر بزيادة ها السكت بعد لفظ **عَمَّ** وشبهه للبزي في الوقف بخلاف عنه، وأمرك أن تنقل عنه ذلك الخلاف، في نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ:1] ﴿لِمَ تَقُولُونَ﴾ [الصف:2] بم ﴿يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل:35] ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق:5] ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات:43] فتقول في الوقف: (عَمَّهْ لَهْ بِمَهْ مِمَّهْ فِيمَهْ) في أحد الوجهين عن البزي، وتقف في الوجه الآخر بحذف الهاء على الرسم، كقراءة الباقين، وإنما حذفت الألف من ما الاستفهامية التي دخل عليها حرف الجرّ؛ ليفرقوا بين الاستفهام والخبر، فيفرقوا بين قولهم **أَجبتُ عَما سَأَلْتَ** وبين قولهم **عَمَّ تَسأل**.

وعن قوله: ﴿فِيمَ أَنتَ﴾ [النازعات: 43] وقوله: ﴿فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: 3] وشبه ذلك، فإذا وقفت أوجب الوقف اسكان الميم فكره بعض العرب إذهاب الفتحة في الوقف لدلالتها على الألف المحذوفة، فَأَلحَقَ ها السكت حرصاً على بقاء الفتحة الدالّة على الألف. تنبيه: قوله: **وَزِد هاءَ** بالمد والهمز. وقوله: **للبزي** يا ساكنة خفيفة فهذا آخر الأصول، والله الموفق للصواب، وهو حسبي ونعم الوكيل.[1]

(1) يراجع هذا الباب في: جامع البيان في القراءات السبع (2/ 724) والنشر في القراءات العشر (1/ 83) والتيسير في القراءات السبع (60) وسراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (241) والشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية للطَّبَلاوي، تحقيق: د. علي سيد أحمد جعفر،مكتبة الرشد، السعودية/ الرياض ط:1 (1423هـ) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (137) وفريدة الدهر في تأصيل وجمع القتاب: فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد إبراهيم محمد سالم المتوفى: (1430هـ) دار البيان العربي – القاهرة، ط،1 (1424هـ) (2003م) (1/ 575).

بَابُ الاسْتِعَاذَةِ

وهي استدعاء العوذ، والعوذ مصدر عاذ بكذا إذا استجار به وامتنع[1].

وقول القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، في أول التلاوة ليس من القرآن بإجماع، وَهوَ دعَاء بلفظ الخبر.

قوله:

[303] تعَوَّذْ بِلَفْظِ النَّحْلِ عَوِّضْ مُقَدِّمًا أَعوذُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَاجْهَرْ لَهُمْ عُلا[2]

أراد بلفظ النحل قوله: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل:98].

قوله: **عوذ مقدماً أعوذ** أي: إجعل أعوذ عوضاً من استعذ المقدم على اسم الله، فيصير اللفظ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

---

(1) لفظ «عاذ» من «عاذ» يَعُوذُ عَوْذاً وعِياذاً ومَعاذاً. ينظر: لسان العرب (3/ 498) وبدائع الفوائد لابن القيم (2/ 200).

واصطلاحا: هي لفظ يقصد به الالتجاء والاعتصام والتحصن به.

يعني: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم.

ينظر النشر في القراءات العشر (1/ 243) وجامع البيان في القراءات السبع (1/ 393) والكنز في القراءات العشر لعلي بن المبارك الواسطيّ (2/ 393).

(2) تَعَوَّذْ بِلَفْظِ النَّحلِ عَوِّضْ مُقَدِّمًا * أَعُوْذُ عَلَى اسْمِ اللهِ وَاجْهَرْ لَهُمْ عُلَا.

قوله: **واجهر لهم** أي: إجهر بالاستعاذة قبل القراءة للأئمة السبعة[1].

وقوله: **علا** أي: ارفع صوتك بها لِتُنَبِّهِ السامع للإنصات لسماع / [70/أ] القرآن.

قال الداني في التيسير: "اعلم أن الْمُسْتَعْمَلَ عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، دون غيره، وذلك لموافقة الكتاب والسنة.

فأما الكتاب، فقول الله عزَّ وجل لنبيه محمد ﷺ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: 98].

وأما السنة فما رواه نافع بنُ جُبَيْرِ بنِ مُطعِمٍ عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استعاذ قبل القرآءة بهذا اللفظ بعينه.[2]

---

(1) ولها عند بدء القراءة حالتان، هما: الجهر أو الإخفاء:

فيُستحب الجهر عند بدء القراءة في موضعين:

1 – إذا كان يقرأ جهرًا، عند من يستمع لقراءته.

2 – إذا كان القارئ وسط جماعة يقرؤون القرآن، وكان هو المبتدئ بالقراءة.

و يستحب إخفاؤها في أربعة مواضع:

1 – إذا كان القارئ يقرأ سرًّا.

2 – إذا كان القارئ يقرأ جهرًا، وليس معه أحد يستمع لقراءته.

3 – إذا كان يقرأ في الصلاة سواء كان إمامًا أم مأمومًا أم منفردًا، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهرية.

4 – إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة.

ينظر: النشر في القراءات العشر (1/ 243) وجامع البيان في القراءات السبع (1/ 393) والكنز في القراءات العشر (2/ 393).

(2) أبو محمد نافع بن جبير بن مطعم بن عديّ من أفاضل قريش توفي في زمن ولاية سليمان بن عبد الملك. ينظر: المعارف (285) ومشاهير علماء الأمصار (78، 83) وتهذيب الأسماء واللغات (2/ 121).

وبذلك قرأت وبه آخذ،[1] ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برؤوس الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعة اتباعًا لِلنَّصِّ واقتداء بالسنة.[2]

قوله:

[304] وَعنْ نَافِعٍ إخْفاؤُهَا فِيْ جَميعه * وَعَنْ خَلَفٍ إلا مَعَ الْحَمْدِ أَوَّلا

قال الداني في «التيسير»: "روي إسحاق المُسَيّبي[3] عن نافع أنه كان يخفي الإستعاذة في جميع القرآن، وروى سليم عن حمزة أنه كان يجهر بها في أم القرآن خاصَّة ويخفيها بعد ذلك في سائر القرآن، كذا قال خلف عنه".[4]

---

(1) وله عدة صيغ منها: (أعوذ بالله من الشيطان) و (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) و(أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم) و(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) والأخير هو المختار عند أكثر القراء لأنها أقرب مطابقة للآية الكريمة في قول الله عزوجل: فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (النحل:98) وهي مطلوبة ممن يريد القراءة على إتفاق العلماء، وإن اختلفوا هل هي واجبة أو مندوبة.

قال ابن الجزري: «حكى أبو طاهر بن سوار، الاتفاق على هذا اللّفظ بعينه» انظر: النّشر (1/ 243) وعلق الإمام المرصفي، فقال: "فبأي لفظ استعاذ به القارئ جاز وكان ممتثلاً لأن الآية لا تقتضي إلا طلب أن يستعيذ القارئ بالله من الشيطان" ينظر:هداية القاري لعبد الفتاح المرصفي ، مكتبة طيبة، المدينة المنورة ط،3، (2/ 556).

(2) التيسير في القراءات السبع (17)

(3) إسحاق بن محمّد بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن المسيّب بن أبي السّائب المخزومي ، إمام جليل عالم بالحديث، توفي سنة ست ومائتين. ينظر: غاية النهاية (1/ 157).

(4) التيسير في القراءات السبع (17)

قوله:

[305] ووَجْهَانِ عَنْ خَلاَّدِ جَهْرٌ وَيُخْفِها * وَجَهْرُكَ مَشْهُوْر وَقِفْ غَيْرَ مُّوصِلا.

قال في التيسير: «وقال خلاد عنه، أي: عن حمزة، إنهُ كان يجيز الجهر والإخفاء جميعاً ولا ينكر على من جهر ولا من أخفى» انتهى كلامه.[1]

واعلم أن الجهر بالإستعاذة مشهور هذا إذا كان بحضرة من يسمع قراءته؛ فإنه إذا جهر بالإستعاذة علم أن القرآن يقرأ، فَيَنْصِت الحاضرة لـسَماع القرآن ويمسك عن الكلام واللَّغْو، وكذا في استعاذة القارئ على المقرئ.

أما من قرأ خالياً وحدهُ أو في الصلاة فالإخفاء أولى.

قوله: **وقف غير مُوْصلا** أمر بالوقف على الإستعاذة؛ لأنه وقف تام.

وقوله: **غير موصلا** أي: إستعذ من غير أن تصل الإستعاذة بالقرآن؛ لأنها ليست منه، وهي طلب الاعاذه من الله ـ تعالى ـ يقال: عذتُ بفلان، واستعذت به أي: لجات إليه، والله ملجأ للعباد[2].

(1) المصدر نفسه (17) وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (2/ 557)

(2) **ويراجع باب الاستعاذة: في التيسير (16) وتفسير ابن كثير (1/ 25) والنشر (1/ 9، 243) والإتحاف (19) وغيث النفع (20) جامع البيان في القراءات السبع (1/ 389)**

باب البسملة

وهيَ: مصدر بَسْمَل، إذا قال: **بسم الله** يقال: هَلَّلَ، وهَيْلَلَ إذا قال: لا إله إلا الله / [70/ ب] وحمْدَل إذا قال: **الحمد لله** وحَسْبَل إذا قال: **حسْبِيَ الله** وحوْقَل وَحَوْلَقَ إذا قال: **لا حول ولا قوة إلا بالله** وحَيْعَلَ إذا قال: **حيَّ على الصلاة**.

ويُعَبَّرُ عن البسملة بالتسمية أيضاً، وهي مصدر سمَّي إذا ذَكر الاسم[1]. قوله:

[306] سِوَي أوَّل التَّوْبةِ بَسْمِلْ لِكُلِّهِمْ * بِأَوَّلِ كُلِّ سُوْرَةٍ سَمِّ فيْصَلا

[307] بَينَ اثنَتَيْنِ لِلْكِسَائي وَعَاصِمٍ * وَقَالونَ وَالْمَكِّيْ ..... [2]

أمر بالتسمية في أول كل سورة لكل القراء إلا في أول سورة بَرَاءة؛ فإنهم لا يُبَسْمِلون سواء وصلها القارئ بالأنفال أو إبتدأ بها لمنافاة الرحمة للعذاب ولانها لم تكتب في المصاحف؛ ولأن **بسم الله** أمان وبَرَاءة ليس فيها أمانٌ نزلت على سخط ووعيد وتهديد[3].

قوله: **سمِّ فيصلا بين اثنتين** يعنى: بين السورتين أمر القارئ أن يفصل بالتسمية بين كل سورتين للكسائي وعاصم وقالون والمكي.[4]

---

(1) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطيّ (159).

(2) بَيْنَ اثْنَتَيْنِ لِلْكِسَائِيْ وَعَاصِمٍ * وَقَالُوْنَ وَالْمَكِّي وَبَيْنَهُمَا اوْصِلَا.

(3) انظر: تفسير الزمخشري، للكشاف (2/ 241) وأحكام القرآن للقرطبي (10/ 93) والتسهيل لابن جزي (1/ 350) وأضواء البيان (2/ 501).

(4) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت (13).

وَعُلِمَ من ذلك أن الباقين لا يبسملون بين السورتين؛ لأن هذا من قبيل الإثبات والحذف.

قال الداني: "اختلفوا في التسمية بين السور، فكان ابن كثير وقالون وعاصم والكسائي يبسملون بين كل سورتين في جميع القرآن ما خلا الأنفال وبراءة؛ فانه لا خلاف في ترك التسمية بينهما، وكان الباقون فيما قرأنا لهم لا يبسملون بين السور".

وقال أيضاً: "لا خلاف في التسمية في أول فاتحة الكتاب وفي أول كل سورة ابتدأ القارئ بها، ولم يصلها بما قبلها في مذهب من فصل أولم يفصل".[1]

تنبيه: قوله: **وقالون** بلا تنوين.

قوله: ..... * ... وَبيْنَهُمَا اوْصلا [2]

[308] لِحَمْزَةَ ... * ... [3]

أي: أوصل بين السورتين، أي: صل السورة بالسورة لحمزة.

قوله: ..... وَاسْكُتْ أو فَصِلهَا لِغَيْرِهِمْ * .....

أمر بالتخيير بين السكت والوصل للبصري والشامي وورش، وهم غير المذكورين.

قال الداني: "ويختار في مذهب ورش وأبي عمرو وابن عامر السكت بين السورتين من غير قطع وابن مجاهد يرى وصل السورة بالسورة وَتَبيين الإعراب

(1) ينظر: التيسير في القراءات السبع للداني :(17)

(2) بَيْنَ اثْنَتَيْنِ لِلْكِسَائِيْ وَعَاصِمٍ * وَقَالُوْنَ وَالْمَكِّي وَبَيْنَهُمَا اوْصِلَا.

(3) لِحَمْزَةَ وَاسْكُتْ أَوْفَصِلْهَا لِغَيْرِهِمْ* وَكَمْ مِنْ إِمَامٍ كانَ عَنْهُمْ مُبَسْمِلا

ويرىٰ السكت أيضاً"[1]

قوله: ..... * وَكَمْ مِنْ إِمَامٍ كَانَ عَنْهُمْ مُبَسْمِلا/ [71/أ]

الضمير في (عنهم) يعود إلى البصري والشامي وورش، أي: وكم من إمامٍ كأبي العباس المهدوي [2] كان يأخذ لأبي عمرو بالتسمية بين السورتين، وكذلك غيره، وأحمد ابن حمدان[3] وغيره عن ورش، وأكثر المصنفين لم يذكروا عن ابن عامر إلا التسمية.

قلت: وبالفصل بالتسمية بين السورتين قرأت لهم مع ما تقدم لهم من السكت والصلة علىٰ كل من قرأت عليه لهم وبه آخذ.

قوله:

[309] وَفِيْ لاْ وَوَيْلٍ بَسْمَلَ الْبَعْض * عَنْهُمُ بِهَا سَكْتُ حمْزَةٍ ... [4]

أخبر أن بعض أهل الأداء الذين استحبوا التخيير بين الوصل والسكت للبصري

(1) ينظر: التيسير في القراءات السبع (18).

(2) أحمد بن عمّار الإمام أبو العباس المهدوي نسبة إلى المهدية بالمغرب، ، وكان رأساً في القراءات والعربية، ألف كتباً مفيدة، توفي بعد الثّلاثين وأربعمائة. انظر: معرفة القراء الكبار (2/ 761) وغاية النهاية (1/ 92).

(3) أحمد بن حمدان المصري، مقرئ جليل نحوي ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن هلال، قال الدّاني: وهو أجلّ أصحابه وأضبطهم للقراءة، ألّف كتاباً في اختلاف السّبعة، توفي (333هـ). انظر: غاية النّهاية (2/ 301). قال الدّاني: «وقد كان أبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان، يخالف جماعتهم، فيختار الفصل بالتّسمية استحساناً منه من غير رواية...، وكذلك رواه عنه محمّد بن علي المقرئ وغيره». ينظر: جامع البيان للدّاني (148).

(4) وَفِي لا وَوَيْلٌ بَسْمَلَ الْبَعْضُ عَنْهُمُ*بِهَا سَكْتُ حمزةٍ وَسَكْتُهُمُ بلا.

والشامي وورش اختاروا لهم أيضاً البسملة في أوائل أربع سور، وهي: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [القيامة:1] و﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ [البلد:1] و﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين:1] و﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ﴾ [الهمزة:1] وأشار إلى هذه السور بقوله: وفي ﴿لَآ﴾ و﴿وَيۡلٞ﴾.

قوله: بها، أي: بهذه السور الأربع سكت حمزة.

أخبر أن حمزة يسكت عند أوائل هذه السور؛ لأن مذهبه وصل السورة بالسورة، يعني: أن بعض أهل الأداء الذين رَوَوْا البسملة للبصري والشامي وورش سكتوا لحمزة في هذه السور الأربع، فتعين أن البعض الآخر لا يسكت له، فيقرأ له فيهن بالوصل والسكت؛ ليشمل الطريقتين.

قال الداني: "وكان بعض شيوخنا يفصل في مذهب هؤلاء، يعني: ورشاً والبصري والشامي بالتسمية بين المدثر والقيامة والانفطار والمطففين والفجر والبلد والعصر والهمزة، ويسكت بينهن سكتةً في مذهب حمزة، وليس في ذلك أَثَرٌ يروى عنهم، وإنما هو استحباب من الشيوخ.[1]

تنبيه: قوله: عَنْهُمُ بضم الميم وصلتها بواو.

قوله: ..... * .... وَسَكْتُهُمْ بِلا

[310] تَنَفَّسْ ..... * ..... [2]

أي: وسكت الذين رَوَوْا السكت أن يكون بلا تنفس، أي: يكون من غير قطعِ نفس بخلاف الوقف؛ لأن الفرق بين السكت والوقف الإطالة، فالمراد بالسكت

---

(1) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (1/ 401) والتيسير في القراءات السبع (18).

(2) تَنَفَّسْ وَبَسْمِلْ بَيْنَ الاجْزَا مُخَيَّرًا * وَلا وَقْفَ فِيهَا إنْ بِسُوْرَةٍ اوْصَلَا.

عدم الإطالة والوقف تدخله الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة ويدخله المدّ العارض، وَيُسَمَّى الوقف تامًّا وكافيًا[1] . وغير ذلك.[2]

تنبيه: قوله: **بلا تنفس** بسكون السين.

قوله: ..... وَبَسْمِلْ بَيْنَ الأجزاء مُخَيَّرًا * .....

أمر القارئ أن / [71/ب] يبسمل بين الأجزاء، وَخَيَّرَهُ فيها إن شاء أتى بها، وإن شاء تركها لكل القراء، وليس المراد الاجزاء المصطلح عليها بل كل آية ابتدأ بها القارئ في غير أول سورة فيدخل في ذلك الأجزاء والأحزاب والأعشار، فينزلها منزلة ابتداء السور.

وكان الشاطبي رحمه الله يأمر بالتسمية بعد الإستعاذة إذا ابتدأ القارئ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ﴾ [النساء:87] وإذا ابتدا في فصلت ﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت: 47].

---

(1) الوقف لغة الكف والمنع. واصطلاحا: قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمنا يتنفس فيه عادة مع قصد الرجوع إلى القراءة ينظر :المعجم الوسيط (2/ 1063) وغاية المريد فى علم التجويد لعطية قابل نصر (236).

السكت: لغة : القطع . واصطلاحا: قطع الصوت زمنا دون زمن الوقف، من غير تنفس بنية العود إلى القراءة فى الحال ينظر: المعجم الوسيط (1/ 440) والنشر في القراءات العشر (2/ 121) وتنبيه الغافلين لمحمد الصفاقسي (134).

(2) الوقف التام هو الوقف على ما تم معناه وليس متعلقا بما بعده لامعنى ولالفظاً ،وأكثر مايكون على رؤوس الآى. والوقف الكافي:هو الوقف على ماتم معناه وتعلق بما بعده معنى لالفظاً، وأكثر مايكون على رؤوس الآى. ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري،عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي المتوفى (1409هـ) مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط:3 (1/ 368).

قال أبو القاسم المُسَيبي: [1] "كنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا في بعض السور نبدأ ﴿ببسم الله الرحمن الرحيم﴾. وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما : "أنه كان يفتتح القرآن بالبسملة". [2]

تنبيه: قوله: **بين الاجزا** بالنقل والقصر من غير همز.

قوله: ..... * وَلا وَقْفَ فيْهَا إنْ بِسورَةٍ اوْصِلا

أختار الأئمة لمن يفصل بين السورتين بالتسمية أن يقف القارئ على أواخر السور ثم يبتدئ بالتسمية موصلة بأول السورة المُسْتَأنفة، هذا هو المختار، وعكسه لا يجوز، وهو الذي نهي الناظم عنه بقوله: **ولا وقف فيها** أي: ولا وقف على التسمية إذا وصلها القارئ بأواخر السُّور؛ لأن التسمية لأوائل السور لا لأواخرها.

قال: والقطع عليها إذا وصلت بأواخر السور غير جائز"، انتهى كلامه. [3]

وبقي في البسملة وجوه أخر منها :

---

(1) هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المسيب، الخزومي، إمام جليل، فقيه عالم بالحديث، قيم في قراءة نافع ضابط لها. قرأ على نافع وغيره، توفي سنة ست ومائتين. ينظ : معرفة القراء الكبار للذهبي، (1/ 155).

(2) روى الترمذي وأبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ "كان يفتتح الصلاة "ببسم الله الرحمن الرحيم" قال الترمذي: وليس إسناده بذلك. ينظر: السنن الترمذي (1/ 297) ، كتاب الصلاة، 25- باب من لم ير الجهر حديث رقم (783).

(3) قال الداني: "وغير جائز عند أهل الأداء السكوت والقطع على التسمية إذا وصلت بآخر السورة؛ لأنها إنما رسمت في أوائل السور إعلاما بابتدائهنّ وانقضاء ما قبلهن، ولم ترسم في أواخرهنّ." ينظر:جامع البيان في القراءات السبع (1/ 404).

- القطع على طرفيها.

- ووصل طرفيها .

- والقصر والمدّ والروم.

وكله يفهم من كلام الناظم.

تنبيه: قوله: **بسورة اوْ صَلا** بالنقل من غير همز[1].

(1) وكل من له البسملة بين السورتين يجوز له ثلاثة أوجه:

- الوقف على آخر السورة مع وصل البسملة بأول السورة وهو أحسنها.

- الثاني الوقف على البسملة وعلى آخر السورة.

- الثالث وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة . ينظر: هداية القاري (2/ 568).

وكل من له تركها فله وجهان السكت بين السورتين والوصل. ينظر:هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (2/ 568).

بابُ فَرْشِ الْحُرُوْفِ

الفرش مصدر فرش الشيءَ إذا بسطه، ونشره مضاف إلى المفعول والفاعل الناظم حذف للعلم به؛ لأن المصدر يجوز حذف فاعله.

وَيُسَمَّى هذا النوع فرشاً؛ لان الكلام أتى فيه على كل حرف في موضعه بخلاف الأصول؛ لأن الأصل الواحد منها ينطوي على الجميع[1] .

(1) الفرش لغة : مصدر، فرش، بمعنى نشر، فرش الشيء يفرِشه، ويفرُشه فرشاً فانفرش، وافترشه : بسطه. ينظر : معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (4/ 486) مادة «فرش».

واصطلاحاً هو ماقلَّ دوره من الحروف المختلف فيها بين القرّاء، وسمي فرشاً لانتشاره؛ فكأنه انتشر وتفرق في السور، بخلاف الأصول لأن الأصل الواحد منها ينطوي على الجميع . ينظر : شرح طيبة النشر لابن الجزري (168) وسراج القارئ لابن القاصح (148).

سورة الفاتحة

[311] هُنَا مِيْمَ مَالكْ مَدَّ عَاصِمُ مَعْ عَلِيْ * ..... [1]

أخبر أن عاصمًا وعلياً قرآ هنا، / [72/أ] يعني: في سورة الفاتحة ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة 4] بمد الميم من ﴿مَٰلِكِ﴾ فتعين للباقين القراءة بقصرها.[2]

والمراد بمد الميم إثباتُ ألف بعدها كلفظه، والمراد بالقصر حذف الألف، فمن قرأ بالحذف طابق الرسم والنقل؛ لأن المصاحف كلها اجتمعت على حذف الألف، ومن قرأ بالإثبات خالف الرسم، واعتقد حذفها تخفيفاً، والقراءاتان صحيحتان لا تترجح إحداهما على الأخرى في صحة النقل[3].

تنبيه : قوله: مالكٌ بسكون الكاف.

وقوله : عاصم بلا تنوين.

---

(1) هُنَا مِيمَ مَالِكْ مَدَّ عَاصِمُ مَعْ عَلِي * صِرَاطَ بِسِينٍ كَيْفَ جَا قُنْبُلٌ تَلا

(2) قرأ الإمام الكسائي وعاصم ﴿مَٰلِكِ﴾ بإثبات الألف، وقرأ الباقون من قراء السبع ﴿ملك﴾ بغير ألف، نافع، وابن كثير، وأبو عمرو البصري وابن عامر، وحمزة. ينظر : التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (1/ 65) والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (1/ 271) وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي (163).

(3) والاختلاف في اللفظ والمعنى واحد والقراءتان كلتاهما ثابتتان بالسنة، لأن المراد بهاتين القراءتين جميعاً هو الله عز وجل وذلك أنه تعالى مالك يوم الدين ، وملكه، فقد اجتمع له الوصفان جميعا، فأخبر الله تعالى بذلك في القراءتين. ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (1/ 29) والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (1/ 25) وحجة القراءات لابن زنجلة (1/ 16) .

قوله : ..... * صِرَاطَ بسيْنٍ كَيْفَ جَاْ قُنْبُلٌ تَلا[1]

أخبر أن قنبلاً قرأ ﴿صِرَٰطِ﴾ بالسين الخالصة كيف جاء، أي: كيفما وقع في القرآن، نحو: ﴿صِرَٰطِ﴾ و﴿الصراط﴾ مجرداً عن لام التعريف أو متصلا بها، ثم المجرد عن اللام قد يكون نكرة، نحو : ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام 161] ﴿صِرَٰطًا سَوِيًّا﴾ [مريم: 43] وقد يكون معرفة بالإضافة، نحو: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ [الفاتحة 7] ﴿صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف 16] ﴿صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً﴾ الجميع يقرأ بالسين من طريق قنبل.

و﴿الصراط﴾:أصله: السين؛ لأنه من الاسْتِراط، وهو الإبتلاع، كأنه يبتلع سالكيه[2].

تنبيه : قوله : كيف جا، بالقصر.

قوله :

[312] وَزَايًا أَشَمَّ الصَّادَ الاولَ حَمزةٌ * وَبَاقٍ خَلَفْ .....

أراد بالأول ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة 6] أخبر أن حمزة قرأة بالصاد

(1) هُنَا مِيمَ مَالِكْ مَدَّ عَاصِمُ مَعْ عَلِي * صِرَاطَ بِسِينٍ كَيْفَ جَا قُنْبُلٌ تَلا.

(2) مَنْ قَرَأَ بالسين فهو الأصل؛ لأن العرب تقول : سرطتُ اللقمة سرطا، و: زَرَدتَها – زَرداً، أي: بلعتُها بلعًا وَمَنْ قَرَأَ بالصاد فلأن مخرج السين والصاد من طرف اللسان فيما بينه وبين الثنايا، والعرب عادة تبدل السين صادا إذا وقع بعدها غين،أو قاف، أوطاء، أو خاء وعلل مكي ذلك بقوله: "ليكون عمل اللسان من جهة واحدة، فذلك أخف عليهم". ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (1/ 35) ومعاني القراءات لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي، مركز البحوث في كلية الآداب،جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، (1412هـ) (1991م) (1/ 111) والموضح في وجوه القراءات لابن أبي مريم (1/ 230) .

مُشَمَّةً زايًا، وكذلك روى خلف عن سليم عنه فيما بَقِيَ منه في القرآن.[1]

تنبيه : قوله : الاول بالنقل من غير همزة.

وقوله : حمزة بالتنوين.

وقوله :خلفٌ بسكون الفاء.

قوله : ..... * ..... وَالصَّادُ لِلْغَيْرِ حُصِّلا[2]

أراد بـ الغير من بقي من القراء، يعني : أنهم قرؤوا في جميع القرآن بالصاد الخالصة على ما رسم في جميع المصاحف.

توضيح : حصل من مجموع ما ذكر أن قنبلاً قرأ بالسين في جميع القرآن، وأن خلفاً أشم الصادَ صوتَ الزاي في جميع القرآن، وأن خلادًا قرأ الأول من الفاتحة بإشمام الصاد الزاي وقرأ في جميع ما بقي في القرآن بالصاد الخالصة، وأن الباقين قرؤوا بالصاد الخالصة في جميع القرآن، والمراد بهذا الإشمام خَلْطُ صوتِ الصاد بصوت الزاي فيمتزجان،/ [72/ب] فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي.

وحجة من قرأ بالصاد أنه لما كانت السين منسفلةً منفتحةً، وكانت الطاء مستعلية منطبقة أبدل من السين صاداً قصداً للمجانسة؛ لأن الصاد فيها ما في الطاء من الاستعلاء والإطباق، وفيها أيضاً ما في السين من الهمس والصفير.

وحجة من أشم الصاد زاياً قصد المبالغة في المجانسة لأن الزاي تجانس الطاء في

---

(1) ينظر : السبعة في القراءات لابن مجاهد (105) والإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر (118).

(2) وَزَايًا أَشَمَّ الصَّادَ الاوّلَ حَمْزَةٌ * وَبَاقٍ خَلَفْ وَالصَّادَ لِلْغَيْرِ حَصِّلا.

الجهر والصاد تجانسها فيما تقدم أولاً.

وحجة خلاد في إشمام الحرف الأول لاغير اتباع الأثر والجمع بين اللغتين.[1]

قوله :

[313] عَلَيْهِمْ لَدَيْهِمْ مَعْ إِلَيْهِمْ لِحَمْزَةٍ * بِضَمٍّ لِكَسْرِ الهاءِ وَقْفًا وَمَوصِلا.

أخبر أن هذه الألفاظ الثلاثة تقرأ لحمزة بضم كسر الهاء في الوقف والوصل، وقال : ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ﴿لَدَيْهِمْ﴾ بلا حرف عطف للعلم بمكانه ضرورة وما وقع في القصيدة كذلك، فهذا وجهه والواقع من الألفاظ الثلاثة في الفاتحة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لا غير، فأرد فها بذكر ﴿لَدَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ لاشتراكهنّ في الحكم، وعلم من ذلك أَنَّ مراده ما وقع منهن في جميع القرآن، واللفظ بهن في البيت مكسورات الهاء؛ لبيان القراءتين والضم لغة قريش وَمن والاهُمْ، وهو الأصل؛ لأن الياء فيها منقلبة عن الف[2].

تنبيه : قوله : لحمزة بضمٍ بالتنوين في الكلمتين. وقوله : الياء بالمد والهمزة.

قوله :

---

(1) نطق (الصراط) بالسين لغة عامة العرب وبالصاد لغة قريش، وبالإشمام وهي : مزج لفظ الصاد بالزاي لغة قيس. ينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (163) والقراءات وأثرها في اللغة العربية، للدكتور محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت (1418هـ) (1988م)(1/ 121).

(2) أما ضم الهاء فهو الأصل، وهو لغة رسول الله ﷺ ولغة قريش، وأهل الحجاز، ومن حولهم من فصحاء اليمن. وأما من قال : «عَلَيْهِمْ» فإنه استثقل الضمة في الهاء وقبلها ياء ساكنة ينظر : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (1/ 60) ومعاني القرآن للفراء (1/ 5) والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي ابن أبي طالب (1/ 37) وإتحاف فضلاء البشر للدمياطيّ (164) ومعاني القراءات للأزهري (1/ 115)

[314] وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرِّكٍ * لِمَكِّيٍّ ..... [1]

أمر بضم ميم الجميع موصلا بواو إذا وقع قبل حرف متحرك للمكي، نحو : ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾ [الفاتحة : 7] ﴿مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ﴾ [البقرة : 14] ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ﴾ [البقرة : 92].

وقوله : محرك احترازٌ من وقوعها قبل ساكن؛ فإنها لا توصل، نحو : ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ﴾ فإن اتصل بها ضمير وصلت للكل، نحو: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود : 28].

قوله : ..... * ..... وَتَخْيِيْرٌ لِقالونَ مَعْتَلا.

أخبر أن التخيير لقالون في ميم الجمع فروي عنه فيها وجهان خَيَّرَ فيهما القارئ إن شاء ضمها ووصلها بواو كالمكي، وإن شاء قرأ بإسكانها كالجماعة، فالضم والصلة عنهُ من طريق الحُلْوَاني[2] والاسكان عنه من طريق أبي نشيط[3] / [73/أ].

وقوله : معتلا يعني : التخيير؛لأنه نبه به على ثبوت القرائتين وصحتهما.

قوله :

---

(1) وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرِّكٍ * لِمَكِّيٍّ وَتَخْيِيْرٌ لِقَالُونَ مُعْتَلا

(2) هو أحمد بن يزيد بن الحلواني المقري روى عن أبي نعيم ، توفى (سنة: 149). ينظر :معرفة القراء الكبار» (ص/ 235)، و «غاية النهاية» (1/ 121 6)

(3) وأبو نشيط هو محمد بن هارون الحربي ، مقرئ جليل ضابط مشهور،أخذ القراءة عرضاً عن قالون، وكان ثقة، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين. ينظر : غاية النّهاية (2/ 272) ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (129).

[315] وَأَسْكِنْ لباقٍ غَيْرَ وَرْشٍ بِضَمِّهَا * يَصِلْ قَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ ..... [1]

أمر بإسكان ميم الجمع لباقي القراء إلا ورشاً؛ فإنه يضم الميم ويصلها بواو قبل همز القطع لاغير، ولو ذكر الصلة لورش، ولم يذكر الضم لحصل الإلباس بقراءة الحسن البصري؛[2] لأنه يصل الميم بالياء بعد الكسر وبالواو بعد الضم، فلهذا قال بضمها : يصل فبذكره الضم علم أن الصلة بالواو وهمز القطع هو الذي يثبت في الوصل، نحو: ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾ [البقرة : 6] ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ [البقرة: 78] وشبهه.

تنبيه : قوله : بضمها يصلُ ساكن اللام.

قوله : ..... * ..... وَالكُلُّ إن تَلا. [3]

[316] سَاكِنُ الْمِيْمَ اضْمُمَنْهَا بِدُونِ وَصْلِهَا * كَعلَيْكُمُ[4] الصِّيَامُ لَهُمْ حَلا.

أي : إن وقع بعد ميم الجمع ساكن، فضم الميم دون وصلها، أي : من غير صلة الميم لهم، أي: لكل القراء، نحو: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ [البقرة : 183] ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران : 139] ﴿مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران : 110] .

(1) وَأَسْكِنْ لِبَاقٍ غَيْرَ وَرْشٍ بِضَمِّهَا* يَصِلْ قَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ وَالْكُلُّ إِنْ تَلا.

(2) هو : أبو سعيد الحسن البصري إمام أهل البصرة، وكان فقيهًا حجة عابدًا كثير العلم فصيحًا (ت : 110هـ) ينظر : قراءة الحسن البصري فى المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (1/ 37).

(3) وَأَسْكِنْ لِبَاقٍ غَيْرَ وَرْشٍ بِضَمِّهَا * يَصِلْ قَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ وَالْكُلُّ إِنْ تَلا

(4) في المخطوط (كليكم) سقطت العين.

ووجه الضم تحريكها لإلتقاء الساكنين، واختير ذلك؛ لأنه حركتها الاصلية، فهو أولى من حركة عارضة.

تنبيه : قوله : اضممنها بألف الوصل. وقوله : حلا بالحاء المهملة، أي : عَذُبَ.

وفي قوله : ساكن ثَرْمٌ لدخول الثَّلمُ و القبْضُ فَوزَنُهُ فَعْلٌ.

قوله:

[317] وَمِيمًا وهَا فَاضْمُمْ لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِي * إِذَا الْهَاءُ بَعْدَ الكَسْرِ أَوْ يَا سَكَنْ وِلا.

[318] كَهَا بِهِم الأَسبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِم الْقِتالُ *.....(1)

أمر بضم الهاء والميم إذا اتصلت بساكن لحمزة وعلي بأحد شرطين : إذا وقع الهاء بعد الكسر والثاني: إذا وقع الهاء بعد ياء ساكن، فمثال الهاء بعد الكسر:﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: 166] ﴿فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة : 93] وشبه ذلك. ومثال الهاء بعد ياء ساكن ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة : 246] ﴿أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ [يس: 14] وشبه ذلك.

وقوله : كما بهم يعنى : كبهم؛ لأن ما زائد للوزن.

تنبيه : قوله : وها بالقصر. وقوله : إذا الهاءُ بالمد والهمز.

وقوله: أوْ يبالقصر/ [73/ب]. وقوله: سَكَنْ بفتح السين والكاف وسكون النون.

قوله : ..... * ..... وَبَصْرٍ يَكْسِرُ الْمِيْمَ موصِلا.

أخبر أن البصري قرأ بكسر ميم الجمع إذا اتصلت بساكن على الشرطين

(1) كَمَا بِهِمِ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمِ الـــ * ـقِتَالُ وَبَصْرٌ يَكْسُرِ الْمِيمَ مَوْصِلا.

المتقدمين، وهما: إذا وقع الهاء بعد الكسر أوْ ياءٍ، نحو : المثالين المذكورين، وهما : ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة : 166] و﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة : 246].

ولما انقضىٰ كلامه في الوصل انتقل إلىٰ الكلام في الوقف، فقال :

[319] وَفِيْ وَقْفِهِمْ كَسْرٌ لهَاءٍ ..... * ... . (1)

أخبر أن وقف القراء كلهم علىٰ ميم الجمع بكسر الهاء التي قبلها.

قوله : . ..... وَكُلُّهُمْ * لَدَي الْوَقْفِ بِالتَّسكيْنِ فِي المِيْمِ قَدْ عَلا.

أي : اتفق كل القراءِ علىٰ اسكان الميم في الوقف عليها ولما كان الوقف بالإسكان هو الاصل، قال : قد علا قال الداني : "ولا خلاف بين الجماعة أن الميم في جميع ما تقدم ساكنة في الوقف"، إنتهىٰ كلامه (2) .

وقول القارئ بعد قراءة الفاتحة آمين ليس من القرآن، وفيه لغات أفصحها مَدّ الهمزة، وهو مبْنِيٌّ علىٰ الفتح في النون، وهو مستحب عقيب الفاتحة؛ لتأكيد الدعاءِ(3).

(1) وَفِي وَقْفِهِمْ كَسْرٌ لِهَاءٍ وَكُلُّهُمْ * لَدَى الْوَقْفِ بِالتَّسْكِينِ فِي الْوَقْفِ قَدْ عَلا

(2) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح (ص: 22).

(3) ينظر : التيسير في القراءات السبع للداني (19).

سورة البقرة

[320] وَمَا يَخْدَعُوْنَ الْكُوْف وَالشَّامِ فِي يحا *دِعُوْنَ لِغَيْرِهِمْ وَلا خُلْفَ فِي الْوِلا

قوله : وما تقييد لـ ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ الثاني وهو الذي فيه الخلاف.

أخبر أن الكوفيين والشامي قرؤوا ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ [البقرة: 9] بحذف الألف في قراءة الباقين[1] ﴿وَمَا يَخٰدِعُونَ﴾ بإثبات الألف كلفظه بالقراءتين.

وهذا مما استغنى فيه باللفظ على القيد كما قَرَّرَ في أول القصيدة في قوله : وعن قيد استغنى بلفظ لمن تلا.[2]

قوله: ولا خلف في الولا أي: لا خلاف في الذي يلي ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾[البقرة: 9] من قبله وهو ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: 9] ولا في الذي يليه من بعده وهو بالنساء ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النساء: 142] أنهما بإثبات الألف للجميع.

وحجة من قرأ ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ بغير ألف أن خادع يجوز أن يكون خَدَعَ، وأن لا يكون خَدَعَ وَخدَعَ معناه : بلغ مراده، فقرأ الأول خادع؛ لأنه غيرُ واقع، وقرأ الثاني: خدَعَ؛ لأنه وَاقعٌ، ومن قرأ ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ فالحجة / [74/أ] له أنه أراد

---

(1) وهم : ابن عامر،عاصم، حمزة، والكسائي. ينظر التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (1 / 60).

(2) انظر بيت (16) عند قوله :

وَنَقْلٌ وَتَرْكُهُ اخْتِلاَسٌ تَمَامُهُ * وَعَنْ قَيْدِ اسْتَغْنِي بِلَفْظٍ لِمَنْ تَلا

تلك المخادَعَةَ بعينها[1] .

قوله :

[321] وَخَفِّفْ يُكَذِّبُوْنَ مَعْ فَتحِ ضَّمِ يَا * لِكُوْفٍ ..... [2]

أمر بتخفيف الذال مع فتح ضم الياء من ﴿كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة : 10] للكوفيين، فتعين للباقين القراءة بالتثقيل[3]؛ لأنه ضد التخفيف، ويلزم من التخفيف سكون الكاف كما يلزم من التثقيل فتحها، كلفظه به مشددًا.

تنبيه : قوله : ضم يا بلا همزة، وقوله : لكوف بالتنوين.

وحجة من قرأ ﴿يَكْذِبُونَ﴾ بالتخفيف؛ أنه أراد كَذِبَهم. وحجة من شدّد أنه أراد بتكذيبهم.

وأما الذي في التوبة : ﴿أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ [التوبة: 77] وبالإنشقاق: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ﴾ [الإنشقاق: 22] فإنّهما بالتشديد باتفاق. فلو أراد المواضع الثلاثة لقال حيث جاء ونحوه.[4]

قوله : ..... * .. .. وَقِيلَ غَـيْضَ جِيئ عَلِي تَلا .

(1) ينظر : التذكرة لابن غلبون (2/ 248) والتيسير للداني (62). والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (1/ 224) واللآلئ الفريدة في شرح القصيد للإمام عبد الله محمد الفاسي، تحقيق الشيخ جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للطباعة بطنطا، ط : 1 (2007م) (2/ 612).

(2) وَخَفِّفْ يُكَذِّبُوْنَ مَعْ فَتْحِ ضَمِّ يَا * لِكوفٍ وَقِيلَ غَيْضَ جِيئ عَلِي تَلَا.

(3) وهم : نافع، وابن كثير، وأبوعمرو، وابن عامر. التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (1/ 59).

(4) ومعنى القراءتين قريب، لأن من كذّب بما جاء به النبي ﷺ فقد كذب. ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 134) والنشر (2/ 207) والتيسير (72) والحجة في القراءات السبع (69).

[322] وَمَعْهُ هِشَامٌ أَشْمَمَا الكَسْرَ ضَمَّةً * وَسِيءَ وَسِيْئَتْ نَافِعٌ مَعْ عَلِي كِلا.

[323] وَشَامٍ وَحِيلَ سِيْقَ لِلشَّامِ مَعْ عَلِي ..... (1)

أخبر أن علياً وهشاماً أشمَا كسر ﴿قِيلَ﴾ ﴿وَغِيضَ﴾ ﴿وجيءَ﴾ الضم، وأن نافعاً، وعلياً، والشامي فعلوا ذلك في ﴿سِيءَ﴾ ﴿سِيئَتْ﴾ وأن الشامي وعلياً فعلا ذلك في ﴿حِيلَ﴾ و﴿سِيقَ﴾ وأراد ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا﴾ [البقرة: 11] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا﴾ [البقرة: 13] وما جاء من لفظ ﴿قيل﴾ ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود: 44] ﴿وَجِاْيءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الزمر: 69] ﴿وَجِاْيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: 23] ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾ [سبأ: 54] ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: 71] موضعان: بالزمر، و﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ [العنكبوت: 33] في هود، والعنكبوت، ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الملك: 27] وكيفية الإشمام في هذه الأفعال أن تَنْحو بكسر أوائلها نحو الضمة، وبالياء بعدها نحو الواو، فهي حركة مركبة من حركتين كسر وضم يَبْتدؤُوْنَ بِالكَسْرِ ثم يُشِمّونَ الضم، وتعين للباقين القراءة بالكسر الخالص في الجميع.

وقوله: ﴿قِيلَ﴾ مقيداً بالفعل كما نطق به؛ ليخرج غير الفعل، نحو ﴿مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: 122] ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف: 88] ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا﴾ [الواقعة: 26] ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: 6] جميع هذا لا أصل له في الضم، فلا يدخل هذا الباب بل يقرأ بكسر أوائله للجميع.

---

(1) وَشامٍ وَحِيلَ سِيْقَ للشَّامِ مَعْ عَلِيٍّ* وَهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا فَجَمِّلَا

تنبيه: قوله : ﴿قِيلَ﴾﴿غِيضَ﴾﴿جِيءَ﴾ بحذف حرف العطف للعلم بمكانه / [74/ب]. وكذلك قوله : ﴿وَحِيلَ﴾﴿سِيقَ﴾ وكلما يأتي كذلك، فهذا وجهه.

قوله: وَمَعْهُ ، بسكون العين.

واعلم أن أوائل هذه الأفعال وإن كانت مكسورة فأصلها أن تكون مضمومة؛ لأنها أفعال مالم يُسَمَّ فاعله، فأشمت الضم دلالةً على أنه أصل ما تستحقه، وهو لغة للعرب فاشيَةٌ، وأبقوا شيئاً من الكسر تنبيها على ما تستحقه هذه الأفعال من الإعلال[1].

قوله : ..... * وَهَا هُوَ بَعْدَ الواوِ والْفاْ فَجَمّلا [2]

[324] مَعْ لا مِهَا وَهَا هِيَ اسْكِنَّ عَنْ عَلِيْ * وَقَالُونَ مَعْ بَصْرٍ وَثُمَّ هُوَ اعْمَلا

[325] لِقالُونَ مَعْ عَلِيْ وَضَمَّ وَكَسْرُ غَـــيْرُ * هُمْ كُلَّهُمْ ضَمُّوْا يُمِلَّ هُوَ اعْتَلا

---

(1) خلاصة القول في هذه الأفعال:

أن الكسائي وهشاماً يشمان في﴿حِيْلَ﴾ و﴿سِيءَ﴾ و﴿ سِيئَتْ﴾ ﴿وَجِيءَ ﴾ و﴿وَغِيضَ الْمَاء﴾ و﴿ قِيلَ﴾ ووافقهم ابن ذكوان في﴿حِيْلَ﴾ و﴿سِيءَ﴾ و﴿ سِيئَتْ﴾ ﴿ وسيق﴾ وأن نافعاً يشم في﴿ سِيءَ﴾ و﴿سِيئَتْ﴾ فتعين للباقين إخلاص الكسر في الجميع .

والحجة في ذلك أنه سمع عند العرب ثلاثة أحوال عند كلّ فعل ثلاثيّ مبنيّ للمجهول معتلّ العين: إخلاص الكسر في فائه، أو إخلاص الضمّ، أو الإشمام .

والمراد بالإشمام : خلط حركة كسرة بضمة في أفعال مالم يسم فاعله .

وقيل : الإشمام لغة قيس، وعدم الإشمام لغة عامة العرب.

ينظر : شرح ابن عقيل (2/ 114) والتذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (1/ 248) والقراءات وأثرها في اللغة العربية للدكتور ممحمد سالم محيسن (1/ 123).

(2) وَشامٍ وَحِيلَ سِيْقَ للشَّامِ مَعْ عَلِيْ* وَهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا فَجَمِّلَا .

أمر بإسكان الهاء من لفظ هو والهاء من لفظ هي بعد واوٍ أوْ فاء أوْ لامٍ زائدةٍ، نحو: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾ [النحل 63] ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ﴾ الحج 64] ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾ [هود: 42] ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ [البقرة: 74] ﴿لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: 64] وشبه ذلك عن علي وقالون والبصري.

وبقوله: زائدة أخرج المصدر، نحو : ﴿لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ [لقمان : 6] و﴿لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ [العنكبوت : 64] عن المختلف فيه إذِ الهاء ساكنة باتفاق؛ لأنها ليست هاء ﴿هُوَ﴾ الذي هو ضمير مرفوع منفصل، ثم أمر بإسكان الهاء من ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص: 61] لقالون وعلي.

وقوله: اعملا أي: أعمِل الإسكان في ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص: 61].

قوله : وضم وكسر غيرهم، أخبر أن غير المذكورين[1] يضمون الهاء من ﴿هُوَ﴾ ويكسرون الهاء من ﴿هي﴾ .

قوله : كلهم ضموا يمل هُو أخبر أن كل القراء قرؤوا ﴿أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ [سورة البقرة : 282] بضم الهاء كما لفظ به.

وقوله : اعتلا يعني : الضم اعتلا على الإسكان لإجماعهم على الضم إلا ما روي عن قالون من كتاب " الإختيار "[2] والمبهج[3]

(1) وهم : ورش، وابن كثير، وابن عامر،وعاصم، وحمزة.

(2) لم أقف عليه.

(3) ينظر : المبهج في القراءات الثمان لسبط الخياط (2/ 332).

والمُسْتَنِير [1] من الإسكان [2].

وقرأت من هؤلاء الكتب وغيرها في ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص : 61] بالضم والإسكان في الهاء لقالون، وليس في التيسير والشاطبيه إلا الضم للجميع [3].

تنبيه : قوله : وها بالقصر في الكلمتين ، وكذلك قوله : والفا.

وقوله : هِيَ اسكن بفتح الياء وألف الوصل في اسكن وفي اعملا واعتلا.

قوله :

[326] أَزَلَّهُمَا خَفِّفْ وَزِدْ ألفًا لِحَمْزَةٍ * ..... [4]

أمر بتخفيف اللام وبزيادة ألف / [75/أ] بين الزاي واللام من ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا﴾ [سورة البقرة: 36] لحمزة، فتعين للباقين القراءة بحذف الألف وتثقيل اللام.

فوجه قراءة حمزة أَنَّ الله أسكنهما الجنة ﴿فَأَزَالَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ [البقرة : 36] فالإزالةُ نقيضُ الاستقرار.

---

(1) ينظر : المسْتَنِير فى القراءات العشر لأبي طاهر البغدادي تحقيق : عمر أمين، دار البحوث للدراسات الاسلامية، وإحياء التراث، دبي، ط : 1 (1426)(2/ 69).

(2) قال ابن الجزري : والوجهان فيهما أي في (ثم هو) و (يمل هو) صحيحان عن قالون، وبهما قرأت له من الطرق المذكورة، إلا أن الخلف فيهما عزيز عن أبي نشيط . ينظر : النشر في القراءات العشر (2/ 209).

(3) قال الأزهري عن أبي منصور : "هما لغتان معروفتان، إذا اتصلت الهاء من (هو) و (هي) بواوٍ أو فاءٍ أو لام فإن من العرب من يسكن الهاء لكثرة الحركات، ومنهم من يتركها على أصل حركتها، وكل جائز حَسَن " ينظر: معاني القراءات للأزهري (1/ 144).

(4) أَزَلَّهُمَا خَفِّفْ وَزِدْ أَلِفًا لحمزةٍ * آدَمَ ارْفَعْ نَصْبَهُ وَانْصِبِ الْوِلَا.

ووجه قراءة الباقين ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ من زَلَّ عن الموضع إذا لم يثبت فيه، أو يكون معناه فأكسبهما الزلة.[1]

تنبيه : قوله : لحمزةٍ بالتنوين.

قوله :..... * آدَمَ ارْفَعْ نَصْبَهُ وَانْصِبِ الْولا.[2]

[327] فِي كَلِمَاتُ كَسْرُ رَفْعٍ لِغَيْرِ مَكِّ * انّث لَهُ كَالبَصْرِ يُقْبَلُ الاوَّلا.

أمر أن يقرأ لكل القراء غير المكي ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[البقرة : 37] برفع نصب ﴿ءَادَمُ﴾ ونصب الولا أي : التاء التي في كلمات في البيت، الذي يلي هذا البيت ونصب التاء هنا لا يكون إلا بكسرها على قاعدة جمع المؤنث السالم؛ لأن علامة النصب فيه الكسرة، فتعين للمكي القراءة بنصب ﴿آدَمَ﴾ ورفع ﴿كَلِمَاتُ﴾ ثم قال : (أنث له) أي: للمكي، أي: اقرأ للمكي كما تقرأ للبصري في ﴿وَلَا يُقْبَلُ

(1) انفرد حمزة بإثبات الألف وتخفيف اللام في ﴿فازلهما﴾ فمعناه : نحاهما من زُلتُ فأزالَني غيري . وقال أبو علي الفارسي في الحجة "نسب الفعل إلى الشيطان، لأن زوالهما عنها إنما كان بتزيينه ووسوسته، وتسويله، فلما كان ذلك منه سبب زوالهما عنها أسند الفعل إليه. ومثل هذا قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: 17] فالرمي كان للنبي ﷺ حيث رمى فقال : «شاهت الوجوه» رواه مسلم (3/ 1402) كتاب الجهاد والسير برقم (1777) ولمّا كان الفعل بقوة الله وإرادته نسب إليه.

وقراءة الباقين ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بغير ألف وتشديد اللّام من زَلَلْتُ وأزَلني غيري، وقال الزجاج "وكلتا القراءتين صواب حسن" . ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (1/ 115) والحجة للقراء السبعة (2/ 15). والكشف لمكي بن أبي طالب (1/ 223) والتهذيب لما تفرد به كل واحد من قراء السبعة لأبي عمرو الداني (130).

(2) أَزَلَّهُمَا خَفِّفْ وَزِدْ أَلِفًا لَحَمْـ*ـزةِ آدَمَ ارْفَعْ نَصْبَهُ وَانْصِبِ الْوِلَا.

﴿مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾بالتاء المثناة من فوق للتأنيث، فتعين للباقين القراءة بياء مثناة من تحت للتذكير، وإنما قرئَ بالتأنيث والتذكير؛ لأنه مسند إلى شفاعة، وتأنيثها معنوي غيرحقيقي، فكلما كان كذلك جاز تذكيره وتأنيثه، وَقَيَّدَ المختلف فيه بقوله: الاوّلا احترازٌ من ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [سورة البقرة : 123] لأنه مسندٌ إلى مذكر، وهو عدل، فلا يجوز فيه إلا التذكير، ووجه قراءة المكي في ﴿فتلقى آدم﴾ أن ما تلقيته فقد تلقاك و﴿الكلمات﴾ فاعلة، و﴿آدم﴾ مفعول، جعل ﴿الكلمات﴾ هي : التي تتلقى آدم، و﴿آدم﴾ في قراءة الباقين.[1] فاعل، و الكلمات﴾ مفعوله، ففيها أن آدم تلقى الكلمات.[2]

تنبيه: قوله : مَكِّ بتشديد الكاف وتنوينها،

وقوله: انث بالف الوصل؛ لأنه نقل حركة الهمزة من أنث إلى التنوين وحذف الهمزة، وقوله: كالبصر بلا ياء بعد الراء.

قوله: الاولا بألف الوصل وبعدها لام مفتوحة من غير همز؛ لأنَّ اللام لما كانت ساكنة نقل حركة الهمزة إليها وحذف الهمزة.

قوله:

---

(1) وقراءة الجمهور برفع (آدم). فآدم هو الذي تلقى الكلمات، وهو الفاعل لقبوله الكلمات، وكلمات هوالمفعول، والقراءة برفع (آدم) ونصبِ (كلمات)؛ لأن آدم تعلم الكلمات من ربه، والذي قرأ به ابن كثير جائز في العربية، لأنه كما قال المؤلف : "ما تلقيتَه فقد تلقاك "ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 148) ومعاني القرآن للفراء (1/ 28) والكشف (1/ 236).

(2) وهم : نافع ، وابن كثير، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة . ينظر : السبعة (153)، والنشر (2/ 21)، والتيسير (73).

[328] وَعَدْنَا بِأَعْرَافٍ، وَطَهَ، وَهَا هُنَا * بِلا أَلِفٍ أُولَى أَبُوعَمْرِهِمْ تَلا/ [75/ ب]

أخبر أن أبا عمرو قرأ ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ بالأعراف [الآية : 142] ﴿وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ ﴾ [الآية:80] بطه، و﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ هاهنا، يعني في البقرة [الآية: 51] بلا ألف بين الواو والعين، وهي الألف الأولى، فتعين للباقين[1] القراءة بإثباتها فيهن ولا خلاف في حذف ماعداهن، نحو ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ ﴾ [القصص : 61].

تنبيه: قوله: ﴿وَعَدَنَا﴾ بواو واحدة.

وقوله: بأعراف بالتنوين. وقوله:بلا الف بالتنوين.

قوله :

[329] وَإِسكَانُ بَارِئْكُمْ لَهُ فِيْهِمَا مَعًا * وَيَأْمُرُكُمْ عَنْهُ وَيَأْمُرُهُمْ وِلا.

[330] وَتَأْمُرُهُمْ أَيْضاً وَيُشْعِرُكُمْ لَهُ * وَيَنْصُرُكُمْ وَالدُّورِ مُخْتَلِسًا جَلا.

الضمير في له وفي عنه يعود إلى أبي عمرو المتقدم الذكر في البيت السابق.

أخبر أن إسكان الهمزة في ﴿بَارِئِكُمْ﴾ له،أي :لأبي عمرو فيهما أي في الموضعين

(1) وهم : نافع، ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة. ومن قرأ (واعَدْنا) بإثبات الألف فحجته: أن العرب قد تاتي بلفظ المفاعلة التي تكون من اثنين فى الواحد كقولهم : عاقبت اللص، وعافاك الله، فهنا جعل المواعدة من الله ومن موسى، وعد اللهُ موسى لقاءه على الطّور ليكلِّمه، ووعد موسى اللهَ الامتثال لما أمره الله – عز وجل – ومن حذف الألف فحجته في ذلك أنّ الوعد من الله عز وجل وحده لموسى كقوله عزوجل : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ ﴾. ينظر : معاني القرآن للزجاج (1/ 133) والكشف (1/ 240) وكتاب المختار في معاني قراءات أهل الامصار لابن إدريس (1/ 46) والتيسير (73).

معاً، وهما : ﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾[البقرة : 54] و﴿عِندَ بَارِئِكُمْ﴾[البقرة : 54]مع إسكان الراء في الكلم الخمس المذكورة بعد ﴿بارئكم﴾ لأبي عمرو حيث وقعن، وجملته اثنا عشر موضعاً ﴿يَنصُرُكُم﴾ بآل عمران والملك، و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ و﴿يَأْمُرُهُم﴾ و﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ تسعة مواضع، أربعة بالبقرة، وموضعان بآل عمران، وموضع بالنساء، وموضع بالأعراف، وموضع بالطور، و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ بالأنعام. [الآية 109].

ثم أخبر أن الدوري قرأ بالاختلاس، أي : روي عن اليزيدي[1]عن أبي عمرو الاختلاس في موضعي : ﴿بَارِئِكُمْ﴾ والخمس البواقي حيث وقعن.

وقوله : جلا أي : كشف عن وجه الإختلاس، وهي الرواية الجيدة المختارة.

وكيفية الإختلاس أن تأتي بثلثي الحركة، فحصل للدوري وجهان : الإختلاس والإسكان، وللسوسي الإسكان فقط.[2]

تنبيه : قوله : ﴿بارئكم﴾ بإسكان الهمز، وإشباع ضم الراء، في الخمس البواقي.

وقوله والدور بكسر الراء من غير ياء بعدها. قوله :

[331] وَأَشْبِعْ لِبَاقِيْهِمْ ..... * . .....[3]

أمر أن يقرأ في جميع ما تقدم بإشباع الحركة للباقين. والإشباع هو : إتمام الحركة.

---

(1) يزيد بن منصور بن عبد الله الحميري كان عالماً بالقراءة، حاكمًا في الرواية، نظاراً في العربية، ممن يقتدى به في النحو والشعر. (ت : 165هـ). ينظر : معرفة القراء الكبار (151).

(2) الاختلاس : ترك إكمال الحركة بأن يأتي القارئ بثلثيها فقط. ينظر : شرح ابن القاصح على الشاطبية (192).

(3) وَأَشْبِعْ لِبَاقِيهِمْ وَنَغْفِرْ لَكُمْ هُنَا * فَذَكِّرِ لِنَافِعٍ وَتَأْنِيثَهُ اجْعَلَا.

وحجة من قرأ بالإشباع؛ أنه الأصل، ووجه الإسكان أن من العرب منْ يَسْتَثْقِل توالي الحركات، فيسكن تخفيفاً، وقد عَزَا الفراء ذلك إلى بني تميم، وَأَسَدٍ، وبعض النجديين، وذكر أنهم يخففون، مثل: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ بسكون الراء لتوالي / [76/أ] الحركات [1]. وَقَدْ ثبت الإسكان عن أبي عمرو والاختلاس، ووجه الاختلاس؛ أنه تخفيف لا ينقص من الوزن، ولا يغير الإعراب على أن سيبويه لم ينكر الإسكان بالكلية بل أجازهُ في الإعراب كما في البناء، واستشهد عليها بقول امرئُ القيس :

"فاليوم أَشْرَبُ غَيرَ مُسْتحقب *** إثمًا مِنَ اللهِ وَلا وَاغل" [2]

ولكنه قال القياس غير ذلك؛ فإن كان الاستبعاد من أجل ذهاب حركة الإعراب فقد أجمعوا على ذلك في الإدغام للمتماثلين، والمتقاربين[3]، وذلك دليل على جوازه هاهنا.

قوله : ..... وَنَغْفِرْ لَكُمْ هُنَا * فَذَكِّرْ لنَافِعٍ وَتَأْنِيْثهُ اجْعَلا.

(1) ينظر : الكتاب لسيبويه (4/ 202) أو (2/ 297) باب الإشباع في الجر والرفع وغير الإشباع والحركة.

(2) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر إمام البصريين، نشأ بالبصرة، وأخذ عن الخليل، ويونس، وأبي الخطاب الأخفش، وقد اختلف في تاريخ وفاته، فقيل : توفي سنة ثمانين ومائة، وقيل سنة إحدى وستين، وقيل سنة ثمان وثمانين. ينظر: ديوان امرئ القيس (134) والحجة للقراء السبعة (2/ 85).

(3) انفرد أبو عمرو من غير طريق ابن مجاهد «بارئكم» بإسكان الهمزة في الموضعين، وروى طاهر بن غلبون عن السّوسيّ إبدال الهمزة فيهما ياء واختلس كسرة الهمزة ابن مجاهد من طريق المصريين، والسّوسيّ من طريق أهل العراق، وبقية قراء السبعة بإشباع كسرة الهمزة فيهما. ينظر : التهذيب لما تفرد كل واحد من قراء السبعة لأبي عمرو الداني (91) والتذكرة لابن غلبون (1/ 253) والكنز في القراءات العشر لابن المبارك (2/ 408) والمبهج في القراءات الثمان لسبط الخياط (2/ 19).

[332] لِشَامٍ وَبِالأَعْرافِ أَنثْ لِنافِعٍ * وَشَامٍ وَفَتْحُ الْفا وَضَمُّك الاوَّلا

[333] وَلِلْغَيْرِ كَسْرُ الفَا بنُونٍ وَفَتْحِهِ * ..... (1)

أمر أن يقرأ ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ [سورة البقرة : 58] هنا، يعني : في البقرة بياء التذكير لنافع وبِتاءِ التأنيث للشامي وبالتأنيث لهما في الأعراف، وفتح الفاء، وضم الأولا يعني : الياء أو التاء لهما.

قوله: وللغير يعني : غير نافع والشامي قَرَؤوا ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ بنون مفتوحة مع كسر الفاء في السورتين.

فحصل مما ذكر أَنَّ نافعاً قرأ في سورة البقرة بالياء المثناة تحت للتذكير وضمها، وفتح الفاء، وقرأ في الأعراف بالتاء المثناة فوق وضمها، وفتح الفاء، وأن الشامي قرأ في السورتين كقراءة نافع في الأعراف، فصار نافع يقرأ بتذكير الأول وتأنيث الثاني والشامي بتأنيثهما والمكي، والبصري، والكوفيون بالنون فيهما وكسر الفاء كلفظه، وكلهم قرؤوا في هذه السورة ﴿خَطَٰيَٰكُمْ﴾ بوزن قضاياكم.

ووجه القراءة بالتذكير أنها على المعنى؛ لأنه تأنيث غير حقيقي، ووجه القراءة بالتأنيث أنها على تأنيث اللفظ، و﴿خَطَٰيَٰكُمْ﴾ على هاتين القراءتين في موضع رفع اسم مالم يُسَمَّ فاعله، ووجه القراءة بالنون، وكسر الفاء إخبار الله - تعالى - عن نفسه بلفظ الجمع ويشهد لهذه القراءة ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة : 58].

تنبيه : قوله : اجعلا بألف الوصل. وقوله : وفتح الفا بالقصر.

---

(1) وَلِلْغَيْرِ كَسْرُ الفَا بِنُونٍ وَفَتْحِهِ * وَجْمَعاً وَفَرْداً فِي النَّبِيِّيْنَ فَاشْمَلا

وقوله : وضمك الاولا بألف الوصل، ونقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة / [76/ب] فتنفتح اللام، وتحذف الهمزة. وقوله : كسر الفاء بالقصر.[1]

قوله : ..... وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيِّينَ فَاشْمَلا .

[334] وَالأَنْبِيَاءِ وَالنُّبُوَّةَ والنَّبِي فَاهْمِزْ لِنَافِعٍ سِوَى مَا تَثَقَّلا

[335] لِقَالُونَ بـ الأَحْزَابِ فِي لِلنَّبِيِّ إِنْ بُيُوتَ النَّبِيِّ شَدِّدِ الياءَ مُبْدِلا

[336] وأبْدِلْ لباقيهم، وشَدِّدْ جَمِيْعَهَا * ..... [2]

قوله : جمعاً وفرداً بالنصب على الحال من النبي والتقدير مجموعاً ومفرداً، أي : اقرأ لنافع بالهمز في لفظ النبي مجموعاً ومفرداً.[3]

فالمجموع، نحو: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ و﴿ٱلنَّبِيُّونَ﴾ و﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ والمفرد، نحو: ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ و﴿نَّبِيٍّ﴾ و﴿نَبِيًّا﴾ وفي لفظ النبوة أيضاً يريد ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ [الجاثية: 16] فلهذا كانت في البيت منصوبة على الحكاية[4] .

قوله : سوى ما تثقلا أي : إلا ما تشدد لقالون في سورة الأحزاب، وهما

---

(1) ينظر: التيسير، للداني (73) والإقناع، لابن الباذش (2/ 598) والنشر، لابن الجزري (2/ 215) والإتحاف للدمياطي (137).

(2) وَأَبْدِلْ لِبَاقِيهِمْ وَشَدِّدْ جَمِيعَهَا * وَبِالْيَاءِ فِي الصَّابِينَ قُلْ نَافِعٌ تَلا.

(3) النبي من : نبأ، وأنبأ، أي : أخبر، ويجوز أن يكون من : نبا ينبو: إذا ارتفع، فيكون بغير همز. ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (1/ 145) وزاد المسير في علم التفسير (1/ 72).

(4) ينظر: التهذيب لما تفرد كل واحد من قراء السبعة لأبي عمرو الداني (25)

موضعان: ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ [الأحزاب : 50] و﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن﴾ [الأحزاب : 53] قرأهما بالتثقيل، أي : بياء مشددة في الوصل وبالهمز في الوقف، وإنما قال شدد الياء مبدلاً، ليَنُصَّ على أن قالون فعل ذلك لما عرض له من اجتماع الهمزتين؛ لأن كل واحد من هذين الموضعين بعده همزة مكسورة، ومذهبه في باب الهمزتين المكسورتين أن يسهل الأولى إلا أن يقع قبلها حرف مدّ فيبدل، فلزمه أن يفعل هنا ما فعل في ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ [يوسف : 53] أبدل ثم أدغم، غير أن هذا الوجه متعين هنا لَمْ يُرْوَ غَيْرُهُ.

قوله : وأبدل لباقيهم أمر بالإبدال والإدغام في جميع الألفاظ المتقدمة من لفظ ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ المفرد والمجموع للباقيين من القراء، وهم : الكوفيون، والبصري، والمكي، والشامي، ووجه الهمز أنه الأصل ووجه الإبدال أنه تخفيف [1] .

تنبيه : قوله : في ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ بلا همز.

وقوله : ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ بهمزة بعد اللام الساكنة، والمد، والهمز بعد الياء المثناة تحت. وقوله : ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ بلا همز. وقوله : ﴿وَٱلنَّبِيِّ﴾ بالتشديد من غير همز.

وكذلك قوله ﴿للنبي إن﴾ [الأحزاب:50] ﴿بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: 53] بلا همز في الكلمتين. وقوله : وأبدل بهمزة قطع بعد الواو.

قوله : ..... * **وَبالياءِ في الصَّابِينَ قُل نَافِعٌ تلا. / [77/أ] [337] وبالوَاوِ في الصَّابُونَ وَاهْمِزلِغَيْرِهِ** * ..... [2]

---

(1) وينظر : التذكرة لابن غلبون (2/ 254) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (1/ 431).

(2) وَبِالْوَاوِ فِي الصَّابُونَ وَاهْمِزْ لِغَيْرِهِ * وَنَانِي هُزْؤاً ثُمَّ كُفْؤاً تُحَمِّلا.

قوله : قل : أي : أخبر عن نافع أنه قرأ ﴿وَالصَّابِينَ﴾ بالياء ﴿وَالصَّابونَ﴾ بالواو من غير همز بوزن "العادين والعادون" في جميع القرآن، فالمرفوع في المائدة، وغير المرفوع في البقرة [الآية : 62] والحج. [الآية : 17].

ثم قال : واهمز لغيره أي : لغير نافع وغير نافع هم الستة الباقون[1] قرؤوا جميع ذلك بالهمز، ففي المائدة بزيادة همزة مضمومة بعد الكسر، وفي البقرة والحج بزيادة همزة مكسورة، يقال: صَبَأَ يصْبَأُ[2] إذا خرج من دين إلى آخر؛ لأنهم خرجوا من اليهودية إلى المجوسية، والحجة لمن همز "الصابين والصابون"؛ أنه الأصل.

والحجة لمن قرأ بترك الهمز طلب التخفيف، يقال : صَبَأ، يَصْبُؤُ إذا مال إلى اللهو أو فعل ما لا ينبغي أن يفعله.[3]

تنبيه : قوله : وبالياء بالمدِّ والهمز. وقوله : ﴿وَالصَّابِينَ﴾ و﴿وَالصَّابونَ﴾ بغير همز فيهما. وقوله : واهمز بألف الوصل بعد الواو.

وقوله :..... * وَثانِيَ هُزْؤاً ثُمَّ كُفْؤاً تُحُمِّلا .[4]

[338] لِحَمْزَةَ بِالسّكونِ وَاضْمُمْ لِغَيْرِهِ * وَحَمْزَةُ وَقْفُهُ بِوَاوٍ وَناقِلا.

[339] وَحَفْصٌ بِوَاوٍ حَالَ وَصْلٍ وَمَوْقِفٍ * .....[5]

---

(1) هم : ابن كثير، وأبو عمرو البصري، وابن عامر، وعاصم، وحمزة ، والكسائي.

(2) ينظر : تهذيب اللغة لابن الأزهري (12/ 258).

(3) ينظر : مقاييس اللغة : لابن فارس، مادة صبأ (3/ 332).

(4) وَبِالْوَاوِ فِي الصَّابُونَ وَاهْمِزْ لِغَيْرِهِ * وَثَانِيَ هُزْؤاً ثُمَّ كُفْؤاً تُحُمِّلا

(5) وَحَفْصٌ بِوَاوٍ حَالَ وَصْلٍ وَمَوْقِفٍ * وَمَكٍّ بِغَيْبٍ تَعْمَلُونَ أَلَوَّلا

قوله : وثاني هزوًا أراد الحرف الثاني من الكلمتين، وهو الزاي من ﴿هُزُوًا﴾ والفاء من ﴿كُفُوًا﴾ وأخبر أن ذلك تُحمِّل لحمزة، أي : نقل عنه إسكان الزاي من ﴿هُزُواً﴾ في جميع القرآن، نحو: ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ [البقرة : 65] ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [لقمان: 6] ﴿هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ [المائدة : 57] وإسكان لفاء من ﴿كُفُواً أَحَدُ﴾ [الإخلاص: 4].

ثم، قال : واضمم لغيره أمر بضم الزاي والفاء لغير حمزة، وهم الباقون.[1]

ثم قال : وحمزة وقفه بواو وناقلا أخبر أن الوقف لحمزة في هاتين الكلمتين في أحد الوجهين بالواو؛ لأنها رسما بالواو، فيقول : ﴿هُزُواً﴾ و﴿كُفُواً﴾ بالواو مع سكون الزاي والفاء بوزن حُبْلَىٰ وَدُنْيَا وهو اختيار الداني في (التيسير)[2] والوجه الثاني : بنقل حركة الهمزة إلى الزاي والفاء فيقول : هُزاً وَكُفًا بوزن هُدَىٰ وهو اختيار المهدوي.[3]

---

(1) هم : ابن كثير، وأبو عمرو البصري، وابن عامر، وعاصم، والكسائي.

في كلمة (هُزُوًا) : " ثلاثُ قراءات، الأولى قراءة الجمهور : (هُزُوًا) بضمتين مع الهمز. والثانية قراءة حمزة : (هُزْوًا، هُزْوً) بسكونِ العين مع الهمز وَصْلاً، وإبدالَ الهمز واواً وَقفاً. والثالثة قراءة حفص: (هُزُوًا) بضمتين مع الواوِ وَصْلاً وَوَقْفاً. وقراءة الجمهورعلى الأصل ،أما حمزة فقد سكن الزاي تخفيفا في الوصل، وجمع بين تسكين الزاي وإبدال الهمزة واوا في الوقف وكلّها بمعني واحد. وورد عن العرب : أن التخفيف لغة تميم والتثقيل لغة أهل الحجاز فمن سَكَّنَ طلب التخفيف؛ لأنه استثقل ضمتين في كلمة واحدة . وحكمُ (كُفُواً) في قوله تعالى: ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾(الإخلاص : 4) حكمُ (هُزُواً) في جميع ما تقدم. انظر : النشر لابن الجزري (2/ 215.9) والإتحاف (258) السبعة: لابن المجاهد (159) والحجة لابن خالويه (81) .

(2) ينظر : التّيسير (63).

(3) هو أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، عالم مشهور، قرأ على محمد بن سفيان وألف التواليف منها التفسير المشهور والهداية في القراءات السبع (ت : 440هـ) ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 92).

قوله : وحفص بواوٍ أخبر أن حفصاً قرأ ﴿هُزواً﴾ و﴿كُفُواً﴾ بالواو في حال الوصل، وفي حال الوقف،[1] ووجه ضم الزاي/ [77/ب] والفاء في ﴿هُزُوًا﴾و ﴿كُفُوًا﴾ أنه الأصل، ووجه إسكانهما طلب التخفيف.

وحكى الأخفش عن عيسى بن عُمر أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم، ففيه لغتان: التخفيف والتثقيل.

قلت: المراد بالتخفيف السكون، وبالتثقيل الحركة، والمراد بالحركة هنا الضم، فعلى هذا لا يكون أحدهما أصلاً للآخر[2].

تنبيه : قوله : وثانيَ بفتح الياء.

وقوله : ﴿هُزْواً﴾ و﴿كُفْواً﴾ بسكون الزاي والفاء.

وقوله : تُحُمِّلا بضم التاء، والحاء وتشديد الميم، وكسرها.

قوله : ..... * وَمَكٍّ بِغَيْبٍ تَعْمَلُوْنَ ألوَّلا .

أخبر أن المكي قرأ ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة : 74] بياء الغيب، وهو الأول الذي بعده ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ﴾ [البقرة : 75] فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب ، فمن قرأ بالتاء فعلى الخطاب حملاً على الأول في قوله : ﴿ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم﴾ [البقرة:74] ، ومن قرأ بياءِ الغيب فللرجوع من خطابهم إلى خطاب رسول الله ﷺ.

تنبيه : قوله : ومكٍ بغيب بالتنوين في الكلمتين، ويجوز حذف التنوين من قوله:

(1) ينظر : التّيسير (63).

(2) ينظر : التهذيب لما تفرد كل واحد من قراء السبعة لأبي عمرو الداني (250).

بغيب وإضافته إلى ﴿تَعۡمَلُونَ﴾ .

قوله : ألوّلا بهمزة قطع مفتوحة قبل اللام، ونقل حركة الهمزة الثانية التي بعد اللام إليها، فتنفتح اللام وتحذف الهمزة[1] .

قوله :

[340] وَغَيْبُكَ فِي الثَّانِي لمكٍ ونَافِعٍ * وَشُعْبَتِهِمْ .....[2]

أخبر أن القراءة بياء الغيب في الموضع الثاني للمكي ونافع وشعبة، فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب، أراد بالموضع الثاني ﴿عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾[البقرة:85] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [البقرة: 86] ووجه الغيب فيه موافقته ما قبله و ما بعده، ووجه الخطاب رده على قوله: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ﴾ [البقرة: 85][3].

قوله : ..... * ..... وَفِي خَطِيئَاتُهُ فَلا.

[341] تُوَحِّدْ لِنَافِعٍ ..... * .....[4]

يعني : أن قراءة نافع ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة: 81] بزيادة ألف كلفظه به مجموعًا جمع السلامةِ لا بالإفراد، فتعين للباقين أن يقرؤوا

---

(1) وقرأ الباقون بالتاء خطايا. ينظر : السبعة (160) والمبهج، في القراءات الثمان لسبط الخياط (2/ 342) والنشر (2/ 217) والإتحاف (139) .

(2) وَغَيْبُكَ فِي الثَّانِي لِمَكٍّ وَنَافِعٍ*وَشُعْبَتِهِمْ وَفِي خَطِيئَاتُهُ فَلا

(3) الحجة للقراء السبعة (2/ 112) والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (299).

(4) تُوَحِّدْ لِنَافِعٍ وَلَا تَعْبُدُونَ غَيـ*ـبُ حْمَزَةَ مَع عَلِي وَمَكِيِّهِمْ جَلا.

﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ بحذف الألف المزادة موحدًا، فمن قرأ بالتوحيد رَدَّ آخر الكلام على أوله؛ لأن السَّيِّئَةَ الشرك في هذا الموضع والسيئة مفردة[1]. / [78/ أ] فكذلك الخطيئَة، ومن قرأ بالجمع أراد أن السَّيئة الكفر، كما تقدم وضم إليها باقي الكبائر، كما قال في سورة الفرقان: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الفرقان : 68] إلى قوله : ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان : 69] فجمع في الوعيد بالخلود الكفر مع الكبائر التي عددها، وكذلك هاهنا ضم إلى السيئة التي هي الكفر ما أحاط به من الخطايا وجعل الوعيد على جميعه.

وأصل الإحاطة : الإحداق بالشيء، ومنه سُمِّيَ الحائط؛ لأنه يحيط بالدار[2] .

قوله : .. .. وَلاَ تَعْبُدُونَ غَيْبُ حَمْزَةَ مَعْ عَلِي وَمَكِيُّهُمْ جَلا.

أخبر أن حمزة وعلياً والمكي قرؤوا ﴿لَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [البقرة: 83] بياء الغيب، فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب، ووجه القراءة بالغيب؛ أنه خبر عن غير مخاطبين؛ لأنهم غيب والإخبار عن الغيب إذا كان بالفعل المضارع. كذلك، ووجه القراءة بالخطاب مَجِيئُهُ علَى حكاية ما خوطبوا به وحمله على ما بعده من الخطاب أيضاً[3].

---

(1) ينظر : السبعة في القراءات لابن مجاهد (162) والتيسير في القراءات السبع للداني (74) .

(2) قال أبو حيان : " ومن أفرد (الخطيئة) أراد بها الجنس ومقابلة السيئة، لأن السيئة مفردة، ومن جمعها فلأن الكبائر كثيرة، فراعى المعنى وطابق به اللفظ " . ينظر البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق : صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ط، (1420هـ)(1/ 450) والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي ابن أبي طالب (1/ 249) والحجة للقراء السبعة للفراء (2/ 112).

(3) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي ابن أبي طالب (1/ 249) والحجة للقراء السبعة (2/ 112).

قوله: ومكيهم جلا أي: كشف عن القراءة بالغيب، وقرأ به هنا، وفي الموضعين قبله.

قوله :

[342] وَقُلْ حَسَنًا لِحَمْزَةٍ وعَلِي وَحُسْنًا الْغَيْرُ قُلْ ..... [1]

قوله : وقل أي : اقرأ ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حَسَناً﴾ [البقرة : 83] بفتح الحاء، والسين لحمزة، وعلي كلفظه به.[2]

ثم قال : وحُسنًا الغيْر قل أي : اقرأ ﴿حُسْنًا﴾ بضم الحاء، وإسكان السين لغير حمزة، وعلي كلفظه به أيضاً،[3] وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد في القراءتين على ما أصله، في قوله : وعن قيد استغنى بلفظ لمن تلا.[4]

تنبيه : قوله : لحمزةٍ بالجر والتنوين.

قوله : ..... * ..... تَظَّاهَرُونَ هُنَا تَلا .

---

(1) وَقُلْ حَسَناً لِحَمزةٍ وَعَلِي وَحُسْ*ـناً الْـغَيْرُ قُلْ تَظَاهَرُونَ هُنَا تَلا

(2) أي بفتح الحاء والسين، والباقون بضم الحاء وسكون السين. ينظر : السبعة في القراءات لابن مجاهد (162) والتيسير في القراءات السبع للداني (74) والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (299).

(3) ينظر : التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (255) والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (299).

(4) قرأ حمزة : ﴿حَسَناً﴾ والتقدير (وقولوا للناس قولًا حسناً) فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه، وقرأ الباقون ﴿حُسْنًا﴾ والتقدير(وقولوا للناس قولاً ذا حُسْنٍ) فحذف الأول وأقيم الثاني مقامه، أو يراد بـ "الحُسْنِ" "الحَسَنَ" كما تقول : "البُخْل" و"البَخلَ" فيكون بمعنى واحد. ينظر: معاني القرآن للأخفش (1/ 134) وكتاب المختار في معاني قراءات أهل الامصار لابن إدريس (1/ 60) والتيسير (74).

[343] وَتَظَّاهَرَا عَلَيْهِ كُوْفٍ بِخِفّ ظَاْ * ..... [1]

قوله : تلا أي : قرأ الكوفيون ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم﴾ [البقرة : 85] هنا في سورة البقرة و﴿تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾ [التحريم : 4] في سورة التحريم بتخفيف الظاء، فتعين للباقين القراءة بالتثقيل فيهما[2] ، فمن ثقّل فلأن الأصل تتَظَاهَرُونَ قلبت التاء ظاءً، وأدغم التاء في الظاء؛ لقرب مخرجهما، ومن خفف حذف إحدىٰ التاءَين؛ لاجتماعهما[3] .

قال سيبويه : "المحذوفة هي الثانية؛ لأن الأولىٰ تدل علىٰ المضارعة، فلو حذفت لذهبت دلالتها".

وقال الكوفيون : "الأولىٰ هي/ [78/ب] المحذوفة؛ لأنها زائدة"[4].

---

(1) وَتَظَاهَرَا عَلَيْهِ كُوفٍ بِخِفٍّ ظَاْ * وَأَسْرَى لِحَمْزَةٍ أُسَارَى عَنِ الْمَلا

(2) ينظر : التلخيص في القراءات الثمان للطبري (211) والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (299).

(3) ينظر : غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي (474) والتلخيص للطبري، (211) والتذكرة (255).

(4) قال ابن خالوية : "فالحجة لمن شدّد : أنه أراد : تتظاهرون بتاءين، فأسكن الثانية وأدغمها في الظاء، فشدّدها لذلك. والحجّة لمن خفف أنه أراد أيضا : تتظاهرون، فأسقط إحدى التاءين تخفيفاً وكراهية للإدغام وثقله . ينظر: الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه، أبو عبد الله (ت : 370هـ) تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت ط: 4 (1401هـ) (84).

وقال ابن إدريس: " القراءتان جّيدتان وليست إحداهما بأولى من الأخرى " . ينظر كتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار لابن إدريس (1/ 61).

تنبيه : قوله : تظـّاهرون، وتظـّاهروبتشديد الظاء فيهما. وقوله :كوف بالتنوين.

وقوله : بخفّ بتشديد الفاء من غير تنوين.

وقوله : ظا بالقصر.

قوله : ..... * وَأَسْرَى لِحَمْزَةٍأُسَارَى عَنِ الْمَلا.

أخبر أن حمزة قرأ ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَرَىٰ﴾ [البقرة : 85] بفتح الهمزة، وإسكان السين، بوزن فَعْلى كلفظه به[1].

وقوله : عن الملا أي : عن الجماعة الباقين ﴿أُسَـٰرَىٰ﴾ بضم الهمزة وبألف بعد السين، بوزن فُعَالي كلفظه به أيضاً، وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد.[2]

تنبيه: قوله : لحمزة بالجروالتنوين.

قوله:

[344] وتُفْدُوْهُمُ اضْمُمْ فَتْحَ تَا وَامْدُدًا لِنَافِعٍ مَعْ عَلِي وَعَاصِمٍ ...[3]

أمَر بضم فتح التاء، ومدّ الفاء من ﴿تُفَـٰدُوهُمْ﴾ لنافع، وعلي، وعاصم، وأراد بالمد إثبات ألف بعد الفاء، فتعين للباقين القراءة بفتح التاء والقصر، وهو حذف

(1) انظر: السبعة لابن مجاهد (163) والتيسيرللداني (74) والتذكرة لابن غلبون (148) والنشر لابن الجزري (2/ 218). قال الأزهري: "فمن قرأ (أسارى) جَمَعَ الأسير على أَسَارَى، على (فُعَالى) وَمَن قَرأَ (أسرَى) جمعه على (فَعْلى)". ينظر: معاني القراءات للأزهري (1/ 163) والمعنى متقارب.

(2) وكان أبو عمروالبصري يقول : "الأسرى، تطلق على الذين في اليد، والأسارى على الذين في الوثاق". ينظر : الكشف عن وجوه القراءات (253) والموضح لابن أبي مريم (1/ 289) والإتحاف (141).

(3) وَتَفْدُوهُمُ اضْمُمْ فَتْحَ تَا وَامْدُداً لِنَا فِعٍ مَعْ عَلِي وَعَاصِمٍ وَالقُدُسْ حَلا

الألف، فتسكن الفاء كلفظه به.[1]

تنبيه: قوله : تُفْدُوْهُمُ بضم الميم. وقوله: اضمم بألف الوصل. وقوله: فتح تا بالقصر. وقوله: لنافعٍ بالتنوين وكذا عاصم.

قوله: ..... * ..... وَالْقُدُسْ حَلا.

[345] لِمَكِّ سُكُونُ الضَّمِّ فِي دَالِ كُلِّه * .....[2]

أخبرأن إسكان ضم دال القدُس حلا أي : عَذُبَ للمكي في كل ما في القرآن منه، نحو: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة : 87] فتعين للباقين القراءة بضم الدال وهو الأصل، وهو لغة أهل الحجاز والإسكان تخفيف، وهو لغة بني تميم[3] ، وقد تقدم[4] ما روي عن عيسى بن عمر في هذا البناء أن الضم والإسكان فيه لغتان.[5]

---

(1) ينظر : السبعة لابن مجاهد (163) التيسير للداني (74) والنشر لابن الجزي (2/ 218).

وَمَنْ قَرَأَ (تفْدُوهُم) فهو على وجهين :

أحدهما : تفدوهم بالمال، كقوله عز وجل: ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ .

والوجه الثاني : أن يكون معنى فَدَيتُه : خَلصتُه مما فيه.وَمَنْ قَرَأَ (تُفَادُوهم) فمعناه تماكِسُون من هم في أيديهم بالثمن ويُمَاكِسُونكم ، فإن العرب تقول : فادَيتُ الأسير، وكان أخي أسيراً ففَادَيتُه بأسير. والمعنى واحد.ينظر : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه : (84) ومعاني القراءات للأزهري (1/ 163).

(2) لِمَكٍّ سُكُونُ الضَّمِّ فِي دَالِ كُلِّهِ * وَيُنْزِلُ مَعْ تُنْزِلُ نُنْزِلُ ثُقِّلا

(3) ينظر : التيسير (74) والنشر (2/ 216) والتلخيص للطبري (211).

(4) انظر إلى شرح بيت القصيد [339].

(5) قال ابن خالويه : "أسكن ابن كثير الدال تخفيفا لأنه كره توالي ضمتين في اسم،" ينظر : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (85) وجامع البيان في القراءات السبع (2/ 876) والتهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة لأبي عمرو الدني (49).

تنبيه: قوله: والقُدُسِّ بضم الدال، وإسكان السين. وقوله : لملكٍ بالتنوين.

قوله : ..... * وَيُنْزِلُ مَعْ تُنْزِلُ نُنْزِلُ ثُقِّلا.

[346] لِكُلِّ سِوَى الْمَكِّيْ وَبَصْرٍ.. *..... [1]

أخبر أن ﴿ينزل﴾ و﴿تنزل﴾ و﴿ننزل﴾ إذا كان فعلاً مستقبلاً مضموم الأول سواء كان مسنداً للفاعل كهذه الأمثلة أو للمفعول، نحو: ﴿أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ﴾ [البقرة: 105] ﴿مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ﴾ / [79/ أ] [آل عمران: 93] ثُقِّلَ، أي : قُرِئَ بتشديد الزاي في جميع القرآن لكل القراء إلا المكِّيَّ والبصري، فإنهما خففا الزاي، ويلزم من تخفيفه إسكان النون كلفظه بالثلاثة، وقد لفظ بالثلاثة مضمومة الأوائل في البيت، فلا يرد عليه ما كان مفتوح الأول، نحو: ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ﴾ [الحديد : 4] وحذف حرف العطف للعلم بمكانه، وعلم من لفظه ﴿أَن يُنَزِّلَ﴾ الأول بالياء، والثاني بالتاء، والثالث بالنون.[2]

قوله: ..... وَثَقِلا * بِالاسْرا لِمَكٍّ .....

أمَرَ بالتثقيل للمكي، أي: خالف المكي أصله، فقرأ في سورة الإسراء بتشديد الزاي في موضعين، أحدهما: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [الإسراء : 82]، والثاني: ﴿تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا﴾ [سورة االإسراء: 93] ووجه مخالفته لأصله الجمع بين اللغتين.[3]

(1) لِكُلٍّ سِوَى المَكِّي وَبَصِرْ وَثَقِّلَا * بِالاسْرَى لِمَكٍّ وَاشْدُداً عَنْ فَتَى الْعَلا

(2) ينظر : جامع البيان في القراءات السبع (2/ 877) السبعة (164) والنشر (2/ 218)

(3) ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد للإمام أبي الحسن علي بن محمد السخاوي المتوفى سنة (643هـ) تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي ،مكتبة الرشد، الرياض، ط 1 (هـ1426) (2005) (3/ 649).

تنبيه: قوله : بالاسرا بالنقل من غير همز.

قوله : .. .. * ... وَاشْدُدًا عَنْ فَتَى العلا.

[347] بِالانعام ..... * .. .. [1]

أمر بالتشديد لفتى العلا، أي: خالف فتى العلا أصله في سورة الأنعام، فقرأ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ [الأنعام: 37] بتشديد الزاي، ووجه التشديد أنه جاء في جواب ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام : 37] فقرأه مثل لفظه هذا مع ثبوته نقلاً، وليس للأئمة إلا الاختيار.[2]

تنبيه : قوله : واشدُدًا بألف الوصل. وقوله : بالانعام بالنقل وترك الهمز.

قوله: .. وَاشْدُدْ فِي مُنَزِّلُهَا وَيُنْزِلُ * الْغَيْثَ للشَّامِيّ مَعْ نَافِعٍ وَلاَ

[348] مَعْ عَاصِمٍ ..... * ..... [3]

أمر بتشديد الزاي في ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة : 115] بالمائدة، وفي ﴿وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ [لقمان: 34] بلقمان والشورى للشامي ونافع وعاصم، فتعين للباقين التخفيف فيهن.

تنبيه: قوله: واشدد بألف الوصل. وقوله: منزّلها بالتشديد.

وقوله: وينزل بالتخفيف. وقوله: للشاميّ بتشديد الياء.

---

(1) بِالأَنْعَامِ وَاشْدُدْ فِي مُنَزِّلُهَا وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ لِلشَّامِيِّ مَعْ نَافِعٍ وِلا

(2) ينظر : فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (3/ 650).

(3) مَعْ عَاصِمٍ وَالزَّايَ عَنْ كُلِّهِمْ بِحَرْ* فِي الْحِجْرِ شَدَّدُوا وَجِيهًا وَرَا كِلا

وقوله: وِلا بكسر الواو أَيْ: متابعة.[1] وقوله: عاصمٍ بالتنوين.

قوله: ..... وَالزَّايَ عَنْ كُلِّهِمْ بحَرفِي الحجرِ شَدَّدُوا .....

أخبر أن كل القراء أجمعوا على التشديد في حرفي الحجر:

أحدهما: الزاي في ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجرة: 21].

والثاني: في ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الحجر: 8] وإن اختلف / [79/ ب] القراء فيه فزايه مشددة للجميع.[2]

تنبيه: قوله: بَحَرفِي بخفض الياء المثناة التي بعد الفاء.

قوله: ..... * .....وَجِيْمًا وَرَا كِلا.

[349] بِجِبْرِيلَ فَافْتَحْ ثُمَّ زِدْ هَمْزَةً بِكَسْرِهَا حَيْثُ جَا كُوْفٍ سِوَي حَفْصِهِمْ خلا.[3]

[350] وَجِيْمَ افْتَحًا مَكٍّ وَيَا احْذِفْ لِشُعْبَةٍ * .....[4]

أمر بفتح الجيم والراء، وبزيادة همزة مكسورة بعد الراء في ﴿جَبْرَٰٓئِيلُ﴾ حيث جاء، وهو هنا وفي التحريم [الآية:4] للكوفيين إلا حفصاً؛ فإنه خلا، أي :

---

(1) قال الأزهري عن أبي منصور : "العرب تقول : نزَّلت القوم منازلهم، وأنزلتهم منازلهم بمعنى واحد.

ومنهم من يستعمل التشديد فيما يُتكرر ويكثر العمل فيه،ويخفف فيما لا يكثر ولا يتكرر".

ينظر معاني القراءات للأزهري (1/ 167) والحجة للقراء السبعة (2/ 156).

(2) ينظر التلخيص في القراءات الثمان للطبري (212) والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (2/ 216).

(3) بِجِبْرِيلَ فَافْتَحْ ثُمَّ زِدْ هَمْزَةً بِكَسْـ*ـرِهَا حَيْثُ جَا كُوفٍ سِوَى حَفْصِهِمْ حَلا

(4) وَجِيمَ افْتَحاً مَكٍّ وَيَا احْذِفْ لِشُعْبَةٍ * وَدَعْ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ فَاهْمِلا

لم يدخل مع الكوفيين في قراءتهم، فتعين للباقين. القراءة بكسر الجيم والراء من غير همز.

ثم أمر أن يقرأ للمكي بفتح الجيم، ولشعبة بحذف الياء، فحصل مما ذكر أن حمزة وعلياً يقرءان بفتح الجيم والراء، وإثبات همزة مكسورة، وبعدها ياء بوزن (جَبرَعِيل) وأن شعبة يقرأ بفتح الجيم والراء وإثبات همزة مكسورة بعد الراء من غير ياء بوزن (جَبْرَعل) وأن المكي يقرأ بفتح الجيم، وكسر الراء وإثبات الياء من غير همز، وأن الباقين، وهم: نافع، وأبو عمرو، والشامي وحفص، يقرؤون بكسر الجيم والراء، وإثبات الياء من غير همز كلفظه به، فهذه أربع قراءات، وكلها لغات[1]، وفي ﴿جِبْرِيلَ﴾ قراءات أُخر قرأنا بها ليست في كتاب (التيسير) وما وافقه من المختصرات.

تنبيه: قوله: وجيماً بالتنوين.

وقوله: وَرَا بالقصر.

وقوله: حيث جا بالقصر أيضاً.

وقوله: افتحًا ملكٍّ بتنوين الكلمتين.

وقوله: وَيَاْ بالقصر.

وقوله: احذف بألف الوصل.

---

(1) (جبريل) اسم أعجمي والأسماء العجمية في كلام العرب على نوعين، نوع تكلم به العرب مردود إلى أبنيتها، ونوع تكلم به على غير أبنية العرب، فاثنان من هذه الأبنية الأربعة جاء على أبنية العرب هما: (جَبرئيل) مثل (جَبْرَعِيل). و(جِبْرِيل) مثل قنديل ومنديل، واثنان منها على غير أبنية العرب، وهما: (جَبريل) و(جَبرِئل). ينظر: حجة القراءات لأبي زرعة (107) وإعراب القرآن للنحاس (4/ 267) وفتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (653).

وقوله: لشعبة بالتنوين.[1]

قوله : ..... * وَدَعْ يَا مِيْكَائيل وَالْهَمْزَ فَاهْمِلا

[351] لِحَفْصٍ وَبَصْرٍ وَاحْذِفِ الْيَا لِنَافِعٍ * ..... [2]

قوله : دع أي : اترك، أمر بترك الياء، وإهمال الهمزة، أي : اترك الهمز من لفظ ﴿ميكائيل﴾ لحفص والبصري، فتعين للباقين إثباتهما.

ثم أمر بحذف الياء وحدها لنافع ولا خلاف في إثبات الياء التي بين الميم والكاف، فحصل مما ذكر ثلاث قرءات :

حفص والبصري يقرءان (مِيكَالَ) بوزن (مثقال) .

ونافع يقرأ (مِيْكائل) بالهمز من غير ياءٍ / [80/أ] بوزن (مِيكَاعِلْ) .

والباقون يَقْرؤونَ (مِيكائيل) بالهمز وبعده الياء بوزن (ميكاعيل) كلفظه به،

---

(1) وحجة من قرأ (جَبرئيل) بفتح الجيم والراء مهموزاً قول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

شَهِدنَا فَمَا تلقى لنا من كَتِيبَة * مدى الدَّهْر إلا جَبرئيل أمامها.

وحجة من قرأ (جِبْرِيل) قول حسان بن ثابت رضي الله عنه ، وهو فى ديوانه – وقيل لكعب ابن مالك– :

وَجِبْرِيل أمين الله فِينَا *وروح الْقُدس لَيْسَ لَهُ كفاء

وحجة من قرأ (جَبرِيل) بفتح الجيم وكسر الراء ماروى عن ابن كثير أنه قال: "رأيت رسول الله ﷺ في المنام فأقرأني (جَبرِيل) فأنا لا أقرأ إلا كذلك".

وحجة من قرأ (جَبرِئل) على وزن جَبرعِل أنها لغة تميم وقيس.

ينظر: فتح الوصيد فى شرح القصيد للسخاوي (653) الكشف عن وجوه القرءات (1/ 250) والبحر المحيط لأبي حيان (1/ 486) وديوان حسان بن ثابت (396).

(2) لِحَفْصٍ وَبَصْرٍ وَاحْذِفِ الْيَا لِنَافِعٍ* وَلَكِنَّ خِفَّ النُّونِ مَعْ كَسْرِهَا ابْدِلا

وفي لفظ (ميكائيل) قراءات أُخَر قرأنا بها، وكلها لغات[1].

تنبيه: قوله: ودع يَاءَ بالمد والهمز. وقوله: واحذف اليا بالقصر.

قوله : . ..... * وَلَكِنَّ خِفَّ النُّوْنِ معْ كَسْرِهَا ابْدِلا

[352] نَصْبًا بِرَفْعِ اسْمِ أتَى بَعْدَهَا بِأَوِلِ هَا هُنَا وَاثنَيْنِ الأَنْفَالِ أَوَّلا.

[353] لِحَمْزَةَ مَعَ عَلِي وَشَامٍ وَفِي الذي * يَلِي الْبِرَّ نافِعٌ وَشَامٍ تجمّلا.

[354] وَفِيْ يُوْنُسٍ وَلَكِنِ الناسُ عَنْ عَلِي * وَحَمْزَةٍ .....[2]

قوله: ولكن، يريد ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [الأول من سورة البقرة:[الآية: 102]

وأشار إليه بقوله بأول هاهنا، وفي الأنفال ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡ﴾ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ﴾ [سورة الأنفال : 17]. وأشار إليهما بقوله : واثنين الأنفال أولا يعني : الأولين من سورة الأنفال، أي: اقرأ لحمزة وعلي والشامي، ولكنِ بتخفيف النون

---

(1) (ميكال) اسم أعجمي مثل (جِبْرِيل) قد تصرفت فيه العرب فـ(ميكال) على وزن مِفعال بغير همز، وهي لغة أهل الحجاز، وبها قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم. و(ميكائيل) على وزن : ميكاعيل، وهي لغة تميم وقيس، وكثير من أهل نجد، وبها قرأ ابن عامر، وابن كثير، وحمزة، والكسائي، وشعبة عن عاصم. و(ميكائل) على وزن ميكاعِل، وبها قرأ نافع. قال ابن الجوزي في زاد المسير عن الكسائي : إن "جبريل وميكائيل، اسمان لم تكن العرب تعرفهما، فلما جاءا عرَّبتهما" كما نقل عن ا بن عباس: "أن جبريل وميكائيل، كقوله : عبد الله، وعبد الرحمن، ذهب إلى أن «إيل» اسم الله، واسم الملك «جبر» و«ميكا». وعن عكرمة: "معنى جبريل: عبد الله، ومعنى ميكائيل: عبيد الله." ينظر: زاد المسير في علم التفسير (1/ 91)، واللآلئ الفريدة فى شرح القصيدة للإمام عبد الله محمد الفاسي (2/ 649).

(2) وَفِي يُونُسٍ وَلَكِنِ النَّاسُ عَنْ عَلِي * وَحَمْزَةَ وَاضْمُمْ وَاكْسِراً فَتْحَتَيْ وِلا

وكسرها في الوصل من أجل التقاء الساكنين، ورفع الأسماء الواقعة بعدها بدلاً من النصب، أي : اجعل الرفع في قراءة المذكورين ضد النصب في قراءة من لم يذكره.[1]

قوله : وفي الذي يلي البر إلى آخره ،أخبر أن نافعاً والشامي تحملا الرواية، أي: نقلاها بالتقييد المتقدم، وهو تخفيف نون، ولكن وكسرها في الوصل، ورفع الأسماء بعدها في الذي يلي البر، أي : فيما وقع بعد ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: 177] وهما موضعان: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة : 177] ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة:189] قوله: وفي يونس ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ أخبر أن حمزة وعلياً قرآ في سورة يونس ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس: 44] بالتقييد المتقدم كلفظه به من تخفيف النون وكسرها في الوصل ورفع الناس، فتعين لمن لم يذكره في هذه التراجم القراءة بتشديد نون (ولكنّ) وفتحها في الوصل ونصب الأسماء بعدها.[2]

تنبيه : قوله: ولكنَّ بتشديد النون. وقوله: ابدلا بألف الوصل. وقوله: برفع اسم بألف الوصل. وقوله: واثنين بألف الوصل أيضاً. وقوله: الأنفال بنقل من غير همز. وقوله : أولا بهمزة قطع مفتوحة. وقوله : لحمزةَ وحمزَةَ بلا صرف لعدم / [80/ب] الضرورة.

توجِيْهٌ : اعلم أن من خفف (ولكِنْ) أبطل عملها، ورفع الاسم الذي بعدها بالابتداء، ومن شدد (ولكنَّ) جعلها من أخوات إنّ، فنصب بها الاسم الذي بعدها كما ينصب (بإنَّ) وهي حرف استدراك.[3]

(1) ينظر : السبعة لابن مجاهد (166) والنشر لابن الجزري (2/ 219) والإتحاف للدمياطي (144).
(2) هم : نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم.
(3) ينظر : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (2/ 169).

وقال الكسائي والفراء : الاختيار إذا كان قبل (لكن) واوٌ أن تشدد، وإذا لم يكن قبلها واو أن تخففَ يريد أنه إذا كان قبلها واوٌ خرجت من شبه حرف العطف واشبهت إنَّ الناصبة وإذا لم يكن قبلها حرف عطف رجعت إلى أصلها التخفيف، والبصريون يجعلونها إذا خففت في هذا مخففة من الثقيلة.(1)

قوله : ..... * .. وَاضْمُمْ وَاكْسِرًا فَتَحْتِي وِلا.

[355] بِنَنْسَخْ لِشامٍ مِثْلُهُ نُنْسِهَا فَقُلْ * لِكُوْفٍ وَشَامٍ نَافِعٍ هَمْزَةِ اهْمِلا

قوله : فَتَحْتِي أراد به فتحة النون الأولى التي تلي النون الساكنة من قبلها في ﴿نَنسَخْ﴾ وفتحة السين أيضاً لأنها تلي النون الساكنة من بعدها.

أمر بضم فتحة النون الأولى، وكسر فتحة السين من ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [البقرة : 106] لشامي، فتعين للباقين القراءة بفتح النون والسين.(2)

ثم قال : مثله ننسها فقل أي: اقرأ للكوفيين والشامي ونافع أو ﴿نُنسِهَا﴾ بالتقييد المتقدم في ﴿مَا نَنسَخْ﴾ وهو ضم فتح النون الأولى، وكسر فتح السين.(3)

---

(1) قال الفراء : "فإذا ألقيت من (لكن) الواو التي في أولها آثرت العرب تخفيف نونها. وَإِذَا أدخلوا الواو آثروا تشديدها. معاني القرآن للفراء (1/ 465).

(2) ينظر : السبعة (168) ومعاني القراءات للأزهري (1/ 169).

(3) انفرد ابن عامر بضم النون الأولى وكسر السين من (ما نُنْسِخْ) أي نحملك على النسخ أو نأمرك بإزالة حكمها، من باب حمل الشيء على شيء، وقرأ الباقون : (ما نَنْسَخْ) بفتح النون الأولى والسين مفتوحة فمعناه ظاهر لأن الله ـ عزوجل ـ ينسخ الآيات وهو الناسخ. وقال الفراء : "كلها صواب" ينظر الحجة للقراء السبعة (2/ 180) معانى القرآن للأخفش (1/ 150) والتهذيب لما تفرد كل واحد من قراء السبعة لأبي عمرو الداني (130) والموضح فى وجوه القراءات لابن أبي مريم (1/ 295).

ثم قال : همزةَ اهملا أي : اترك الهمز لا تهمز لهم، فتعين للباقين القراءة بفتح النون الأولى والسين وإثبات همزة ساكنة للجزم بعد السين ولاخلاف في إسكان النون الثانية في ننسخ وننساها.[1]

تنبيه : قوله : واكسراً بالتنوين.

وقوله : وِلابكسرالواو.

وقوله : وشام نافع بلا حرف عطف للعلم بمكانه.

وقوله : اهملا بألف الوصل.

قوله :

[356] عَلِيمٌ وَقَالُوا القَافُ لا وَاوَ قَبْلَهُ * لِشَامٍ .....[2]

أخبر أن الشامي قرأ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿قالوا اتخذ الله﴾ [البقرة: 115،116] بلا واو قبل القاف، فتعين للباقين القراءة بإثباته. وَقَيَّدَهُ بقوله : ﴿عَلِيمٌ﴾ احترازٌ من ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [البقرة : 111].

---

(1) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿نَنْسَأْها﴾ بفتح النون الأولى والسين وهمزة ساكنة بعدها، أي نؤخرها، وهو مثل قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ﴾. والنسيء في الشهر : التأخير، وقرأ الباقون ﴿أو نُنْسِها﴾ بضمّ النون وكسر السين من غير همز، أي نأمركم بتركها. وقال ابن أبي مريم في الموضح : " هو من باب الحمل على الشيء، كما هو في (نُنْسِخْ) " والمعنى متقارب. قال الشاعر "لست بناسيها ولامنسيها" أي لست بتاركها عجزا ولابمؤخرها " ينظر : لسان العرب (1/ 615) ومعاني القراءات للأزهري (1/ 169) والسبعة لابن مجاهد (168) والكنز في القراءات العشر (2/ 415) والموضح في وجوه القراءات لابن أبي مريم (1/ 295).

(2) عَلِيمٌ وَقَالُوا الْقَافُ لَا وَاوَ قَبْلَهُ * لِشَامٍ وَعَنْهُ هَا هُنَا ثُمَّ أَوَّلا

قوله : قبل القاف احترازٌ من الواو الذي بعده.

وحجة الشامي في إسقاط الواو؛ / [81/أ] أنه اتبع فيها مصاحف أهل الشام، فإنها لم ترسم فيها، فالقراءة بحذفها على الاستئناف؛ ولأن واو العطف قد تحذف إذا عرف موضعها، وربما كان حذفها في أثناء الجمل أحسن ألا ترى إلى حسنه في قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾ [الرعد : 2]. وفي قوله : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن : 1-4] والحجة للباقين في إثبات الواو أنه كذلك فيما عدا مصاحف أهل الشام، وأن المعنى واحد في إثباتها وحذفها.[1]

قوله : ..... * ..... وَعَنْهُ هَا هُنَا ثُمَّ أولا .

[357] فِي آل عمرَانٍ وَمَرْيَمْ وَغَافِرٍ * لِرَفْعِ انْصِبًا كُنْ فَيَكُونُ مَعَهْ تَلا.

[358] بِيَاسِيْنَ مَعْ نَحْلٍ عَلِيْ ..... * ..... [2]

قوله : وعنه أي : عن الشامي ها هنا، يعني : في سورة البقرة ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: 118] والأول في آل عمران وهو ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: 47] ﴿وَنعَلِّمُهُ ٱلْكِتَابَ﴾ [آل عمران: 48] وَقَيَّدَهُ بقوله: أولاً احترازٌ من ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [سورة آل عمران: 59-60]

---

(1) ينظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار : لأبي عمرو الداني ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة (106) والسبعة (168) ومعاني القراءات للأزهري (1/ 169) والتلخيص في القراءات الثمان للطبري (213) والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (287).

(2) بِيَاسِيَن مَعْ نَحْلٍ عَلِي فَتْحُ ضَمِّ تَا*وَلَا تُسْئَلُ اجْزِمْ رَفْعَهُ نَافِعٌ كَلا

؛ فإنه لا اختلاف فيه.

قوله:ومريم يريد ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ [مريم : 35-36].

قوله : وغافر يريد ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ﴾ [غافر : 69] أمر بنصب رفع النون من ﴿فَيَكُونُ﴾ في المواضع الأربعة للشامي.

ثم قال: مَعَهُ تلا أي : قرأ علي مع الشامي بنصب رفع النون من ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿فَسُبْحَٰنَ﴾ [سورة يس: 82-83] بياسين، ومن ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ﴾ [النحل: 40-41] بالنحل، فتعين لمن لم يذكره في هذه التراجم القراءة برفع النون.[1]

تنبيه: قوله: أولا بهمزة قطع مفتوحة. وقوله: عمرانٍ بالتنوين، ومريمٌ بسكون الميم. وقوله: انصباً بألف الوصل والتنوين. وقوله: مَعَهُ بفتح الميم، والعين وسكون الهاء. وقوله: نحلٍ بالتنوين.

توجيه: قد تقدم أن الشامي قرأ (كُن فَيَكُونَ) بالنصب في ستة مواضع، منها : موضع في النحل، وموضع في يس، فوجه النصب فيهما وجه جيد، ولم ينكره أحد؛ لأن النصب فيهما بالعطف على (أن يَقولَ) لا على الجواب، وأما المواضع الأربعة المذكورة، فطعن على الشامي فيها قوم من النحاة، وقالوا : لا يصح فيها العطف؛ لأن (فَيَكُون) لست بجواب، فتنصب الفعل بإضمار (أن) بعد الفاءِ، ولا وجه

(1) ينظر: السبعة (168) والتذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (1/ 258) والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (300) والتهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة لأبي للداني (130). قال الأزهري عن أبي منصور : "مَنْ قَرَأَ : (فَيَكُونُ) بالرفع فمعناه : فهو يكونُ، أو: فإنه يَكُونُ، ومن قرأ (فَيَكُونَ) بالنصب فهو على جواب الأمر بالفاء، كما تقول: زُرني فَأَزُورَكَ". ينظر: معاني القراءات للأزهري (1/ 173).

لردهم عليه؛ لثبوت القراءة، وصحتها؛ لأنها ثابتة عن إمام من أئمة المسلمين، / [81/ب] وما اتبّع فيها إلا الأثر والنقل الصحيح المتواتر.

وأما قراءة الجماعة، فيكونُ بالرفع من جهتين: إن شئت على العطف على ﴿فَيَقُولُ﴾ وإن شئت على الاستئناف، المعنى: فهو يكون.[1]

قوله: ..... فَتْحُ ضَمِّ تَا * وَلاَ تُسْئَلُ اجْزِمْ رَفْعَهُ نَافِعٌ كَلا.

قوله: كلا بفتح الكاف، أي: حفظ، يعني: أن نافعاً حفظ ﴿وَلاَ تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: 119] بفتح ضم التاء مع جزم رفع اللام، فتعين للباقين القراءة بضم التاء، ورفع اللام، فقراءة الجماعة ﴿وَلَا تُسْئَلُ﴾ [البقرة: 119] على النفي بلا النافية[2]. والمعنى: أنت غيُر مسؤول عن أصحاب الجحيم، وقراءة نافع

---

(1) وقال أبو حيان رداً على من ضَعَّفَ هذه القراءة: "وحكى ابن عطية، عن أحمد بن موسى، في قراءة ابن عامر: أنها لحن، وهذا قول خطأ، لأن هذه القراءة في السبعة، فهي قراءة متواترة، ثم هي بعد قراءة ابن عامر، وهو رجل عربي، لم يكن ليلحن. وقراءة الكسائي في بعض المواضع، وهو إمام الكوفيين في علم العربية، فالقول بأنها لحن، من أقبح الخطأ المؤثم الذي يجر قائله إلى الكفر، إذ هو طعن على ما علم نقله بالتواتر من كتاب الله تعالى". ينظر البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (1/ 586)

(2) انفرد نافع بالجزم وفتح التّاء في ﴿وَلَا تَسْأَلْ﴾ على أنه نهي عن السّؤال عن ذلك، لما روي عن ابن عباس أنه قال: "إن رسول الله ﷺ قال ذات يوم: «ليت شعري ما فعل أبواي؟» فنزلت هذه الآية، وقرأ الباقون بضم التّاء ورفع اللام ﴿وَلاَ تُسْأَلُ﴾ فهو على النّفي والعطف على ﴿بشيراً ونذيراً﴾ فهو في موضع الحال. ينظر: أسباب نزول القرآن لأبي الحسن علي الواحدي، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان دار الإصلاح، الدمام ط: 3 (1412هـ) (1992م) (39) و معاني القرآن وإعرابه للزجاج (1/ 200) والكشف لمكي ابنه أبي طالب (1/ 263) والسبعة (168،231) والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (300) والنشر لابن الجزري (2/ 220) والتذكرة لابن غلبون (1/ 158).

على النهي بلا الناهية، أي : لا تسل عنهم واحتقرهم.

تنبيه : قوله : ضم تا بالقصر.

وقوله : ﴿تُسْأَلُ﴾ بالرفع كلفظه.

وقوله : اجزم بألف الوصل.

قوله :

[359] وفِيْ ياءِ إِبْرَاهيمَ جَا أَلِفُ الْهِشَامِ ذي مَعْ ثَلاثَةِ النِّسَا آخِرًا حَـــلا .

[360] وَآخِرا أنعامٍ أَخيْرَيْ بَرَاءَةٍ * وَنَحْلٍ وَفَوْقَ الْحِجْرِ مَعْ مَرْيَـــــمٍ وِلا

[361] وَ آخِرَ مَا فِي العَنْكَبُوْتِ وَبِالْحَدِيدِ وَ الشّـورَ وَالنّجْمِ ومُمْتَحَنَ اوَّلا

[362] مَعَ الذَّارِيَاتِ ..... * . ..... [1]

قوله : وفي يَاء ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ الى آخره.

أخبر أن هشاماً قرأ ﴿إِبْرَاهَامُ﴾ بألف بعد الهاء في مكان الياء، جاء ذلك عنه في ثلاثة وثلاثين موضعاً، منها : جميع ما في سورة البقرة، وهي المشار إليها بقوله : ذي يعني : هذه السورة، سورة البقرة فيها خمسة عشر موضعاً، وفي سورة النساء ثلاثة مواضع آخرها، يعني : ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النساء: 125] ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النساء: 125] ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النساء : 163] واحترز بقوله : آخرً من الأول، وهو ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النساء : 54].

وقوله : حلا بالحاء المهملة، أي : عَذبَ وَحَسُنَ في اللفظ.

(1) مَعَ الذَّارِيَاتِ وَابْنُ ذَكْوَانَ خُلْفُهُ* لَدَا البَقَرَهْ والشَّامِ مَعْ نَافِعٍ تَلا

قوله : وآخر انعام أراد ﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنعام : 161] وهو آخر ما في الأنعام، قيَّدَهُ بالآخر احترازٌ من جميع ما فيها.

قوله : أَخِيرَيِّ براءة يريد ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [التوبة : 114] ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ﴾ [التوبة : 114] قيدهما بالآخرين احترازٌ من كل ما فيها.

قوله: ونحل أي : وفي النحل موضعان، هما :﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [سورة النحل: 120] ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النحل : 123] .

قوله : وفوق الحجر، يعني : سورة إبراهيم فيها ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ﴾ [إبراهيم : 35].

قوله: مع مريم أي: وفي مريم ثلاثة مواضع: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ / [82/أ] إِبْرَٰهِيمَ﴾ [مريم:41] ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [مريم: 46] ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [مريم: 58].

قوله: وآخرما في العنكبوت أراد ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [العنكبوت:31].

واحترز بقوله : وآخر مما قبله، وهو ﴿إبراهيم إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾.

قوله: وبالحديد أراد ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: 26].

قوله : والشورىٰ يريد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الشورىٰ: 13].

قوله : والنجم يريد ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ [النجم: 37].

قوله: وممتحن اولا يريد الأول في سورة الممتحنة ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الممتحنة:4].

واحترز بقوله : أولا مما بعده، وهو ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ [الممتحنة : 4].

قوله: مع الذاريات أي : مع ما في سورة الذاريات، وهو ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الذاريات : 24] وتعين للباقين القراءة في جميع ذلك بالياء.

تنبيه: قوله: وفي ياءِ بهمزة بعد الألف. وقوله: إبراهيم بالهمز أيضاً.

وقوله: جا بالقصر. وقوله : ألف بالهمز. وقوله : الهشام بالألف واللام، كما تقول الحسن والعباس والهشام الكريم من هشم الثريد. وقوله : النسا بالقصر.

وقوله : آخراً بهمزة قطع مفتوحة ممدودة، وتنوين الراء.

قوله : وآخر انعام بتنوين الميم. وقوله : براءةٍ ونحلٍ ومريمٍ بالتنوين فيهن. وقوله : وِلا بكسر الواو. وقوله : الشورَ بغير ياء بعد الراء؛ لأنه حذف في غير النداءِ، وهو جائز في الشعر. وقوله : وممتحن اولا بألف الوصل بعد النون. ثم ذكر ما اختلف فيه، فقال:

..... وَابْنُ ذَكْوَانَ خُلْفُهُ * لَدَى الْبَقَرَة .....

أخبر أن ابن ذكوان اختلف عنه في جميع ما في سورة البقرة، فقرأ في وجه بالألف كهشام، و قرأ في وجه ثان بالياء كالجماعة. واعلم أن لفظ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ كتب في جميع المصاحف بحذف الألف الأولى منه، وأما الياء التي بعدها، فحذفت في البقرة من المصحف الشامي والعراقي، وكتبوه ﴿إبرهم﴾ بهاء بعد الراء وميم بعدها، وفي غير البقرة كتبوه بالياء بعد الهاء.

فإن قيل : قراءة هشام مخالفة للرسم؛ لأنه لم يرسم في شيء من المصاحف

بألف بعد الهاء.

قيل: وقراءة الباقين أيضاً مخالفة للرسم بل هي أكثر مخالفة خصوصاً في البقرة؛ لأن الألف والياء حذفا في البقرة من لفظ (إِبْرَاهِيمَ) وهم يقرؤون بإثباتهما والاعتماد، إنما هو / [82/ب] على النقل لكن إذا وافقه الرسم كان أقوى؛ لمطابقة النقل الرسم.[1]

تنبيه: قوله: وابن ذكوان بألف الوصل من غير تنوين، والبقره بسكون الهاء.

قوله:

.....* ..... الشامِ مَعْ نَافِعٍ تَلا

[363] بِوَاتَّخَذُوا فَتْحًا ..... * .....[2]

أخبر أن الشامي قرأ مع نافع ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ﴾ [البقرة: 125] بفتح الخاء، فتعين للباقين القراءة بكسرها.[3]

تنبيه: قوله: فَتْحاً بفتح الفاء، وسكون التاء، وتنوين الحاء.

---

(1) إبراهيم: اسم علم أعجمي، مثل جبريل وميكال، وفيه لغات: واشهرها (إبراهيم) بألف وياء، وبألف مكان الياء (إبراهام) وبحذف الألف والياء، قال أبو زرعة: "والعرب إذا أعربت اسما أعجميا تكلمت فيه بلغات فمنهم من يقول إبراهام ومنهم من يقول أبرهم" تبعا لرسم المصحف، ومن وجده بألف قرأ بألف، ومن وجده بالياء قرأ بالياء والمعنى واحد. ينظر: حجة القراءات لأبي زرعة (114).

(2) بِوَاتَّخَذُوا فَتْحاً وَمَكٍّ وَسُوسٍ اسْكَنَا الْكَسْرَ فِي أَرْنَا وَأَرْنِي فَأَجْمَلا

(3) ينظر: السبعة لابن مجاهد(169) والتيسير (76) والنشر لابن الجزري (2/ 222) التلخيص للطبري (213).

توجيه :

وجه قراءة من قرأ ﴿وَاتَّخِذُواْ﴾ بكسر الخاء؛ أنه على الأمر.

ووجه فتح الخاء؛ أنه على الخبر، وهو أعمّ؛ لأن الضمير يرجع إلى عموم الناس، فيكون الفعل موجهاً إلى الأمم قبلنا نصاً، وإلينا بطريق الاتباع لهم؛ لأن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ [1].

وأما قراءة الكسر، فتختص بالمأمورين.

ويجوز أن يكون التقدير: وقلنا لهم : اتَّخِذُواْ، فيتحد العموم في القراءتين [2].

قوله : ..... وَمَكِّ وَسُوْسٍ اسْكَنَا الْكَسْرَ فِي أَرْنَا وَأَرْنِي فَأَجْمَلا.

[364] ووافق شعبة وشام بفصلت وأخفاهما الدوري عن ولد العلا.

أخبر أن المكي والسوسي قرآ بإسكان كسر الراء في ﴿أَرِنَا﴾ و﴿أَرِنِيَ﴾ المتصل به ضمير المفعول سواء كان المفعول المتكلم وحده كـ ﴿أَرِنِيَ﴾ أو معه غيره كـ ﴿أَرِنَا﴾ فالتقييد واقع بذلك، نحو : ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة : 128] و﴿أَرِنَا

---

(1) ينظر : العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، حققه: د أحمد المباركي، الطبعة : الثانية (1410هـ) (1990) (2/ 392).

(2) وحجة من قرأ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ ما ورُوي عن عمر أنه قال للنبي ﷺ: أليس هذا مقام خليل الله؟ أفلا نتخذه مصلى؟ فأنزل الله هذه الآية، فكان الأمر.

وحجة من قرأ : ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ على الخبر، بفتح الخاء؛ أن الناس اتخذوه، وقال الله جَل وعزَّ : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ﴾ ثم قال : ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ فعطف بجملة على جملة. ينظر : البحر المحيط في التفسير (1/ 596) وزاد المسير في علم التفسير (1/ 108) وأسباب النزول ت للواحدي (313).

ٱللَّهَ جَهۡرَةً ﴾ [النساء : 153] و﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ ﴾ [الأعراف : 143].

وقوله : فأجملا يعني : جميع ما في القرآن.

قوله : ووافق شعبة وشام أخبر أن شعبة والشامي وافقا المكي والسوسي في إسكان كسر الراء في ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: 29] في سورة فصلت، وأن الدوري عن اليزيدي عن أبي عمرو بن العلا إخفاء الكسر في ﴿أَرِنَا ﴾ و﴿أَرِنِيٓ ﴾ حيث وقعا، وأراد بالإخفاء الاختلاس الذي تقدم في﴿بَارِيكُمۡ﴾ و﴿يَأۡمُرُكُمۡ﴾ فتعين للباقين القراءة في الجميع بإتمام كسر الراء[1].

تنبيه: قوله: وسوسٍ بالتنوين، ونقل حركة همزة اسكنا إلى التنوين، وحذف الهمزة. وقوله : فَأجملا بهمزة قطع مفتوحة بعد الفاءِ. وقوله: الدوريّ بتشديد الياء.

توجيه : حجة من أسكن الراء في ﴿أَرِنَا ﴾ و﴿أَرِنِيٓ ﴾ / [83/أ] طلب التخفيف؛ لأجل الثقل الحاصل بتوالي الحركات، فقوىٰ ذلك أن كسرة الرَّاءِ بمنزلة كسرتين، وأنها ليست بحركة إعراب. وحجة من قرأ بالاختلاس مراعاة التخفيف مع بقاء الدلالة علىٰ الحركة لأن بعضها باق، وحجة من قرأ بإتمام الحركة المبالغة في الدلالة علىٰ الأصل؛ لأن أصل أرِنا، أرْءِنا فـنـقلت حركة الهمزة إلى الراء، ثم حذفت الهمزة، فصارالكسر في الراء يدل علىٰ الهمزة.[2] قوله :

[365] فَأَمْتِعهُ خَفِّفْ لِشامٍ وَأَوْصَى عنْـهُ مَعْ نَافِعٍ وَ الْغَيْرُ وَصّى مُثَقَّلا.

---

(1) ينظر قوله عز وجل ﴿بَارِيكُمۡ﴾ و﴿يَأۡمُرُكُمۡ﴾.

(2) فالإشباع فى الحركة هو الأصل، وأما الاختلاس فهو النّطق ببعض الحركة كراهية التثقيل، وهو مشهور في كلام العرب.

أمر بتخفيف التاء من ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ [البقرة : 126] للشامي، ويلزم من تخفيف التاء سكون الميم كلفظه به، وتعين للباقين القراءة بتثقيل التاء، ويلزم منه فتح الميم.

قوله : وأوصَىٰ عنه أي : جاء عن الشامي، ونافع أنهما قرآ ﴿وَأَوصَىٰ بِهَا إِبۡرَٰهِـۧمُ﴾ [البقرة : 132] بإثبات ألف بين الواوين، وتخفيف الصاد، وأن غيرهما قرأ ﴿وَوَصَّىٰ﴾ بحذف الألف، وبتثقيل الصاد كلفظه بالقرائتين، وهما لغتان بمعنىٰ واحد، وليس لأحد أن يقول هذا أولىٰ من هذا.

وقد أخذ قوم بترجيح المشدد؛ لكثرته في القرآن. (1)

قوله :

[366] وَشَامٍ وَكُوْفٍ غَيْرُ شُعْبَةَ خَاطَبُوْا * يَقُوْلُوْنَ بَعْدَ أَمْ ..... (2)

أخبر أن الشامي والكوفيين إلا شعبة قرؤوا ﴿أَمۡ يَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: 140] بتاء الخطاب، فتعين للباقين القراءة بياء الغيب كلفظه به، وقيده بقوله : بعد ﴿أَمۡ﴾ وجه الخطاب أن قبله ﴿قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا﴾ [البقرة: 139] وبعده: ﴿قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ﴾ [البقرة: 140] ووجه الغيب؛ أن قبله ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة : 137] أوٌ يكون علىٰ الالتفات؛ لأن العرب تخرج كثيراً من الخطاب إلىٰ لفظ الغيبة، ومن الغيبة إلىٰ الخطاب، وهو ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾ [اليونس : 22]

(1) قال الأزهري : "وهما لغتان جيدتان : أمْتعْتُ، ومَتَّعْتُ بمعنى واحدٍ. ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 177) والإقناع في القراءات السبع (300).

(2) وَشَامٍ وَكُوفٍ غَيْرُ شُعْبَةَ خَاطَبُوا * يَقُولُونَ بَعْدَ أَمْ رَءُوفٌ فَتَى الْعَلا

على أن قبله أيضاً ما يلائم الغيب، وهو ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [1] [البقرة : 137].

قوله : ..... * ..... رَءُوفٌ فَتَى الْعُلا.

[367] وَحَمْزَةُ مَعْ عَلِي وَشُعْبَةٍ قَصْرُهُمْ * بِكُلٍّ ..... [2]

أخبر أن فتى العلا وحمزة وعلياً وشعبة قرؤوا ﴿لَرَءُوفٌ﴾ بقصر الهمزة فتصير بوزن فَعُلٌ.

قوله: بكل يعني: كل ما في القرآن منه، فتعين للباقين القراءة بمدها، فتصير بوزن فَعُول / [83/ ب] وذلك نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ﴾ [البقرة: 143] ﴿وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [البقرة: 207] ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة : 128] والمراد بالمد إثبات واو في اللفظ بعد الهمزة، والمراد بالقصر حذف الواو. ومدّ ﴿رَءُوفٌۢ﴾ وقصره لغتان. [3]

تنبيه : قوله : رؤوف بالمد.

وقوله : حمزة وشعبة بلا تنوين.

قوله : ..... * .. وَعَمَّا يَعْمَلُونَ الَّذِي وِلا.

---

(1) ينظر : الإقناع في القراءات السبع (302) والسبعة لابن مجاهد (171) والنشر (2/ 223) والإتحاف للدمياطي (148) ومعجم القراءات للدكتور عبد اللطيف خطيب (1/ 204).

(2) وَحَمْزَةُ مَعْ عَلِي وَشُعْبَةُ قَصْرُهمْ * بِكُلٍّ وَعَمَّا يَعْمَلُونَ الذي وِلا

(3) ينظر: معاني القراءات للأزهري (1/ 181) والسبعة (171) والتيسير (77) والنشر (2/ 223) والإتحاف (149) والإقناع في القراءات السبع (302).

[368] خِطَابُ عَلِي وَالشَّامِ مَعْ حَمْزَةً .. * ..... [1]

أخبر أن علياً والشامي وحمزة قرؤوا ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 144] ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ﴾ [البقرة:145] بتاء الخطاب، فتعين للباقين القراءة بياء الغيب كلفظه به، وقيده بقوله : الذي ولا أي : ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ لذي يلي ﴿رَءُوفٌ﴾ أي: الذي بعد ﴿رَءُوفٌ﴾ في التلاوة من ولِيَ هذا يليه إذا جاء بعده. احترز به من الذي قبله، وهو ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: 134]؛ فإنه بالخطاب للجميع.[2]

تنبيه: قوله: وِلا بكسر الواو. وقوله : خطاب علي بالاضافة.

وقوله : حمزة بالتنوين، وقد تقدم توجيه الخطاب والغيب.[3]

قوله: ..... * وَفَتْحُ لامِ مُوَلِّيهَا لِشَامٍ تقُبِّلا.

أخبر أن فتح اللام من ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [سورة البقرة : 148] تقبل للشامي، أي : قبِلَ، فتنقلب الياء ألفاً بعد اللام، فتصير ﴿مَوَّلاها﴾ وتعين للباقين القراءة بكسر

---

(1) خِطَابُ عَلِي وَالشَّامِ مَعْ حَمْزَةٍ وَفَتْـ*ـحُ لَامِ مُوَلِّيهَا لِشَامٍ تُقُبِّلا

ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 181) والسبعة (171) والتيسير (77) و النشر (2/ 223) والإتحاف (149) والإقناع في القراءات السبع (302).

(2) من قرأ بالياء فلأن قبله ﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة : 146] ومن قرأ بالتاء فلأن قبله ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [البقرة : 149] ينظر : فتح الوصيد فى شرح القصيد للسخاوي (3/ 678).

(3) ينظر قول المؤلف عند توجيه قوله عزوجل : ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة : 140].

اللام، وإثبات الياء بعدها كلفظه به فَمُوَلاًّ في قراءة الشامي إسم مفعول، وفي قراءة غيره إسم فاعل.[4]

قوله :

[369] وَمِنْ بَعْدِ تَعْمَلُونَ غَيْبُ فَتَى الْعَلا * ..... [5]

أي: بعد ﴿مُوَلِّيهَا﴾ ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 149] ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ [البقرة:150] أخبر أن قرائته بالغيب لفتى العلا، فتعين للباقين القراءة بالخطاب[6].

قوله : ..... . * تَطَوَّعَ فِيْهِمَا ابْدِلِ التَّا بِيَا اسْفَلا.

[370] وَجَزْمٌ لِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالطَّا مُثَقَّلا * لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِي ..... [7]

أمر بإبدال التاء المثناة من فوق بيا مثناةٍ من أسفل مع جزم فتح العين، وتثقيل الطاء فيهما، أي : في ﴿يطوع﴾ الأول والثاني، وهما ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: 185] ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ﴾ [البقرة: 184] لحمزة وعلي، فتعين

---

(4) قال الأزهري : (هُوَ مُولِّيهَا) أي إن الله يولي أهل كل ملة القبلة التي يريد، ومن قرأ (هُوَ مُوَلاهَا) فالمعنى: لكل إنسان قِبلة ولّاه الله إياها، والقراءتان جيدتان" معاني القراءات للأزهري (1/ 182) بتصرف. ينظر: الإقناع في القراءات السبع (302).

(5) وَمِنْ بَعْدِ تَعْمَلُونَ غَيْبُ فَتَى الْعَلا * تَطَوَّعَ فِيهِمَا ابْدِلِ التَّا بِيَا اسْفَلا

(6) ينظر : التهذيب لما تفرد كل واحد من قراء السبعة لأبي عمرو الدني (710) والإقناع في القراءات السبع (302) والتيسير للداني (77) .

(7) وَجَزْمٌ لِنَصْبِ الْعَيْنِ وَالطَّا مُثَقَّلا * لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِي هُمَا الرِّيحَ حَمَّلا.

للباقين القراءة بالتاء المثناة من فوق وتخفيف الطاء، ونصب العين فيهما كلفظه[1].

فمن قرأ بالياء من تحت جعله فعلا مستقبلا وجزمه بِـ(مَنْ) وقال : "هو مطابق للفظ الغيبة فيما تقدمه، والأصل يتطوع فادغمت التاء / [84/أ] في الطاء؛ لقربها منها، ومن قرأ بالتاء من فوق جعله فعلاً ماضياً، وكان عنده في موضع جزم، ومعناه الاستقبال؛ لأن حروف الشرط نقلت معنى الماضي إلى الاستقبال.[2]

تنبيه : قوله : التا بيا بقصرهما. وقوله : اسفلا بألف الوصل.

وقوله : وجزم بالتنوين. وقوله: والطا بالقصر.

وقوله : مثقلا بالتنوين. وقوله: لحمزة بلا تنوين.

قوله : ..... * ..... هُمَا الرِّيحَ حَمَّلا.

[371] فَرْدًا هُنَا وَالْكَهْفِ وَالْجَاثِيَهْ وَمَعْهُمَا * الْمَكِّ بِالأَعْرافِ وَالنَّمْلِ فَاجْمُلا.

[372] مَعَ الثّانِ بِالرّومِ وَفَاطِرَ خَصَّ حَمْزَةُ * الْحِجْرَ وَالْمَكِّي بِفُرْقَانِهِ جَـــلا.

[373] وَكُلٌّ بِإِبْرَاهِيمَ وَالشورَ غَيْرَ نافِعٍ * ..... [3]

قوله: هما يعني : حمزة وعلياً، حمَّلا أي: حمل الناقلين عنهما الريح بالإفراد هنا، يعني: في البقرة ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [البقرة: 164] وبالكهف ﴿تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [الكهف: 45] وبالجاثية ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [الجاثية : 5].

(1) ينظر : الإقناع في القراءات السبع (302) والتلخيص للطبري (215).

(2) ينظر : فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (3/ 678) والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (2/ 245).

(3) وَكُلٌّ بِإِبْرَاهِيمَ وَالشُّورَ غَيْرَ نَـــ*افِعٍ لَوْ يَرَى الذينَ خَاطِبْ هُنَا وِلا

وقوله : معهما المكي، الضمير في معهما يعود إلى حمزة وعلي.

أخبر أن حمزة وعلياً والمكي أفردوا في الأعراف ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ [الأعراف: 57] وفي النمل ﴿وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ [النمل : 63] وفي الثاني من الروم ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ﴾ [سورة الروم: 48] وفي فاطر ﴿اللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ﴾ [فاطر: 9].

قوله : خص حمزة الحجر أي : واختص حمزة بالإفراد في﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾[سورة الحجر: 22] بالحجر.

قوله : والمكي بفرقانه أي: واختص المكي بالإفراد في ﴿ أَرْسَلَ الرِّيَاحَ نشْراً﴾ [الفرقان:48] بالفرقان.

قوله : وكل بإبراهيم والشورىٰ أي : وَأَفْرَدَ كل القراء ﴿ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ الرياح [إبراهيم: 18] في سورة ابراهيم و﴿إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ الرِّياحَ﴾ [الشورىٰ: 33] في سورة الشورىٰ إلا نافعاً؛ فإنه قرأ بالجمع، فحصل مما ذكر أن الريح وقع فيه الخلاف في إحدىٰ عشرة كلمة من إحدىٰ عشرة سورة، وكل كلمة ذكرفيها الإفراد لبعض القراء، وسكت عن الباقين، فهم فيها على الجمع؛ لأنهُ ضدّ الإفراد ولفظ الإفراد ريح وجمعه رياح وقيد في الروم بالثاني احترازٌ من الذي قبله، وهو﴿يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ [الروم : 46]؛ فإنه لا خلاف في قرائته بالجمع، واتفقوا على إفراد ستة مواضع :﴿قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ ﴾ [الإسراء : 69] بالإسراء. ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ ﴾ بالأنبياء [الآية: 81] ،/ [84/ ب] و﴿تَهۡوِى بِهِ ٱلرِّيحُ ﴾ [الحج: 31] بالحج،

﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ [سبأ : 12] بسبأ ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ﴾ [ص: 36] بصاد و﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [سورة الذاريات: 41] بالذاريات، ولا خلاف في إفراد ما ليس فيه ألف ولام، نحو: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا﴾ [الروم: 51].

والحجة لمن قرأ بالإفراد أن الريح جنس يفيدُ معني الكثرة كالجمع مع خِفَّةِ لفظه، والحجة لمن قرأ بالجمع الدلالة على إرادة اختلاف الأنواع، فالمذكور في البقرة والكهف وإبراهيم والحجر والشورىٰ والجاثية يراد به الرياح على اختلاف أنواعها، والمذكور في الأعراف والفرقان والنمل والروم وفاطر يراد به ريح واحدة بيان ذلك أن قوله في الروم والجاثية ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [الجاثية: 5] يعني: في مهباتها صَبَاه، ودَبُوراه، وَجَنُوبًا، وشمالاه.

فريح (الصبا) شرقية، وسميت الصبا؛ لأنها تَصْبُو إلى وجه الكعبة، ومَهَبُّهاتها يقابل ما بين مصلىٰ النبي ﷺ قبل الهجرة ، وهو ما بين ركن الكعبة العراقي والركن اليماني إلى مصلىٰ آدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهو وسط الكعبة.

وريح (الدبور) سميت بذلك؛ لأنها تأتي من دُبُرِ الكعبة وهي غربية؛ لأنها تقابل الركن الغربي ومهبها من حيال ميزاب الكعبة إلى حيال ما بين الركن الغربي، والركن اليماني.

وريح (الجنوب) سميت بالجنوب؛ لأنها تستقبل الجانب الأيمن من الكعبة، وهي يمانية؛ لأنها تقابل الركن اليماني ومهبها على حيال ما بين الركن الغربي والركن اليماني، وريح (الشمال) سميت بالشمال؛ لأنها تقابل الركن الشامي، وهي شامية

ومَهَبُها ما بين الركن الشامي والركن الغربي. ومما يستدل به على القبلة هذه الرياح الأربع، وأحوالها مختلفة حارة، وباردة، وعاصفة، ولَيِّنة، وعقِيمًا، ولواقح.[1]

وقيل المراد : تصريفها تارة بالرحمة وتارة بالعذاب؛ فإنَّ التي في الكهف أُريد بها ما تذروه الهشيم وكل الرياح تذروه، وإن التي في الحجر أريد بها ما يلقح الشجر وكل ريح تلقحه، وإن التي في الشورىٰ أريد بها تحمل الفلك، وكل ريح تحملها، وإن التي في إبراهيم أريد بها ما يفرق الرماد ويذهبه وكل ريح يفعل ذلك، وإما المذكور في الأعراف / [85/أ] والفرقان والنمل والروم وفاطر أريد بها الريح التي تتقدم المطر، وهي الجنوب؛ لأن العرب تقول: الجنوب يجمع السحاب والشمال يعصره، ويأتي المطر بإذن الله، تعالىٰ.[2]

تنبيه: قوله:حمّلا بالحاء المهملة وفتحها وفتح الميم وتشديدها.

وقوله: الجاثيةٌ بسكون الهاء. وقوله : فاجمل بالجيم. وقوله : حمزة بلا تنوين.

وقوله: جلا بالجيم، يعني : كشف. وقوله : الشورىٰ بترك الياء.

قوله : ..... لَوْ تَرى الذينَ خَاطِبْ هُنَا وِلا.

---

(1) : قال أبو البقاء الحنفي في كتابه: الكليات: "وريح الصَّبَا تسمى الْقبُول لِأَنَّهَا تقَابل الدبور، أَو لِأَنَّهَا تسْتَقْبل بَاب الْكَعْبَة، أَو لِأَن النَّفس تقبلهَا". ينظر معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أبوب بن موسى الحسيني، الحنفي ، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة– بيروت،(ص: 886) و الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (2/ 250).

(2) توجيه (الريح) و(الرياح) والفرق بينهما. ينظر : إتحاف فضلاء البشر (1/ 424) والكشف (1/ 270)ومعاني القراءات للأزهري (1/ 186).

[374] لِشَامٍ وَنَافِعٍ ..... * ..... [1]

أمر بالخطاب، أي: اقرأ بتاء الخطاب في ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ [البقرة: 165] هنا، يعني: في سورة البقرة للشامي ونافع، فتعين للباقين القراءة بيا الغيب.[2]

وقوله: ولا بكسر الواو، أي: متابعة للخطاب في نظائره، نحو: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ﴾ [الأنعام: 27] ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ﴾ [سبأ: 51] ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى﴾ [الأنفال: 50] ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الأنعام: 93].

والخطاب للنبي ﷺ والمراد تَنْبيه غيره. وقيل: الخطاب لكل واحد، والمعنى: ولو ترى أيها الإنسان.

وقيل: الخطاب هاهنا للظالم بدليل إسناد الفعل اليه وإلى ضميره في القراءة الأخرى[3].

ووجه قراءة من قرأ بالغيب أن المقصود بالتوعد والتهديد الظالمون، فكان إسناد الفعل إليهم أولى.[4]

قوله: ..... وَفِي فَتْحِ ياءِ إذ * يَرَوْنَ الْعَذَابَ اضْمُمْ لِشامِيِّهِمْ تَلا.

---

(1) لِشَامٍ وَنَافِعٍ وَفِي فَتْحِ يَاءِ إِذْ يَرَوْنَ العَذَابَ اضْمُمْ لِشَامِيِّهُمْ تَلا

(2) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (2/ 263) والتيسير للداني (78).

(3) ينظر: الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (2/ 259) والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (1/ 271)

(4) ينظر: التيسير في القراءات السبع (78) التذكرة لابن غلبون (2/ 263).

أمر بضم فتح الياء من ﴿إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ [البقرة : 165] لشام القراء.[1]

وأخبر أنه تلا أي : قرأ كذلك، فتعين للباقين القراءة بفتح الياء كلفظه به.

تنبيه : قوله : فتح ياءِ إذْ لهمزتين مكسورتين.

وقوله : لشاميهم بتشديد اليا.

قوله :

[375] وَإِسْكَانُ طَا خُطْوَاتِ فَاضْمُمْ لِقُنْبُلٍ * وَشَامٍ وَحَفْصٍ مَعْ عَلِي حَيْثُ جَا احْمِلا.

أمر بضم إسكان الطاء من ﴿خُطُوَٰتِ﴾ حيث جاء في القرآن، نحو : ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ﴾ [سورة البقرة : 168] لقنبل والشامي وحفص وعلي، وأمر بحمله، أي: بنقله ورواته عنهم، وتعين للباقين القراءة بإسكان الطاء كلفظه به، فمن ضم فعلى القياس، ومن أسكن فطلب التخفيف.[2]

تنبيه: قوله: طا بالقصر. وقوله: حيث جا بالقصر أيضاً. وقوله: احملا بألف الوصل. قوله : / [85/ب]

[376] وَضَمَّ بِأَوْلَى السَّاكِنَيْنِ لِضَمَّةٍ * تُلازِمُ بَعْدَ السَّاكِنِ الثَّانِ تُبْتَــلا.

[377] بِضَمِ الأَلِفْ فِي الابْتِدَا كَقُلْ ادْعُ قَالتُ اخْرُجْ مَنُ اضْطُرَّ أُوادْعُوا وَكَالْولا.

---

(1) يقصد المؤلف أهل الشام من القراء، وإمامهم : ابن عامر الشامي.

(2) قال مكي ابن أبي طالب : " الضم لغة أهل الحجاز" ينظر الكشف عى وجوه القراءات (2/ 275) وزاد المسير فى في علم التفسير لابن الجوزي (1/ 131) والإقناع في القراءات السبع (302) والنشر لابن الجزى (2/ 217) والتلخيص للطبري (215) والتيسير للداني (1/ 87).

[378] قَدُ اسْتُهْزِئَ احرُفْ لِتنُودٍ حُرُوْفُ سَاكِنٍ أَوَّلٍ فَتِيْلاً انْظُرْ تَمَثَّـــلا.

[379] فَفِي الْكُلِّ كَسْرُ الضَّمِّ عَنْ عَاصِمٍ وَحَمْـزَةٍ كَسْرُ بَصْرٍ غَيْرُ لاَمٍ وَأَوْتــلا

[380] وَتَنْوِيناً اكْسِرْ لابْنِ ذَكْوَانَ خُلْفُهُ * لَدَى رَحْمَةٍ وَمَعْ خَبِيثَةٍ اجْمُلا

أخبر أن ضم الساكن الأول يكون لأجل ضمة لازمة وقعت بعد الساكن الثاني، ومراده بالساكنين إذا كانا من كلمتين، وكان الأول منهما آخر الكلمة الأولى، والثاني أول الكلمة الثانية وهو فاء فعل.

قوله: تبتلا يعني: تختبر. قوله : بضم الألف في الابتداء يعني : أن تكون ألف الوصل تُبْتَدَأ بالضمّ إذا فصلت من الكلمة الأولى، تقول : أُضْطر أُدعو أُخرج، فتجد ضمه الطاء، والعين والراء لا تَتَغَيَّر، فتعلم أن الضمة لازمة، ثم إن الساكن الأول لا يكون إلا من ستة أحرف مجموعة في قوله: لتنود فمثال اللام: كقوله : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ﴾ حيث كان، نحو: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ ﴾ [الإسراء : 110] ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم ﴾ [الإسراء : 56] وشبهه، ومثال التاء : ﴿قَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ بسورة يوسف [الآية : 31] لا غير. ومثال النون : ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ ومثله ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ﴾ [المائدة : 117] ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم ﴾ [المائدة: 49] وشبهه، وإنما ذكر هذا الأصل هنا؛ لأن أوله ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ ومثال الواو : ﴿أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾ [الإسراء : 110] ﴿أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم ﴾ [النساء : 66] ﴿أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ﴾ [المزمل: 3] ولا رابع لها. ومثال الدال: ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ ﴾ [الأنعام: 10] حيث جاء.

وأشار إليه بقوله : وكا الولا يعني : أن مثال الدال : في ﴿ قَدِ اسْتُهْزِئَ﴾ هو في

البيت الذي يلي هذا البيت، والتنوين أيضاً يؤخذ من حروف لتنود ؛ لأن التنوين نون ساكنة وأول وقوعه في سورة النساء ﴿فَتِيلًا﴾ [النساء : 49] ﴿ٱنظُرۡ﴾ [النساء : 50] ومثله متشابه ﴿ٱنظُرُواْ﴾ [الأنعام : 11] وشبهه.[1]

قوله : تمثلا أي : تمثلت أمثلة الساكنين، أي : تشخصت من قولهم : تمثل بين يديه.

قوله : ففي الكل كسر الضم عن عاصم وحمزة. أخبر أن عاصماً وحمزة قرآ في كل ما تقدم بكسر ضم أول الساكنين سواء كان تنويناً أو غيره.

قوله : كسر بصر/ [86/أ] غير لام وَأوٍ تلا. أخبرأن البصري وافقهما على الكسر في الجميع إلا إذا كان الساكن الأوّل لام أوٍ وَاو، نحو : ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ﴾ ﴿أَوِ ٱنقُصۡ﴾ [المزمل : 3] فإنه قرأه بالضم.[2]

قوله : وتنوينا اكسر لابن ذكوان إلى آخر ، أمر بكسر التنوين لابن ذكوان في جميعه إلا موضعين؛ فإنه اختلف عنه فيهما وهما: ﴿بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [الأعراف: 49] و﴿خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [إبراهيم : 26] فقرآهما بالكسر والضم بين اللغتين وهذه رواية محمد بن الأخرم عن الأخفش[3] عن ابن ذكوان، وروى عنه

---

(1) ينظر: التذكرة لابن غلبون (2/ 265) والتيسير للداني (78) ومعاني القراءات للأزهري (1/ 191).

(2) ابن ذكوان يقرأ في الموضع الأول: (برَحْمَتِنْدْلوا) و(وخَبيثِنْجْتُّث) بكسر التاء وضم النون، والضم على الاتباع والكسر على الأصل. ينظر: الكشف عى وجوه القراءات (2/ 275) وحجة القراءات لأبي زرعة (123).

(3) هارون بن موسى الأخفش الدّمشقي مقرئ مصدر ثقة، شيخ القرّاء بدمشق، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة. انظر: غاية النهاية (2/ 347).

النقاش[1] وغيره بكسر التنوين حيث وقع، وتعين للباقين القراءة بالضم في الجميع، ووافقهم ابن ذكوان في غير التنوين ولا خلاف في كسر ما كان ألف الوصل فيه تبتدأ بغير الضم سواء كانت الضمة لازمة أو عارضة.

فاللازمةُ، نحو : ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ﴾ [الإسراء : 85] ومثله، ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ﴾ [الأنعام : 57] ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [الروم : 2] ﴿بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ﴾ [الواقعة : 83]، فهذا كله يبتدأ بالفتح. والعارض، نحو: ﴿ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ﴾ [النساء : 176] ﴿أَنِ ٱمۡشُواْ﴾ [ص : 6] ﴿أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [النساء: 131] ﴿عزيز بن﴾ [البقرة : 77] وشبهه؛ فإن الالف ذلك تُبْتَدأ بالكسر، فتقييده بالابتداء أعم من تقييده بالضمة اللازمة.[2]

تنبيه : قوله : وضم بتشديد الميم وضمها. وقوله : بأ ولى بوزن فُعْلَى.

وقوله : الثان بلا يا بعد النون. وقوله : الالف بسكون الفا. وقوله : في الابتدا بالقصر. وقوله: قل ادع بضم العين من غير واو بعدها. وقوله : احرف بألف الوصل مع سكون الفاء. وقوله : لتنودٍ بالتنوين. وقوله : عاصم وحمزه وبصر بالتنوين فيهن. وقوله :اجملا بالف الوصل. قوله :

[381] وَرَفْعَكَ لَيْسَ الْبِرُّ فانْصِبْ لِحَمْزَةٍ * وَحَفْصٍ ..... [3]

---

(1) أبو بكر محمّد بن الحسن الموصلي النّقاش الإمام العلم مؤلف كتاب شفاءالصّدور في التّفسير مقرئ مفسر، روى القراءة عنه خلق لا يحصى عددهم، منهم محمّد بن عبد الله بن أُشتة، وعلي بن عمر الدّار قطني، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. ينظر : معرفة القراء الكبار (2/ 578) وغاية النّهاية (2/ 119).

(2) ينظر : فتح الوصيد في شرح القصيدة للإمام السخاوي (3/ 693).

(3) وَرَفْعَكَ لَيْسَ الْبِرُّ فَانْصِبْ لِحَمْزَةٍ * وَحَفْصٍ وَفِي مُوصٍ لِكُوفٍ فَثَقِّلا

قوله : فانصب أمر بنصب رفع الرا من ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة : 177] لحمزة وحفص، فتعين لغيرهما بقاء الرفع ، ولا خلاف في رفع ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ﴾ [البقرة : 189] ولا يرد على الناظم؛ لأنه قال ليس البر بلا واو وهذا بالواو، وأما ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة : 177] ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة : 189] فقد تقدم ذكر الموضعين في شرح قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾[1] [البقرة: 102].

قوله : ..... * ... وَفِي مُوصٍ لِكُوْفٍ فثقّلا.

[382] سِوَى حَفْصِهِمْ ..... * ..... [2]

أمر بالتثقيل الصاد في ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ﴾ [البقرة : 182] للكوفيين/ [86/ب] إلا حفصاً، فتعين للباقين القراءة بتخفيفها، ويلزم منه سكون الواو كلفظه به ويلزم من التثقيل فتح الواو وهما لغتان فمن قرأ بالتثقيل فحجته، قوله : و﴿مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ [الشورى: 13] و﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾ [الأنعام:151] والمصدر جاء على التثقيل في﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾[يس: 50] وشاهد التخفيف ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ [النساء: 11].[3]

قوله : ..... وَفِدْيَةُ اقْرَأْ مُنَوَّنًا طَعَام بِرَفْعِ الْخَفْضِ عَن وَلَدِ الْعَلا.

---

(1) ينظر: توجيه هذه الآية عند شرح المؤلف قول الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾[البقرة: 102].

(2) سِوَى حَفْصِهِمْ وَفِدْيَةُ اقْرَأْ مُنَوِّناً * طَعَام بِرَفْعِ الْخَفْضِ عَنْ وَلَدِ الْعَلا

(3) ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 192) والإقناع في القراءات السبع (303).

[383] وَمَكٍّ وَكُوْفٍ مَعْ هِشَامٍ وَجَمْعُهُمْ * مَسَاكِينَ عَنْ شَامٍ وَنَافِعٍ احملا.

[384] بِنَصْب لنُونِهِ وَنَوِّنْ لمفْرَدٍ * ..... [1]

أي: إقرأ ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة : 184] بتنوين ﴿فِدْيَةٌ﴾ مع رفع خفض ميم ﴿طَعَامُ﴾ وَارْوِ ذلك عن: ولد العلا والمكي والكوفيين وهشام، فتعين للباقين القراءة بترك تنوين ﴿فِدْيَةٌ﴾ كلفظه به، وخفض ميم ﴿طَعَامُ﴾ كلفظه به أيضاً.

قوله : وجمعهم أي : وجمع الأئمة الناقلين قراءة الجمع في ﴿مَسَاكِينَ﴾ عن الشامي ونافع[2].

وقوله: احملا بنصب لنونه أي: أنقل عن نافع والشامي ﴿مَسَاكِينَ﴾ بنصب النون من غير تنوين كلفظه به، فتعين للباقين أن يقرؤوا ﴿مِسْكِينِ﴾ بالإفراد وخفض النون وتنوينه، علم ذلك من قوله: ونّوِن لمفرد وعلم منه أيضاً ترك تنوين ﴿مَسَاكِينَ﴾ المجموع.

وإذا تأملت ذلك وجدت القراء على ثلاث مراتب، منها :

– قراءة أبي عمرو بن العلا، والمكي، والكوفيين ﴿فِدْيَةٌ﴾ بالتنوين ﴿طَعَامُ﴾ بالرفع ﴿مِسْكِينِ﴾ بالافراد والجر والتنوين.

---

(1) بِنَصْبِ لِنُونِهِ وَنَوِّنْ لِمُفْرَدٍ * وَكَيْفَ أَتَى الْقُرْآنُ لِلْمَكِّ فَانْقُلا

(2) ينظر: شرح الهداية للإمام أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق : الدكتور حارب سعيد حيدر، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط : 1 (1416هـ) (1/ 191).

- وقراءة هشام ﴿فِدْيَةٌ﴾ بالتنوين ﴿طَعَامُ﴾ بالرفع ﴿مَسَاكِينَ﴾ بالجمع والنصب وترك التنوين.

- وقراءة نافع وابن ذكوان ﴿فِدْيَةُ﴾ بغير تنوين ﴿طَعَامِ﴾ بالجرّ ﴿مَسَاكِينَ﴾ بالجمع والنصب من غير تنوين.

وأما ﴿مَسَاكِينَ﴾ بالمائدة؛ فإنه بالجمع باتفاق؛ لأنه في جَزَاء الصيد وإطعام واحد ما يكفي فيه بخلاف هنا[1].

قوله : ..... * وَكَيْفَ أَتَى الْقُرآنُ لِلْمَكِّ فَانْقُلا.

أمر بنقل القرآن للمكي، أي : عن المكي، وأراد نقل حركة الهمزة إلى الراءِ الساكنة وإسقاط الهمزة للتخفيف، ونقل القرآن روايته، فهو لفظ موجه / [87/أ] .

وقوله: كيف أتى يعني : سَوَاء كان معرفة أو نكرة وصلاً ووقفاً حيث جاء، نحو: ﴿ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: 185] ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ﴾ [طه: 114] ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ [يونس: 15] ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ [الإسراء: 78] ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ [الإسراء: 106] و﴿عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: 17] ﴿بَلْ هُوَ

(1) قرأ نافع، وابن ذكوان: ﴿فديةُ طعامِ مَساكين﴾ بالإضافة، وخفض الطعام، وجمع مساكين وافقهما هشام في ﴿مَساكين﴾. والباقون: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ قال الأزهري عن أبي منصورة: "مَنْ قَرَأَ (فِدْيَةُ طَعَامِ مِسَاكِينَ) أضاف فدية إلى طعام مساكين، والعرب تضيف الشيء إلى نعته، كقول الله جلَّ وعزَّ: ﴿جَنَّٰتِ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ و﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾. ومن قرأ: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ رفع قوله (طَعَامُ مِسْكِينٍ) لأنه ترجمة عن فدية، ويكون بدلًا، كأنه قال: وعلى الذين يطيقونه طعام مسكين" ينظر: معاني القراءات للأزهري (1/ 192) وفتح الوصيد في شرح القصيدة للسخاوي (3/ 697) والنشر لابن الجزري (2/ 226) والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (304).

﴿قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ [البروج: 21] وتعين للباقين القراءة بإثبات الهمزة وسكون الراء[1].

قوله :

[385] وَمِيمَ لِتُكْمِلُوا فَشَدِّدْ لِشُعْبَةٍ ..... [2]

أمر بتشديد الميم من ﴿وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ [البقرة : 185] لشعبة، ومن ضرورة التشديد فتح الكاف، وتعين للباقين القراءة بتخفيف الميم، ومن ضرورة التخفيف سكون الكاف كلفظه به، ومعنى التشديد : التكثيرُ للفعل، والتخفيف يصلح لهما، وشاهد التخفيف ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة : 3] والتشديد لإزْدِوَاج الكلام إذ بعده ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ﴾[3] [البقرة : 185] .

قوله : ..... . وَكَسْر بُيُوتٍ كيفَ جا ضَمَّهُ اجْعَلا .

[386] لِحَفْصٍ مَعَ البَصرِي وَوَرْشٍ ..* ..... [4]

أي: إجعل الضم لحفص والبصري وورش في كسر با ﴿ٱلْبُيُوتَ﴾ في قراءة الباقين كيف جاء في القرآن معرفة أَوْ نكرة نحو : ﴿بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ﴾ [البقرة: 189] و﴿بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب : 53] و ﴿بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾

(1) ينظر : التهذيب لما تفرد كل واحد من قراء السبعة لأبي عمرو الداني (48) و النشر لابن الجزري (2/ 226) والموضح (1/ 317) وحجة القراءات لأبي زرعة (125-126).

(2) وَمِيمَ لِتُكْمِلُوا فَشَدِّدْ لِشُعْبَةٍ * وَكَسْرُ بُيُوتٍ كَيْفَ جَا ضَمَّهُ اجْعَلا

(3) قال أبو زرعة : "هما لغتان مثل كرمت ، وأكرمت. قال الله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ وقال: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ﴾. ينظر : حجة القراءات (126) والتهذيب لما تفرد كل واحد من قراء السبعة لأبي عمرو الداني (117) والموضح في وجوه القراءات لابن أبي مريم (1/ 318).

(4) لِحَفْصٍ مَعَ الْبَصْرِيْ وَوَرْشٍ تُقَاتِلُوهُمُ مَعْ يُقَاتِلُوكُمُ اقْصُرْ مَعَ الْوِلا

[النور : 27] وشبه ذلك.[1]

تنبيه : قوله : كيف جا بالقصر. وقوله : ضمه اجعلا بألف الوصل.

ووجه قراءة من قرأ بكسر باء ﴿ٱلْبُيُوتَ﴾ طلب التخفيف؛ لأنه استثقل الخروج من ضم الباء إلى الياء، وذلك خفيف لمجانسة الكسرة للياء.

ووجه قراءة من قرأ بالضم؛ أنه أتى بها على الأصل؛ لأن الأصل في فعل أن يجمع على فعُول بضم الفاء كـفلس، وفلوس وكعب، وكعوب[2]

قوله: ..... تُقَاتِلُوهُمُ مَعْ يُقَاتِلُوكُمُ اقْصُرْ مَعَ الْوِلا.

[387] فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ حَمْزَةٌ مَعْ عَلِيْ .. * .....[3]

قوله: اقصر أمر بقصر القاف في ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ﴾ [البقرة : 191] وأراد بالقصر حذف الألف من الأفعال الثلاثة مع فتح تا الأول، ويا الثاني وإسكان قافيهما، وضم التاء بعدهما لحمزة وعلي، وتعين للباقين القراءة بمدّ القاف[4] / [87/ب] والمراد بالمد إثبات الألف بعدها، وضم

---

(1) ينظر : السبعة (178) والتيسير (1/ 80) والنشر (2/ 226) والتلخيص للطبري (217).

(2) ( ) قال الأزهري عن أبي منصور : " كسروا الباء لثقل الضمات ولقرب الكسر من الياء وكذلك الكلام في {الغيوب} و{جيوبهن} و{شيوخ} ومن ضم أول هذه الحروف فلأنها مبنية على (فعول) بضم الفاء. ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 195) وحجة القراءات لأبي زرعة (127).

(3) فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ حَمْزَةٌ مَعْ عَلِي وَنَصْبَ فِي لَا رَفَثْ وَلَا فُسُوقَ ارْفَعاً كِلا

(4) قرأ حمزة والكسائي : ﴿وَلَا تُقَتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَتِلوكُمْ فِيهِ فَإِن قَتَلُوكُم﴾ بغير ألف. ينظر: التلخيص للطبري (217) والاقناع لابن الباذش (303) والتذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (1/ 319).

تا الأول، ويا الثاني، وفتح القاف كلفظه.

تنبيه : قوله : يقاتلوكم اقصر بضم الميم، اقصر بألف الوصل.

وقوله : مع الولا بكسر الواو، أي : مع الذي يليه من بعده في أول البيت، وهو ﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمْ﴾ .

فإن قلت: لِمَ لَمْ يبين الناظم حركة التاء والياء والقاف؟

قلت : ذلك معلوم من لفظه؛ ولأن ما قبل الألف لا يكون إلا مفتوحاً وأما التاء والياء؛ فإن من أثبت الألف كان ماضي هذا الفعل عنده رباعياً، والقاعدة إن الماضي متى كان رباعياً ضمّ حرف المضارعة منه، ولا خلاف في ﴿فَٰقَٰتَلُوهُمْ﴾؛ أنه بغير ألف.[1]

قوله : ..... * ... وَنَصْبَ فِي لاَ رَفَثْ وَلاَ فُسُوقَ ارْفَعاً كِلا .

[388] وَنَوِّنْ عَنِ الْمَكِّي وَبَصْر... * ..... [2]

قوله : ارفَعَنْ أمر أن يقرأ ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [البقرة : 197] برفع نصب الثاء والقاف وتنوينهما وَيُرْوَيان عن المكي والبصري، فتعين للباقين القراءة بنصب الثاء والقاف من غير تنوين.[3]

---

(1) والمعنيان متقاربان، القتال من اثنين، والقتل من الواحد لأن العرب أجازت : قاتله الله بمعنى : لعنه الله. وقيل في قوله : ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ أي : قتلهم الله. ينظر : زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (1/ 155) والكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب (1/ 285).

(2) وَنَوِّنْ عَنِ الْمَكِّيْ وَبَصِرْ وَفَتْحُ سِينَ فِي السِّلمِ مَكٍّ مَعْ علْي نَافِعٌ وِلا.

(3) ينظر : التيسير (1/ 80) والنشر (2/ 226) و التلخيص للطبري (217)

وفي عبارة الناظم تسمح؛ لأن الفتحة في قراءتهم للبناء غير أنها مشبهة بحركة الإعراب، واتفق السبعة على فتح ولا جدال.[1]

تنبيه : قوله : لا رفثٌ بسكون الثاء.

قوله : ..... وفَتْحُ سِينِ فِي السِّلمِ مَكِّ مَعْ عَلِيْ نَافِعٌ وِلا.

أخبر أن المكي وعلياً ونافعاً قرؤوا ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ﴾ [البقرة: 208] بفتح السين، فتعين للباقين القراءة بكسرها وأَخَّر الذي في الأنفال والقتال إلى سورة الأنفال.[2] وقوله : وِلا بكسر الواو. قوله :

[389] وَتَا تُرْجَعُ الأُمُورُ ضَمَّ افْتَحاً وَجِيـمَهُ اكْسِرْ لِشَامٍ مَعْ عَلِي حَمْزَةَ اجْمُلا[3]

[390] بِحَيْثُ أَتَى ..... * ..... [4]

أمر بفتح ضم التاء وكسر الجيم من ﴿تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [البقرة : 210] حيث جاء في القرآن للشامي وعلي وحمزة، فتعين للباقين القراءة بضم التاء، وفتح الجيم كلفظه به.

تنبيه : قوله : وتا بالقصر. وقوله : افتحًا بألف الوصل.

---

(1) من رفع جعله الابتداء أو جعل (لا) بمعني ليس وما بعدها اسمها، ومن نصب بناه مع (لا) لدخولها على النكرة العامة، أو جعل (لا) لنفي العام، كما تقول (لا رجل فى الدار). ينظر : فتح الوصيد للسخاوي (3/ 701) والكشف عن وجوه القراءات لمكي ابن أبي طالب (1/ 208).

(2) ينظر: شرح الهداية للإمام أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: الدكتور حارب سعيد حيدر، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط: 1 (1416هـ) (1/ 197).

(3) وَتَا تُرْجَعُ الأُمُورُ ضَمَّ افْتَحاً وَجِيـ*ـمَهُ اكْسِرْ لِشَامٍ مَعْ عَلِي حَمْزَةَ اجْمُلاَ.

(4) بِحَيْثُ أَتَى حَتَى يَقُولَ ارْفَعاً لِنَافِعٍ نَصْبَهُ إِثْمٌ كَبِيْرٌ بِبَا ابْدِلا

وقوله: اكسر اجملا بألف الوصل فيهما.

قوله : ..... حَتَّى يَقولَ ارْفَعاً * لِنَافِعٍ نَصْبَهُ .....

أمر أن يقرأ لنافع ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة : 214] برفع نصب اللام، فتعين للباقين القراءةُ / [88/أ] بنصبه[1].

قوله : ... . * ... إِثْمٌ كَبِيرٌ بِبا ابْدِلا.

[391] بِثَاءٍ مُثَلَّثٍ لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِي * .. ..[2]

أمر بإبدال الباء الموحدة في ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ بالثاء المثلث لحمزة وعلي، فتعين للباقين القراءة الباء الموحدة من تحت كما لفظ به.

تنبيه : قوله : بيا بالقصر. وقوله : ابدلا بألف الوصل.

وقوله : بثاءٍ بالمد والهمز والتنوين.

وقوله : مثلث تقييد للثاء بكونها ذات نقط[ليلا تلتبس][3] عند عدم النقط بغيرها.

قوله : ..... * نَصْب ارْفَعْ لِبَصر .....

أمر في نصب الواو بالرَّفع للبصري في ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾

---

(1) الرفع على أن الفعل غير مضارع بل حال على التأويل، والنصب على أن (حتى) حرف جر بمعنى (إلى). ينظر: الحجة للقراء السبعة لعلي الفارسي (2/ 303) ومعاني القراءات للأزهري (1/ 200). والسبعة (178) والاقناع لابن الباذش (302) والتذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (1/ 268)

(2) بِثَاءٍ مُثَلَّثٍ لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِي* قُلِ الْعَفْوَ نَصْبَ ارْفَعْ لِبَصْرٍ وَسَهَّلا

(3) في المخطوط (تلبس).

[البقرة: 219] فتعين لغيره القراءه بالنصب كلفظه به تقدير وجه الرفع الذي ينفقونه ﴿العفوُ﴾، والنصب علي تَقْدِيْر : أنفقوا العفوَ والمراد هنا بالعفو: الفضل، وهو ما يسهل إخراجه.(1)

قوله : ..... * ..... وَسَهَّلا.

[392] لأعْنَتَكُمْ بَزٌّ بِخُلْفٍ ... * ... .(2)

أخبر أن البزي قرأ ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: 220] بتَسْهيل الهمزة بين بين في وجه وحققها في وجه ثان كالباقين، وليس من أصله تسهيل الهمزة الواحدة من الكلمة، ففعل ما يفعله حمزة في الوقف في وجه؛ لأنها همزة مفتوحة بعد مفتوح، فقياس تسهيلها جعلها بين بين ففي قراءته جمع بين اللغتين.(3)

قوله : ... سُكونُ طَا* وَضَمًّا لَهَا افتَحْ شُدَّ يَطْهُرْنَ فِي كِلا.

[393] لِكُوْفٍ سِوَي حَفْصٍ ... * .....(4)

أمر أن يقرأ ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: 222] بفتح سكون الطاء، وفتح ضم الهاء مع التشديد في كلا الحرفين، يعني : الطاء والهاء من ﴿يَطْهُرْنَ﴾

(1) قال أبو العلاء الكرماني : " فمن نصب جعل (مَاذَا) اسماً واحدًا في موضع نصب، وجواب هذا (الْعَفْوَ) بالنصب. كما [تقول] في جواب : ما أَنْفَقْتَ؛ درهمًا. ومن رفع جعل (ذَا) بعد (ما) بمعنى (الذي) ورد العفو عليه فرفع، كأنه قال : [ما] الذي ينفقون؛ فقال : العَفْوُ". ينظر : مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء أحمد الكرماني (114).

(2) لأعْنَتَكُمْ بَزٌّ بِخُلْفٍ سُكُونُ طَا * وَضَماًّ لَهَا افْتَحْ شُدَّ يَطْهُرْنَ فِي كِلا

(3) ينظر : الكنز في القراءات العشر (1/ 241) والنشر في القراءات العشر (1/ 399).

(4) لِكُوفٍ سِوَى حَفْصٍ يَخَافَا لِحَمْزَةٍ * بِضَمٍّ لِفَتْحِ الْيَا وَلِلْكُلِّ ثَقِّلا

للكوفيين غير حفص، وتعين للباقين القراءة بسكون الطاء، وضم الهاء مع تخفيفها كما نطق به.

تنبيه : قوله : طا بالقصر. وقوله : افتح بألف الوصل. ووجه القراءة في ﴿يَطْهُرْنَ﴾ بالتخفيف أن مصدره الطهر، والطهر : عبارة عن انقطاع دَمِ الحيض، وهو المراد هاهنا سواء اشترط معه الإغتسال على ما ذهب إليه مالك، والشافعي، وغيرهما[1] أولم يشترط على ما ذهب إليه أبوحنيفة من جواز الوطيء دونه إذا انقطع الدم لا كثر مدة الحيض، وهو عشرة أيام، فإن اشترط كان التقدير : حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ويَطَّهَّرْنَ ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ﴾ / [88/ب] وإن لم يشترط لم يقدر في الكلام حذف.[2]

وحمل ﴿يتطهرن﴾ على ﴿يَطْهُرْنَ﴾ وجعل بمعناه، وهو معناه تفسير الجنسِ له.

ووجه القراءة في ﴿يَطَّهَّرْنَ﴾ بالتشديد حمله على قوله ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ .

(1) ذهب جمهورالفقهاء أن المقصود في هذه الآية : ولا تقربوهن حتى يغتسلن بالماء، فإذا اغتسلن فأتوهن، بدليل قراءة : ﴿ يَطَّهَّرْنَ﴾ بالتشديد، وقال الماوردي : " قول الجمهور هو الصحيح؛ لأنه أضاف الطهارة إلى فعلهن وليس انقطاع الدم من فعلهن، فلم يجز أن يكون مرادا. ينظر : الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني للموردي المتوفى : (450هـ) تحقيق : الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط : 1 (1419هـ) (1999م) (1/ 216) و بداية المجتهد ونهاية المقتصد : لابن رشد (ت : 595هـ) دار الحديث، القاهرة (1425هـ)(2004م)(1/ 64) المغني لابن قدامة لابن المقدسي، مكتبة القاهرة (1/ 246).

(2) قال أبو حنيفة : "يجوز أن تؤتى المرأة إذا انقطع دم الحيض ولو لم تغتسل بالماء، فإن انقطع دمها لأقل الحيض لم تحل حتى يمضي وقت صلاة كامل، وإذا انقطع دمها لأكثر الحيض، حلت حينئذ. ينظر : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني الحنفي، دار الكتب العلمية ط : 2 (1406هـ) (1986م) (1/ 60)

وقرأ أُبيّ بن كعب وابن مسعود ﴿حَتَّىٰ يتطهّرْنَ﴾ والتطهير : الإغتسال بالماءِ.[1]

قوله : ..... يَخافَا لحمْزَةٍ * بِضَمِّ لِفَتْحِ الْيَا ..... [2]

أخبر أن حمزة قرأ ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ البقرة : 229] بضم فتح الياء، فتعين للباقين القراءة بفتح الياء.[3]

تنبيه : قوله : لحمزةٍ بضمٍ بالتنوين فيهما. وقوله : لفتح اليا بالقصر.

قوله : ..... * ..... وَلِلْكُلِّ ثقِلا

[394] تُضَارَرْ وفَتْحُ الرَّاءِ رَفْعُ فَتَى الْعَلا * وَمَكٍّ .... [4]

أمر بإدغام الراء الأولى من ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة : 233] في الراء الثانية لكل القراء، وأخبر أن فتح الراء في قراءة الجماعة مرفوع لفتى العلا والمكي، والمراد بالفتح والرفع أن يكونا في الراء الثانية؛ لأنَّ الأولى ساكنة مدغمة في الثانية فصارا كراءٍ واحدة مشددة، وعَبَّر عن الراء بالرفع؛ لأنها في قراءة من رفع حركة إعراب، فَعَبَّرَ عنها بالرفع الذي هو من ألقاب الأعراب، وفي قراءة من قرأ بالنصب حركة بنا، فعبر عنها الفتح؛ لأنه من القاب البناء.[5]

تنبيه : قوله : تضارَرْ بسكون الراء الثانية.

---

(1) ينظر : معجم القراءات للخطيب (1/ 308) المبسوط لابن مهران (146) والنشر لابن الجزري (2/ 227).

(2) لِكُوفٍ سِوَى حَفْصٍ يَخَافَا لِحَمْزَةٍ * بِضَمٍّ لِفَتْحِ الْيَا وَلِلْكُلِّ ثَقِّلا

(3) ينظر : المبسوط لابن مهران (146) والتيسير (80) والبحر المحيط (2/ 224) والنشر (2/ 227).

(4) تُضَارَرْ وَفَتْحُ الرَّاءِ رَفْعُ فَتَى الْعَلا * وَمَكٍّ وَآتَيْتُمْ بِقَصْرٍ هُنَا انْقُلا

(5) ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 206) واللآلي الفريدة للإمام محمد الفاسي (696).

قوله : وفتح الراء بالمدّ والهمز.

قوله ..... * ... وَأتيتُمْ بِقَصْرٍ هُنَا انْقُلا[1]

[395] وَبِالرُّوْمِ مَعْ رِبًا لِمَكٍّ ..... * ..... [2]

أي انقل للمكي أي ارو عنه ﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّا أَتَيْتُم﴾ الآية هنا يعني في البقرة ﴿وَمَا أَتَيْتُم مِّن رِّباً﴾ في سورة الروم [الآية: 39] بقصر الهمزة، فتعين للباقين القراءة بمد الهمزة في السورتين، وأراد بالقصر حذف الألف التي بعد الهمزة، وهي مَدَّةٌ في اللفظ، وأراد بالمد إثباتها والقصر من باب المجيئ والمد من باب الإعطاء، ولا خلاف في مد ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ﴾ [الروم: 39] لاقترانه بالزكوة؛ لأنه من باب الإيتاءِ، نحو: ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أي : أعطوها.[3]

قوله : . .....* .. وَقَدْرُهُ مَعًا فِي سُكُوْنِ الدَّالِ فَتْحٌ تَسَبّلا .

[396] رَوَاهُ ابْنُ ذكْوَانٍ وَكُوْفٍ بِغَيْرِ شُعْبَةٍ ..... [4]

أي : روىٰ ابن ذكوان والكوفيون إلا شعبة فتح الدال من ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى / [89/ أ] ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة : 236] معاً، يعني : قدره في الموضعين، وتعين للباقين القراءة بسكون الدال فيهما، كما قيد لهم وتسبلا معناه أُبيحَ.

---

(1) تُضَارَرْ وَفَتْحُ الرَّاءِ رَفْعُ فَتَى الْعَلا * وَمَكٍّ وَآتَيْتُمْ بِقَصْرٍ هُنَا انْقُلا

(2) وَبِالرُّومِ مَعْ رِباً لِمَكٍّ وَقَدْرُهُ * مَعاً فِي سُكُونِ الدَّالِ فَتْحٌ تَسَبَّلا

(3) قال الأزهري : (ما آتيتم) معناه : ما أعطيتم، من أتى يؤتي، ومن قرأ (ما أتيتم) بقصر الألف فمعناه ما جئتم بالمعروف، من المجيء. ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 206)

(4) رَوَاهُ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَكُوفٍ بِغَيْرِ شُعْـ*ـبَةٍ وَتَمَسُّوهُنَّ فَتْحَ اضْمُمَ اجْمِلا

والفتح والإسكان لغتان بمعنى واحد، كالدَّرَكِ وَالدَّرْكِ.[1]

قوله : ..... وَتَمَسُّوهُنَّ فَتْحَ اضْمُمَ اجْمُلا

[397] بِمَدٍّ عَلِي وَحَمْزَةٌ .. * .....[2]

قوله : اجملا يعني : إجمع ما في القرآن من لفظ ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ وهو ثلاثة، في البقرة موضعان،[الآية: 236 : - 237] وموضع بالأحزاب.[الآية :49].

أمر بضم فتح الفا منها، ومدّ الميم لعلي وحمزة، فتعين للباقين القراءة بفتح التاء وقصر الميم في الثلاثة، وأراد بالمد إثبات ألف بعد الميم، وأراد بالقصر حذف الألف.

تنبيه: قوله : اضمم بألف الوصل، وتحريك الميم الثانية.

وقوله : اجملا بألف الوصل. وقوله : وحمزة بالتنوين.[3]

---

(1) قال النحاس عن أبي جعفر : "حكى أكثر أهل اللغة : أن قدَرا أو قدْرا بمعنى واحد، وقال بعضهم : القدر بالتسكين الوسع. يقال : فلان ينفق على قدره أي على وسعه. وأكثر ما يستعمل القدر بالتحريك للشيء إذا كان مساويا للشيء. يقال : هذا على قدر هذا. فأما النصب فلأن معنى متعوهن وأعطوهن واحد. ينظر : إعراب القرآن للنحاس (1/ 118) والتيسير للداني (81) والنشر (2/ 228).

(2) بِمَدٍّ عَلِي وَحَمْزَةٌ نَصْبُهُمْ وَصِيـَةً رَفْعُ مَكٍّ مَعْ عَلِي نَافِعٍ تَلا

(3) من الآيتين : (236 و237) من سورة البقرة : ﴿ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ و﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [الأحزاب : 49] فقد قرأها حمزة والكسائي بضم التاء وبالألف، والباقون من غير ألف. قال أبو علي : حجة من قال: ﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ [آل عمران : 47] وحجة من قرأ ﴿ ما لم تماسّوهن ﴾ اعتد بأن الفعل لهما، وأنهما يلتذان معا. ينظر : الحجة للقراء السبعة (2/ 336) معاني القراءات للأزهري (1/ 208) والتّيسير للدني (69). والنشر لابن الجزري (2/ 228).

قوله : ..... نَصْبُهُمْ وَصِيَّة * رَفْعُ مَكٍّ مَعْ عَلِيْ نَافِعٍ تَـــــلا. (1)

[398] مَعْ شُعْبَةٍ وَالسِّينُ فِي الخَلْقِ بَصْطَة * وَيَبْصُطَّ غَيْرُهُمْ فَمَعْ قُنْبُلٍ اشْمَلا.

[399] بِخُلْفِ ابْنِ ذَكْوَانٍ وَخَلاَّدِهِمْ ..... * ..... (2)

أخبر أن المكي وعلياً ونافعاً وشعبة قرؤوا ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ البقرة : 240] برفع التاء في نصبها للباقين. (3)

قوله : والسين في الخلق بصطةً ويبصط غيرهم أي : غير المذكورين، أي : غير المكي وعلي ونافع وشعبة وغير المذكورين هم : البصري والشامي وحفص وحمزة، وتابعهم قنبل قرؤوا بالسين في ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [الأعراف : 69] بالأعراف، و﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة : 245] بالبقرة لا غير، وما عداه، فجميعه بالسين، وقيد الذي بالأعراف بقوله ﴿فِي ٱلْخَلْقِ﴾ [الأعراف : 69] وتعين للباقين القراءة بالصاد كما لفظ بهما بخلاف عن ابن ذكوان وخلاد، فإنهما قرآ فيهما بوجهين بالصاد وبالسين.

ووجه قراتهما بالوجهين إتباع الأثر والجمع بين اللغتين .

ووجه من قرأ فيهما بالسين أنها الأصل.

ووجه من قرأ فيهما بالصاد طلب المجانسة، واتباع الرسم؛ لأن المصاحف

---

(1) بِمَدٍّ عَلِي وَحَمْزَةٌ نَصْبُهُمْ وَصِيـيَةً رَفْعُ مَكٍّ مَعْ عَلِي نَافِعٍ تَلا

(2) بِخُلْفِ ابْنِ ذَكْوَانٍ وَخَلاَّدِهِمْ وَفِي* يُضَاعِفُهُ ذِي وَالْحَدِيدِ عَنِ الْمَلا

(3) قال الأزهري : "العرب تجيز السين والصاد في كل حرف فيه طاء." وقال الإمام الفاسي : "من قرأ بالسين الإتيان بهما على الأصل ، وحملها على ماجاء في لفظها، وحجة من قرأ بالصاد : طلب المجانسة في اللفظ. ينظر : اللآلي الفريدة في شرح القصيدة للفاسي (1/ 704) ومعاني القراءات للأزهري (1/ 213).

اتفقت على رسمها بالصاد وكلهم قرؤوا ﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ [البقرة: 247] بالسين، أعني : من طريق(التيسير)[1] و(الشاطبية)[2] وهذا القصيد؛ لأنها / [89/ ب] رسمت في جميع المصاحف بالسين، وبه قرأت وقرأته أيضاً بالصاد من كتاب (المُبهج)[3] من طريق ابن شَنبُوذ عن قنبل، ومن كتاب (التذكرة)[4] لأبن غلبون من طريقي الأعشى والهاشمي، ومن كتاب (المُستَنير)[5] من طريق أبي ربيعة وغيره عن البزي، ومن طريق عبد الرزاق عن قنبل، ومن طريق هبة الله عن الأخفش، ومن طريقَي الدوري وسجاد عن اليزيدي، ومن طريق أبان عن عاصم، والأشهر عند أهل الأداءِ القراءة بالسين.[6]

تنبيه : قوله : اشملا بألف الوصل.

وقوله : ابن ذكوان بالتنوين.

وقوله : ..... وَفِيْ * يُضَاعِفُهُ ذِيْ وَ الحَدَيْدِ عَنِ الملا.

[400] فِي الْفاءِ رَفْعَ انْصِبْ لِشَامٍ وَعَاصِمٍ * وَفِي الْعَيْنِ مَكِّ مَعْهُ شَامٍ فَثَقَّلا.

---

(1) ينظر : التيسير في القراءات السبع (81)

(2) ينظر : سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح (163)

(3) ينظر : المبهج في القراءات الثمان للإمام سبط الخياط (2/ 61)

(4) ينظر : التذكرة في القراءات الثمان للإمام طاهر بن غلبون (2/ 271)

(5) ينظر : المستنير في القراءات العشر للإمام ابن السوار البغدادي (ت : 496هـ) تحقيق الدكتور عمار أمين، دار البحوث للدراسات الاسلامية، ط1 (2/ 61).

(6) ينظر : الروضة في القراءات الإحدى عشرة للإمام إبراهيم البغدادي (2/ 568) وشرح الهداية للإمام أحمد بن عمار المهدوي (1/ 183).

[401] بِكُلٍّ بِقَصْرٍ مَعْ مُضَاعَفَة ..... * ..... [1]

قوله : ذي أي : الكلمة التي في سورة البقرة ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا﴾ [البقرة : 245] والتي في سورة الحديد ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ﴾ [الحديد : 11] أمر بنصب رفع الفاء في الكلمتين للشامي وعاصم. أخبر أن الرفع في الفاء عن الملا، يعني: عن الباقين.

قوله : وفي العين إلى آخره : أخبر أن المكي والشامي ثقلا العين مع القصر في كل مضارع يضاعف بني للفاعل أو للمفعول عُرِّي عن الضمير أو اتصل به بِأيّ إعراب كان وإسم المفعول ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة : 261] ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [هود : 20] ﴿حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ [النساء: 40] ﴿قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفَهُۥ﴾ [التغابن : 17] و ﴿أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾ [آل عمران: 130] بآل عمران، وأراد بالقصر حذف الألف، وتعين للباقين القراءة بتخفيف العين والمد، وهو إثبات الألف، فصار في البقرة والحديد أربع قراءات : المكي بالرفع والتشديد، والشامي بالنصب والتشديد، وعاصم بالنصب والتخفيف، والباقون بالرفع والتخفيف، وفي ما عدا الموضعين المذكورين قراءتان: التشديد للمكي والشامي، والتخفيف للباقين. [2]

---

(1) بِكُلٍّ بِقَصْرٍ مَعْ مُضَاعَفَةً وَكَسْـ*ـرُ سِينِ عَسَيْتُمْ فِيهِمَا نَافِعٌ جَلا.

(2) من رفعه عطفه على ﴿يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾ ومن نصب فعلى جواب الاستفهام بالفاء. ينظر : الحجة لأبي علي الفارسي (2/ 344) والكشف لمكي بن أبي طالب : (1/ 300).

واختلفت المصاحف في إثبات الألف في﴿يُضَٰعِفُ﴾ فرسم في بعضها دون بعض.[1]

وقال ابن السِّكِّيت : ضَاعَفْتَ وَضَعَّفْتَ بمعنىً واحد.[2]

تنبيه / [90/أ] قوله : في الفاءِ بالمد والهمز .

وقوله : انصب بألف الوصل.وقوله : مَعْهُ بسكون العين.

قوله : ..... وَكَسْرُ سِينِ عَسَيْتُمْ فِيْهِمَا نَافِعٌ جَلا.

أخبر أن نافعاً قرأ ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ﴾ [البقرة : 246] في البقرة، و﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ [محمد: 22] بالقتال بكسر السين، فتعين للباقين القراءة بفتحها[3].

وقوله : فيهما يعني : في الموضعين.

وجه كسر السين في ﴿عَسِيتُمْ﴾ أنها لغة أهل الحجاز يكسرونها مع المضمر خاصَّة، فإذا قالوا : عسىٰ زيد فليس إلا الفتح، ووجه فتح السين أنه الأصل.

---

(1) ينظر : كتاب المصاحف للإمام عبد الله بن سليمان السجستاني، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ط، الأولى (1423هـ) (2002م) (225)

(2) قرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي بالرفع والتخفيف، و ابن كثير بالرفع والتشديد، وابن عامر بالنصب والتشديد، وعاصم بنصب وتخفيف. ينظر : التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (2/ 270) والتيسير في القراءات السبع للداني (81)

(3) ينظر : الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (305) والروضة في القراءات الإحدى عشرة للبغدادي (1/ 570)

وقال أبو علي وغيره هما لغتان.[1]

قوله :

[402] وَدَفْعُ مَعاً فَافْتَحْ سُكُوْنًا لِفائه * بِمدٍّ وَكَسْرَ الدَّال عَنْ نَافِعٍ انْقُلا.

أي: أنقل عن نافع ﴿وَلَوْلاَ دَفاع اللهّ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ [البقرة: 251] هُنَا و﴿وَلَوْلا دَفاع اللهَّ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ﴾ بالحج [الآية40] .

وقوله: معا يعني : في الموضعين بفتح سكون القاف ومدها وكسر الدال، فتعين للباقين القراءة بفتح الدال وإسكان الفاء وقصره كما لفظ به، والمراد بالمد إثبات ألف بعد الفاءِ، والمراد بالقصر حذف الألف واستعمل دفاعاً موضع دفع، والمعنىٰ فيهما واحد، يقال : دفع الله عنك ودافع عنك.[2]

تنبيه: قوله : سكوناً بالتنوين. وقوله: لفائه بالمد والهمز. وقوله: عن نافع بلا تنوين. وقوله: انقلا بالف الوصل.[3]

قوله :

[403] وَضَمَّ لِفَتْحِ الْغيْنِ فِيْ غَرْفَةً وَ نَقْطرَا نُنْشِرُ الشَّامِي مَعَ الْكُوْفِ فِي كِلا.[4]

---

(1) لم أقف على ترجمته.

(2) ينظر : الكشف لمكي ابن أبي طالب (1/ 303) والتيسير للداني (81)

(3) ينظر : الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (305) ، والمبسوط في القراءات العشر لابن مهران الأصبهاني (149) .

(4) وَضَمَّ لِفَتْحِ الْغَيْنِ فِي غَرْفَةً وَنَقْـــت*طُ رَا نُنْشِرُ الشَّامِي مَعَ الْكُوفِ فِي كِلَا.

أخبر أن الشامي اتفق مع الكوفيين في كلا المسئلتين احداهما ﴿غُرْفَةٌ بِيَدِهِۦ﴾ [البقرة: 249] بضم فتح الغين، والأخرى ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: 259] بنقط الراء المهملة، فتصير زاياً معجمةً بنقطة فوقها، وتعين للباقين القراءة بفتح غين ﴿غَرْفَةً﴾ و بالراء المهملة ف ﴿نُنشِرُهَا﴾، فقراءة الشامي والكوفيين من النَّشرِ وهو الرفع، وهو تركيب العظام بعضها على بعض، ومنه امرأة ناشز؛ لارتفاعها عن صحبة الزوج، وقراءة الباقين من انشر الله الموتى، أي : إحياهم، وفي الزاي أربع لغات زَايٌ بيا خفيفة بعد الألف، كما تقول : وَاوٌ وَزَيّ بيا مشددة بدون ألف / [90/ب] بِوَزنِ لَيّ وَأَيّ، ومنهم من يقول : زَاءٍ بهمزة بعد الألف، ومنهم من يحذف الهمزة.[1]

تنبيه: قوله: ونقط رَا بالقصر. وقوله: ننشر بالرا المهملة.

قوله :

[404] وَلا بَيْعَ مَعْ عَطْفَيْهِ فِي ذِيْ بِنَصْبِ رَفْعِهَا غَيرَ نونٍ معْهُ لا بَيْعَ مَعْ وَلا[2]

[405] خِلالَ بإبْرَاهِيْمَ لا لَغْوَ طُوْرِهَا* وَفِيهَا وَلا تَأْثِيمَ مَكِّ فَتَى العُـــــلا.

أخبر أن المكي وفتى العلا، قرآ ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ [سورة البقرة : 254] مع عطفيه، أي : مع المعطوف عليه، يعني : ﴿وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾ [سورة البقرة:

---

(1) قال ابن إدريس في الكتاب المختار : " والقراءتان جيدتان لأن إذا أحياه أنشره ، وقد نشره بلا إحياء " ينظر: الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (1/ 116) ومعاني القراءات للأزهري (1/ 222) والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (806).

(2) وَلَابَيْعَ مَعْ عَطْفَيْهِ فِي ذِيْ بِنَصْبِ رَفْـــــ*ـعِهَا غَيرَ نونٍ معْهُ لَابَيْعَ مَعْ وَلَا.

254] في ذي السورة، يعني: سورة البقرة مع ﴿لَّا بَيۡعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٞ﴾ سورة إبراهيم [: 31] في و﴿لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾ [الطور:23] في سورة الطور بنصب الرفع من غير تنوين في السبع كلمات، وتعين لغيرهما القراءة بالرفع والتنوين فيهن كما قيد لهم.(1)

وقوله : بنصب رفعها تبعاً للتيسير.(2)

وأعم أن الفتح في قراتهما ليس نصباً بل هو بناءً، وعبر عن التنوين بالنون؛ لأن التنوين نون ساكنة تتبع أواخر الأسماء، وعطف فتىٰ العلا علىٰ المكي بلا حرف عطف للعلم به.

تنبيه : قوله : مَعْهُ بسكون العين.

وقوله : طورها بزيادة الهاء والألف للوزن، أي: طور السور، أي : التي تسمىٰ من بين السور الطور.(3)

قوله :

[406] أَنَا امْدُدْ بِوَصْلِ نَافِعٍ الْهَمْزُ ضُمَّ أَوْ* فُتِحْ خُلْفُ كَسْرٍ مَدَّ قَالون مَوْصِلا

أمر بمد نون ﴿أَنَاْ﴾ لنافع في الوصل بهمز ضُمَّ ذلك الهمز أو فتح، يعني : إذا كان بعد ﴿أَنَاْ﴾ همز مضموم أو مفتوح، نحو: ﴿أَنَاْ أُحۡيِۦ﴾ [البقرة: 258] ﴿أَنَاْ

(1) ينظر: التلخيص في القراءات الثمان للإمام عبد الصمد الطبري (220) ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (1/ 335) والموضح في وجوه القراءات وعللها للإمام ابن أبي مريم (2/ 336) .

(2) ينظر : التيسير في القراءات السبع (82) والمبسوط في القراءات العشر (150).

(3) ينظر : الكشف لمكي ابن أبي طالب (1/ 303).

﴿أَقَلَّ مِنكَ﴾ [الكهف: 39] وأراد بالمد إثبات ألف بعد النون، فتعين للباقين القراءة بالقصر، والمراد به حذف الألف، وهو الفصيحُ.

قوله : خلف كسر إلى آخره[1]. أخبر أن قالون مدَّ أيضاً بعد الهمزة المكسورة بخلاف عنه، وهو ﴿إِنْ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ بالأعراف، [الآية: 188] والشعراء، [الآية: 115] والأحقاف: [الآية:9]، ففي المواضع الثلاثة وجهان:

- في الوصل: المدّ، وهو: إثبات الألف.

- والوجه الثاني : كقراءة الباقين بالقصر، وهو حذف الألف، وهو الأشهر عن قالون[2].

وقوله: بوصل أُحترز به من الوقف على ﴿أَنَاْ﴾ ؛ لأن الجميع إتفقوا على إثبات الألف فيه سواء كان بعده همز أوغيره، وأجمعوا على حذف الألف في الوصل / [91/ أ] مع غير الهمز، نحو : ﴿أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف: 12].[3]

تنبيه: قوله : امدد بألف الوصل. وقوله : بوصل نافع بلا تنوين فيهما. وقوله: الهمزبألف الوصل. وقوله: ضُمّ أو فُتح بضم الضاد الفاء وسكون الحاء. وقوله: كسرٍ بالتنوين. وقوله : قالون بلا تنوين. قوله:

[407] وَصَلْ يَتَسَنَّهْ دُونَ هَاْ قَالَ أَعْلَمُ اوْ* صِلِ اسْكِنْ لِرَفْعِ حَمْزَةٌ مَعْ عَلِيْ كِلا.

---

(1) ينظر : التهذيب لما تفرد كل واحد ما تفرد من القراء السبعة للداني (26).

(2) ينظر : الكتاب المختار لابن إدريس (2/ 117).

(3) قال الإمام السخاوي: إثبات الألف لغة بعض بعض بني قيس. ينظر: فتح الوصيد في الشرح القصيدة (3/ 732).

أمرك أن تقرأ ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ﴾ بغير هاءٍ في الوصل و﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: 259] بوصل همزة ﴿اعْلَمُ﴾ مع إسكان رفع ميمه لحمزة وعلي، فتعين للباقين القراءة بإثبات الهاء وقطع همزة ﴿أَعْلَمُ﴾ ورفع الميم كما نطق به، وقيده ب(قال)؛ليخرج سعيا ﴿وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ﴾ [البقرة: 260] المتفق عليه، وإنما قال : أوصل اسكن، ولم يقل: اجزم؛ لأنه سكون بناء ولا خلاف بينهم في إثبات هاء ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة : 259] في الوقف، فمن حذف فهو على الأصل؛ لأَنَّ هذه هاء السكت جِيء بها؛ لبيان الحركة في الوقف، والوصل يُبَيِّنُ الحركة، فلا حاجة إليها فيه، ومن أثبت أجرى الوصل مجرى الوقف، وهي في خمسة مواضع: ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ بالبقرة: [259] ﴿أَفْئِدَةٌ﴾ بالأنعام: [113] و﴿مَالِيَهْ﴾ [الحاقة: 28] و﴿سُلْطَنِيَهْ﴾ [الحاقة: 29] بالحاقة و﴿مَا هِيَهْ﴾ [القارعة: 10] بالقارعة.

تنبيه: قوله : دون هَاْ بالقصر. وقوله : اوصل بألف الوصل وكسر اللام.

وقوله : اسكن بألف الوصل. وقوله: لرفع بالتنوين.

وقوله : حمزة بالتنوين أيضاً.

وقوله: كلا بكسر الكاف، أي : كلا المسألتين عن حمزة وعلي[1] . قوله :

[408] وَجُزْأً وَ جُزْؤً ضَمَّ الإِسْكانَ شُعْبَةٌ * وَحَيْثُ اكْلَهَا كُوفٍ وَ شَامٍ بِهِ اعْمَلا

[409] وَ فِي غَيْرِهَا بَصْرٍ يُوَافِقُهُمْ ..... * .....[2]

أخبر أن شعبة قرأ ﴿جُزْءًا﴾ المنصوبَ و﴿جُزْءٌ﴾ المرفوع بضم إسكان

(1) ينظر : الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (245) والمبسوط في القراءات العشر (151).

(2) وَفِي غَيْرِهاْ بَصِرْ يُوَافِقُهُمْ وَضَمْمَ صَادِ فَصْرُهُنَّ اكْسِراً حْمَزَةُ اجْتَلا

الزاي، وهما منصوبان، ومرفوع ﴿عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا﴾ [البقرة : 260] هنا ﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًاۚ﴾ [الزخرف: 15] بالزخرف، و﴿لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٞ﴾ [الحجر: 44]. وقرأ الباقون بإسكان الزاي فيهن، كما قيد لهم.(1)

قوله: وحيث اكلها كوف و شام به اعملا أي : اعمل بضم إسكان الكاف من ﴿أُكُلُ﴾ المضاف إلى الضمير المؤنث حيث وقع للكوفيين والشامي، نحو: / [91/ ب]﴿فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ﴾ [البقرة: 265] ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٞ﴾ [الرعد: 35] ﴿تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا﴾ [إبراهيم:25].

قوله: وفي غيرها بصرٍ يوافقهم أي: وفي غير ﴿أُكُلَهَا﴾ البصري يوافق الكوفيين والشامي في ضم إسكان الكاف في ﴿أَكُلُهُۥ﴾ و﴿الۡأُكُلِ﴾ و﴿أُكُلٖ﴾ مالم يضف فيه ﴿أُكُلُ﴾ إلى ضمير المؤنث، وتعين لمن لم يذكره الإسكان في الجميع، فصار نافع والمكي بالإسكان في الجميع.(2)

والبصري بإسكان ﴿أُكُلَهَا﴾ فقط، وضم باقي الباب، والباقون بالضم في الجميع، وعلم عموم ﴿جُزۡءٗا﴾ المنصوب من ضم المرفوع إليه لا من لفظه، وقد تقدم أن مثل هذا فيه لغتان : الضم والإسكان.(3)

---

(1) ينظر: التهذيب لما تفرد كل واحد ما تفرد من القراء السبعة للداني (130).

(2) قال السخاوي: " الاسكان والضم لغتان والأول هوالأصل والثاني للتخفيف. ينظر : الفتح الوصيد فى شرح القصيد للسخاوي (3/ 740).

(3) قال للإمام السخاوي: "الضم هو الأصل والفتح عل التخفيف" ينظر : فتح الوصيح فى شرح القصيد للسخاوي (3741).

تنبيه: قدم ﴿جزؤًا﴾ المنصوب على المرفوع؛ لأن المنصوب هو الذي في سورة البقرة.

وقوله : ضم الاسكان بألف الوصل وكسر اللام وحذف الهمزة؛ لأنه نقل حركتها إلى اللام الساكنة، فتحركت بحركة الهمزة.

وقوله : وحيث اكلها بألف الوصل.

قوله : ..... وَضَمَّ صَادِ فَصُرْهُنَّ اكْسِراً حَمْزَةُ اجْتَلا.

امر بكسر صاد ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة : 260]. وأخبر أن حمزة اجتلا الكسر، أي : كشف عن وجه الكسر، وقرأ به، وتعين للباقين القراءة بضم الصاد، والضم والكسر لغتان.[1]

تنبيه : قوله : اكسراً بألف الوصل، وتنوين الراء. وقوله : حمزة بلا تنوين.

وقوله: اجتلا بألف الوصل.

قوله:

[410] مَعاً رُبْوَةٍ ضَمّاً بِرَاْ افْتَحْ لِعَاصِمٍ * وَشَامٍ .....[2]

قوله: افتح أي : اقرأ ﴿جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: 265] هنا ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ [المؤمنون: 50] في ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: 1] بفتح ضم الراء، وأشار إلى الموضعين بقوله : معا وتعين للباقين القراءة بضم الراء فيهما كلفظه،

---

(1) ينظر : الكشف لمكي ابن أبي طالب (1/ 313).

(2) مَعاً رُبْوَةٍ ضَماً بِرَاْ افْتَحْ لِعَاصِمٍ * وَشَامٍ وَتَالْبَزِّيْ لَدَى الْوَصْلِ ثَقِّلا

والضم والفتح لغتان.[1]

تنبيه: وقوله : برا بالقصر. وقوله : افتح بألف الوصل.

قوله : ..... * ..... وَتَا الْبَزِّي لَدَي الْوَصْلِ ثَقّلا.

[411] هُنا لا تَيَمَّمُوْا وَتحْتَ وَلا تَفَرَّقُوْا وَالنِّسَاء فِيْهَا تَوَفَّاهُمُ اجْمُلا .[2]

أمر بتثقيل التاء في الوصل للبزي في أحدٍ وثلاثين موضعاً بإتفاق عنه ، وفي موضعين بخلاف، عنه، فتعين للباقين القراءة بالتخفيف في الجميع في الوصل / [92/أ] والإبتداء.

وأول المتفق ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ﴾ [الآية: 267] بالبقرة ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: 103] بآل عمران؛ لأنها تحت البقرة، و﴿ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بالنساء [الآية: 97].

وقوله: اجملا أي: أجمع الجميع. وقوله : في الوصل احترازٌ من الوقف على ما قبل الكلمة التي فيها التاء؛ فإن التاء في حال الوقف لا تشدد؛ لتعذر الابتداء بالساكن، فخصَّ التشديد بحالة الوصل؛ ليتصل الساكن المدغم بما قبله والذي قبله على ثلاثة أقسام، قسم قبله ساكن صحيح، نحو: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ [التوبة: 52] وقسم قبله متحرك، نحو: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [النحل: 28] وقسم قبله حرف مدّ، نحو: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ [البقرة: 267] و﴿عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ [عبس: 10]

---

(1) ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 348).

(2) قالهُنَا لاتَيَمَّمُوا وَتْحتَ وَلاتَفَرَّقُوْا والنِّسَاء فِيهَا تَوَفَّاهُمُ اجْمُلا.

يحتاج القارئ مَدّ حرف المدّ قبله؛ لوقوع التشديد بعده.

وأراد ﴿تَيَمَّمُواْ﴾ على هذه الصيغة، فخرج عنه ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا﴾ [النساء: 43] وقيد ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: 103] بقوله: تحت ليخرج ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ فيه، وخصّ ﴿تَوَفَّىٰهُمُ﴾ [النساء: 97] بالنساء، فخرج عنه ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: 32].(1)

تنبيه : قوله : وتا البزي بالقصر وسكون الياء بعد الزاي.

وقوله : والنسا بالقصر. وقوله : توفاهم بضم الميم.

وقوله : اجملا بألف الوصل.

قوله :

[412] وَمائِدَ لاتَعَاوَنُوا فَتَفَرَّقَاسْفَلاً ۞ خُذْ تَلَقَّفْ فِيْ ثَلاثٍ وَبَعْدُلا (2)

[413] تَوَلَّوْا تَنَازَعُوا بِالانْفَالِ هَلْ تَرَبَصُونَ بِتَوْبَةٍ تَوَلَّوْا مَعًا تَـــلا

[414] بِهُوْدٍ وَفِيْهَا لا تَكَلَّمْ ..... * ..... (3)

أي : وثقل البزي تاء ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ﴾ بالمائدة، [الآية : 2] و﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ بالأنعام [الآية : 153].

---

(1) قال أبو عمرو الداني : " وهذه القراءة جائز لوروده مرويا عن القراء ومسموعا من العرب " ينظر : جامع البيان في القراءات السبع للداني (2/ 934) والكشف لمكي ابن أبي طالب (1/ 315).

(2) وَمائِدَ لاتَعَاوَنُوا فَتَفَرَّقَاسْفَلاً * خُذْ تَلَقَّفْ فِيْ ثَلاثٍ وَبَعْدُلا

(3) بِهُودٍ وَفِيهَا لا تَكَلَّمْ وَأَرْبَعٌ * تَنَزَّلُ بِالْحِجْرِ مَعَ الشُّعَرَا كِلا

قوله : خذ تلقف أي : وثقل التاء من ﴿تَلْقَفُ﴾ في ثلاثة مواضع ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ بالأعراف، [الآية : 117] و﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾ بطه [: 69] ،﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ بالشعراء [الآية: 45].

قوله: وبعد لا يريد ﴿وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ﴾ [الأنفال: 20] ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ﴾ [الآية: 46] بالأنفال، و﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ﴾ في التوبة [الآية: 52]

وقوله : تولوا معا يعني : في موضعين ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [هود : 3] في قصة عاد ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ﴾ في سورة هود [الآية : 57] وفيها ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [الآية : 105].

تنبيه: قوله: ومائِدة بالمد والهمز وحذف الهاء.

وقوله : فتفرق اسفلا بألف الوصل. وقوله: تلقف بسكون الفاء.

وقوله : بالانفال بالنقل من غير همز / [92 / ب].

وقوله : بهود بالتنوين، وقيد ﴿وَلَا نَعَاوَنُواْ﴾ [المائدة : 2] بلا قبله، فخرج عنه ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ﴾ [المائدة : 2].

قوله : ..... وَأَرْبَعٌ * تَنَزَّلُ بِالحجر مَعَ الشُّعَرَاْ كِلا .

[415] مَعَ الْقَدرِ ..... *.....[1].

أي : وثقل البزي التا من ﴿تَنَزَّلُ﴾ في أربعة مواضع: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الآية: 8] في سورة الحجر و﴿مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [الشعراء :221]

(1) مَعَ الْقَدْرِ نُورٌ إِذْ تَلَقَوْنَهُ فَإِنْ * تَوَلّوْا وَأَحْزَابٍ تَبَرَّجْ تَبَدَّلا

﴿تَنَزَّلُ﴾ كلا الموضعين في الشعراء، والرابع ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ [سورة القدر: 4] في سورة القدر.

تنبيه: قوله : مع الشعرا بالقصر.

قوله: ..... نوْرٌ إِذْ تَلَقَوْنَهُ فَإِنْ * تَوَلّوْا وَأَحْـزَابٍ تَبَـرَّجْ تَبَدَّلا.

أي: وثقل البزي التاء من ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[النور: 15] و﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ في سورة النور[الآية: 54] ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ ، ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ﴾ في سورة الأحزاب [الآية: 52، 33] [وحذف الناظم النون من ﴿تَبَرَّجْنَ﴾ للوزن، ولا يرد عليه ﴿تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ ؛ لأنه نطق في البيت بقول: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ بفتح الراء وسكون الجيم.[1] قوله :

[416] وَتَا لاتَنَاصُرُونَ مَعْ لاتَنَابَزُوا * وَتَا لاتَجَسَّسُوا تَوَلَّوْهُمُ اشْمَلا

[417] وَتَا لِتَعَارَفُوْا تَمَيَّزُ مَعْ تَخَيَّرُونَ تَلَهَّى مَعْ تَلَظَّى فَثَقِّـــلا .[2]

أي: وثقل البزي التاء في ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ في الصافات [الآية: 25] في ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ [الحجرات : 11] وفي ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾ وفي ﴿قَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾ بالحجرات [الآية : 12،13]، وفي ﴿إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ في الممتحنة الآية : 9] وفي ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ في الملك [الآية: 8] وفي ﴿لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ في سورة القلم [الآية: 38] ، وفي ﴿عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ في سورة عبس [الآية: 10] ، وفي ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ في ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الآية: 14].

(1) وَتَا لاتَنَاصُرُونَ مَعْ لاتَنَابَزُوا وَتَا لاتَجَسَّسُوا تَوَلَّوْهُمُ اشْمَلا

(2) وَتَا لِتَعَارَفُوْا تَمَيَّزُ مَعْ تَخَيْـ*ـيُونَ تَلَهَّى مَعْ تَلَظَّى فَثَقِّـــلا

وقوله : فثقِّلا أي : شدد الجميع للبزي.

تنبيه : قوله : وتا بالقصر في الثلاثة. ثم ذكر ما يقرأ له فيه بوجهين، فقال:

[418] وَوَجْهَانِ فِي كُنتمْ تَمَنَّوْنَ مَعْ تَفَكْكَهُونَ ..... [1]

أراد ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾ في سورة آل عمران [الآ : 143]. ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة : 65] في سورة الواقعة.

أخبر أن في كلٍّ منهما وجهين: للبزي تثقيل التاء وتخفيفها ويصل الميم بواو على أصله، ويمد بعد حرف المدّ للحجز بين الساكنين كما يمد في ﴿عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ [عبس: 10]، ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ [البقرة : 267] ونحوه. / [93/أ]

واعلم أن هذه المواضع التي وقع التثقيل في أوائلها هي أفعال مضارعة أولها تا المضارعة ثم التاء التي من نفس الكلمة، فأدغم البزي الأولى في الثانية في الوصل، فإذا ابتدا بهذه التاءآت ابتدأ بتاء واحدة لا غير، وهي التي من نفس الكلمة، وتسمى تاء المطاوعة.[2]

وقرأ الباقون في الباب كله بتاءٍ واحدة خفيفة في الوصل والوقف.[3]

قوله : ..... * ..... نِعمَّا افْتَحْ لِنُوْنٍ مَعًا تَلا.

---

(1) وَوَجْهَانِ فِي كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ مَعْ تَفَكْكَهُونَ نِعمَّا افْتَحْ لِنُونٍ مَعاً تَلا

(2) المقصود بتاء المطاوعة هي التاء التي تدخل على الفعل الماضي لتوضح قبول الفاعل التأثر والتجاوب والاستفادة من الفعل السابق ويشترط أن يكون الفعل المتصلة به تاء المطاوعة من اشتقاق الفعل الأول مثال : علّمت الغلام النحو فتعلمه. للتفصيل ينظر : شرح الكافية الشافية لابن المبارك (2/ 603).

(3) التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (2/ 276) والتيسير في القراءات السبع للداني (1/ 84).

[419] عَلِيٌّ وَحَمْزَةٌ وَشَامٍ وَكَسْرَ عَيْنِهِ اخْفَاهُ عِيسَى شُعْبَةٌ مَعْ فَتَى الْعَلا.[1]

أراد ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة : 271] وبالنساء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء : 58] أشار إلى الموضعين بقوله : مَعًا. أمر بفتح النون فيهما، وأخبر أن علياً وحمزة والشامي قروا كذلك، يعني : بفتح النون وأنّ كسر عين ﴿نِعِمَّا﴾ في الموضعين أخفاه عيسى وشعبه وفتى العلا، أي : قرؤوا بالإخفاء كسر العين.

والمرادُ بالإخفاء: إختلاسُ كسرة العين، فتصير بين الكسر والسكون، فتعين للباقين القراءة بإتمام الكسر؛ لأنه ضد الفتح، فصار علي وحمزة والشامي بفتح النون وكسر العين وعيسى وشعبة والبصري بكسر النون، واختلاس كسرة العين والمكي وورش وحفص بكسر النون والعين.[2]

تنبيه : قوله : ﴿نِعِمَّا﴾ افتح بألف الوصل. وقوله : لنون بالتنوين. وقوله:علىّ بتشديد الياء. وقوله : وحمزة بالتنوين وقوله : اخفاه عيسى بألف الوصل. وقوله : شعبةٌ بالتنوين.

---

(1) عَلِيٌّ وَحَمْزَةٌ وَشَامٍ وَكَسْرَ عَيْـــ*ـنِهِ اخْفَاهُ عِيسَى شُـعْبَةٌ مَعْ فَتَى الْعَلا

(2) وأنكر بعض النحاة وجه الإسكان كأبي العباس النحوي وأبو علي الفارسي وغيرهما وقالوا" لأن فيه جمعاً بين ساكنين لا يقدر أحد أن ينطق به، ورد عليهم أبو حيان حيث قال : "وإنكار هؤلاء فيه نظر، لأن أئمة القراءة لم يقرؤوا إلا بنقل عن رسول الله ﷺ ومتى تطرق إليهم الغلط فيما نقلوه من مثل هذا، تطرق إليهم فيما سواه، والذي نختاره ونقوله : إن نقل القرآآت السبع متواتر لا يمكن وقوع الغلط فيه" ينظر : البحر المحيط في التفسير (2/ 690) والحجة للقراء السبعة للأبي علي الفارسي (2/ 396).

قوله :

[420] بِيَا وَنُكَفِّرْ حَفْصُ والشَّامِ جَزْمُ نَافِعٍ مَعْ عَلِيْ وَحَمْزَةٍ رَفْعُ لِلْمَلا. (1)

أخبر أن حفصاً والشامي قرآ ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم﴾ [سورة البقرة : 271] بالياء، فتعين للباقين القراءة بالنون؛ لأنه ضدّ الياء. وأنّ جزم الراء لنافع وعلي وحمزة. (2)

ورفعها للملا أي : للباقين، فصار نافع وعلي وحمزة بالنون والجزم كما نطق به. وحفص والشامي باليا والرفع، والمكي والبصري وشعبة بالنون والرفع.

تنبيه : قوله : بيا بالقصر. وقوله : حفص بلا تنوين. وقوله : وحمزة بالتنوين. وقوله : رفع بلا تنوين.

قوله :

[421] وَيَحْسِبُ فَتْحُ السِّيْنِ مُسْتَقْبلاً لعَاصِمٍ حَمْزَةٍ وَالشَّامِ ..... (3)

أخبر أن / [93/ب] عاصماً وحمزة والشامي قرؤا ما جاء من يحسب مستقبلاً بفتح السين، فتعين للباقين القراءة بكسرها وَنَبَّهَ بقوله : مستقبلا على أن شرط الخلاف المذكور وجود الإستقبال في جميع القرآن سَوَاء كان بالياء أو بالتاء متصلاً به ضميرٌ أو غير متصل، نحو : ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ﴾ [البقرة : 273] ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ

(1) بِيَا ونُكفِّرْ حَفْصُ وَالشَّامِ جَزْمُ نَا*فِعٍ مَعْ عَلِي وَحَمْزَةٍ رَفْعُ لِلْمَلا

(2) فالياء بمعنى ويكفر الله عنكم، والنون بمعنى نكفر نحن عنكم سيأتكم. ينظر : الكتاب المختار لابن إدريس (2/ 123) واللآلئ الفريدة في شرح القصيدة. (2/ 725).

(3) وَيَحْسِبُ فَتْحُ السِّينِ مُسْتَقْبَلًا لِعَا*صِمٍ حَمْزَةٍ وَالشَّامِ وَالهَمْزَ طَوِّلا

﴿ٱلَّذِينَ﴾ [آل عمران : 178] ﴿فلا يحسبنهم﴾ ﴿يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ﴾ [النور : 39] ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ [القيامة : 3] وشبهه.

فمن قرأ بفتح السين أتى به على الأصل، وهو لغة بني تميم، ومن قرأ بكسر السين أتى به على اللغة الحجازية، وهما لغتان فصيحتان جيدتان، والكسر قرءة النبي ﷺ ولم يلتفت إلى قول من قال : الكسر خارج عن القياس.[1]

تنبيه : قوله : (لعاصمٍ حمزة) بتنوينهما من غير حرف عطف بينهما.

قوله : ..... * ..... وَالْهَمْزَ طَوِّلا

[422] لَدَى فَأْذَنُوْا وَاكْسِرْ لِحَمْزَةْ وَشُعْبَةٍ * ..... [2]

أمر بتطويل الهمزة وكسر الذال في ﴿فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ﴾ [البقرة : 279] لحمزة وشعبه، والمراد بتطويل الهمزة إثبات ألف بعدها، ومن ضرورة إثبات الألف تحريك الهمزة بالفتح، وتعين للباقين القراءة بترك التطويل، أي : بحذف الألف وسكون الهمزة وفتح الذال كما لفظ به.[3]

تنبيه : قوله : لدى بدال مهملة، بمعنى في.

وقوله : لحمزةٌ بها ساكنة. وقوله : لشعبةٍ بالتنوين.

---

(1) والقراءة بكسر السين يؤيدها قول النبي ﷺ: «لاتحسِبنَّ أنَّا ذبحناها من أجلك». رواه أبو داود في كتاب الطهارة، باب الاستنشار (142) ينظر : المعجم الكبير للطبراني (19/ 216).

(2) لَدَى فَأْذَنُوا وَاكْسِرِ لِحَمْزَةْ وَشُعْبَةٍ* وَمَيْسَرَةٍ سِيْنٌ بِفَتْحٍ تَحَوَّلا

(3) ينظر : التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (2/ 276) والتيسير في القراءات السبع للداني (1/ 84).

قوله : ..... * وَمَيْسَرَةٍ سِينٌ بِفَتْحٍ تَحَوَّلا

[423] بِضَمٍّ لِنَافِعٍ ..... * .....[1]

أخبر أن فتح السين للجماعة في ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة : 280] تحول بالضم لنافع، والضم والفتح لغتان، والفتح أفصح وأشهر وأقيس.

قوله : ..... وَتَصَدَّقُوا لِعَاصِمٍ خَفَّ .....

أخبر أن عاصماً قرأ ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة : 280] بتخفيف الصاد، فتعين للباقين القراءة بتثقيلها.[2]

قوله :..... * ..... تُرْجَعُونَ ضَمَّ فَتَى العَلا .

[424] بِفَتْحٍ وَكَسْرِ الْجِيْمِ ..... * .....[3]

أخبر أن فتى العلا قرأ ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾ [سورة البقرة : 281] بفتح ضَم التاء وكسر الجيم، فتعين للباقين القراءة بضم التاء وفتح الجيم.[4]

قوله : ..... كَسْرُكَ أَنْ تَضِلَّ عَنْ حَمْزَةٍ .....

يعنى : إن كسر القارئ همزة ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ [سورة البقرة : 282] يروي عن حمزة، ويتعين للباقين القراءة بفتحها كما لفظ به.[5]

---

(1) بِضَمٍّ لِنَافِعٍ وَتَصَدَّقُوا لِعَا*صِمٍ خَفَّ تُرْجَعُونَ ضَمَّ فَتَى الْعَلا.

(2) ينظر : المبسوط (1/ 155) والتيسير للداني (1/ 85) والنشر لابن الجزرى (2/ 236).

(3) بِفَتْحٍ وَكَسْرِ الْجِيمِ كَسْرُكَ أَنْ تَضِلَّ عَنْ حَمْزَةٍ فَتُذْكِرَ الشَّامِ ثَقَّلا

(4) ينظر : الإقناع في القراءات السبع (384) والتيسير للداني (1/ 85).

(5) ينظر : الكتاب المختار لابن إدريس (2/ 128) واللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (2/ 729).

قوله : ..... فَتَذكِرَ الشَّامِ ثَقَّلا. / [94/أ]

[425] وَكُوْفٍ وَنَافِعٍ وَرا انْصِبْهُ رَفْعُ حَمْزَةٍ .....[1]

اخبر أن الشامي والكوفيين ونافعا قرؤا ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا﴾ [البقرة : 282] بتثقيل الكاف، فتعين للباقين القراءة بتخفيفها، وأن حمزة قرأ برفع الراء في نصب غيره، ويلزم من تثقيل الكاف فتح الذال كما يلزم من تخفيف الكاف سكون الذال، فصار الشامي وعاصم وعلي ونافع بالتشديد والنصب وحمزة بالتشديد والرفع والمكي والبصري بالتخفيف والنصب.[2]

قوله : ..... * ..... وانْصِبًا رَفَعَ تِجَارَةٌ اجْمُلا.

[426] حَاضِرَةً مَعْهَا هُنَا اقْرأ لِعَاصِمٍ * كَذَا الْكُوْفِ بِالنِّسَا تِجَارَةً اعْمَلا .

قوله : اجملا أي إجمع ﴿تِجَٰرَةً﴾ مع ﴿حَاضِرَةً﴾ وانصب رفعها لعاصم هنا، يعني في سورة البقرة. [3]

قوله: كذا الكوف أخبر أن الكوفيين قرؤا كذلك، يعني : بنصب الرفع في ﴿تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ﴾ [النساء : 29] في سورة النساء، فتعين لمن لم يذكره القراءة بالرفع في المواضع الثلاثة كما قيد لهم.

(1) وَكُوفٍ وَنَافِعٍ وَرَا انْصِبْهُ رَفْعُ حَمْـ*ـزَةٍ وَانْصِباً رَفْعَ تِجَارَةٌ اجْمُلا

(2) قال الزجاج : "من كسر (أن) فالكلام على لفظ الجزاء، ومعناه : المعنى في (إن تضل).
إن تنسى إحداهما تذكرها الذاكرة فتذكر". ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (1/ 363) .

(3) قال الأزهري عن أبي منصور: " من نصب (تجارة حاضرة) فالمعنى : إلا أن تكون المداينة تجارة حاضرة، ومن رفع (تجارة حاضرة) جعل (كان) مكتفية بالاسم دون الخبر. ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 235).

قوله :

[427] رِهَانٌ بِضَمِّ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ واقْصُرًا * لِمَكٍّ وَبَصْرٍ ..... [1]

أخبر أن المكي والبصري قرآ ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة : 283] بضم كسر الراء وضم فتح الهاء. وأمر لهما بالقصر، أي : قرآ بضم الراء والهاء من غير ألف، فتعين للباقين القراءة بكسر الراء وفتح الهاء والمد، والمراد بالمد إثبات الف بعد الهاء كلفظه به.[2]

قوله : ..... * ..... وَارْفَعِ الْجَزْمَ فِيْ كِلا .

[428] يَغْفِرْ يُعَذِّبْ عِنْدَ شَامٍ وَعَاصِمٍ * ..... [3]

أمر برفع الجزم الذي في الراء والباء من ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن﴾ [البقرة : 284] للشامي وعاصم، فتعين للباقين القراءة بالجزم في كلا الحرفين، فالرفع على الاستئناف والجزم عطف على ﴿يُحَاسِبْكُم﴾ [سورة البقرة : 284].[4]

قوله : ..... * وَوَحِّدْ لِحَمْزَةْ مَعْ عَلِي كُتُبِهْ عُلا.

---

(1) رِهَانٌ بِضَمِّ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَاقْصُراً * لِمَكٍّ وَبَصْرٍ وَارْفَعِ الْجَزْمَ فِي كِلا

(2) قال القراء: "رهن على جمع الرهان كما تقول : كبش وكباش، وحبل وحبال. ينظر: معاني القرآن للفراء (1/ 188).

(3) يَغْفِرْ يُعَذِّبْ عِنْدَ شَامٍ وَعَاصِمٍ* وَوَحِّدْ لِحَمْزَةْ مَعْ عَلِي كُتُبِهْ عُلا

(4) فمن رفع فعلى الاستئناف وأن الجزم جاء لعطف الفعلين على الفعل المجزوم قبله ويجوز عند النحاة الأوجه الثلاثة الرفع والنصب والجزم ينظر : الكنز في القراءات العشر لابن المبارك الواسطي (2/ 433) وإعراب القرآن وبيانه (1/ 448).

[429] واجْمَعْ بِتَحْرِيمٍ لِبَصْرٍ وَحَفْصُهُمْ * ..... [1]

أي : إقرأ لحمزة وعلي ﴿كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وكتابه﴾ [البقرة : 285] بالتوحيد، فتعين للباقين أن يقرؤوا ﴿وَكُتُبِهِ﴾ بالجمع.[2]

ثم قال واجمع بتحريم. أي : واقرأ للبصري وحفص في سورة التحريم ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ﴾ [التحريم : 12] بالجمع، فتعين للباقين القراءة بالتوحيد.[3]

تنبيه : قوله : / [94/ب] لحمزه بسكون الهاء.

وقوله : ﴿وَكُتُبِهِ﴾ بسكون الهاء أيضاً.

ثم ذكر ما في هذه السورة من ياآت الاضافة، فقال :

..... * مُضَافَاتُهَا إِنِّيَ أَعْلَمْ مَعًا حَلا.

[430] لِشَامٍ وَكُوْفٍ اسْكِنْ وَعَهْدِيْ لِحَمْزَةٍ وَحَفْصٍ كَذَا رَبِّي الَّذي حَمْزَةٌ وِلا .

ياءاتُها ثَمانٍ اختلف في فتحها وإسكانها ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾ معاً، أي : في موضعين ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة : 30] ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة : 33].

---

(1) وَاجْمَعْ بِتَحْرِيمٍ لِبَصْرٍ وَحَفْصُهُمْ مُضَافَاتُهَا إِنِّيَ أَعْلَمْ مَعاً حَلا

(2) ينظر : التيسير (1/ 85) والنشر لابن الجزري (2/ 237) .

(3) قال ابن إدريس : "من قرأ بالتوحيد فمعناه القرآن، أو المراد به الجنس كما يقال كثر الدرهم والدنانير" يعني الدراهم ومن جمع أراد جميع الكتب التي أنزل الله، عز وجل. ينظر : شرح الهداية للإمام أحمد بن عمار المهدوي (1/ 132) والروضة في القراءات الإحدى عشرة للإمام إبراهيم البغدادي (2/ 583)

أمر بإسكان الياء فيهما للشامي والكوفيين ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: 124] اسكانها لحفص وحمزة ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: 258] أسكنها حمزة، وتعين لمن لم يذكره من القراء ضد الإسكان، وهو تحريك الياء ولا يكون إلا بالفتح؛ لأن ياء الإضافة أصلها الفتح.[1]

قوله:

[431] و بَيتي بفَتْحٍ عَنْ هِشَامٍ وَنَافِعٍ * وَحَفْصٍ وَ فَاذْكُرُونِيَ الْمَكِّ ربِيْ تَلا.

[432] وَرْشٌ وَمِنِّي نَافِعٌ مَعْ فَتى الْعَلا *..... [2]

أخبر أن فتح الياء من ﴿بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [سورة البقرة: 125] يروى عن هشام ونافع وحفص وفتح (يا) ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: 152] للمكي كما نطق به، وفتح ياء ﴿بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ﴾ [البقرة: 186] لورش، وفتح ياء ﴿مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ﴾ [البقرة 249] لنافع وفتى العلا، فتعين لمن لم يذكره من القراء إسكان الياء فيهن.

تنبيه: قوله: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ فتح الياء وسكون الميم، وحلا بالحاء، أي: عذب.

وقوله: وكوف بلا تنوين.

---

(1) ياء الإضافة في اصطلاح القراء: هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم، وتتصل بالاسم والفعل والحرف نحو: نفسي وذكري وفطرني وليحزنني ولي وإني، وأما الياء الزائدة في اصطلاح القراء: هي الياء فهي المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية وتكون في الاسم والفعل فقط نحو (الداع، الجوار، يأت يسر ولكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها سميت زوائد. والتفاصيل سبق في باب الأصول.

(2) وَرْشٌ وَمِنِّي نَافِعٌ مَعْ فَتَى الْعَلَا * زَوَائِدُهَا الدَّاعِي دَعَانِ اثْبِتَ اوْصِلا

وقوله: اسكن بألف الوصل. و﴿عَهْدِى﴾ بسكون الياء. كَذَا رَبِّي بسكون الياء. حمزة بالتنوين. وِلا بكسر الواو.

وقوله : بيٌ تلا بسكون الياء، أي : قرأ.

وقوله : ومنى بسكون الياء. وفيها من الياءآت الزوائد ثلاث ذكرها في قوله :

..... * زَوَائِدُهَا الدَّاعِي دَعَانِ اثْبِت أوْصِلا .

[433] لِبَصْرٍ وَوَرْشٍ وَاتَّقُونِي يَلِيهِ يَا أُولِيْ ثَبْتُهُ وَصْلاً لِبَصْرٍ تُقُبِلا.

أمر بإثبات يا الداعي ويا دعاني في حال الوصل لا غير للبصري وورش. وإثبات يا ﴿وَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة : 197] الذي يليه ﴿يَـٰٓأُوْلِى﴾ أي : الذي بعده ﴿يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [البقرة : 197] في الوصل دون الوقف للبصري تقبل، أي: قُبِلَ، وتعين لمن لم يذكره من القراء حذف الياء في الحالين.(1)

واعلم أن كلما كان من الياءات زائداً عند نافع والبصري / [95/أ] وحمزة وعلي، فقاعدتُهم إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف، وَكُلَّما كان منها زائداً عند المكي وهشام، فقاعدتهما إثباتها في الوصل والوقف ومن لم تكن عنده من الزوائد، فحذفها عنده في الوصل والوقف.

وإنما سُمِّيت زوائدَ باعتبار من زادها من القراء، ومن لم يزدها، فليست عنده بزائدة.

---

(1) ينظر : فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (3/ 763) والتيسير في القراءات السبع للداني (86).

ولما كانت زائدةً في القراءة على رسمها في المصاحف العثمانية سُمِّيَتْ بالزوائد.[1]

تنبيه : قوله : دعان بغير يا بعد النون.

وقوله : اثبتَ اوْصِلا بألف الوصل فيهما.

وقوله : ثبته وصلا بسكون الياء الموحدة.

وبالله التوفيق.

(1) ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات لابن الجزري (149) والروضة فى القراءات الإحدى عشرة للإمام إبراهيم البغدادي (2/ 583) واللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (2/ 733) والتذكرة فى القراءات الثمان لابن غلبون (2/ 280).

سُورة آل عمرانَ

[434] أَمَلْ لابنِ ذَكْوَانٍ وَللبَصْرِ مَعْ عَلِي * بِحَيْثُ أَتَى التَّوْرَيةَ حَمْزَةُ قَلَّلا.

[435] وَوَرْشٌ وَعَنْ قَالُونَ خُلْفٌ .... [1]

أمر لابن ذكوان والبصري وعلي بإمالة ألف التورية إمالة محضة حيث جاء هذا الاسم في القرآن، نحو : ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ [سورة آل عمران : 3] و﴿وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ﴾ [آل عمران : 65] ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ [آل عمران : 93].

وأخبر أن حمزة وورشاً قرآ بتقليل الإمالة، يعني : بين اللفظين، وأن قالون اختلف عنه، فروي عنه بين اللفظين كورش، وروي عنه الفتح كالباقين، وَأُمِيلَتْ ألف ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ ؛ لأنها بَعُدَ رَاءٍ وقد وقعت رابعة، فأشبهت ألف التأنيث كـ(ترىٰ، وبشرىٰ، والنصاري).

وقيل : الألف منقلبة عن ياءٍ، فقد دار سبب الإمالة بين الانقلاب عن الياء وبين شبه ألف التأنيث، وهو الوجه، وحمزة وابن ذكوان اتبعا الأثر فيما قرآ به، وقالون في إمالة بين اللفظين مثلهما وفي الفتح علىٰ قاعدته، والباقون علىٰ قواعدهم. [2]

تنبيه : قوله : (لابن ذكوان بالتنوين. وقوله : للبصر بغير ياء بعد الراء.

قوله : ..... وَتُغْلَبُوْنَ مَعْ تُحْشَرُوْنَ حَمْزَةٌ مَعْ عَلِي عَلا .

---

(1) وَوَرْشٌ وَعَنْ قَالُونَ خُلْفٌ وَتُغْلَبُـــ*ونَ مَعْ تُحْشَرُونَ حمزةُ مَعْ عَلِيٍ عَلا.

(2) ينظر : باب الأصول (110).

[436] بِغَيْبٍ ..... * .....[1]

أخبر أن حمزة وعلياً قرآ ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: 12] بياء الغيب، فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب كلفظه بهما التاء على الحكاية، والمخاطبة، أي : قل لهم في خطابك ﴿سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾ [الآية: 12] ويشهد لها ﴿قَدْ / [95/ ب] كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾ [الآية:: 13] والياء إخبار عن غيب، والتقدير بَلِّغهُمْ سيغلبون؛ لأنهم غيب، أي : بلغهم هذا القول، ويشهد لها إجماعهم على قوله : ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾[2] [الآية:: 38] .

قوله : .. وَخَاطِبْ فِيْ يَرَوْنَ لِنَافِعٍ...

أي : اقرأ ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ﴾ [آل عمران : 13] بتاء الخطاب لنافع، فتعين للباقين القراءة بياء الغيب، وحذف الناظم الهاء، والميم من يَرونهم للوزن.

قوله : ..... * وَرِضْوَانَ ضَمَّ الْكَسْرِ شُعْبَةَ مَا خَلا.

[437] ثَانِ الْعُقُوْدِ ..... * .....[3]

أخبر أن شعبة ضم كسر الراء من ﴿رِضْوَان﴾ كيف وقع إلا ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ﴾ [سورة المائدة : 16] ثاني موضعي المائدة؛ فإنه قرأه بكسر الراء

---

(1) بِغَيْبٍ وَخاطِبْ فِي يَرَوْنَ لِنَافِعٍ * وَرِضْوَانَ ضَمَّ الكَسْرَ شُعْبَةُ مَاخَلا

(2) ينظر: الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (309) والبحر المحيط في التفسير لأبي حيّان الأندلسي (3/ 45).

(3) ثَانِ العُقُودِ يَقتُلُونَ الذين فِيهِ عَنْ حَمْزَةٍ يُقَاتِلُونَ عَلِي تَلا

وضم ما عداه، نحو: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الآية: 15] ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا﴾ [المائدة: 2] ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ﴾ [التوبة: 21] ﴿وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾ [محمد: 28] فتعين للباقين القراءة بكسر الراء، فصار السبعة بكسر ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ﴾ [المائدة: 16] باتفاق، وضم الراء وكسرها في ﴿رِضْوَان﴾ لغتان، وجمع شعبة بين اللغتين، فالكسر لغة أهل الحجاز، والضم لغة بني تميم.

وقال بعض الناس: المكسور الاسم ومنه رضوان خازن الجنان والمضموم المصدر.[1]

قوله: ..... يَقْتُلُوْنَ الَّذِيْنَ فِيْهِ عَنْ حَمْزَةٍ يُقَاتِلُوْنَ .....

أخبر أن الرواية عن حمزة في ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ [آل عمران: 21] بألف بعد القاف مع ضم الياء قبلها وكسر التاء بعدها في قراءة الباقين ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم التاء من غير ألف كلفظه بالقرائتين وَقَيَّدَ ﴿يَقْتُلُونَ﴾ بقوله ﴿ٱلَّذِينَ﴾ احترازٌ من ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: 21]؛ فإنه بغير ألف بلا خلاف.[2]

---

(1) ينظر: التهذيب لما تفرد كل واحد من قراء السبعة لأبي عمرو الداني (117) قال أبو علي الفارسي: "رضوان مصدر، فمن كسر جعله كالرّئمان والحرمان، ومن ضمّ فقد. قال سيبويه: رجح رجحانا، كما قالوا: الشكران والرّضوان" ينظر: الحجة للقراء السبعة (3/ 22) والكتاب (2/ 217).

(2) قال الأزهري عن أبي منصور: من قرأ (ويقتلون) فمعناه: أنهم يقتلون الذين لا يقاتلونهم، ومن قرأ (يقاتلون) فمعناه: أنه يقاتلون الذين يخالفونهم في كفرهم، والمقاتلة من اثنين، والقتل من واحد. ينظر: معاني القراءات للأزهري (1/ 246).

تنبيه : قوله : عن حمزة بالتنوين.

قوله : .....* .....عَلِيْ تَلا .

[438] بِالفَتْحِ إنَّ الدّيْنَ ..... * ..... [1]

أخبر أن علياً قرأ ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: 19] بفتح الهمزة، فتعين للباقين القراءة بكسرها كلفظه.[2]

قوله : ..... كُوْفٍ وَنَافِعٍ سِوَي شُعْبَةٍ فِي الْمَيْتِ عَنْهُمْ مُثَقَّلا.

[439] مَعْ بَلَدٍ مَيْتٍ وَشِبْهٍ لَهُ ...* ..... [3]

أخبر أن نافعاً والكوفيين إلا شعبة قرؤا ﴿ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ و﴿ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [الآية: 27] و﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر: 9] وشبه ذلك، يعني : لبلد ميّت، بتثقيل الياء في هذه الألفاظ حيث جاءت، وتعين للباقين القراءة بالتخفيف.[4]

قال الداني في التيسير: نافع وحفص وحمزة والكسائي ﴿ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ و﴿ٱلْمَيِّتَ / [96/ أ] مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ و﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ وشبهه إذا كان قد مات مثقلاً،

---

(1) بِالفَتْحِ إِنَّ الدِّينَ كُوفٍ وَنَافِعٌ * سِوَى شُعْبَةٍ فِي الْمَيْتِ عَنْهُمْ مُثَقَّلا

(2) ينظر : الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (309) والتيسير في القراءات السبع (87)

(3) مَعْ بَلَدٍ مَيْتٍ وَشِبْهٍ لَهُ وَكَ *انَ مَيْتاً أَخِيهِ مَيْتاً الْمَيْتَةُ انْقُلا

(4) قال الإمام المهدوي : " من ثقّل فعلى الأصل، ومن خفف فهي لغة كما قال الشاعر :

ليس من مات فأستَرَاحَ بميْت * إنما الميْت ميّت الأحياء.

فجاء باللغتين في بيت واحد. ينظر: شرح الهداية للإمام أحمد بن عمار المهدوي (1/ 217) والبيت منسوب لـعديّ بن الرَّعلاء من الشعراء الجاهليين. (ينظر : لسان العرب لابن منظور، تحقيق : مجموعة من العاملين بدار المعارف، دار المعارف بالقاهرة، باب الميم (46/ 4295).

والباقون مُخَفَّفًا.[1]

قوله : ..... وكان مَيتاً أخيهِ ميتاً المَيْتَةُ انقلا.

[440] لِنَافِعْ بِيَاسِيْنِ .....* ..... [2]

الواو في (وكان) عاطفة على التثقيل، أي: وثقل أيضاً ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا﴾ [بالانعام الآية: 122] ، و﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ بالحجرات [الآية: 12] و﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ في سورة يس [الآية: 33] لنافع وحده، وتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بالتخفيف.

تنبيه: قوله : انقلا بألف الوصل. وقوله : لنافع بسكون العين.

قوله : ..... وَمَالمْ يَمُتْ * كَذَا لِكُلٍّ .....

يعني: بالتثقيل لكل القراء؛ لأن الواو في ومالم يمت عاطفة على الحكم المتقدم، وهو التثقيل.

أخبر أن مالَمْ يتحقق فيه صفة الموت، فهو مثقل لكل القراء، نحو : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: 30] ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: 17] ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [المؤمنون: 15] وأجمعوا على تخفيف ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الآية: 145] بالأنعام، وفيها ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾ [الآنعام: 139] وفي قاف ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[3] [الآية: 11] ونحوه؛ لأنه قد وجد فيه الموت، وكذلك أجمعوا

(1) ينظر : التيسير في القراءات السبع (87).

(2) لِنَافِعْ بِيَاسِينٍ وَمَا لَمْ يَمُتْ كَذَا* لِكُلٍّ وَشُعْبَةٌ وَشَامٍ تَقَبَّلا.

(3) جاء في الأصل (فأحيينا به بلدة ميتا)

على تخفيف ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: 3] بالبقرة، والمائدة، والنحل، وعلم ذلك من ذكر الذي في (يس) وتقييده بسورته.

قوله : ..... * ..... وَشُعْبَةٌ وَشَامٍ تَقَبَّلا.

[441] بِمَا وَضَعَتْ فِيْ الْعينِ إسْكانَ فَتْحِهَا وَضَمَّ سُكُوْنِ التَّاْ .... [1]

أخبر أن شعبة والشامي قَبِلا بما وضعت بسكون فتح العين، وضم سكون التاء، فتعين للباقين القراءة بفتح العين وسكون التاء كلفظه. [2]

تنبيه : قوله : سكون التاء بالقصر.

والوجه في قراءة من قرأ بسكون العين، وضم التاء حمل الكلام على ما قبله وما بعده؛ لأن الجميع من كلام أم مريم، والوجه في قراءة من قرأ بفتح العين وسكون التاء، ففي الجملة التي هو من صلتها وجهان:

أحدهما : أنها من كلام أم مريم أيضاً ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [آل عمران: 36] أَمَتُكَ وهذا الوجه مختار لما فيه من إتحاد القرائتين.

والثاني : أنه إخبار من الله تعالى عنها في أثناء القصة تعظيماً لموضوعها. [3]

قوله : ..... * ..... وَلِلْكُوْفِ ثَقِّلا. / [96/ب]

---

(1) بِمَا وَضَعَتْ فِي الْعَيْنِ إِسْكَانَ فَتْحِهَا * وَضَمَّ سُكُونِ التَّا وَلِلْكُوفِ ثَقِّلا

(2) ينظر : الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (309) والتيسير في القراءات السبع للداني (86).

(3) ينظر : الكشف لمكي ابن أبي طالب (1/ 341) والتيسير للداني (87) والنشرلابن الجزري (2/ 239).

[442] وَكَفَّلَهَا ..... * ..... [1]

أمر بتثقيل الفاء من ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران : 37] للكوفيين كما نطق به، فتعين للباقين القراءة بتخفيفها. فمن خفف نسب الفعل إلى ﴿زَكَرِيَّا﴾ ورفعه به، وشاهده ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران : 44] بالتخفيف، والمعنى : ضمها إليه، ومن قرأ بالتثقيل كان معناه ضَمَّنها، وأسند الفعل إلى الله ـ عز وجل ـ وكان زكريا في موضع نصب. [2]

قوله : ..... اقْصُرْ زَكَرِيَّا جَمِيعَهُ * لِكُوْفٍ سِوَى شُعْبَهْ ..... [3]

أي: اقرأ ﴿زَكَرِيَّا﴾ بالقصر من غير همز كلفظه في جميع ما في القرآن منه للكوفيين إلا شعبة، وتعين للباقين القراءة بالمد والهمز؛ لإن المدّ لا يكون إلا لهمزة أو ساكن وليس في لفظ ﴿زَكَرِيَّا﴾ ساكن يوجب المد، فتعين الهمز الذي تُمَدّ الألف من أجله والعرب تنطق بـ﴿زَكَرِيَّا﴾ ممدوداً ومقصوراً، وهو إسم أعجمي، ومن عادتهم كثرة التصرف في الألفاظ الأعجمية.

تنبيه: قوله: اقصر بألف الوصل.

وقوله: شعبة بسكون الهاء.

قوله: ..... * ..... وَهَمْزُكَ الاوَّلا .

---

(1) وَكَفَّلَهَا اقْصُرْ زَكَرِيَا جَمِيعَهُ * لِكُوفٍ سِوَى شُعْبَةْ وَهَمْزُكَ الاوَّلا.

(2) ينظر : التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (2/ 286) واللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (2/ 745).

(3) وَكَفَّلَهَا اقْصُرْ زَكَرِيَا جَمِيعَهُ * لِكُوفٍ سِوَى شُعْبَةْ وَهَمْزُكَ الاوَّلا.

[443] لَهُ نَصْبُ رَفْعِهِمْ ....* ..... [1]

قوله : له أي : لشعبة.

أخبر أن شعبة قرأ ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: 37] ـ وهو الأول ـ بنصب الهمزة المرفوعة في قرأة من قرأ بالمد والهمز من الباقين، فقراءة حمزة وعلي وحفص ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ بالتشديد ﴿زَكَرِيَّا﴾ بألف من غير همز ولا مدّ وشعبة بالتشديد والمدّ والهمز والنصب، ونافع والمكي والبصري والشامي بالتخفيف والمد والهمز والرفع، وما عدا ﴿زَكَرِيَّا﴾ الأول؛ فإن حمزة وعلياً وحفصاً قرؤا فيه بالقصر من غير همز، وإن الباقين وهم: شعبة ونافع والمكي والبصري والشامي قرؤا بالمد والهمز والرفع.[2]

تنبيه : قوله : (الاولا) بالنقل من غير همز.

قوله : ..... فَنَادَاهُ أَنَّثُوا وَذَكِّرْ أَمِلْ لِحَمْزَةٍ مَعْ عَلِيْ وِلا

أي : اقرأ ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الآية : 39] بألف ممالة على التذكير لحمزة وعلي كلفظه في مكان تاء التأنيث في قراءة الباقين. فقوله : انثوا يعني : للباقين.

تنبيه : قوله : لحمزة بالتنوين. وقوله : وِلا بكسر الواو.

والوجه في قراءة من قرأ بألف تذكير الجمع، والوجه في قراءة من قرأ بالتاء تأنيث الجماعة؛ لأن الفعل إذا أسند / [97/ أ] إلى جمع جاز إلحاق العلامة وتركه

---

(1) لَهُ نَصْبُ رَفْعِهِمْ فَنَادَاهُ أَنَّثُوا * وَذَكِّرْ أَمِلْ لِحَمْزَةٍ مَعْ عَلِيْ وِلا

(2) ينظر : النشر لابن الجزري (2/ 239) وفتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (3/ 6774).

سَوَاء كان الجمع لمذكر أو مؤنث، تقول : قام الرجال وقامت الرجال، وقام النساء وقامت النساء فالتذكير فيهما على تأويلُ الجمع والتأنيث على تأويل الجماعة، فشاهد التذكير إجماعهم على ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء : 26] ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ﴾ [الزخرف:19] ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم﴾ [الرعد: 23] وشاهد التأنيث ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ و﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾ [الحجرات : 14] و﴿قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ (1) [الآية : 42]. قوله :

[444] وَيَكْسِرُ أَنَّ اللهِ شَامٍ وَحَمْزَةٍ ..... (2)

أخبر أن الشامي وحمزة قرآ ﴿فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ﴾ [سورة آل عمران : 39] بكسر همزة (أن) وهو الواقع بعد ﴿فَنَادَتْهُ﴾ فتعين للباقين القراءة بفتحها كلفظه.(3)

وقوله : في البيت الذي قبله ولا أي: الذي يلي ﴿فَنَادَتْهُ﴾ من بعده، وهو قبل ﴿يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [الآية : 39].

تنبيه: قوله : وحمزة بالتنوين، والوجه في قراءة من قرأ ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ [الآية: 39] بفتح الهمزة إعمال المناداة في اللفظ، أي : فنادته الملائكة بأن الله. ووجه قراءة من قرأ بالكسر الحكاية حملا على المعنى، أي: قالت الملائكة إن الله.(4)

---

(1) ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 253).

(2) وَيَكْسُرِ أَنَّ اللهِ شَامٍ وَحَمْزَةٍ * وَيَبْشُرُ خِفُّ حَمْزَةٍ مع عَلِي اجْعَلا

(3) ينظر : السبعة في القراءات (205).

(4) قال أبوزرعة : " فَمن فتح فَالْمَعْنى : نادته بِأَن الله يبشرك أَي : نادته بالبشارة، وَمن كسر أَرَادَ قَالَت لَهُ {إِن الله يبشرك} وَيجوز أَن تَقول إِنَّمَا كَسره على الاستئناف." ينظر : حجة القراءات (163) وشرح الهداية للمهدوي (1/ 218).

قوله : ..... * وَيَبْشُرُ خِفُّ حَمْزَةٍ مَعْ عَلِي اجْعَلا .[1]

[445] مَعْ الْكَهْفِ وَالإِسْرا وَخَفِّف لِحَمْزَةٍ * بِتَوْبَةٍ وَأَوَّلْ حِجْرِ مَعْ مَرْيَمِ اجْمُلا

[446] وَخَفَّفَ بِالشُّورَى عَلِيٌّ وَحَمْزَةٌ * وَمَكٌّ وَبَصْر .....[2]

أي : اجعل تخفيف حمزة وعلي في الشين من ﴿يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عمران : 39] و ﴿يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ [الآية : 45] في هذه السورة مع ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الآية : 9] بالإسراء، والكهف. ثم قال : وخفف لحمزة إلى آخره أمر أن يقرأ بتخفيف الشين لحمزة في ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم﴾[الآية : 21] بالتوبة، و﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [الآية : 53] وهو الأول من الحجر، و﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ و﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ﴾[الآية : 97]. بمريم.

ثم قال : وخفف بالشورى أخبر أن علياً وحمزة، والمكي والبصري قرؤوا بتخفيف الشين في ﴿يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾[3] [الآية : 23] بالشورى كلفظه، وهو تخفيف السين وضمها وسكون الباء الموحدة وفتح حرف المضارعة، وسواء إن كان حرف المضارعة ياءً أوتاءً أوْ نُوناً، وهو ما تقدم في المواضع التسعة، وتعين لمن لم يذكره في هذه التراجم القراءة بتثقيل الشين وكسرها وفتح الباء الموحدة وضم حرف المضارعة / [97/ب].[4]

تنبيه: قوله: حمزة بالتنوين. وقوله: اجعلا بألف الوصل.

---

(1) وَيَكْسُرِ أَنَّ اللهِ شَامٍ وَحَمْزَةٍ * وَيَبْشُرُ خِفُّ حَمْزَةٍ مَعْ عَلِي اجْعَلا

(2) وَخَفَّفَ بِالشُّورَى عَلِيٌّ وَحَمْزَةٌ * وَمَكٌّ وَبَصْرٌ كَسْرُ أَنِّ الذِي تَلا

(3) في الأصل (يبشر الله به عباده) والصواب ما أثبته من آية [الشورى : 23] (يبشر الله عباده).

(4) قال أبوزرعة عن الْكسَائي : "هما لُغَتَانِ" ينظر : حجة القراءات لأبي زرعة (641).

وقوله: وَالإِسْرَا بالقصر. وقوله: لحمزة بالتنوين.

وقوله: بتوبهْ بسكون الهاء. وقوله: وَأَوَّل حجر بسكون اللام.

وقوله: اجملا بألف الوصل. وقوله: عليٌّ بالتشديد والرفع.

وقوله : وحمزة ومك وبصر بتنوين الثلاثة.

ولا خلاف في تشديد ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الآية : 54] وهو الثاني : في الحجر.

والحجة لمن قرأ بالتثقيل في الجميع حمله على متفق التشديد في قوله: ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي﴾ [الحجر: 54] ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾ [يس: 11] ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾ [هود: 71] ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ﴾ [الصافات: 101] ونحوه.

والحجة لمن قرأ بالتخفيف في الجميع خفة اللفظ مع إعطائه معنى المثقل، والحجة لمن ثقل البعض وخفف البعض إتباع الأثر والجمع بين اللغتين. (1)

قال الأخفش سعيد بن مسعدة : التخفيف والتشديد لغتان بمعنى. (2)

وقال محمد بن يزيد : بَشَّرْتُهُ أخبرته بما أظهر مِنْ بَشَرَتِهِ، وهو ظاهر وجه السُّرور. (3)

---

(1) قال الأزهري عن أبي منصور : " من قرأ (يبشرك) فهو من البشارة لا غير، يقال بشرته بشارة بتشديد الشين. ومن قرأ (يبشرك) فمعناه : يسرك ويفرحك. معاني القراءات للأزهري (1/ 254).

(2) أبو الحسن، سعيد بن مسعدة الأخفش؛ فإنه كان مولى لبني مجاشع وكان من أكابر أئمة النحويين البصريين، وكان أعلم من أخذ عن سيبويه (ت : 210هـ) ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء (107) .

(3) محمد بن يزيد بن رفاعة الكوفي، كان من قرء الكوفة ، وله كتاب (جامع في القراءات) ولم أقف على سنة وفاته عند من ترجم له. ينظر : غاية النهاية (1/ 94) معرفة القراء الكبار (130).قال الأزهري عن أبي منصور :من قرأ (يبشرك) فهو من البشارة لا غير، يقال بشرته بشارة بتشديد الشين. ومن قرأ (يبشرك) فمعناه : يسرك ويفرحك. معاني القراءات للأزهري (1/ 254).

قوله : ..... * ..... كَسْرُ أَنِّي الَّذي تَلا [1]

[447] أَخْلُقْ لِنَافِعٍ ..... * ..... [2]

أخبر أن كسر همزة ﴿أَنِّيٓ﴾ الذي بعده ﴿أَخْلُقُ لَكُم﴾ [آل عمران : 49] لنافع، فتعين للباقين القراءة بفتحها كلفظه.

تنبيه قوله : اخلق بسكون القاف.

وجه قراءة الكسر أنه على الإبتداء، أي : يقول ﴿أَنِّيٓ أَخْلُقُ﴾ وعلي هذه القراءة يقف ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران : 49] .

ووجه قراءة الفتح انه على بدل من ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِئَايَةٍ﴾ [الآية : 49] أي: بأني أخلق.[3]

قوله : ..... نعَلّمُهُ بيَاء لِعَاصِمْ وَنَافِعٍ ..... [4]

أخبر أن عاصماً ونافعاً قرآ ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [آل عمران : 48] بالياء، فتعين للباقين القراءة بالنون.[5]

تنبيه : قوله : بيا بالقصر. وقوله : لعاصم بسكون الميم.

---

(1) وَخَفَّفَ بِالشُّورَى عَلِيٌّ وَحَمْزَةٌ * وَمَكٍّ وَبَصِرْ كَسْرُ أَنِّ الذِي تَلا

(2) أَخْلُقْ لِنَافِعٍ نُعَلِّمُهُ بِيَـــا * لِعَاصِمْ وَنَافِعٍ لَهُ طَائِراً كِـلا

(3) ينظر : الكنز في القراءات العشر لابن المبارك (2/ 440).

(4) أَخْلُقْ لِنَافِعٍ نُعَلِّمُهُ بِيَا * لِعَاصِمْ وَنَافِعٍ لَهُ طَائِراً كِلا

(5) ينظر :السبعة لابن مجاهد (206) والتيسير فى قراءات السبع للداني (188) والنشر لابن الجزري (2/ 240).

حجة من قرأ﴿وَنعَلِّمُهُ﴾ بالنون إنَّ شاهده ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَ﴾ [آل عمران:44] وحجة من قرأ بالياء إنِّ شاهده ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة : 117] والمعنى فيهما واحد؛ لأنَّ الله الفاعل لذلك.(1)

قوله : ..... * ..... لَهُ طائِرًا كِلا

[448] وَطَيْرًا لِغَيْرِهِ هُنَا مَعْ عُقُوْدِهَا * ..... (2)

الضمير في (له) يعود إلى نافع، أي : اقرأ لنافع فيكون (طَائِراً) في كلا المضعين هنا، وفي سورة العقود، / [98/أ] يعني : المائدة [الآية: 110] بألف وهمزة فرداً في قراءة غيره (فَيَكُونُ طَيْراً) [آل عمران : 49] بغير ألف ولا همز جمعاً كلفظه بالقرائتين.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿طيرًا﴾ حمله على ما قبله من لفظ ﴿ٱلطَّيۡرِ﴾ ورسمه بغير ألف، والوجه في قراءة من قرأ ﴿طَائِراً﴾ إجراؤه على التوحيد على تقدير :فيكون ما أنفخ فيه طائراً. والطائر مفرد والطير اسم جمع، ويقع على المفرد وجمعه طيور وأطيار، وجمع طائراً أيضاً أطيار، كصاحب وأصحاب.(3)

قوله : ..... وَحَفْصٌ نُوَفِّيْهِمْ بيَا .....

أخبر أن حفصاً قرأ ﴿فَنُوَفِّيهِم﴾ بالياء من تحت، فتعين للباقين القراءة بالنون كلفظه.

---

(1) ينظر : التيسير في القراءات السبع (88).

(2) وَطَيْرًا لِغَيْرِهِ هُنَا مَعْ عُقُودِهَا * وَحَفْصٌ نُوَفِّيهِمْ بِيَا وَفَتَى الْعَلا

(3) ينظر : الكنز في القراءات العشر لابن المبارك (2/ 440).

تنبيه : قوله : بيا بالقصر.

فمن قرأ بالياء، فلما بعده من قوله ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران : 57] ومن قرأ بالنون فلما قبله من إخباره عن نفسه، والمعنى في القرائتين واحد، وإن اختلف اللفظان.

قوله : ..... * ..... وَفَتَى العلا .

[449] وَنَافِعُ سَهَّلا هَأَنْتُمْ ولا أَلِفْ * لِوَرْشٍ وَقُنْبُلٍ وَعَنْ وَرْشٍ ابْدِلا .

أخبر أن فتى العلا ونافعاً سهلا همزة ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ حيث وقع، فتعين للباقين القراءة بتحقيقها.

ثم أخبر أن ورشاً وقنبلاً قرآ ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ بلا ألف قبل الهمزة، فتعين للباقين بإثبات الألف.

ثم أخبر أن أهل الأداءِ أَبدلوا الهمزة عن ورش ألفاً، فحصل مما ذكر أن قالون وفتى العلا قرآ ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ بألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين بعد الألف، وأن ورش عنه وجهان: تسهيل الهمزة بين بين، وهو طريق البغداديين، وإبدالها ألفاً، وهو طريق المصريين كلاهما على أَثَرِ الهاءِ، وأن قنبلاً قرأ بهمزة مُحَقَّقة على أثر الهاء، وكذلك لفظ بها في النظم، وأن الباقين، وهم:البزي والشامي والكوفيون قرؤوا بألف بعد الهاء، وهمزة محققة بعد الألف.[1]

قال الداني في التيسير: "فالهاء على مذهب أبي عمرو وقالون وهشام يحتمل أن تكون للتنبيه، وأن تكون مبدلة من همزة، وعلى مذهب قنبل وورش لا تكون إلا

(1) ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 260) وحجة القراءات لابن زنجلة (165)

مبدلة لا غير، وعلى مذهب الكوفيين والبَزي وابن ذكوان لا تكون إلا للتنبيه فقط، فمن جعلها للتنبيه وميز بين المتصل والمنفصل في حروف المد لم يزد في تمكين الألف سواء حقق الهمزة بعدها / [98/ب] أو سهلها، ومن جعلها مبدلة، وكان ممن يفصل بالألف زاد في التمكين سواء أيضاً حقق الهمزة [أولينها،][1] وهذا كله مبني على أصولهم ومحصل من مذاهبهم".[2]

تنبيه: قوله: ونافع بلا تنوين والألف في قوله: سهلا للتثنية ضمير فتى العلا ونافع. وقوله: والالف بسكون الفاء.

قوله:

[450] وَفَتْحاً بِتَاءِ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ ضَمَّ شَامٍ وَكُوفٍ وَاكْسِرِ اللاَّمَ ثَقِّلا [3]

أخبر أن الشامي والكوفيين قرؤوا ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الآية: 79] بضم فتح التاء، وأمر لهم بكسر اللام وتثقيلها، فتعين للباقين القراءة بفتح التاء وسكون فتح العين وفتح اللام وتخفيفها كلفظه.[4]

تنبيه: قوله: بتاءِ بالمد والهمز. وقوله: واكسر بالف الوصل.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿تُعَلِّمُونَ﴾ بالتخفيف أنه جعله من العلم وبعده ﴿تَدْرُسُونَ﴾.

---

(1) هكذا في المخطوط لعله يقصد (أوسهلها).

(2) ينظر: التيسير في القراءات السبع (88) وغيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي (142).

(3) ينظر: وَفَتْحاً بِتَاءِ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ ضَمْـ*ـمَ شَامٍ وَكُوفٍ وَاكْسِرِ اللاَّمَ ثَقِّلا

(4) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (1/ 112).

والوجه في قراءة من قرأ بالتثقيل أنه جعله من التعليم، وهو أبلغ من الوصف بالعلم؛ لأن كل معلّم عالم وليس كل عالم معلماً.

قوله :

[451] وَرَفْعُ وَلا يَأْمُرُكُمْ نَصْبُ عَاصِمٍ وَشَام وَحَمْزَةٍ .....[1]

أخبر أن عاصماً والشامي وحمزة قرؤا ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ ان بنصب رفع الراء، فتعين للباقين القراءة برفعها، ويجري البصري على أصله في الإختلاس والإسكان؛ لأنه في قرائته مندرج في قوله : وإسكان ﴿بَارِئِكُمْ﴾ له فيهما معاً ﴿وَيَأْمُرُكُمْ﴾ عنه.

تنبيه: قوله: ﴿يَأْمُرَكُمْ﴾ برفع الراء.

وقوله : عاصم وشام وحمزة بتنوين الثلاثة، ووجه نصب ﴿يَأْمُرَكُمْ﴾ العطف على ما قبله ﴿أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: 79] ثم يقول: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾.

ووجه الرفع القطع مما قبله على تقدير وهو:﴿لا يَأْمُرَكُمْ﴾ أو﴿ولا يَأْمُرَكُمُ اللهُ﴾.[2]

قوله : ..... * ..... وَاتيْتَ حَوّلا

---

(1) وَرَفْعُ ولا يأمركم نَصْبُ عَاصِمٍ* وَشَامٍ وَحَمْزَةٍ وَأَتَيْتُ حَوِّلا

(2) ينظر : قال الزهري عن أبي منصور : " من قرأ (ولا يأمركم) بالرفع فهو استئناف، ومن قرأ (ولا يأمركم) عطفه على قوله : (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس. . . ولا أن يأمركم) .

فحذف (أن) وهو ينويها. ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 265)

[452] لِنَافِعٍ آتَيْنَا وَقَبْلَهُ لَمَا بِكَسْرِ لامٍ لِحَمْزَةٍ * ..... [1]

أمر بتحويل لفظ ﴿ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [سورة آل عمران : 81] وهي قراءة غير نافع إلى لفظ قراءة نافع ﴿ءَاتَيْنَٰكُم﴾ وكسر اللام من ﴿لَمَآ﴾ الذي قبل ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾ لحمزة، فتعين لغيره القراءة بفتح اللام، وأَلْجَأَهُ الوزن إلى تقديم ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾ على ﴿لَمَآ﴾ وهو بعد ﴿لَمَآ﴾ في التلاوة / [99/ أ].

تنبيه: قوله: وآتيت بضم التاء. وقوله: لنافع بلا تنوين. وقوله: وقبلهْ بسكون الهاء. وقوله: لما يفتح اللام. وقوله: لامٍ بالتنوين. وقوله: لحمزة بالتنوين أيضاً.

ووجه قراءة نافع ﴿ءَاتَيْنَٰكُم﴾ التعظيم، والتفخيم مثل: و﴿ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الجاثية: 16] ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا﴾ [النساء: 54] ووجه قراءة الباقين ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾ كقوله ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ﴾ [سورة المائدة: 12] والقراءتان بمعنى واحد. [2]

قوله : ..... * ..... وَتَبْغُونَ قَدْ تلا.

[453] بَصْرٍ وَحَفْصٍ غَيْبَةً ..... * ..... [3]

أخبر أن البصري، وحفصاً قرآ: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران : 83] بياء الغيب، فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب كلفظه. [4]

---

(1) لِنَافِعٍ آتَيْنَا وَقَبْلَهْ لَمَا بِكَسْـــــرِ لَامٍ لِحَمْزَةٍ وَتَبْغُونَ قَدْ تَلا

(2) ينظر : الإقناع في القراءات السبع لابن البَاذِش (311) .

(3) بَصِرْ وَحَفْصٌ غَيْبَةً تُرْجَعُونَ غَيْـــبُ حَفْصٍ وَحَجُّ الْبَيْتِ بِالْكَسِرْ فَاجْعَلا

(4) ينظر : التيسير للداني (1/ 89) والنشر لابن الجزري (2/ 241).

قوله : ..... ترجعون غيْبُ حَفْصٍ .....

أخبر أن حفصاً قرءا ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: 83] بياء الغيب، فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب كلفظه.

وجه قراءة حفص أنه حمل الغيب في ﴿يَبْغُونَ﴾ و﴿يُرْجَعُونَ﴾ على تقدم ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [عمران: 82] وقيل: حمل الغيب في ﴿يَبْغُونَ﴾ على ذلك وفي ﴿يُرْجَعُونَ﴾ على من السموات والأرض.

ووجه قراءة البصري أنه حمل الغيب في ﴿يَبْغُونَ﴾ على ما تقدم ثم رجع إلى خطابهم في ﴿يُرْجَعُونَ﴾ على طريق الإلتفات، وقيل: حمل ﴿يَبْغُونَ﴾ على المتولين و﴿يُرْجَعُونَ﴾ على جميع الناس.

ووجه قراءة الباقين الرجوع في الفعلين إلى الخطاب بعد الغيبة بطريق الإلتفات، أو على معنى : قل لهم يا محمد أفغير دين الله تبغون لليهود وغيرهم. (1)

قوله : ..... * ..... وَحَجُّ الْبَيْتِ بِالكَسْرِ فَاجْعَلا

[454] مَعْ غَيْبِ تَفْعَلُوا فَلَنْ تَكْفُرُوهُ قُلْ لِكُوْفٍ سِوَي شعبة .... (2)

قوله: قُلْ أي: اقرأ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: 97] بكسر الجامع ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران : 115] بياء الغيب في الفعلين للكوفيين إلا شعبة، فتعين للباقين القراءة بفتح الحاء وبتاء الخطاب

(1) ينظر : جامع البيان في القراءات السبع (3/ 986)

(2) مَعْ غَيْبِ تَفْعَلُوا فَلَنْ تَكْفُرُوهُ قُلْ * لِكُوفٍ سِوَى شُعْبَةَ يَضْرِكُمْ فَثَقِّلا.

في الفعلين كلفظه.[1]

تنبيه : قوله : شعبه بسكون الهاء.

ووجه الكسر والفتح في الحاء من ﴿حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [آل عمران : 97] أنهما لغتان، فصيحتان والفتح لغة أهل الحجاز وبني أسَدٍ، والكسر لغة قيس، وقيل: لتميم.[2]

ووجه قراءة من قرأ بالغيب في ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ﴾ ﴿فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ حمله على ما قرب منه من لفظ / [99/ ب] الغيب في قوله : ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران : 113] إلى قوله: ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران : 114].

ووجه قراءة من قرأ بالخطاب حمله على ما تقدم من قوله : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران : 110] إلى قوله : ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران : 110].[3]

قوله : .....* ..... يَضِرْكُمْ فَثَقِّلا [4]

[455] لِرَا جَزْمَهُ ارْفَعْ ضُمَّ كَسْرًا بِضَادِهِ لِشَامٍ وَكُوْفٍ ... [5]

أمر بتثقيل الراء رفع الجزم فيه وضم كسر الضاد من ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران : 120] للشامي والكوفيين، فتعين للباقين القراءة بجزم الراء،

(1) ينظر : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (3/ 71).

(2) ينظر : المصدر نفسه.

(3) ينظر : الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (311).

(4) مَعْ غَيْبِ تَفْعَلُوا فَلَنْ تَكْفُرُوهُ قُلْ* لِكُوفٍ سِوَى شُعْبَةَ يَضِرْكُمْ فَثَقِّلا.

(5) لِرَا جَزْمَهُ ارْفَعْ ضُمَّ كَسْراً بِضَادِهِ * لِشَامٍ وَكُوفٍ مُنْزِلِيْن هُنَا اجْمُلا

وتخفيفة وكسر الضاد كما لفظ به. فمن خفف جَعلهُ مِنْ ضَارَهُ، يَضِيرُهُ، ضَيرًا كما قال تعالى: ﴿لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء:50] ومن ثَقَّلَ جعله من ضَرَّهُ، يَضُرُّهُ كما جاء ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ﴾ [الإسراء:67] فهما لغتان، والفعل مجزوم في القرائتين على جواب الشرط والضم في الراء على قراءة من ثقل ضَمَّةُ بناء اتباعاً لضمة الضاد.وذهب الفراءُ والكسائيُّ إلى أن الفعل مرفوع، وأنها حركة الأعراب، وأن لا بمعنى ليس مع إضمار الفاء على حدّ قول الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يشكُرهَا وَالشَّرّ بالشرِّ عِنْدَ الله مِثْلانِ[1]

والتقدير فالله يشكرها.

قوله: ..... * ..... مُنْزِلِيْنَ هُنَا اجْمُلا

[456] وَإِنَّا مُنْزِلُوْنَ شَامٍ مُثَقِّلاً* .....[2]

قوله: اجملا أي: إجمع بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين هنا في هذه السورة، و﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [الآية: 34] بالعنكبوت.

ثم قال: شام مثقلن، أخبر أن الشامي قرأ في الموضعين بتثقيل الزاي، فتعين للباقين القراءة بتخفيفها فيهما.[3]

(1) البيت من شواهد سيبويه وقد أنسبه إلى حسان بن ثابت. ينظر: الكتاب لسيبويه (3/ 64).

(2) وَإِنَّا مُنَزِّلُونَ شَامٍ مُثَقَّلًا وَوَاوُ مُسَوَّمِيَن كَسْرُ فَتَى الْعَلا

(3) البيت من شواهد سبيويه، ونُسب لأكثر من شاعر، فقد نسب لكعب بن مالك في ديوانه (288) كما نسب لحسان بن ثابت رضي الله عنه وليس في ديوانه، وأيضا نسب لعبد الرحمن بن حسان رضي الله عنه. ينظر: لكتاب لسيبويه (3/ 65)، والتلخيص في القراءات الثمان للإمام عبد الصمد الطبري (234).

تنبيه: قوله : منزلين بالتخفيف.

وقوله : اجملا بألف الوصل.

وقوله : مُنزلين بالتشديد، فمن شدد أراد التكثير، ومن خفف أراد مَرَّةً ويحتمل مراراً ايضا؛ لأن التخفيف يصلح للقليل والكثير.(1)

قوله : ..... * وَوَاوُ مُسَوَّمِيْنَ كَسْرُ فَتَى الْعَلا .(2)

[457] وَمَكٍّ وَعَاصِمٍ .....* ..... (3)

أخبر أن فتى العلا والمكي وعاصماً قرؤا ﴿مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: 125] بكسر الواو، فَتَعَيَّنَ للباقين القراءة بفتحها كلفظه، فمن قرأ ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ / [100/أ] بفتح الواو حمله على منزلين، ومعناه : أن الله سومها، وهو من الإبل السائمة، أي : المُرْسَلَةِ، ومن قرأ بكسر الواو، فمعناه أن الملائكة سوَّمتْ أنفسها، أي: أَعْلمتها أُخِذَ من السِّوْمَةِ، وهي العلامة.(4)

قوله : ..... وَقُلْ فِي وَسَارِعُوْا * لِشَامٍ وَنَافِعٍ بِلا وَاوٍ اوَّلا.

قوله : وقل أي : اقرا ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ﴾ [آل عمران : 133] بحذف واو

(1) ينظر : الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم (1/ 382).

(2) وَإِنَّا مُـنَزِّلُونَ شَامٍ مُثَقَّـلًا * وَوَاوُ مُسَوَّمِيَن كَسْرُ فَتَى الْعَلا

(3) وَمَكٍّ وَعَاصِمٍ وَقُلْ فِي وَسَارِعُوا* لِشَامٍ وَنَـافِعٍ بِـلا وَاوٍ اوَّلا

(4) وقال أبو علي الفارسي عن أبي زيد : " من قرأ : مسومين لأنهّم هم سوّموا الخيل. قال : ومن قرأ : مسومين فلأنّهم هم سوّموا . وجاء في الخبر أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال يوم بدر : «سوّموا فإنّ الملائكة قد سوّمت» فنسب الفعل إلى الملائكة. رواه الطبري في تفسيره (4/ 82) وأخرجه السيوطي في الدر المنثور (2/ 70) ينظر : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (3/ 77).

العطف وهو الواو الأول الذي قبل السين للشامي ونافع، فتعين للباقين القراءة بإثباتها كلفظه.

تنبيه: قوله: واو بالتنوين.

وقوله: اولا بحذف الهمزة المفتوحة ونقل حركتها إلى التنوين.

ووجه قراءة ﴿سَارِعُواْ﴾ بغير واو الإستئناف والقطع، وقيل : العطف مراد؛ لأن الجملة الثانية إذا التبست بالأولى استغنى فيها عن حرف العطف، فحذف والواو لم ترسم في مصاحف أهل المدينة والشام.

ووجه القراءة باثبات الواو العطف على قوله و ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [آل عمران: 32] والواو ثابت في مصاحف مكه والعراق، وحيث ما قيل العراق في كتب القرآآت، فاعلم أن المراد به الكوفة والبصرة.[1]

قوله :

[458] وَقُرْحٌ مَعَ الْقُرْحُ اضْمُماً فَتْحَ قَافِهِ * لِكُوْفٍ سِوَى حَفْصٍ...[2]

أمر بضم فتح القاف من ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ﴾ [سورة آل عمران: 140] و﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ [آل عمران : 172] للكوفين

---

(1) قال الإمام الداني : " وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام. ينظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني (106) وقال أبو علي : " فمن قرأ بالواو فلأنّه عطف الجملة على الجملة، والمعطوف عليها قوله : ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [آل عمران : 132] وسارعوا. ومن ترك الواو فلأنّ الجملة الثانية ملتبسة بالأولى مستغنية بالتباسها بها عن عطفها بالواو. ينظر : الحجة للقراء السبعة (3/ 78).

(2) وَقُرْحٌ معَ الْقُرْحُ اضْمُمًا فَتْحَ قَافِهِ * لِكُوفٍ سِوَى حَفْصٍ كَأَيِّنْ فَطَوِّلا

إلا حفصاً، فتعين للباقين القراءة بفتح قاف الثلاثة وليس في القرآن غيرها، ووجه الضم والفتح في قرح والقرح أنهما لغتان بمعنى واحد، وهو الجراحُ وَأَلَمُهَا يُقَالُ: قَرِحَ الرَّجُلُ يَقْرَحُ قَرَحاً وَأَصَابَهُ قُرْحٌ.

وقال بعضهم: القَرْحُ بالفتح الجروحُ، وَبالضَمّ الألَمُ.(1)

قوله : ..... * ..... كَأَيِّنْ فَطَوِّلا .

[459] لِكَافٍ وَهَمْزَ اكْسِرْ وَلا يأْ بِكَسْرِهَا لِمَكِّ ..... (2)

قوله : كأين فطولا أي : مدّ الكاف مع كسر الهمزة من غير ياء مكسورة في كأين للمكي، فتعين للباقين القراءة بقصر الكاف، وفتح الهمزة، وإثبات ياء مكسورة مشددة بين الكاف والنون من غير ألف كما لفظ به.

تنبيه : قوله : ولا يأْ بالقصر من غير / [100/ب] همز.

والوجه في وكآئن، وكأيّن أنهما لغتان بمعنى واحد، وهي كلمة، أي : دخلت عليها كاف التشبيه، كما دخل على (ذا) في (كذا) ثم كثر إستعمالها كالكلمة الواحدة بمعنى كم الخبرية، فتصرفوا فيها على وجوه، وكتب تنوينها نوناً.

وفي ﴿وَكَأَيِّن﴾ غير ذلك من القرآت قرأنا بها، وكلها لغات، ونطق بكأيّن مجردة عن الواوِ والفاء؛ ليعم جميع ما في القرآن، نحو: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ﴾

(1) قال أبو علي الفارسي عن أبي حسن : "ومن قال : إنّ القَرح الجراحات بأعيانها، والقُرح ألم الجراحات" .ينظر : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (3/ 79) والمبسوط في القراءات العشر لابن مهران (169)

(2) لِكَافٍ وَهْمَزَ اكْسِرْ وَلَايَا بِكَسِرْهَا* لِمَكِّ وَبَعْدَهُ أَتَى قُتِلَ امْطُلا

[يوسف: 105] ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [الحج: 45] وشبهه.[1]

قوله : ..... وَبَعْدُهُ أَتَى قُتِلَ امْطُلا .

[460] لِشَامٍ وَكُوْفٍ افْتَحْ لِضَمٍّ وَ تَا .....[2]

قوله : وبعده أي : وبعد ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾ [آل عمران : 46] جاء لفظ ﴿قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران : 146]. امطلا أي : مدّ القاف مع فتح ضمها وفتح كسر التاء للشامي والكوفيين، وأراد بالمد إثبات ألف بعد القاف، وتعين للباقين القراءة بضم القاف والقصر، وهو حذف الألف وكسر التاء كلفظه.

تنبيه: قوله : أتى بقصر الهمزة، بمعنى: المجيء.

وقوله: امطلا بألف الوصل. وقوله: وكوف بغير تنوين.

وقوله: افتح بألف الوصل. وقوله: لضم بتشديد الميم وتنوينها[3]

وقوله : وتا بالقصر من غير همز ومعنى ﴿قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: 146] أما أن يكون النبي هو الذي قاتل أو الربيون قاتلوا معه، وكذلك يجري المعنيات في قتل؛ فإن قلت : فكيف يصحُ قتل الربيون مع قوله ﴿فَمَا وَهَنُوا۟﴾ ﴿وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟﴾ [آل عمران : 146] قلت : معناه أنه قُتِلَ بعضهم، فما وهن البعض

(1) قال الفراء : «أهل الحجاز يقولون : (كأين) مثل : (كعين) ينصبون الهمزة، ويشددون الياء. وتميم يقولون: (وكائن) كأنه فاعل من كئت. واستشهد بقول الكسائي : وكائن ترى يسعى من الناس جاهدا * على ابن غدا منه شجاع وعقرب». يبدو أن البيت مجهول القائل ينظر : الحجة للقراء السبعة للفراء (5/ 115)

(2) لِشَامٍ وَكُوفٍ افْتَحْ لِضَمٍّ وَتَا وَسَا*كِنُ الرُّعْبَ مَعْ رُعْباً بِضَمٍّ عَلِي تَلا

(3) ينظر : جامع البيان في القراءات السبع للإمام الداني (3/ 928)

الثاني، ويحتمل أن يكون: ﴿فَمَا وَهَنُواْ﴾ عائد على ﴿الأَنبِيَاء﴾.[1]

قوله : ..... وَسَاكِنُ الرُّعْبَ مَعْ رُعْبًا بِضَمٍّ عَلِي تَلا .

[461] مَعَ الشَّامِ .....* ..... [2]

أخبر أن علياً والشامي قرآ بضم سكون العين في (الرعب، ورعباً) حيث وقعا، فتعين للباقين القراءة بإسكان العين، والوجه في قراءة الضَّمِّ، والإسكان أنهما لغتان، ويجوز أن يكون التسكين تخفيفاً من المضموم، وقيل: بل الأصل الإسكان، وإنما ضم إتباعاً للمضموم، كما قالوا : الصُّبُحُ في الصُّبْحِ.[3]

قوله : ..... يَغْشَي أَنَّثُوا عَنْ عَلِيْ وَحَمْزَة .....

أخبر أن أهل الأداء نقلوا التأنيث في ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ [آل عمران : 154] عن علي وحمزة، فتعين للباقين القراءة بالتذكير كلفظه، والوجه / [101/أ] في تأنيث ﴿يَغْشَىٰ﴾ إسناده إلى ضمير الأمنة؛ لأنهم إنما يغشوا من أجلها، فكان الإسناد إليها أولى، والوجه في تذكيره إسناده إلى النعاس، وإسناده إليه هو المستعمل، ومنه ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً﴾ [الأنفال : 11] والأمنة : بفتح الميم اسم للأمن.[4]

قوله : ..... كُلُّهُ لِلَّهِ نَصْبَ ارْفَعًا جَلا .

---

(1) ينظر : زاد المسير في علم التفسير (1/ 332) والحجة للقراء السبعة (2/ 286).

(2) مَعَ الشَّامِ يَغْشَى أَنَّثُوا عنْ عَلِيٍّ وَحَمْـ* ـزَةٍ كُلُّهُ لله نَصْبَ ارْفَعاً جَلا.

(3) ينظر : كتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار لابن إدريس (1/ 175).

(4) ينظر : المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (170).

[462] لِبَصْرٍ ..... * ..... [1]

أمر أن يقرأ للبصري ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ﴾ [آل عمران : 154] برفع نصب اللام، فتعين للباقين القراءة بنصبها كلفظه. والوجه في رفع كلّه أن يكون مبتدأ، ولله خبره، والجملة خبر ان، وأن واسمها وخبرها في موضع نصب بالقول، والوجه في نصب كله أن تكون تأكيداً للأمر ولله خبر إنّ، وإن وما عملت فيه على ما تقدم. [2]

قوله : ..... وَتَعْمَلُوْنَ غَيْبٌ هُنَا صَحِبْ* بَصيرٌ لحمزةٍ وَمَكٍّ عَلِي انْقُلا

أي : انقل القراءة لحمزة والمكي وعلي بياء الغيب في ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب كلفظه، وقيّدهُ بقوله: صحب بصير أي: المصاحب لبصير. [3]

تنبيه : قوله : صحب بسكون الباء. وقوله : لحمزة ومك بتنوينهما. وقوله : ومك علي بغير حرف عطف. وقوله : انقلا بألف الوصل.

قوله :

[463] ومِتُّمْ وَمِتنَا مِتُّ مِتَّ يَضُمُّ كَسْرَهُ الْمَكِّ وَالشَّامِيْ وَشُعْبَهْ فَتى العَلا

[464] وَوَافَقَ حَفْصٌ هَا هُنَا ..... * ..... [4]

أخبر أن ضم كسر الميم من ﴿مُتُّمْ﴾ و﴿مِتْنَا﴾ وَ﴿مُتُّ﴾ و﴿مُتَّ﴾ للمكي

(1) لِبَصِرْ وَتَعْمَلُونَ غَيبٌ هُنَا صَحِبْ * بَصِيرٌ لِحَمْزَةٍ وَمَكٍّ عَلِي انْقُلا.

(2) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (1/ 480).

(3) ينظر : المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (170) وغيث النفع في القراءات السبع (157)

(4) وَوَافَقَ حَفْصٌ هَا هُنَا تُجْمَعُوْنَ عَنْهُ غَيْبٌ وَضَمَّ يَاْ يُغَلَّ افتَحَا وِلا [للتأكد]

والشامي وشعبة وفتى العلا حيث وقعت، نحو: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ [آل عمران: 157] ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾ [آل عمران: 158] أَوْ ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ﴾ ﴿أَءِذَا مِنْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ [الصافات: 53] ﴿وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَءِذَا مَا مِتُّ﴾ [مريم: 66] ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: 34].

ثم قال: ووافق حفص ها هنا. أي: وافقهم حفص في ضم كسر ميم موضعي آل عمران لا غير وكسر ميم البواقي، وتعين للباقين القراءة بكسر الميم في الكل.[1]

تنبيه: قوله: وَمُتُّ الاول بضم التاء ومتَّ الثاني بفتح التاء.

وقوله: وشعبةٌ بسكون الهاء، وبعده فتى العلا بلا حرف عطف بينهما.

وقوله: ها هنا يعني: في سورة آل عمران، ووجه ضم الميم وكسرها في جميع ذلك لغتان، يقال: ماتَ، يَموتُ فعلى هذا / [101/ب] جاءَ الضم كقولك من قام، يقوم، قمت ويقال: مَاتَ، يماتُ كـ خافَ، يُخَافُ فعلى هذا جاء الكسر كَـ خِفْتُ فيكون الضم (فَعَلَ، يَفْعُلُ) (كَقَتَلَ، يَقْتُلُ) والثاني من (فعل، يَفْعَلُ) (كَعَلِمَ، يَعْلَمُ)[2].

قوله: ..... تَجْمَعُوْنَ عَنْهُ غَيْبٌ .....

قوله: عنه أي: عن حفص.

أخبر أن حفصاً قرأ ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: 157] بياء الغيب، فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب كلفظه، والوجه في القراءة بالغيب إشارة الفعل إلى

(1) ينظر: معاني القراءات للأزهري (1/ 278) و ينظر شرح الهداية للإمام أحمد بن عمار المهدوي (1/ 236).

(2) ينظر: معاني القراءات للأزهري (1/ 278) والحجة للقراء السبعة لأبي زرعة (3/ 92).

الكفار، وهم غيب.

وقيل : إلى غير المخاطبين من المؤمنين ممن ترك القتال في سبيل الله؛ لجمع المال، ولم يقاتل معهم، والوجه في القراءة بالخطاب حمله على ما قبله من قوله: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾ [آل عمران: 157] وعلى ما بعده من قوله: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾[آل عمران : 158].

قوله : ..... وَضَمَّ يَاْ يُغَلَّ افتَحًا وِلا

[465] وَفَتْحَ اضْمُمًا مَكِّ وَ بَصْرٍ وَعَاصِمٍ ..... [1]

أمر بفتح ضم الياء وضم فتح العين من ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾[آل عمران: 161] للمكي والبصري وعاصم، فتعين للباقين القراءة بضم الياء وفتح الغين كلفظه.

تنبيه: قوله : وضم يَاْء بالقصر. وقوله: افتحًا بألف الوصل، وكذلك اضمماً. وقوله: ولا بكسر الواو.

ومعنى: قراءة من قرأ ﴿يَغُلَّ﴾ بضم الياء وفتح الغين ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ [الآية 161] منه، أي : يُخانَ بأن يؤخذ من الغنيمة قبل أن يقسمها والغلول الأخذ بخفيَة، ومعنى قراءة من قرأ بفتح اليا وضم الغين أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يفعل ذلك.

قوله : ..... وَمَا قُتِلُوا قُلْ عَنْ هِشَامٍ مُثَقَّلا .

أي : جاء عن هشام أنه قرأ ﴿مَا قُتِلُوا۟ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ ﴾ [الآية : 168] بالتثقيل التاء،

(1) وَفَتْحَ اضْمُمًا مَكٍّ وَبصِرْ وَعَاصِمٍ* وَمَا قُتِلُوا قُلْ عَنْ هِشَامٍ مُثَقَّلا

فتعين للباقين القراءة بتخفيفها كلفظه، وقيد ﴿مَا قُتِلُوٓاْ﴾ بقوله: ﴿قُلْ﴾ احترازٌ من لو كانوا عندنا ﴿مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ﴾ [الآية : 156] ؛ فإنه بالتخفيف بإتفاق. فمن قرأ بالتثقيل، فعلى المبالغة في كثرة القتل، ومن قرأ بالتخفيف، فيحتمل ما قَلَّ وما كثر.[1]

قوله :

[466] وَغَيْبٌ بِخُلْفٍ عَنْهُ فِيْ يَحْسِبَنَّ جَا* .....[2]

قوله: عنه أي: عن هشام جاءَ الخلاف في ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتَۢا﴾ [سورة آل عمران : 169] الواقع بعد ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ﴾ [الآية: 168] في التلاوة، ففيه عن هشام وجهان، أحدهما : بياء الغيب، / [102/أ] والثاني: بتاء الخطاب، وعلم من قوله: غيب أن الباقين قرؤا بتاء الخطاب.[3]

تنبيه : قوله : جَا بالقصر من غير همز، ووجه الغيب في ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ أي : لا يحسبن حاسب أو لا يحسبن الرسولُ أو لا يحسن الذين قتلوا ووجه الخطاب أنه لنبي ﷺ كما قال : ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ﴾ أي : بل هم أحياء.

قوله : ..... هُنَا قُتِلُوا فِي اشْدُدْ مَعْ الْحَج فَاجْمُلا .

[467] لِشَامٍ وَبِالأنعامِ مَعْ آخِرِ الَّذي* هُنَا شُدَّ عَنْ مَكٍّ وَشَامٍ تَحَمَّلا.

---

(1) ينظر : البحر المحيط في التفسير (3/ 412) والإقناع في القراءات السبع (312).

(2) وَغَيْبٌ بِخُلْفٍ عَنْهُ فِي يَحْسِبَنَّ جَا * هُنَا قُتِلُوا فِي اشْدُدْ مَعَ الْحَجِّ فَاجْمُلا.

(3) ينظر : الإقناع في القراءات السبع (312) وغيث النفع في القراءات السبع (157).

أمر بتشديد التاء للشامي هنا في هذه السورة في ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ [الآية : 169] مع ﴿ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ﴾ [الآية : 58] في سورة الحج، وقيد قتلوا هنا بقوله : في. ثم قال : وبالأنعام إلى آخره أمر بتشديد التاء عن المكي والشامي في ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ﴾ [الآية: 140] في الأنعام، مع ﴿وَقَٰتَلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ﴾ [الآية: 195] هنا في آخر آل عمران، وأخبر أن المكي والشامي تحملا، أي: نقلا رواية التشديد عن أشياخهم، فتعين لمن لم يذكره في هذه التراجم القراءة بتخفيف التاء.(1)

تنبيه: قوله: اشدد بألف الوصل. وقوله : فاجملا بالجيم وألف الوصل، أي: إجمع ﴿قُتِلُوٓاْ﴾ الذي في آل عمران مع الذي في الحج للشامي، وقد تقدم توجيه التشديد والتخفيف في الذي هنا، وما يأتي مثله.

قوله :

[468] وَأَنَّ اكْسِرًا عَلِي .....* .....(2)

أمر بكسر الهمزة في ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ﴾ [الآية: 171] عن علي، فتعين للباقين القراءة بفتح الهمزة كلفظه، فمن قرأ بكسر الهمزة، فعلى الاستئناف، ومن قرأ بالفتح فعلي العطف على بنعمة من الله وفضل أو على إرادة الباء، أي: وبـ﴿وَأَنَّ

(1) وقال الأزهري : " التشديد في (قتلوا) للتكثير، والتخفيف فصيح جيد. ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 391).

(2) وأنّ اكْسِراً عَلِي ويُحْزُن غَيْرَ الَانْبِيَا ضُمَّ فَتْحاً وَاكْسِرِ الضَمَّ نَاقِلا

﴿ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ﴾[1] [سورة آل عمران : 171].

قوله : ..... وَيَحْزُنُ غيْرَ الأنْبياء ضُمَّ فَتْحًا وَاكْسِرِ الضَّمَّ نَاقِلا .

[469] عَنْ نَافِعٍ .....* .....[2]

أمر بضم فتح الياء وكسر ضم الزاي من لفظ يُحْزن حيث وقع ناقلا ذلك عن نافع، نحو: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ﴾ [آل عمران: 176] ﴿لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ﴾ [يوسف: 13] إلا حرف الأنبياء ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾ [الآية 103] ؛ فإن القراء السبعة اتفقوا على قرائته بفتح الياء وضم الزاي، وكذلك قرؤا في الجميع إلا نافعاً، ووجه القرائتين أنهما لغتان، وقراءة / [102/ب] لأبي جعفر يزيد بن القعقاع[3] المدني شيخ نافع بعكس قراءة نافع في لفظ يحزن ووجه القرائتين أنهما لغتان فصيحتان.

تنبيه : قوله : الانبياء بالقصر. وقوله : واكسر الضم بألف الوصل.[4]

قوله : ..... وَيَحْسَبَنَّ مَعًا لِحَمْزَةٍ خَاطَبُوْا ...[5]

أخبر أن فتى العلا والمكي قرآ بياء الغيب في ﴿تَعۡمَلُونَ﴾ المصاحب لـ﴿خبير﴾

---

(1) ينظر : المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (171) .

(2) عَنْ نَافِعٍ وَيُحْسَبَنَّ مَعاً لِحَمْزَةٍ * خَاطَبُوا وَتَعْمَلُونَ فَتَى الْعَلا

(3) هو : أبو جعفر يزيد بن القعقاع أحد القراء العشرة، مدني مشهور رفيع الذكر، قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن ربيعة المخزومي. اختلف المؤرخون في سنة وفاته ما بين سنتي (127هـ) و (133.هـ) . ينظر : معرفة القراء (1/ 40) وغاية النهاية (2/ 382).

(4) ينظر : غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي (158) وحجة القراءات (181).

(5) عَنْ نَافِعٍ وَيُحْسَبَنَّ مَعاً لِحَمْزَةٍ * خَاطَبُوا وَتَعْمَلُونَ فَتَى الْعَلا

فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب كلفظه [1]

تنبيه: قوله : لحمزة بالتنوين.

قوله : .....وَتَعْلَمُوْنَ فتى العَلا

[470] وَمَكٍّ بِغَيْبٍ مَعْ خَبِيْرٌ ..... [2]

أخبر أن فتى العلا والمكي قرآ بياء الغيب في ﴿تَعْمَلُونَ﴾ المصاحب لـ﴿خبير﴾ فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب كلفظه [3]

تنبيه : قوله : خبيرٌ بالرفع والتنوين على حكاية لفظ القرآن.

قوله : ..... يَمِيْزَ فِيْهِمَا الْفَتْحَ ضُمَّ افْتَحْ سُكُوْنَ اكْسِرِ اثْقِلا

[471] لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِيْ .....* ..... [4]

قوله: فيهما يعني: يميز في موضعين: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [الآية: 179] هنا و﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ﴾ بالأنفال[الآية: 37]. وقوله : الفتح ضم.

أمر بضم فتح الياء وفتح الميم مع كسر سكون الياء الثانية وتشديدها لحمزة وعلي، فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء كلفظه. [5]

تنبيه : قوله : فيهما الفتح بألف الوصل، وكذلك قوله : افتح .

---

(1) المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (171).

(2) وَمَكٍّ بِغَيْبٍ مَعْ خَبِيْرٌ يَمِيزَ فِيـ*ـهِمَا الْفَتْحَ ضُمَّ افْتَحْ سُكُونَ اكْسَرِ اثْقِلا

(3) المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (171).

(4) لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِيٍّ سَنَكْتُبُ بِّيَا اضْمُمًا * وَضَمَّ افْتَحًا وَنَصْبَ قَتْلَ ارْفَعاً وِلا

(5) ينظر : وغيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي (158).

وقوله : اكسر وقوله : انقلا بألف الوصل في الثلاثة.

وقوله : لحمزة بلا تنوين، ووجه يميزان التثقيل والتخفيف لغتان فصيحتان، يقال : مازَ يَميزُ بالتخفيف ومَيَّزَ يُمَيِّز بالتثقيل. (1)

قوله :.....سَنَكْتُبْ بِيَاْ اضْمُمًا وَضَمَّ افتَحًا وَنَصْبَ قَتل ارْفَعًا وِلا.

[472] نَقُوْلُ بِيَاْعَنْ حَمْزَةٍ جَاْ ..... * ..... (2)

أمرك أن تقرأ ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوٓاْ﴾ [آ الآية: 181] بياء مضمومة، وأن تفتح ضم التاء وأن ترفع نصب اللام من ﴿قَتْلَهُمُ﴾ وبالياء في ونقول لحمزة كما جاء عنه، وقرأ الباقون سنكتب بالنون؛ لأنه ضد الياء وضم التاء ونصب ﴿قَتْلَتَهُمُ﴾ ﴿وَنَقُول ذُوقُواْ﴾ بالنون كلفظه.

تنبيه : قوله : سنكتب بسكون الياء. وقوله : بيا بالقصر.

وقوله : اضمماً بألف الوصل / [103/أ] ، وكذا قوله : افتحاً وارفعاً.

وقوله : وِلا بكسر الواو. وقوله : نقول بلا واو. وقوله : بي بالقصر.

وقوله : عن حمزة بالتنوين. وقوله : جا بالقصر، والوجه في قراءة حمزة بترك تسمية الفاعل أولاً، وتسمية آخراً المغايرة بينهما؛ لتغايرهما في المعنى، فالإحصاء عليهم في الدنيا غير مسمى الفاعل، وقول الله لهم في الآخرة ﴿ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [الآية: 181] مسمى الفاعل، والوجه في قراءة الباقين إجراء الفعلين

(1) ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 285).

(2) نَقولُ بِيَا عَنْ حَمْزَةٍ جَا وَبِالزُّبُرْ * لِشَامٍ وَبِالْكِتَابِ بِالْبَاءِ قَدْ تَلا

على سنن واحد. [1]

قوله : ..... وَبِالزُّبُرْ لِشَامٍ .....

أخبر أنَّ القراءة للشامي في وبالزبر بالباء كما لفظ به، وهذا مما اسْتَغْنَى فيه باللفظ عن القيد، وتعين للباقين القراءة بحذف الباء. [2]

قوله : ..... وَبِالْكِتَابِ بِالبَاءِ قَدْ تَلا .

[473] هِشَامٌ .....* ..... [3]

أخبر أن هشاماً قرأ ﴿وَبِٱلْكِتَٰبِ﴾ [فاطر : 25] بإثبات الياء كلفظه، فتعين للباقين القراءة بحذفها.

تنبيه: قوله: وبالزبر بإسكان الراء.

وقوله: لشام بالتنوين. وقوله: بالياءِ بالهمزة، والوجه في قراءة الشامي وبالزبر بزيادة الباء أنه في مصاحف أهل الشام كذلك بالباء، والوجه في قراءة هشام بزيادة الباء في ﴿وَبِٱلْكِتَٰبِ﴾ في هذه السورة كالتي في سورة فاطر بإجماع.

وقد روى الداني من طرق : أنه في مصحف الشامي، كذلك قال في المقنع : هو في الموضعين بالياء"، وذكر هارون بن موسى الأخفش في كتابه : "أن الباء زيدت

---

(1) قال الأزهري عن أبي منصور : من قرأ (قتلهم) فعلى أنه معطوف على(ما قالوا) وهي في موضع الرفع، أي : سيكتب قولهم وقتلهم الأنبياء، ومن قرأ (وقتلهم) عطفه على (ما قالوا) لأنه مفعول بقوله (سنكتب) (قتلهم) معطوف عليه." ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 286).

(2) ينظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام الداني (106)

(3) هِشَامٌ تُبَيِّنُهُ تَكْتُمُونَهُ * لِمَكٍّ وَبَصرِ الغَيْبُ مَعْ شُعبةٍ كِلا

في الإمام"، يعني : الذي وجهه عثمان ـ رضي الله عنه ـ إلى الشامي في وبالزبر وحدها. وقال الداني : وفي سائر المصاحف بغير ياء في الحرفين.

قوله : ..... تُبَيِّنُنَّهُ تَكْتُمُوْنَهُ* لِمَكٍّ وَبَصْرِ الْغَيْبُ مَعْ شُعْبَةٍ كِلا .

أخبر أن المكي والبصري كلاهما مع شعبة قرؤا ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [الآية187] بياء الغيب فيهما، فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب كلفظه.

تنبيه: قوله: وبصر بلا تنوين. وقوله : الغيب بألف الوصل، ووجه قراءة من قرأ (بالغيب) فيهما أنه إخبار عن أهل الكتاب، وهم غَيَّبٌ / [103/ب].

ووجه قراءة من قرأ بالخطاب، الإتيان به على ما خوطبوا وقت أُخِذ الميثاق، والحركات في القرائتين لا تختلف، والرسم يحتمل القرائتين لعدم النقط فيه.[1]

قوله :

[474] وَخَاطِبْ لِكوفٍ يَحْسِبَنَّ الّذين غيبُ لا تَحْسِبَنَّهُمْ لمَكّ فَتَى العَلا.[2]

[475] مَعَ الضَّمِّ فِيْ فَتْحٍ لِبَا .....* .....[3]

امران يقرأ للكوفيين ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [الآية: 188] بتاءِ الخطاب، فتعين للباقين القراءة بياء الغيب كلفظه. ثم قال : غيب لا يحسبنهم.

أخبر أن المكي وفتى العلا قرآ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ﴾ [الآية: 188] بياء الغيب مع ضم فتح الباء الموحدة، فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب مع فتح الباء كلفظه،

(1) ينظر : المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (173)

(2) وَخَاطِبْ لِكُوفٍ يَحْسَبَنَّ الَّذِين غَيْـــ*بُ لاَتَحْسِبَنَّهُمْ لِمَكٍّ فَتَى الْعَلا

(3) مَعَ الضَّمِّ فِي فَتْحٍ لِبَا قَاتَلُوا هُنَا * فَأَخِّرْ وَيقْتُلُونَ مَضْمُومَ تَا الْوِلا

وحصل من مجموع الترجمتين أن نافعاً والشامي قرآ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ ﴾ بالغيب ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ بالخطاب، وفتح الباء وأن المكي وفتى العلا قرآ ﴿ لَا يَحْسَبَنَّ ﴾ بالغيب ﴿فَلَا يَحْسَبَنَّهُمْ﴾ بالغيب وضم الباء، وأن الكوفيين قرؤا لا تحسبن بالخطاب ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ بالخطاب وفتح الباء.

تنبيه : قوله : وخاطب بسكون الباء.

وقوله : لكوف بالتنوين. وقوله : فتح بالتنوين.

وقوله: لِبَاً بالقصر، والوجه في قراءة نافع والشامي من الغيب في قوله: ﴿ لَا يَحْسَبَنَّ ﴾.

والخطاب في قوله ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ أن يكون الفعل الأول مسنداً إلى ﴿ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾[الآية:188] والثاني مسنداً إلى ضمير المخاطب، وهو النبي ﷺ والمفعول الأول للفعل الأول محذوف ﴿بِمَفَازَةٍ﴾ والفعل الأول للفعل الثاني الضمير المنصوب، والثاني محذوف، والتقدير : لاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ أنفسهم بمفازة من العذاب فلا يحسبنهم، كذلك ويجوز أن يكون مفعولاً الفعل الأول محذوفين لدلالة مفعول الفعل الثاني عليهما، والفاء في هذه القراءة عاطفة للجملة الثانية على الأولى، والوجه في قراءة المكي وفتى العلا ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ فعلى ما تقدم من إسناد الفعل إلى ﴿ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ والمفعول الأول ﴿أنفسهم﴾ ﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ الثاني ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ مكرر لتأكيد، نحو: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ / [104/أ] أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف : 4] ويجوز أن يجعل

﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [الآية: 188] مفعولاً، ثانياً لـ﴿يَحْسَبَنَّهُمْ﴾ ويكون بدلاً من ﴿لَا يَحْسَبَنَّ﴾ فأغنى لإبداله منه عن ذكر مفعوليه، وتكون الفاء زائدة.

ووجه ضم الباء من ﴿يَحْسَبَنَّهُمْ﴾ أنه من أجل ضمير الجماعة بعد وهو : الواو؛ لأنَّ أصله ﴿يَحْسِبُونَ﴾ فالواو ضمير ﴿ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ وإنما حذفت؛ لالتقاء الساكنين هي: والنون المدغمة، وهي ونون التأكيد، فبقيت ضمة الباء على حالها دالَّة على الواو المحذوفة .

ووجه قراءة الكوفيين أن الخطاب للنبي ﷺ ﴿ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ المفعول الأول، و﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ الثاني، و﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ إما مكرر للتأكيد أو بدل على ما سبق.(1)

قوله ..... قاتَلُوا هُنَا فَأَخِّرْ وَيَقْتُلُوْنَ مَضْمُوْمَ تا الْوِلا

[476] تَأْخِيْرُهُ بِتَوْبَةٍ عَنْ عَلِيْ وَحَمْزَةٍ فِيْهِمَا ..... (2)

أمر بتأخير ﴿قَٰتَلُواْ﴾ هنا في هذه السورة، وتأخير ﴿يَقْتُلُونَ﴾ المضمومة.

(تا الوِلا) أي : التاء التي تلي القاف، أي : بعد القاف في سورة التوبة جاءَ ذلك عن علي وحمزة، يعني : أنهما قرآ في هذه السورة ﴿فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ [الآية: 195] بتأخير الممدود، وتقديم المقصور، وقرآ في سورة التوبة ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [الآية:111] بتقديم الفعل المسند للمفعول على الفعل المسند للفاعل،

(1) السبعة في القراءات (220) التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (1/ 300).

(2) تَأْخِيرُهُ بِتَوْبَةٍ عَنْ عَلِيْ وَحَمْـــ*ـزَةٍ فِيهِمَا وَافْتَحْ مُضَافَاتِهَا انْقُلا

أي : يفتح التاء بعد القاف في الأول وضمها في الثاني كلفظه، فتعين للباقين القراءة هنا بتقديم ﴿ قَٰتَلُواْ ﴾ على ﴿قُتِلوا﴾ وفي سورة التوبة بتقديم الفاعل على المفعول، أي : بضم التاء بعد القاف في الأول وفتحها في الثاني.

وقوله : فيهما أي : في السورتين، ووجه القراءة بتقديم المبني للفاعل ان الله وصفهم بالقتل ومعلوم أن القتل إنّما يكون بعد القتال، فهذا ظاهر يرتفع معه الإشكال على السامع.

ووجه القراءة بتقديم المبني للمفعول من جهه المعنى أنهم قاتلوا وقتلوا بعدما وقع القتل فيهم وقتل بعضهم لا أن القتل أتى على جميعهم، وهو / [104/ب] كالمعنى السابق في قوله : فقل معه ربيون كثير.

وهذا كثير في كلام العرب، تقول : قُتِلَ بنوا فلان، وإنما قتل بعضهم، ويقول الرجل لمخاطبه : قتلناكم وأسرناكم، وإنما يريد بعضهم ووصفهم بالقتال بعد القتل لبعضهم أَوْكَدُ في المدح، ومثله قوله ﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الآية 146] الآية.[1]

تنبيه : قوله : فأخره بالهمزة بعد الفاء.

وقوله : تا الولا بقصر تاء قبل ألف الوصل وكسر الواو.

وقوله : وحمزة بالتنوين.

قوله : ..... وَافْتَحْ مُضَافَاتِهَا .....

أمر بفتح ما فيها من ياآت بالاضافة لمن ذكره من القراء ، وَهنَّ سِتّ ياءات

(1) قال المهدوي : القراءتان جائزتان حسنتان. ينظر : شرح الهداية (1/ 243).

ذكرها في قوله :

..... * ..... انقلا .

[477] وَجْهِي لِنَافِعٍ وَ حَفْصٍ وَ شَامِ ... * .....[1]

قوله: انقل أي: إحمل الرواية في ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ [الآية: 20] بتحريك الياء بالفتح لنافع وحفص والشامي، فتعين للباقين القراءة بضد التحريك وضدّ التحريك هو السكون على ما قَدَّرَهُ الناظم، وهذا التحريك في اليآت لا يكون إلا بالفتح.

تنبيه : قوله : وجهي بسكون الياء، ثم أحال على الفتح، فقال :

..... * مِنِيَ اجْعَلْ لِيَ البَصْرِيْ وَ نَافِعُ فِيْ كِلا.

أي: وانقل عن البصري ونافع فتح الياء في كلا الموضعين، ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ﴾ [الآية: 35] و﴿ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ كلفظه، فتعين للباقين القراءة بإسكان الياء فيهما.

تنبيه : قوله : ونافع بغير تنوين.

قوله :

[478] وَأَنِّيَ أَخْلُقْ فَتْحُ مَكٍّ وَنَافِعٍ وَبَصْرٍ ..... [2]

أخبر أن الياء في ﴿أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم﴾ الآية: 49] فتحها المكي ونافع والبصري كلفظه، فتعين للباقين القراءة بإسكانها.

تنبيه : قوله : أخلق بسكون القاف.

---

(1) وَجْهِي لِنَافِعٍ وَحَفْصٍ وَشَامِ مِنْـــ*ـــنِيَ اجْعَلْ لِيَ الْبَصْرِي وَنَافِعُ فِي كِلا

(2) وَأَنِّيَ أَخْلُقْ فَتْحُ مَكٍّ وَنَافِعٍ * وَبَصْرٌ وَأَنْصَارِي وَأَنِّيَ الذي تَلا

قوله : .....* .....وَأَنْصَارِي وَ إِنِّي الَّذِي تَلا .

[479] أعِيذُ لِنَافِعٍ .....* .....[1]

أخبر أن فتح اليا في ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [الآية: 52] والياء ﴿إِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ﴾ [آل عمران : 36] لناقع فتعين لغيره القراءة بإسكان الياء فيهما كلفظه.

وقوله : الذي تلا أتى به لاجل قافية البيت، ومعناه : أني الذي يلي أعيذها من قبلها.

تنبيه : قوله : أعيذ بترك الهاء والألف. وقوله : لنافع بالتنوين.

وفي هذه السورة من الياءات الزوايد اثنتان ذكرهما في قوله / [105/أ]

..... وزِدْ عَنْهُ مَعْ فَتَى الْعَلا اتَّبَعَنْ بَصْرٍ وَ خَافُونِ مَوْصِلا .

الضمير في عنه يعود إلى نافع المتقدم الذكر، يعني: أن نافعاً والبصري أثبتا الياء الزايدة في ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [الآية: 20] ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ﴾ في حال الوصل دون الوقف، فتعين لغيرهما حذفها من الوصل والوقف.

وقوله : وزد أي : أثبت يَا زائدةً بعد نون. ثم قال : بَصْرٍ وخافون.

أخبر أن البصري وحده أثبت الياء الزائدة في ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران: 175] في الوصل دون الوقف، فتعين لغيره حذفها في الحالين.

وبالله التوفيق.

(1) أُعِيذُ لِنَافِعٍ وَزِدْ عَنْهُ مَعْ فَتَى الْ*عُلا اتَبَعَنْ بَصْرٍ وَخَافُونِ مَوْصِلا

سورة النِّسَاءِ

[480] وَتَسَّالُوْنَ الخِفُّ كُوْفٍ .....* ..... [1]

أخبر أن الكوفيين قرؤوا تَسَاءلُونَ بِهِ [النساء :1] بتخفيف السين، فتعين للباقين القراءة بتثقيلها كلفظه.

ووجه التخفيف استثقال اجتماع التاءين؛ لأن أصل تَسَّاءلُونَ: تَتَسَاءلُونَ بتاءين، فخفف بحذف أحدهما، واختلف في المحذوفة هل هي الاولى أو الثانية، وقد تقدم بيانه في ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ بالبقرة [الآية : 85]

ووجه التثقيل تقارب التاء والسين إذ هما من طرف اللسان، فساغ[2] الإدغام.[3]

قوله : ..... وَجَرَّ حَمْزَةٌ مِيْمَ الارْحَامَ .....

أخبرأن حمزة قرأ ﴿وَالأَرْحَامِ﴾ [النساء: 1] بجر الميم، فتعين للباقين القراءة بنصبها كلفظه.[4]

تنبيه: قوله: حمزة بالتنوين.

وقوله: الارْحَامَ بترك الهمزة، ونقل حركتها إلى اللام.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ بالنصب، فعلى وجهين :

---

(1) وَتَسَّاءَلُونَ الْخِفُّ كُوفٍ وَجَرَّ حَمْـــزَةٌ مِيمَ الَارْحَامَ قِيَاماً تَمَثَّلا.

(2) في المخطوط (فساع) الغين مهملة، ويبدو أنه سهو من الناسخ.

(3) ينظر : البيت رقم (43) عند قوله :

(وَتَظَاهَرَا عَلَيْهِ كُوفٍ بِخِفٍّ ظَاْ * وَأَسْرَى لِحَمْزَةٍ أُسَارَى عَنِ الْمَلا)

(4) ينظر : التهذيب لما تفرد كل واحد من القراء السبعة للداني (132).

أحدهما: العطف على اسم الله ـ تعالى ـ أي : اتقوا الله، والأرحامَ أن تقطعوها.

والثاني: العطف على موضع به؛ لأن موضعه نصب كأنه قيل: واتقوا الله الذي تعظمونه؛ لأن الحلِفَ به تعظيم له، كما تقول: مررت بزيد وعمراً، فتنصب على الموضع كأنك، قُلتَ: لا بَسْتُ زيدًا وعمراً.

وأما قراءة حمزة الأَرْحَامِ بالجرِّ، ففيها أوجه :

أحدها : أنها معطوفة على الهاء من (به) وأنكر البصريون القراءة بها، وهي قراءة ثابتة صحيحة أجازها جماعة من النحويين الكوفيين، وهي قراءة : / [105/ب] النخعي ومجاهد وقتادة وأبي رَزِينٍ ويحيى بن وثاب وطلحة والأعمش وأبي صالح وغيرهم، والذي أنكروه من القراءة بها أن عطف الظاهر على المضمر المخفوض لا يجوز عندهم إلا بإعادة الخافض، وعلم ذلك أن المعطوف والمعطوف عليه مشتركان يَحْسُنُ في أحدهما ما يحسن في الآخر ويقبح فيه ما يقبح فيه، فكما لا يحسن أن يقول (واتّقوا الله الذي تسآلون بالأرحام) [وَلَا][1] فكذلك لا يحسن (به والأرحام) ؛ فإن أعدت الخافض حسن والكوفيون يجيزون العطف المذكور ويختارون سواه، وقد جاء ذلك في الكلام والشعر روى قطرب ما فيها غيره وفرسه، وأنشد في ذلك قول الشاعر :

إِذا أَوْقَدُوا ناراً لِحَرْبِ عَدُوِّهِمْ * فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلَى بِهَا وَسَعِيرهَا [2]

(1) هكذا في المخطوط وهي غير واضحة.

(2) كثر في كلام العرب شعرًا ونثرًا عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، فسعيرها مجرور عطفًا على الضمير في بها دون إعادة الجار. البيت بلا نسبة. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين اللإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، (المتوفى: 577هـ)،المكتبة العصري،ط1، 1424هـ. (2/ 381) و الكتاب لسيبويه (2/ 383).

وقال آخر :

فَاليَوْمَ قَربتَ تَهْجُوْنَا وَتشْتِمُنَا * فاذْهَبْ فَمَا بِكَ والأيامِ مِنْ عَجَبِه [1]

والثاني: أنها معطوفة على الهاء المذكورة على تقدير تكرير [الخافض][2]، وحذفه من اللفظ للعلم بمكانه كما حذف في قولهم: (الله) لا فعلن، وفي قوله: (رُؤْبَة خير عافاك الله) إذا قيل له : كيف أصبحت؟

والثالث: أنها مُقْسَمٌ بها تنبيها على ما يجب من صلتها وتعظيماً لشأنها، فتكون الواو للقسم ويوقف على ما قبلها ولا يوقف على الأرحام؛ لأن ما بعدها جواب القسم.[3]

قوله : .....* ..... قيامًا تَمثَلا.

[481] بِقَصْرٍ لِنَافِعٍ وَشَامٍ .....* ..... [4]

أخبر أن نافعاً والشامي قرآ ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ [النساء: 5] بالقصر، ومراده

---

(1) البيت استشهد به سيبويه، ولم يعزه أحد لقائله. ينظر : شرح الكافية الشافية للإمام محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في مكة المكرمة، ط : 1 (3/ 1250).

(2) في المخطوط (الخافظ) ويبدو أنه سهو.

(3) وقراءة الجر على أنه معطوف على الضمير المخفوض بالباء من غير إعادة الخافض جائز ويؤيد هذا قراءة ابن مسعود والأعمش : (وبالأرحام) وقراءة النصب بالعطف على لفظ الجلالة بعد حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه، أي : واتقوا الله وقطع الأرحام وهذا جائز سماعا وقياسا وهو من باب عطف الخاص على العام، وقيل: إنه نصب بالمعطوف على موضع (به). ينظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها للإمام عثمان بن جني ، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (1420هـ) (1999م) (1/ 179). ومشكل إعراب القرآن مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (1/ 187).

(4) بِقَصْرٍ لِنَافِعٍ وَشَامٍ وَضَمَّ فَتْـ*ـحَ يَصْلَونَ شُعْبَةٌ وَشَامٍ تَعَمَّلا

بالقصر حذف الألف التي قبل الميم، فتعين للباقين القراءة بالمد، والمراد به إثبات الألف.

وتمثلا: معناه: تَشَخَّصَ من قولهم : تَمَثَّلَ بين يديه قائما، والقيم والقيام واحد يوصف به الذي يقوم بالمصالح.

ومعناه: الثبات والدوام، ووجه الإثبات أنه على المصدر، أي: جعلها الله تقيمكم فتقومون بها قياماً؛ لأن قيمة المَرءِ ماله، وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، ووجه الحذف أنها جمع قيمة، أي : جعلها قيمة الأشياءِ .[1]

قوله : ..... وَضَمَّ فَتْحَ يَصْلَوْنَ شُعْبَةٌ وَشَامٍ تَعَمَّلا. /[106/ب]

أخبر أن شعبة والشامي قرآ ﴿نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ﴾ [النساء : 10] بضم فتح الياء، فتعين للباقين القراءة بفتح الياء كلفظه، فوجه قراءة من قرأ بفتح الياء أنها على ما سُمِّيَ فاعله، وشاهده ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ [الليل : 15] وشبه ذلك، ووجه قراءة من قرأ بضم الياء أنه بناه لما لم يُسَمَّ فاعله، وحذف الفاعل للعلم به.[2]

قوله :

[482] وَنَصْبَكَ كانت وَاحِدَهْ رَفْعُ نافِعٍ * ..... [3]

أي : وقرآتك للجماعة، وإن كانت واحدةً بنصب التاء؛ فإنها في قراءة نافع

---

(1) ينظر : السبعة لابن مجاهد (228) والنشر لابن الجزي (2/ 237) و تفسير القرآن العظيم للأمام إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ،المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ط 1 ، 1419 هـ (2/ 187)

(2) ينظر حجة القراءات لأبي زرعة (191).

(3) وَنَصْبُكَ كَانَتْ وَاحِدَهْ رَفْعُ نَافِعٍ * وَيُوصِي بِفَتْحِ الصَّادِ عَنْ شُعْبَةٍ كِلا

برفعها وسكن الهاء في قوله : واحده للوزن.

والوجه في قراءة من قرأ بالرفع أنه جعل كان تامة ورفع واحدة على الفاعلية وقوّىٰ ذلك عدم الحذف والإضمار.

وَوَجه قراءة من قرأ بالنصب أنه جعل كان ناقصة وأضمر اسمها، وجعل واحدة خبرها، والمعنىٰ وإن كانت الوارثة أو المتروكة أو المولودة وما أشبه ذلك واحدة وقوّىٰ ذلك بمطابقته لقوله تعالىٰ : ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً﴾ [1] [النساء:11].

قوله : ..... * وَيُوْصِي بفَتْحِ الصَّادِ عَنْ شُعْبَةٍ كِلا.

[483] وَمَكِّ وَشَامٍ ثَانِ حَفْصٌ * ..... [2]

أخبر أن شعبة والمكي والشامي قرؤوا ﴿يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ﴾ [النساء:11] و﴿يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ [النساء : 12] بفتح الصاد في كلا الموضعين.

ووافقهما حفص في الثاني، أي : قرأ حفص بكسر صاد الأول وفتح صاد الثاني، وتعين للباقين القراءة بكسر الصاد فيهما كلفظه، ويلزم من كسر الصاد وجودُ الياء بعد الصاد كما يلزم من فتحها وجود الألف بعدها.

والوجه في قراءة من فتح الصاد أنه بني الفعل لما لم يسم فاعله وأقام الجار والمجرور مقام الفاعل، وفي ذلك تنبيه على عموم الحكم في كل ميت من ذكر وأنثىٰ.

والوجه في قراءة من كسر الصاد أنه بنىٰ الفعل للفاعل على تقدير يوصي المذكور،

---

(1) ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 293).

(2) وَمَكٍّ وشَامٍ ثَانِ حَفْصٌ وَأُمِّ زُخْـــ *ـرُفٍ فَلِإِمِّهِ وَفِي أُمِّهَا اوْصِلا.

وأراد بالمذكور من تقدم ذكره كما بنى له في قوله: توصون، ويوصين.

والوجه في قراءة حفص اتباع الأثر والجمع بين اللغتين والحكم بصحة القراءتين. (1)

قوله: ..... * وَأُمِّ زُخْرُفٍ فَلأُمِهِ وَفِي أُمِّهَا اوْصِلا

[484] لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِي بِكَسْرٍ لِضَمِّهَا * وَفِي أمهاتِ النّحْلِ وَالنُّوْرِ فَاجْمُلا

/ [106/ب]

[485] مَعَ النَّجْمِ وَالزُّمَرْ وَفِي الْمِيْمِ كَسْرُ حَمْزَةٍ ..... (2)

أمر بكسر ضم الهمزة في الوصل لحمزة وعلي في ﴿أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ بالزخرف [الآية:4] و﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ [النساء: 11] و﴿فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء: 11] هنا، و﴿فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ بالقصص [الآية: 59] و﴿مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ بالنحل [الآية: 78] و﴿بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ بالنور [الآية: 61] و﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [الآية: 6] بالزمر و﴿أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ بالنجم [الآية: 32] وقوله: اوصلا أي: أوصل الهمزة بما قبلها. (3)

وقوله: فاجملا أي: اجمع الجميع بهذا الحكم، فلو فصلت، ووقفت على حرف الجر ضَمَمْتَ الهمزة بلا خلاف؛ لأنّها لم يبق قبلها ما يقتضي كسرها، فصارت كما

(1) قال الأزهري عن أبي منصور: من قرأ (يوصى بها) بفتح الصاد فهو من أوصى يوصى، ومن قرأ (يوصي) فهو من أوصى يوصي. ينظر: معاني القراءات للأزهري (1/ 295)

(2) مَعَ النَّجْمِ وَالزُّمَرْ وَفِي الْمِيمِ كَسْرُ * حَمْزَةٍ نُونُ يُدْخِلُهُ طَلَاقٍ وَذِي اشْمُلَا.

(3) ينظر: السبعة لابن مجاهد (1/ 227) والتيسير للداني (1/ 94) والنشر لابن الجزري (2/ 248).

لو كان قبلها غير الكسر والياء، نحو: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة: 2] ﴿وَأُمَّهُۥ ءَايَةً﴾ [المؤمنون:50] وكذا إذا فصل بين الكسر والهمزة فاصل غير الياء، نحو: ﴿إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ [القصص: 7] و﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ﴾ [القصص : 13] لا خلاف في ضم ذلك كله. (1)

وقوله: أمُّ زخرف قيد (أمّ) بالسورة احترازٌ من نحو ما تقدم من المتفق عليه، وتعين للباقين القراءة بضم الهمزة في الوصل والابتداء في الجميع.

قوله: وفي الميم كسر حمزة. أخبر أن حمزة يكسر الميم المضمومة في ﴿أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ في السور الأربع اتباعاً لكسرة الهمزة في الوصل، فتعين للباقين القراءة بضمها.

فحمزة كسر الهمزة والميم معاً في الوصل، فإذا ابتدأ ضم الهمزة وعلي كسر الهمزة وفتح الميم في الوصل، وضم الهمزة وفتح الميم في الابتداء، والباقون يضمون الهمزة ويفتحون الميم في الوصل والابتداء (2).

تنبيه: قوله: اوصلا بألف الوصل.

وقوله: لحمزة بلا تنوين. وقوله: بكسر بالتنوين.

وقوله: فاجملا بألف الوصل. وقوله: والزمرِّ بسكون الراء. وقوله: كسر حمزة بالإضافة وتنوين حمزة.

والوجه في قراءة من كسر الهمزة في هذه المواضع ما في الخروج من الكسر أو من الياء بعد الكسرة إليها مضمومة من الثّقل، فكسرت؛ ليعمل اللسان عملاً واحداً

---

(1) ينظر : النشر لابن الجزري (2/ 248).

(2) ينظر : كتاب المختار قراءات أهل المصار لابن إدريس (1/ 192).

في الاستفال، وذلك أخف عليه، وهي لغة قريش وهذيل وهوازن.[1]

والوجه في قراءة من ضم الهمزة مع كسر الميم الإتيان بها على الأصل، واحتمال الثقل لذلك / [107/أ]

والوجه في قراءة من كسر الميم الاتباع؛ لكسرة الهمزة.[2]

والوجه في قراءة من ضم الهمزة مع فتح الميم الإتيان بالأصل واحتمال الثقل لذلك.

قوله : ... نَوْنُ يَدْخِلْهُ طَلاقٍ وَذي اشْمَلا.

[486] وَمَعْهُ يُكَفِّرْ فِيْ تَغَابُنْ وَفَتْحِ مَعْ يُعَذِبْهُ نَافِعٌ وَشَامٍ بِهِ وِلا.

قوله : (به) أي : بالنون، يعني : أن نافعاً والشامي قرآ ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّتٍ﴾ في سورة الطلاق، [الآية: 11] و﴿يُدْخِلْهُ جَنَّتٍ﴾ و﴿نَارًا خَالِدًا﴾ في ذي السورة، يعني : سورة النساءِ. [الآية: 13 ، 14][3]

قوله: ومعه أي: ومع يدخله يكفر أراد ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّتٍ﴾ في سورة التغابن. [الآية : 9].

قوله: وفتح معه يعذب هؤ أي : في سورة الفتح ﴿يُدْخِلْهُ﴾ مع ﴿يُعَذِّبْهُ﴾ [الآية: 17] يعني : يدخله جنات ويعذبه عذاباً بالنون في الجميع، وتعين للباقين القراءة في الجميع بالياء كلفظه؛ لأن الياء ضد النون.

(1) ينظر : الكشف عن وجاه القراءات السبع وعللها لمكي بت أبي طالب (1/ 380).

(2) ينظر : حجة القراءات لأبي زرعة (192)

(3) ينظر : السبعة لابن مجاهد (1/ 227) والمبسوط في القراءات العشر لابن مهران (177)

وقوله : اشملا أي : عم الجميع، يقال : شملهم الأمر إذا عمهم.

تنبيه: قوله: ومعْه بإسكان العين. وقوله: تغابن بإسكان النون. وقوله: وفتح بلا تنوين. وقوله : مع بسكون العين. وقوله : (وِلا) بكسر الواو بمعنى : متابعة.

ووجه القراءة بالنون الخروج من الغيبة إلى التكلم و مثله ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِى ﴾ [العنكبوت : 23] وشبه ذلك، ونحوه الالتفات في علم البيان.(4)

وقد التفت امرِءِ القيس ثلاثة(5) التفاتات، حيث قال :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالأَثْمِدِ * وَنامَ الخليُّ وَلَمْ تَرْقُـــد

وبات وباتت له ليلةٌ * كليلة ذي العائِرِ الأرْمد

وذلك من نبأٍ جاءني * وخُبِّرْتُه عن أبي الأسود

ووجه القراءة بالياء حمل آخر الكلام على أوله وإجراؤه على طريقته، وهو كثير في كتاب الله تعالى الخروج من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيب. (6)

قوله :

---

(4) وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الاخبار وعن الاخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك. ينظر : أسرار البلاغة لأبي بكر، الجرجاني، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني (363)

(5) في المخطوط (ثلاث) والصحيح تأنيث العدد لأن المعدود مذكر في مفرده.

(6) ومن مجاز القرآن ما جاء خبره عن غائب ثم خوطب الشاهد أو العكس ومنه قول الله عز وجل : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [يونس : 22] وفي قوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ ثم قال : ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ [الإنسان : 34، 35].

[487] وَهَذَانِ هَاتَيْنِ اللَّذَانِ اللَّذَيْنِ ثَقَلْ مَكٍّ وَمَعْ بَصْرٍ فَذانِكَ ثقَّلا.[1]

أخبر أن تثقيل النون من ﴿هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [الآية: 63] في سورة طه و﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ بالحج [الآية: 19] و﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾ [الآية: 27] بالقصص ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾ [الآية:16] بالنساء و﴿ٱلَّذَيْنِ / [107/ب] أَضَلَّانَا﴾ [الآية: 29] بفصلت للمكي.

ثم قال: ومع بصر أخبر أن المكي مع البصري اتفقا على تثقيل النون من ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [الآية : 32] بالقصص، فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بتخفيف النون كلفظه.

والألف في ثقلا ضمير تثنية يعود إلى المكي والبصري.[2]

ووجه التثقيل أنه عَوَّضَ من المحذوف نونًا، والمحذوف من ﴿وَهَذَيْنِ﴾ و﴿هَاتَيْنِ﴾ ألف ومن ﴿اللَّذَانِ﴾ و﴿اللَّذَيْنِ﴾ ياء حذفت لالتقاء الساكنين.

ووجه التخفيف أنه على أصل التثنية؛ لأنها لا تختلف.

وفي وجه التثقيل أقوال، أحدها :

- أن إحدى النونين زيدت عوضاً مما حذف من الأسماء المذكورة.

- الثاني : أنها شددت للفرق بينها وبين النون التي تحذف للإضافة.

---

(1) وَهَذَانِ هَاتَيْنِ اللَّذَانِ اللَّذَيْنِ ثِقْـ * ـلُ مَكٍّ وَمَعَ بَصْرٍ فَذَانِكَ ثَقَّلَا.

(2) ينظر : التذكرة في القراءات الثمان لابد غلبون (1/ 303).

والوجه في تخصيص أبي عمرو ﴿فَذَانِّكَ﴾ بالتشديد اتباع الأثر.[1]

قوله:

[488] ومَعَ تَوْبَةَ اضْمِمْ فَتْحَ كَرْهاً لَدَي *عَلِيْ وَحَمْزَةَ أَحْقَافَ ابنَ ذكوانَ حَمّلا.

[489] مَعَ الْكُوْفِ ..... * ..... [2]

أمر بضم فتح الكاف من قوله ﴿تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ﴾ [النساء : 19] في هذه السورة مع ﴿أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا﴾ [الآية : 53] في سورة التوبة لعلي وحمزة ومن ﴿حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ﴾ [الأحقاف : 15] لابن ذكوان والكوفيين في الموضعين من الأحقاف، فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بفتح الكاف كلفظه.[3]

تنبيه: قوله: ومع تَوْبَةَ بلا تنوين. وقوله:اضمم بألف الوصل.

وقوله: وحمزة بلا تنوين. وقوله: أحقاف بهمزة قطع.

وقوله: ابن بألف الوصل. وقوله : ذكوان بلا تنوين.

وقوله : حملا بفتح الحاء وتشديد الميم وكسرها، أي : حَمَّلَهُمُ الرواية.

ووجه فتح الكاف وضمها أنهما لغتان، بمعنى واحد : كالضَّعْف والضُّعف والفَقْر وَالفَقَر وشاهد الضم، قوله : ﴿وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ﴾ [الآية : 216] في البقرة،

---

(1) قال الأزهري عن أحمد بن يحيى : " ومن شدد النون في سائر الحروف، وهي لغات جاءت عن العرب، فالأحسن الأكثر فيها التخفيف". ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 297).

(2) مَعَ الْكُوفِ وَافْتَحْ يَا مُبَيِّنَةٍ وَجَمْـــــــــــ*ـعَهَا الْـكُلَّ لِلْمَكِي وَشُعْبَةَ أَجْمِلا

(3) ينظر: السبعة لابن المجاهد (229) والتيسير للداني (1/ 95) والنشر لابن الجزري (2/ 279).

وشاهد الفتح قوله ﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [الآية :83] في آل عمران وزعم الفراء أن الفتح فعل المضطر، والضم فعل المختار، يعنى : أن قول القائل : (فعلت الشيءَ كَرْهًا) بفتح الكاف، أي : أُكرهت عليه، وفعلته بغير اختياري، والضم ما يفعله الإنسان كارهاً من غير إكراه كالأشياء التي فيها مشقة.

والوجه الأول أحسن، يعني : أن يكونا لغتين / [108/أ] بمَعْنىً، روي ذلك عن الأخفش وأكثر البصريين والكسائي.(1)

قوله : ..... وَافْتَحْ يَا مُبَيِّنَةٍ وَجَمْعَهَا الْكُلَّ لِلْمَكِيْ وَشُعْبَةَ أَجْمَلا.

[490] وَفِي الْجَمْعِ نَافِعْ وَبَصْرٍ فَوَافَقَا ..... (2)

أمر بفتح (ياء) كل ما جاء من لفظ ﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ مفرداً أو مجموعاً للمكي وشعبة أجملا ذلك، فالمفرد ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ بالنساء [الآية: 19] و الطلاق. [الآية: 1] و﴿يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ بالأحزاب، [الآية:30] والمجموع ﴿أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [المجادلة: 5] ومثلاً ﴿ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَٱللَّهُ يَهْدِى﴾ بالنور[الآية: 46][و](3) ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ﴾ بالطلاق. [الآية: 11]

قوله : وفي الجمع أخبر أن نافعاً والبصري وافقا المكي وشعبة في فتح ياء ﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾ المجموع في جميع القرآن، فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بكسر الياء في المفرد والمجموع.

(1) ينظر : معاني القرآن للأخفش (1/ 184) والكنز في القراءات العشر (2/ 451).

(2) وَفِي الْجَمْعِ نَافِعٌ وَبصِرْ فَوَافَقَا * وَفِي مُحْصَنَاتٍ صَادَهُ اكْسِرْ عَلِي تَلا.

(3) (الواو) غير واردة في المخطوط لكن السياق يقتضيه.

فالقراء على ثلاث مراتب:

- منهم : من فتح الياء في المفرد والجمع، وهما : المكي وشعبة.

- ومنهم : من كسر المفرد وفتح الجمع، وهما : نافع والبصري.

- ومنهم : من كسر المفرد والجمع، وهم : الشامي وحمزة وعلي وحفص .[1]

تنبيه : قوله : وافتح يا بالقصر.

قوله : وشعبة بلا تنوين.

وقوله : اجملا بفتح الهمزة والميم.

ووجه الفتح أن الله عزَّ وجل هو المُبَيِّنُ لخلقه الفاحشة، ويحتمل أن يكون بينها الشهودُ والإقرارُ، وتبين الآيات تفصيلُها، وقيل : مُبَيَّنات : مُفَسَّرات، وشاهده ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ [آل عمران: 118] ﴿أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [هود:1].

ووجه الكسر فيهما أن تكون بينة في نفسها ظاهرة، والمخالفة بينهما؛ لأن مُبَيِّنَةً في التفسير : ظاهرة، ومبينات : مفَسَّراتٍ.[2]

قوله : ..... وَفِي مُحْصَنَاتٍ صَادَهُ اكسِرْ عَلِيْ تَلا.

[491] وَفِي الْمُحْصَنَاتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوَّلٍ ..... [3]

---

(1) قال الأزهري عن أبي منصور : "ومن قرأ (بفاحشة مبيِّنة) فمعناها : ظاهرة. ومن قرأها (مبيَّنة) فالمعني : مكشوفة مظهرة. ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 298).

(2) وقال الإمام الدمياطيّ : فمعنى الواحد بينها من يدعيها ،ومعنى الجمع أن الله بينها." ينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطيّ (239).

(3) وَفِي الْمُحْصَنَاتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوَّلٍ * وَفَتْحَيْ أَحَلَّ ضُمَّ وَاكْسِرْ لَهُ وِلا.

أمر بكسر الصاد من ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ أي : المنكر، والمحصنات المعرف بالألف واللام، نحو : ﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ [النساء: 25] ﴿أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء: 25] اكسر له أي لعلي إلا ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: 24] وهو الأول في هذه السورة، فإنه بفتح الصاد باتفاق واستثناه بقوله: غير أول.

وقوله : علي تلا أخبر أن علياً قرأ كذلك وأول مجرورٌ بالإضافة / [108/ب] ولا ينصرف للصفة ووزن الفعل والتقدير غير حرف أول، فَحذُفَ الموصوفُ وَأُقِيمَتِ الصفةُ مقامه، وتعين للباقين القراءة بفتح الصاد في الجميع المنكر والمعرف.

تنبيه : قوله : اكسر علي. وقوله : اكسر له بألف الوصل فيهما.

وقوله : غير أول بالجرِّ والتنوين.

والوجه في قراءة من قرأ بكسر الصاد أنه أضاف الفعل إلى غيرهنَّ، أي : أنهنَّ حَصَّنَّهُنَّ أولياؤهنَّ بالتزويج.

والوجه في قراءة من قرأ بالفتح أنه أضاف الفعل إليهنَّ على معنى أنهنَّ أحصنَّهُنَّ عفافهنّ.

والوجه في قراءة علي في تخصيصه الأول بالفتح أن المراد به ذوات الأزواج، حرم الله وطأهن، واستثنى ملك اليمين من السبايا، فمن سباهن وَطِئَهن بعد الاستبراء، وإن كنَّ ذوات أزواج في بلدهن، وأصل الإحصان والتحصن المنع.[1]

(1) ينظر : البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (3/ 584) وزاد المسير في علم التفسير (1/ 390).

قوله : .....وَفَتْحيْ أحَلَّ ضُمَّ وَاكْسر لَهُ ولا.

[492] وَحَفْصٍ وَحَمْزَةٍ وَأَحْصَنَّ مِثْلَهُ* لِمَكٍّ وَنَافِعٍ وَحَفْصٍ فَتى العلا .

[493] وَشَامٍ .....* ..... [1]

قوله : له أي : لعلي المتقدم الذكر في البيت السابق، أي : ضم فتح الهمزة واكسر فتح الحاء من ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ﴾ [الآية: 24] لعلي وحفص وحمزة، ثم قال: وأحصن مثله أي : وضم فتح الهمزة واكسر فتح الصاد من ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ [الآية:25] للمكي ونافع وحفص وفتى العلا والشامي، فتعين لمن لم يذكره في الترجمة الأولى القراءة بفتح الهمزة والحاء في أُحِلَّ كلفظه، وتعين لمن لم يذكره في الترجمة الثانية القراءة بفتح الهمزة والصاد من (أُحْصِنَّ) كلفظه به.

تنبيه: قوله : (ولا) بكسر الواو . وقوله: وحفص وحمزة بتنوينهما.

وقوله : لمك ونافع وحفص وشامبتنوين الأربعة.

ووجه فتح الهمزة في ﴿أُحِلَّ لَكُم﴾ القرب من اسم الله في قوله ﴿كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾.

ووجه ضمها ختم الكلام بمثل ما ابتدئ به من قوله ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء : 23] لمطابقة الإباحة، وقد تقدم معنى الإحصان.[2]

(1) وَشَامٍ وَضَمُّ مُدْخَلًا فَتْحَ نَافِعٍ * مَعاً قُلْ وَسَلْ فَسَلْ لِمَكٍّ عَلِي انْقُلا

(2) القراءة بفتح الهمزة والصاد مبنية للفاعل أي : أحصن فروجهن ، وبضم الهمزة وكسر الصاد على البناء للمفعول، على أن المحصن لهن الزوج. قال الجوهري : وأحصن الرجل إذا تزوج فهو محصن بفتح الصاد، وهو أحد ما جاء على أفعل فهو مفعل. وقال ثعلب : كل امرأة عفيفة محصَنة ومحصِنة وكل امرأة متزوجة محصَنة بالفتح لا غير. وينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (240) والصحاح تاج اللغة، مادة : حصن (1/ 339) وإعراب القرآن للنحاس (1/ 208).

قوله :..... وَضَمُّ مُدْخَلاءِ فَتْحُ نافِعٍ مَعًا * .....

أخبر أن نافعاً قرأ ﴿مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [الآية: 31] هنا و﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ﴾ [الآية : 59] في سورة / [109/ أ] الحج بفتح ضم الميم فيهما، وإليهما أشار بقوله : معا. وتعين للباقين القراءة بضم الميم في الموضعين كلفظه.[1]

ووجه قراءة من ضم الميم أنه على المصدر من (أَدْخَلْتُهُ، إدخالاً، وَمُدْخَلاً) ويجوز أن يكون إسماً للمكان من أَدْخَلْتُ.

ووجه قراءة من فتح الميم أن يكون مصدراً من دَخَلَ دُخُوْلاً وَمَدْخَلاً، ويجوز أن يكون إسماً للمكان من دَخَلْتُ دُخُوْلاً وَمَدْخَلا، وهو أولى به في هذا الموضع لوصفه بِكريمٍ؛ ولأن معناه : يدخلكم الجنة. واتفق السبعة من رق هذا القصيد على ضم الميم في ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ بالإسراءِ [الآية: 80] وقرأت فيه بفتح الميم عن الحسن البصري من طريق أبي علي الأهوازي[2] وذكرته في كتاب المصطلح من تأليفي.[3]

قوله : ..... * قُلْ وَسَلْ فَسَلْ لِمَكٍّ عَلِي انْقُلا

قوله : قل أي : اقرأ للمكي وعلي بحذف الهمزة، ونقل حركتها إلى السين من سل الأمر المواجه إذا سبق بواو أوْ فاءٍ كلفظه، خلا من الضمير البارز أواتصل به، نحو:

---

(1) ينظر : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (3/ 154).

(2) فهو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداذ الأهوازي، شيخ القراء بدمشق. ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، ومات سنة ست وأربعين وأربعمائة. ينظر: معرفة القراء للذهبي (1/ 322).

(3) المصطلح الإشارت فى القراءات الزوائد المروية من اثقات للمؤلف، والكتاب محقق من قبل الدكتور عبد الله بن حامد السلمائي فى جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ [الزخرف : 45] و﴿فَسْئَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [يونس:94] و﴿وَسْئَلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء : 32] و﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [النحل : 43] و﴿فَسْئَلُوهُمْ إِن كَانُواْ﴾ [الأنبياء : 63].

وتعين للباقين القراءة بترك النقل وإبقاء الهمزة على حالها مع سكون السين على الأصل؛ لأن الأصل في السين السكون؛ فإن لم يكن قبل فعل الأمر المواجه به وَاو وَلا فاء، فقد أجمع القرّاء على حذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى السين، نحو: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة : 211] ، ﴿سَلْهُم أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ [القلم : 40] ، فإن كان فعل الأمر غير مواجه به، فأجمعوا أيضاً على إبقاء الهمزة نحو: ﴿وَلْيَسْـَٔلُواْ[1] مَآ أَنفَقُواْ﴾ [الممتحنة: 10] والمواجهة هي الخطاب، وعلته أن أمر المخاطب كثير الاستعمال فأوجب ذلك التخفيف في بعض اللغات والهمز الأصل.

فحصل مما ذكرناه أن الأمر من سأل يسأل جاء في القرآن على ثلاثة أنواع :

- أمر المخاطب ومعه الواو والفاء.
- النوع الثاني: أمر المخاطب المجرد عن الواو والفاء.
- النوع الثالث : / [109/ ب] أمر الغائب.[2]

قوله:

[494] وَفِيْ عَاقَدَتْ قَصْر لِكُوْفٍ .....[3]

---

(1) في المخطوط (واسألوا).

(2) ينظر : التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (2/ 206)

(3) وَفِي عَاقَدَتْ قَصْرٌ لِكُوفٍ مَعَ الْحَدِيـــ * ـدِ فَتحُ سُكُونِ الْبُخْلِ وَالضَّمَّ فَاجْعَلا

أخبر أن القصر في ﴿عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء : 33] للكوفيين، فتعين للباقين القراءة بالمد، والمراد به إثبات ألف بعد العين، والمراد بالقصر حذف الألف.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿عَقَدَتْ﴾ بالقصر أنه أسند فعل العقد إلى أَيمان المخاطبين، وحذف المفعول به، والتقدير : والذين عقدت أَيمانُكم حَلِفَهُمْ،جعل الأيمان هي العاقدةَ الحَلِف؛ لأنه بها يكون، والمراد بها الأقسام، أي : الأيمان؛ لأن الرجل منهم كان إذا عاقد الرجل وضع يمينه في يمينه عند التحالف، وقال له: دمي دمك، وهدمي وهدمك، وثأري ثأرك، وحربي حربُك، وسلمي وسِلمك، وترثني وأرثك، وتطلب بي وأطلب بك، وتعقل عني وأعقل عنك[1]

والوجه في قراءة من قرأ ﴿عَاقَدَتْ﴾ بالمدّ أن يكون من المفاعلة الواقعة من الواحد، فيكون كقراءة القصر فيها ذكر إلا أن المفاعلة الواقعة من الواحد فيها مبالغة، فتكون كقراءة من قرأ في الشاذ (عَقَّدَتْ) بالتشديد، ويجوز أن يكون من المفاعلة الواقعة بين اثنين.

والمعنى : عاقدتموهم أيمانكم، وصافحتموهم عند الحلف، واليمين ها هنا أختُ الشمال؛ لأن الحالف يمدّ يمينه إلى يمين صاحبه.[2]

وقوله : عاقدت مرسوم بغير ألف، فيحتمل القراءتين.

قوله : ..... مَعَ الْحَدِيْدِ فَتْحَ سُكُوْنُ الْبُخْلِ والضَّمَّ فَاجْعَلا

(1) ينظر : البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (3/ 621).

(2) ينظر : الكنز في القراءات العشر (2/ 461) وإبراز المعاني من حرز الأماني لشهاب الدين عبد الرحمن المعروف : بأبي شامة ، دار الكتب العلمية (416).

[495] لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِي ..... * ..... [1]

أي: اقرأ لحمزة وعلي هنا ﴿بِٱلْبُخْلِ﴾ ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ [الآية : 37] مع الذي في سورة الحديد ﴿بِٱلْبُخْلِ وَمَن﴾ [الآية : 24] بفتح سكون الخاء وفتح ضم الباء، فتعين للباقين القراءة بسكون الخاء وضم الباء، وهما لغتان بمعنً كَالْحُزْنِ والْحَزَنُ والْعُرْبُ والْعَرَبُ والعُدْمُ والعَدَمُ والسُّقْمُ والسَّقَمُ والرشْدُ والرَّشَدُ[2].

وقال الفراء: "أَسَدٌ تُثَقِّلُ، وتَمِيمٌ تُخَفِّفُ"،وقيل:"التخفيف لغةُ قريش، والتثقيل للأنصار[3]".

قوله : ..... وَقَصْرُهُمَا مَعَ الْعُقُوْدِ بِلا مَسْتُمْ .....

أي: وقصر حمزة وعلي لام ﴿لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النساء : 43] / [110/أ] بهذه السورة، وبسورة العقود، وهي سورة المائدة، وأرادَ بالقصر حذف الألف، فتعين للباقين القراءة بالمدّ، وهو: إثبات الألف كلفظه، وذكر ﴿لَٰمَسْتُمُ﴾ بعد البخل لاتفاق حمزة وعلي في القراءتين.[4]

والوجه في قراءة من قرأ ﴿لَٰمَسْتُمُ﴾ بالقصر أنه جعله من اللمس، ومعناه عند

---

(1) لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِي وَقَصْرُهُمَا مَعَ الْـ*ـعُقُودِ بِلا مَسْتُمْ وَنَصْبَكَ فَابدِلا.

(2) وقيل فيه لغة ثالثة، وهي : (البَخْل) بفتح الباء وإسكان الخاء. انظر : الكتاب لسيبويه (2/ 391). الموضح لابن أبي مريم (1/ 228).

(3) ينظر : معاني القرآن للفراء (3/ 136) وحجة القراءات لأبي زرعة (203).

(4) ينظر : بداية المجتهد ونهاية المقتصدلابن رشد (1/ 40) .

بعضهم اللمس باليد، وعند بعضهم الجماع.[1]

والوجه في قراءة من قرأ ﴿لَمَسْتُمُ﴾ بالمدّ أنه جعله من الملامسة على أنها من المفاعلة الواقعة من الواحد، فيكون بمعنى ﴿لَمَسْتُمْ﴾ في الوجهين المذكورين، وحمل بعضهم ﴿لَمَسْتُمُ﴾ على اللمس باليد و﴿لَامَسْتُمُ﴾ على الجماع .[2]

قوله : ..... * ..... وَنَصْبَكَ فَابْدِلا

[496] لَدَى حَسَنَهْ رَفْعًا لِمَكٍّ وَنَافِعٍ * .....[3]

قوله : فابدلا أي : عَوِّض نصب التاء في ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً﴾ [النساء : 40] برفعها للمكي ونافع، فتعين للباقين القراءة بنصبها كما قَيَّدَ لَهم، ولدى هنا بمعنى : في، وسكن الهاء من (حَسَنَهْ) ضرورة .

والوجه في قراءة من قرأ ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً﴾ [النساء : 40] بالرفع أنه جعل ﴿تَكُ﴾ تامة ورفع ﴿حَسَنَةً﴾ على أنه فاعل بها.

والوجه في قراءة من قرأ بالنصب أنه جعل ﴿تَكُ﴾ ناقصة وأضمر اسمها وجعل ﴿حَسَنَةً﴾ خبرها، وأعاد الضمير على ﴿مِثْقَالَ﴾ أو على ﴿الذَّرَّةِ﴾ وأنث ضميره؛

---

(1) ينظر : المبسوط للإمام السرخسي (1/ 111) والمدونة للإمام مالك (1/ 119).

(2) ينظر : تفسير البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط:1، 1418هـ (2/ 141) والمهذب في فقة الإمام الشافعي للشيرازي (1/ 66) والمغني لابن قدامة (1/ 142).

(3) لَدَى حَسَنَهْ رَفْعاً لِمَكٍّ وَنَافِعٍ * وَفَتْحَ تَسَوَّى اضْمُمْ لِمَكٍّ فَتَى الْعَلاَ.

لأنه مضاف إلى مؤنث[1]. كقول الشاعر :

..... كما نهلت صدر القناةِ مِنَ الدَمِ[2]

قوله : .....* .. وَفَتحَ تَسَوَّى اضْممْ لِمَكٍّ فَتى العَلا

[497] وَعَاصِمْ وَسِيْنَ اشْدُدْ لِشَامٍ وَنَافِعٍ ..... [3]

أمر في فتح تاء ﴿تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ [الآية: 42] بالضم للمكي وفتى العلا وعاصم، فتعين للباقين القراءة بفتحها.

ثم قال : وسين اشدد أمر بتشديد السين للشامي و نافع فتعين لغيرهما تخفيفها فصار المكي وفتى العلا وعاصم بضم التاء وتخفيف السين والشامي ونافع بفتح التاء وتشديد السين وحمزة وعلي بفتح التاء وتخفيف السين، وهم على أصولهم في الفتح والإمالة وبين اللفظين، وسكن الميم من عاصم ضرورة.

قوله: / [110/ ب] ﴿تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ أي : يدفنون فتسوي بهم كما تسوي بالموتى، وقيل : وَدُّوا أنهم يبعثوا كما لم تبعث الأرض، وقيل : هو معنى : قوله:

---

(1) ومن قرأ {وإن تك حسنةٌ} بالرفع على أنها اسم كان ولا خبر لها وهي ها هنا في مذهب التمام المعنى وإن تحدث حسنةٌ أو تقع حسنةٌ يضاعفها كما قال {وإن كان ذو عسرة} أي وقع ذو عسرة، ومن قرأ {وإن تك حسنةً} بالنصب خبر كان والاسم مضمر فمعناه إن تك زنةُ الذرة حسنةً المعنى إن تك فعلته حسنة يضاعفها ينظر : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (3/ 160) وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (1/ 406) وإبراز المعاني من حرز الأماني (417).

(2) والبيت للأعشى كما قال الفراء وسيبويه بلفظ : (كما شَرِقَتْ صدر القناة) ينظر : الكتاب لسيبويه (1/ 52) معاني القرآن للفراء (1/ 187) وهو من بحر الطويل.

(3) وَعَاصِمْ وَسِيَن اشْدُدْ لِشَامٍ وَنَافِعٍ * كَأَنْ لَمْ يَكُنْ مَكٍّ وَحَفْصُ انَّثَا وِلا

﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [الآية: 40] يرون البهائم فيتمنون حالها.[1]

قوله : ..... * كَأن لَّمْ يَكُنْ مَكٍّ وَحَفْصُ انَّثا وِلا

أخبر أن المكي وحفصاً قرآ ﴿كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ﴾ [الآية:: 73] بتاء التأنيث، فتعين للباقين القراءة بياء التذكير والألف في قوله : انثا ألف تثنية تعود إلى المكي وحفص، والأصل في انّثا أنه بهمزة قطع مفتوحة، فحذف الهمزة، ونقل حركتها إلى التنوين الذي في حفص، فصار حفص يقرأ في الْبَيِّتَ بالرفع وبعده ألف وصل بعدها نون مشددة، وهي نون انّثا.

وقوله: ولا بكسر الواو متابعة لتأنيث مودة، فالتاء على اللفظ، والياء على المعنى؛ لأن المودة بمعنى: الوَدّ كما كانت الموعظة بمعنى الوعظ، وتأنيثهما [2] غَيْرُ حَقيقي. قوله :

[498] وَرَفْعُ قَلِيْلٌ منْهُمُ الشَّامِ نَاصِبًا * ..... [3]

أخبر أن الشامي قرأ ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡ﴾ [الآية: 66] بنصب رفع اللام،

---

(1) قال الأزهري: من قرأ (تسوى) فالأصل أيضا تتسوى، فأدغمت التاء الثانية في السين، وشددت، ومن قرأ (تسوى بهم الأرض فهو من سويت به الأرض تسوى، يقال : تسوت به الأرض واستوت به الأرض، إذا دفن في بطنها. وعن أبي منصور: "والمعنى في جميع هذه الوجوه: أن أهل النار يودون أن لوتركوا ترابا ولم يبعثوا من القبور أحياء. ينظر: معاني القراءات للأزهري (1/ 309). وتفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية، القاهرة ط: 1 (1384هـ) (1964م) (5/ 198).

(2) ينظر : المبسوط في القراءات العشر للدمياطي (180) والتذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (2/ 306).

(3) وَرَفْعُ قَلِيلٌ مِنْهُمُ الشَّامِ نَاصِباً * وَبَصْرٌ وَحَمْزَةٌ بِطَا بَيَّتَ اثْقَلا

فتعين للباقين القراءة برفعها كلفظه.

والوجه في قراءة من قرأ بالرفع أنه جعله بدلاً من فاعل فعلوه وهو وجه الكلام؛ لأن الثاني يُغني عن الأول، تقول : ما جائني أحد إلا زيد، وما جائني إلا زيد، فيغني عن الأول من غير نقص في المعنى، فاخْتير فيه الرفع إذ لا يجوز مع الحذف غيره، وفي القراءة بالرفع موافقة لمصاحف الحجاز والعراق.[1]

والوجه في قراءة من قرأ ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ بالنصب أنه نصبه على الاستثناء وأجرى النفي مجرى الإيجاب؛ لأن الكلام فيهما تام دون المستثنى، يقال : ما جاءني أحد، وما جاءني القوم، فيتم الكلام فيهما، فيجري الاستثناء في الإيجاب مجراه في النفي في اتفاقهما في تمام الكلام دونه، وأخبر أن يكون المعنى ما فعلوه إلا فعلاً قليلاً، وفي القراءة بالنصب موافقة لمصاحف الشام.[2]

قوله : / [111/أ] ..... * وَبَصْرٍ وَحَمْزَةٍ بِطَاْء بَيَّتَ اثْقَلا.

أخبر أن البصري وحمزة قرآ ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: 81] بإدغام التاء في الطاء، فصارت الطاء مثقلة، أي : مشددة بالقلب والإدغام، وتعين للباقين القراءة بتخفيفها، وهو إظهار التاء وفتحها كلفظه.

تنبيه : قوله : بطا بالقصر. وقوله : انقلا بألف الوصل.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ بالإدغام اشتراك التاء والطاء في

(1) ينظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني (107)

(2) ينظر : المصدر نفسه.

المخرج، وأن الطاء أقوىٰ من التاء بما فيها من الجهر، والإطباق والاستعلاء.[1]

والوجه في قراءة من قرأ بالإظهار أنه الأصل، ولأن الباء مفتوحة فتحة بناءٍ ولا حاجة تدعو إلىٰ الاسكان، ولا يجوز إدغام الحرف إلا بعد سكونه.[2]

قوله :

[499] ولا تُظْلَمُوْنَ غَيْبُ حَمْزَةَ مَع علي * وَمَكٍّ .....[3]

أخبر أن حمزة وعلياً المكي قرؤا ﴿وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ ﴿أَيْنَمَا﴾ [الآية: 77-78] بياء الغيب، فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب كلفظه.

تنبيه : قوله : غيب حمزة بغير تنوين في الكلمتين.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿يظْلَمُونَ﴾ بالغيب، حمله علىٰ ما قبله من قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ﴾ [الآية: 77] وما بعده.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿يظْلَمُونَ﴾ بالغيب، حمله علىٰ ما قبله من قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ﴾ [الآية: 77] وما بعده.

قوله : ..... * .. وَزَايًا أَشَمَّ الصَّادَ إنْ تَلا .

[500] سُكُوْنُهُ قَبْلَ دَالِهِ نَحْوَ أَصْدَقُ لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِي .....[4]

---

(1) ينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (244).

(2) ينظر : إعراب القرآن للنحاس (1/ 227).

(3) وَلاتُظْلَمُونَ غَيْبُ حَمْزَةَ مَعْ عَلِي * وَمَكٍّ وَزَايَاً أَشْمِمِ الصَّادَ إنْ تَلا.

(4) سُكُونُهُ قَبْلَ دَالِهِ نَحْوَ أَصْدَقُ * لِحَمزَةَ مَعْ عَلِي رَوَيْ عَنْهُمَا الْمَلا

أمر بإشمام كل صاد ساكن قبل دال زايا لحمزة وعلي، أي : اقرأ لهما بحرف بين الصاد والزاي كما تقرَّرَ في الصراط.[1]

وقوله: أصدق مثال الصاد الساكن قبل الدال، وهو اثنا عشر موضعاً أولها: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [الآية: 87] وقد ذكرتها في شرح الشاطبية، وقرأ الباقون بالصاد الخالصة كما في البيت، وقد اشترط شرطين أحدها أن يكون الصاد ساكناً. والثاني: أن يكون الصاد يلي الدال من قبله، وليس بينهما حاجز.[2]

تنبيه: قوله: وزاياً بالتنوين / [111/ب]. وقوله: اشمم بألف الوصل.

وقوله: لحمزة بلا تنوين.

والوجه في الإشمام المذكور أن الصاد حرف مهموس، والدال حرف مجهور، فقربت الصاد من الدال بأن خلط لفظها بالزاي؛ لأنه حرف مجهور كالدال، فعمل اللسان في الجهر عملاً واحداً، وكانت الزاي أولى بذلك؛ لمناسبتها الصاد في المخرج والصفير. والوجه في إخلاص الصاد أنه الأصل، والموافق للرسم.[3]

قوله : .....* ..... رَوَى عَنْهُمَا الْمَلا.[4]

[501] لَدَى الْحُجَراتِ معْ هُنَا فَتَثَبَّتوا* مِنْ الثَّبْتِ وَالْغَيْرِ الْبيَانِ فَحَوَّلا.

قوله: الملا يعني: أشراف الرواة وأعيانهم. روَوْا عنهما أي : عن حمزة وعلي.

---

(1) ينظر : التيسير في القراءات السبع للداني (97)

(2) ينظر : سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي للمؤلف (193).

(3) ينظر : فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (3/ 838).

(4) سُكُونُهُ قَبْلَ دَالِهِ نَحْوَ أَصْدَقُ * لِحَمزَةَ مَعْ عَلِي رَوَيْ عَنْهُمَا الْمَلا

لدىٰ الحجرات ، أي : في سورة الحجرات ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الآية: 6] مع هنا، أي : مع ما في هذه السورة، وهو موضعان ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾، ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الآية: 94] بثاء مثلثة بعدها باء موحدة وتاء مثناة فوق من الثبت والثبات في الأمر كلفظه، وهو ضد الإقدام والعجلة، والغير، يعني: الباقين قرؤوا فيهن بباء موحدة بعدها ياء مثناة تحته ونون من التَّبيين، أي: من بيان الأمر، وهو ثمرة التثبت، فيستعمل في موضعه، وهو معنىٰ قوله : فحولا.[1]

قوله:

[502] وَحَمْزَةُ وَالشَّامِيْ وَنَافِعٌ السَّلامَ لَسْتَ بِقَصْرِ اللاَّمِ .....[2]

أخبر أن حمزة والشامي ونافعاً قرؤوا ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: 94] بقصر اللام، أي : بحذف الألف التي بعد اللام، فتعين للباقين القراءة بالمد، أي :بإثبات الألف بين اللام والميم كلفظه، وهذا المختلف فيه هو الثالث قيده بقوله ﴿لَسْتَ﴾ احترازٌ من موضعين قبله، وهما ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾، ﴿وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾[الآية: 90،91] بالقصر بلا خلاف، وكذا لا خلاف في قصر ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾ في سورة النحل. [الآية: 87] .

تنبيه : قوله : وحمزة بلا تنوين. وقوله : ونافع بالتنوين وكسره.

---

(1) قال ابن إدريس : "المعنيان متقاربان" ينظر : الكتاب المختار في معني قراءات اهل المصار (1/ 309).

(2) وَحَمْزَةُ وَالشَّامِي وَنَافِعٌ السَّـــلامَ لَسْتَ بِقَصْرِ اللاَّمِ وَالشَّامِ مَعْ كِلا.

وقوله : السلام بألف الوصل.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿ ٱلسَّلَمَ ﴾ بالقصر أنه جعله بمعنى الاستسلام والانقياد / [112/أ] ومنه ﴿ وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذِ ٱلسَّلَمَ ﴾ أي: ولا تقولوا لمن استسلم إليكم وانقاد لست مؤمناً فتقتلوه قبل التثبت في أمره والتبين له.

والوجه في قراءة من قرأ بالمد أنه جعله بمعنى الإستسلام والإنقياد، وأيضاً يقال: ألقى السلم والسلام إذا استسلم وانقاد أو بمعنى التسليم، أي : ولا تقولوا لمن حياكم تحية الإسلام لست مؤمناً، فتقتلوه وتأخذوا سلبه، وروي أن الرجل الذي نزلت الآية بسببه، قال لهم: إني مسلم وأشهد أن لا إله إلا الله، فلم يصدقوه، وقتلوه، وروي أنه قال لهم: السلام عليكم فاتهموه وقتلوه. (1)

قوله : ..... * ..... والشَّامِ مَعْ كِلا

[503] عَلِيٍّ وَنَافِعٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ بالنَّصْبِ رَفْعِ الرَّاءِ ..... (2)

أخبر أن الشامي وعلياً ونافعاً قرؤوا ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي﴾ [الآية:95] بنصب رفع الراء، فتعين للباقين القراءة برفعها كلفظه.

تنبيه : قوله : عليٍّ بتشديد الياء وتنوينها. وقوله : ونافع بالتنوين.

---

(1) عن ابن عباس قال : لحق المسلمون رجلا في غنيمة له، فقال : السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غنيمته، فنزلت هذه الآية. أخرجه البخاري فتح الباري : (8/ 258) (4591) ومسلم (4/ 2319)(3025). ينظر : أسباب نزول القرآن للواحدي، تحقيق : عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط : 2 (1412هـ) (1992م).

(2) عَلِيٍّ وَنَافِعٍ مِنَ الْمُؤْمِنِيَن غَيــــرُ بِالنَّصْبِ رَفعِ الرَّاءِ نُؤْتِيهِ يَا الْوِلا.

وقوله : رفع الراءِ بالمد والهمز.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿غَيْرُ﴾ بالرفع أن يكون ﴿غَيْرُ﴾ وصفاً للـ ﴿ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ وجاز ذلك؛ لأنَّ ﴿ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ غيرُ مقصودٍ قصدهم، ويجوز أن يكون بدلاً من ﴿ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ على تقدير نقل إعراب ما بعد غير إليها؛ لأنهم المقصودون بالنعت، والتقدير: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون إلا أولو الضرر فإنهم يساوون المجاهدين؛ لأن الذي أقعدهم عن الجهاد الضرر.

والوجه في قراءة من قرأ بالنصب أنه على الحال من ﴿ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ والتقدير في حال صحتهم والعامل يستوي، ويجوز النصب على الاستثناء من ﴿ٱلْقَٰعِدُونَ﴾[1].

قوله : ..... * ..... نُؤتِيْهِ يا الْوِلا.

[504] لِبَصْرٍ وحَمْزَةٍ ..... * ..... [2]

أخبر أنّ القراءة في ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ [الآية: 114] بالياء للبصري وحمزة، فتعين للباقين القراءة بالنون كلفظه، وقيده بقوله : يا الولا يعني: الياء من ﴿يُؤْتِيهِ﴾ الذي تلى[3] ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [الآية: 95] من بعده، وبعد ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾ [الآية: 114] ولما تكلم على ﴿نُؤْتِيهِ﴾ بعد ﴿غَيْرُ

(1) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/ 234) إعراب القرآن لإسماعيل بن محمد الأصبهاني قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط: 1 (1415هـ) (1995م) (92).

(2) لِبَصْرٍ وَحَمْزَةٍ وَضَمٌّ لِفَتْحِ يَدْ*خُلُونَ وَفَتْحُ الضَّمِّ عَنْ شُعْبَةٍ حَلا.

(3) هكذا في المخطوط وهو سهو، ولعل الصواب (الذي يلي).

﴿أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ علم أنه الذي بعد / [112/ب] ﴿لَّا خَيْرَ﴾ والحرف الذي قبله لا خلاف في قراءته بالنون، وهو ﴿فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا﴾ [الآية:74].

تنبيه : قوله : يا الولا بقصر يا. و(الوِلا) بألف الوصل وكسر الواو.

وقوله : لبصر وحمزة بتنوينهما.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿فَسَوْفَ يُؤْتِيه﴾ بالياء أنه على لفظ الإفراد؛ لقربه من إسم الله تعالى، ليكون الكلام على نظام واحد.

والوجه في قراءة من قرأ بالنون الخروج من الغيبة إلى التكلم بنون العظمة على طريق الالتفات.

قوله : ..... وَضَمّ لِفَتْحِ يَدْخُلُوْنَ وَفَتْحُ الضَّمِّ عَنْ شُعْبَةٍ حَلا.

[505] ومَكِّ وبَصْرٍ ثُمَّ فِي مَرْيَمٍ وَأَوَّلِ الطَّوْلِ عَنْهُمْ جَاءُ وَالثانِ يُجْتَلا (1)

[506] لِمَكٍّ وَشِعْبَةٍ وَفِيْ فَاطِرٍ فَتَى العلا ..... (2)

أخبر أن ضم فتح الياء، وفتح ضمّ الخاء في ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾ [الآية:124] في هذه السورة و﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [الآية: 60] بمريم و﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ﴾ [الآية : 40] أول موضعي الطول، يعني: سورة غافر جاءَ عن شعبة والمكي والبصري.

قوله: والثان يجتلا أخبر أن المكي وشعبة قرآ بالتقييد المذكور، وهو ضم الياء

(1) وَمَكٍّ وَبَصْرٍ ثُمَّ فِي مَرْيَمٍ وَأَوْ * وَّلِ الطَّوْلِ عَنْهُمْ جَاءَ وَالثَّانِ يُجْتَلا

(2) لِمَكٍّ وشُعْبَةٍ وَفِي فَاطِرٍ فَتَى الـ * عَلا فَتْحَ يَا يَصَّالَحَا اضْمُمْ لِتَأْصُلا

وفتح الخاء في ﴿سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:60] وهو الثاني في الطول[1].

قوله : وفي فاطر أخبر أن فتىٰ العلا قرأ كذلك بضم الياء ة وفتح الخاء في ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾ في سورة فاطر [الآية : 33] ، فتعين لمن لم يذكره في هذه التراجم القراءة بفتح الياء وضم الخاء كلفظه، واتفقوا في فتح الياء وضم الخاء في ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾ بالرعد [الآية :31] ، والنحل [الآية :31]

تنبيه : قوله : وضم لفتح بلام زائدة قبل الفاء للوزن.

وقوله : حلا بالحاء المهملة، أي : عذب أو من حلَوْتُ فلانـاً إذا أعطيته حلواناً أوٌ من قولهم حَلا فلانُ امرأته يُحْلِيها ويَحْلُوها ذات حلي.

وقوله : مريم بالتنوين. وقوله : جاءَ بالمد والهمز.

وقوله : والثان بلا ياء بعد النون.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿يُدۡخَلُونَ﴾ بضم الياء، وفتح الخاء في المواضع المذكورة بناء الفعل للمفعول .

والوجه في قراءة من قرأ بفتح الياء وضم الخاء بناء الفعل للفاعل والقراءتان متداخلتان؛ لأنهم إذا ادخلوا دخلوا وإذا دخلوا، فقد ادخلوا ويشهد للقراءة الأولىٰ: / [113/أ] .

قوله: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [الأعراف: 49] ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ﴾ [الحجر: 46] ويشهد للقراءة الثانية ﴿وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [إبراهيم:23] ﴿وَيُدۡخِلُهُمۡ

(1) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (194) وإبراز المعاني من حرز الأماني (422).

جَنَّٰتٍ ﴾ [المجادلة: 22].

والوجه في عدول البصري عن ذلك في آخر الطول، وفي عدول المكي وشعبة عنه في فاطر اتباع الأثر وهو الوجه في اتفاق الجميع على بناء الفعل للفاعل في قوله ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا ﴾ [الآية: 23] في الرعد والنحل.[1]

قوله: ..... فَتح يَاء يَصَّالَحَا اضْمُمْ لِتَأْصُلا.

[507] وَسَكِّنْ مُخَفَّفًا مَعَ الْقَصْرِ كَسْرُ لامِ كُوْفٍ ...[2]

أمر بضم فتح الياء وإسكان فتح الصاد وتخفيفها وحذف الألف الْمُعَبَّرُ عنه بالقصر وبكسر اللام في ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا ﴾ [النساء: 128] للكوفيين، فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وتشديد الصاد وفتحها وإثبات الألف بعدها وفتح اللام كلفظه.

وقوله: لتأصلا أي: لتصير بتحصيلك العلم أصلاً يرجع إليك في علم الخلاف.

تنبيه: قوله: فتح ياء بالقصر. وقوله: اضمم بألف الوصل.

والوجه في قراءة من قرا ﴿يُصۡلِحَا ﴾ أنه من (أَصْلَحَ، يُصْلِحُ) والوجه في قراءة من قرأ أنه ﴿أَن يَصَّالَحَا ﴾ من باب تصالحا يَتَصالحان، وأدغمت التاء في الصاد.[3]

قوله: ..... وَتَلْوُوْا حذْفُكَ الْوَاوَ الأَّولا.

---

(1) قال أبو منصور الأزهري: "من قرأ (يدخلون) فهم فاعلون، ومن قرأ (يدخلون) فعلى ما لم يسم فاعله. ينظر: معاني القراءات للأزهري (1/ 318) و الموضح لابن أبي مريم (1/ 427).

(2) وَسَكِّنْ مُخْفِفاً مَعَ القَصِرْ كَسْرُ لا * مِ كوفٍ وَتلْوُوْا حَذْفُكَ الوَاوَ الاوَّلا

(3) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/ 241).

[508] وَضَمَّ سُكُوْنَ اللامِ شَامٍ وَحَمْزَةٌ * ..... [1]

يعني : ان حذفك الواو الأول، وضم سكون اللام من ﴿وَإِن تَلْوُۥا أَوْ تُعْرِضُوا﴾ [النساء : 135] للشامي وحمزة فيصير ﴿تَلُوا﴾ بوزن (تفوا) وتعين للباقين القراءة بإثبات الواوين وسكون اللام كلفظه.

تنبيه : قوله : الواو الاوّلا بألف الوصل فيهما، وحذف الهمزة من الاوّلا وإلقاءِ حركتها على اللام وتنوين شام وحمزة

والوجه في قراءة من قرأ ﴿تَلْوُۥا﴾ بإثبات الواوين أنها من (اللي) وهو الإعراض وإن كان أصله المَطل ومنه قوله ـ تعالى ـ : ﴿يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: 78] أي : يزيلونها عن الحق إلى الباطل والكذب، والأصل في يلوون: يَلوِيُونَ استثقلت الضمة على الياء فحذفت، فسكنت الياء، وبعدها الواوُ ساكنة، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت الواو الأولى للواو التي بعدها.

والوجه في قراءة من قرأ (تَلُوا) بواو / [113/ب] واحدة أن تكون من (الوِلاية) والتقدير : وإن تَلوا شيئاً أوْ تَدَعُوهُ، أي : إن أقمتم بالأمر أو أعرضتم عنه ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الآية: 128] ويحتمل أن تكون القراءتان، بمعنًى فأُبدل من الواو المضمومة همزة كما يقال : في أدْوُرٍ أَدْؤُرٌ نُقِلَ ضمة الهمزة إلى اللام، وحذفت الهمزة على طريق التخفيف[2] .

---

(1) وَضَمَّ سُكُونَ اللامِ شَامٍ وَحَمْزَةٍ * وَنُزِّلَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالكَسِرْ مُجْمَلا.

(2) ينظر : إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (423) وسراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي للمؤلف (195).

قوله : ..... * وَنُزِّلَ فَتْحُ الضَّمِّ والْكَسْرِ مُجْمَلا.

[509] لِكُوْفٍ وَنَافِعٍ وَأَنْزِلَ عَنْهُمْ ..... [1]

أخبر أن فتح ضم النون وفتح كسر الزاي في ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [النساء : 136] للكوفيين ونافع وعنهم أيضاً فتح ضم الهمزة وفتح كسر الزاي في ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [الآية: 136] كلفظه، فتعين للباقين القراءة في ﴿نَزَّلَ﴾ بضم النون وكسر الزاي كلفظه وفي ﴿أَنزَلَ﴾ بفتح الهمزة وكسر الزاي.

تنبيه : قوله : عنهمُ بضم الهاء والميم.

ووجه القراءتين أنهما دائرتان بين بناء الفعل للفاعل والمفعول، وهما ظاهرتان.[2]

قوله : ..... وَضَمًّا وَكَسْرَ افْتَحْ وَقَدْ نُزِّلَ احْملا.

[510] عَنْ عَاصِمٍ .....* ..... [3]

أي: افتح ضم النون وافتح كسر الزاي من ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النساء:140].

وقوله: احملا أي : انقله عن عاصم، فتعين للباقين القراءة بضم النون وكسر الزاي كلفظه.

---

(1) لِكُوفٍ وَنَافِعٍ وَأَنْزَلَ عَنْهُمُ * وَضَمَّ وَكَسْرَ افْتَحْ قَدْ نُزِّلَ احْلا.

(2) وقال الأزهري: والمعنى واحد. ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 318) والموضح لابن أبي مريم (1/ 429).

(3) عَنْ عَاصِمٍ وَسَوْفَ نُؤْتِيهِمْ بِيَا * لِحَفْصٍ سَنُؤْتِيهِمْ لِحَمْزَةَ بِيَا انْقُلا

تنبيه: قوله: وضَمًّا بالتشديد والتنوين. وقوله: وكَسْرَ بالتخفيف من غير تنوين. وقوله: افتح بألف الوصل. وقوله : احملا بألف الوصل قبل الحاء. (1)

قوله : ..... وَسَوْفَ نُؤْتِيهِمْ بياء * لخفص سَنؤتيْهِمْ لحمزة بياء انْقُلا.

أخبر أن القراءة في ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [الآية: 152] بالياء لحفص وفي ﴿سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 162] بالياء لحمزة.

وقوله : انقلا أي: انقل القراءة عنهما بالياء، وتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بالنون كلفظه بهما.

تنبيه: قوله: وسوف نؤتيهم بضم الميم. وقوله: بيا بالقصر.

وقوله: سنؤتيهم بسكون الميم. وقوله: لحمزةٌ بسكون الهاء.

وقوله: بياء بالقصر. وقوله: انقلا بألف الوصل.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾ و﴿سيؤتيهم﴾ بالياء حملها على ما قبلها / [114/أ] من قوله ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ [الآية: 152]، وقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [الآية: 162].

والوجه في قراءة من قرأ بالنون الخروج من الغيبة إلى التكلم على طريق الالتفات.

قوله :

---

(1) ينظر: غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي (180) والمبسوط في القراءات العشر للدمياطي (182).

[511] وَإِسْكَانُ فَتْحِ الدَّرْكِ كُوْفٍ ... [1]

أخبر أن الكوفيين قرؤوا ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ﴾ [الآية: 145] بإسكان فتح الراء كلفظه، فتعين للباقين القراءة بالفتح، وأحسن ما قيل فيه أنهما لغتان بمعنىً كالقدرِ والقَدَر إلا أن الفتح أشهر في كلام العرب، ومن فتح استدل بقولهم في الجمع (أَدْراك) كجَملٍ، وأَجْمَال؛ لأنه الغالب في فعلٍ يجمع أيضاً على (دُرُوْكٍ) ويجمعُ المُسَكَّنُ على أَدْرُكٍ وَدُرُوْك.[2]

قوله :

..... سُكُوْنُ عَيْنِ تَعْدُوْا بِفَتْحِ نافِعٍ دَالَ ثَقَّلا.

[512] وَمخْفٍ لِكَسْرِ الْعَيْنِ عِيْسَى ..... [3]

أخبر أن نافعا قرأ ﴿لَا تَعْدُواْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ [الآية : 154] بفتح إسكان العين وبتثقيل الدال، فتعين للباقين القراءة بإسكان العين وتخفيف الدال كلفظه.

ثم قال : ومخف لفتح العين. أخبر أن عيسى قرأ بإخفاء فتح عين ﴿تَعْدُواْ﴾ أي: اختلس فتحها، فتعين لورش إتمام الفتح.

قال الداني في التيسير[4] ورش ﴿لَا تَعْدُواْ﴾ بفتح العين وتشديد الدال وقالون بإخفاء حركة العين وتشديد الدال والنّص عنه بالإسكان.

---

(1) وَإِسْكَانُ فَتْحِ الدَّرْكِ كُوفٍ سُكُو *نُ عَيْـنِ تَعْدُوا بِفَتْحِ نَافِعٍ دَالَ ثَقَّلا

(2) ينظر : حجة القراءات لابن زنجلة (218) والموضح لابن أبي مريم (1/ 427).

(3) وَمُخْفٍ لِفَتْحِ العَيْنِ عِيسَى زَبُوراً الـ* ـزَّبُورِ لِحَمْزَةَ اضْمُمِ الفَتْحَ فِي كِلا

(4) ينظر : التيسير في القراءات السبع للداني (98)

قلت: وأنكر الإسكان جماعة من النحويين لأدائه إلى الجمع بين ساكنين على غير حدهما.[1]

وقال بعضهم: لَعَلَّ القارئ بذلك أراد الإخفاء فَتُوُهِّمَ عليه الإسكان.[2]

والوجه في قراءة من قرأ ﴿تَعْدُواْ﴾ بتسكين العين وتخفيف الدال أنه جعله من عدا، يعدو إذ تجاوز أمر الله تعالى ويؤيدها الإجماع على قوله ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ [الأعراف: 163] وأصله (تَعْدُوُوا) فحذِفَتْ ضمة الدال استثقالاً، فسكنت وبعدها واو الضمير ساكنة، فحذفت الأولى لإلتقاء الساكنين.

والوجه في قراءة من قرأ بفتح العين وتشديد الدال أنه جعله من اعتدى يعتدي، وأصله تعتدوا، فألقيت حركة التاء على العين، وأدغمت التاء في الدال، فمن اختلس حركة العين نَبَّهَ على أن أصلها السكونُ، وخفف اللفظ بما فيه من الثقل بتشديد / [114/ب] الدال، ومن لم يختلس أتى بالفتحة كاملة على ما كانت عليه قبل النقل.[3]

قوله: ..... زَبُورًا الزَّبُوْرُ لِحَمْزَةَ اضْمُمِ الْفَتْحَ فِيْ كِلا.

أي: اقرأ لحمزة بضم فتح الزاي في ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ ﴿وَرُسُلًا﴾ في هذه السورة [الآية: 164-165] وفي ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ ﴿قُلِ ٱدْعُواْ﴾ في سورة

(1) قال ابن إدريس: والقراءات الثلاث بمعنًى واحد لأن العدوان والتعدي والاعتداء بمعنى واحد، وهو مجاوزة الحق. ينظر: الكتب المختار لابن إدريس في معاني اهل المصار (1/ 220).

(2) والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي ابن أبي طالب (1/ 402) والبحر المحيط في التفسير (1/ 246).

(3) قال أبو حيان: "سمي كتاب داود زبورا لكثرة ما فيه من الزواجر والمواعظ، أو لأحكامه. والزبر: الأحكام. وقال عن الزجاج: "الزبور كل كتاب فيه حكمة". ينظر: البحر المحيط في التفسير (1/ 246).

الاسراءِ [الآية : 55-56] وفي ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ في الأنبياء [الآية: 105] فتعين للباقين القراءة بفتح الزاي فيهن كلفظه.

تنبيه : قوله : لحمزة بغير تنوين. وقوله : اضمم بألف الوصل.

وقوله : في كلا بكسر الكاف، يعني : في كلا اللفظين (زبورًا، والزبور) حيث وقعا.

والوجه في فتح الزاي من ﴿زَبُوراً﴾ و﴿الزَّبُورِ﴾ وضمها أنهما لغتان في اسم الكتاب المنزل على داوود ـ عليه السلام ـ وإن كانت اللفظة عربية، فهما مصدران سمي بهما الزبور، وهو المكتوب، يقال : زَبَر إذا كتب ويقال : زَبَرْتُ الكتابَ إذا أحكمت كتابته، فالفتح على الإفراد كالتوراة والإنجيل، وهو فعولٌ بمعنى مفعول كما تقول :حَلُوبٌ، بمعنى :مَحْلُوبٍ، والضميرُ على الجمع، يقال : زَبْرٌ، وَزَبُورٌ كَدَهْرٍ، وَدُهُورٍ وأصلُ الزَّبر إحكامُ العمل في البئر، يقال : بِئْرٌ مَزْبُورَةٌ إذا كانت مُحكمة الطَّيّ بالحجارة.[1]

وليس في سورة النساء شيءٌ من ياءات الإضافة ولا ياءات الزوائد المختلف فيها، وبالله التوفيق.

(1) ينظر : البحر المحيط في التفسير (1/ 246) ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (2/ 133)

سُوْرَةُ المَائدَةِ

[513] مَعاً شنئانُ اسْكِنْ لِشَامٍ وشُعْبَةٍ * ..... [1]

أمر بإسكان النون في ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ﴾ معاً، يعني: في موضعين من هذه السورة [الآيتان: 2 و8] للشامي وشعبة، فتعين للباقين القراءة بضد السكون، وضد السكون التحريك ولا يكون هنا إلا بالفتح كلفظه.[2]

والوجه للفتح والإسكان في ﴿شَنَئَانُ﴾ أنهما لغتان معروفتان، فالفتح مصدر شَنَأْتُهُ، شَنَئاناً مثل: غَلَىَ غَلَيانًا، ووَنَزا نزَوَاناً ومن أسكن جعله اسماً للفاعل، مثل: كسْلانَ، وغضْبانَ.[3]

قوله : ..... * وَبِالكَسْرِ أن صَدّوْكُمُ عَنْ فَتَى العلا .

[514] وَمَكٍّ ..... * ..... [4]

أخبر أن كسر همزة (إن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) [المائدة : 2] جاءَ عن فتىٰ العلا / [115/أ] والمكي، فتعين للباقين القراءة بفتح الهمزة كلفظه.

تنبيه : قوله : صدوكُمُ بضم الميم وصلتها بواو؛ ليصحّ الوزنُ.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿إِنْ صَدُّوكُمْ﴾ بكسر الهمزة، أنه جعل (إنْ) شرطية،

---

(1) مَعاً شَنْئَانُ اسْكِنْ لِشَامٍ وَشُعْبَةٍ * وَبِالكَسِرْ أَنْ صَدُوكُمُ عن فَتَى العَلا

(2) ينظر : جامع البيان في القراءات السبع للداني (3/ 1022) ولسان العرب (1/ 101) .

(3) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (1/ 404) والكتاب فى معاني قراءات أهل الأمصار (1/ 223).

(4) وَمَكٍّ وشَدِّد يَاءَ قَاسِيَةً بِقَصْ * ـرِ حَمْزَةَ مَعْ عَلِي وأرجلكمْ إلى

وفعل الشرط مستأنف، وجوابه محذوف، أي :إن صدوكم مثل الصدّ، المتقدم :لا يَكْسِبُنكم الشنئان العدوان.[1]

والوجه في قراءة من قرأ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ بفتح الهمزة تعليل، أي: لأنهُم صدوكم. وكان الصد قد وقع عام الحديبية سنة ستّ، ونزلت هذه السورة عام الفتح سنة ثمان، وقد أنكر قوم الكسر لذلك، ولا وجه لإنكاره؛ لصحته وثباته وصحة تأويله.[2]

قوله : ..... وَشَدِّدْ يَاءَ قَاسِيَةً بِقَصْرِ حَمْزَةَ مَعْ عَلِي .....

أي : اقرأ ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَةً﴾ [الآية : 13] بالقصر، أي : بحذف الألف وتشديد الياء لحمزة وعلي، فتعين للباقين القراءة بتخفيف الياء والمدّ، والمراد به إثبات الألف كلفظه.

تنبيه : قوله : وشدِّدْ ياءَ بالمد والهمز.

وقوله : بقصر حمزة بلا تنوين.

---

(1) ينظر : التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (2/ 315) والتيسير في القراءات السبع للداني (98)

(2) وأنكر بعض النحويين، كالنحاس وغيره : " قراءة كسر (أنْ) حيث قال النحاس : "وهذه القراءة لا تجوز بإجماع النحويين إلا في شعر." وقالوا إنما صد المشركون الرسول عام الحديبية، والآية نزلت قبل ذلك، والكسر يقتضي أن يكون بعد، ولأن مكة كانت عام الفتح في أيدي المسلمين، فكيف يصدون عنها وهي في أيديهم؟ وهذا الإنكار في غير محله ، لأن هذه القراءة متواترة، سبعية ، ويؤكد ذلك قراءة ابن مسعود : (وَلا يُجْرِمَنَّكُم" بضم الياء "شَنَآنُ قَوْمٍ إِنْ يصَدُّوكُمْ) بكسر الألف. وقال أبوحيان ردا عليهم : " والمعنى معها صحيح، والتقدير : إن وقع صد في المستقبل مثل ذلك الصد الذي كان زمن الحديبية، وهذا النهي تشريع في المستقبل". ينظر : البحر المحيط في التفسير (4/ 169). والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني الموصلي (1/ 206) وإعراب القرآن للنحاس (1/ 256).

والوجه في قراءة من قرأ ﴿قَسِيَّةً﴾ أنه أبلغ في الذم من ﴿قَاسِيَةً﴾؛لأن (فَعِيلَة) أبلغ في الوصف من (فاعلة) فكان وصف قلوب من حَرَّفَ كلام الله وَمَالَ عن الحق بأَبلغ صفاتِ القسوة.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿قَاسِيَةً﴾ حمله على الأثر في الكلام، وعلى ما اتفق عليه من قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ [الزمر : 22] فالقراءتان بمعنًى نحو : عالمة، وعليمة.[1]

وقيل: قَسِيّة: رديئة مغشوشة، من قولهم درهم قَسِيٌّ، وهوالذي يخالط فضته نحاس[2].

قال الزمخشري: وهو من القسوة؛ لأن الذهب والفضة الخالِصَيْنِ فيهما لين، والمغشوش فيه يبس وصلابة.[3]

قال أبو علي: والقسوة خلاف اللين والرقة، وقد وصف الله تعالى قلوب المؤمنين باللين، فقال: ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾[4] [الزمر : 23].

قوله : ..... * ..... وَأَرْجُلِكُمْ إلى

---

(1) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (1/ 404) والكتاب في معاني قراءات أهل الأمصار (1/ 226).

(2) ينظر : الحجة في القراءات السبع (129).

(3) ينظر : تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (1/ 615).

(4) ينظر : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (3/ 217).

[515] بِنَصْبِ عَلِيْ والشَّامِ مَعْ نَافِعٍ وَحَفْصِهِمْ * ..... [1]

أخبر أن القراءة في ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [الآية: 6] بنصب اللام لعلي والشامي ونافع وحفص، فتعين للباقين / [115/ ب] القراءة بخفضها كلفظه.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصب أنه عطف المغسول على المغسول، وجعل قوله ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ﴾ [الآية: 6] معترضاً بين المعطوف والمعطوف عليه، وإنما فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ﴾ للتنبيه على الترتيب المشروع سَوَاءً قيل : بوجوبه أو استحبابه.[2]

والوجه في قراءة من قرأ ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بالخفض أنه عطف الأرجل على ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ والمراد به المسح على الخفين، وعلى ذلك حمل الشافعي القراءتين، فقال : أراد بالنصب قوماً وبالجر آخرين، يعني : أن النصب أريد به من يجب عليه الغسل، وأن الجر أريد به من يجوز له المسح.[3]

قوله : ..... * وَرُسْلِنَا مَعْ رُسْلِكُمْ سُبْلَنَا احمِلا .

---

(1) بِنَصْبِ عَلِيْ وَالشَّامِ مَعْ نَافِعٍ وَحَفْـــ * ـصِهِمْ رُسْلِنا مَعْ رُسْلِكُمْ سُبْلَنا احْمِلا

(2) وقد رجح الجمهور قراءتهم هذه بالثابت عنه عليه الصلاة والسلام إذ قال في قوم لم يستوفوا غسل أقدامهم في الوضوء : «ويل للأعقاب من النار» رواه البخاري (1/ 132) في الوضوء، باب غسل الرجلين، ومسلم رقم (241) في الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكمالها. قالوا : فهذا يدل على أن الغسل هو الفرض؛ لأن الواجب هو الذي يتعلق بتركه العقاب. ينظر : المغني لابن قدامة (1/ 98). ينظر : بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد (1/ 22).

(3) ينظر : البيان في مذهب الإمام الشافعي ، للإمام يحيى بن أبي الخير العمراني الشافعي، تحقيق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج، جدة ط : 1 (1421هـ) (2000م) (1/ 130).

[516] مَعْ رُسْلِهِمْ لِلْبَصْرِ إِسْكَانُ ضَمِهْمْ * ..... (1)

أي: اقرأ السين المضمومة للجماعة بالإسكان للبصري في ﴿رُسُل﴾ المضاف إلى نون العظمة، وضمير المخاطبين والغائبين، نحو ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [الآية : 32] ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم﴾ [غافر : 50] ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾ [غافر: 83] وبإسكان ضم الباء في ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: 69].

وقوله: احملا بالحاء، أي: انقل الجميع للبصري بالإسكان كلفظه، وللباقين بالضم كما قيد لهم، ولا خلاف بينهم في ضم المضاف إلى ضمير المفرد، وما لا ضمير معه، نحو: ﴿رُسُلِهِ﴾ و﴿ٱلرُّسُلُ﴾ ولا خلاف في ضم الباء من ﴿سُبُلَ رَبِّكِ﴾ [النحل:69] و ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة : 16].

تنبيه : قوله : احملا بألف الوصل.

وقوله : إسكان بالهمز قبل السين.

والوجه في قراءة من قرأ بالضم أنه الأصل.

والوجه في قراءة من قرأ بالإسكان أنه تخفيف، والضم والإسكان لغتان (2).

ثم عطف، فقال :..... * وَفِي السُّحْت عَنْ عَاصِمٍ وَحَمْزَةَ مَعْ كِلا.

[517] شَامٍ وَنَافِع ..... * ..... (3)

---

(1) مَعْ رُسْلِهِمْ للبصْرِ إِسْكَانُ ضَمِّهِمْ * وفِي السُّحْتِ عنْ عَاصِمْ وَحَمْزَةَ معْ كِلا

(2) ينظر : فتح الوصيد في شرح القصيدة للسخاوي (3/ 853).

(3) شَامٍ وَنَافعٍ وَنُذْراً فَتَى العَلَا * وَكُوفٍ سِوَى شُعْبَهْ وَنُكراً عَلِي اجْمَلا

أخبر أن إسكان ضم الحاء من ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِ﴾ [الآية: 42] ﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَ﴾ [الآية: 62] ﴿عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَ﴾ [الآية: 63] عن عاصم وحمزة والشامي ونافع، فتعين للباقين القراءة بضم الحاء فيهن، وقد علمَ ذلك من عطفه على البيت السابق.

تنبيه : / [116/أ] قوله : عاصمٌ بسكون الميم. وقوله : حمزة بلا تنوين.

والوجه في السُّحُت، والُّسحْتِ أنّهما لغتان كالرعُب والرعْب بالتثقيل والتخفيف والسحت الرشوة وسمي الحرام سُحتاً؛ لأنه يسحت الدين كما قال ـ تعالى: ﴿فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ﴾: [طه: 61].

ثم عطف، فقال : **..... وَنُذْرًا فَتَى العَلا * وَكُوْفٍ سِوَي شُعْبَهْ ...**

أخبر أن فتى العلا والكوفيين إلا شعبة قرؤوا في سورة المرسلات ﴿أَوۡ نُذۡرًا﴾ بإسكان ضمة الذال، فتعين للباقين القراءة بضمها، ولا خلاف في إسكان ذال ﴿عُذۡرًا﴾[1].

تنبيه : قوله : شعبةٌ بسكون الهاء.

ثم عطف، فقال : **..... * ..... وَنُكْرًا عَلِي اجْمَلا**

[518] وَحَفْصٌ وَ مَكِّيٌ مَعْ هِشامٍ وَحَمْزةٍ وبَصْرٍ ..... [2]

---

(1) قال الأزهري : "من قرأ (عذرا أو نذرا) مثقلا أو مخففا فالمعنى واحد، أي : إعذارا وإنذارا." ينظر: معاني القراءات للأزهري (3/ 112).

(2) وَحَفْصٌ وَمَكٍّ مَعْ هِشَامٍ وَحَمْزَةٍ * وَبَصْرٍ وَكَيْفَ الأَذْنُ جَا نَافِعٌ وِلا

أخبر أن علياً وحفصاً والمكي وهشاماً وحمزة والبصري قرؤوا جملة ما وقع في القرآن من ﴿نُّكُرًا﴾ المنصوب المنون بإسكان ضم الكاف، فتعين للباقين القراءة بضمها، وهو في ثلاثة مواضع:

- اثنان بالكهف:

* أحدهما: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ [الكهف:74].

* والثاني: ﴿فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا﴾ [الكهف: 87]

- الثالث بالطلاق: ﴿وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ [الطلاق: 8] وعُلِمَ العمومُ في الثلاثة من عطفه على ما تقدم. ومن قوله: اجمَلا.

ثم عطف، فقال: ..... * ..... وَكَيْفَ الأُذْنُ جاء نافِعٌ وِلا.

أخبر أن نافعاً قرأ بإسكان ضم الذال في ﴿الْأُذُنَ﴾ كيف جاء معرفاً أو منكراً أو مفرداً أو مثنًى، نحو: ﴿وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ﴾ [الآية: 45] ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ﴾ [التوبة: 61] و﴿فِيٓ أُذُنَيْهِ﴾ ﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: 12] كلفظه، وتعين للباقين القراءة بضم الدال فيهن.[1]

تنبيه: قوله: جا بالقصر، وقوله: ولا بكسر الواو، والمراد به: المتابعة لمن أسكن.

ثم عطف، فقال:

---

(1) قال أحمد بن خالويه: فالحجة لمن ضم أنه أتى ذلك ليتبع الضم الضم، والأصل عنده: الإسكان. ومن أسكن فالحجة له: أنه خفف لثقل توالي الضمتين، والأصل عنده: الضم، ويمكن أن يكون الضم والإسكان لغتين." ينظر: الحجة في القراءات السبع لأحمد بن خالويه (131)

[519] وَرُحْمًا سِوَى الشامِي ..... * ..... [1]

أخبر أن القراء السبعة إلا الشامي قرؤوا بالكهف ﴿وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾ [الكهف: 81] بإسكان ضم الحاء كلفظه، فتعين للشامي القراءة بضمها.

تنبيه: قوله: الشامي بسكون الياء.

ثم عطف، فقال:

..... وَنُكْرٍ لِمَكٍّ جَاء .....

أخبر أن المكي جاءَ عنه في سورة القمر (إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ) [الآية: 6] بإسكان ضم الكاف / [116/ب] كلفظه، فتعين للباقين القراءة بضمها.

تنبيه: قوله: لمك بلا تنوين.

وقوله: جَاء بالقصر.

واعلم أن هذه التراجم المذكورة في هذه الأبيات معطوفة على التقييد المتقدم في ﴿رُسُلُهُم﴾ وهو جعل الإسكان في الضم، وهما لغتان.[2]

قوله: ..... * ... وَفِي النَّصْبِ رَفْعُ الْعَيْنِ مَعْ عَطْفِهَا تلا .

[520] عَلِيْ ..... * ..... [3]

أخبر أنّ عليا قرأ برفع نصب العين وما عطف عليه أي قرأ ﴿العينُ﴾ [الآية: 45] برفع النون وعطفها يعني والأنفُ، والأذنُ، والسِّنُّ برفع الفاء والنون فيهنَّ، فتعين

(1) وَرُحْمًا سِوَى الشَّامي وَنُكْرٍ لِمَكٍّ جَا * وَفِي النَّصْبِ رَفْعُ العَينِ مَعْ عَطْفِهَا تَلا

(2) ينظر: شرح البيت رقم [516].

(3) علي نَصْبُ وَالجَرُوحَ رَفْعُ عَلِي وَمَكـ * ـكٍ بَصِرْ وَشَامٍ وَلِيَحْكُمْ فَانْقُلا

للباقين القراءة بالنصب في الأربعة.

قوله : ..... نَصْبُ وَالْجُرُوْحَ رَفْعُ عَلِيْ وَمَكِّ بَصْرٍ وَشَامٍ .....

أخبر أنّ نصب الحاء في ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ يرفعه علي والمكي والبصري والشامي، فتعين للباقين القراءة بنصب الحاء، فصار علي يقرأ برفع الخمسة، ونافع وعاصم وحمزة بنصب الخمسة والمكي والبصري والشامي بنصب الأربعة الأوّل ورفع الخامس.[1]

تنبيه: قوله: ومك بلا تنوين وعطف البصري على المكي بلا حرف عطف للعلم به.

والحجة لمن رفع جميع المعطوفات في قوله: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ [الآية: 45] ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ الجميع بالرفع.[2]

وبعد ذلك فيه ثلاثة أوجه: العطف على محل النفس، لأن المعنى: و كتبنا عليهم النفس بالنفس أي: قلنا لهم النفس بالنفس والعين بالعين إلى ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ أو على الاستئناف عطف جملة على جملة، لا على الاشتراك في العامل، أو على ضمير النفس أي النفس ماخوذة هي بالنفس.[3]

والوجه في قراءة من نصب الجميع أنه لم يقطع الكلام بعضه من بعض، و لاحمله

(1) ينظر : التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (2/ 317) والتيسير في القراءات السبع للداني (99).

(2) رواه الترمذي من أبواب القراءات (2929). وأبوداود في أول كتاب الحروف والقراءات (3977).

(3) ينظر : إعراب القرآن للنحاس (1/ 269).

على المعنى بل على ظاهر اللفظ.[1]

والوجه في قراءة من نصب ما عدا (الجُرُوحُ) أنه نصب ما نصب ورفع ما رفع على ما ذكر والمعنى في الجميع أن النفس مأخوذة بالنفس مقتولة بها إذا قتلها بغير حق، وكذلك العين مَفْقُوءة بالعين، والأنف [مجدوع](2) بالأنف، والأذن مصلومة بالأذن / [117/أ]، والسن مقلوعة بالسن، والجروح ذات قصاص لاختلاف الجراحات وتفاوتها.(3)

قوله : ..... * ..... وَلِيَحْكُمْ فَانْقُلا .

[521] بِكَسْرِ سُكُوْنِ اللامِ مَعْ نَصْبِ جَزْمِهِمْ لِحَمْزَةَ ...[4]

أي انقل القراءة لحمزة في ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ﴾ [المائدة : 47] بكسر إسكان اللام مع نصب جزم الميم كلفظه، فتعين للباقين القراءة بإسكان اللام و جزم الميم.

تنبيه : قوله : لحمزة بلا تنوين .

والوجه في قراءة من قرأ ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ بكسر اللام وفتح الميم أنه جعل اللام لامَ كي و أنْ معها مضمرة واللامُ متعلقة بأتينا أي : أتيناه للتصديق، ولأنْ يَحْكُم أهل الإنجيل.

والوجه في قراءة من قرأ بإسكان اللام وجزم الميم أنه جعل اللام لام الأمر

(1) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب (1/ 410) والكتاب في معاني قراءات أهل الأمصار لابن إدريس (1/ 228).

(2) في المخطوط (مجذوع) لعله سبق قلم

(3) ينظر : معاني القرآن للفراء (1/ 310) والبحر المحيط في التفسير (4/ 272) وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (1/ 553).

(4) بِكَسِرْ سُكُونِ اللاَّمِ مَع نَصْبِ جَزْمِهِمْ* لِحَمْزَةَ يَبْغُونَ الخِطَابُ تُقُبِّلا

واستدل بقوله : ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ﴾ [المائدة: 42] ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم﴾ [المائدة: 42، 49].[1]

قوله : ..... * ... يَبْغُوْنَ الْخِطَابُ تُقُبِّلا.

[522] لِشَامٍ ..... * .....[2]

أخبر أنّ القراءة في ﴿دِينِ اللهِ يَبۡغُونَ﴾[3] بتاء الخطاب تقبلت للشامي، فتعين للباقين القراءة بياء الغيب كلفظه.

والوجه في قراءة من قرأ بالخطاب، الانتقالُ من الغيبة إلى الخطاب على طريق الالتفات أي : قل لهم يا محمد : أفحكم الجاهلية تبغون.

والوجه في قراءة من قرأ بالغيب، الإخبار عنهم وهم [قُرَيْظَةُ والنَّضِيْرُ][4] طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يحكم بما كان يحكم به أهل الجاهلية.[5]

قوله : ..... وَقَبْلُ يَا يَقُوْلُ الَّذِينَ وَاوُ كُوفٍ و بَصْرٍ وَارْفَعْ النَّصْبَ لِلْمَلا .

[523] سِوَى الْبَصرِ..... * .....[6]

أخبر أن الكوفيين والبصري قرؤوا ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ﴾ بالواو العاطفة قبل ياء ﴿يَقُولُ﴾ فتعين للباقين القراءة بحذف الواو. ثم قال

(1) ينظر : معاني القرآن للفراء (1/ 312) إعراب القرآن للنحاس (1/ 270).

(2) لِشَامٍ وَقَبْلُ يَا يَقُولُ الذِينَ وَاوُ كُو * فٍ وَبَصْرٍ وَارْفَعِ النَّصْبَ لِلْمَلا

(3) هكذا في المخطوط وهذه الآية من سورة آل عمران [الآية : 83] وسبق شرحها ولعله يقصد ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ لأن ليس في البيت (دين الله).

(4) في المخطوط (قُرَيْضَةُ) بالضاد (والنَّظِيْرُ) بالظاء وهو سبق قلم.

(5) ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 268).

(6) سِوَى البَصِرْ مَنْ يَرْتَدَّ فَاظْهَرْ بِكَسْرِ مَعْ * سُكُونٍ لِنَافِعٍ وَشَامٍ تَأَصَّلا.

وارفع النصب أمر برفع نصب اللام، فى ﴿يَقُولُ﴾ للملأ، يعني للقراء السبعة إلا البصري، فتعين للبصري القراءة بنصب اللام، فقراءة الكوفيين بإثبات الواو ورفع اللام والبصري بالواو مع نصب اللام، ونافع والمكي والشامي بحذف الواو مع رفع اللام[1] .

تنبيه: قوله : وقبل يا / [117/ب] بالقصر. وقوله: البصر بلا ياء بعد الراء.

والوجه في قراءة الكوفيين والبصري، ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ﴾ بإثبات الواو أنها ثابتة في مصاحف أهل الكوفة والبصرة، غير أن من رفع الفعل معها جعل الفعل مُسْتَأنفًا، ومن نصب الفعل أحتمل نصبه إياه وجهين:

أحدهما : أن يكون معطوفا على ﴿يَأْتِيَ ٱللَّهُ﴾ [الآية: 52] على تقدير: فعسى أن يأتي الله بالفتح، فهو عطف على المعنى؛ لأن معنى ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ﴾ وعسى أنْ يأتيَ اللهُ واحد. ولا يحسن العطف على اللفظ من غيرهذا التقدير؛ لأنّ أن يأتي خبر عسى، فالمعطوف عليه في حكمه، فيفتقر إلى ضمير يرجع إلى اسم ﴿عَسَى﴾ ولا ضمير في قوله ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ .

والثاني: أن يكون معطوفا على ﴿أَن يَأْتِيَ﴾ من غير احتياج إلى التقدير المذكور على أن يكون ﴿أَن يَأْتِيَ﴾ بدلا من اسم الله ـ تعالى ـ فيصير التقدير : فعسى أن يأتيَ الله، ويقول الذين آمنوا.

والثالث: على أن يقدر مع المعطوف ضمير محذوف أي: ويقول الذين آمنوا به.

والرابع: أن يكون معطوفا على الفتح على معنى" وأن يقول، واحتيج إلى تقدير أن يكون الفعل بعدها في تقدير اسم معطوف على اسم على حدّ قول من قال :

---

(1) ينظر : الإقناع في القراءات السبع (317)

" لَلُبْسُ عَبَأَةٍ وتَقرَّ عَيْنِي* أحبُّ الَيَّ مِنْ لُبسِ الشُّفُوفِ "[1]

والوجه في قراءة نافع والمكي والشامي أن الواو ساقطة في مصاحف المدينة ومكة والشام.[2]

ووجه رفع الفعل مع إسقاط الاستئناف على تقدير سائل ما يقول الذين آمنوا إذا أتى الله بالفتح أو أمر من عنده فقيل يقول الذين آمنوا كذا وكذا، والمراد بالآية الذين آمنوا في ذلك الوقت .[3]

قوله : ..... مَنْ يَرْتَدَّ فَاظْهِرْ بِكَسْرِ مَعْ سكوْنٍ لِنَافِعٍ وَشَامِ تَأَصَّلا.

أمر بإظهار الدال الأولى وكسرها مع سكون الدال الثانية في ﴿يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدِدْ﴾ لنافع والشامي، فتعين للباقين القراءة بإدغام الدال الأولى في الدال الثانية فتصير دالاً واحدةً مشددةً مفتوحةً كلفظه .

تنبيه : قوله : فاظهر بالف الوصل. وقوله : بكسر بلا تنوين .

(1) البيت ينسب لميسون بنت بجدل الكلبية وهي من كلب التي تسكن بادية الشام، ضاقت نفسا لما تسرى عليها معاوية، فعذلها على ذلك، وقال لها : أنت في ملك عظيم وما تدرين قدره، وكنت قبل اليوم في العباءة، فقالت أبياتا منها هذا البيت، وهو من شواهد سيبويه. الشاهد فيه : نصب "تقر" بإضمار أن ليعطف على اللبس، لأنه اسم، وتقر: فعل، فلم يمكن عطفه عليه، فحمل على إضمار أن، لأنَّ أنْ وما بعدها اسم، فعطف اسما على اسم، وجعل الخبر عنهما واحدا. ينظر الكتاب (3/ 45) وسر صناعة الإعراب لابن جني الموصلي (1/ 284) وا

(2) قال الداني: وفي مصاحف أهل المدينة ومكة والشام " يقول الذين ءامنوا " بغير واو قبل "يقول " وفي مصاحف أهل الكوفة والبصرة وسائر العراق " ويقول " بالواو وبها وفيها في مصاحف أهل المدينة والشام " ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني (107).

(3) ينظر : حجة القراءات (229).

والوجه في قراءة نافع والشامي / [118/أ] بالإظهار أنه الأصل، و أشار إليه بقوله تَأَصَّلا ؛ ولأنه رسم في مصاحف المدينة والشام بدالين.(1)

والوجه في قراءة المكي والبصري والكوفيين بالإدغام في ﴿يَرْتَدَّ﴾ أنّه مرسوم في مصاحف مكة والبصرة و الكوفة بدال واحدة ؛ ولأنه اجتمع فيه مثلان فخففت بالإدغام[2]. قوله :

[524] وَبِالْخَفْضِ وَ الْكُفَّارَ لِلْبَصْرِ مَعْ عَلِيْ ..... (3).

أخبر أن القراءة في ﴿وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ﴾ بخفض الراء للبصري وعلي، فتعين للباقين القراءة بنصب الراء كلفظه .

تنبيه : قوله : للبصر بلا ياء بعد الراء.

والوجه في قراءة النصب أنها بالعطف على قوله :﴿لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِباً﴾ و﴿لا تتخذوا الكفار أولياء﴾.

والوجه في قراءة الخفض العطف على قوله : ﴿مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُم﴾ والتقدير: ومن الكفار.

قوله : ..... * ... وَبَاعَبَدَ اضْمُمْ فَتْحَهُ حَمْزَةٌ تَلا.

[525] وَيَخْفِضُ تَاء الطَّاغُوْتَ ... * ..... (4)

---

(1) ينظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار (113).

(2) ينظر المصدر نفسه.

(3) سِوَى البَصِرْ مَنْ يَرْتَدَّ فَاظْهِرْ بِكَسْرِ معْ * سُكُونٍ لِنَافِعٍ وَشَامٍ تَأَصَّلا.

(4) وَيُخَفِضُ تَا الطَّاغُوتَ وَاجْمَعْ لِنَافِعٍ * وَشَامٍ وَشُعْبَةٍ رِسَالَتَهُ امْطُلا.

أمر بضم فتح الباء من ﴿وَعَبُدَ﴾ [المائدة: 60] وأخبر أنّ حمزة قرأ به، وأنه يخفض التاء من ﴿الطَّاغُوتِ﴾ [الآية: 60] فتعين للباقين القراءة بفتح الباء من ﴿وَعَبَدَ﴾ ونصب التاء من ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ كلفظه بهما

تنبيه: قوله: وباعَبَدَ بالقصر. وقوله: اضمم بألف الوصل.

وقوله: حمزة بالتنوين. وقوله: ويخفض تا بالقصر.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿وَعَبَدَ﴾ بفتح الباء أنه جعله فعلا ماضيا و نصب به ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ وعطفه على ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ [الآية: 60] والتقدير: من لعنه الله ومن عبد الطاغوت، والتوحيد على لفظ من.

والوجه في قراءة من قرأ بضم الباء و خفض الطاغوت أنّه جعله اسما مثل حَذُرٍ وَفطُنٍ للبليغ في الفطنة والحذر واحداً يؤدي عن معنى الجمع، وليس بجمع.[1]

قوله : ..... واجْمَعْ لِنَافِعٍ وَشَامٍ وَشُعْبَةٍ رِسَالَتَهُ امْطُلا.

[526] مَعْ كَسْرِ تَائِها ..... * .....[2]

أي اقرأ لنافع و الشامي و شعبة ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالاتِـهِ﴾ [الآية: 67] بألف بعد اللام و كسر التاء جمع تأنيث .

وقوله: امطلا أي مدّ بعد اللام أَي أثبت ألفاً بعد اللام، وتعين للباقين القراءة بالتوحيد يعني بفتح التاء والقصر/ [118/ب] وهو عدم الألف كلفظه.

---

(1) ينظر : معاني القرآن للفراء (1/ 314)

(2) مَعْ كَسِرْ تَائِها وأَنْ لاَ تَكُونَ نَصـْ * ـبَهُ ارْفَعْ لِحَمْزَهْ مع علي وَفتَى العَلاَ.

فان قلت : لِمَ عَبَّر بحركة البناء في قوله كسر تائها وهي حركة إعراب.

قلت: لو قال مع خفض تائها لأَوْهمَ أنّه أراد حفصًا رفيق شعبة وضمه إليه ولو قال مع جر تائها صح الوزنُ ولكنه لم يذكر الجر في الأضداد فَيُلْبِس على المبتدئ، ومثل هذا سيأتي في سورة الأنعام وغيرها فاعلمه .

والوجه في قراءة الرسالة بالجمع أنها لما كانت مشتملة على ضروب من الأحكام والشرائع حَسُنَ جمعها.

ووجه التوحيد أنّ الرسالة جنس، وهو يدل على القليل والكثير والرسم يحتمل القراءتين بحذف الالف.[1]

قوله : ..... وَأَنْ لا تَكُوْنَ نَصْبَهُ ارْفَعْ لحمزة معْ عَلِيْ وَفَتَى الْعَلا

أمر برفع نصب النون في ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾ لحمزة وعلي وفتى العلا، فتعين للباقين القراءة بنصبها كلفظه .

تنبيه: قوله: لحمزه بسكون الهاء.

ووجه قراءة الرفع على أنّ (أنْ) مخففة من الثقيلة ووجه قراءة النصب على أنها الناصبة[2]. قوله:

[527] عَقَدتُمْ لِكُوْفٍ غَيْرَ حَفْصٍ مُخَفَّفًا * وَخَفَّ ابْنُ ذكوانٍ وَفِي الْعَيْنِ طوَّلا

أخبر أن الكوفيين إلا حفصا قرؤوا ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ الۡأَيۡمَٰنَ﴾ بتخفيف القاف، فتعين للباقين القراءة بتثقيلها .

(1) ينظر : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (3/ 239).

(2) ينظر : حجة القراءات لابن زنجلة (232) ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (2/ 195).

ثم قال : وخفَّ ابن ذكوان، أخبر أنّ ابن ذكوان قرأ بتخفيف القاف وتطويل العين أي بمدها ، فتعين للباقين القراءة بقصرها، و أراد بالمدّ إثبات ألف بعد العين وأراد بالقصر حذف الألف فقراءة ابن ذكوانٍ ﴿عَاقَدْتُم﴾ بالمد والتخفيف وحمزة وعلي وشعبة ﴿عَقَدتُّمُ﴾ بالقصر والتخفيف، والباقين بالقصر والتشديد.

تنبيه : قوله : ابن ذكوان بألف الوصل وبالتنوين.

والوجه في قراءة ﴿عَقدتُّمُ﴾ بالقصر والتخفيف، الدلالة على أن المؤاخذة تجب بعقد يمينٍ واحدة إذا حنث فيها.

والوجه في قراءة (عَاقَدْتُم) جَعلَه من المفاعلة الواقعة من واحد كعافاك الله، فتكون كالقراءة الأولى، ويجوز أن تكون من المفاعلة من اثنين كقاسمتُ / [119/أ] زيدًا المال، أي: عاقدتم الأيمان غيركم، أي: عاقدتموها لهم وعقدوها لكم.

والوجه في قراءة القصر والتثقيل الدلالة على توكيد العَزم بالإلزام أوْ لأنَّ المخاطبين جماعة وهم كثيرون وأيمانكم كثيرة [1] . قوله :

[528] جَزَاءَ فَنَوِّنْ مِثْلِ مَا الْخَفْضُ فِيْهِ رَفْعُ كُوْفٍ ..... [2]

أمر بتنوين ﴿جَزَاءٌ﴾ وأخبر برفع خفض لام ﴿مِثْلُ﴾ للكوفيِّين في قوله : ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة: 95] وتعين للباقين القراءة بترك التنوين،

(1) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير أن هذه القراءة المشددة لا تحتمل إلا عقد قول. فأما المخففة، فتحتمل عقد القلب، وعقد القول. ينظر : زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (1/ 578)

(2) جَزَاءٌ فَنَوِّنْ مِثْلِ مَا الخفْضُ فيهِ رَفْـ *ـعُ كُوفٍ قِيَاماً قَصْرُ شَامٍ تَحمَّلا.

وخفض لام ﴿مِثْلِ﴾ كلفظه بهما على الإضافة.

والوجه في قراءة ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ﴾ بالتنوين والرفع أن يكون مثل صفة لجزاء والتقدير فعليه جزاء مماثل ما قتل، ومن النعم في موضع الصفة له أيضا.

والوجه في القراءة بترك التنوين، خفض ﴿مِّثْلِ﴾ أنه أضاف جزاء إلى ﴿مِّثْلِ﴾[1].

قوله: ..... * ... قِيَامًا قَصْرُ شامٍ تَحَمَّلا.

أخبر أن الشامي قرأ ﴿جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً﴾ [الآية: 97] بالقصر وأنه تَحَمَّلَهُ أي: نقله ورواه، فتعين للباقين القراءة بالمد كلفظه والمراد بالمد إثبات ألف قبل الميم وبالقصر حذفها والرسم يحتمل القراءتين؛ لأنه رسم بغير ألف وتقدم في سورة النساء الكلام في قياماً وقيماً.[2]

قوله:

[529] وَ كَفَّارة نَوِّنْ طَعَامِ بِرَفْعِ خَفْضِهِ غَيْرُ نَافِعٍ وَشَامٍ تَقَبَّلا [3]

أمر بتنوين ﴿كَفَّارَةٌ﴾ مع رفع الخفض في ﴿طَعَامُ﴾ لغير نافع والشامي، وأخبر أن ذلك الغير تقبل ذلك أي: قبله، فتعين لنافع والشامي القراءة بترك تنوين كفارة، وخفض ميم ﴿طَعَامِ﴾ وقد تقدم مثله في البقرة،[4] ولكن ﴿مَسَاكِينَ﴾ هنا بالجمع

---

(1) فمن رفع (مثل) فإنه أراد: فجزاؤه مثل ما قتل، ومن نصب (مثل) أراد: فعليه أن يجزى مثل ما قتل من النعم. ينظر: معاني القرآن للفراء (1/ 145).

(2) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني (20).

(3) وَكَفَّارَةٌ نَوِّنْ طَعَامِ بِرَفْعِ خَفْـ *ـضِهِ غَيْرُ نَافِعٍ وشَامٍ تَقَبَّلا

(4) ينظر: شرح البيت رقم: (84).

بلا خلاف[1]. قوله :

[530] وَضَمَّ اسْتُحِقَّ افْتَحْ لحَفْصٍ وَ كَسْرَهْ ... [2]

أمر لحفص بفتح ضم التاء وفتح كسر الحاء في ﴿ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾ فتعين للباقين القراءة بضم التاء وكسر الحاء، وحفص إذا ابتدأ كسر همزة الوصل، والباقون إذا ابتدؤُوا ضموها.

قوله : ..... * ... وَفِي الأَوْلَيَانِ الأولينَ فَقَدْ تَلا.

[531] شُعْبَهْ وحَمْزَةٌ ..... * ..... [3]

أخبر أن حمزة و شعبة قرآ ﴿الأَوَّلِينَ﴾ بتشديد الواو و كسر اللام و إسكان الياء وفتح النون بلفظ الجمع [و][4] في قراءة الباقين ﴿الأَوْلَيَانِ﴾ / [119/ب] بتخفيف الواو وإسكانها وفتح اللام وكسر النون وألف بعدها بلفظ التثنية كما لفظ في القراءتين، وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد، وسكن الهاء من شعبه للوزن، وإذا ضممت ﴿استَحَقَّ﴾ إليهما حصل منهما ثلاث قراءات : ﴿ٱسْتَحَقَّ

(1) قال أبو علي الفارسي : "من رفع طعام مساكين أنّه جعله عطفا على الكفارة عطف بيان لأنّ الطعام هو الكفّارة، ولم يضف الكفّارة إلى الطعام لأنّ الكفّارة ليست للطعام، إنّما الكفّارة لقتل الصّيد، فلذلك لم يضيفوا الكفّارة إلى الطعام. ومن أضاف الكفّارة إلى الطعام، فلأنّه لما خيّر المكفّر بين ثلاثة أشياء : الهدي، والطعام، والصيام، استجاز الإضافة لذلك، فكأنّه قال : كفّارة طعام لا كفّارة هدي، ولا كفّارة صيام، فاستقامت الإضافة عنده لكون الكفّارة من هذه الأشياء". ينظر : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (3/ 258) وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (1/ 586).

(2) وَضَمَّ اسْتُحِقَّ لحَفْصٍ وَكَسْرُهُ * وَفِي الأَوْلَيَانِ الأَوَّلِيَن فَقَدْ تَـلا.

(3) شُعْبَهْ وَحَمْزَةٌ هُمَا يَكْسِرانِ ضَمْ * مَ غَيْنَ الغُيُوبِ وَابْـنُ ذكوان وَالـولا.

(4) يفترض أن يكون (واو) العطف قبل (في)

﴿عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ﴾ لحفص. الثانية ﴿اسْتُحِقَّ عَلَيهِمُ الأَوَّلِينَ﴾ لشعبة وحمزة. الثالثة ﴿اسْتُحِقَّ عَلَيهِمُ الأَوْلَيَانِ﴾ للباقين، وهم على أصولهم.[1]

قوله : ..... هُمَا يَكْسِرَانِ ضَمَّ غَيْنِ الغُيُوْبِ وابْنُ ذَكْوَانَ وَالْوِلا

[532] علي مَعْهُ حمزَةٌ وَمَكٍّ وشُعبةٌ * شُيُوخاً عُيُوناً وَالعُيُونَ بهِ اعمَلا

[533] وعَنْهُمْ سِوَى شُعْبَهْ جُيُوْبِ ...[2]

قوله : هما يعني شعبةَ وحمزةَ، قرآ بكسر ضم الغين من ﴿الْغُيُوبِ﴾ حيث وقع نحو ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [الآية : 116].

قوله: وابن ذكوان والولا علي، أخبر أن ابن ذكوان ومن يليه وهم علي وحمزة والمكي وشعبة فعلوا ذلك في الشين، فكسروا ضمتها في ﴿ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ بغافر [الآية: 64] وفعلوا ذلك في ﴿عِيُون﴾ أي: قرؤوا بكسر ضم العين من ﴿عِيُون﴾ المنكر و﴿العِيُون﴾ المعرف حيث وقع نحو ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الحجر: 45] ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: 12] و﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾ [يس: 34].

قوله: به اعملا أي : اعمل بكسر الضم. قوله : وعنهم أي : وعن المذكورين

(1) قرأ شعبة وحمزة (استُحِقّ عليهم الأولين) بضم التاء، و(الأولين) على الجميع، وقرأ حفص (استَحَقّ عليهم الأوليان) بفتح التاء على التثنية. وقرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير (استُحِقّ عليهم الأوليان). وقال الأزهري: "من قرأ (استحق عليهم الأوليان) بالرفع والتثنية فالمعنى الاسم الذي في (يقومان) كأنه قال : فآخران يقومان من الذين استحق عليهم يقوم الأوليان، وهو التثنية. وقال الزجاج : " ومن قرأ (الأولين) رده على (الذين) وكان المعنى من الذين استحق عليهم الإيصاء الأولين. ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (2/ 217) ومعاني القراءات للأزهري (1/ 341).

(2) وعَنْهُمْ سِوَى شُعْبَهْ جُيُوبٍ وَسَاحرٌ* بِسِحْرٍ بِذِيْ مَعْ هُودَ وَالصَّفِ فانْقُلا.

سوىٰ شعبة يعني: عن ابن ذكوان وعلي وحمزة والمكي كسر ضم جيم ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [سورة النور:31] فتعين لمن [لم][1] يذكره في كل ترجمة من التراجم القراءة بالضم كما قيد لهم .

تنبيه: قوله: وابن ذكوان و الولا بالف الوصل فيهما، وكسر الواو من الوِلا.

وقوله: مَعْهُ بسكون العين. وقوله: حمزة بالتنوين.

وقوله: سوىٰ شعبة بسكون الهاء.

والوجه في الكسر والضم في ﴿الغُيُوبِ﴾ وما ذكر معه ما تقدم عند ذكر ﴿البُيُوت﴾ في البقرة.[2] والوجه في قراءة من ضم بعضها وكسر بعضها الجمع بين اللغتين مع اتّباع الأثر[3].

قوله : ..... وَسَاحِرٌ بِسِحْرٍ بِذِيْ مَعْ هُودِ وَ الصَّفِّ فَانْقُلا .

[534] لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِي ..... * ..... [4]

أي : انقل لحمزة وعلي القراءة في ﴿فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ / [120/أ] بذي، أي: بهذه السورة [الآية: 110] وفي ﴿لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ هود [الآية: 7] ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ الصف [الآية: 6] بفتح

(1) كلمة (لم) سقطت من المخطوت.

(2) ينظر : شرح البيت رقم (85).

(3) قال الأزهري : من ضم أول هذه الحروف فلأنها مبنية على (فعول) بضم الفاء ومن كسر اعتل بالياء، فأتبع الكسرة الكسرة، كما قالوا : أبيض وبيض" ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 195) والكنز في القراءات العشر (2/ 423).

(4) لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِي وَهَلْ يَسْتَطِيعُ خَا*طَبُوا رَبُّكَ انْصِبْ رَفْعَهُ عَنْ عَلِي عَلا

السين وبألف بعدها وكسر الحاء وقرأ الباقون ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف فهذا معنى قوله : وساحر بسحر أي : قرأ ﴿سَاحِرٌ﴾ في قراءة الباقين ﴿سِحْرٌ﴾ في هذه المواضع المذكورة فنطق بالقراءتين واستغنى باللفظ بهما عن القيد[1].

تنبيه : قوله : لحمزة بلا تنوين.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿سَاحِرٌ﴾ بالألف في المواضع المذكورة أنه جعل إشارتهم إلى النبي ﷺ وأخبر عنه باسم الفاعل وهو بابه.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿سِحْرٌ﴾ بغير ألف أنه جعل إشارتهم إلى ما جاء به النبي ﷺ على حذف المضاف أي: ذو سحر، أو على جعله سِحرًا مبالغة.[2]

قوله : ... وَهَلْ يَسْتَطِيعُ خَاطِبُوا ربُّك انْصِبْ رَفْعَهُ عَنْ عَلِي عَلا

أخبر أن أهل الأداء خاطبوا، أي : روَوا عن علي ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ﴾ [الآية: 112] بتاء الخطاب [و][3] ﴿رَبُّكَ﴾ بنصب رفع الباء فتعين للباقين القراءة بياء الغيب ورفع الباء كلفظه بهما. وقوله : علا أي : ارتفع عن علي أي : نقل عنه.

---

(1) ينظر : الإقناع في القراءات السبع (317) والمبسوط في القراءات العشر (189).

(2) قال أبوزرعة : حجة من قرأ (ساحر) إجماع الجميع على قوله {فقالوا ساحر كذاب} وحجة من قرأ: { سحر } قوله : {إن هذا إلا سحر يؤثر} وقوله : {سحر مستمر} وقال أبو زرعة عن أبي عمرو أنه قال : "ما كان في القرآن مبين فهو سحر بغير ألف وما كان عليم فهو ساحر بالألف فكأن أبا عمرو ذهب إلى أنه إذا وصفه بالبيان دل على أنه عنى السحر الذي يبين عن نفسه أنه سحر لمن تأمله، وإذا نعت بعليم لم يجز أن يسند العلم إلى السحر فجعله لفاعل السحر، والسحر عنده أوعب معنى، لأنه يدل على فاعله، والساحر قد يوجد ولا يوجد معه السحر، والسحر لا يوجد إلا مع ساحر" . ينظر : حجة القراءات لأبي زرعة (240).

(3) يقتضي السياق إيراد (الواو) ولعله سقط من الناسخ.

والوجه في قراءة من قرأ بالياء ورفع الباء أنه معروف أن يقال : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ أي : هل يُطيعُكَ رَبُّكَ فَيَسْتَجِيبُ لك إن سألته ذلك، وانما أرادوا أن يأتيهم بآية يستدلون بها على نبوته، والتقدير : هل ترينا أنت أنَّ ربّك يُرينا ما سألنا من أجلك ومن آياتك التي تدل على نبوتك، قال عيسى استعظاما لما سألوه: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الآية 112] فقالوا : ﴿نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [الآية: 113] فدل هذا أنهم إنما سألوه ليقفوا على صحة نبوته لا شَكًا منهم في قدرة الله عز وجلّ وروي عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها كانت تقول : " القوم أعلم بالله من أن يقول : هل يستطيع ربك،قالت : ولكن هل تستطيع ربك"[1].

والوجه في قراءة من قرأ بتاء الخطاب / [120/ب] ونصب الباء : ما روى عن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: أقرأنا النبي ﷺ: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ﴾ قال: وسمعت رسول الله ﷺ مرارًا يقرأ ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ﴾ بالتاء، وهي قراءة علي وعائشة، رضي الله عنهما[2] .

وقال ابن جُبَيْر: هل تستطيع أن تَسأَلَ رَبَّكَ، و قال ألا ترى أنهم مؤمنون، والتقدير: هل تستطيع سؤال ربك، ثم حذف، مثل ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف:

(1) ينظر: البحر المحيط في التفسير (4/ 376).

(2) عن معاذ بن جبل : " أن النبي ﷺ قرأ : (هل تستطيع ربك) : وقال الترمذي «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين، وليس إسناده بالقوي، ورشدين بن سعد والإفريقي يضعفان في الحديث» ينظر: سنن الترمذي في أبواب القراءات عن رسول الله ﷺ (2930) (5/ 186).

82] أي: واسأل أهل القرية، وأن الله تعالى سماهم حواريين، وهو: اسم للمدح، فما أطلق عليهم هذا الاسم إلا وهم مؤمنون[1]. قوله :

[535] وَرَفْعُكَ هَذَا يَوْمُ فَانْصِبْ لِنَافِعٍ ..... [2]

أمر بنصب رفع الميم في هذا ﴿يَوْمَ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ لنافع، فتعين للباقين القراءة برفع الميم كلفظه.[3]

والوجه في قراءة من قرأ بالنصب أنه جعل هذا مبتدأ ونصب يوم على الظرفية، وفيه إشارة الى ما خاطب الله به عيسى، عليه السلام.

والوجه في قراءة من قرا بالرفع أن يوم هو خبر هذا، أي : هذا اليوم ﴿يَوْمَ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ وهو يوم القيامة وعند الكوفيين ﴿يَوْمَ﴾ في موضع رفع خبراً عن "هذا" وفتحته ، فتحت بناء، و البصريون لايجيزون ذلك إلا فيما أضيف إلى مبني ومنعوا بناء ما يضاف إلى المضارع .[4]

ثم ذكر ما في هذه السورة من ياءات الإضافة وهي سِتٌّ ذكرها في قوله :

---

(1) قال الفراء : " معناه : هل تقدر على أن تسأل ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء" وقال الإمام علي بن الحسين النيسابوريّ " أي : هل يطيعُ ربك إن سألت. استطاع بمعنى أطاع".ينظر : معاني القرآن للفراء (1/ 325) وباهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن (1/ 447) والبحر المحيط في التفسيرلابن حيان (4/ 411).

(2) وَرَفْعُكَ هَذَا يَوْمُ فَانْصِبْ لِنَافِعٍ * وَيَاءَاتُهَا يَدِي بِفَتْحِ فَتَى العَلا.

(3) ينظر : الإقناع في القراءات السبع (317) والمبسوط في القراءات العشر (189).

(4) ينظر : التبيان في إعراب القرآن الإمام : عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه (1/ 477).

..... * وَيَاءاتُهَا يَدِي بِفَتح فَتَى العَلا.

[536] وَحَفْصٍ وَ نَافِع ..... * ..... [1]

قوله : ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ فتحها فتى العلا و حفص و نافع ،فتعين للباقين القراءة بإسكانها كلفظه بها .

قوله: ..... وَإِنِّي أَخَافُ مَعْهُ لِي أَنْ أَقُول افْتَحْ لِبَصْرٍ تَحَمَّلا .

[537] مَعْ نَافِعٍ وَالْمَكِّ ..... * ..... [2]

أمر بفتح الياء من ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [الآية: 28] و﴿لِيَ أَنْ أَقُولَ﴾ للبصري و نافع و المكي، وأخبر أنهم تحملوا ذلك. أي:نقلوه و قرؤوا به، وتعين للباقين القراءة بالإسكان فيهما كلفظه بهما.

تنبيه : قوله : مَعْهُ بسكون العين. وقوله : افتح بالف الوصل .

قوله : ..... إِنِّي أُعَذِّبُهْ وَ إِنِّي أُرِيْدُ افْتَحْ لِنَافِعِهِمْ كِلا .

أمر بفتح كلا الياءين من ﴿فَإِنِّيَ أُعَذِّبُهُ﴾ [الآية : 115] و﴿إِنِّيَ أُرِيدُ﴾ [المائدة: 29] لنافع، فتعين للباقين / [121/أ] القراءة [بإسكانهما][3] كلفظه بهما . قوله :

[538] وَسَكَّنَ أُمِّي الْمَكِّ وَالْكُوْفِ غَيْرَ حَفْصِهِمْ ..... [4]

أخبرأن المكي والكوفيين إلا حفصاً قرؤوا ﴿وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ﴾ [الآية: 116]

---

(1) وَحَفْصٍ وَنَافِعٍ وإِنِّ أَخَافُ مَعـْ *ـهُ لِي أَنْ أَقُولَ افْتَحْ لِبَصِرْ تَحَمَّلا.

(2) مَعْ نَافِعٍ وَالمَكِّ إنِّ أُعَذِّبُهْ * وَإِنِّ أُرِيدُ افْتَـحْ لِنَافِعِهِمْ كِـلا.

(3) في المخطوط (بإسكابها) بالباء وهو سبق قلم.

(4) وسَكَّنَ أُمِّي المَكِّ وَالكُوفِ غَيْرَ حَفْـ *ـصِهِمْ ثَبْتُ وَاخْشَونِي وَلاَبَصِرْ اوْصَلا

بإسكان الياء كلفظه، فتعين للباقين القراءة بفتحها .

تنبيه : قوله : الملك والكوف بكسر الكاف والفاء من غير ياء بعدهما، وفيها من الياءات الزوائد واحدة ذكرها في قوله :

..... * ..... ثَبْتُ وَاخْشَوْنِي وَلا بَصْرٍ اوْصَلا .

أخبر أن البصري أثبت الياء الزائدة في الوصل دون الوقف من ﴿وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ﴾ [المائدة: 44] فتعين للباقين القراءة بحذفها في الحالين و قيّده بقوله: ﴿وَلَا﴾ احترازٌ من ﴿وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ﴾ [المائد: 3] فإنّه ليس فيه ياء ولا خلاف في ﴿وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي﴾ في البقرة [الآية : 150] أنّه بثبوت الياء وقفا ووصلا .

تنبيه : قوله : بصرٍ بالتنوين. وقوله : اوصلا بالف الوصل؛ لأنه حذف الهمزة ونقل حركتها إلى التنوين فانفتح التنوين. وبالله التوفيق.[1]

(1) ينظر : جامع البيان في القراءات السبع للداني (3/ 1033).

سورَةُ الانعام

[539] وَيُصْرَفْ بِفَتْحِ الضَّمِّ مَعْ كَسْرِ رَائِهِ لِكُوْفٍ سِوَى حَفْصٍ ... [1]

أخبر أنَّ القراءة في ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ﴾ [الآية : 16] بفتح ضم الياء مع كسر الراء للكوفيين إلا حفصاً، فتعين للباقين القراءة بضم الياء وفتح الراء كلفظه.

والوجه في قراءة من قرأ بفتح الياء أنه على إضمار الفاعل وهو اسم الله تعالى أي: يَصرف الله العذاب. والوجه في قراءة من قرأ بضم الياء أنه على ترك تسمية الفاعل.[2]

قوله : ..... وَفِيْ لَمْ تَكُنْ تَلا.

[540] بِتَذْكِيْرِهِ عَلِي وَحَمْزَةُ عَنْهُمَا انْصِبًا بِاءِ رَبّنا ..... [3]

أخبر أنَّ علياً وحمزة قرآ ﴿ثُمَّ لَمْ يَكُنْ﴾ [الآية : 23] بياء التذكير وأمر أنْ يقرأ ﴿وَاللهِ رَبِّنَا﴾ [الآية: 23] بنصب الباء عنهما، أي عن علي وحمزة أيضاً، فتعين للباقين أنْ يقرؤوا ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن﴾ بتاء التأنيث وبخفض الباء من ﴿رَبِنَا﴾ كلفظه بهما.

تنبيه: قوله: وحمزة بلا تنوين.

وقوله: انصبًا بألف الوصل .[4]

وقوله: باء بالمد والهمز. قوله : ... وَمَكٍّ تَقَبَّلا .

(1) وَيُصْرَفْ بِفَتْحِ الضَّمِّ مَعْ كَسِرْ رَائِهِ * لِكُوفٍ سِوَى حَفْصٍ وَفِي لَمْ تَكُنْ تَلا

(2) ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 346) والكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب (1/ 425).

(3) بِتَذْكِيرِهِ عَلِي وَحمزَةُ عَنْهُمَا انْـ *ـصِباً بَاءَ رَبِّنَا وَمَكٍّ تَقَبَّلا.

(4) ينظر : الإقناع في القراءات السبع لابن البَاذِ ش (318).

[541] مَعَ الشَّامِ مَعْ حُفَيْصٍ فِتْنَتَهُمْ بِرَفْعِ نَصْبٍ ... [1]

أخبر أن المكي والشامي / [121/ب] وحفصًا قرؤوا ﴿فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ﴾ [الأنعام: 2] برفع نصب التاء، وأنهم قبلوا الرفع، فتعين للباقين القراءة بالنصب كلفظه. [2]

تنبيه: قوله: حفَيْص بالتصغير؛ لان حفصا كان في أيام حياته يعرف بحفيص وقد تقدم ذلك في أول الكتاب في ذكره مع عاصم،[3] فلما دعت الضرورة الى تصغيره في النظم فعل الناظم ذلك غير قادحٍ في حرمته، رحمه الله.

وقوله: برفع بلا تنوين. وقوله: نصب بالتنوين.

قوله: ..... وَ لا نُكَذِّبُ الرَّفْعَ أَبْدِلا .

[542] بِنصْبٍ لِحَمْزَةٍ و حَفْص .....[4]

أمر بابدال رفع الباء من ﴿نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾ [الآية: 27] بالنصب لحمزة وحفص، فتعين للباقين القراءة برفع الباء كلفظه به .

تنبيه: قوله: الرفع بألف الوصل، وقوله: أبدلا بهمزة قطع مفتوحة .

قوله: ... تَكُوْنُ رَفْعَهُ انْصِبْ لِحَمْزَةٍ وَ شَامٍ كَذَا [افْعَلا]. [5]

---

(1) مَعَ الشَّامِ مَعْ حُفَيْصٍ فِتْنَتُهُمْ بِرَفْـ *ـعِ نَصْبٍ وَلاَنُكَذِّبُ الرَّفْعَ أَبْدِلا.

(2) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات وعللها لمكي بن أبي طالب (1/ 426)

(3) ينظر شرح البيت رقم (10)

(4) بِنَصْبٍ لِحَمْزَةٍ وَحَفْصٍ نَكُونُ رَفْـ *ـعَهُ انْصِبْ لِحَمْزَةٍ وَشَامٍ كَذَا افْعَلا.

(5) في المخطوط (فْعلا) بدون همزة وصل وهو سبق قلم

[543] لِحَفْص ..... * .....[1]

أمر بنصب رفع النون من ﴿وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤمِنِينَ﴾ لحمزة والشامي وحفص، فتعين للباقين القراءة برفع النون كلفظه به، فقراءة الشامي ﴿وَلاَ نُكَذِّبُ﴾ بالرفع ﴿وَنَكُونَ﴾ بالنصب، وحمزة وحفص بنصبهما والباقون برفعهما.[2]

فالرفع في جميعه على الاستئناف والتقدير : ونحن لا نكذبُ بآيات ربنا رُدِدْنَا أَمْ لَمْ نُرَد أي : قد شاهدنا وعاينا ما لا نكذب مَعَهُ[3] أبَدًا.

ويجوز أن يكون معطوفا كأنهم تَمَنَّوا الرَّدَّ والتوفيق، والتقدير: ياليتنا نرد، وياليتنا لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين، والنصب على الجواب في التمني.[4]

قوله : ... وَلَدَّارُ احْذِفِ اللامَ آخِرًا والاخِرَةُ اخْفِضْ رَفْعَهَا الشَّامِ أعْمَلا.

أمر أن يُقْرأ للشامي ﴿ولدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الآية : 32] بلام واحدة وحذف اللام الأخيرة، وأمر له بخفض رفع التاء من ﴿الآخِرَةِ﴾ فتعين للباقين القراءة بإثبات اللام ورفع التاء من ﴿الآخِرَةُ﴾.[5]

تنبيه: قوله: احذف بألف الوصل، وقوله : آخِرًا بمدّ الهمزة.

(1) لِحَفْصٍ وَلَلدَّارُ احْذِفِ اللاَّمَ آخِراً* والآخِرَةُ اخْفِضْ رَفْعَهَا الشَّامِ أعْمَلا.

(2) ينظر : الإقناع في القراءات السبع (318).

(3) تكرر كلمة (معه) في الأصل وهو سبق قلم.

(4) ينظر: معاني القرآن للنحاس (2/ 413) والكشف عن وجوه القراءات وعللها لمكين أبي طالب (1/ 426).

(5) ينظر: الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (318) وإعراب القرآن العظيم لزكريا الانصارى (252).

وقوله: والاخرة بالنقل من غير همز. وقوله: اخفض بألف / [122/أ] الوصل.

وقوله : الشام بألف الوصل أيضًا، وقوله : أعْمَلا بقطع الهمزة وفتح الميم، يعني: أن الشامي حذف لام التعريف وأبقىٰ لام الابتداء، وأضاف الدار إلىٰ الآخرة، إضافة الموصوف إلىٰ صفته، وَجَوَّزَ ذلك فيها اختلاف اللفظين علىٰ حَدِّ ليلة الْقمراءِ، وقيل : هو من باب صلاة الأولىٰ، ومسجد الجامع، والتقدير : ولدارالساعة الآخرة، علىٰ وصف الساعة بالآخرة.

والوجه في قراءة الباقين بلامين أنهم رفعوا ﴿ولدَّارُ﴾ بالابتداء، ووصفوها بالآخرة مثل: ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ﴾ [القصص: 83] ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ [العنكبوت: 64].

وكتب في مصاحف الشام بلام واحدة وفي غيرها بلامين فَكُلٌّ وافق مصحفه[1].

قوله :

[544] وَخَاطِبْ هُنَا لا يَعْقِلُوْنَ وَتَحْتَهَا * لِشَامٍ وَنَافِعٍ وَحَفْصٍ وَقَدْ تَلا.

[545] بِهِ شُعْبَةٌ مَعْهُمْ بِيُوْسُفْ وَنَافِعٌ * بِهِ وَابْنُ ذَكْوَانٍ بِيَاسِيْنَ كَمَّلا.

أمر أن يقرأ بتاء الخطاب للشامي ونافع وحفص في هذه السورة ﴿أَفَلَا يَعۡقِلُونَ * قَدۡ نَعۡلَمُ﴾ [الأنعام: 32-33] وفي السورة التي تحت هذه السورة وهي سورة الاعراف و﴿أَفَلَا يَعۡقِلُونَ * وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾ [الأعراف: 170] ثم قال : وقد تلا، أي : قرأ به، أي : بالخطاب شعبةُ معهم، أي : شعبة مع الشامي ونافع وحفص

(1) ينظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار (107).

بيوسف أي : قرأ الشامي ونافع وعاصم في سورة يوسف ﴿أَفَلاَ يَعْقِلُونَ*حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ﴾ [يوسف: 110] بتاء الخطاب.(1)

ثم قال : ونافع به، أي : بالخطاب، أي : قرأ نافع وابن ذكوان في سورة يس ﴿أَفَلاَ تَعْقِلُونَ* وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ [سورة يس: 69] بتاء الخطاب، فتعين لمن لم يذكره في التراجم المذكورة القراءة بياء الغيب. (2)

وقوله : كَمّلا يعني أنّ نافعا وابن ذكوان كَمّلا التراجم .

تنبيه : قوله : بيوسفٌ بإسكان الفاء .

وقوله : وابن ذكوانٍ بالتنوين، وكذا ما في البيتين من الأسماء.

والوجه في قراءة الخطاب أنه على المواجهة والتوبيخ والتقرير: أي : قل لهم أفلا تعقلون ؟

والوجه في قراءة الغيب أنه على التوبيخ والتقرير: للغيب أي : يا محمد، أفلا يعقلون أن الأمر هكذا فيزهدون في الدنيا.(3)

قوله :

[546] وَخَفَّفَ لا يُكَذِّبُوْنَكَ عَلِيْ وَنَافِعْ ..... (4)

أخبر أن علياً و نافعاً قرآ ﴿فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الآية: 33] / [122/ب]

---

(1) ينظر : الإقناع في القراءات السبع (318) والتيسير في القراءات السبع (102).

(2) ينظر : التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (2/ 323)

(3) ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 351).

(4) وَخَفَّفَ لاَيُكَذبُونَكَ عَلِي وَنَا* فِعٌ أَرَأَيْتَ كَيْفَ جَا الثَّانِ سَهَّلا.

بتخفيف الذال ومن ضرورته إسكان الكاف، فتعين للباقين القراءة بتثقيل الذال، ومن ضرورته فتح الكاف كلفظه.

تنبيه: قوله: لا يكذبونكَ بإسكان الكاف الثانية .

والوجه في قراءة من قرأ بالتخفيف أنه جعله من أَكْذَبَهُ، إذا أخبره أنه جاء بالكذب وَرَوَاهُ، أو من أكذبه إذا وجده كاذباً كأبخله وأجبنه.

والوجه في قراءة من قرأ بالتثقيل أنه جعله من كَذَبَهُ إذا أخبره أنه كاذب، والمعنى أنهم يعتقدون أنك صادق فيما جئت به، ولكنهم يجحدون ذلك، ويؤيده ما روي عن الأخنس بن شريق أنه قال لأبي جهل : أخبرني عن محمد أصادقٌ هو أم كاذبٌ؟ فإنه ليس عندنا أحد، فقال : والله إنه لصادقٌ وَمَا كذبَ قطٌ ولكن إذا ذهب بنو قُصَيٍّ باللواء والسقاية والحجابة والنبوَّة، فماذا يكون لسائر قريش؟ فنزلت.[1]

قوله : ..... أَرأيْتَ كَيْفَ جَاء الثانِ سَهَّلا .

[547] مِن الْهَمْزَتيْنِ نَافِع عَنْهُ ورْشٌ ابْدَ لَهْ عَنْ عَلِي احْذِفَا ... [2]

قوله : أرَأَيْتَ: فيه همزتان :

– الهمزة الأولى : همزة الاستفهام زائدة دخلت على رَأى.

– والهمزة الثانية: همزة رأى وهي: عين الفعل لأنَّ رأى وزنه (فَعَل) فالراء فاء الفعل، والهمزة عَيْنُهُ والياء لامه.

---

(1) ينظر : أسباب النزول للحميدان (216).

(2) مِنَ الهَمْزَتَيْنْ نَافِعٌ عَنْهُ وَرْشٌ ابْـ*ـدَلَهْ عَنْ عَلِي احْذِفاً فَتَحْنَا فَثَقَّلا.

وقوله: كيف جاء يعني : سواء اتصل به حرف خطاب أو حرف عطف أم لا نحو ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ﴾ [الآية: 40] ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ﴾ الآية: 46] ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ﴾ [الجاثية 23] ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى﴾ [العلق: 9] وشبهه.

أخبر أن نافعاً سهل من الهمزتين الهمزة الثانية التي هي عين الفعل وهي التي بعد الراء من رواية قالون وورش. ثم أخبر أن فيها لورش وجهاً ثانيا فقال: عنه ورش أبدله، أي: عن نافع أبدل ورش الهمز الثاني ألفًا من طريق المصريين، فصار لورش وجهان، كما تقدم له في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، و﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾[1] ووجه البدل زائد على التيسير[2].

ثم أمر بحذف الهمز الثاني عن علي، فقال : عن علي احذفن وتعين للباقين القراءة بإثبات الهمز محققا من غير تغيير، إلا أن حمزة فيه جاريا[3] على أصله / [123/أ] في تخفيف وقفه وعُلِم أنّ همزة عين الفعل مقيدة بمصاحبة همزة الاستفهام من لفظه بهمزة الاستفهام في قوله : ﴿أَرَءَيْتَ﴾ فاستغنى باللفظ بها عن القيد.[4]

تنبيه : قوله : كيف جاء بالقصر. وقوله : الثان بألف الوصل من غير ياء بعد النون. وقوله : ابْدَلَهْ بفتح الدال واللام وسكون الهاء.

وقوله : احذفًا، بألف الوصل.

---

(1) انظر شرح البيت رقم (157) كما مرّ في باب الأصول.

(2) ينظر : التيسير في القراءات السبع (102).

(3) هكذا في الأصل ويبدو أن الصحيح رفعه (جار) خبراً لإن.

(4) ينظر : التيسير في القراءات السبع (102).

قوله : ..... * ..... فَتَحْنَا فَثَقَّلا.

[548] وَالاعْرَافِ وَالْقَمَرْ إِذَا فُتِّحَتْ بِالأَنْبِيا الشَّامِ بِالْغُدْوَهْ مَعَ الْكَهْفِ وَصِّلا[1]

[549] لَهُ الْوَاوَ عَنْ أَلِفْ ... * ..... [2]

أخبر أن الشامي ثقل أي: قرأ بتثقيل التاء من ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الآية: 44]، هنا، ومن ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ﴾ بالأعراف [الآية: 96] ومن ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ﴾ بالقمر [الآية: 11] ومن ﴿إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ﴾ بالأنبياء [الآية: 40] فتعين للباقين القراءة بتخفيف التاء في الأربعة.[3]

قوله: بالغدوة مع الكهف وصّلا له، أي: للشامي اقرأ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ﴾ بضم، الغين وسكون الدال، وبواو مفتوحة عن ألف أي: في مكان الألف في هذه السورة، [الآية: 52] وسورة الكهف [الآية: 28] كلفظه به.

وقوله: وَصّلا، أي: وصل ذلك التقيد في الكهف للشامي وَارْوِه عنه.

والغدوة والغداة لغتان، وهو مرسوم في جميع المصاحف بالواو.[4]

تنبيه: قوله: والاعراف بالنقل من غير همز، وقوله: والقمرْ بسكون الراء.

وقوله: بالأنبياء بالقصر. وقوله: الشام بألف الوصل من غير ياء بعد الميم.

---

(1) وَالاَعْرَافِ وَالقَمَرْ إِذَا فُتِّحتْ بِالأنْـ * ـبِيَا الشَّامِ بالغُدْوَهْ مَعَ الكَهْفِ وَصِّلا.

(2) لَهُ الوَاوَ عَنْ أَلِفْ وَفَتْحُكَ إِنَّهُ * لِشَامٍ وَنَافِعٍ وَعَاصِمٍ وَانْـتقُلا.

(3) قال الأزهري : " من شدد التاء من (فتحنا) فلتكثير الأبواب، ومن خفف فلأن الفعل واحد، وكل ذلك جائز، والتخفيف أكثر في القراءة. معاني القراءات للأزهري (1/ 355)

(4) ينظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار(60).

وقوله: بالغدوة بسكون الهاء. وقوله : عن ألِف بسكون الفاء .

قوله : ..... وَفتْحُكَ إنَّهُ لِشَامٍ وَنَافِعٍ وَ عَاصِمِ وَانْقُلا.

[550] لِشَامٍ وَعَاصِمٍ بِفَتْحِ فَإنَّهُ غَفُورٌ * ..... (1)

أخبر أن القراءة في ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ﴾ [الآية : 54] بفتح الهمزة للشامي ونافع وعاصم. قوله: وانقلا أمر بنقل القراءة في ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ بفتح الهمزة للشامي وعاصم، فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بكسرهما، فصار الشامي وعاصم بفتح الهمزتين ونافع / [123/ب] بفتح الأولى وكسر الثانية والباقون بكسرهما.(2)

تنبيه: قوله: وعاصمِ وانقلا بلا تنوين.

قوله : ..... وَتاء لِتَسْتَبِيْنَ بِيَاء اسْفَلا.

[551] لِكُوفٍ سِوَى حَفْصٍ سَبِيْلٌ انْصِبًا لِنَافِعٍ رَفْعَهُ ... (3)

---

(1) ينظر : لِشَامٍ وَعَاصِمٍ بِفَتْحِ فَإنَّهُ * غَفُورٌ وَتَا لِتسْتبَيَن بِيَا اسْفَلا.

(2) قال الزهري : "فأما من فتح الأولى والثانية فعلى أنّ موضع الأولى نصب، المعنى : كتب ربكم على نفسه المغفرة، وهي بدل من الرحمة، ويجوز أن تكون (أن) الثانية وقعت مؤكدة للأولى. وأما من كسرهما جميعا فعلى مذهب الحكاية، كأنه لما قال : (كتب ربكم على نفسه الرحمة) قال : (إنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم) بالكسر. ودخلت الفاء جوابا للجزاء فكسرت (إن) لأنها دخلت على ابتداء وخبر، كأنك قلت : فهو غفور رحيم. ومن فتح الأولى وكسر الثانية، فالمعنى راجع إلى المصدر، كأنك لم تذكر (إن) الثانية، المعنى : كتب ربكم على نفسه أنه غفور رحيم. ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 356) والكشف عن القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب (1/ 433).

(3) لِكُوفٍ سِوَى حَفْصٍ سَبِيلُ انْصِباً لِنَا * فِعٍ رَفْعَهُ يَقْضِ اضْمُمِ السَّاكِنَ اثْقِلا.

أخبر أن التاء في ﴿وَلِتَسۡتَبِينَ﴾ [الآية: 55] تقرأ للكوفيين إلا حفصا بياء معجمة الأسفل بنقطتين من تحتها، فتعين للباقين القراءة بالتاء المثناة من فوق كلفظه، ثم أمر لنافع بنصب رفع اللام من ﴿سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ فتعين للباقين القراءة برفعها، وإنما قال: بياء وتاء ولم يقل: ذكر ولا أنث؛ لأن التاء مشتركة بالخطاب والتأنيث كما، أن الياء مشتركة بين التذكير والغيب و﴿سَبِيلُ﴾ فاعل ﴿لِتَسۡتَبِينَ﴾ عند القراء إلا نافعاً فإنه ينصب﴿سَبِيلَ﴾ وهو عنده مفعول﴿لِتَسۡتَبِينَ﴾ فالتاء عند نافع للخطاب لا للتأنيث فلو قال الناظم ذكر يستبين تنقلا لكوف سوى حفص تعين للباقين التأنيث، وليس كذلك لكلهم وهذا الموضع مثل ﴿لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ بالغاشية [الآية: 11].[1]

قوله: .....* يَقْضِ اضْمُمِ السَّاكِنَ اثْقِلا.

[552] وَبِالضَّمِ فِي الْكَسرِ وَللنَّقْطِ أهمِلا * لِمَكٍّ وَ نَافِعٍ وَعَاصِمٍ فَاحمِلا .

أمر للمكي ونافع و عاصم في ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ﴾ [الآية: 57] بضم سكون القاف، وبتثقيل الصاد، مع ضم كسرها، وإهمال نقطها، وأراد بالإهمال إزالة النقطة، فتصير﴿يَقُصُّ الۡحَقَّ﴾ من القصص وأمر بحمله كذلك عنهم، فتعين للباقين القراءة بإبقاء القاف على سكونها والضاد على كسرها وتخفيفها وإثبات النقطة فوقها من القضاءِ.[2]

تنبيه: قوله: أهملنْ بألف القطع، وباقي الالفات بالوصل.

---

(1) ينظر: لتيسير في القراءات السبع (103) وإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش (3/ 127).

(2) ينظر: الإقناع في القراءات السبع (319).

وقوله: وعاصم بلا تنوين.

والوجه في قراءة من قرأ بالضاد. قوله بعده ﴿وهو خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ ولا يكون الفصل إلا في القضاء، ولا يلزم قول من قال: لو كان يقضي لكان بالحق ؛ لأن يقضي هاهنا بمعنى يصنع الحق، كما قال الْهُذَلِيُّ:[1]

وعليهما مَسْرُودتان قَضاهُمَا / [124/أ] داودُ أوْ صَنَعُ السَّوابِغِ. تُبَّعُ.[2]

يريد صَنَعَهَا دَاودُ، وأيضًا، فإنه يجوز أن يكون الحقُّ صفة لمصدر، أي يَقْضِي القضاء الحقَّ .

والوجه في قراءة من قرأ بالصاد المهملة الحمل على ما أنبأ به وَأمرَ به فهو من أقاصيص الحق كما قال : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف : 3].

وأيضا؛ فإنه رسمَ بغير ياءٍ، فأما حذف الياء، فإنه يكون حملاً على اللفظ ولا ينبغي أن يقف على هذا من يقرأ بالضاد لئَّلا يخالف الرسم؛ لأنه يجب أن يقف بالياءِ.[3]

قوله :

[553] تَوَفَّتْهُ واسْتَهْوَتْهُ ذَكِّرْ لِحَمْزَةٍ أَمِلْ..... [4]

(1) هو : خويلد بن خالد بن محرّث المشهور بأبي ذؤيب الهذلي، شاعر مخضرم توفي حوالي عام (27هـ) ينظر : الأعلام لخير الدين الزركلي، ط : 15، دار العلم للملايين (2002م) (2/ 325). والبيت على بحر الكامل.

(2) قضاهما : قضى الشيء قضاء : صنعه وقدره. والشاهد فيه كلمة "قضاهما" حيث جاءت بمعنى عملها. سر صناعة الإعراب (2/ 385).

(3) ينظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار (105).

(4) تَوَفَّتْهُ وَاسْتَهْوَتْهُ ذَكِّرْ لِحَمْزَةٍ * أَمِلْ كُوفِ أَنْجَانَا وَأَنْجَيْتَنَا المَلا.

أي: اقرأ لحمزة ﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا﴾ [الآية: 71] و﴿اسْتَهْوَاهُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الآية: 61] بالتذكير بألف ممالة إمالة محضة قبل الهاء، فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث في مكان الألف كلفظه بهما وَنَصَّ لحمزة على الإمالة لئلا يتوهم خروجه عن قاعدته في إمالة ذوات الياء هنا والرسم يحتمل القراءتين؛ لأن الرسم بِسِنّةٍ قبل الهاء، فيجوز أن تكون صورة الألف التي قرأ بها حمزة، ويجوز أن تكون صورة التاء التي قرأ بها غيرهُ؛ لأنها من ذوات الياء ورسمها بالياء لعدم الشكل والنقط فيه.[1]

قوله: ..... كُوْفٍ أنْجَانَا وَ أنْجَيْتَنا المَلا.

أخبر أن الكوفيين قرؤوا ﴿لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَـذِهِ﴾ [الآية: 63] في قراءة الباقين ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا﴾ كلفظه بالقراءتين، فقراءة الكوفيين بالغيب، وقراءة الباقين بالخطاب، وعَبَّر عن الباقين بقوله الملا بفتح الميم.

والوجه في قراءة من قرأ بالتاء رَدّهُ على إجماعهم في سورة يونس على قوله: ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا﴾ [الآية: 22] وهو موافق لمصاحف مكة والمدينة والبصرة.

والوجه في قراءة من قرأ بالألف أنه على لفظ الخبرعن غائب وهو موافق لمصاحف الكوفة[2].

قوله:

(1) قال الأزهري: إذا تقدم فعل الجماعة فأنت مخير في تذكير الفعل أو تأنيثه." معاني القراءات للأزهري (1/ 361).

(2) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (116).

[554] مَعًا خُفْيَةٍ فِي ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ * ..... [1]

قوله : مَعًا يعني في موضعين ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ هنا في هذه السورة ﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ الأعراف [الآية : 22].

أخبر أن شعبة قرأ بكسرضم الخاء في الموضعين، فتعين / [124/ب] للباقين القراءة بضم الخاء فيهما، والضم والكسر في (خُفْيَةً) لغتان فصيحتان .[2]

قوله : ..... قُلِ اللهُ يُنْجِيكُمْ هِشَامٌ فَثَقَّلا .

[555] وَكُوْفٍ ..... * ..... [3]

أخبر أن هشاما والكوفيين قرؤوا ﴿قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا﴾ [الآية : 64] بتشديد الجيم، ويلزم من التشديد فتح النون، وتعين للباقين القراءة بتخفيف الجيم، ويلزم من التخفيف سكون النون. وقيد ﴿يُنَجِّيكُم﴾ بـ﴿قُلِ اللهُ﴾ ليخرج ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُم﴾ [الآية : 63] المتفق على تشديده.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُم﴾ بالتثقيل أنّه جعله مضارع نجا المضعَّف، والتضعيف فيه للتعدية، وفيه معنى : التكثيروالتكرير وفي القراءة به موافقة التثقيل المتفق عليه في قوله ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُم﴾ .

والوجه في قراءة من قرأ بالتخفيف أنه جعله مضارع أنجا، والهمزة فيه للتعدية،

---

(1) مَعاً خُفْيَةً فِي ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ * قُلِ اللهَ يُنْجِيكُمْ هِشَامٌ فَثَقَّلا.

(2) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات وعللها لمكي بن أبي طالب (1/ 435) .

(3) وَكُوفٍ وَيُنْسِيَنَّكَ الشَّامِ ثَقَّلَهْ * رَأَى لابْنِ ذَكْوَانٍ وَكُوفٍ فَمَيَّلا

وهو قابل لمعنى : التكثير والتكرير مع خفته، وفي القراءة به موافقة التخفيف المتفق عليه في قوله : ﴿لئن أنجانا﴾ و﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا﴾ [يونس : 22] (1)

قوله : ..... وَيُنسِيَنّكَ الشّامِ ثَقَّلَه .....

أخبر أن الشامي قرأ ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾ [الآية:64] بتثقيل السين، فتعين للباقين القراءة بتخفيفها، ويلزم من التخفيف سكون النون الأولى، كما يلزم من التثقيل فتحها. (2)

والوجه في قراءة : ﴿ينسينك﴾ بالتثقيل والتخفيف كما تقدم في ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُم﴾.

قوله : .....* ..... رَأي لابْنِ ذَكْوَانٍ وَ كُوْفٍ فَمَيّلا.

[556] سِوَى حَفْصِهِمْ وَالْهَمْزَ بَصْرٍ وَرَاء بِخُلْفِ سُوسٍ وَفِيهِمَا مَعَ الْمُضْمَرِ انقلا (3)

[557] خُلْفَ ابْنِ ذَكْوَانٍ وَفِي الْكُلِّ قِلّلا لِوَرْشٍ..... (4)

أمر بإمالة الراء والهمزة من رأى إذا كان فعلاً ماضياً عينه همزةٌ وبعدها ألف حيث وقع قبل حرف متحرك نحو﴿رَأَى كَوْكَباً﴾ [الآية : 76] لابن ذكوان والكوفيين إلا حفصاً وجميع ما في القرآن من ذلك ستة عشر موضعا، ذكرتها في

(1) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (2/ 358) ومعاني القرآن للفراء (1/ 338).

(2) ينظر : الروضة في القراءات الأحدى عشرة للبغدادي (643).

(3) سِوَى حَفْصِهِمْ وَالهَمْزَ بَصْرٍ وَرَابِخُلْـ*ـفِ سُوسٍ وَفِيهِمَا مَعَ المُضْمَرِ انْقُلا.

(4) خُلْفَ ابْنِ ذَكْوَانٍ وَفِي الكُلِّ قَلِّلَا* لِوَرشٍ وَرَا قَبْلَ سُكُونٍ أَمِلْ تَلا.

شرح الشاطبية.[1]

قوله : والهمز بصرٍ، أخبر أنّ البصري أمال الهمزة دون الراء .

ثم قال : وراء / [125/أ] بخلف سوس، أخبر أن السوسي أمال الراء بخلاف عنه، فقد صار للسوسي وجهان: إمالة الهمزة وفتح الراء، وإمالة الراء والهمزة.

ثم قال : وفيهما مع المُضْمَرِ انقلا خلف ابن ذكوان، أمر بنقل الخلاف عن ابن ذكوان فيهما أي : في إمالة الراء والهمزة إذا كانا مع المضمر، وجملة ما في القرآن منه تسعة مواضع : أولها ﴿وَإِذَا رَءَاكَ﴾ بالأنبياء [الآية : 36][2]

والخلف المشار إليه أنّ ابن ذكوان روي عنه إمالة الراء والهمزة ، وروي عنه فتحهما وأما إذا لم يكن مضمر فلا خلاف عنه في إمالة الراء و الهمزة .

ثم قال : وفي الكل قَلِّلاً لورش أمر لورش بتقليل الراء والهمزة أي : بقراءتهما

(1) المواضع هي : ﴿ رَأى كَوْكَباً﴾ [الأنعام : 76] ﴿ورَأى أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود : 70] و﴿رَأى بُرْهانَ﴾ [يوسف: 240] و﴿رَأى قَمِيصَهُ ﴾ [يوسف : 280] و﴿رَأى ناراً﴾ [طه : 10] وَ﴿إِذا رَآكَ﴾ [الأنبياء : 36] و ﴿ رَآها تَهْتَزّ﴾ [النمل : 10] و﴿ رَآهُ مُسْتَقِرًّا ﴾ [النمل : 40] و﴿ رَآها تَهْتَزّ﴾ [القصص : 31] ﴿فَرَآهُ حَسَنا﴾ [فاطر : 8] ﴿ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ﴾ [الصافات : 55] ﴿ ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾ [سورة النجم : 11] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى ﴾ [النجم : 13] و﴿ لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى﴾ [النجم : 18] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ﴾ [التكوير : 23] و﴿أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى﴾ [العلق : 70] ينظر : سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي للمؤلف (1/ 211).

(2) تسعة مواضع هي ﴿ وَإِذا رَآكَ ﴾ [الأنبياء : 36] ﴿ فَلَمّا رَآها تَهْتَزُّ ﴾ [النمل : 10] ﴿ فَلَمّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾ [النمل : 40] ﴿فَلَمّا رَآها تَهْتَزُّ ﴾ [القصص : 31] ﴿ فَرَآهُ حَسَناً ﴾ [فاطر : 8] و ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ﴾ [الصافات : 55] و﴿لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى ﴾ [النجم : 13] و﴿لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ ﴾ [التكوير : 23] و﴿أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى﴾ [العلق : 7] ينظر : سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي للمؤلف. (1/ 212).

بين اللفظين في الكل ما كان مع مضمر وما كان مع ظاهر، فتعين لمن لم يذكره في هذه التراجم القراءة بفتح الراء والهمزة ، فصار قالون والمكي وهشام و حفص بفتح الراء والهمزة مطلقا، وورش بتقليلهما، وحمزة وعلي و شعبة بامالتهما، والدوري بإمالة الهمزة وفتح الراء، والسوسي قرأ مثله في وجهٍ وإمالهما في وجهٍ ثان، وابن ذكوان فرق بين مالم يتصل به مضمر وبين ما اتصل به ، فأمالهما فيما لم يتصل به مضمر بلا خلاف ، وقرأ بفتحهما وأمالتهما فيما اتصل به مضمر.[1]

تنبيه : قوله : لابن ذكوان بالتنوين، وكوف مثله وبصر مثله.

وقوله : وراء بالقصر. وقوله : مع المضمر انقلا بألف الوصل.

وقوله : ابن ذكوان بالتنوين أيضاً .

قوله : ..... * ..... وَرَاء قَبْلُ سُكُونِ أَمِلْ تَلا.

[558] شُعْبَهْ وَحَمْزَةَ وَسُوْسٍ بِخُلْفِهِ *وَفِي الْهَمْزِ خُلْفُ السُّوْسِ مَعْ شُعْبَةٍ وِلا

[559] كَمَا قَبْلَ تَحْرِيْكٍ فَقِفْ فَتْحَ كُلِهِم * بنحْوِ رَأَتْ رَأْوْهُ وَقْفًا وَمَوْصِلا .

أمر بإمالة الراء من ﴿رَأَىٰ﴾ إذا وقع قبل ساكن، وأخبر أن شعبة وحمزة قرآ كذلك، يعني : بالإمالة بلا خلاف وأن السوسي أمالها بخلاف عنه، وأراد بالسكون سكون لام التعريف نحو : ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ ﴿رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ وشبهه .

قوله : وفي الهمز، أخبر أن السوسي وشعبة أمالا الهمزة من / [125/ب] (رَأَىٰ) بخلاف عنهما، فصار حمزة يقرأ بإمالة الراء وفتح الهمزة وجهًا واحدًا، وشعبة عنه

(1) ينظر : التلخيص في القراءات الثمان للإمام عبد الصمد الطبري (257)

وجهان:

- إمالة الراء وفتح الهمزة كحمزة.
- وإمالة الراء والهمزة معا. (1)

والسوسي عنه وجهان :

- فتح الراء والهمزة معاً.

وإمالة الراء والهمزة معًا.

والباقون بفتح الراء والهمزة معًا، وهذا الحكم المذكور في حال اتصال ﴿رَأَىٰ﴾ بالسكون .

ثم ذكر حكم الوقف فقال : كما قبل تحريك فقف، أي : قف على ﴿رَأَىٰ﴾ إذا انفصل من الساكن مثل : ما تقف عليها قبل المتحرك نحو ﴿رَأَىٰ كَوْكَبًا﴾.

والوجه في ذلك أن الألف تعود في الوقف لزوال الساكن، فيصير من النوع الأول، فيكون حكمُهُ حُكْمَهُ فيجري كل منهم على أصله في المتحرك كما تقدم

قوله : فتح كلهم إلى آخره، أخبر أنَّ ﴿رَأَىٰ﴾ إذا لقي ساكنا لا ينفصل منه نحو ﴿رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ [النمل : 44] ﴿رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [الفرقان : 12] ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ [الأحقاف : 24] ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ [الفرقان : 41] و﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ [المطففين : 32] ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ [الأنعام : 68] ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ﴾ [يوسف : 31] بالفتح لكل القراء، أيْ : لا خلاف في فتح الراء و الهمزة في الوقف والوصل، إنما الخلاف فيما

(1) ينظر التلخيص في القراءات الثمان للإمام عبد الصمد الطبري (257)

يصح انفصاله من الساكن الذي بعده، ورجوع الألف إليه في حال الوقف والألف معدومة؛ لأنّ الساكن أذهبها .

تنبيه : قوله : وراء قبل بالقصر. وقوله : شعبه بسكون الهاء . وقوله : وحمزة و سوسٍ بتنوينهما. وقوله مع شعبةٍ بالتنوين، وقوله وِلا بكسر الواو.

وقوله :

[560] وخَفَفَ نُوناً قَبْلَ فِي اللهِ نَافعٌ * وَشَامٍ بِخُلفٍ عَنْ هِشَامٍ تَحَمَلا.

قوله : قبل في الله أراد به ﴿أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِّ﴾ [الآية: 80] ولم يمكنه النطق بالكلمة في نظمه لما فيه من عدم موافقة الوزن فلذلك قال : قبل في الله، أي الكلمة الواقعة قبل في.

أخبر أنّ نافعًا والشامي قرآ :﴿أَتُحَاجُّونِي﴾ بتخفيف النون، فتعين للباقين القراءة بتشديدها.

ثم قال : بخلف عن هشام، أي : عن هشام وجهان : التخفيف كنافع وابن ذكوان، والتشديد كالباقين، وأخبر أنّه تحمّل الوجهين أي : نقلهما عن الشامي والأصل / [126/أ] أَتُحَاجُّونَنِي بنونين فمن شدد أدغم الأولى في الثانية، ولا بدّ من إشباع مدّ الواو لأجل الساكنين، وهما الواو والنون الأولى المدغمة، ومن خفف حذف إحدى النونين، واختلف في المحذوفة منهما، فذهب جماعة من النّحويين إلى أنّ المحذوفة هي الثانية ولم تحذف الأولى؛ لأنها علامة الرفع و كسرت لأجل ياء الضمير، وذهب آخرون إلى أنّ المحذوفة هي الأولى .[1]

(1) ينظر : إعراب القرآن للنحاس (2/ 18).

قوله :

[561] وَفِيْ دَرَجَاتِ النُّونُ مَع يُوْسُف لِكُوْف...[1]

أراد بالنون التنوين؛ لأنه نون ساكنة تلحق أواخر الأسماء.

أخبر أنّ [الكوفين][2] قرؤوا ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾ هنا في هذه السورة [الآية:83] وفي سورة يوسف [الآية : 76] بتنوين التاء، فتعين للباقين القراءة بحذف التنوين من السورتين كلفظه .

تنبيه : قوله : يوسف بالتنوين. وقوله : لكوف بلا تنوين.

وحذف الناظم التنوين من ﴿دَرَجَاتِ﴾ على حَدِّ : ولا ذاكرَ اللهَ إلا قليلا .[3] والوجه في قراءة من قرأ بالإضافة أنه نصب ﴿درَجَاتِ﴾ بـ ﴿نَرْفَعُ﴾ وخفض ﴿مَنْ﴾ بالإضافة ؛ لأنه إذا رفع درجاتهم، فكأنه رفعهم كما روي عن النبي ﷺ من دعائه : «**اللَّهُمَّ ارفع درجته في عليين**»[4]

والوجه في قراءة منْ قرَأ بالتنوين أنه نصب من بـ﴿نَرْفَعُ﴾ مفعولا أول، وجعل ﴿دَرَجَاتِ﴾ مفعولا ثانيا على إرادة الحرف وحذفه، والتقدير : نرفع من نشاء إلى درجات، فلما حذف حرف الجر انتصب المفعول، وقيل : هي منصوبةٌ على التمييز،

---

(1) وَفِي دَرَجَاتِ النُّونُ مَعَ يُوسُفٍ لِكُو* فِ وَالِيَسَعَ الحَرْفَيْنِ فَافْتَحْ مُثَقِّلا.

(2) في المخطوط (الكوفيون) بالرفع وهو سبق قلم

(3) البيت لأبي أسود الدؤلي (وهو من بحر المتقارب) ينظر : اللباب في علوم الكتاب لسراج الدين النعماني (6/ 97)، وتفسير الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (1/ 448).

(4) أخرجه الطبراني في باب القول عند حضور الميت وإغماضه (351)

وقيل : حال، بتقدير منازل، أي : نرفع من نشاء عاليا [1].

قوله : ..... والْيسَعَ الْحَرْفَيْنِ فَافْتَحْ مُثَقِّلا.

[562] فِيَ اسْكَانِ لامٍ مَعْ سُكُوْنٍ لِفَتْحِ ياء الْكِسائِيْ وَ حَمْزَةٌ ... [2]

أمر أن يقرأ (واللَّيَسَعَ) بتشديد اللام مع فتح إسكانها مع إسكان فتح الياء في الحرفين أي : في الكلمتين هنا في هذه السورة وفي سورة ص للكسائي وحمزة، فتعين للباقين القراءة بسكون اللام وتخفيفها وفتح الياء كلفظه به / [126/ب]

تنبيه : قوله : فِيَ اسكان بألف الوصل. وقوله : لامٍ بالتنوين. وقوله : مع سكون بإسكان العين وتنوين النون، وقوله : لفتح ياء بالقصر. وقوله : الكسائي بياء ساكنة بعد الهمزة وقوله : حمزةٌ بالتنوين.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿وَالْيَسَعَ﴾ بلام واحدة أنه أدخل (أَلْ) زائدة على العلم، فدخلت الألف واللام لضربٍ من التفخيم على طريق النَّادِرِ كما قال القائل:

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بن الْيَزِيدِ مُبَارَكًا * شَدِيْدًا بِأحناءِ الخلافَةِ كَاهِلُهْ [3]

فأدخل الألف واللام في اليزيد لَمَّا رآهما في الوليد. [4]

والوجه في قراءة من قرأ بلامين على التشديد، أنّ الأصل عنده لَيَسَعُ مِثْلُ صَيْقَل

(1) ينظر : معاني القرآن للفراء (2/ 52) ومعاني القراءات للأزهري (1/ 368).

(2) فِيَ إِسْكَانِ لَامٍ مَعْ سُكُونٍ لِفَتْحِ يَا الْـ* كِسَائِي وَحَمْزَةٍ هُمَا أَقْتَدِهْ بِلا

(3) البيت من قصيدة لابن ميادة الرماح بن أبرد (وهو من بحر الطويل) ذكر الوليد في أول الكلمة بالألف واللام أتبعه يزيد بالألف واللام، قال الفراء : "وكل صواب". ينظر : معاني القرآن للفراء (2/ 408) والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (3/ 2092).

(4) ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 369).

وَهَيْضَم، ثم أدخلَ عليه الألف واللام.

قوله : ..... * ..... هُمَا أَقْتَدِهْ بِلا

[563] هَاء اسْكَانَ هَاء اكْسِرْهُ لِشَامٍ وَمَدَّهَا ابْنُ ذَكوان بالْخلف وَفِي الوقْف حَصِّلا[1]

[564] لِكُلٍّ سُكُوْنَها ..... * ..... [2]

قوله : هما يعني الكسائي وحمزة قرآ ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِ قُل﴾ [الآية : 90] بحذف الهاء في الوصل، فتعين للباقين القراءة باثباتها .

ثم قال : اسكان هاء اكْسِرهُ، أمر بكسر إسكان الهاء من ﴿اقْتَدِهْ﴾ للشامي .

ثم قال : ومدها ابن ذكوان.

أخبر أن ابن ذكوان مدّ الهاء من ﴿اقْتَدِهِ﴾ بخلاف عنه أي: قرأ ابن ذكوان بوجهين:

أحدهما: ﴿اقْتَدِهِي﴾ بكسر الهاء [وصليه]ا[3] بياء وهذا هو المدّ المشار إليه .

والوجه الثاني: القصر وهو كسر الهاء من غير صلة كهشام، و هذا الوجه الثاني ليس في التيسير[4] عن ابن ذكوان، وتعين للباقين القراءة بإسكان الهاء وذلك كله في الوصل .

---

(1) هَا اسْكانَ هَا اكْسِرهُ لِشَامٍ وَمَدَّهَا ابْـ*ـنُ ذَكْوَانٍ بِالْخُلفِ وَفِي الوَقفِ حَصِّلا

(2) لِكُلٍ سُكُونَهَا وبَصِرْ وَمَكِّ تْجَـ *ـعَلُونَهْ وَتُخْفُونَ وَتُبْدُونَهَا اجْمْلا

(3) هكذا في الأصل، ولعله يقصد (وصلها) فيكون من الناسخ سهو.

(4) والمذكور في التيسير عن ابن ذكوان، هو : إشباع كسر الهاء. ينظر : التيسير في القراءات السبع (105).

ثم قال : ..... * .....وفي الوقف حصّلا

أي: أثبت الهاء في ﴿اقْتَدِهْ﴾ ساكنة في الوقف عليها لكل القراء، سواءٌ في ذلك من حذفها في الوصل، ومن حركها، ومن سكنها .

تنبيه: قوله: اقتدهْ بسكون الهاء، وقوله: بلا ها بالقصر.

وقوله: اسكان بألف الوصل. وقوله : ها اكسر بالقصر وألف الوصل.

وقوله لشام بالتنوين. وقوله : ابن ذكوان بألف الوصل.

والوجه في قراءة من قرأ: ﴿اقْتَدِهْ﴾ بحذف / [127/أ] الهاء في الوصل أنه اعتقدها للسكت، وهاء السكت إنما يُجَاءُ بها في الوقف لبيان الحركة فلا وجه لإثباتها في الوصل؛ لأن الدال متحركة فيه فهي كألف الوصل التي يُجاءُ بها في الابتداء لأجل الساكن ولا حظّ لها في الوصل.

والوجه في قراءة من قرأ بكسر الهاء، ووصلها في الوصل أو لم يصلها، أنه جعل الهاء كناية عن المصدر لا التي تلحق للوقف، وحسن إضماره لذكر الفعل الدال عليه وعلى هذا قول الشاعر : هذا سراقة للقرآن يدرسه [1] .

أي يدرس الدرس، ولا يجوز أن يكون ضميراً، لأن الفعل قد تعدىٰ إليه باللام، فلا يجوز أن يتعدىٰ إليه وإلىٰ ضميره، كما أنّك إذا قلت: أزيد ضربته، لم تنصب زيداً بضربت لتعديته إلىٰ الضمير، فالهاء علىٰ هذا ضمير الاقتداء الذي دلّ عليه (اقْتَدِ) وقيل : ضمير الهدىٰ، وقيل : إن هاء السكت يُشَبّه بهاء الضمير فتحرك كما تشبه هاء

(1) ينظر: البيت من أبيات سيبويه التي لم يعرف قائلها. ينظر : الكتاب لسيبويه (1/ 427) وإعراب القرآن للنحاس (2/ 21).

الضمير بهاء السكت فتسكن[1].

والوجه في قراءة من قرأ: ﴿اقْتَدِهْ﴾ [الآية: 90] بإثبات الهاء في الوصل، أنه أجراه مجرى الوقف واتّبع الرسم. وأجمعوا على إثبات هاء السكت في الوصل في ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ و﴿حِسَابِيَهْ﴾ موضعين في الحاقة [الآية، 19: 20].

واختلفوا في ﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سُلْطَنِيَهْ﴾ [الحاقة: 28، 29] وفي ﴿مَا هِيَهْ﴾ في سورة القارعة [الآية: 10] كما سيأتي.[2]

قوله: ..... وَبَصْرٍ وَمَكِّ تَجْعَلُوْنَهُ وتُخْفُوْنَ وتُبْدُونَهَا اجْمَلا.

[565] بِغَيْبٍ ..... * ..... [3]

أخبر أنّ البصري والمكي قرآ: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ﴾ [الآية: 91] بياء الغيب، وأنهما أجملا الكلمات الثلاث بالغيب، فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب كلفظه.

تنبيه: قوله: وبصر بالتنوين، ومك بلا تنوين، وقوله: اجملا بألف الوصل.

والوجه في قراءة من قرأ بالغيب، حمل الكلام على ما قبله من الغيب في قوله:

(1) ينظر: التلخيص في القراءات الثمان للإمام الطبري (259).

(2) خلاصة القول في ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾ قرأ حمزة والكسائي بحذف الهاء في الوصل وإثباتها في الوقف. والباقون بإثباتها في الوصل والوقف وسكونها، إلا ابن ذكوان فإنه كسرها، ووصلها بياء في اللفظ، إلا هشاما فإنه كسرها من غير صلة بتاء، ولا خلاف في الوقف أنها بالهاء ساكنة.

وقال الأخفش: "وكل شيء من بنات الياء والواو في موضع الجزم فالوقف عليه بالهاء ليلفظ به كما كان". ينظر معاني القرآن للأخفش (1/ 307) ومعاني القراءات للأزهري (1/ 220).

(3) بِغَيْبٍ وَشُعْبَةٌ لِتُنْذِرَ أُمَّ غَيْـ*ـبَةً بَيْنَكُمْ فِي رَفْعِهِ النَّصْبُ قَدْ تَلا

﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنعام : 91] ويكون قوله: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ خطاباً لهم على طريق الالتفات أو خطابا للمسلمين؛ لأنّ العرب لم يكن لها قبل ذلك كتاب.

والوجه في قراءة من قرأ بالخطاب حمله على ما قبله مما أمر أن يخاطبهم به / [127/ ب] من قوله : ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ وقوله : ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾

قوله : ..... وَشُعْبَةٌ لِتُنْذِرَ أُمَّ غَيْبَةً * ..... (1)

أخبر أنّ شعبة قرأ :﴿وَلِتُنذِرَ (2) أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ [الأنعام : 92] بياء الغيب، فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب كلفظه به.

تنبيه: قوله: و شعبة بالتنوين.

والوجه في قراءة من قرأ بالغيب أنه محمول على الكتاب لقربه منه، والتقدير : لينذر الكتابُ والقرآنُ.

والوجه في قراءة من قرأ بالخطاب أنه خطاب للنبي ﷺ والتقدير : ولتنذر أنت يا محمدُ. وشاهده : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ﴾ [الرعد : 7]

قوله :..... * ... بَيْنُكُمْ فِي رَفْعِهِ النَّصْبُ قَدْ تَلا

[566] عَلِيٌّ ونَافِعٌ وَحَفْصٌ ..... * ..... (3)

---

(1) ينظر : اللالئ الفريدة فى شرح القصيدة، للإمام علي الفاسي (874).

(2) في المخطوط (ولتنذر) بالتاء، ولعله سهو من الناسخ.

(3) عَلِي وَنَافِعٌ وَحَفْصٌ وَجَاعِلُ افـْ * ـتَحِ الْكَسْرَ وَالرَّفْعَ اقْصِرُ اللَّيْلَ أَعْمَلا.

أخبر أن علياً ونافعاً وحفصاً قرؤوا: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الآية: 94] بنصب رفع النون، فتعين للباقين القراءة برفعها كلفظه به.

تنبيه: قوله: علىٌّ بالتشديد والتنوين، وقوله: نافعٌ وحفص بتنوينهما.

والوجه في قراءة من قرأ بالنصب أنه جعلها ظرفاً، والتقدير: تقطع الأمر بينكم أو السَّببُ، ويشهد لذلك قراءة عبدالله: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ ما بَيْنَكُمْ﴾[1].

والوجه في قراءة من قرأ بالرفع جعله اسمًا، والتقدير: لقد تقطع وَصْلُكم أوْ سَبَبُكمْ، ويشهد لكونها اسمًا قوله: ﴿وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: 1] ﴿وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾[2] [فصلت: 5]

قوله: ..... وَ جَاعِلُ افْتَحِ الْكَسْرَ والرَّفْعَ اقْصُرِ اللَّيْلَ أعْمَلا

[567] بِنَصْبٍ لِكُوْف ..... * ..... [3]

أي: اقرأ للكوفيين: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الآية: 96] بفتح كسر العين، وفتح رفع اللام والقصر، أي: بحذف الألف ونصب ﴿اللَّيْلَ﴾ فتعين للباقين القراءة بكسر العين ورفع اللام والمد وهو إثبات الألف وخفض ﴿اللَّيْلِ﴾

والوجه في قراءة من قرأ: ﴿وَجَعَلَ﴾ أنه جعله فعلا ماضيا ونصب به ﴿ٱلَّيْلَ﴾ و﴿سَكَنًا﴾ ويؤيده إجماعهم على ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ فعطف على اللفظ

(1) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح (2/ 190).

(2) ينظر: معاني القرآن للأخفش (1/ 256) وزاد المسير في علم التفسير (2/ 56).

(3) بِنَصْبٍ لِكُوفٍ مُسْتَقَرٌّ بِكَسِرْ قَا*فِهِ الْمُكِّ وَالبَصِرْ وَفِي خَرَقُوا ائْقِلا.

وهو أولى من العطف على المعنى، ويقوي ذلك أنّ الأفعال / [128/أ] المعطوفة جاءَ جميعها بلفظ الماضي في قوله : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ﴾ [الأنعام: 97] ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم﴾ [الآية:98] ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ﴾ [الآية: 99].

والوجه في قراءة من قرأ بجر ﴿اللَّيْلِ﴾ و﴿جَاعِلُ﴾ أنّه جعله اسمًا وحمله على ما تقدم من ﴿فَالِقُ﴾ ﴿وَمُخْرِجُ﴾ ليكون الكلام على نظامٍ واحدٍ، وخفض ﴿اللَّيْلِ﴾ على الإضافة وإرادة الماضي، ونصب ﴿سَكَناً﴾ بإضمار فعل، وكذلك نصب ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ على الإضمار.[1]

قوله : ..... مُسْتَقرٌّ بِكَسْرِ قَافِهِ الْمَكِّ وَالْبَصْرِيْ .....

أخبر أنّ المكي والبصري قرآ ﴿فَمُسْتَقِرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الآية : 98] بكسر القاف، فتعين للباقين القراءة بفتحها كلفظه.

تنبيه: قوله: الملك بلا ياء.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿مُسْتَقِرّ﴾ بكسر القاف أن يكون تقديره : فمنكم مستقر ومستودع. يجوز أن يُبْنَى منه مفعولٌ؛ لأنّ فِعْلَهُ مُتَعَدٍّ فيكون الإنسان المستودع، و يجوز أن يكون اسمًا للمكان.

وقال أبوعمرو : "مُسْتَقِرٌّ في الرَّحِم ومُسْتَودَعٌ في الصُّلْبِ كما تقولَ : ولدٌ مُسْتَقِرٌّ في بطن أمِّهِ وأنا مُسْتَقِرٌّ في مُسْتَقَرِّي"[2].

---

(1) ينظر : إعراب القرآن للنحاس (2/ 23) والسبعة لابن مجاهد (263) والتيسير للداني (105) والنشر لابن الجزري (2/ 260).

(2) ينظر : جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمر الداني (3/ 1056).

وقيل : مُسْتَقِرٌّ في القبر ومستودَع في الدنيا.[1]

والوجه في قراءة من قرأ بالفتح أنه جعله اسمًا للمكان ولم يجعله لما لم يسم فاعله؛ لأنّ فعله لا يتعدىٰ ويكون تقديره: فلَكُمْ مُسْتَقرّ وَلِيُطابِقَ بِهِ ﴿مُسْتَوْدَعٌ﴾ وشاهده: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود : 6][2].

قوله :..... * ... وَفِي خَرَّقُوا اثْقِلا.

[568] لنَافِعٍ ..... * .....[3]

أي : اقرأ لنافع : ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ﴾ [الآية : 100] بتقيل الراء، فتعين للباقين القراءة بتخفيفها كلفظه بها.

تنبيه : قوله: اثقلا بألف الوصل وثاء مثلث ساكن وكسر القاف فعل أمر. وقوله: لنافع بلا تنوين.

والوجه في التثقيل والتخفيف أنهما لغتان بمعنىٰ : افتروا ذلك، يقال : خرق الكذب واخترقه واختلقه وخلقه إذا افتراه.[4]

قوله : ..... والْفَتْحَيْنِ في ثُمُرِهْ هُنَا ويَاسِيْنَ ضَمَّ حَمْزَةٌ مَعْ عَلِي كِلا

أخبر أن حمزة وعلياً قرآ : ﴿انظُرُواْ إِلِىٰ ثُمُرِهِ﴾ و﴿كُلُواْ مِن ثُمُرِهِ﴾ هنا في هذه

---

(1) ينظر : تفسير الطبري، جامع البيان (9/ 435).

(2) ينظر : المبسوط في القراءات العشر (199).

(3) لِنَافِعٍ والْفَتْحَيْنِ فِي ثَمَرِهْ هُنَا * ويَاسِيَن ضَمَّ حَمْزَةُ مَعْ عَلِي كِلا.

(4) ينظر : معاني القرآن للفراء (1/ 34).

السورَة [99، 141] و في سورة يس ﴿لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ﴾ [الآية : 35] بضم فتح الثاء وضم فتح الميم، فتعين للباقين القراءة / [128/ ب] بفتح الثاء والميم كلفظه.

تنبيه: قوله: ثمَرِهْ بسكون الهاء، وقوله: حمزةٌ بالتنوين، وقوله: كلا بكسر الكاف.

والوجه في قراءة من قرأ بضمتين يحتمل أن يكون جَمْعَ ثِمَار، كحمار وحُمُرٍ، أو يكون جَمْعَ ثَمَرةٍ، مثل : خَشبةٍ وخُشُبٍ.

والوجه في قراءة من قرأ بفتحتين أنه جمع ثمرَةٍ، يقال: ثَمَرَةٌ وثَمَرٌ كَشَجَرَةٍ وشَجَرٍ[1]. قوله :

[569] وَقُلْ دَرَسَتْ شَامٍ دَرَسْتَ لِنَافِعٍ* وَكُوفٍ وقل لِلغَيْرِ دَارَسْتَ طَوِّلا.

قوله: وقل أي : اقرأ : ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأية : 105] بفتح الدال والراء والسين مع سكون التاء للشامي، و﴿دَرَسْتَ﴾ بفتح الدال والراء والتاء مع سكون السين لنافع والكوفيين، و﴿دَارَسْتَ﴾ بفتح الدال والراء والتاء مع تطويل الدال، أي : مَدّ الدال حتى يصير بعدها ألف قبل الراء لغير من ذُكِر من القراء وهما المكي والبصري. كلفظه بالثلاث قراءات استغنى باللفظ بها عن تقييدها كما قَرَّرَهُ في قوله وعن قيد استغنى بلفظٍ لمن تلا[2].

والوجه في قراءة الشامي أنّ معناها: تتلو علينا أخبارًا قد درستْ أي : مضت وامَّحَتْ.

---

(1) ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 375) وحجة القراءات لأبي زرعة (263).

(2) ينظر : شرح البيت رقم (16) والحجة للقراء السبعة (3/ 373).

والوجه في قراءة نافع والكوفيين أنّ معناها: قرأتَ وتعلمتَ أي: قرأت كتب أهل الكتاب.

والوجه في قراءة المكي والبصري أن معناها : ذاكرت أهل الكتاب.[1]

قوله :

[570] لَهُ كَسْرُ أنها وَشُعْبَهْ بِخُلْفه ... *..... [2]

الضمير في له يعود إلى الغير في قوله والغير ﴿دَارَسْتَ﴾ ومراده المكي والبصري، أخبر أنهما قرآ : ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ﴾ [الآية: 109] بكسر الهمزة، ثم قال: وشعبه بخلفه، أخبر أن شعبة اختلف عنه في ﴿أنها﴾ فروي عنه كسر الهمزة كالمكي والبصري، وروي عنه فتحها كالباقين كما لفظ بها.

تنبيه : قوله : وشعبه بسكون الهاء.

والوجه في قراءة من قرأ: ﴿إِنَّهَا﴾ بكسر الهمزة، أنه جعل المفعول الثاني لـ ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ محذوفا، أي: وما يشعركم أيمانهم، أي: وما يشعركم ما يكون منهم، ثم استأنف الإخبار بانتفاء أيمانهم إذا جاءتهم الأيات.[3]

والوجه في قراءة من قرأ: ﴿أَنَّهَا﴾ بفتح الهمزة أنه حذف المفعول الثاني من مفعولي / [129/أ] ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ أيضا وجعل ﴿أَنَّهَا﴾ بمعنى: لعلها وهي لغة

---

(1) ينظر : معاني القرآن للفراء (1/ 349).

(2) خِطَاباً هَمُّا بِالْجَاثِيَهْ مَعْ عَلِي وَشُعْـ*ـبَةٍ خَاطَبُوا وَالكَسْرَ والفَتْحَ أَبْدِلا.

(3) ينظر : حجة القراءات لأبي زرعة (265).

معروفة حكاها الخليل[1] والأخفش والفراء وقطرب عن العرب.

قوله :..... وَشَامٍ وَحَمْزَهْ يُؤمِنُوْنَ هُنَا اوْصِلا

[571] خِطابًا هُمَا بِالْجاثيهْ مَعْ عَلِي وَشعْبَةٍ خَاطبُوْا ...[2]

أخبر أنّ الشامي وحمزة قرآ﴿إِذَا جَاءتْ لا تُؤْمِنُونَ﴾ [الآية : 109] هنا في هذه السورة بتاء الخطاب وَأَوْصَلاه إلينا. ثم قال : هما يعني الشامي وحمزة قرآ مع علي وشعبة في سُوْرَة الجاثية :﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهِ وَآيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ﴾ [الآية : 6] بتاء الخطاب، فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بياء الغيب فيهما كلفظه.

تنبيه: قوله: وشام بالتنوين، وقوله: وحمزه بسكون الهاء.

وقوله : هنا اوصلا بألف الوصل.وقوله: بالجاثيهْ بسكون الهاء.

وقوله: مَعْ بسكون العين. وقوله: وشعبة بالتنوين.

والوجه في قراءة من قرأ:﴿لا تُؤْمِنُونَ﴾ بالخطاب أنّه جعل ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ و﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾ خطابا للكافرين، و﴿أَنَّهَا﴾ بمعنى: لعلها أو على بابها على زيادة ﴿لا﴾.

والوجه في قراءة من قرأ فيها بالغيب أنه جعل ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ خطابا للمؤمنين و﴿لا تُؤْمِنُونَ﴾ خطابا عن الكافرين، و﴿إِنَّهَا﴾ على ما تقدم.

والوجه في قراءة من قرأ بالخطاب في الجاثية حمله على ما قبله من قوله:﴿ وَفِي

(1) هو: الإمام البارع المقرئ، النحوي، تصدى لإقراء القراءات والنحو، وقصده القراء والمشتغلون، توفي سنة (743هـ). ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (397).

(2) لَهُ كَسْرُ أَنَّهَا وَشُعْبَهْ بِخُلْفِهِ * وَشَامٍ وَحَمْزَهْ يُؤْمِنُونَ هُنَا اوْصِلا

﴿خَلْقِكُمْ﴾ [سورة الجاثية: 4] وقيل: هو على معنى: قل لهم يا محمد فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون أيها الكافرون.

والوجه في قراءة من قرأ فيها بالغيب حمله على ما قبله من قوله: ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الجاثية:3] و﴿لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية: 4] و﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجاثية: 5][1].

قوله ..... وَالْكَسْرَ وَالفَتْحَ أَبْدِلا.

[572] لِمَكِّ وبَصْرٍ ثمَّ كُوْفٍ بِضَمَّتينِ في قِبَلا وَالْكَهْفُ كُوْفٍ اضْمُمًا كِلا.[2]

أمر للمكي والبصري والكوفيين بإبدالِ كسر القاف بضمة وإبدال فتح الباء بضمة ثانية في ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [الآية: 111] في هذه السورة.

ثم قال: والكهف كوف أي: واضمم للكوفيين كلا الكسر والفتح في ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ / [129/ب] في سورة الكهف [الآية: 55] فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بكسر القاف وفتح الباء كلفظه.

تنبيه: قوله: أبدلا بهمزة قطع مفتوحة وكسر الدال.

وقوله: والكهف كوفٍ بلا تنوين، وقوله: اضممًا بألف الوصل.

وقوله: كِلا بكسر الكاف.

---

(1) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط:2، 1405 (1/ 264).

(2) لِمَكٍّ وَبَصْرٍ ثُمَّ كُوفٍ بِضَمَّتَيْـ*ـنِ فِي قِبَلًا وَالكَهْفُ كُوفٍ اضْمُمًا كِلا

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ بضم القاف والباء أن يكون جعله قبيل كَرُغُفٍ في جميع رغيف، والمعنىٰ : وحشرنا عليهم كل شيء قبيلا قبيلا أي : صِنْفًا صِنْفًا، أي : لو عاينوا ذلك ما كانوا ليومنوا إلاّ أن يشاء الله، والقبيل: الجماعة.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿كُلَّ شَيْءٍ قِبَلاً﴾ بكسر القاف وفتح الباء أنه جعله بمعنىٰ: المواجهة والمقابلة، أي : وحشرنا عليهم كل شيء يواجهونه ويعأينونه ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله.

والوجه في قراءة من قرأ في سورة الكهف ﴿قُبُلاً﴾ بضم القاف والباء أنّه جعله مفردًا في معنىٰ : ﴿قِبَلاً﴾ بكسر القاف وفتح الباء، أي : مواجهة وعيانا، لا يليق بمعناه غير ذلك. ومما جاءَ فيه القُبُل مفردًا بمعنىٰ المقابلة قوله: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾ [يوسف : 26] ألا ترىٰ أنّ بعده من دُبُر؟! والدبر ضد القُبُل.[1] قوله :

[573] هُنَا كَلِمَاتُ اقْصُرْ لِكُوفٍ وَيُوْنُسٍ * لشَامٍ ونَافِعٍ مَعَ الطَّوْلِ طَوَّلا.

أمر للكوفيين بقصر ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ[2] رَبِّكَ﴾ [الآية : 115] هنا يعني : في هذه السوره، فتعين للباقين القراءة بالمد والمراد بالمد إثبات ألف بعد الميم كلفظه به، وأراد بالقصر حذف الألف.

---

(1) ينظر : البحر المحيط في التفسير (4/ 620) واللالئ الفريدة فى شرح القصيدة للإمام عبدالله الفاسي (2/ 882).

(2) في المخطوط (كلمات) بمد الميم .

والوجه في قراءة من قرأ بالقصر على لفظ التوحيد أن الواحد من الجنس يؤدي عن جميعه مع خفته.

والوجه في قراءة من قرأ بالمد على لفظ الجمع أنّ معنى : الكلمات ما جاء من عندالله من : وَعْدٍ ووعيد وأمرٍ ونهي وَخَيْرٍ وغير ذلك وهو كثير، فجمعت الكلمات لذلك؛ ولأنّهم أجمعوا على الجمع في قوله: ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الآية: 115] ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الآية: 34].

ثم قال: ويونس لشام إلى آخره، أمر بالقراءة للشامي ولنافع في سورة/ [130/أ] يونس في ﴿و كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ [الآية : 33] وفي ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾[الآية : 96] وفي سورة الطول أي: في سورة غافر ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [الأية : 6] بتطويل الميم من ﴿كَلِمَتُ﴾ أي : بمدِّها، والمراد بالمد إثبات ألف بعد الميم في الكلمات الثلاث، فتعين للباقين القصر فيهن، والمراد به حذف الألف.

والوجه في قراءة من قرأ بالجمع في كلمتين يونس، وكلمة الطول نحو ما تقدم؛ لأنّ الكلمات التي حقت عليهم أنّهم لا يؤمنون وأنّهم أصحاب النّار كثيرة فجمعت الكلمات لذلك.

والوجه في قراءة من قرأ بالتوحيد ما تقدم، والرسم في المواضع المذكورة يحتمل القراءتين؛ لأنها مرسومة بالتاء من غير ألف.

فإن قلت : في سورة يونس ثلاثة مواضع:

الأول :﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُواْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ ﴾ [الآية: 19] .

والثاني:﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم ﴾ [الآية: 34] .

والثالث: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ ﴾ [الأية : 96] .

قلت: الخلاف إنما هو في المصاحب لِـ(حقت) وهو الثاني والثالث دون الأول؛ فإنه لا خلاف في قراءته بالتوحيد.

فإن قلت : من أين يعلم ذلك؟

قلت: من لفظه به؛ لأنّ الكلمة الأولى منونة غير مضافة، والتقييد واقع على ما لفظ به من إثبات الألف وترك التنوين ولم يوجد هذا إلا في الثانية والثالثة.[1]

قوله :

(1) قال الدكتور خالد المشهداني محقق كتاب الكنز في القراءات نقلا من كتاب البديع (286) "إن كل ما جاء في كتاب الله تعالى من ذكر (الكلمة) فهو في المصحف بالهاء إلا أربعة مواضع هي في [الأعراف : 137] و[يونس: 33، 96] و[غافر : 6] وقال : فأمّا التي في الأعراف فلا اختلاف بين القراء على التوحيد فيها، وأمّا سواها فقرأ أهل المدينة والشام. بالجمع، وقرأ الباقون بالتوحيد، وقرأ أهل الكوفة في الأنعام بالتوحيد والباقون بالجمع، فمن قرأ بالجمع فلا تكون كتابتها على قراءته إلا بالتاء وكذلك يقف". ينظر : الكنز في القراءات العشر (2/ 473) ومعاني القرآن للفراء (1/ 463) والمبسوط في القراءات العشر لابن مهران (233).

[574] وَمُنْزَلٌ اشْدُدْه لِشَامٍ وَحَفْصِهِمْ ..... [1]

أمر بتشديد الزاي من ﴿أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام : 114] للشامي وحفص، فتعين للباقين القراءة بتخفيفها كلفظه، ومن ملازم التخفيف سكون النون كما أنّ من ملازم التشديد فتحها.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿مُنَزَّلٌ﴾ بالتشديد أنه جعله اسمَ مفعول من ﴿نَزَّلَ﴾ وفي التشديد معنى : التكثير والتكرير.

والوجه في قراءة من قرأ بالتخفيف / [130/ب] أنه جعله اسم مفعول من ﴿أَنزَلَ﴾ والتخفيف والتشديد لغتان.[2]

قوله : ..... وَفُصِّلَ فتح الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فَاجْعَلا

[575] لِكُوفٍ وَنَافِعٍ وَحُرِّمَ نَافِعٌ وَحَفْصٌ..... [3]

أي : اجعل قراءتك في ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾ [سورة الأنعام : 119] بفتح ضم الفاء وفتح كسر الضاد للكوفيين ونافع، فتعين للباقين القراءة بضم الفاء وكسر الصاد كلفظه به. ثم قال : وحرم نافع وحفص، أخبر أنّ نافعاً وحفصًا قرآ: ﴿مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ بالتقييد المذكور، يعني بفتح ضم الحاء وفتح كسر الراء، فتعين للباقين القراءة بضم الحاء وكسر الراء كلفظه به.

---

(1) لَكَ وَبَصْرٌ ثُمَّ كُوفٍ بِضَمَّتَيْـ *ـنِ فِي قِبَلًا وَالكَهْفُ كُوفٍ اضْمُمًا كِلا.

(2) المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (201) واللالئ الفريدة في شرح القصيدة للإمام عبدالله الفاسي (2/ 885).

(3) لِكُوفٍ وَنَافِعٍ وَحُرِّمَ نَافِعٌ * وَحَفْصٌ وَفَتْحُ يا يَضِلُّون حَوِّلا.

وإذا جمعت الكلمتين وجدتَ نافعًا وحفصًا يفتحان الضم والكسر في الكلمتين فيقرآنِ: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ ويقرأ شعبة وحمزة وعلي بفتح الضم والكسر في ﴿فَصَّلَ﴾ وبالضم والكسر في ﴿حُرِّمَ﴾ ويقرأ المكي والبصري والشامي بالضم والكسر في الكلمتين، فحصل من الجمع بين الكلمتين ثلاث قراءات.

والوجه في قراءة من قرأ بالفتح فيهما أنّه محمول على ما قبله من قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأية: 119].

والوجه في قراءة من قرأ بالضم فيهما أنه محمول على ما بعده من قوله: ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: 119] ليكون الكلام على نظامٍ واحدٍ.

والوجه في قراءة من قرأ بالفتح في الأول وبالضم في الثاني أنّه محمول في الأول على ما قبله ومحمول في الثاني على ما بعده ليتفق لفظ المستثنى والمستثنى منه.[1]

قوله: ..... وَفَتْحَ يَا يَضِلُّونَ حَوِّلا.

[576] بِضَمٍّ ويُونِسٍ يَضِلُّوا لِكُوْفٍ .....[2]

قوله: حولا أي: اجعل الضم للكوفيين في فتح الياء من ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم﴾ [سورة الأنعام: 119] هنا، وفي قوله: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ﴾ [الأية: 88] في سورة يونس فتعين للباقين القراءة بفتح الياء في الموضعين كلفظه.

تنبيه: قوله: وفتح يا بالقصر. وقوله: يونس بالتنوين.

---

(1) ينظر: معاني القراءات للأزهري (1/ 382) والكنز في القراءات العشر (2/ 473).

(2) بِضَمٍّ وَيُونُسٍ يَضِلُّوا لِكُوفٍ وَافَـ *ـرِدِ افْتَحْ لَكَ فِي رِسَالَاتِهِ تَـلَا.

وقوله : لكوف / [131/أ] بلا تنوين.

وقوله : يضلون يضلوا بحذف اللام منهما للوزن.

والوجه في قراءة من قرأ فيهما بضم الياء أنّه مثل قوله : ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ﴾ [الآية : 116] وهو من أَضَلَّ غيره.

والوجه في قراءة من قرأ فيهما بفتح الياء أنه مثل قوله : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[الأنعام : 117]، وقوله : ﴿فَقَدۡ ضَلَّ﴾ [البقرة : 108] و﴿قَدۡ ضَلُّواْ﴾ [الآية:140]﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾ [آل عمران: 90] وهو من ضل في نفسه، ولا خلاف في فتح التي في ص ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الآية : 26] وسيأتي الخلاف في التي في إبراهيم والحج ولقمان والزمر.(1)

قوله : ..... وافْرِدِ افْتَحْ لِمَكٍّ فِيْ رِسَالأيِهِ تَلا.

[577] وَوَافَقَه حَفْصٌ ..... (2)

أي : اقرأ للمكي ﴿حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام : 124] بالإفراد مع فتح التاء. وأخبر أنّ المكي تلا أي : قرأ كذلك، وأنّ حفصًا وافقه في الإفراد فقرأ مثله، فتعين للباقين القراءة بالجمع وكسر التاء كلفظه.

تنبيه : قوله : وافرد افتح بألف الوصل فيهما. وقوله : لمكٍ بالتنوين.

---

(1) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب (1/ 449) والمبسوط في القراءات العشر لابن مهران (201).

(2) ينظر : وَوَافَقَهُ حَفْصٌ وَفُرْقَانَ مَعْ هُنَا * لَدَى اسْكَانِ ضَيْقاً غَيْرُ مَكٍّ فَثَقَّلا

وقوله : حفص بالتنوين أيضا.

والوجه في قراءة الإفراد والجمع في (رسالاته) ما تقدم ذكره في المائدة في قوله: ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [سورة المائدة : 67] ورسالاته.[1]

قوله : ..... وَ فُرْقَانَ مَعْ هُنَا لَدَى اسْكَانِ ضَيْقًا غَيْرُ مَكٍّ فَثَقَّلا.

[578] بِكَسْر ..... * ..... [2]

أخبر أنّ غير المكي قرأ في سورة الفرقان ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ [الأية: 13] وهنا في هذه السورة ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا﴾ [الأنعام: 125] بتثقيل الياء مع كسر سكونها، فتعين للمكي القراءة بتخفيف الياء وسكونها. وقوله : لدىٰ بمعنىٰ : في أي : اجعل الكسر في الإسكان.

تنبيه : قوله : معْ بسكون العين. وقوله : اسكان بألف الوصل.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿ضَيِّقاً﴾ بكسر الياء مثقلة أنّه جعله علىٰ (فيعل) وأدغم الياء في الياء لاجتماع المثلين وسكون الأول منهما.

والوجه في قراءة من قرأ بإسكان الياء أنه استثقل التضعيف في حرف العلة فحذف إحدىٰ الياءين، والقياس أن تكون المحذوفة هي الثانية؛ لأنَّ الاستثقال بها حصل، والتثقيل والتخفيف في (ضَيْقًا) لغتان مثل : هَيِّنٍ وهَيْنٍ ومَيِّتٍ ومَيت[3].

(1) ينظر : شرح البيت رقم (525).

(2) ينظر : بِكَسْرٍ وَنَافِعٌ وَشُعْبَةٌ يَكْسَرا * نِ رَا حَرَجاً وَالمَلَكِّ يَصَّعَّدُ العُلا

(3) ينظر : الهدأي : ة إلى بلوغ النهأية (3/ 2177) والكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب (1/ 451).

قوله : ..... وَنَافِعٌ وشُعْبَةُ يُكْسِرَانِ رَا حَرَجًا .....

أخبر أنَّ / [131/ ب] نافعًا وشعبة قرآ بكسر راء ﴿حَرَجًا كَأَنَّمَا﴾ [الآية: 125] فتعين للباقين القراءة بفتحها.

تنبيه : قوله : ونافع بالتنوين وشعبة بلا تنوين.

وقوله : يكسران رَا بالقصر.

والوجه في قراءة من قرأ بكسر الراء أنه اسم الفاعل.

والوجه في قراءة من قرأ بفتح الراء أنه مصدر وُصفَ به مثل : رجل عَدْل ورِضَى، وقيل : المفتوح جَمْعُ حَرجَةٍ وهي : شجرةٌ حولَها شجرٌ لا تصل إليها الماشية لضيقها، وأصل الحرج الضيق الشديد. وقيل : الفتح والكسر لغتان مثل : الدَّنِفِ والدَّنَفِ والوَحِد والْوحَدِ.(1)

قوله : ..... * ..... وَالْمَكِّ يَصَّعَّدُ الْعُلا

[579] لَهُ الخِفُّ سَاكِناً وَشُعْبَةُ مَدَّهُ * وَتَخْفِيفُ عَينٍ عَنْهُ مَعْ مَكٍّ اجْتَلا.

قوله : له الخف أي : للمكي القراءة في ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ﴾ [الآية : 125] بتخفيف الصاد وسكونها، فتعين للباقين القراءة بتشديد الصاد وفتحها.

ثم قال : وشعبة مَدَّهُ، أخبر أنّ شعبة قرأ : ﴿كَأَنَّمَا يَصَّاعَدُ﴾ بمد الصاد أي : بإثبات ألف بعدها، فتعين للباقين القراءة بحذف الألف.

ثم قال: وتخفيف عين عنه مع مك أي : عن شعبة والمكي القراءة بتخفيف العين،

(1) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (2/ 290).

فتعين لغيرهما القراءة بتشديدها، ففيها ثلاث قراءات: المكي ﴿يَصْعَدُ﴾ بإسكان الصاد وتخفيف العين من غير ألف، وشعبة ﴿يَصَّاعد﴾ بتشديد الصاد وألف بعدها وتخفيف العين، والباقون بتشديد الصاد والعين من غير ألف كما لفظ به.

وقَيّدَ الذي في هذه السورة بقوله العلا؛ ليخرج ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [الأية :10] في فاطر لأنّها أسفل من الأنعام، ولا خلاف في الذي في فاطر أنّه بالتخفيف من غير ألف باتفاق.

تنبيه : قوله : وشعبة بلا تنوين. وقوله : عين بالتنوين.

وقوله : مع بسكون العين. وقوله : مك بالتشديد والتنوين.

وقوله : اجتلا بألف الوصل.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿يَصْعَدُ﴾ أنّه جعله مضارع (صعد) ومعنى: قوله: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: 125] أي : كأنّما يُزَاوِلُ أمْرًا غير ممكن؛ لأنّ صعود السماء مثل فيما يمتنع ويبعد وتضيق عنه القدرة.

والوجه في قراءة من قرأ:/ [132/أ] (يَصَّاعَدُ) أنه مثل : (يَصْعَدُ) فى المعنى: كضاعف وضَعُفَ، وأصله يتصاعد فأُدغِمَ طلبا للتخفيف.

والوجه في قراءة من قرأ :﴿يَصَّعَّدُ﴾أنه جعله مضارع (يصعّد)[1] وأصله (يتصعّد) فأُدغِمَ طلبا للتخفيف. وفيه وفي الذي قبله معنى التكليف كقولك فلان يتعاطى كذا، وجميع ذلك من الصعود، فالمعنى في المشدد أن الكافر من ضيق صدره

(1) هكذا في المخطوط، والمقصود (تَصَعَّدَ)

كأنّه يريد أن يصعد إلى السماءِ وهو لا يقدر على ذلك كأنّه يَسْتَدْعيه، والمُخَفّفة من ضيق صدره كأنّه في حال صعود قد كلفه، ومعناه أن قلب الكافر بَعُدَ عن قبول الإيمان والحكمة بعد من[1] صعد إلى السماء وقيل ضاق عن ذلك قلبه كما يضيق لو كلف الصعود إلى السماء.[2]

قوله:

[580] وَنحْشُرُ مَعَ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهْوَ فِي*سَبَأْ مَعْ يَقُولُ اليا لِحَفْصٍ ارْبَعاً تَلا.

أخبر أنّ حفصاً قرأ بالياء في أربع كلمات هنا﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ﴾ [الأنعام: 128] وفي سورة يونس ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ﴾ [الآية: 45] وقيّده بالثاني. وفي سورة سبأ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [الآية: 40] وتعيّن للباقين القراءة بالنون في الأربعة المواضع المذكورة كلفظه.

ولا خلاف في ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ﴾ في أول الأنعام [الأنعام: 22].

ولا خلاف في ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ﴾ في أول يونس [الآية: 28] أنهنَّ بالنون باتقاف.

والضمير في قوله وهو في سبأ يعود إلى ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾.

---

(1) هكذا في المخطوط، ولعل المقصود (ما) ليستقيم معنى العبارة.

(2) ينظر: البحر المحيط في التفسير (4/ 493) وزاد المسير في علم التفسير (2/ 75) وجامع البيان في القراءات السبع للداني (3/ 1064).

وقوله : مع يقول أي : المصاحب ليقول في سورة سبأ.

تنبيه : قوله : ونحشر مَعٌ بسكون العين. وقوله : ثانٍ بالتنوين.

وقوله : بيونس بلا تنوين. وقوله : اليا بالقصر. وقوله : لحفص بلا تنوين.

وقوله : اربعا بألف الوصل.

والوجه في قراءة من قرأ بالياء في هذه السورة أن قبله ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ [الأنعام: 127] وقبله في سورة يونس: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا﴾ [الآية : 44] وقبله في سورة سبأ: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ لَهُۥ﴾ [الآية: 39] إلى آخر الأية.

والوجه في قراءة من قرأ بالنون الانتقال من الإخبار بلفظ الغيبة إلى الإخبار بنون العظمة.(1) / [132/ب]. قوله :

[581] وَخَاطِبْ لِشامٍ يَعْمَلونَ .... * .....

أي : اقرأ بتاء الخطاب في ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الآية : 132] للشامي، فتعين للباقين القراءة بياء الغيب.

والوجه في قراءة من قرأ بتاء الخطاب حمله على ما بعده من قوله: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [الأنعام : 133] وما بعده.

والوجه في قراءة من قرأ بياء الغيب حمله على ما قبله من قوله : ﴿وَلِكُلٍّ

(1) ينظر : المبسوط في القراءات العشر (322) والهدأي : ة إلى بلوغ النهأي : ة (3/ 2183).

﴿دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾ (1)

قوله : ..... وَمَنْ تَكُوْنُ مَعْ قَصَصٍ ذكِّرْ عَلِيْ حَمْزَةٌ وِلا

قوله: ذكر أي:اقرأ بياء التذكير لعلي وحمزة في و﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ [الآية: 135] هنا، وفي سورة القصص فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث فيهما كلفظه.

تنبيه : قوله : مع بسكون العين. وقوله : قصص بالتنوين.

وقوله :حمزة بالتنوين. وقوله وِلا بكسر الواو.

والوجه في قراءة من قرأ: ﴿وَمَن يَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدِّارِ﴾ بالتذكير أن تأنيث العَاقِبَةُ غير حقيقي فهي تؤنث وتذكر.

والوجه في قراءة من قرأ بالتأنيث إسناد الفعل إلى العاقبة وهي مؤنثة، والتذكير والتأنيث لغتان فصيحتان.(2)

قوله :

[582] مَكَانَتِ مَدَّ النُّونَ فِي الْكُلِّ شُعْبَةٌ .....(3)

أخبر أنّ شعبة قرأ : ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ [الأنعام : 135] بمد النون أي : بألف بعدها في كل ما في القرآن، فتعين للباقين القراءة بالقصر أي : بحذف الألف نحو:

---

(1) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب (1/ 452).

(2) ينظر : المختار فى معاني قراءات أهل الأمصار لابن إدرين (1/ 288).

(3) مَكَانَتِ مَدَّ النُّونَ فِي الكُلِّ شُعْبَةٌ * مَعاً زَعْمِهِمْ في الفتحِ ضمَّ عَلِي كِلا.

﴿يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ ﴿وَلَوْ نَشَاء لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَاتِهِمْ﴾ [يس: 67].

والوجه في قراءتي (مكانة) و(مكانات) [يَبْتَني](1) على معرفة معنى المكانة، والمكانة مصدر مَكُنَ مَكانة إذا تمكَّنَ أبْلَغُ(2) التَمَكُّنِ ومعنى المكان أيضا يقال : مكان ومكانة كما يقال : مقام ومقامة، والمعنى في قراءة التوحيد : اعملوا على تمكّنكم من أمركم وأقصى استطاعاتكم وإمكانكم، واعملوا على جهتكم وحالكم التي أنتم عليها من العداوة، والمعنى في قراءة الجمع : اعملوا على تمكّناتكم من أمركم وأقصى استطاعاتكم وحالاتكم التي أنتم عليها، فمن وَحَّد / [133/أ] اكتفى بالواحد من الجنس لخفته، ومن جمع فلاختلاف أنواع المتمكنات والاستطاعات، واختلاف جهات العداوات. والرسم يحتمل القراءتين بحذف الألف منه(3).

قوله : ..... مَعًا زَعْمِهِمْ فِيْ الْفَتْحِ ضَمَّ عَلِيْ كِلا.

أخبر أنّ عليا قرأ : ﴿فَقَالُواْ هَـٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾ [الآية : 136] و﴿لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ [الآية: 138] بضم فتح الزاي.

وقوله: معا يعني : في كلا الموضعين، فتعين للباقين القراءة بفتح الزاي فيهما. والزُّعْم والزَّعم بالضم والفتح لغتان بمعنى واحد، والفتح لغة أهل الحجاز، والضم لغة بني أسدٍ. وقيل : المضموم اسم والمفتوح مصدر. وفيه لغة ثالثة وهي الكسر لغة بعض قيس وتميم، يقالُ : الزُّعْمُ والزَّعْمُ وَالزِّعْمُ بالضم والفتح والكسر، ومثله:

(1) هكذا في المخطوط، ويبدو أن المقصود (ينبني) ولعله سهو من الناسخ.

(2) هكذا في المخطوط، ويبدو أن الصحيح نصبه.

(3) ينظر : البحر المحيط في التفسير (4/ 652) وزاد المسير في علم التفسير (2/ 80).

القُتْلُ والقَتْلُ وَالقِتْلُ، وَالوُدُّ وَالوَدُّ وَالوِدُّ، والسُّقْطُ وَالسَّقْطُ وَالسِّقْطُ.[1]

قوله:

[583] وَزَيّنَ ضُمَّ الفَتْحِ وَاكْسِرْ وَنَصْبَ قَتْلَ فَارْفَعْ وَأَوْلادِهِمِ انْصِبْ وَكَمِّلا[2]

[584] لِشَامٍ بِخَفْضِ الرَّفْعِ فِي شُرَكَاؤُهُم ..... [3]

أراد: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الآية: 137] أمر بضم فتح الزاي، وكسر الياء من ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ﴾ ورفع نصب اللام من ﴿قَتْلُ﴾ ونصب دال ﴿أَوْلَٰدَهُمْ﴾ وخفض رفع الهمزة من ﴿شُرَكَآئِهِمْ﴾ للشامي، فتعين للباقين أن يقرؤوا ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ﴾ بفتح الزاي والياء ﴿قَتْلَ﴾ بنصب اللام ﴿أَوْلَٰدِهِمْ﴾ بخفض الدال ﴿شركاؤهم﴾ برفع الهمزة.

تنبيه: قوله: واكسر بألف الوصل.

وقوله: وأولادهم انصب بضم الهاء والميم قبل ألف الوصل الذي في (انصب).

والوجه في قراءة الجماعة أنهم بنوا الفعل للفاعل وأسندوه إليه وهو ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ ونصبوا ﴿قَتْلَ﴾ على أنّه مفعول به، وأضافوه إلى ﴿أَوْلَٰدِهِمْ﴾ كإضافة المصدر إلى المفعول به، أي: وَكذلك زَيَّن لِكَثير من المُشركين شركاؤهم أن قَتْلوا أَوْلادِهِمْ،

---

(1) ينظر: معاني القراءات للأزهري (1/ 388) ومعاني القرآن للفراء (1/ 356).

(2) وَزَيَّنَ ضُمَّ الفَتْحَ وَاكْسِرْ وَنَصْبَ قَتْـ * ـلَ فَارْفَعْ وَأَوْلَادِهِم انْصِبْ وَكَمِّلا

(3) لِشَامٍ بِخَفْضِ الرَّفْعِ فِي شُرَكَاؤُهُمْ * وَأَنِّثْ وَإِنْ يَـكُنْ لِشِـعْبَتِهِمْ جَـلا

والمعنى أنّ شركاءهم من الشياطين زيّنوا لهم قتل أولادهم بالوأدِ و بالنحر للآلهة، وكان الرجل يحلف في الجاهلية لَئِنْ وُلِدَ له من الغلمان / [133/ب] كذا لينْحَرنَّ أحدهم كما فعل عبد المطلب.[1]

والوجه في قراءة الشامي أنه حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول وأسنده إليه وهو ﴿قَتْلَ﴾ وأضافه إلى ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ إضافة المصدر إلى الفاعل، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المصدر، أي: وكذلك زين لكثير من المشركين أن قَتَلَ أولادَهم شركاؤُهم؛ لأنّهم إذا زينوا لهم ذلك كأنّهم القاتلون.

وَضَعّفَ النحويون هذه القراءة، حتى قال بعضهم : ما حمله على ذلك إلا أنّه رَأى في بعض المصاحف شركايهم مكتوبا بالياء، ولو قرأ بجر الأَولاد والشركاء؛ لأنّ أولادهم شركاؤهم في أموالهم لوجد في ذلك مَنْدُوحَةً عن هذا الارتكاب، وأمّا المصحف الذي رآه الشامي هو مصحف الشام.[2] قال أبو عمرو الداني في مصحف أهل الشام : أولادهم شركائهم بالياء وفي سائر المصاحف شركاؤهم بالواو. انتهى كلامه.[3]

وقال بعض النحويين : لا يجوز مثلها إلا في ضرورة الشعر؛ لأنّه فصل بين المضاف والمضاف إليه، ويستقبحون ذلك بالظرف، فكيف بغير الظرف ؟!

(1) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (2/ 248) والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي، دار الساقي، ط : 2 (1422هـ) (9/ 96) والمقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني (ص: 107).

(2) ينظر : تفسير الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 825).

(3) ينظر : جامع البيان للداني (3/ 1067) والتيسير في القراءات السبع للداني (107).

فأمّا الفصل بالظرف فهو يجوز في الشعر ويقبح في الكلام[1].

قال الشاعر :

لَمَّا رَأَتْ سَانِيدَ ما اسْتَعْبَرَتْ * لله دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لامَهَا[2]

يُريدُ لله دَرُّ مَنْ لامَها الْيَومَ، وإنّما استجازوه في الشعر بالظرف؛ لأنَّ الكلام مضمن بالظرف لا يخلو منه وإن لم يذكر، فلمّا كانَ كذلك استجازوهُ. انتهى كلامه[3].

وأنشدَ الأخفش سَعيدُ بن مَسْعَدة :

فَزَجَجْتُهَا بِمَزَجَّةٍ زَجّ الْقَلُوصَ أبي مَزَادَهْ[4]

يُريدُ : زَجَّ أبي مَزَادَة القلوصَ، ففرق بين زَجّ وأبي مزادةَ بالقلوص، فهذا قد فصل بين المضافين بالمفعول به كما فصل إبن عامر الشامي بمفعول المصدر مع ما يقوي قراءته من اتباع مصحف الشام المرسوم بخط الصحابة رضي الله عنهم وهي قوية في الرواية عالية ثابتة / [134/أ] صحيحة النقل عن النبي ﷺ بالتواتر، وإذا

---

(1) قال أبو حيان رداً عليهم : "وهو الصحيح لوجودها في هذه القراءة المتواترة المنسوبة إلى العربي الصريح المحض ابن عامر الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب، ولوجودها أي : في لسان العرب". ينظر : البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (4/ 657).

(2) البيت من شواهد سيبويه. ينظر : الكتاب (178).

(3) ينظر: المبسوط في القراءات العشر (203)، والتلخيص في القراءات الثمان لعبد الصمد الطبري (262).

(4) الزج : الطعن : والمزجة: الرمح القصير، لأنه آلة للزج. والقلوص: الناقة الشابة، وهو مفعول فاصل بين المضاف والمضاف إليه شذوذا. يقول : فطعنت الناقة أو الجماعة برمح قصير، كطعن أبى مزادة القلوص في السير. ينظر : معانى القرآن للأخفش (1/ 313) ومعاني القرآن للفراء (1/ 358).

كانت كذلك فلا يُلتَفَتُ إلى طعن الطاعنين فيها[1].

قوله : ..... وَأَنِّثْ وَإِنْ تكنْ لِشُعْبتهمْ حَلا.

[585] وشَامٍ..... * .....[2]

أي : اقرأ لشعبة والشامي ﴿أَزْوَٰجِنَا وَإِن يَكُن﴾ [الآية : 139] بتاء التأنيث، فتعين للباقين القراءة بياء التذكير.[3]

قوله : ..... وَنَصْبُ ميتةً لابْنِ عامِرٍ ومَكٍّ بِرَفْعٍ .....

أخبر أن نصب ﴿مَّيْتَةً﴾ يُقرأ لابن عامر والمكي بالرفع، فتعين للباقين القراءة بالنصب، ففي ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾ [الآية : 139] أربع قراءات : فقراءة ابن عامر بالتأنيث والرفع، وشعبة بالتأنيث والنصب، والمكي بالتذكير،والرفع والباقون بالتذكير والنصب.[4]

---

(1) قال الزمخشري :"وأما قراءة ابن عامر: قتل أولادهم شركائهم برفع القتل ونصب الأولاد وجر الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء، والفصل بينهما بغير الظرف، فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر، لكان سمجا مردودا، فكيف به في الكلام المنثور، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته"؟.

وقال أبو حيان في البحر المحيط ردا على الزمخشري : "ولا التفات أي : إلى قول الزمخشري، وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت، وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقا وغربا". ينظر : البحر المحيط في التفسير (4/ 658)و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (2/ 70).

(2) وَشَامٍ وَنَصْبُ مَيْتَةً لابْنِ عَامِرٍ*وَمَكٍّ بِرَفْعٍ وَحِصَادِهْ فَتَى العَلا

(3) ينظر : المبسوط في القراءات العشر (203).

(4) انظر :التلخيص في القراءات الثمان لعبد الصمد الطبري (262).

والوجه في قراءة من قرأ:﴿وَإِن تكُن مَّيِّتَةٌ﴾ بالتأنيث والرفع، أنه أنّث الفعل لتأنيث لفظ ﴿الْمَيِّتَة﴾ وجعل كان تامَّةً بِمعْنَىٰ حَدَثَ وَوَقَعَ، ورفع الميتة على أنها فاعلة بها.

والوجه في قراءة من قرأ :﴿وَإِن تكُن مَّيِّتَةٌ﴾ بالتأنيث والنصب أنه أسند الفعل إلى ضمير ما، وَمَا واقعة على الأنعام في المعنى؛ لأن ما في بطون الأنعام أنعام، ألا ترى أن الخبر عنها مؤنث في قوله : ﴿خَالِصَةٌ﴾ [الآية : 139] وجعل كان ناقصة، واسمها هو الضمير المذكور، وخبره ﴿مَّيِّتَةً﴾ .

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿وَإِن يَكُن مَّيِّتَةً﴾ بالتذكير والرفع، أنه ذكّر الفعل؛ لأن تأنيث الميتة غيرُ حقيقي؛ ولأنّ ميتة وميتا بمعنى واحد، وجعل كان تامَّةً على ما مَرَّ.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿وَإِن يَكُن مَّيِّتَةً﴾ بالتذكير والنصب، أنه أسند الفعل إلى ضمير ما، ولفظ ما مذكر وجعل كان ناقصة على ما مَرَّ، والتقدير : وإن يكن ما في بطون الأنعام ميتة فهم في أكله شركاء.

قوله : ..... وَحِصَادِهْ فَتَى العَلا.

[586] وَشامٍ وَعَاصِمٍ بِفَتْحٍ.....[1]

أخبر أنّ فتى العلا والشامي وعاصمًا قرؤوا : ﴿يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام : 141] بفتح الحاء، فتعين للباقين القراءة بكسرها كلفظه، والفتح والكسر في ﴿حَصَادِهِ﴾

(1) وَشَامٍ وَعَاصِمٍ بِفَتْحٍ وَنَافِعٍ * وَكُوفٍ اسْكَنُوا فَتْحَةَ عَيْنِ المَعَزْ حَلا

لغتان فصيحتان. وقال الفراء : الكسر لغة أهل الحجاز والفتح لغة / [134/ب] نجد وتميم. واختار أبو عبيدة الكسر؛ لأنه الأصل[1]

قوله : ..... وَنَافِع وَكُوْفِ اسْكَنُوْا فَتْحَةَ عَيْنِ الْمَعْزْ حَلا.

أخبر أن نافعاً والكوفيين قرؤوا : ﴿وَمِنَ ٱلْمَعْزِ﴾ [الاية : 143] بإسكان فتح العين، فتعين للباقين القراءة بفتح العين كلفظه.

تنبيه : قوله : وكوف بلا تنوين. وقوله : اسكنوا بألف الوصل.

وقوله : المعَزْ بسكون الزاي. وقوله : حلا بالحاء المهملة.

والوجه في قراءتَي:(الْمَعْزِ والمَعَز) بالإسكان والفتح أنّهما:لغتان، وكذلك جميع ما فيه حرف من حروف الحلق والأكثر الإسكان.[2]

قوله :

[587] وَتَأْنِيْثُ إلاّ أنْ يَكُونَ لِحَمْزَة * وَمَكِّ وَشَامٍ مَيْتَةٍ نَصْبَهُ ابْدِلا.

[588] بِرَفْعٍ لِشامٍ ..... * .....[3]

أخبر أن القراءة بتاء التأنيث في ﴿إِلاَّ أَن يَكُونَ﴾ [الاية : 145] لحمزة والمكي والشامي، فتعين للباقين القراءة بياء التذكير كلفظه.

قوله : ميتة نصبه ابدلا، أمر بإبدال نصب ﴿مَيْتَةٌ﴾ بالرفع للشامي، فتعين للباقين القراءة بالنصب، فحصل من مجموع الترجمتين ثلاث قراءات : التأنيث والنصب

(1) ينظر : معاني القرآن للفراء (1/ 359) وحجة القراءات لأبي زرعة (275).
(2) ينظر : حجة القراءات لأبي زرعة (276).
(3) بِرَفْعٍ لِشَامٍ خِفُّ تَذَّكَرونَ كُلْـ*ـلِهُ عَن عَلِيٍّ وَحَفْصٍ مَعْ حَمَزَةَ اجْمِلا

لحمزة والمكي، والتأثيث والرفع للشامي، والتذكير والنصب للباقين.

تنبيه : قوله : لحمزة ومك وشام بتنوين الثلاثة.

وقوله: ابدلا بألف الوصل. وقوله : برفع لشام بتنوينها.

والوجه في قراءة من قرأ :﴿إِلاَّ أَن تَكُونَ مَيْتَةً﴾ بالتأنيث والنصب أنه جعل الكلام على المعنى؛ لأن المحَّرم إمّا أن يقدر عيناً أو نفساً أو جثةً، وكل ذلك مؤنث، فأنث لذلك وجعل كان ناقصة واسمها ذلك المصدر وخبرها ميتة.

والوجه في قراءة من قرأ :﴿إِلاَّ أَن تَكُونَ مَيْتَةً﴾ بالتأنيث والنصب أنه جعل الكلام على المعنى؛ لأن المحَّرم إمّا أن يقدر عيناً أو نفساً أو جثةً، وكل ذلك مؤنث، فأنث لذلك وجعل كان ناقصة واسمها ذلك المصدر وخبرها ميتة.

قوله : ..... خِفُّ تَذَّكَّرونَ كُلِهِ عَنْ عَلِيْ وَحَفْصٍ مَعْ حَمْزَةَ احمِلا.

أخبر أنّ تخفيف الذّال من ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الآية : 152] في كل ما في القرآن منه إذا كان بتاء واحدة / [135/أ] مثناةٍ من فوق نحو:﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ يروى عن علي وحفص وحمزة، فتعين للباقين القراءة بالتشديد كلفظه.[1]

تنبيه : قوله : وحفص بلا تنوين. وقوله : مع بسكون العين.

وقوله : حمزة بلا تنوين.

وقوله: احملا بألف الوصل وحاء مهملة أي: انقله عن المذكورين.

(1) ينظر : المبسوط في القراءات العشر (246).

والوجه في قراءة من قرأ:﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بالتخفيف والتشديد أنهما لغتان مشهورتان، والأصل (تتذكرون) بتاءين، فمن شدّد أدغم التاء في الذال لتقاربهما، ومن خفّف حذف التاء التي أدغمها من شدد تخفيفًا وكراهيةً لاجتماع المثلين أعني التاءين.[1]

قوله :

[589] وَفِيْ أَنَّ هذا اكْسِرْ لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِيْ وَخَفِّفْ لِشَامِ النُّونَ...[2]

أمر بكسر الهمزة ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الآية : 153] لحمزة وعلي، فتعين للباقين القراءة بفتحها كلفظه.

ثم أمر بتخفيف النون من ﴿وَأَنْ هَـذَا﴾ للشامي، فتعين للباقين القراءة بالتثقيل كلفظه أيضاً. فقراءة حمزة وعلي ﴿وَإِنَّ﴾ بكسر الهمزة وتشديد النون، والشامي بفتح الهمزة وتخفيف النون، والباقون بفتح الهمزة وتشديد النون فهذه ثلاث قراءات.[3]

تنبيه : قوله : اكسر بألف الوصل.

وقوله : لحمزة بلا تنوين.

وقوله : لشام بلا تنوين أيضا.

والوجه في القراءة بكسر الهمزة أنّه على الاستئناف، والفتح على المفعول له،

(1) ينظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني (107) وحجة القراءات لأبي زرعة (280).

(2) وَفِي أَنَّ هَذَا اكْسِرِ لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِي * وَخَفِّفْ لِشَامِ النُّونَ تَأْتِيَهم تَلا

(3) ينظر:النشر في القراءات العشر (2/ 172).

التقدير: ولأنّ هذا صراطي، كقولك ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن : 18] ويجوز أن يكون في موضع نصب على حذف الباء، والتقدير : ووصاكم بأن هذا.

ويجوز أن يكون في موضع نصب والعامل (أتل) والتقدير: واتل عليهم أن هذا.

والتخفيف يحتمل أن يكون المخففة من الثقيلة، وقال بعضهم: تكون زائدةً مؤكدةً لقوله ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [الآية : 96] ، وقيل:هي بمعنى أي : كقولك وانطلق الملأ منهم أن امشوا، تقديره :أي : امشوا.

قوله :..... تأتِيَهُمْ تَلا.

[590] بِتَذْكِيْرِهِ عِلِي وَ حمْزَةُ هَاهُنَا * ونَحْلٍ وَفَرَّقُوا مَعَ الرُّوْمِ طَوَّلا. / [135/ب]

[591] بِخِفٍّ ..... * ..... (1)

أراد : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾ هاهنا في هذه [الآية: 15] و﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ النحل [الآية : 33].

أخبر أن علياً وحمزة قرآ بياء التذكير في الموضعين، فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث فيهما كلفظه.

وقوله : طولا، الألف فيه ضمير تثنية يعود إلى علي وحمزة، أخبر أنهما قرآ أيضاً ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَارَقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ هاهنا في هذه السورة [الآية: 159] و﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَارَقُوا۟ دِينَهُمْ﴾ في سورة الروم [الآية : 32] بتطويل الفاء أي: بمدها أي:

(1) بِخِفٍّ وَقِيًّا بِكَسِرْ وَخِفُّ فَتْـ*ـحِ شَامٍ وَكُوفٍ خُذْ مُضَافَاهَا الولا

بإثبات ألف بعد الفاء وتخفيف الراء، فتعين للباقين القراءة بقصر الفاء أي : بحذف الألف وبتشديد الراء فيهما.

تنبيه : قوله : وحمزة بلا تنوين.

وقوله : ونحل بالتنوين.

والوجه في قراءة التذكير والتأنيث في ﴿يَأْتِيَهُمُ﴾ الحمل على معنى الجمع والجماعة كما تقدم في ﴿فَنَادَاهُ﴾ و ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ [الروم : 32] بحذف الألف أنّه جعل معناه اختلفوا فيه، وتفرقت فيه مذاهبهم، ويقوى ذلك قوله : ﴿وَكَانُوا شِيَعًا﴾.

والوجه في قراءة : ﴿فَارقوا﴾ بالإثبات أنه روي عن النبي ﷺ أنّه قرأ ﴿فَارقُوا دِينَهُمْ﴾ وعن علي رضي الله عنه أنه قال : والله ما فرقوا ولكنهم فارقوا.[1]

وقيل : فرقوا يرجع إلى معنى فارقوا؛ لأنّ من فرق دينه فآمن ببعض وكفر ببعض فقد فارقه.[2]

قوله : ..... وَقَيِّمًا بِكَسْرٍ وَخَفُّ فتْحِ شَامٍ وكُوْفٍ ..... [3]

أخبر أنّ الشامي والكوفيين قرؤوا : ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [الآية : 161] بكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها، فتعين للباقين القراءة بفتح القاف وتشديد الياء وكسرها

(1) روي ذلك الطبري بسنده (12/ 270). ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (5/ 235).

(2) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب (1/ 458).

(3) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (5/ 235).

كلفظه. والوجه في قِيَمًا وقِيامًا ما تقدم في سورة النساء.[1]

قوله : ..... خُذْ مُضَافَاتِهَا الوِلا.

أي : خذ ما في هذه السورة من ياءات الإضافة من الأبيات التي تلي هذا البيت، وهي ثمان ذكرها في قوله :

[592] إِنِّيْ أَخَافُ اسْكِنْ وَإِني أراكَ شَامِ كوفٍ ..... [2]

أمر بإسكان ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [الآية : 15] و﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكَ﴾ [الآية : 74] للشامي والكوفيين كلفظه، فتعين للباقين القراءة بفتحها.

تنبيه : قوله : إني أخاف اسكن بألف الوصل في اسكن.

وقوله : شام بلا تنوين.

وقوله : كوف بالتنوين.

قوله :..... وَوَجْهِي لِلَّذي فَتْحَه اجْعَلا. / [136/أ]

[593] لِحفْصٍ وَنَافِعٍ وَشَام ..... [3]

أي : افتح ياء ﴿وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الآية : 79] لحفص ونافع والشامي، فتعين للباقين القراءة بإسكانها كلفظه.

تنبيه : قوله : اجعلا بألف الوصل.

---

(1) ينظر شرح البيت رقم (480)

(2) إِنِّيَ أَخَافُ اسْكِنْ وَإِنِّيَ أَرَاكَ شَامٍ كُوفٍ وَوَجْهِيْ لِلَّذِي فَتْحَهُ اجْعَلا

(3) لِحَفْصٍ وَنَافِعٍ وَشَامٍ لَهُ صِرَا *طِيَ افْتَحْ تَمَاتِ مَعْهُ إِنِّيَ أُمِرْتُ لا

قوله : لَهُ صِرَاطِيَ افْتَحْ. أمر بفتح الياء من ﴿صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [الآية: 153] كلفظه للشامي؛ لأنّ الهاء من (له) يعود إلى الشامي، فتعين للباقين القراءة بإسكان الياء.

قوله : ..... مَمَاتِيْ مَعْهُ إِنِّيْ أُمِرْتُ لا

[594] تُسَكِّنْ لِنافِعٍ ..... [1]

نهى الناظم عن إسكان الياء في ﴿وَمَمَاتِى لِلَّهِ﴾ [الآية : 162] و﴿إِنِّىٓ أُمِرْتُ﴾ [الآية: 14] لنافع، فتعين لنافع القراءة بفتحها فيهما، وتعين للباقين القراءة بإسكانها فيهما كلفظه بهما.

تنبيه : قوله : مماتي مَعْهُ بسكون العين.

قوله : ..... وَرَبِيْ إِلي افْتَحًا لِبَصْرٍ وَنَافِعٍ .....

أمر بفتح ياء ﴿رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [الآية : 161] للبصري ونافع، فتعين للباقين القراءة بإسكانها كلفظه.

قوله : ..... وَمَحْيَايَ فَانْقُلا

[595] سُكُونًا لنَافِعٍ بِخُلْفٍ لِوَرْشِهِ * .....[2]

أي:انقل عن نافع القراءة في ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ [الآية : 162] بإسكان الياء بخلاف عن ورش، فحصل لورش في ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ وجهان فتح الياء وإسكانها، ولقالون

---

(1) تُسَكِّنْ لِنَافِعٍ وَرَبِّيَ إِلَى افْتَحاً * لِبَصْرٍ وَنَافِعٍ وَمَحْيَايَ : فَانْقُلا

(2) سُكُوناً لِنَافِعٍ بِخُلْفٍ لِوَرْشِهِ * وَزِدْ قَدْ هَدَانِ اليَا لِبَصْرٍ مُوَصِّلَا.

الإسكان لاغير، وتعين للباقين القراءة بفتح الياء كلفظه.

قوله : ..... وَزِدْ قَدْ هَدَانِ اليَاْ لِبَصْرٍ مُوَصِلا.

أمر بزيادة الياء بعد النون في ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ﴾ [الآية: 80] للبصري في حال الوصل دون الوقف، فتعين للباقين القراءة بحذفها في الحالين.

تنبيه : قوله : اليا بألف الوصل والقصر. وقوله : لبصر بالتنوين.

وقوله : موصلا بضم الميم وتشديد الصاد وكسرها، وبالله التوفيق.

سورَةُ الأعْرَافِ

[596] وَتَذَّكَّرُوْنَ زِدْهُ يَا الْغَيْبِ قَبْلَ تَا * لِشَامٍ وَخِفُّ الذَّالِ مَعْ كُوْفٍ ادْخِلا.

[597] سِوَى شُعْبَةٍ ... [1]

أمر للشامي بزيادة ياء الغيب قبل تاء ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الآية: 3] فتصير قراءته ﴿قَلِيلاً مَّا يَتذَكَّرُونَ﴾ بالياء والتاء، وقرأ الباقين : ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ بحذف الزيادة .

ثم أخبر أنّ الشامي أدخل مع الكوفيين أي : قرأ بتخفيف الذال مع الكوفيين إلا شعبة / [136 / ب] فتعين للباقين القراءة بتشديدها، فحصل في ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ثلاث قراءات: الشامي بزيادة الياء على التاء وتخفيف الذال، وحمزة وعلي وحفص بحذف الزيادة مع[2] تخفيف الذال، والباقون بحذف الزيادة وتشديد الذال كلفظه به[3].

وقد تقدم في سورة الأنعام في قوله: خف تذكرون كله[4] أنّ علياً وحفصاً وحمزة قرؤوا : ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بالتخفيف حيث جاء، وإنما أعاد الكلام هنا لزيادة الشامي

---

(1) سِوَى شُعْبَةٍ وَتُخْرَجُونَ بِفَتْحِ ضَمْ* مِ تَا اضْمُمْ لِفَتْحِ الرَّا مَعَ الرُّومِ أَوَّلا

(2) كلمة (مع) تكرر في المخطوط مرتين وهو سبق قلم.

(3) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وشعبة: { تَذَّكَّرُوْنَ } مشددة الذال والكاف. وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص: { تَذَكَّرُوْنَ } خفيفة الذال مشددة الكاف. وقرأ ابن عامر: {يَتذَكَّرُونَ } بياء وتاء. ينظر : المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (207) والسبعة في القراءات لابن مجاهد (278)

(4) ينظر شرح البيت رقم (588)

معهم فهنا زيادة فائدة لمْ يتقدم النَّص عليها؛ لأنّه لمْ يُذكر فيما تقدم الحرف الذي يقع فيه التخفيف وهنا عَيَّنَهُ بأنه الذال.

تنبيه : قوله : يا لغيب بالقصر من غير همز.

وقوله : تا االشام بالقصر أيضا.

وقوله : مع كوف بالتنوين.

وقوله : ادخلا بحذف الهمزة المضمومة ونقل حركتها إلى التنوين من كوفٍ.

والوجه في قراءة من قرأ بزيادة ياء الغيب على التاء أنّه أخبر به عن غيب أي : قليلا يا محمد ما يتذكرون هؤلاء القوم الذي[(1)] بعثت إليهم .

والوجه في قراءة من قرأ بالخطاب حمله على ما قبله من قوله :﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۚ ﴾[(2)] [الآية : 3]

قوله : وَتُخْرَجُونَ بِفَتْحِ ضَمْ*مِ تَا اضْمُمْ لِفَتْحِ الرَّا مَعَ الرُّومِ أَوَّلا.

[598] وَفِيْ زُخْرُفٍ لِحَمْزَةٍ مَعْ عَلِي مَعَ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنهُ الخُلْفُ فِي الرُّومِ يُجْتَلا[(3)]

(1) هكذا في المخطوط، ويبدو أن الصحيح جمع الموصول (الذين).

(2) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم : ﴿ مَّا تَذَّكَّرُونَ ﴾ مشددا. وقرأ حفص وحمزة والكسائي : ﴿ مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ مخففة الذال. وقرأ ابن عامر : ﴿ مَّا يَتَذَكَّرُونَ﴾ بياء وتاء.

وقال الأزهري : "من قرأ (ما تذّكرون) بتشديد الذال والكاف فالأصل تتذكرون وأدغمت التاء الثانية في الذال وشددت. ومن قرأ : ﴿ تذكرون﴾ بتخفيف الذال فالأصل أيضا تتذكرون، فحذفت إحدى التاءين، وتركت الثانية على حالها، والذال خفيفة في الأصل والتاء المحذوفة هي الثانية؛ لأنهما زائدتان، إلا أن الأولى تاء على معنى الاستقبال. ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 400).

(3) وَفِي زُخْرُفٍ لِحَمْزَةٍ مَعْ عَلِي مَعَ ابْـ*ـنِ ذَكْـوَانَ عَنْهُ الخُلْفُ فِي الرُّومِ يُجْتَلا

أخبر بفتح ضم التاء وأمر بضم فتح الراء في ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الآية : 26] هنا في هذه السورة. وفي ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾ وهو الأول من الروم [الآية : 20] وفي و ﴿كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الآية : 11] بالزخرف يعني : أنّ القراءة في المواضع الثلاثة بفتح ضم الياء وضم فتح الراء لحمزة وعلي وابن ذكوان بخلاف عن ابن ذكوان في الروم، فتعين للباقين القراءة بضم التاء وفتح الراء كلفظه.

والخلف المشار إليه عن ابن ذكوان بالروم أنه قرأ في وجه بفتح التاء وضم الراء كحمزة وعلي، وقرأ في وجه ثان بضم التاء وفتح الراء كالباقين.

واحترز بقوله : اوّلا عن الثاني في الروم، وهو:﴿إِذَآ أَنتُم تَخْرُجُونَ﴾ [الآية : 20] فإنه بفتح التاء وضم الراء للسبعة باتفاق.

وقوله : يجتلا أي : الخلف ظاهر عن ابن ذكوان.

تنبيه : قوله : ضم تا بالقصر. وقوله : اضمم بألف الوصل.

وقوله: أولا بالهمز. وقوله : لحمزة بالتنوين / [137/أ] .

وقوله : مع ابن ذكوان بألف الوصل.

قوله :

[599] وَلا يُخْرَجُونَ الْجَاثِيَهْ فَتحُ ضَمِّ يَا * وَ ضَمٌّ لِفَتْحِ حَمْزَةٍ مَعْ عَلِي اعْتَلا.

أخبر أنّ حمزة وعلياً قرآ في سورة الجاثية : ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾ [الآية : 35] بفتح ضم الياء وضم فتح الراء، فتعين للباقين القراءة بضم الياء وفتح الراء كلفظه،

ولا خلاف في ﴿لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ بالحشر[الآية : 12] أنّه بفتح الياء وضم الراء للسبعة باتفاق[1].

تنبيه : قوله : الجاثية بسكون الهاء. وقوله : ضم يا بالقصر.

وقوله[2] : وضم لفتح حمزة بتنوين الثلاث كلمات.

وقوله : اعملا بألف الوصل وفتح الميم .

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿يُخْرَجُونَ﴾، و﴿يَخْرُجُونَ﴾ بفتح حرف المضارعة وضم الراء، إسناد الفعل إليهم على أنّهم الفاعلون.

والوجه في القراءة الأخرى إسناد الفعل إليهم على طريقة ما لم يسم فاعله ومن ضم بعضا وفتح بعضا فللجمع بين اللغتين والمعاني متقاربة كما تقدم في ﴿يَدْخُلُونَ﴾، و﴿يُدْخَلُونَ﴾[3] .

قوله :

[600] وَرَفْعَ لِباسُ انْصِبْ لنافِعٍ مَعْ عليْ وَشَامٍ ..... [4]

أمر بنصب رفع السين في ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الآية : 26] لنافع وعلي والشامي، فتعين للباقين القراءة برفع السين.

تنبيه: قوله : انصب بألف الوصل. وقوله : لنافع بلا تنوين.

---

(1) ينظر : المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (208).

(2) في المخطوط بدون الواو، لكن الصحيح بالواو، ولعلها سقطت من الناسخ.

(3) ينظر : الكتاب المختار في معاني أهل الأمصار لابن إدريس (1/ 304).

(4) وَرَفْعَ لِبَاسُ انْصِبْ لِنَافِعٍ مَعْ عَلِي*وَشَامٍ وَنَصْبَ ارْفَعْهُ عَنْ نَافِعٍ تَلا

وقوله : وشام بالتنوين.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿وَلِبَاسَ التَّقْوَىٰ﴾ بالنصب أنّه عطفه على ما قبله وسماه لباس التقوى لِسُتْرَتِهِ العورة؛ لأنّ كشفها محرم ينافي التقوى، وذلك خير أي: المذكور خير والمعنى: أنّه لباس يواري السَّوءَة و﴿وَلِبَاسَ التَّقْوَىٰ﴾ أي : هو جامع بين الأمرين.

والوجه في قراءة من قرأ بالرفع أنه خبر مبتدأ أيٍّ : هو لباسُ التقوى، ويجوز أن يكون مبتدأ، وَخَيْر الخبر يجوز أن يكون ذلك صفةً للباس الذي هو المبتدأ أي: ولباس التقوى المشار إليه خبر، والمعنى: أنّ لباسَ التقوى خيرُ من اللباس المنزل.[1]

قال الشاعر :

إذا المَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثيابًا مِنَ التُّقى * تَقَلَّبَ عُرْيَانا ولَوْ كَانَ كَاسِيَا.[2]

قوله : ..... وَ نَصْبَ ارْفَعْهُ عَنْ نَافِعٍ تَلا.

[561] خالَصَةٌ ..... [3]

أمر برفع نصب ﴿خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الآية: 32] عن نافع، وأخبر أنه قرأ كذلك / [137/ ب] يعني : بالرفع كما لفظ به، فتعين للباقين القراءة بالنصب.

والوجه في قراءة من قرأ بالرفع أنه على وجهين:

---

(1) ينظر : الحجة للقراء السبعة لأبي زرعة (4/ 12)

(2) البيت لأبي العتاهية ضمن قصيدته التي مطلعها : (ركنّا إلى الدنيا الدنيئة ضلّة). ينظر : ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت (1986م) (482).

(3) خَالِصَةٌ وَغَيْبُ لاتَعْلَمُونَ بَعْـ*ـدَ لَكِنْ لِشُعْبَةٍ وَتُفْتَحُ بَعْدَ لا

أحدهما: أن يكون هيَ [مبتدأ][1] وخالصة الخبر، و﴿فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ متعلق بـ ﴿ءَامَنُوا۟﴾ .

والثاني: أنْ يكون هيَ مبتدأ ﴿وَالذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الخبر و﴿خَالِصَةٌ﴾ خَبَرُ بعد خبَر.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿خَالِصَةً﴾ [الآية : 32] بالنصب أنّه على الحال والعامل في الحال ما تعلقت به لام الجرِّ أي: هي تجب للذين آمنوا في حال خلوصها، والمعنى: أنّها خلقت للذين آمنوا بطريق الأصالة في الدنيا والآخرة، وإنّما شاركهم غيرهم في الدنيا بطريق التبعية.[2]

قوله : ..... وَغَيْبُ لا تعْلَمُوْنَ بَعْدَ لَكِنْ لِشُعْبَةٍ.....

أخبر أنّ القراءة بياء الغيب في ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [الآية: 38] لشعبة، فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب كلفظه، وقَيَّدَهُ بقوله: بعد لكن، فالتقييد واقع بمصاحبة لكن، واحترز به من ﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الآية: 169] ومن ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الآية : 28] متفق الخطاب[3] .

تنبيه : قوله : لشعبة بالتنوين.

والوجه في قراءة : ﴿وَلَـٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ بالغيب أنّه على الإخبارعن غيب.

والوجه في قراءة الخطاب حمله على ما قبله من معنى الخطاب؛ لأنّ المعنى : لكلكم ضعف.

(1) في المخطوط (ابتداء).

(2) ينظر : حجة القراءات لأبي زرعة (281).

(3) ينظر : المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (208).

قوله : ..... وَ تَفْتَحُ بَعْدَ لا.

[602] لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِي فَذَكِّرْ وَخَفَّفَا مَعْ البَصْرِ ... [1]

أي : اقرأ : ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الآية : 40] بياء التذكير لحمزة وعليّ فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث كلفظه.

ثم قال : وخففا يعني : حمزة وعلياً أخبر أنّهما قرآ مع البصري ﴿تُفَتَّحُ لَهُمْ﴾ بتخفيف التاء، فتعين للباقين القراءة بتثقيلها ويلزم من التثقيل فتح الفاء كما يلزم من التخفيف سكونها، فقراءة حمزة وعلي بالتذكير والتخفيف، والبصري بالتأنيث والتخفيف، والباقون بالتأنيث والتثقيل فهذه ثلاث قراءات.[2]

تنبيه : قوله : لحمزة بلا تنوين. وقوله : البصر بلا ياء.

والوجه في قراءة من قرأ: ﴿لَا يُفْتَحُ﴾ بالتذكير أنّ التأنيث في الأبواب غير حقيقي وللفصل بين الفاعل والفعل.

والوجه في قراءة من قرأ بالتأنيث أنّه على اللفظ مثل:﴿مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ [الآية: 5] والتثقيل للتكثير والتخفيف يحتمل / [138/أ] الكثير وغيره [3] .

قوله : ..... مَا كنَّا لِشَامٍ فَقُلْ بِلا

---

(1) لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِي فَذَكِّرْ وَخَفَفَا*مَعَ البَصِرْ مَا كُنَّا لِشَامٍ فَقُلْ بِلا

(2) قرأ أبوعمرو : {لاَ تُفْتَحُ لَهُمْ} خفيفة التاء. وقرأ حمزة والكسائي : {لاَ يُفْتَحُ لَهُمْ} بالياء خفيفةً. وقرأ الباقون : {لَا تُفَتَّحُ} بالتاء مشددة. ينظر : التيسير في القراءات السبع للداني (110).

(3) ينظر : فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (3925).

[603] وَاوٍ ..... [1]

قوله : فقل أي : اقرأ : ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ [الآية : 43] بحذف الواو للشامي كلفظه، فتعين للباقين القراءة بإثباتها.[2]

والوجه في قراءة الشامي بحذف الواو أنّها لم ترسم في مصحف الشام وسقوطها للاستئناف أو للاستغناء عنها وهو نظير قراءته في سورة البقرة ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [الآية : 116].

والوجه في قراءة من قرأ بإثبات الواو فائدة العطف؛ ولأنّها مرسومة في سائر المصاحف غير الشامي.[3]

قوله : ..... نعم عَيْنَ اكْسِرِ الْكُلَّ عَنْ عَلِيْ * .....

أمر بكسر عين ﴿نَعَمْ﴾ في كل ما في القرآن منه، وأن يروي عن علي نحو : ﴿قَالُواْ نَعِمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ [الآية: 44]، ﴿قَالَ نَعِمْ وَإِنَّكُمْ﴾ [الآية : 114] فتعين للباقين القراءة بفتح العين كلفظه.

والوجه في قراءتي (نَعَمْ، وَنَعِمْ) بالفتح والكسر أنّهما لغتان فصيحتان، إلاّ أنّ الفتح أَسْيَر في كلام العرب، وقيل : الكسر لغة كنانة، وذكر الكسائي أنّ أشياخ قريش يتكلمون بالكسر.

---

(1) وَاوٍ نَعَمْ عَيْنَ اكْسِرِ الكُلَّ عَنْ عَلِي* وَأَنْ لَعْنَةُ اشْدُدْ وَانْصِبِ الرَّفْعَ قَائِلا

(2) ينظر : التهذيب لما تفرد كل من القراء السبعة للداني (97).

(3) ينظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني (107).

وروي عن عمرو رضي الله عنه أنّه قال : قولوا نعِمْ، يعني: بالكسر.[1]

قوله : ..... وَأَنْ لَعْنَةُ اِشْدُدْ وَانْصِبِ الرَّفْعَ قائلا

[604] لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِيْ وشَامٍ وأَحْمَد * وَفِي النُّوْرِ غَيْرُ نَافِع ..... [2]

أمر أن يقرأ : ﴿أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ﴾ [الآية : 44] بتشديد النون من ﴿أَنَّ﴾ وبنصب رفع التاء من ﴿لَّعۡنَةَ﴾ قائلا أي : قارئاً لحمزة وعلي والشامي وأحمد البزي، فتعين للباقين القراءة في ﴿أَنَّ﴾ بالتخفيف ﴿لَّعۡنَةُ﴾ بالرفع كلفظه بهما، فتكون أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وما بعدها مرفوع بالابتداء والخبر؛ لأنّها إذا خففت بطل عملها و يلزم من تخفيف النون إسكانها كما يلزم من تشديدها فتحها، وضدّ الرفع النصب في ﴿لَّعۡنَةَ﴾ ؛ لأنّها اسم ﴿أَنَّ﴾ و ﴿عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف : 44] خبرها.[3]

ثم قال : و في النورغير نافع، أخبر أن القراء كلهم إلاَّ نافعاً قرؤوا في سورة النور ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ﴾ [الآية: 7] بالتقييد المذكور وهو تشديد ﴿أَنَّ﴾ ونصب التاء، فتعين للباقين القراءة بتخفيف النون ورفع التاء وقد تقدم وجه القراءتين.[4]

تنبيه : قوله : اشدد بألف الوصل. وكذلك قوله : / [138/ب] وانصب الرفع.

---

(1) ينظر : التهذيب لما تفرد به كل من القراء السبعة للداني (150) وتفسير الطبري، جامع البيان، تحقيق : شاكر (12/ 446).

(2) لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِي وَشَامٍ وَأَحْمَدٍ*وَفِي النُّورِ غَيْرُ نَافِعٍ يُغْشِ فَاجْمُلا

(3) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (2/ 340).

(4) ينظر : التلخيص فى القراءات الثمان للطبري (2/ 266).

وقوله: لحمزةَ بلا تنوين. وقوله: وشام وأحمد بالتنوين فيهما.

وقوله : نافع بالتنوين.

قوله : ..... يُغْشِ فَاجْمُلا

[605] مَعَ الرَّعدِ كُوْفٍ غير حَفْصٍ فَثَقّلُوا ..... [1]

أخبر أنّ الكوفيين إلا حفصًا قرؤُوا :﴿يُغۡشِى ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ﴾ [الآية : 54] هنا في هذه السورة مع ﴿يُغۡشِى ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ﴾ [الآية : 3] في سورة الرعد بتثقيل الشين، فتعين للباقين القراءة بتخفيفها فيهما ومن ضرورة التخفيف سكون العين كما أنّ من ضرورة التثقيل فتحها.

تنبيه: قوله: يغش بغير ياء بعد الشين.

وقوله : فاجملا بألف الوصل قبل الجيم و ضم الميم أيْ: اجمع كلمة الأعراف مع كلمة الرعد.

وقوله : كوف بلا تنوين. وقوله: حفص بالتنوين.

والوجه في قراءتَيْ ﴿يُغَشِّى﴾ ، ﴿يُغْشِي﴾ بالتثقيل والتخفيف أنهما لغتان بمعنىً واحدٍ وشاهد التثقيل قوله : ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾ [النجم : 54] ، وشاهد التخفيف قوله : ﴿فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ﴾ [2] [يس 9] .

---

(1) مَعَ الرَّعدِ كُوفٍ غَيْرَ حَفْصٍ فَثَقَّلُوا* وَبِالرَّفعِ نَصْبُ الشَّمْسَ ثُمَّ القَمَرْ كِلا.

(2) قال الأزهري : معنى : يغشيّ ويغْشي، وكلاهما يتعدى إلى مفعولين، ومعناهما يجلل. وقد تغشاه، إذا تجلله. ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 408).

قوله : ..... وَ بِالرَّفْعِ نَصْبُ الشَّمْسَ ثُمَّ القَمَرْ كِلا.

[606] نُجُومَ مُسَخَّرَات شَامٍ وَنَحْلِهَا وَفِي النَّحلِ حَفْصٌ فِي الأَخِيْرَيْنِ ذُوْ وِلا

أخبر أن الشامي قرأ:﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [الآية: 54] برفع نصب الأسماء الأربعة هنا في هذه السورة، وفي سورة النحل. ثم قال: وفي النحل حفص إلى آخره.

أخبر أنّ حفصاً قرأ في الاسمين الأخيرين، وهما ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ برفع النصب فيهما موافقا للشامي ذو ولا، أيّ : ذو متابعة في سورة النحل، وقرأ حفص: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ بالنصب فيهما بالنحل ونصب الأسماء الأربعة بالأعراف، وتعين للباقين القراءة بنصب الأسماء الأربعة في السورتين غير أنّ التاء من ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ في قراءة من قرأها بالنصب مكسورة في اللفظ .

تنبيه: قوله : ثم القمرٌ بسكون الراء. وقوله: نجوم بحذف واو العطف والألف واللام. وقوله: شام بالتنوين وكذلك حفص بالتنوين. وقوله : وِلا بكسر الواو.

والوجه في قراءة من رفع قوله: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ في هذه السورة وفي سورة النحل أنه جعل ﴿الشَّمْسُ﴾ مبتدأ وعطف عليه ﴿الْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾ ثم / [139/أ] أخبر عن الجميع ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ .

والوجه في قراءة من نصب الأربعة في هذه السورة أنّه عطف ﴿الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ﴾ على ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ وجعل ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ حالا منها. أو جعل

﴿الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ﴾ منصوبة بفعل مضمر يتعدىٰ إلىٰ مفعولين وجعل ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ المفعول الثاني.[1]

والوجه في قراءة من نصب الأسماء الأربعة في سورة النحل أنّه نصب ﴿الَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ بـ(سخّر) ونصب ﴿الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ﴾ و﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ بفعل مضمر، أي: وجعل ﴿الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾، أو جعل ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ حالاً من الجميع بعد أن حمل الكلام علىٰ المعنىٰ. كأنّه قيل: ونفعكم بهذه الأشياء مسخرات لما خلقن له؛ لأنّ قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ﴾ [سورة النحل: 12] راجع إلىٰ معنىٰ: الامتنان بانتفاع [الخلق][2] بذلك.

والوجه في قراءة من رفع الأخيرين في النحل أنّه رفعهما علىٰ الابتداء والخبر وخلص من تكلفات النصب.[3]

قوله:

[607] ونُشْرًا جَمِيْعًا ضَمَّ نُوْنِ افْتَحًا * لِحَمْزَةٍ مَعْ عَلِي بَا عَاصِمٍ نُقْطَةُ اسْفَلا.

[608] بَضمٍ وضَمَّ الشِّيْنِ شَامٍ وكُوفِ اسْكَنوا ..... [4]

---

(1) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (2/ 57).

(2) هكذا في المخطوط، ويبدو أن المقصود (الحلق) وهو سبق قلم.

(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (2/ 342).

(4) بِضَمٍّ وَضمَّ الشِّيْنَ شَامٍ وَكُوفٍ اسْـ*ـكَنُوا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ الرَّا عَلِي تَلا

أمر بفتح ضم نون ﴿نَشْرًا﴾ في جميع ما في القرآن منه لحمزة وعلي والذي هنا في هذه السورة منه ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نَشْراً﴾ [الآية : 57] وتعين للباقين القراءة بضم النون. قوله : با عاصِم إلى آخره.

أخبر أنّ الباء لعاصم، أيْ : قرأ عاصم : ﴿بُشُرًا﴾ بالباء المضمومة المعجمة بنقطة من تحتها في موضع، (ثم) وضم الشين إلى آخره.

أخبر أنَّ الشامي والكوفيين قرؤوا بإسكان ضم الشين، فتعين للباقين القراءة بضمها فحصل في ﴿نَشْرًا﴾ أربع قراءات بالنون وفتحها وإسكان الشين لحمزة وعلي، و بالباء الموحدة وضمها مع إسكان الشين لعاصم، وبالنون وضمها وسكون الشين للشامي كما لفظ به، وبالنون وضمها مع ضم الشين للباقين.[1]

تنبيه : قوله : نون افتحًا بكسر النون من غير / [139/ب] تنوين بعدها ألف الوصل في افتحًا.

وقوله: افتحا لحمزة بتنوينها. وقوله: يا بالقصر.

وقوله: عاصم بالتنوين. وقوله: نقطةُ بضم التاء من غير تنوين.

وقوله : اسفلا بألف الوصل. وقوله : وشام وكوف بتنوينها.

وقوله : اسكنوا بألف الوصل.

---

(1) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو : {نُشُرًا} بضم النون والشين حيث كان. وقرأ حمزة والكسائي: {نَشْرا} بفتح النون وسكون الشين. وقرأ ابن عامر : { نُشْرًا} بضم النون وسكون الشين. وقرأ عاصم: {بُشْرًا} بالياء وسكون الشين. ينظر : السبعة في القراءات لابن مجاهد (283)

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿نَشْرًا﴾ بالنون وفتحها و إسكان [الشين] [1] أنه مصدرٌ من قوله : ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً﴾ [المرسلات : 3]

والوجه في قراءة من قرأ: ﴿بُشْرًا﴾ بالباء مضمومة وسكون الشين أنّه مصدر: بَشَرَ بُشْرًا مثل: ذَكَرَ ذِكْراً، وظَلَمَ ظُلْمًا، أيْ : تُبَشِّرُ بالرحمة، يقال:بَشَرَ يَبْشُرُ وَبَشَّرَ يُبَشِّرُ.

والوجه في قراءة من قرأ:﴿نُشْراً﴾ بضم النون وسكون الشين أنه على تخفيف المضموم.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿نُشُرًا﴾ بضم النون والشين أنّه جمعُ نَشُوْر، يقال: ريحٌ نشورٌ إذا أتت من هاهنا وهاهنا وقيل : هو مصدر.[2]

قوله : ..... مِنْ إلٰه غَيْرُهُ الرَّا عَلِيْ تَلا.

[609] فِي الْكُلِّ خَفْضَ الرفعِ ..... [3]

أخبر أنّ علياً قرأ بخفض رفع الراء وكسر الهاء وصلتها بياء في كل ما في القرآن من قوله : ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [الأعراف : 59] إذا كان قبل ﴿إِلَٰهٍ﴾ ﴿مِّنْ﴾ التي تخفض، فتعين للباقين القراءة برفع الراء وضم الهاء وصلتها بواو كما لفظ به وقد علمت الصلة مما تقرّر في باب هاء الكناية .

تنبيه : قوله : الرا بالقصر من غير همز.

والوجه في قراءة من قرأ بالرفع أنّه على وجهين:

---

(1) في المخطوط (سين) وهو سبق قلم.

(2) ينظر : المختار في معاني قراءات أهل الأمصار لابن إدرين (1/ 312).

(3) فِي الكُلِّ خَفْضَ الرَّفْعِ أُبْلِغُكُمُ هُنَا * مَعَ احْقَافِهَا لِغَيْرِ بَصِرْ فَثَقِّلا

أحدهما: أن يكون بدلاً على الموضع كما قال: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [ص : 65] فيكون غير بمنزلة الاسم الذي بعد إلاّ.

والوجه الثاني : أنّ يكون غير صفةً على الموضع إذِ التقدير : مالكم إله غَيْرُهُ.

قوله : ..... أُبْلِغُكُمُ هُنَا مَعَ احْقافِهَا لِغَيْرِ بَصْرٍ فثَقِّلا.

أمر بتشديد اللام من ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [الآية: 62] ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمْ﴾ [الآية : 68] هنا في هذه السورة. ﴿وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ [الآية : 23] في الأحقاف لغير البصري، فتعين للبصري القراءة بتخفيف اللام فيهن ومن ضرورة تخفيف اللام سكون الباء كما يلزم من تشديدها فتح الباء والضمير في أحقافها يعود إلى سور القرآن، أيّ : التي من بينهم تسمى : الأحقاف.

تنبيه : قوله : مع احقافها / [140/أ] بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى العين قبلها فانفتحت العين.

والوجه في قراءة التثقيل أنّها من (بلَّغَ يُبلِغُ) وشاهده :﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ [وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ][1] فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة : 67] و﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب : 39] والوجه في قراءة التخفيف أنّها من (أبلغ، يُبْلِغُ) وشاهده ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ [الآية: 79][2]

(1) في المخطوط سقط جزء من الآية.

(2) قال ابن إدريس : لغتان بمعنىً واحد. ينظر : المختار فى معاني قراءات أهل الأمصار لابن إدرين (1/ 312).

قوله :

[610] وَزِدْ بَعْدَ مُفْسِدِيْنَ لِلشَّامِ وَاوَ عَطْفٍ * .....[1]

أمر للشامي بزيادة واو العطف بعد ﴿مُفْسِدِينَ﴾ قبل ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ في ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الآية : 74] ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ [الآية : 75] في قصة صالح، رسمت الواو في مصحف الشام دون غيره فقرأها الشامي كذلك، وقرأها الباقون: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ بحذف الواو استغناء عنها؛ لأن ما بعدها مرتبط بما قبلها فلا حاجة إليها؛ ولأنَّها محذوفة في مصاحفهم.[2]

تنبيه : قوله : للشام بلا ياء بعد الميم. وقوله : عطف بلا تنوين .

قوله : ..... واخبِرْ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُوْنَ عَنْ كِلا

[611] حَفْصٍ وَنَافِعٍ .....[3]

أيْ : اقرأ لحفص ونافع في قصة لوط : ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [الآية : 81] بهمزة مكسورة عن كليهما بالخبر، فتعين للباقين القراءة بزيادة همزة الاستفهام، ولا تكون إلا مفتوحة والثانية مكسورة، وهم على أصولهم في تحقيق الثانية وتسهيلها والمد بينهما وتركه.[4]

---

(1) وَزِدْ بَعْدَ مُفْسِدِين لِلشَّامِ وَاوَ عَطْـ*ـفٍ وَاخْبِرْ أَئِنَّكُمْ لَتَاتُونَ عَنْ كِلا

(2) ينظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني (107).

(3) حَفْصٍ وَنَافِعٍ وَفِي هَا هُنَا هُمَا* مَعَ المَلِكِّ أَخْبِرُوا أَئِنَّ لَنَا العُلا

(4) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب (1/ 468).

تنبيه : قوله : واخبر بألف الوصل.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ بالخبر أنّه جعلها جملة مستأنفة للإخبار بما تضمنته واكتفى بلفظ التوبيخ.

والوجه في قراءة من قرأ بالاستفهام أنّه جعل هذه الجملة بَياناً لقوله :﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ [الآية : 80] فأدخل عليها همزة التوبيخ المقدم .[1]

قوله : ... وَفِي هَا هُنا هما * مَعَ الْمَكِّ أَخْبَروا أَئِنَ لَنَا الْعُلا.

قوله : وفي هاهنا، يعني : في هذه السورة هما، يعني : حفصاً ونافعاً قرآ مع المكي ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ [الآية : 113] بهمزة مكسورة بالخبر، فتعين للباقين القراءة بزيادة همزة الاستفهام فاجتمع همزتان، الأولى همزة الاستفهام مفتوحة، والثانية مكسورة وهم على أصولهم كما تقدم.

واحترز بقوله : ها هنا من ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ [الآية: 41] في الشعراء / [140/ ب] فإنّ قراءتها بالاستفهام باتفاق[2].

وفي قوله : العلا إشارة إلى سورة الأعراف؛ لأنّ الشعراء أسفل منها.

فإن قلت: من أين يتعين أنّ الاستفهام ضد الإخبار؟

قلت : من لفظه بالاستفهام وتقييد الخبر معه.

والوجه في قراءة من قرأ: ﴿إِنَّ لَنَا لأَجْراً﴾ بالإخبار إيجاب الجعل لهم، كأنهم قالوا: لابد لنا من أجر.

(1) ينظر الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب (1/ 468).

(2) ينظر : المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (212).

والوجه في قراءة من قرأ بالاستفهام، الاستفهام عن حصول الجُعْل لهم على الغلبة[1].

قوله :

[612] وَبَصْرٍ وَكُوْفٍ فَتْحُ إِسْكَانِ أَوْ أَمِنْ ..... [2]

أخبر أنّ فتح إسكان الواو من ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [الآية : 98] للبصري والكوفيين على أنها واو العطف دخلت على همزة الاستفهام وهو استفهام بمعنى النفي، وتعين للباقين القراءة بإسكان الواو كلفظه على أنّها الواو العاطفة التي لأحد الشّيْئَيْنِ، والمعنى : أفأمن أهل القرى هذا أوْ هذا، كما تقول : ضربت زيدًا أوْ عمروًا، وورش على أصله في نقل الحركة.

تنبيه : قوله : إسكان بهمزة قبل السين . وقوله : أمِن بسكون النون.

قوله : ..... وَنَافِعُ فِيْ عَلِي عَلَيَّ مُثَقَّلا.

أخبر أنّ نافعاً قرأ : ﴿عَلَيَّ أَن لاَّ أَقُولَ﴾ [الآية : 105] بتثقيل الياء وفتحها في قراءة الباقين ﴿عَلَىٰٓ أَن﴾ بتخفيف الياء وسكونها فتنقلب في اللفظ ألفا كما لفظ به في القراءتين.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿عَلَيَّ﴾ بالتثقيل أنّه على الإضافة إلى النفس وأدغمت الياء في الياء وفتحت على أصلها؛ لأن ياء الإضافة أصلها الفتح ففتحت لمّا التقى ساكنان والمعنى : واجبٌ عليَّ وَحَقٌّ عليَّ.

---

(1) ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (8/ 5295) .

(2) وَبَصْرٍ وَكُوفٍ فَتْحُ إِسْكَانِ أَوْ أَمِنْ * ونَافِعٍ فِي على عَلِيَّ مُثَقَّلا

والوجه في قراءة من قرأ بالتخفيف أنّ ﴿عَلَى﴾ بمعنى: الباءِ كما تقول: فلان على حالٍ حَسَنَةٍ وبحالٍ حسنة ، ذكر ذلك الفراء. وقال الكسائي وقطرب : هي قراءة عبد الله : ﴿حقيق بِأَنْ لا﴾[1] وقال أبو عمرو بن العلا : هي قراءة عبد الله : ﴿حقيق بأنْ لا أقول﴾ والحكايتان تدلان علي التخفيف، فإثبات الياء على الأصل والحذف على أنها مرادة، وحروف الجر إذا تقاربت معانيها أُبدِلَ بَعْضُها من بعض فالمعنى : أنا حَرِيٌّ أوْ حريص أوْ خَلِيقٌ بأنْ لا أقول. / [141/أ]

قوله :

[613] وَفِيْ سَاحِرٍ سَحَّارِ مَعْ يُوْنُسٍ لِحَمْزَةٍ مَعْ عَلِيْ .....[2]

أخبر أنّ القراءة في ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾ [الآية : 112] هنا في هذه السورة مع قوله: ﴿ائْتُونِي بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾ [الآية :79] في سورة يونس بفتح الحاء وتشديدها وألف بعدها لحمزة وعلي في قراءة الباقين:﴿بِكُلِّ سَحِرٍ﴾ [الآية: 112] بكسر الحاء وتخفيفها وألف قبلها فيهما كما لفظ به في القراءتين.

تنبيه : قوله : ساحرٍ بالتنوين، وقوله : سحارِ بلا تنوين.

وقوله : مع بسكون العين. وقوله : يونس بالتنوين.

وقوله : لحمزة بالتنوين أيضا.

والوجه في قراءة من قرأ:﴿سَحَّار﴾ بالتشديد أنه طلب المبالغة ليُشاكل به﴿عَلِيمٍ﴾

---

(1) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (2/ 362).

(2) وفِي سَاحِرٍ سحَّارِ مَعْ يُونُسٍ لِحَمزةٍ *مَعْ عَلِي وَتَلْقَفُ الكُلَّ فَاشْمَلا.

[الأعراف: 112] ودليله إجماعهم في الشعراء على ﴿سَحَّارٍ﴾ [الآية: 37].

والوجه في قراءة من قرأ: ﴿سَاحِرٍ﴾ بالتخفيف أنّه على اسم الفاعل، ودليله إجماعهم على ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: 69] و﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ﴾ [يونس: 77][1].

قوله: ..... وَتَلْقَفُ الْكُلّ فاشمَلا.

[614] لحَفْصٍ اخْفِفًا .....[2]

أيْ: اقرأ كل ما في القرآن من لفظ: ﴿تَلْقَفُ مَا﴾ [الآية: 117] بتخفيف القاف، وسكون اللام كما لفظ به لحفص، فتعين للباقين القراءة بتثقيل القاف، ويلزم من تثقيلها فتح اللام كما يلزم من تخفيفها سكون اللام.

وقوله: اخففا ضِدّ اشْدُدًا وأراد بقوله: اشملا العموم، أيْ: عم جميع ما في القرآن من لفظ ﴿تَلَّقَفُ﴾ يقال: شملهم الأمر إذا عمهم.

تنبيه: قوله: لحفص بلا تنوين. وقوله: اخففا بألف الوصل وسكون الخاء بعدها.

والوجه في قراءة من خفف ﴿تَلْقَفُ﴾ أنه جعله مضارع لَقَفَ.

والوجه في قراءة من ثقله أنّه جعله مضارع ﴿تَلَقَّفُ﴾ وأصله تتلقف، فحذف إحدى التاءين على ما تقدم في البقرة من تاءات البزي.[3]

---

(1) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (3/ 367) وتفسير الطبري، جامع البيان، تحقيق: شاكر (11/ 216)

(2) لِحَفْصٍ اخْفِفاً وَفَتْحُ ضَمِّ سَنَقْتُلُ اضـْ * ـمُمِ الكَسْرَ خِفُّ المَكِّ مَعْ نَافِعٍ وِلا

(3) ينظر: شرح البيت (110) وحجة القراءات لأبي زرعة (517).

قوله : ..... وَفَتحُ ضَمِّ سَنَقْتُلُ اضْمُمِ الكسْر خِفّ الْمَكِّ مَعْ نافعٍ وِلا

[615] كَذا نافِعٌ فِي يَقتلُونَ ..... [1]

أمر بفتح ضم النون، وضم كسر التاء مع تخفيفها في ﴿سَنَقْتُلُ أَبْنَاءهُمْ﴾ [الآية: 127] كلفظه، وأخبر أنّ هذه قراءة المكي ونافع. ثم قال: كذا نافع في ﴿يَقْتُلُونَ﴾ أخبر أنّ نافعاً قرأ: ﴿يَقْتُلُونَ أَبْنَاءكُمْ﴾ [الآية: 141].

كذا يعني: بالتقييد / [141/ب] المذكور في (سَنَقْتُلُ) يعني: بفتح ضم الياء، وضم كسر التاء وتخفيفها كلفظه، فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بضم فتح حرف المضارعة، وكسر ضم التاء مع تثقيلها في (سنُقَتّلُ) (وَيُقَتِّلُونَ) ويلزم من تخفيف التاء سكون القاف كما يلزم من تشديدها فتح القاف.

تنبيه : قوله : اضمم الكسر بألف الوصل فيهما. وقوله : ولا بكسر الواو .

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿سَنَقْتُلُ أَبْنَاءهُمْ﴾ بالتخفيف؛ أنّه الأصل.

والوجه في قراته بالتثقيل إظهار معنى التكرير والتكثير لوقوعه علي الجمع وكذلك الكلام في ﴿يَقْتُلُونَ﴾ ﴿يُقَتِّلُونَ﴾ بالتخفيف والتثقيل.[2]

قوله : ..... وَكَسْرُ يَعْرِشُوْنَ مَعا شُعْبَهْ وَشَامِ اضْمُمْ انجَلا

---

(1) كَذَا نَافِعٌ فِي يَقْتُلُونَ وَكَسْرُ يَعْـ* ـرِشُونَ مَعاً شُعْبَهْ وَشَامٍ اضْمُمِ انْجَلا

(2) فقرأ ابن كثير : { سَنَقْتُلُ } خفيفة و{ وَيُقَتِّلُونَ } مشددة ، وشددهما أبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى : {سَنَقَتِّلُ } و{ وَيُقَتِّلُونَ } وخففهما نافع : { سَنَقْتُلُ } و { يَقْتُلُونَ } ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (292) والمبسوط في القراءات العشر لابن مهران (213) والحجة للقراء السبعة لأبي على الفارسي (4/ 72).

أمر بضم كسر راء ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [الآية: 137] لشعبة والشامي .

وقوله : معا، يعنى : في موضعين ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الآية: 137] في هذه السورة ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ في سورة النحل[الآية : 68] فتعين للباقين القراءة بكسر الراء فيهما كلفظه.

تنبيه : قوله : شعبه بسكون الهاء. وقوله : وشام بلاتنوين.

وقوله: اضمم انجلا بألف الوصل فيهما. وانجلا يعني: انكشف الخلاف وظهر.

والوجه في قراءتَيْ ﴿يَعْرِشُونَ﴾ بالكسر و﴿يَعْرُشُونَ﴾ بالضم أنهما لغتان فصيحتان[1]. قوله :

[616] وَ كَسْرَ عَلِي وَحَمْزَةٍ ضَمَّ يَعْكِفُونَ .....[2]

أخبر أن علياً وحمزة قرآ : ﴿قَوْمٍ يَعْكُفُونَ﴾ [الآية: 138] بكسر ضم الكاف، فتعين للباقين القراءة بضمها كلفظه .

تنبيه : قوله : وكسر بلا تنوين. وقوله : وحمزة بالتنوين.

والكسر والضم في ﴿يَعْكِفُونَ﴾ لغتان فصيحتان. يقال : عَكَفَ يَعْكِفُ وَيَعْكُفُ .[3]

قوله : **..... وَالشَّامِ أَنْجَاكُمْ بِلا يا وَنُوْنَ لا.**

---

(1) قال أبو منصور : هما لغتان معروفتان. ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 421).

(2) وَكَسْرُ عَلِيٍّ وَحَمْزَةٍ ضَمَّ يَعْكُفُو* نَ وَالشَّامِ أَنْجَاكُمْ بِلا يَا وَنُونَ لا

(3) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (2/ 371) والبحر المحيط في التفسير (2/ 622).

أخبر أنّ الشامي قرأ : ﴿وَإِذْ أَنجَاكُم﴾ [الآية: 141] كلفظه بلا ياء ولا نون، فتعين للباقين أنْ يقرؤوا : ﴿أَنجَيْنَاكُم﴾ بإثبات الياء والنون.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿وَإِذْ أَنجَاكُم﴾ حمله على ما قبله في قوله : ﴿قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الآية: 140] ويكون من تمام كلام موسى ـ عليه السلام ـ لهم.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم﴾ الانتقال من كلام موسى إلى كلام الله ـ عز وجل ـ وفيه مناسبة / [142/أ] لقوله : ﴿وَوَاعَدْنَا﴾ ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا﴾ [1] [الآية: 142] ووافق الجميع مصاحفهم. [2]

قوله :

[617] وَدَكًّا بِلا تَنْوِينَ وَامْدُدْهُ هَامِزاً * لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِيْ وَفِي الكَهْفِ وَصِّلا.

[618] لِكُوْفٍ ..... [3]

وأخبر أنّ حمزة وعلياً قرآ : ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ [الآية: 143] بترك التنوين، وأمر لهما بالمد والهمزة، ثم قال: وفي الكهف وَصِّلا لكوف أيْ : وصل الحكم المذكور لحمزة وعليّ في قوله: ﴿دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ﴾ [الآية: 143] بالأعراف إلى ﴿دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ [الآية: 98] في سورة الكهف للكوفيين، وهو إثبات همزة مفتوحة تُمَدُّ الألف من أجلها من غير تنوين، فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بإثبات

(1) في المخطوط (وفأتممناها) وهو سبق قلم

(2) ينظر : زاد المسير في علم التفسير (2/ 151).

(3) لِكُوفٍ رِسَالَاتِي لِمَكٍّ وَنَافِعٍ * فَوَحِّدْ وَضَمَّ مَعْ سُكُونٍ افتَحاً كِلا

التنوين من غير همز ولا مدّ في السورتين كلفظه به.

تنبيه: قوله: لحمزة بلا تنوين.

وقوله: وَصِّلا بفتح الواو وتشديد الصاد وكسرها. وقوله: لكوف بالتنوين .

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿دَكَّاء﴾ بالمد والهمز أنّه يحتمل أوجهاً.

قال الأخفش : جعله مثل : دكَّاءَ ثم أقام الصفة مقامَ الموصوف.

وقال قطرب : جعله أرْضًا دكَّاء. وحُكي عن الفراءِ قال : العربُ تقول : جعله دَكَّاءَ مثل : صَحراءَ، ودكاً مثل : بأسٍ و بَأسَاءَ فجعلها لغتين وهو صفة مثل : حمْرَاءَ أُقيمت مقام الموصوف، وفيها تقديران :

- **أحدهما** : جعله أرضًا دكاءَ فأوقع الفعل على الأرض وحذفها، وأقام الصفة مقام الموصوف.

- **والثاني** : جعله مثل : أرضٍ دكاءَ فحذف المضاف و أقام المضاف إليه مقامه، وحذف الموصوف أيضاً، و أقام الوصف مقامه والدكاءَ : الرابيةُ التي مع الأرض النَّاشِزةُ عنها لا تبلغ أن تكون جبلا.[1]

والوجه في قراءة من قرأ بالتنوين أنّه على المصدر، يقال : دَكَكْتُ الشَّيءَ أَدُكُّهُ دَكًّا إذا سَوَّيتُه بالأرض وسحقته، و منه انْدَكَّ السِنامُ إذا لَصَقَ بالظهر.

وشاهد التنوين قوله : ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا﴾ [سورة الفجر: 21]

---

(1) ينظر : المفردات في غريب القرآن الإمام الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المحقق: صفوان عدنان الداودي: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط 1 – 1412 هـ (316).

وقوله: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الحاقة : 14] والعامل ﴿جَعَلَه﴾ ؛ لأنّ ﴿جَعَلَه﴾ وَ﴿دَكَّـهُ﴾ بمعنى واحد، ويجوز أنْ يكون ﴿دَكّاً﴾ بمعنى: مدكوك، أيْ: جعله مدكوكا فأقِم المصدر مقام المفعول، كما تقول / [142/ ب] هذا ضرب الأمير، أيْ: مضروبُه.[1] والوجه في تفرقة عاصم بين الموضعين اتباع الأثر.[2]

قوله : ..... رِسَالاَتِي لِمَكٍّ وَنَافِعٍ فَوَحِّدْ .....

أيْ : اقرأ: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي﴾ [الآية : 144] للمكي ونافع بالتوحيد، فتعين للباقين القراءة بالجمع كلفظه، وقد تقدم الكلام في إفراد ﴿رِسَالَة﴾ وجمعها في المائدة والأنعام.

قوله : ..... وضمّ مَعْ سُكُونِ افْتَحًا كِلا .

[619] فِيَ الرُّشْدِ حَمْزَهْ مَعَ عَلِي الْكَهْفُ آخرًا لِبَصْرٍ .... [3]

أمر بفتح ضم الراء وفتح سكون الشين كليهما في ﴿سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ﴾ في هذه السورة [الآية: 146] لحمزة وعلي، ثم قال : الكهف آخرًا لبصر أي : اقرأ للبصري ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ في آخر سورة الكهف [الآية : 66] بالتقييد المذكور وهو فتح ضم الراء وفتح سكون الشين، فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بضم الراء

(1) ينظر: مجمل اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط: 1 – 1406 هـ (318).

(2) ينظر : معاني القرآن للفراء (1/ 336) ومعاني القرآن للأخفش (1/ 336)

(3) فِي الرُّشْدِ حَمْزَهْ مَعْ عَلِي الْكَهْفُ آخِراً * لِبَصْرٍ حُلِيِّهِمْ بِضَمٍّ تَأَصَّلا

وسكون [الشين] [1] في السورتين.

واحترز بقوله: آخراً من موضعين قبله وهما ﴿مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: 10] ﴿مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: 24] لا خلاف فيهما أنّهما بفتح الراء والشين للسبعة. [2].

تنبيه: قوله: وَضَمَّ بلا تنوين، وقوله: معْ بسكون العين.

وقوله: افتحن بألف الوصل. وقوله: حمزه بسكون الهاء.

وقوله: آخرًا لِبصرٍ بتنوينها. قال الكسائي وسيبويه: الرُّشْدُ والرَّشَدَه لغتان، مثل: البُخْل والْبَخَل والسُّخْط والسَّخَط. [3]

وفَرَّقَ أبو عمرو بينهما، فقال: الرُّشدَ الصلاح، وتصديقه ﴿ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: 6] والرَّشَدُ في الدين، ومنه قوله: ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [4] [الكهف: 66] وقوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا﴾ [الجن: 14] أي: دينا يقال: رَشَدَ يَرْشُدُ رُشْدًا، وَرَشِدَ يَرْشَدُ رَشَدًا. [5]

قوله: ..... حُلِيّهِمْ بِضَمٍّ تأصَّلا

[620] وَ يَكْسِرهُ عَلِيْ وَ حَمْزَةُ ..... [6]

---

(1) في المخطوط بـ(السين) وهو سبق قلم.

(2) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع للداني (3/ 1303)

(3) ينظر: الكتاب لسيبويه (4/ 34).

(4) عند من قرأ (رَشَداً).

(5) ينظر: المفردات في غريب القرآن (316).

(6) وَيَكْسِرهُ عَلِي وَحَمْزَةُ عَنْهُمَا *خِطَابَكَ تَرْحَمْنَا وَتَغْفِرْ لَنَا انْقُلا.

أخبر أنّ ضم الحاء في ﴿مِنۢ حِلِيِّهِمۡ﴾ [الأعراف : 148] قرَأهُ بالكسر عليّ وحمزة، فتعين للباقين القراءة بضمها كلفظه، وإنّما قال : تأصلا؛ لأنّ الأصل في الحاء من ﴿حُلِيِّهِمۡ﴾ الضم وإنّما كسرت لاتباع كسرة اللام.[1]

تنبيه : قوله : وحمزة بلا تنوين .

قوله : ..... عَنْهُمَا خِطَابُك يَرْحَمْنَا ويَغْفِرْ لَنا انْقُلا / [143/أ]

[621] وبَا رَبُّنَا في الرَّفْعِ نَصْبُهُمَا * .....[2]

قوله: عنهما، أيْ : عن علي وحمزة، انقل القراءة في ﴿لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا﴾ [الأعراف : 149] بتاء الخطاب.

ثم قال: وبا ﴿رَبَّنَا﴾ أخبر أنّ نصبهما، أيْ : نصب علي وحمزة في باء ﴿رَبَّنَا﴾ المرفوع، فتعين لغيرهما القراءة بياء الغيب في ﴿يَرۡحَمۡنَا﴾ ﴿وَيَغۡفِرۡ لَنَا﴾ ورفع باء ﴿رَبُّنَا﴾.

تنبيه : قوله : انقلا بألف الوصل.

وقوله : وبا ربنا بالقصر من غير همز.

والوجه في قراءة علي و حمزة بالخطاب ونصب ﴿رَبَّنَا﴾ حكاية قولهم مخاطبين الله عزّ وجل بدعائهم وانتصاب ﴿رَبَّنَا﴾ في قراءتهما على النداء، وحَرفُهُ محذوف، أي: يا ربنا.

والوجه في قراءة الباقين حكاية قولهم مخبرين لا مخاطبين وارتفاع ﴿رَبُّنَا﴾ في

(1) ينظر : الإقناع في القراءات السبع (324).

(2) وَبَا رَبُنَا فِي الرَّفْعِ نَصْبُهُمَا وكَسْـ*ـرَ مِيمِ ابْنَ أُمَّ ذِيْ وَطَهَ فَحَصِّلا

قراتهم بإسناد فعل الرحمة إليه[1]

قوله : ..... وَكَسْرَ مِيْمَ ابنَ أُمَّ ذِيْ وَ طَهَ فحَصِلا

[622] لِشَامٍ وَ كُوْفٍ غَيْرِ حَفْص .....[2]

قوله : فحصلا ، أيْ:حصل القراءة بكسرالميم من ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ﴾ [الأعراف:150] في ذي السورة. وفي ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ ﴾ [الآية: 94] في سورة طه للشامي والكوفيين إلاّ حفصاً، فتعين للباقين القراءة بفتح الميم فيهما كلفظه.

والوجه في قراءة من قرأ بكسر الميم أنه حذف منه ياء الإضافة وبقيت الكسرة دالة عليها ، والوجه في قراءة من قرأ بفتح الميم أنّهما اسمان جُعلا اسمًا واحدًا و بنيا على الفتح كخمسة عشر لكثرة الاستعمال[3] .

قوله : ..... وإصْرَهُمْ* و إصَارَهُمْ جَمْع لِشَامٍ تُقُبِّلا

أخبر أنّ القراءة في ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ آصارَهُمْ﴾ [سورة الأعراف : 157] بفتح الهمزة وإثبات ألف بعد الصاد بالجمع للشامي تقبل أيْ : قبل وأنّ الباقين قرؤوا: ﴿إِصْرَهُمْ ﴾ بكسر الهمزة وسكون الصاد وحذف الألف بالتوحيد، وضد السكون

(1) قال الأزهري : من قرأ بالتاء فللمخاطبة، ونصبه : ﴿ رَبَّنَا﴾ على الدعاء، يا ربنا، ومن قرأ بالياء فهو على الخبر، و﴿ رَبُّنَا﴾ فاعل على أن يقع بفعلها يرحمنا. ينظر : معاني القراءات للأزهري (1/ 424) والإقناع في القراءات السبع (324).

(2) لِشَامٍ وَكُوفٍ غَيْرِ حَفْصٍ وإِصْرَهُمْ * وَآصَارَهُمْ جَمْعٌ لِشَامٍ تُقُبِّلا.

(3) ينظر : معاني القرآن للفراء (1/ 394).

في الصاد التحريك ولا يكون إلا بالفتح؛ لأنّ الألف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحا كلفظه بالقراءتين[1].

والوجه في قراءة الشامي ﴿إِصَارَهُمْ﴾ بالجمع أن المصدر إذا اختلفت أنواعه جاز جمعه لاختلاف أنواعه؛ ولأنّه عطفت عليه ﴿الأَغْلاَلَ﴾ وهي مجموعة ففي جمعه مناسبة / [143/ب] لجمع ﴿الأَغْلاَلَ﴾ ،والإصر في اللغة هو الثقل الذي يأصر صاحبه، أي : يحسبه عن الحركة لثقله والغُل معروف وذكرهما تمثيل لما كلفوه من الأفعال الشاقة في شريعتهم نحو اشتراط قتل النفس في التوراة، وقطع النجاسة من البدن، والثوب وقطع العضو الخاطئ، وقتل قاتل الخطأ وترك العمل في السبت، وحرمت عليهم الشحوم والعروق في اللحم وتعبدوا بإحراق الغنائم وكان فيهم من إذا قام يصلي لبس المسوح، وَغَلَّ يده إلى عنقه، وربما ثقب أحدهم ترقوته وجعل فيها طرف السّلسلة وأوثقها إلى سارية ليحبس نفسه على العبادة وذلك عندنا لا يجوز.[2]

والوجه في قراءة الباقين : ﴿إِصْرَهُمْ﴾ بالتوحيد أنه في الأصل مصدر والمصدر يدل على القليل والكثير بلفظه، فأتوا بلفظ الإفراد لخفته مع تأديته عن معنى الجمع.[3]

---

(1) ينظر: التلخيص في القراءات الثمان للإمام الطبري (269) والتذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (2/ 346).

(2) ينظر.:والبحر المحيط في التفسير (5/ 195).

(3) ينظر : المفردات في غريب القرآن (610).

قوله:

[623] خَطِيآتِكُمْ أَفْرِدْ لهُ ضُمَّ تَاْهُ عَنْهُ مَعْ نَافِعٍ فِي كَسْرِ غَيْرِ فَتَى الْعَلا [1]

[624] فِيْ ذِيْ وَ نُوْحٍ قُلْ خَطَايَا لِبَصْرِ جَا ..... [2]

أيِّ : اقرأ : ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔتِكُمْ﴾ [الآية : 161] بالتوحيد من غير ألف له، أيِّ : للشامي؛ لأنه تقدم ذكره في البيت السابق و تعين لغيره القراءة بالجمع وإثبات الألف كما لفظ به .

ثم قال : ضم تَاه عنه، أيِّ : عن الشامي.

أمر للشامي ونافع بضم التاء المكسورة في قراءة الباقين : ﴿خَطِيٓـَٔتُكُمْ﴾ في ذي السورة. وفي سورة نوح إلا فتىٰ العلا؛ فإنّه استثناه، بقوله : غير فتىٰ العلا في ذي ونوح، ثم قال: قل خطايا أيِّ: اقرأ : ﴿خَطَٰيَاكُمْ﴾ في هذه السورة، و ﴿مِّمَّا خَطَٰيَاهُمْ﴾ [الآية : 25] في سورة نوح للبصري بوزن : (قضاياكم، وقضاياهم) كما جاء عنه.

فقراءة الشامي ونافع برفع التاء؛ لأنهما قرآ : ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالإسناد إلىٰ المفعول فلزم رفع ﴿خَطِيٓـَٔتُكُمْ﴾ للشامي و﴿خَطِيٓـَٔتُكُمْ﴾ لنافع و إنّما كسر الباقون التاء؛ لأنّها علامة للنصب في ﴿خَطِيٓـَٔتِكُمْ﴾؛ لأنّهم يقرؤون ﴿نَّغْفِرْ﴾ بإسناد الفعل

---

(1) خَطِيٓـَٔتِكُمْ أَفْرِدْ لَهُ ضُمَّ تَاهُ عَنْـ*ـهُ مَعْ نَافِعٍ فِي كَسِرْ غَيْرِ فَتَى العَلا.

(2) فِي ذِيْ وَنُوحٍ قُلْ خَطَايَا لِبَصْرِ جَا* وَمَعْذِرَةٌ رَفْعَ انْصِبًا حَفْصُهُمْ تَلا

إلى الفاعل فـ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ مفعوله والبصري قرأ : ﴿خَطَايَا﴾ بجمع التكسير فموضعها نصب.

تنبيه : قوله : أفرد بقطع الهمزة . وقوله : / [144/أ] تاهُ بالقصر من غير همز. وقوله : لبصر بلا تنوين. وقوله : جَا بالقصر [1].

توضيح: قد تقدم الكلام في سورة البقرة على ﴿نَّغْفِرْ﴾ وهنا تكلم على ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ فإذا جمعت بين الكلمتين كانت قراءة الشامي ﴿ تُغْفَرْ لَكُمْ ﴾ بتاء مضمومة معجمة الأعلى، وفاء مفتوحة. ﴿خَطِيئَتُكُمْ﴾ بالتوحيد ورفع التاء، وقراءة نافع ﴿تُغْفَرْ لَكُمْ﴾ مثل : الشامي ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ بألف الجمع وكسر التاء، و قراءة المكي والكوفيين ﴿نَّغْفِرْ﴾ بنون مفتوحة وفاء مكسورة ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ بألف الجمع و كسر التاء، وقراءة البصري ﴿نَّغْفِرْ﴾ كالمكي والكوفيين ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ بوزن : قضاياكم.

أمّا في نوح، فقراءة البصري ﴿مِمَّا خَطَايَاهُمْ﴾ بوزن : قضاياهم. وقراءةُ الباقين: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ بياء ساكنة و بعدها همزة وألف وتاء مكسورة.

والوجه في قراءة نافع : ﴿تُغْفَرْ لَكُمْ خَطِيئَاتُكُمْ﴾ أنه بنى الفعل لما لم يسم فاعله،

---

(1) قرأ نافع : {تغفر لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ} {تغفر} بالتاء مضمومة {خَطِيئَاتُكُمْ} بالألف والتاء مرفوعة. وقرأ ابن عامر : { تُغْفَرْ لَكُمْ} بالتاء أيضا {خطيئتُكم} بغير ألف، مرفوعة على واحدة. وقرأ أبو عمرو : { نَغْفِرْ لَكُمْ} بالنون مفتوحة {خَطَايَاكُمْ} بغير ألف. وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف : { نَغْفِرْ} بالنون أيضا {خَطِيئَاتِكُمْ} بالألف وكسر التاء على الجمع. ينظر : المبسوط في القراءات العشر (215) والسبعة في القراءات لابن مجاهد (157).

وحذف الفاعل للعلم به كما جاء في أوّل الآية ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ﴾ وأنث الفعل لإسناده إلى الخطيئات وهي : مؤنثة وأتى بالخطيئات مجموعة وتلك حقيقتُها وجمعها جمع السلامة لحسنه في المسموع حيث سلم فيه بناء الواحد وبضمه، وأصله للقلة غير أنّ مجيئَها للكثرة لا يحصى كثرة.

والوجه في قراءة الشامي: ﴿تُغْفَرْ لَكُمْ خَطِيئَتُكُمْ﴾ أنّه فعل في الفعل ما ذكر وأوقع الخطيئة مفردة موقع الجمع اختصارا لفهم المعنى وآمن الإلباس.

والوجه في قراءة البصري : ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ أنّه أتى بالفعل مسندًا إلى الله ـ تعالى ـ بنون العظمة، وفيه موافقة لقوله بعده: ﴿سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الآية: 161] وأتى بالخطايا مجموعة جمع التكسير وهو موضوع للكثرة، وذلك مناسب لكثرة خطاهم و فيه مناسبة أيضا لحرف البقرة المجمع عليه في قراءة السبعة.

والوجه في قراءة الباقين : ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾ أنّهم فعلوا في ﴿نَغْفِرْ﴾ ما ذُكِرَ للبصري وفي ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ ما ذُكِرَ لنافع غير أنّه نصب ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ لأنّه مفعول به لـ ﴿يَغْفِرْ﴾ / [144/ب] .

والوجه في قراءتَي ﴿خَطِيئاتِهِمْ﴾ و﴿خَطَايَاكُمْ﴾ في سورة نوح يستفاد مما ذكر وكذلك في ﴿خَطِيئَتُهُمْ﴾[1]

قوله : ..... وَمَعْذِرَةً رَفْعَ انْصِبًا حَفْصُهُمْ تَلا.

(1) ينظر : التلخيص في القراءات الثمان للإمام الطبري (269) والتذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (2/ 346) وزاد المسير في علم التفسير (2/ 162).

أمر بنصب رفع التاء في:﴿قالوا مَعْذِرَةٌ﴾ [الآية : 164] لحفص.

وقوله : تلا يعني : حفصًا قرأ بالنصب، فتعين لغيره القراءة بالرفع كلفظه.

والوجه في قراءة من قرأ: ﴿مَعْذِرَةٌ﴾ بالرفع أنّه جعله خبر مبتدأ محذوف، والتقدير عند سيبويه : موعظتنا معذرة وعند أبي عبيد : هذه معذرة.(1)

والوجه في قراءة [من](2) قرأ بالنصب أنّه جعله مفعولا له، أيْ : يعظهم اعتذارًا إلى الله تعالى أو مصدرًا مؤكدًا أيْ: اعتذارنا، أو نعتذر إلى الله معذرة.(3)

قوله :

[625] وَبِئْسِ لِشَامٍ اهمِزْ وَبِاليَا لِنَافِعٍ * وَمِثْلُ رَئِيسٍ غَيْرُ هَذَيْنِ عَوَّلا.

[626] وَبَيْئَسِ اسْكِن بَيْنَ فَتْحَيْنِ شُعْبَةٌ بِخُلْفٍ... (4)

أمر أنْ يقرأ للشامي :﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [الآية : 165] بهمزة ساكنة، وكسر الباء قبلها بوزن: بِئرٍ ولنافع بياء ساكنة بدل الهمزة وكسر الباء قبلها بوزن: عيسٍ.

ثم قال: ومثل : رئيس إلى آخره، أيْ : غير الشامي ونافع عَوَّل على قراءة: ﴿بَئِيسٍ﴾ بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بوزن : رئيس، وهم الباقون، وشعبة من جملتهم .

---

(1) ينظر : الكتاب لسيبويه (1/ 320).

(2) في المخطوط تكرار اللفظ (من) ويبدو أنه سهو

(3) قال الأخفش : " كأنهم قالوا : "موعظتنا إياهم معذرة" وقد نصب على : "نعتذر معذرة" ينظر : معاني القرآن للأخفش (1/ 103).

(4) وبَيْئَسٍ اسْكِنْ بَيْنَ فَتْحَيْنِ شُعْبَةٌ * بِخُلْفٍ يُمَسِّكُونَ خِفٌّ لَهُ اعْمَلا.

ثم أمر له بوجه آخر، فقال: وبَيْئَسٍ اسكن بين فتحين، يعني: أنّ شعبة قرأ : ﴿بَيْئِسٍ﴾ بإسكان الياء المثناة بين فتح الباء الموحدة وفتح الهمزة بوزن : ضَيْغَمٍ، وضيغم اسم رجل .

وقوله : بخلف، يعني : عن شعبة فحصل فيها أربع قراءات.[1]

والوجه في قراءة نافع أن أصل بِيس عنده، بِئس فأبدل الهمزة ياء ساكنة تخفيفًا، كما قال : في ذِئب، ذيب إذا خفف.

والوجه في قراءة الشامي أن أصله عنده بِئيس وهو صفة على فعل كقلق وحنق، فنقل حركة الهمزة إلى الباء وبقيت ساكنة، كما يقال في : كَبِد كِبْد[2].

وقيل : بل كسرت الباء اتباعًا[3] لكسرة الهمزة، ثم سكنت الهمزة تخفيفًا.

والوجه في قراءة الجماعة أنهم أتوا به صفةً على فعيل، يقال : يَؤُسَ إذا أُسِنَدَ، فهو: يَئِيسٌ.

وقيل: هو مصدر / [144/ب] على فعيلٍ: كالنذير، والتقدير: بعذابٍ ذي بئس، أي: ذي شدة.

---

(1) قرأ نافع : { بِعَذَابٍ بيس} بكسر الباء غير مهموز، وقرأ ابن عامر : { بِعَذَابٍ بِئْسٍ} بكسر الباء مهموزا. وقرأ عاصم في رواية شعبة : { بِعَذَابٍ بَيْئَس} بفتح الباء والهمزو على وزن فيعل. وقرأ الباقون وحماد : {بِعَذَابٍ بَئِيسٍ} بفتح الباء وكسر الهمزة على وزن فعيل. ينظر : المبسوط في القراءات العشر (217) والسبعة في القراءات لابن مجاهد (296).

(2) ينظر : لسان العرب (6/ 21) ومعاني القرآن للفراء (2/ 130).

(3) في المخطوط كلمة (اتباعا) مكرر وهو سبق قلم.

والوجه في القراءة التي انفرد بها شعبة أنه أتى بها على صفة فَيْعَل : كَضَيْغَمٍ.[1]

قوله : ..... تُمْسِكُوْنَ[2] خِفَّ لَهُ اعْمَلا.

أمر بتخفيف السين من ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الآية : 170] لَهُ، أي: لشعبة اعملا، أيّ : أقرأ له كذلك، فتعين لغيره القراءة بتشديد السين كلفظه، ويلزم من التشديد فتح الميم كما يلزم من التخفيف سكونها.

والوجه في قراءتيّ ﴿يُمَسِّكون﴾ وَ﴿يُمْسِكون﴾ أنهما لغتان.[3]

قال كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

فَمَا تُمَسّك بِالْعَهْدِ الَّذيِ زَعَمَتْ * إلاَّ كَمَا تُمْسِكُ المَاءَ الغَرابيلُ.[4]

وشاهد التخفيف : ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة : 229] وقوله: ﴿أَمْسِكْ

---

(1) قال أبوعلي الفارسي عن أبي زيد : " بؤس الرجل يبؤس بأسا ، إذا كان شديد البأس، وقال في البؤس : بئس يبأس بؤسا وبيسا وبأسا، والبأساء الاسم. وقال أبو علي يحتمل قول من قال : بئيس أمرين :

أحدهما أن يكون فعيلا من بؤس يبؤس، إذا كان شديد البأس مثل : من عذاب شديد.

والآخر أن يكون من عذاب بئيس، فوصف بالمصدر، والمصدر على فعيل وقد جاء كثيرا كالنذير، والنكير، والشحيح. والتقدير : من عذاب ذي بئيس، أي عذاب ذي بؤس". ينظر : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (4/ 100) والبحر المحيط في التفسير (5/ 206).

(2) هكذا في الأصل، ويبدو أن الصحيح (تَمَّسِّكُونَ) ليستقيم الوزن، ولعل الوارد هنا سهو من الناسخ. وما ورد في الشرح يؤيّد ما ذهبت إليه. انظروا قوله في السطر الثالث من البيت : (فتعين لغيره القراءة بتشديد السين كلفظه).

(3) وبَيْئَسٍ اسْكِنْ بَيَنْ فَتْحَين شُعْبَةٌ*بِخُلْفٍ يُمَسِّكُونَ خِفٌّ لَهُ اعْمَلا.

(4) البيت من قصيدته في مدح الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والشاهد أنّ ممسك مشدد ومخفف بمعنى واحد. ينظر : ديوان كعب بن زهير (8) والبحر المحيط في التفسير (5/ 212).

عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [الأحزاب : 37] و نحوه.

قوله :

[627] وَبِالقَصْرِ ذُرِيَّاتِ مَعْ فَتْحِ تَائِهِ * وَفِي الطَّوْرِ ثَانٍ مَكِّ وَالكُوفِ أَجْمَلا.

[628] وَعَنْهُمْ مَعَ الْبَصْرِي بِيَاسِيْنَ قُلْ وَأَوِّلِ الطَّوْرِ للبَصْرِ اكسِرِ الرفعَ تَعْدِلا.

[629] وَ فِيْ مَدِّهِ بَصْرٍ وَ شَامٍ..... * .....[1]

أخبر أن المكي والكوفيين قرؤوا : ﴿مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [الأعراف : 172] في هذه السورة و ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهُمْ﴾ ثاني الطور [الآية : 21] بالقصر، أيْ : بحذف الألف وفتح التاء مُوَحدًا، ثم قال : وعنهم، أيْ : وعن المكي والكوفيين مع البصري أنّهم قرؤوا في سورة ياسين ﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّاتِهُمْ﴾ [الآية : 41] بالقصر، أيْ : بالتوحيد وهو حذف الألف وفتح التاء، فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بالمد، أيْ : بإثبات الألف وكسر التاء جمعاً بين المواضع الثلاثة .

وقوله : قُلْ، أي : اقرأ لهم كذلك.[2]

ثم قال : وأوّل الطور للبصر اكسر. أمرللبصري بكسر رفع التاء في ﴿ذُرِّيَّاتِهِم بِإِيمَانٍ﴾ [الآية : 21] وهو الأوّل في سورة الطور فتعين للباقين القراءة برفع التاء.

وقوله : تعدلا، يعني : في اللفظ لمجاورة الكسر الكسر.

ثم قال: وفي مده نصر و شامٍ أخبر أن البصري والشامي قرآ: ﴿ذُرِّيَّاتِهِم

(1) وَفِي مَدِّهِ بَصْرٍ وَشَامٍ وَحَيْثُ يُلْـ * ـحِدُونَ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالكَسْرِ فَانْقُلا

(2) ينظر : المبسوط في القراءات العشر (216) والسبعة في القراءات (296).

﴿بِإِيمَانٍ﴾ بالمد، أي : بألف بين الياء والتاء جمعًا، فتعين للباقين القراءة بالقصر، أيْ: بحذف الالف مُوَحدًا

توضيح : قد ذكر أربع تراجم، أما المذكور في هذه السورة وسورة يس، فواضح من / [145/أ] التراجمتين [الأوليين] [1]، وأما المذكور في سورة الطور فيحتاج إيضاحاً فقراءة نافع: ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ بالرفع والتوحيد ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ بالجمع والكسر.

وقراءة الشامي : ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّاتُهُم﴾ بالجمع والرفع ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ بالجمع والكسر، وقراءة المكي والكوفيين: ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ بالرفع والتوحيد ﴿بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بالتوحيد والنصب، وقراءة البصري: ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِم﴾ بالجمع والكسر ﴿بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِم﴾ بالجمع والكسر أيضًا، فمن وَحدَّ فتح التاء ومن جمع كسر التاء.

تنبيه: قوله: ذريات مجردة عن الضمير.

قوله: وفي الطور ثانٍ بالتنوين من غير ياء. وقوله : مك بلا تنوين.

وقوله : أجملا بهمزة قطع مفتوحة. وقوله : للبصر بغير ياء بعد الراء.

وقوله : اكسر بألف الوصل.

والوجه في قراءتي الجمع والتوحيد في الذرية، ومعناهما واحد؛ لأنّ لفظ الواحد في الجنس مثل : الجمع في الدلالة على الكثرة، ولمّا كانت الذرية قد تقع على الواحد

(1) هكذا في المخطوط، (الأوّلتين) ولعله سهو .

كقوله: ﴿هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران: 38] وإنما سأل ولدًا، كما قال: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: 5] جاءت القراءة الأخرىٰ بلفظ الجمع مُنَبِّهَة علىٰ أنّ المراد بقراءة بالتوحيد الجنس، كما قال: ﴿مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ﴾ [مريم: 58] وكما قال: ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ﴾ [الأعراف: 173].

قال المتكلمون: ومعنىٰ: أخذ الذرية من الظهور إخراجهم من الأصلاب شيئًا بعد شيء وأشهدهم علىٰ أنفسهم؛ لأنّه ركب فيهم العقل، ونصب الدلائل الدالة علىٰ ربوبيته، فكأنّه يقول: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: 172]؛ لأنّ العقل عند تدبره ونظره في الدلائل كالناطق المقر بالربوبية قطع بذلك عذرهم لئلا يقولوا يوم القيامة: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: 172] علىٰ تقدير: ألاَّ دلالة ولا أمارة، وقيل: إنما خاطبهم بذلك في الأصلاب.(1)

ووزنُ ذرية إن قلنا: إنه من ذرأ الله الخلق، وأنّ أصلها ذرِّئة بالهمزة، فألزمت همزتها التخفيف فُعِّيلة، وإن قلنا: إنّ الذرية من الذر فوزنها فُعليّة.(2)

قوله: ..... وَ حَيْثُ يُلْحِدُوْنَ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَ الْكَسْرِ فَانْقُلا. / [145/ب]

[630] لِحَمْزَةَ وَالاهُ الْكِسَائِي بِنَحْلِهَا ..... * .....(3)

أي: انقل عن حمزة: ﴿يُلْحِدُونَ﴾ بفتح ضم الياء وفتح كسر الحاء حيث وقع في القرآن وهو ثلاثة مواضع: هنا ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الآية 180]

(1) ينظر: معاني القراءات للأزهري (1/ 429) والبحر المحيط في التفسير (5/ 212).

(2) ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان، تحقيق: شاكر (13/ 222).

(3) لِحَمْزَةَ وَالاهُ الكِسَائِي بِنَحْلِهَا * تَقُولُوا مَعاً بِالغَيْبِ عَنْ وَلَدِ العَلا

وبالنحل ﴿لِّسَانُ الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ﴾ [الآية : 103] وبفصلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [الآية: 40].

ثم أخبر أن الكسائي وَالَى حمزة، أي : تابع حمزة ووافقه في النحل خاصة فقرأ: ﴿يَلْحَدُونَ﴾ بفتح ضم الياء، وفتح كسر الحاء، فتعين للباقين القراءة بضم الياء وكسر الحاء في السور الثلاث ووافقهم الكسائي هنا وفي فصلت وخالفهم في النحل، والهاء في نحلها يعود إلى سور القرآن للعلم بها.

تنبيه : قوله : لحمزة بلا تنوين.

والوجه في قراءة من قرأ: ﴿يُلْحِدُونَ﴾ بالضم والكسر أنه جعله مضارع (ألْحَدَ) وفي قراءة من قرأ: ﴿يَلْحَدُونَ﴾ بفتحتين أنه جعله مضارع (لَحَدَ)وألْحَدَ، وَلَحَدَ لغتان بمعنى واحد.[1]

وروي عن الكسائي أنه جعل ﴿يُلْحِدُونَ﴾ بمعنى: يُعرضون و ﴿يَلْحَدُونَ﴾ بمعنى : يَميلون، وهو قول الفراء، ولذلك قرأ الكسائي في النحل بالفتح على معنى: لسان الذي يميلون إليه أعجمي.[2]

وقيل : ألْحَدَ في الدين وَلَحَدَ القبر و أصله الميلُ و الجورُ، و قال الكسائي : ألْحَدَ عَدَلَ عَنِ القصْدِ وَلحدَ ركن إلى الشيء .[3]

وروى أبو عبيد عن الأصمعي : لحُدت جُرْتُ وَمِلْتُ وأَلْحَدْتُ ماريت

(1) ينظر : معاني القرآن للفراء (2/ 113) و الحجة للقراء السبعة لأبي على الفارسي (4/ 108).

(2) ينظر : معاني القرآن للفراء (2/ 113).

(3) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب (1/ 484).

وجادلت.[1]

قوله : ..... تَقُوْلُوا مَعًا بِالْغَيْبِ عَنْ وَلَدِ الْعَلا.

أخبر أنّ القراءة في ﴿شَهِدْنَا أَن يَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الآية : 172] ﴿أَوْ يَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ﴾ [الآية : 173] بياء الغيب فيهما عن أبي عمرو بن العلا، فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب كلفظه.

وقوله : معا، يعني : في الكلمتين.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿أَن يَقُولُواْ﴾ ﴿أَوْ يَقُولُواْ﴾ بالغيب فيهما أنه رد الفعلين على ما قبلهما من لفظ الغيبة في قوله :﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَاتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾ [الآية : 172]

والوجه في قراءة من قرأ فيهما بالخطاب الرجوع من الغيبة إلى الخطاب على طريق الالتفات فيكون معنى القراءتين [واحد][2]، وقيل: بل انقضى قول الذرية عند قوله: ﴿بَلَى﴾ .

وقوله : شهدنا أن تقولوا أو تقولوا خطاب من الملائكة للذرية و يؤيد هذا التأويل ما روى مجاهد عن عمر رضي الله عنه / [145/ب] أن النبي ﷺ قال : «أخذ ربّك من بَني آدمَ مِن ظهورهمْ ذرياتهم، كما يؤخذ بالمشطِ من الرأس، فقال لهم : ألست بربكم ؟! قالوا: بلى، فقالت الملائكة : شهدنا» أيّ: شهدنا عليكم

(1) ينظر: المفردات في غريب القرآن (737) وفتح الوصيد فى شرح القصيد للسخاوي (3/ 944).

(2) هكذا في المخطوط والصواب نصبه (واحداً)

بالإقرار بالربوبية لئلا تقولوا[1]. وفي الآية على هذا التأويل إضمار قول الملائكة [2].

قوله:

[631] نَذَرْهُمُ بيا بَصْرٍ وَ كُوف و رَفْعُهُ بجزمٍ عَلِي وَ حَمزَةٍ .....[3]

أخبر أن البصري والكوفيين قرؤوا : ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [الأعراف : 186] بالياء، فتعين للباقين القراءة بضد الياء وهو : النون كلفظه به، وأن عليًا وحمزة قرآ بجزم رفع الراء، فتعين لغيرهما القراءة بالرفع.

فحصل من مجموع الترجمتين ثلاث قراءات: حمزة وعلي ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ بالياء والجزم، والبصري وعاصم ﴿ويذَرُهُمْ﴾ بالياء والرفع، والباقون بالنون والرفع[4].

تنبيه: قوله: نذرهم بياء بالقصر.

وقوله: بصر وكوف وحمزة بتنوين الثلاثة. وقوله: بجزم بلا تنوين.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ بالياء والجزم أنه[5] ردَّهُ على ما قبله من لفظ اسم الله تعالى في قوله : ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ [سورة الأعراف : 186] وجزم بالعطف على محل ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ ؛ لأنّ محله الجزم على جواب الشرط، كأنه قيل: مَن يُضْلِلِ اللهُ لا يهديه أحد، ويَذَرُهُمْ.

---

(1) هكذا في المخطوط، ويبدو من السياق أن بعض العبارات سقطت من الناسخ هنا.

(2) ينظر : تفسير ابن كثير (3/ 502)

(3) نَذَرْهُمْ بِيَا بَصِرْ وَكُوفٍ وَرَفْعُهُ * بِجَزْمٍ عَلِي وَحَمْزَةٍ وَاهِمْزِ امْطُلَا

(4) ينظر : الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (4/ 2626)

(5) تكررت هذه العبارة مرتين في المخطوط.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿و يَذَرُهُمْ﴾ بالياء والرفع؛ أنه حمله في الغيب على ما ذكر في القراءة الماضية ورفعه على تقدير : [وهو يذرهم][1]

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ بالنّون والرفع الانتقال عن نفسه غائباً إلى الإخبار عن نفسه متكلما بنون العظمة على حَدِّ قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ نُدۡخِلۡهُ﴾ [النساء : 13]. والاستئناف على تقدير: و نحن نذرهم.[2]

قوله : ..... * ..... واهمِزِ امْطلا

[632] شِرْكاً وَكَسْرَ اضْمُمْ وَفَتْحَ السُّكُونِ غَيْـ*ـرُ شُعْبَهْ وَنَافِعٍ وَلا نُونَ يُجْتَلا

أمر أن يقرأ : ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ [الآية: 190] بالمطل، أيّ : بالمد على الألف وبهمزة مفتوحة بعد المدّ و ضم كسر الشين، وفتح سكون الراء بلا نون، أي: بلا تنوين يجتلا، أي : لا تنوين يظهر كـ﴿أَلۡحَقۡتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ﴾ [سورة سبأ : 27] للقراء كلهم إلا شعبة و نافعًا، فتعين أن يقرأ لشعبة و نافع بكسر الشين وسكون الراء وتنوين الكاف من غير مدٍّ ولا / [146/أ] همز كلفظه به.

تنبيه: قوله : واهمز امطلا بألف الوصل فيهما.

وقوله: وكسر اضمم بألف الوصل. وقوله: غير شعبه بسكون الهاء.

وقوله: ونافع بالتنوين.[3]

والوجه في قراءة من قرأ: ﴿شُرَكَآءَ﴾ بالمد والهمز؛ أنّه جعله جمع شريك

(1) ينظر : الإقناع في القراءات السبع (325).

(2) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (2/ 393).

(3) ينظر : المصدر نفسه.

كخليط وخُلَطَاءَ.

وروي أن إبليس جاء إلى حوّاء، فقال: أتدرينَ ما في بطنِك، فقالت : لا أدري، فقال: لعله بَهيمَةٌ، ثم قال: إنْ دعوت الله أن يجعله إنسانًا أَتُسَمِّينَهُ باسمي، قالت: نعم، فسمته عبد الحارث، وهو: الحارث[1].

وقيل: المراد بهذا غيرُ آدم و حواء ، وإنّما ذُكرا لأنهما أصل الناس، وقيل: يُعنى به الكافرون، ذكرُهُمْ وأنثاهم، فهما جنسان، فجاءت التثنية على معنى : الجنسين، وَدَّل عليه قوله: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [الآية : 190] ولم يقل: يشركان، فالشركاء المجعُولونَ على هذا الأصنام.

والوجه في قراءة من قرأ: ﴿شِرۡكًا﴾ بالتنوين أنه حذف من الكلام مضافًا يصحّح الكلام تقديره: جعلا له ذا شِرْكٍ أو ذوي شرك فيُؤَوَّلُ، المعنى : إلى جعلا له شريكا أو شركا وشركا مصدرُ شركتُ الرجل أشركه شركا. قوله:

[633] وَ يـتَّبِعُوْكُمْ خَفَّ مَعْ فَتْحِ با وَمَعْه يَتْبَعُهُمْ فِيْ ظُلَّةٍ نافِعٌ تَلا [2]

أخبر أن نافعًا قرأ﴿لاَ يَتْبَعُوكُمْ﴾ :[الأعراف : 193] هنا و ﴿يَتْبَعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ﴾ في سورة الظلة [الآية : 224] وهي: سورة الشعراء، بتخفيف التاء،

---

(1) قال مجاهد : "كان لا يعيش لامرأة لآدم ولد، فقال لها الشيطان : إذا ولد لكما ولد، فسمياه عبد الحارث، وكان اسم الشيطان قبل ذلك : الحارث، ففعلا، فذلك قوله تعالى : {فَلَمَّا آتَاهُمَا جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء } أخرجه الدارقطني في سننه (1/ 326) الحديث (7) وضعفه، كما قال، بسبب عبد الله بن عامر الأسلمي. ينظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (5/ 123) رقم : (563) وأسباب النزول للواحدي (229).

(2) وَيتَّبِعُوكُمْ خَفَّ مَعْ فَتْحِ بَا ومعْـ*ـهُ يَتْبَعُهُمْ فِي ظُلَّةٍ نَافِعٌ تَلا.

أي: بإسكانها، وفتح الباء المُوَحَّدَة كلفظه بالثاني، فتعين للباقين القراءة بفتح التاء، وتثقيلها وكسر الباء في السورتين كلفظه بالأول.

تنبيه: قوله: مع بسكون العين. وقوله: با بالقصر.

وقوله: معْه بإسكان العين. وقوله: ظلةٍ نافعٌ بتنوينها.

والوجه في قراءتي التخفيف والتثقيل أنهما لغتان بمعنىً واحد، ومن المخفف[1] قوله: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ [إبراهيم: 36] وقوله: ﴿وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: 85] ، ومن المثقل، قوله: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [البقرة : 102] ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ [الأعراف : 176] وفرّق بعضهم بين المخفف والمثقل، فقال: معنىً تبعَهُ : اقتفىٰ أثره ومعنىً اتَّبعَهُ : اقتدىٰ به.[2]

قال بعضهم يقال : تَبِع واتَّبَعَ وَأتبعَ، بمعنىً : يرادُ به السيرُ. [3]

قوله :

[634] يَمُدُّون عَنهُ الضَّمَّ فِيْ فَتْحِ يَا وَكَسْرُ ضَمِّ ..... [4]

قوله : عنه، أي : / [147/أ] عن نافع المتقدم الذكر في البيت السابق، أي : ارْوِ عن نافع القراءة في ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ﴾ [الأعراف : 202] بضم فتح الياء وكسر ضم الدال، فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وضم الدال كلفظه.

---

(1) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب (1/ 487).

(2) ينظر : الكتاب المختار فى معاني أهل المصار لابن إدريس (1/ 304).

(3) ينظر : فتح الوصيد فى شرح القصيد للسخاوية (3/ 946).

(4) يَمُدُّونَ عَنْه الضَمُّ فِي فَتْحِ يَا وكَسْـ*ـرُ ضَمٍّ وَمَكٍّ مَعْ عَلِي مَعْ فَتَى العَلا

تنبيه : قوله : يمدون بحذف الهاء والميم.

وقوله : فتح با بالقصر. وقوله : وكسر ضَمٍّ بتنوين ضم مع التشديد.

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ و﴿ يُمِدُّونَهُمْ﴾ أنهما لغتان بمعنىً واحد، يقال: مَدَّ الجيش وأَمَدَّهُ إذا زاده وألحق به ما يقويه ويكثره، و منه قولهم : مَدَّ الله في عمرك، أي : زاد فيه، وكذلك مَدَّ الدواة إذا زاد فيها ما يُصْلِحُها، ومَدَّهُ الشيطان في المعنى و أمدَّه إذا واصلهُ بالوسواس حتى يتلاحق عنه يزداد أنهما كافية، ويقال : مدَّ النَّهر و أمدهُ نهر آخر.[1]

قوله : ..... وَمَكِّ مَعْ عَلِيْ مَعْ فَتَى الْعلا .

[635] طَيْفٌ لَهُمْ فِي طَائِفٌ .....[2]

أخبر أن المكي وعليًا وفتى العلا يقرأ لهم ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ﴾ [الآية :: 201] بياء ساكنة من غير همز ولا ألف [و][3] في قراءة الباقين ﴿طَائِفٌ﴾ بألف وهمزة مكسورة تُمُدُّ الألف من أجلها كلفظه بالقراءتين.

والوجه في قراءة من قرأ: ﴿طَائِفٌ﴾ أنه أتى به على فاعل، ويحتمل الياء والواو أيضًا. قال أبو يزيد: "طاف الخيال يطيف طيفًا، وطاف الرجلُ يطوف طوفًا إذا أقبل وأدبر".[4]

---

(1) ينظر : التلخيص في القراءات الثمان للإمام الطبري (269).

(2) طَيْفٌ لَهُمْ فِي طَائِفٌ إِنِّيَ اصْطَفَيْـ *ـتُكَ افْتَحْ لِمَكٍّ مَعْهُ بَصِرْ وَذَا الْوِلا

(3) واو العطف قبل الفاء ليستقيم الكلام.

(4) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص: 531).

والوجه في قراءة من قرأ : ﴿طَيْفٌ﴾ أنه مصدر أو تخفيف طَيِّفٍ كَمَيِّتٍ و مَيْتٍ، ويكون ﴿طَيْفٌ﴾ بمعنىٰ: ﴿طَائِفٌ﴾ يحتمل الوجهين.

واختلفَ في معناه، فقال مجاهد: الطيف الغضبُ، وقال أبو عمرو : الوسوسة[1]، وقال الكسائي : "اللممُ والطائف كلما طاف حول الإنسان، وأصله ما يخيَّلُ في القلب أوْ رؤىٰ في النوم.[2]

ثم ذكرما هذه السورة من ياءات الإضافة، وهنَّ سبع ذكرها في قوله :

..... إِنِّيَ اصْطَفَيْتُكَ افْتَح لِمَكٍّ مَعْهُ بَصْرٍ .....

أمر بفتح الياء من ﴿إِنِّيَ اصْطَفَيْتُكَ﴾ [الآية : 144] للمكي والبصري كلفظه.

قوله : ..... * ..... وذا الْوِلا.

[636] يلي أعَجلْتُمْ ثمَّ إني أَخافُ مَعْهُمَا نافِعٌ .....[3]

قوله : معهما يعني أنّ نافعاً مع المكي / [147/ب] والبصري قرؤوا :﴿مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ﴾ [الأعراف : 150] و ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ بفتح الياء فيهما.

ثم قال : .....عنْهُ عَذَابِيّ .....

أي : عن نافع : ﴿عَذَابِيَ أُصِيبُ بِهِ﴾ [الأعراف : 156] بفتح الياء كلفظه.

ثم قال : ..... * ..... واجْعَلا .

---

(1) ينظر : التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (2/ 350).

(2) قال الداني : "في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بغير الألف . ينظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار (97) ومعاني القراءات للأزهري (1/ 433).

(3) يَلِي أَعَجِلْتُمْ ثُمَّ إِنِّيَ أَخَافُ مَعـْ * هُمَا نَافِعٌ عَنْهُ عَذَابِيَ وَاجْعَلا

[637] لِحَفْصٍ مَعِي ..... * ..... [1]

واجعل لحفص فتح ياء ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ فتعين لمن لم يذكره في هذه التراجم القراءة بإسكان الياء في الجميع.

تنبيه : قوله : إني ومعي لفظ بسكونهما في البيت.

قوله : ..... وَاسْكِنْ لِشَامٍ و حَمْزَةٍ عَنْ أياتِيَ الَّذينَ .....

أمر للشامي وحمزة بإسكان ياء ﴿عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ﴾ [الآية : 146]

ثم قال : ..... * ..... رَبِّي لَهُ تَلا

[638] حَرَّمْ ..... [2] * .....

الضمير في له يعود إلى حمزة، أخبر أن حمزة قرأ: ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف : 33] بسكون الياء كلفظه، فتعين لمن لم يذكره في هاتين الترجمتين القراءة بفتح الياء فيهما.

تنبيه: قوله: عن آياتي بحذف الهمزة، ونقل حركتها إلى النون من (عَن) فانفتحت النون.

وقوله: تلا حرم، يعني : الياء من ﴿رَبِّيَ﴾ [الآية : 258] الذي بعد ﴿حَرَّمَ﴾ .

قوله: ..... زِدْ كِيْدُوْنِ أَثْبَتَهَا هِشَامُ بالخُلْفِ حَالَيْهِ وَ وَصْلاً فَتَى العلا

يعني: أن فيها من الياءات الزوائد ياء واحدة أمر بزيادتها في ﴿ثُمَّ كِيدُونِي فَلاَ

---

(1) لِحَفْصٍ مَعِي وَاسْكِنْ لِشَامٍ وَحَمْزَةٍ * عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ رَبِّي لَهُ تَـلا

(2) حَرَّمَ زِدْ كِيدُونِ أَثْبَتَهَا هِشَـــا *مُ بِالْخُلْفِ حَالَيْهِ وَوَصلًا فَتَى الْعَلا

﴿تُنظِرُونِ﴾ أخبر أنّ هشاماً أثبتها في الوصل والوقف بخلاف عنه، أيٌ : له فيها وجهان، إثبتها في الحالين، وحذفها في الحالين، وأنّ فتىٰ العلا أثبتها في الوصل دون الوقف، فتعين للباقين حذفها في الحالين.

واعلم أنّ هذه الياء مرسومة في مصاحف أهل حمص دون مصاحف أهل الشام وسائر المصاحف؛ فإن قلنا : هي زائدة لهاشم فيقرأ له بالوجهين كما تقدم، وإنْ قلنا: ليست بزائدة، فلا كلام وما لهشام في جميع القرآن زائدةٌ سواها ولا خلاف في: ﴿فَكِيدُونِي جميعًا﴾ بهود أنّها ثابتة للكل في الحالين و﴿ فكِيدُونِ﴾ في المرسلات؛ فإنّها محذوفة للكل في الحالين[1]. وبالله التوفيق.

وهذا آخر الجزءُ الأول من كتاب الأمالي المرضيَّة في شرح القصيدة العلوية في القراءات السبع المروية.

(1) ينظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصارللداني (38)

الخاتمة

وتشمل النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، لقد أتم الله عليّ نعمةً من أجَلّ النعم ومنّة من أعظم المنن، والحمد لله أن وفقني لتحقيق هذا الكتاب لعالم من علماء القراءات، وهو كتاب مهم مفيدٌ موضوعه.

اللهم لك الحمد حمدا كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، وكما أنعمت وأفضلت فاغفر وارحم وأنت خير الراحمين، واعف وتجاوز وأنت العفو الكريم، وصل وسلم وبارك على خاتم أنبيائك، نبينا محمد عبدك ورسولك وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين.

وبعد ففي هذه الدراسة العلمية لابن القاصح وكتابه (الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية) يطيب لي أن أسجل ما توصلت إليه من النتائج والتوصيات التي آمل أن تلقى اهتماماً من قبل المختصين في الدراسات القرآنية، حيث إن من أولويات البحث العلمي الهادف، الخروج بالنتائج المثمرة والتوصيات التي يحرص الباحث على تطبيقها في واقع الدراسة العملي الميداني، وتتلخص في النقاط الآتية:

أولاً: نتائج البحث

تحدثت في البحث عن المؤلف وعن جانب من حياته وما تركه من مصنفات. ثم تناولت الكتاب ووصفت نسخته الوحيدة التي تمكنت من الحصول عليها وهي النسخة المشروحة والنسخة التي تتضمن القصيدة فقط دون الشرح، وقابلت بين

هاتين النسختين، ووضّحت منهجي في التحقيق. وعرّفت بالكتابين الذين اعتمد عليهما المؤلف وعدّهما العمدة في جمع مادته وهو "التيسير" للإمام الداني و"حرز الأماني" للإمام الشاطبي ثم بينت منهج ابن القاصح في عرض مادة كتابه، وبعد ذلك عرضت النص محققا وأردفته بالنتائج التي توصلت إليها ،والتوصيات، ثم الفهارس المفصلة.

وتتلخص: النتائج التي توصلت إليها. في الأمور الآتية:

1 – إنّ كتاب الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية يعتبر من أسهل ما يتوصل به إلى علم القراءات من التصانيف المنظومة بعد لامية الإمام الشاطبي "حرز الأماني ووجه التهاني"

2 – إن علم القراءات في غاية الأهمية، وترجع أهميته إلى ارتباطه بكتاب الله عز وجل.

3 – مدى اهتمام الأمة بالقرآن والقراءات من العصر النبوي إلى عصرنا هذا، فالاهتمام به مستمر حتى الآن، ولله الحمد.

4 – مكانة الحافظ ابن القاصح وشهرته ومنزلته بين العلماء.

5 – اهتمام ابن القاصح البالغ بعلم القراءات والتوجيه.

6 – إن الاختلاف في القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع وتغاير يقوم على الخلافات اللغوية لفظًا ومعنىً ،أو من حيث اللفظ فقط دون المعنى، وليس من ذلك أي اختلاف يؤدي إلى التناقض أو التضاد، فمثل هذا الخلاف منفي عن كتاب الله، تعالى.

7 – إنّ من مقاصد هذا الاختلاف تكثير المعاني الكريمة في الآية الواحدة، فكانت كل قراءة تلقي الضوء على جانب معين لم تبينه القراءة أو الرواية الأخرى، مما يجعل الآية الواحدة بمثابة آيات متعددة بتعدد اختلاف القراءات فيها.

8 – جميع الاختلافات التي وقعت بين القراءات المتواترة ترجع إلى التلقي والمشافهة، وهي نابعة من نزول القرآن على سبعة أحرف، ومما تلقاه الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ في الأخذ عن رسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فمنهم من تلقى عنه حرفا واحدا، ومنهم من تلقى أكثر من ذلك، وهم قد لقّنوه لمن بعدهم، وهكذا تلقته الأمة جيلا بعد جيل صحيحا متواترا.

9 – إنه إذا تواترت القراءتان فليست إحداهما أولى بالصحة من الأخرى؛ فلا وجه لقول قائل أيهما أولى بالصحة؟

10 – بطلان زعم بعض المستشرقين في أن الاختلاف في القراءات القرآنية اختلاف فيه تناقض واضطراب، أو أنه يعود إلى مسائل في الرسم بمنأى عن الرواية والمشافهة.

11 – توصلت الدراسة إلى عدم صحة الوهم الذي يظنه بعض العامة أو من ليس له علم بالقراءات أن المراد بالأحرف السبعة هي القراءات السبع المنتشرة بين المسلمين، فقد بينت الدراسة بطلان هذا الكلام، وأثبتت أن القراءات العشر والروايات المتلقاة عن القرّاء بالتلقي والمشافهة الصحيحة المنضبطة مردها إلى الأحرف السبعة. من خلال التوجيه للقراءات التي اهتم بها ابن القاصح كثيراً وقفتِ الباحثة على الإعجاز

الإلهي المكنون في حفظ القرآن الكريم من التبديل أو التحريف.

12 – ويستفاد من توجيه القراءات في توسيع نطاق قواعد اللغة (نحوياً أو صرفياً أو بلاغياً) بإجازة وجه مما قد منعه بعض النحويين أو اللغويين، فبذلك تتسع القواعد النحوية أو المظاهر اللغوية من الترادف أو المشترك أوالأضداد أو غير ذلك.

إن الأحرف السبعة بما فيها القراءات ظاهرة هامة جاء بها القرآن الكريم من نواح لغوية وعلمية متعددة، نوجز طائفة منها فيما يلي:

أ- زيادة فوائد جديدة في تنزيل القرآن، ذلك أن تعدد التلاوة من قراءة إلى أخرى، ومن حرف لآخر قد تضيف معنىً جديداً، مع الإيجاز بكونه في آية واحدة.

ب- إظهار فضيلة الأمة الإسلامية وقرآنها، وذلك أن كل الكتب السماوية قبل كتابنا منزّلة بلسان واحد، وقراءة واحدة، وأنزل كتابنا بأحرف بأيّها قرأ القارئ كان تالياً لما أنزله الله، تعالى.

الإعجاز وإثبات الوحي، فالقرآن الكريم كتاب هداية يحمل الدعوة إلى العالم، وهو كتاب إعجاز يتحدى ببيانه هذا العالم، فبرهن بمعجزة بيانه عن حقيقة دعوته، ونزول القرآن بهذه الأحرف والقراءات تأكيد لهذا الإعجاز، وبرهان على أنه وحي الله لنبيه لهداية أهل الأرض من أوجه هذه الدلالة.

ج – إن هذه الأحرف والقراءات العديدة يؤيد بعضها بعضاً من غير تناقض في المعاني والدلائل، ولا تنافٍ في الأحكام والأوامر، فلا يخفى ما في إنزال القرآن على

سبعة أحرف من عظيم البرهان وواضح الدلالة.

د- صدق الله وعده ـ تعالى ـ بالتكفل بحفظ كتابه العزيز كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:9] وذلك بتهيئة العلماء الذين يقومون بتعليم القرآن وعلومه ،ومن ضمنها القراءات عبر الأجيال الإسلامية

ثانياً: التوصيات:

وبعد هذه الجولات الممتعة والرائعة التي قضيتها في بحث هذا الموضوع، وبعد النتائج التي تم التوصل إليها، لدي جملة من التوصيات أوجزها فيما يلي:

ضرورة الاهتمام بعلم القراءات ؛لأنه من العلوم الجليلة العظيمة الرفيعة المتعلقة بكتاب الله ـ عز وجل ـ ولأن كثيراً من الناس قد يجهل هذا العلم بسبب الخوف من الخوض فيه بحجة اكتفائه بتجويد القرآن وقراءته على رواية واحدة فقط دون غيرها، لكن ما من أحد أقبل على علم القراءات بجدٍّ وشغف إلا وحظي بجلالة هذا العلم واستمتع بجماله وتنقل في بساتينه، وارتشف من أنهاره وأزهاره اليانعة.

تخصيص مساقات في علم القراءات في المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس) وفي الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) يدرس فيها الطلبة شيئا من هذا العلم العظيم.

إن علم القراءات علم فريد من نوعه، ويكاد يغدو من العلوم المهددة بالاندثار، وعندما تبحث عن أهل العلم فيه فكأنما تبحث عن العنقاء، لهذا أدعو إلى فتح قسم خاص بالقراءات في كليات الشريعة والدراسات الإسلامية أو شعبة ضمن

تخصص التفسير، وهي دعوة لسائر كليات الشريعة في العالم الإسلامي عامة.

مع رجائي أن أكون من طالبات هذا العلم المعلمات المهتمات به، فإنني أوصي أخواتي الدارسات بالبحث والتنقيب عن دقائقه والعيش معه، فصحبة القرآن والقراءات شرف للمسلم في الدنيا والآخرة.

هذا وقبل أن أختم كلمتي هذه أتوجه إلى الله عزّ وجلّ بخالص الشكر وجزيل الثناء إذ وفقني وأعانني على إتمام بحثي هذا، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وختاماً أتمنى أن أكون قد وفقت فيما قدمت في هذه الدراسة المتواضعة لهذا الشأن العظيم، وأسأله تعالى المغفرة والقبول.

فما كان من خير وتوفيق فمن الله ـ سبحانه ـ وله الحمد والمنّة، وما كان من زلل فمن نفسي وتقصيري، ولا أقول إلا كما قال الإمام الشاطبي في مطلع كتابه "حرز الأماني":

وظنّ به خيرا وسامح نسيجه ... بالاَغضاء والحسنى وإن كان هلْهلا
وسلّم لإحدى الحسنيين إصابةً ... والأخرى اجتهاد رام صوبا فأمحلا
وإن كان خرق فادَّرِكْه بفُضلة ... من الحلم ولْيُصلحه من جاد مقولا

وأسأله عز وجل أن ينفعني به والمسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث.

فهرس الأعلام.

المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	الآية	الصفحة
سورة الأعراف		
﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾	47	81
سورة التوبة		
﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ ..﴾	44	24
سورة الحجر		
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	9	26
سورة الإسراء		
﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾	24	8
سورة الأنبياء		
﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	47	81
سورة الأحزاب		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	56	76
سورة فاطر		
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾	32	15
سورة يس		

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	الآية	الصفحة
﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾	14	78
سورة ص		
﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾	20	81
سورة القمر		
﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾	54	28
سورة الطلاق		
﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾	4	121
سورة المزمل		
﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾	20	12
سورة المدثر		
﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾		119

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأحاديث	
إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ	29
إنّ للقلوب صدأً، كصدأ الحديد، وجلاؤها الاستغفار	81
أنه استعاذ قبل القرآءة	333
جاءني جبريل، فقال: يا محمد أما يرضيك	79
خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ	15
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يُلْقَىٰ مِنْهُ شِدَّةً	27
لا يشكر الله من لا يشكر الناس	7

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس الأعلام المترجم لهم	الصفحة
ابن أبي الحوافر ، محمّد بن عثمان بن أحمد بن أبي الحوافر	41
ابن الجندي، أبو بكر بن أيدغدي بن عبدالله الشمسي	41
ابن تمرية، محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن علي	43
ابن دريد ، حمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر الأزدي البصري	110
ابن غلبون ، طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون	149
ابن كيسان ، محمد بن أحمد، أبو الحسن	107
أبو الحسن، سعيد بن مسعدة الأخفش	258
أبو الدرداء ، عوير بن زيد	92
أبو جعفر المدني ، يزيد بن القعقاع	83
أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ	29
أحمد بن حمدان المصري	338
أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار، أبو طاهر البغدادي	149
أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد، أبو بكر البغدادي	122
الأخفش ، هارون بن موسىٰ	406
الأسدي ، زر بن حبيش	94
الأعرج ، عبدالرحمن بن هرمز المدني. أبو داود	83
البرهان الصّالحي ، برهان الدين إبراهيم بن صدقة المقدسي	42
الجبرتي، أُوَيْس بن عبدالله بن صلوة شرف الدّين	43
الجرمي، صالح بن إسحاق، أبو عمرو البصري	107

فهرس الأعلام المترجم لهم	الصفحة
الحِكري ، إبراهيم بن عبدالله بن علي بن يحيى	40
الحمصي ، فارس بن أحمد بن موسى بن عمران ، أبو الفتح	243
حميد بن قيسٍ الأعرجُ	90
خلف، خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف البزار الأسدي	97
الداني ، أبو عمر الداني	77
الدجواني ، محمد بن أحمد بن عمر الرملي، أبو بكر	123
درباس المكي، مولى عبد الله بن عباس،	86
الرحبي الحنبلي، زين الدّين أبوبكر بن قاسم	41
الزراتيتي، محمّد بن علي بن محمد بن أحمد الغزولي	42
الزمخشري ، محمود بن عمر بن محمد بن عمر، جار الله الخوارزمي	131
زين الدين رضوان بن محمد القاهري الشافعي	42
سَالِـمٍ مَوْلَى أَبِـي حُذَيْفَـةَ	28
سعيدُ ابن جُبير	89
الشاطبي ، أبو محمد قاسم الشاطبي	77
الشعبي ، عامر بن شراحيل	80
شيبة بن نِصَاح بن سَرْجِس	83
الصالحي ، علي بن عمر بن أحمد المقدسي	40
الطائي ، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله الجياني	88
عبد الله بن علي بن أحمد، أبو محمد البغدادي	204
عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ	28
عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو الوليد	87

فهرس الأعلام المترجم لهم	الصفحة
عبدالله بن كثير	90
عطاء بن أبي رباح	90
عكرمةُ بن خالد	89
الفرأء ، يحيىٰ بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا.	98
الفراهيدي ، الخليل بن أحمد بن عمرو، أبو عبد الرحمن الأزدي	107
القسطلاني ، أبو العباس أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن عبد الملك	12
قطرب ، محمد بن المستنير، أبو علي البصري.	106
القلقيلي السكندري ، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن يوسف	43
قنبر ، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر الفارسي	101
الكسائي ، أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي.	97
الكفتي إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يونس، مجد الدين	40
المأمون ، عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد، أبو العباس	91
محمد ابن عبدالله بن عبد الرحمن بن مُحيصنٍ	90
محمد بن الحسين الواسطي، القلانسي	313
محمد بن يزيد بن رفاعة الكوفي	456
المخزومي ، مجاهد بن جبر، أبو الحجاج .	86
المدني، يزيد بن رُومان، أبو رَوح،	84
المرزوي ، محمد بن هارون، أبو نشيط الربعي البغدادي	88
مُعَاذُ بْنِ جَبَلٍ	28
المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو، أبو هاشم	93

فهرس الأعلام المترجم لهم	الصفحة
المهدوي ، أحمد بن عمّار الإمام أبو العباس	338
المهدي ، محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس	88
الميدومي، صدر الدّين أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم	40
نافع بن جبير بن مطعم بن عديّ، أبو محمد	333
النقاش ، أبو بكر محمّد بن الحسن الموصلي	406
هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، أبو جعفر	93
الهذلي، مسلم بن جُنْدب الهذلي، أبو عبدالله .	84
هشام بن عبد الملك بن مروان، أبو الوليد	87
الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس	95

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع
أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام ، الطبعة: الثانية، 1412 هـ – 1992م.
الاستكمال لبيان ما يأتي في كتاب الله عزو جل في مذهب القراء السبعة فى التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملا كاملا للإمام ابن الغلبون المتوفى سنة 389هـ، تحقيق : الدكتور عبد الفتاح بحري إبراهيم ط،1412 :1هـ الجمع التصويري والتحهيز الزهراء للأعلان العربي.
الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 1992 م.
أسرار البلاغة لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ) قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.
إعراب القرآن العظيم: لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)ـ حققه وعلق عليه: د. موسى علي موسى مسعود ، دار النشر: لا توجد ط، 1 ، 142 هـ – 2001 م.
إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ)،الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ.
إعراب القرآن لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ)قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد الناشر: غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)الطبعة: الأولى، 1415 هـ – 1995 م .

فهرس المصادر والمراجع

الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ): دار العلم للملايين، ط، 15، 2002 م.

الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: 540هـ)، دار الصحابة للتراث.

إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر: 1389هـ، 1969م.

الإنباه في تاريخ الخلفاء، لابن العمراني، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، ط1، 1421ه/ 2001م.

الأنساب: لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (المتوفى: 562هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، 1382 هـ – 1962 م

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المؤلف: الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، (المتوفى: 577هـ)، المكتبة العصري،ط1، 1424هـ.

الإيضاح في علوم البلاغة المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق(المتوفى: 739هـ)،المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي الناشر: دار الجيل – بيروت ، الطبعة: الثالثة.

باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، المؤلف: محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (المتوفى: بعد 553هـ)، المحقق (رسالة علمية) : سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي ،الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة –، عام النشر: 1419 هـ – 1998 م.

فهرس المصادر والمراجع

البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) المحقق: صدقي محمد جميل،دار الفكر - بيروت ط، 1420 هـ

البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: علي شيري الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م.

البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى،1376 هـ - 1957م.

البيان في عدّ آي القرآن: لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر لأبي عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: غانم قدوري الحمد،مركز المخطوطات والتراث - الكويت ، ط1، 1414هـ- 1994م.

البيان في مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي(المتوفى:558هـ) المحقق: قاسم محمد النوري، الناشر: دار المنهاج.

التبيان في إعراب القرآن الإمام: عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616 هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419ه/ 1998م،

التذكرة في القراءات الثمان لطاهر بن عبد المنعم المعروف بابن غلبون، (ت: 399هـ) تحقيق: أيمن رشدي سويد. ناشر ،الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، بجدة. طأ 1412هـ.

تفسير ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى، السعودية، ط3، 1419هـ.

فهرس المصادر والمراجع

تفسير البيضاوي المسمى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط1418،1 هـ (2/ 141).

تفسير القرآن العظيم للأمام إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ط 1 ، 1419 هـ .

تهذيب التهذيب، ابن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط1، 1326هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، تحقيق: بشار معروف، مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ/ 1980م.

تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط 1، 2001م.

التيسير في القراءات السب: لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) المحقق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1404هـ/ 1984م

الثقات، ابن حبان، دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1393هـ/ 1973م.

جامع البيان للإمام عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات ط 1، الأولى، 1428 هـ .

الجامع لأحكام القرآن : تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م.

الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي (المتوفى: 327هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،ط1، 1271هـ/ 1952م.

فهرس المصادر والمراجع

جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: 170هـ)

جمهرة اللغة: المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، 1987م.

الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت ط،4، 1401 هـ.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.

الدر المنثور، للسيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الفكر، بيروت .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر آباد/ الهند، الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م.

ديوان امرِئ القيس: المؤلف: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: 545 م) اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1425 هـ – 2004 م.

زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)،المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ)،المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف– مصر، ط:2، 1400هـ.

السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400هـ.

فهرس المصادر والمراجع

سراج القارئ ،أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: 801هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط3، 1373 هـ – 1954 م .

سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، لطبعة : الثالثة ، 1405 هـ/ 1985 م .

شرح الكافية الشافية، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة الأولى.

شرح الهداية للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدي المتوفى نحو سنة440هـ، تحقيق ودراسة حازم سعيد حيدر، مكتبة الراشد للنشر والتوزيع ، الرياض، السعودية، ط1416،1هـ-1995م.

شرح طيبة النشر في القراء التشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1420 هـ – 2000 م

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل الجوهري (المتوفى: 393ه)، المحقق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ-1978م.

صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناص، دار طوق النجاة ، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ط،1، 1422هـ .

صحيح وضعيف سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ – 1975 م .

فهرس المصادر والمراجع

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ) الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

طبقات القراء السبعة للإمام عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي (المتوفى: 782هـ) المحقق: أحمد محمد عزوز الناشر: المكتبة العصرية – صيدا بيروت، ط1، .

علوم الحديث، لابن الصلاح (المتوفى: 643ه)، المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر ودار الفكر المعاصر، سوريا، بيروت، 1406هـ/ 1986م.

غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) بعناية برجستراسر،مكتبة ابن تيمية، ط1 ، 1351هـ.

غيث النفع في القراءات السبع علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ، المالكي (المتوفى: 1118هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ط1، 1425 هـ – 2004 م

كتاب الوفيات، لأبي العباس أحمد بن حسن الخطيب، تحقيق : عادل نويهض، دار الإقامة الجديدة، بيروت ،ط 1978م .

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ) مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية.1941م.

الكنز في القراءات العشر، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه (المتوفى: 741هـ) المحقق: د.خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط1425،1هـ– 2004م.

فهرس المصادر والمراجع

الكنز في القراءات العشر لأبي محمد، عبد الله بن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: 741هـ) المحقق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة طبعة أولى،1425هـ – 2004 م.

لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى ،دار صادر – بيروت ،الطبعة: الثالثة – 1414 هـ

اللغات في القرآن: عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامري (المتوفى: 386هـ) حققه ونشره: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط1، 1365 هـ – 1946 م.

المبهج في القراءات الثمان، لأبي محمد سبط الخياط (ت541هـ)، بتحقيق سيد كسروي حسن، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1427هـ.

مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامي طـــ: 1420هـ– 1999م.

مختار الصحاح، لأبي عبد الله الرازي (المتوفى: 666ه)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية والدار النموذجية، بيروت وصيدا، ط5، 1420ه-1999م.

المخصص، لابن سيده (المتوفى: 458ه)، المحقق: خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ/ 1996.

المستنير في القراءات العشر للإمام ابن السوار البغدادي المتوفي سنة(496هـ) تحقيق الدكتور عمار أمين ، دار البحوث للدراسات الاسلامية،ط1426،1هـ).

فهرس المصادر والمراجع

مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (المتوفى: 437هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت ط،: الثانية، 1405.

المصاحف للإمام عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: 316هـ) المحقق: محمد بن عبده،الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ط: الأولى، 1423هـ – 2002م.

مصادر الشعر الجاهلي، لناصر الدين الأسد، دار المعارف بمصر،ط7، 1988.

المصنف، ابن أبي شيبة (المتوفى: 235هـ) المحقق: كمال الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ.

معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، 1417 هـ – 1997 م.

معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988 م .

معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ –1983م.

المعجم الصغير، للطبراني (المتوفى: 360ه)، المحقق: محمد شكور، المكتب الإسلامي ودار عمار، ط1، 1405هـ/ 1985م.

معجم المؤلفين، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: 1408هـ)،الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ/ 1997م،

فهرس المصادر والمراجع

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،المؤلف: الدكتور جواد علي (المتوفى: 1408هـ) الناشر: دار الساقي ،الطبعة: الرابعة 1422هـ/ 2001م.

مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، وأحمد خالد شكرى، ومحمد خالد منصور، دار عمار، عَمَّان، ط1، 1422هـ/ 2001م.

المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور لسراج الدين النشَّار الشافعي المصري (المتوفى: 938هـ)،المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت ط،1، 1422 هـ – 2001 م.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي (المتوفى: 597ه)، تحقيق: محمد ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية، ط1، 1412ه/ 1992م.

منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، (المتوفى: 833هـ)، دار الكتب العلمية ط1، 1420هـ –1999م.

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ،أحمد بن علي القلقشندي ،(المتوفى: 821هـ) ، المحقق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانين، بيروت ط1400،2 هـ– 1980 م.

الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محيسن (المتوفى: 1422ه)، دار الجيل، بيروت، ط1، 1417هـ/ 1997م.

هداية القاري إلى تجويد كلام الباري لعبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : 1409هـ)،مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط3.

الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ).

فهرس المصادر والمراجع

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951.

الوافي بالوفيات، للصفدي (المتوفى: 764ه)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، 1420هـ/ 2000م.

الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح القاضي (المتوفى: 1403ه)، مكتبة السوادي، ط4، 1412هـ/ 1992م.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقــُول أبــو البقــا عَـلِيٌّ فــي ... لَــكَ الحَــمْدُ يَــا أَللهُ وَالعــزُّ

صَلاَتي وتَسْلِيمي عَلَىٰ الْمُصْطَفىٰ ... مَعَ الآلِ والصَحْبِ الكِرَام وَمَن

وَبَـعْـدُ فـَإِنِّـي نَـاظِـمٌ لِقَصـيدَةٍ ... لِسَــبْعِ قِــرَاءَات الأَئـمَــةِ

جَمَعْــتُ بِهــا حِــرَز الأَمَــاني ... وَتَيْسـيرَ دَانيــهِمْ وَلارَمــزَ

مَسائـلُها تجـلىٰ لطالبِ عِلْمِـها ... فَخُذْ عَلَويّـَةً تُسَمَّـىٰ وَحَصّـَلا

فَعَــن نَــافِعٍ قالــونُ عيســىٰ ... فَعُـثْمان إِسْـمُه وَمَـلكٍ حــوىٰ

هُـوَ ابنُ كَـثير مُسْنِدٌ عَنْـهُ أَحْمَــدُ ... هوَ البَزِّ يَرْوي مَعْ مُحَمّـدِ قُنْـبلا

أَبو عَمْرٍو البَصري وَيُدْعىٰ فَتَـىٰ ... فَـدورٍ وَسُــوسٍ عَـن يــَزيدِيه

وَشـامٍ هُــو ابــْنُ عـامــرٍ عنـه ... هشـامٌ رَوَىٰ مَـع ابــْنِ ذَكْــوانَ

وَعَـن عـاصمٍ شُعْبـةٌ وَحَفْـصٍ ... وَعَن حـمْزَةٍ سُلَيْمٌ عَنْهُ خَلـَفْ

وَخَـلادُهــمْ أَمَّــا الِكسَائــي ... أَبو الحَارثِ اللـيْثُ وَدُورِي فَتَىٰ

فَـإِن قُلْــت كــوفٍ فالِكَسَـائي ... وَحَمْـزَة أَعنـي ضِــدَّ مَـا أَذْكُــرُ

لِمَن لَمْ أُسَمِهْ ضِدُّ تَحْريكِ السُكُو ... ن فَتْحٌ لِكَسْرٍ نَصْب خَفْضِ

وَتَذْكير تَأْنِيثٌ خِطابٌ لِغَيْبَةٍ ... وإِثْبَاتُ حذْفِه وَخِفاً مُثَقَّلا

وجَمْعٌ وَإِفْرادٌ وَتَنْوينُ تَرْكُه ... وَقَصْرٌ وَمَدُّه وَنوناً ليا

وَنَقْلٌ وَتَرْكُه اخْتِلاسٌ ... وَعَن قَيْدٍ اسْتَغْنىٰ بِلَفْظٍ لِمَن

فَيا رَبِّ يَسِّرْها لِقاصِدِ ... وَعُمَّ بِنَفْعِها وَهَوّن

بَابُ مَخَارِجِ الحُروِف وَصفاتِها

وَمَهْمَا دَعَتْ إِلَيْهِ حَاجَةُ قارِيءٍ ... مَخَارِجُ أَحْرفٍ صِفَاتٌ لَها

فَمَخْرَجُ هَمْزٍ ثم هاء مَعَ الأَلِف ... مِنَ الحَلْقِ أقْصاهُ وَعَيْناً

مِنَ آوسَطِهِ وَخا وغَيْنُ اعْجِما ... مِنَ أَوَّلِهِ مِمَّا يَلِي الْفَمَ مُدْخَلا

وَقافٌ لَهُ أَقْصَىٰ اللِّسَانِ وَما ... مِنَ الحَنَكِ الكَافُ بِثانِيهِ

وَمَخْرَجُ جِيمٍ ثُمَّ شِينٍ وَيَائِها ... فَمِنْ وَسَطِ اللِّسانِ وَالحَنَكِ

وَالضّادُ مِنْ أَقْصَىٰ حَوافي ... تَطِيلُ إِلىٰ الأَضْراسِ يُمْنَىٰ

وَلاَماً مِنَ ادْنىٰ الحافَةِ اخْرِجْ إِلىٰ ... ءِ طَرَفِ اللِّسانِ قَدْ يَلي الحَنَكَ

وَقُلْ نُونَ مِنْ فَـوقِ الثَّنايـا هِـيَ ... وَقُلْ رَاءَ في ظَهْرِ اللِّسانِ تَدَخَّـلا

وَمِنْ طَرَفِ اللِّسانِ فَاخْـرِجْهُمَا ... ـهُ أَيْضاً وَمِنْ أَصْلِ الثَّنايا العُـلا

لِدَالٍ وَطَا وَتَا وَمِنْهُ وَبَيْنَ ذِي الـ ... ثنايـا العُـلا صـادٌ وَسـين قَـد

وَزَايٌ وَمِن طَرَفِ الثَـنايا العُـلا ... ـهُ ظَاءٌ وثَـا مَـعْ ذالِ اعْجـامُهِمْ

ولِلْفَـأءِ أَطْـرَافُ الثَنـايا العُـلا ... طِـنُ الشَّـفَةِ السـفلَى لمخْرَجـها

وَللشَّـفتَيْنِ بـا وَمِـيْمُ وَوَاوُهـا ... وَللغُنَّة الخَيْشومُ في الأَنْفِ تجتلي

تَكـونُ لِتَنْـوينٍ ونُـونٍ ومِيْمِـها ... سَوَاكِن بإخفـاء فـإن أظـهرت

وَللحرفِ سكّن بَعْـدَ هَمْـزٍ إِذَا ... تَ مَخرجَـهُ تقُـوْلُ أَحُ أَمْ

ذِكْرُ صِفَاتِ الْحُرُوْفِ

فَمَهْـمُـو سـها عَشْـرٌ حَـثَتْ ... وَمَجْهـورُهَا تِسع وعشر تكمَّـلا

أَجَدّتْ كَقُطْبٍ للشَّديدة والذيْ ... بَقِيْ رخْوٌ الاَّ لَـمْ نَـرُعْ بَيْـنَها

وَوَايٌ حُـروفُ المَـدِّ وَاجعـلْ ... ءِ قِـظْ خُـصَّ ضَـغْـطٍ غَيرُهـا

وَصادٌ وَضادٌ ثُمَّ طاءٌ وَظاْ حُـرُو ... فُ الإِطْبـاقِ غَيـرُها انْفِتـاحٌ بـه

صَفيـرٌ لِصـادٍ مَعْـهُ سِـينُ اهْمِـلا ... يٌ اعْجِـمْ وَفـي شـينٍ تَفشِـي

وَفي الـراءِ تكْرِيـرٌ وَلام وَرَاؤُهَـا ... ـحرافٌ وَفي الضادِ اسْتَطِلْ لَيْسَ

لِجَـوْفٍ أَلِـفٌ هـاوٍ وَآوِي ... وَجُدْ قُطْبُ قلْقَلَهْ وَقافُ اشْتَهَرْ

بابُ الإدْغَامِ الكبير لابي عمْرِو في الْمثليْنِ

وَدُونَـكَ إدْغامًـا كَبيـرًا بكِلْمَـةٍ ... وَفي كِلْمَتَـين عَـنْ أبي عَمْـرِو

مَنـاسِكَـكُمْ وَمَـا سَلَكَـكُمْ ... فـلا وَادْغـمًا مِـنْ كُـلِّ مثْلَـين

كَفِيْه هُـدًىْ وَالعفْوَ وَامُـرْ طُبِـعْ ... إذا لَمْ يَـكُنْ تـا مُضْـمَرٍ أَوْ

أَوْ فَصـلَ تَنـوِينٍ كَـكُنْـتُ ... ـتَ تَحْكُمُ خَرَّ رَاكِعاً مَعْـهُ مُثِّلا

سَميـعٌ عَلـيمٌ عَنْـهُ يَحْـزُنْكَ ... فَأَظْـهِرْ مَـع الـلائي يَئِسْـنَ

وَوَجْـهانِ في يَخْـلُ لَـكُمْ يَـكُ ... وَيَبْتَـغِ غـيْرَ ثُمَّ قَدْ رَجَـحَ المـلا

إِدْغـامَ لامِ آلَ لـوطٍ وَنـحْـو ... وَمَنْ مِثْلَهُ لاسَاكِن الها فَحَصِـلا

بابُ الإدْغامُ الكبيرِ لأبي عَمْرُو في المُتقارِبْين[3/ أ]

وَفي الْكافِ قَبْلَ الْمِيمِ أُدْغِمَ قافُ ... تَحرَّكَ قَبْلَهُ بِكَلِمَةٍ اعْمِلاَ

كَيَخْلُقْكُمْ وَاثَقَكُمْ ثُمَّ ... بِطَلَّقَكُنَّ مُدْغَمًا مَيَّزُوْا

وَآخِرُ أُوْلَيَ الْكِلْمَتينِ فَمُدْغَمٌ ... مُقارِبُها مَالَمْ يَكُنْ قَدْ تَثَقَّلا

وَمَالَيْسَ مَجْزُوْمًا وَلا تَا مُخاطَبٍ ... وَلا مُتَنَوِّنًا فَزُحْزِحَ عَنْ فَلاَ

تُدْغَمْ نَظِيْرَهُ وَأَدْغِمْهُ إذْ عَلا ... وَفي الْكافِ قافٌ وَهْوَ في القافِ

خَلَقَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ قصُوْرًا ... إذا كانَ ما قَبْلَهُمَا ساكِنًا وِلاَّ

كَيَحْزُنْكَ قَوْلهمْ كَذا فَوْقَ ... وَقُلْ جِيْمَ أخْرَجَّ شطْأَهُ مُدْغَمًا

وَفي ذِي الْمَعارج تَّعْرُجُ ادْغِمْ ... نِهِمْ وَالنُّفوسُ زُوِّجَتْ قَدْ

وَذي العرشِ شَينَاً في سَبِيْلاً ... فِيَ الرأسُ شَيْبًا مُدْغَمًا رَجَّحَ

وَالدالَ أدْغِمْ في المساجدِ تِلْكَ ... ـقلائِدَ في ذلكَ شَهِدَّ شاهِدٌ كِلاَ

وَمَقعدِ صدقٍ ثُمَّ نَفْقد ... غَمْ وَعَدَد سِّنينَ فادْغِمْ وَكَمِّلاَ

وَأدْغِمْ مِنْ الصَّيدِ تـنَالُهُ تـكادُ تـَمِيَّزُ وَالمُرفـودُ ذلـكَ فاشْـمَلا

وَشِبْهٍ لَهُ مِنْ بَعْدِ ذلك حَيْثُ جَا يُرِيْدُ ثَوابَ مَـعْ نـرِيْدُ بِـثُـمَّ لاَ

غـيْرَهُمَا يُرِيْـدُ ظُلْـمًا مَعًـا كِـلا وَمِنْ بَعْدِ ظلمهِ يَكادُ سَـنا احْمـلا

مَعْهُ في الأصْفادِ سَرابيلُهُمْ يَكـا د في زيـتُها تـرِيْدُ زِيْنـَةَ فانـْفلا

عَنـْهُ وَمِـنْ بعـدِ صَـلاةِ العشـاءِ ـه في المَهْدِ دَالٌ في صَبِيًّا تـَدَخـَّلا

ومـن بَعْـدِ ضُـعْفٍ بَعْـدَ ضَرَّاءَ وَداوُوْدُ جـالوتَ مَـعَ الخُلْـدِ

وَكادَ تـَزِيْغُ بَعْدَ نـَوْكِيدِها وَتـُدْ غَمُ التاءُ في عَشْرٍ فـإنْ خاطَبَـتْ

فـَنـَحْوَ الصَّـلاةَ ادْغِمْـهُ في ـهِهِ الصالحاتِ عِنـْدَ طُوبى لَهُمْ

وَوَالـذارياتِ ذَرْوًا ادغِـمْ كخـافَ عَـذابَ الأخِـرَةَّ ذلكَ

وَبالْبَيـِّناتِ ثـمّ والموت ثم وَالـ ـنـُّبوة ثـُمَّ ادْغِمْـهُ مَـعْ شِـبْهِهِ

وَوَالْعَادِياتِ ضَـبْحًا ادْغِـمْ مَـعَ ئِكَةَّ طالِيْ في الموضِعَيْنِ تـُنـُقِّلا

وَزَلْزلةِ الساعةِ شيءٌ وَقـُلْ بـأَر بعةٌّ شهَدَا مَعًا مِأيـةَ جلْـدَةٍ تـَلاَ

وَتـَأ الصـالحاتِ في جُنـاحٌ جحِيْمٍ وَشِبْهِهِ وَبالساعة اثـقِلا

سَعيْرًا وَتـَأ الْفِتـْنـَةِ في سَقـَطوا ـهِهِ فالمغيراتِ بصُبْحًا تـُدّخِلا

كَذا التاءُ في صَفَّا فأدْغِمْ بفوْقِ ... د مَعَّ عمَّ جاْ فالزاجراتِ قَدُ

بِزَجْرًا وَتا الجَنَّةِ في زُمرًا وَ مَعْـ ... ـهُ بِالآخِرةَّ زَّيَّنا لاغَيْرُ فاعْقِلا

وَوَجْهانِ في وِلْتأْتِ طائِفَةٌ وَ آ ... تِ ذا الْقُرْبَىٰ وَالتَّوْرِيَةَ ثُمَّ

مَعْ جِئْتِ في شَيْئًا فَرِيًا مَعَ ... ةَ ثُمَّ وَأدْغمْ مَا اتَّخَذَّ صَاحِبَهْ

خِلافٍ كَذا اتخِذ سبيلَهْ مَعًا وَتُدْ ... غَمُ الثاءُ في وَالْحرثِ ذلِك أُنْزِلا

وَهَذا الحَديثِ تعجبون وحَيْثُ ... مرون وحيث شئتما شئتم اجملا

ثلاث شعبْ حَيْثُ ... حَدِيْثُ بِضَيْفِ اللامُ في

بِلامٍ وَأظْهِرا إذا انْفَتَحا وَسا ... كِنٌ قبلُ قَدْ جَرَىٰ سِوَىٰ قالَ

وَنوْن يلي التَحْرِيكَ أدْغِمهُ ... سِوَىٰ نَحْنُ فادْغِمهُ لِضَمٍّ لزمْ

وَأَبْقِ إمالَةً مَعَ ادْغامِ راْ سُكو ... نُهُ عارِضٌ كالنارِ أبْرارِ ثَقِّلا

يُعَذّبُ مَنْ فَأدْغِمْه حَيْثُ تنزَلا ... وَإسْكانُ ميمٍ عِنْد ياءٍ خَفيٍ تَلا

كَأَعْلَمْ بِما وَمُدْغَمٌ قَبْلَهُ سُكو ... نُ كالعَفْوَ وَامْرٌ فَهْوَ إخْفا عَنِ

وَفي غِيْرِ با وَميمٍ اشْمِمْ وَرُمْ لـه ... مَع البا أو ميمٍ والإسْكانُ أُصِّلا

بَابُ الإظْهَارِ وَالادْغَـامِ الصَّغير في المتقاربين

وَإِدْغامُ باءِ الْجَزْمِ في الفاءِ حَيْـثُ ... لخـلاَّدَ مَعْ عَـلِيٍّ مَـعْ ابـنِ الْعَـلا

وَمَن لَمْ يَتُبْ خَيْرٌ لخلادِهِمْ وَعَنْ ... علي إنْ نَـشَأْ نَخْسِفْ بِهِمْ مُـدْغَمًا

وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذَلِكَ مُـدْغَمٌ ... عَـنِ اللَّيْـثِ جـاْ نَـبَذْتُها قَـدْ

مَعْ عُذْتُ عَنْ عَلِيٍّ وَبَصْرٍ وحمزةٍ ... وَإِدْغامُ رَاءٍ سَاكِنٍ قَـدْ تَـدَخـَّلا

فِي الـلَّامِ مِثْـلَ اصْـبِرْ لحُكْـمِ ... عَنِ ابنِ الْعَلا بِـخُلْفِ دُوْرِيـِّهِ

وَأَوْرِثْـتُـمُوْا أَدْغِـمْ مَعًـا عَـنْ ... وحمزةَ مَعْ عَـلِيٍّ وَبَصـْرِيّهِمْ وِلا

وَأظهِرْ لَبِثْتُمْ مَعْ لبِثتَّ يُـرد ... بَـ حَيْثُ أَتـى وصَادَ مَرْيَمَ حَمِّلا

كُـلاً لِنـافِعٍ وَمَكـِّ وَعَاصِـمٍ ... وَنَحْـوَ اتَّخذتُّمْ مَـعْ أخـَذتُّمْ

وَنَـحْوَ اتَّـخّذتَّ اظهـر لِمَكـِّ ... وَالاظْهَارَ في اركبَّ مَّعَنَا خـَلَفُ

وشَامٍ وَوَرْشُهُمْ وَبالْخُلْفِ أحمـدٌ ... وَعِيْسَى وَخـَلاَّدٌ وَيَلْهَـثْ عَـنِ

هِشَـامٍ وَمَكـِّ ثُـمَّ وَرْشٍ قَـدَ ... وَوجْهانِ عَنْ عِيْسَى وَفي البقـَرَهْ

يُعَـذِّبُ مَـنْ مـكٍ بخلـفٍ ... بإظْهَـارِهِ وَالْغَـيْرُ أدْغـَمَ

ومِنـْهُ ذَالُ إذْ

وَفِيْ ذالِ إذْ خُلْـــفٌ بِسِتـــــَّةِ ... كإذْ دَ خَلُوا وَإذْ جَعَلْنَـا تـَمَثـَّلا

وَإذْ زَيَّنَ اظْهِـرْ إذْ صَرَفـْنَـا وَإذ ... ـتـــُمُوْهُ وَإذْ تـــَبَرَّأ اظـــْهِرْ

لِكـــ وَنـافِعٍ وَعاصِـمِهِمْ وَعِنـــْ ... ـدَ جِيْمٍ عَـلِيْ وَمَعْـهُ خـَلاَّدُهُمْ

وَعَـــنْ إبْـــنِ ذكـــوَانٍ فِيَ الـــدَّالِ ... كَـذا خَلَـفُ في التـاءِ وَالـــدَّالِ

وَمِنـْهُ دَالُ قـَدْ

وَفِيْ دَالِ قـَدْ خلْفٌ ثمَانٌ حَرُوفُهَا ... كَقَدْ جاءَ قَدْ سَمِعْ وَقـَدْ شَـغَفَ

فَقَدْ ضلَّ مَعْ لَقَدْ ذَرَأْنا فَقَدْ ظَلَمْ ... لَقَدْ مَعْهُ زَيَّنَّا لَقَدْ صَـدَقَ العُـلا

فـَأظْهَرَهَا المَكِّيْ وقالونُ ثـُمَّ عـا ... صِـمٌ عِنـــْدَهَا وَعَـنْ هشـامِهِم

لَقَـــد ظلَمَكـــْ اظْهِـــرْ بـــِصَادٍ ... ـنُ ذكـوانَ في ذالِ وَضـادٍ وظـا

وَزايٍ بـزَيَّنَـــا لَـهَ ادْغـامُ دالِـهِ ... بـــــخُلْفٍ وَظـــاْ وَضـــادَ وَرُشْ

وِمِنْهُ تاءُ التَّأْنِيْثِ

وَفي التـــاءِ للتأنيـــث خـــُلْفٌ ... لها ستَّةٌ كأنـــزِلَتْ سُـوْرَةٌ عُـلا

كَذا نـَضِجَتْ جُلـُوْدُهُمْ كَذَّبَتْ ... دُ مَعْ حَصِرَتْ صُدُوْرهم شـبْهَه

وَمَعْ حُرِمَـتْ ظـُهُوْرُهَا شِـبْهَهُ ... خـبَتْ مَعْهُ زِدْناهُمْ فإظـْهارَها

لِكـــٍّ وَعاصِـــمٍ وَقـالونَ مَعْهُـمَا ... وأظـْهَرَ شامٍ عِنـد سِينٍ تـَهَمَّلاَ

وَجـيْمٍ وَرايها وَفي هـُدِّمَتْ هِشا ... مُهُمْ مُظْهِرٌ وَالخلـْفُ في وجبـت

رَواهُ ابـــنُ ذكـــوانٍ وَأدْغـــَمَ ... بـِظاءٍ وَأمـَّا المُتـَّفَقْ ذِكـْرَهُ اهْمِـلاَ

وَمِنْهُ لامُ بَلْ

وَفي لامِ بَـــلْ خـــُلْفٌ بـــسَبْعَةٍ ... وَهِـيْ بَـلْ ظَنَنْـتـُمْ ثـُمَّ طَبَـعَ

كَبَـــلْ نـــَحْنُ بَـــلْ تـــُكَذِّبُوْنَ ... وَبَلْ سَوَّلَتْ مَعًا وَبَلْ زُيِّنَ انـْقُلاَ

وَذَا الْفَرْدُ بَلْ ضَلـــُّوا فـــَأدْغِمَها ... جَمِيْعًا وَفي سِينٍ وَتـــَا حمـزةٌ وِلا

وَخـــَلاَّدُ بَـــلْ طَبَـــعْ بخـــُلْفٍ ... هشامٌ لَدَي ضادٍ وَنونٍ بِـهِ تـَلا

ومِنـْهُ لامُ هَلْ

وَفي لامِ هَــلْ خــُلْفٌ ثــَلاثٌ كَهَلْ نــَحْنُ هَــلْ تــَعْلَمْ وَهَــلْ
فــأدْغــَمَها عَــلِيٌ جَمِيْعًــا وحمــزةٌ فِيْ التاءِ والثاءِ وَفي الرعدِ فاحْمِلا
اظــْهارَ أمْ هَــلْ تــَسْتــَوِيْ عَــنْ وفي هــلْ تــرىٰ ادْغــمْ عَــنْ ابي

ومِنـْهُ النونُ السـَّاكِنـَةُ والتنوينُ

وَنــُوْنــًا وَتــَنــْوِيْنــًا فــأدْغِمْ فِيَ اللــَّلامِ والــرَّاءِ وَلِلْغــُنــَّةِ
كذا خلف في الـواو واليـا ومـن مع الغنة أدغموا بينمـوا تكمـلا
وعنـد حُـرُوْف الْخَلـقِ أَظْهِـرْ كـَذا نحوَ قِنـْوَانٍ وَبُنـْيَانٍ اعْمِلاَ
وَقَلـْبُهُمَا مِيْمًا لــَدَي الْبَـا وَيُخْفيـا نِ مَعْ غـُنـَّةٍ لَدَي حُرُوْفٍ بَقَـتْ
وَطَس عَنـْدَ الْمِيْمِ أظـْهِرْ لحمـزةٍ وَيس مَعْ نـُوْنِ القَلَمْ مُدْغَمًا تـَلا
عَـلِيٌّ وَشُـعْبَةٌ وَشـامٍ وَوَرْشُـهُمْ بِخُلْـفٍ لَـهُ فِيْ نــُوْنِ والقلـم

بابُ الْهَاءِ الْكِنَايَةِ

وَصِلْ هَا ضَمِيرٍ مُفْرَدٍ ذكَرٍ وَ ... لَهُ ساكِنٌ لِلْمَكِّ قُلْ حَفْصٌ

فِيْهِ مُهَانًا وَالَّذِيْ بَعْدَهُ السُّكو ... نُ لاوَصْلَ إلاَّ مَعْ تَلَهَّىٰ

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيْكُ لِلْكُلِّ ... سِوَىٰ هَا يَرَهُ أَسْكِنْ هِشَامٌ مَعًا

وَنُؤْتِهِ مِنْهَا اسْكِنْ نُوَلِّهْ وَنصْلِهِ ... يُؤَدِّهْ لحمزةٍ وَشُعْبَهْ فَتَىٰ الْعَلاَ

وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ ... قِهْ بَصْرٍ مَعْ شُعْبَهْ وَخَلاَّدٌ

بِخُلْفٍ لَهُ وباخْتِلاسٍ ... سُكُوْنٍ لِقَافِهِ وَلِلسُّوْسِ

سُكُونًا بِيَأْتِهْ مُؤْمِنًا ... لِعِيْسَىٰ وَفِي الْكُلِّ اخْتَلِسْ

هِشامٌ بخلفٍ يَرْضَهُ السُّوْسِ ... وَبالخُلْفِ دُوْرٍ مَعْ هِشامٍ

وَقُلْ باخْتِلاسٍ عَنْ هِشامٍ ... وَعاصِمٌ وَنافِعٍ وَأَرْجِئْهُ حَصِّلا

بِهَمْزٍ مُسَكَّنٍ مَعًا عَنْ فَتَىٰ ... وَمَكٍّ وَشامٍ وَاضْمُمِ الْهَا بِهِ تَلاَ

هِشامٌ مَعَ المَكِّيِّ وَبَصْرٍ ... لِعاصِمٌ وحمزةٍ وَبالكَسْرِ

عن غَيْرِهِمْ وَصِلْ لِوَرْشٍ وَمَكٍّ ... عَلِيٌّ مَعْ هشامٍ اوْصِلِ الهَا

بابُ المُدِّ وَالْقَصْرِ

إذا الْهَمْزُ بَعْدَ المَدِّ جاءَ بِكَلْمَة ... كَسُوْءٍ وَجِيْءَ شاءَ لِلْكلِّ أُمْطِلاَ

فإنْ ينْفَصِلْ فاقْصُرْ لِمَكٍّ بالخُلْفِ لِلدُّوْرِيْ وَقالونَ

كَيا أيُّها مثْلٌ بِهِ أنْ وَأمْرُهُ ... إلَى والذي جاْ بَعْدَ هَمْزٍ

بتَغْيِيْرِهِ أوْ ثابِتٍ اقْصُرْ ... وَوَسَّطَهُ وَرْشٌ وَعَنْهُ مُطَوَّلاَ

كَآمَنَ هَؤُلاءِ أهِلَّةً تَلا ... سِوَىٰ ياءِ إسْرآئِيْلَ أوْ بَعْدَ

مِنَ الْهَمْزِ نَحْوَ ائْتِ وَمَا بَعْدَ ... صَحِيْحٍ كَقُرْآنٍ وَبَعْضٌ لَهُ تَلاَ

سِوَىٰ عادًا الأُولَىٰ وَالْأنَ يُوْنُسٍ ... يُؤآخِذْ وَقَصْرَ الْبابِ عَنْ طاهِرٍ

وَفي اللَّيِّنِ فامْدُدْ قَبْلَ هَمْزٍ ... طَوِيْلاً وَوَسْطًا وَقْفَ وَرْشٍ

كَهَيْئَةِ مَعْ لا تايئَسُوْا وَكَسَوْءَة ... وَمُدَّ أُواقْصُرْ وَاوَ سَوْآتِ

وَلِلْكُلِّ مَوْيلاً وَمَؤُودَةُ اقْصُرَا ... وَفِيْ وَاوِهِ الثانِيْ ثلاثَةٌ اعْمِلاَ

وَفِيْ لازِمِ الإسْكَانِ فامْدُدْ ... وَفي الْعارِضِ اقْصُرْهُ وَوَسِّطْ

لِكُلٍّ سِوَىٰ وَرْشٍ مَعَ الْهَمْزِ ... ثُلاثِيْ هِجاْ فَوَاتِحْ الْمَدِّ

وَوَجْهانِ في الْعَيْنَيْنِ وَالمَدَّ ... كذا حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ تَسَهَّلاَ

بابُ الْهَمْزِ الْمُفْرَدِ

وَأَبْدِلْ بِمَدٍّ فاءَ هَمْزٍ مُسَكَّنًا ... وَبِالْوَاوِ ذا فَتْحٍ كَنَحْوِ

لِوَرْشٍ سِوَى الْإِيوَا وَما كانَ ... مِنَ الْهَمْزِ غَيْرَ الْجَزْمِ لِلسُّوسِ

وَتَهْمِزُ نَنْسَأْها يُنَبَّأْ يَشَأْ نَشَأْ ... وَهَيِّئْ يُهَيِّئْ مَعْهُ نَبِّيءْ تَسُؤْ

وَتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ وَمُؤْصَدَةٌ وَرِءْ ... ياً ارْجِنه أَنْبِئْهُمْ مَعَ اقْرَأْ

وَهَمْزًا بِبَارِئِكُمْ فَسَكِّنْهُ ... وَدُورٍ بِياْ لِتَكْلُمْ وَلِلسُّوسِ أُبْدِلاَ

وَوَافَقَ فِي الذِئبِ الْكِسَائِيْ ... وَعَنْهُ لِيَلاَّ وَالنَّبِيُّ

وَبِئْرٍ وَبِئْسَ كَيْفَ جَا أَبْدِلْنَ ... بَةٌ لُؤْلُؤًا نُكْرًا وَعُرْفًا

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

إِذا ما تَلاقَتْ هَمْزَتانِ بِكَلْمَةٍ ... كَنَحْوِ أَأَشْفَقْتُمْ أَإِنَّا أَأُنْزِلاَ

فَثَانِيَةً سَهِّلْ لِمَكٍّ وَنافِعٍ ... وَبَصْرٍ وَحَقِّقْهَا لِمَنْ يَبْقَ مَا خَلا

هِشَامًا بِذاتِ الْفَتْحِ حَقِّقْ لَهُ ... هلاً ثُمَّ عَنْ وَرْشٍ فَسَهِّلْ

وَمِنْ قَبْلِ فَتْحِ الْهَمْزِ أَوْ كَسْرِهِ ... لِبَصْرٍ وَعِيسَى مَعْ هِشامٍ لَهُ

بِـخُلْفٍ بِقَبْلِ الكَسْرِ إلاَّ بِـمَرْيَمٍ ... مَعَ الشعراءِ ثُـمَّ أَعْرَافِها امْطُـلاَ

أَئِنَّـكَ أئِفـكًا بِـذِبْحٍ وَفُصِّـلَتْ ... وَعَنْـهُ بِفُصِّلَتْ فَـحَقِّقْ وَسَهِّلاَ

وَمَـدَّ بخلـفٍ وَحْـدَهُ فِيْ أئِمَّـةٍ ... وَ سَهِّلْ لِمَكٍّ نافِعٍ بَصْـرِ وابْـدِلاَ

وَمَـنْ قَبْـلِ ضَـمِّ الْهَمْـزِ فامْـدُدْ ... بخُلْفٍ لِبَصْـرٍ مَعْ هِشامٍ تَـقَبَّلاَ

وَحَقَّقَ في قُـلْ آؤُنَـبِّئُكُمْ هشَـا ... مُ قَصْرًا وَأُنْـزِلْ أُلْقِيَ اسْـهَلَهُمَا

وَمِنْ قَـبْلِ ضَـمِّ امْـدُدْ لِعِيْسَـى ... وَفُـصِّلَتَ اخْـبِرْ أَعْجَمِـيٌّ كَـذا

هِشامٌ وَمَنْ بَقِيْ اشْفَـعًا حَقِّقَـا ... ـزةٍ مَعْ عِلِيْ شُعْبَةَ وَالْغَيْرُ سَاهَلاَ

وَأَذْ هَبْتُم اشْـفَعْ مَكِّ شامٍ وَفي ... أَأَنْ كانَ شُـعْبَةٌ وحمـزةَ واسْـهِلاَ

لِشَـامٍ وَأَنْ يُـؤْتَى أَحَـدْ شَفَـعَ ... لِمَكٍّ وَفِيْ ثَـالِثْ أَ أَمَنْـتُمُ ابْـدِلاَ

لِكُلٍّ بالاعْرافِ مَعَ الشُّعَرَاءِ ثمـ ... ـم طَهَ عَلِيْ وحمـزةَ شُـعْبَةَ اجْمُـلاَ

بِتَـحْقِيْقِ ثَـانٍ حَـذْفُ الأُوْلَى ... لِـلِّهَا قُنْـبُلٌ طَـهَ وَبِـالْوَاوِ

بِـمُلكٍ وَأَعْـرَافٍ بِـوَصْلٍ ... بِـلا مَدٍّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ تَـدَخَّـلاَ

كَـذا هَمْـزِ وَصْـلٍ قَـبْلَ لامٍ ... يَلِيْ هَمـزَ الاسْتِـفْـهَامِ فاقْـصُرْهُ

أوِ امْدُدْه مُبْـدِلاً لِكُـلٍّ مُفَـضَّلاً ... كألذكَـرَيْنِ الأنَ وَاللهُ ذُوْ الْعُـلاَ

بَابُ الهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ

وَأُولَىٰ اتّفاقِ الْهَمْزِ مِنْ كِلْمَتَيْنِ ... ـذِفُ الْبَصْرِ قُلْ قالونُ وَالْبَزِّ

لَدىٰ فَتْحِهِ كجَاءَ أَمْرُ وَكَسْرِهِ ... وَمَضْمُومَةٍ كَالْيَاْ وَكالوَاوِ

نَحْوَ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ وَأَوْلِيَاْ ... أولئكَ وَابْدِلْ مُذْغِمًا عَنْهُمَا كِلاَ

بِالسُّوْءِ إلا سَهَّلَ الثانِ بَيْنَ بَيْـ ... ـنَ وَرْشٌ وَقُنْبُلٌ وَبالحَرْفِ

وَفِيْ هَؤُلا إِنْ وَالْبِغَاْ إِنْ ... لِوَرْشٍ بِيَاْ خَفِيْفِ كَسْرٍ

وَمُخْتَلِفَيْنِ الثانِ سَهِّلْ لنافِع ... وَمَكٍّ وَبَصْرٍ كالسَّماءِ أَوِ ابْدِلاَ

بِيَاءٍ تَشَاءُ أَنْتَ بِالْوَاوِ أَبْدِلاً ... تَفِيْءَ إِلىٰ فَبَيْنَ مَعْ بَيْنَ يَاْ اجْعَلاَ

وَتَسْهِيْلُ جاءَ أُمَّةً بَيْنَهَا وَبَيْـ ... ـنَ وَاوٍ كَذا يشاْ إِلَىٰ بَيْنَ يَاْ اعْتَلاَ

وَإِبْدَالُهَا وَاوًا لِأَكْثَرِ مَنْ تَلا ... وَ فِي الإِبْتِدَاْ اَلْهَمْزُ كُلَّ ثانٍ لَهُمْ

بَابُ نـقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إلى السَّاكِنْ قَـبْلَهَا

وَحرِّكْ بِشَكْلِ الْهَمْزِ سَاكِنًا ... صَحِيْحًا لِوَرْشٍ واحْذِفِ

وَحَمْزَةُ فِيْ وَقْفٍ بِنَقْلٍ وَتَرْكِهِ ... وَ فِي الْوَصْلِ سَكْتٌ عِنْدَهُ

وَيَسْكُتُ فِيْ شَيْءٍ وَشَيْأً وَطَاهِرٌ ... رَوَىٰ لامَ تَعْرِيْفٍ وَشَيْءٍ

المخطوط مطابق على ب من اللوحة 8

ومقابله في اللوحة 15 من أ، pdf للمقابلة

وَشَيْئًا فَلَمْ يَزِدْ لِخَلَّادٍ مَعْ خَلَفْ ... جَمِيْعًا الحمزةٍ وَأَلْآنَ فَانْقُلاَ

لِنَافِعْ بِيُوْنُسٍ وَبَصْرٍ وَنَافِعٌ ... بِإِدْغامِ عَادًا الْأُوْلَ بَدْأً وَمَوْصِلاَ

مَعَ النَّقْلِ لامَ اضْمُمْ وَعِيْسَىٰ ... وَوَصْلٍ بِهَمْزِ وَاوِهِ حِيْنَ يَنْقُلاَ

وَبَاقِيهِمِ الأُوْلَىٰ بِإِسْكَانِ لامِهِ ... وَتَنْوِيْنَ قَبْلُ اكْسِرْ عَلَىٰ

لِعِيْسَىٰ وَبَصْرٍ فِي ابتدا وابْتَدِئْ ... زِ وَصْلٍ بِكُلِّ النَّقْلِ والعارِضَ

تَقُوْلُ أَلَرْضَ غَيْرَ مُعْتَدٍّ عارِضًا ... بِلا هَمْزٍ مُعْتَدًّا كَلَرْضِ تَمَثَّلاَ

وَنَقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ وَكِتابِيَهْ ... لِوَرْشٍ بِخُلْفٍ رَجَّحَ اسْكانَهُ

بَابُ وَقْفِ حَمزةَ وَهِشامٍ علَى الْهَمْزِ

لِحمزةَ فِي الْوَقْفِ اجْعَلِ الْهَمْزَ إذَا بَعْدَ ذِي التَّحْرِيكِ

فَوَسْطًا كَيُؤْمِنُونَ ذئْبٍ وَيَأْلُو نَ وَالطَّرْفُ نَبِّئْ ثُمَّ هَيِّئْ تَأَصَّلاَ

وَإِسْكَانُ عارضٍ كقالَ الْمَلأ فإنْ تَحرَّكَ هَمْزٌ بَعْدَ سَاكِنِ فانْقلاَ

إلى السَّاكنِ التَّحْرِيكَ وَالهَمْزَ كَيَسْئَمُ ثُمَّ الياْ وواوٍ مُؤَصَّلاَ

كَسِيئَتْ وَسُوْءٍ ثُمَّ سَوْءٍ وَشَيْءٍ انـ ـقُلاً بَعْضُهُمْ عَنْ حمزةٍ مُدْغَمًا

وَفِي الْوَاوِ والياْ الزَّايِدَيْن كقولِهِ قُرُوْءٍ خَطِيْئَةً فأَبْدِل وَثَقِّلاَ

فإنْ كان وسْطًا قَبْلَهُ ألفٌ فكيـ ـفَ جاْ أسْهِلاً فإنْ تطرَّف فابْدِلاَ

بِمِثْلِ الألِفْ من قَبْلِهِ كالسَّمَاْ حَذَفَتَ اقْصُرًا أوْ ابْقِ وَامْدُدْ

وَما كانَ مَفْتُوحًا يَلِيْ كَسْرَةً ـمَّةً نَحْوَ ناشِئَةٌ يُؤَيِّدُ حَوِّلاَ

بِوَاوٍ وَيَاْ وَما عَدَاهُ فَبَين بيـ ـْنَ وَافقَهُ هِشامُ فِيْ طَرَفٍ تَلاَ

وَرِءْيًا وَتُؤِيْ الْكُلَّ أظْهِرْ وَأدْغِمًا وَهَاْ نَحْوِ أنْبِئْهُمْ بوَجْهَيْنِ

وَقِيْلَ بِوَفقِ الْخطِّ سَهِّلْ حَمْزَةٌ فَلِلْحَذْفِ وَالْياْ ثُمَّ واواً تَبعْ وِلاَ

كِمُسْتَهْزِؤُوْنَ مَالئُوْنَ نِسَاؤُكُمْ وَأنْبَائِكُمْ يَذْرَؤُكُمْ ثُمَّ مَوْئِلاَ

سَعِيْدُ بنُ مَسْعدَهْ بِيَاْ ضَمَّا ابْدَلاَ ... كمُسْتَهْزِؤُوْنَ الْعَكْسُ وَاوًا

عَنْهُ كَلُؤْلُوءٍ وَتَسْهِيْلُ بَعْضِهِمْ ... لِمَضْمُوْمَةٍ كالْيَاْ وَمَكْسُوْرَةٍ تَلاَ

كالْوَاوِ أَعْضَلا ومَا كانَ واسِطًا ... لأجْلِ زَوائِدٍ فَحَقِّقْ وَسَهِّلاَ

كَلاماتِ تَعْرِيْفٍ وَلامٍ وَيَاْ وَباْ ... وَهاءٍ وَنَحْوِهَا إذا كانَ فَيْصَلاَ

وَأَشْمِمْ وَرُمْ في غَيْرِ مَا مَدٌّ ابْدِلاَ ... وَبَعْضٌ بِرَوْمٍ نَحْوَ تَفْتَؤُ

وَشاطِئ لا مَلْجَأ أوْ أَلِفٌ مُحَر ... كًا طَرَفًا نَحْوَ السَّماءِ تَعَمَّلاَ

بَابُ الْفَتْحِ وَالإمالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

لحمزةَ مَعْ عَلِيٍّ أمِلْ ألفاتِ اصْـ ... ـلُهَا الْياْ فَثَنِي الاسْمَ وَالْفِعْلَ

بِرَدِّكَهُ لِلنَّفْسِ قُلْ في هَوَىٰ ... تَرَىٰ هَوَيانِ واشْتَرَيْتُ

وَفي ألفِ التَّأنيث فُعْلَىٰ بِضَمٍّ فاْ ... كَدُنْيَا وَسُوْ أي ثُمَّ بُشْرَىٰ

وَمَعْ كَسْرِهَا إحْدَىٰ وَذِكْرِي ... كَتَقْوَىٰ وَشَتَّىٰ ثُمَّ أسْرَىٰ

وَمُوْسَىٰ وَعِيْسَىٰ ثُمَّ يَحْيَىٰ ... فُعَالَىٰ بِضَمِّ الْفا كُسَالَىٰ مَعَ الْوِلاَ

سُكَارَىٰ وَفَتْحِ الْفاْ يتامىٰ ... نَصَارىٰ وَالاسْتِفْهَامُ أَنَّي متَىٰ

عَسَىٰ مَعْ بلىٰ مع مَا رُسِمْ يَاْ ... سِوَىٰ مَا زَكَي حَتَّىٰ إِلَيَ مَعْ لَدَىٰ

وَكُلُّ ثُلاثٍ زَادَ نَحْوَ ٱبْتَلَىٰ أَمِلْ ... وَأَحْيَا بِوَاوٍ عَنْهُمَا قَدْ تَمَيَّلاَ

وَكَيْفَ أَتَىٰ أَحْيَا أمِلْ عَنْ عِلِيْ ... ـه رُؤْيَايَ وَالرؤْيَا وَمَحْيَاهُمُ احْمِلاَ

وَحَقَّ تُقَاتِهِ وَمَرْضَاتَ كَيْفَ ... خَطَايا كَذا أمِلْ بِهِ آخِرًا وِلاَ

عَصانِيْ وَأنسَانِيْهِ مَعْ قَدْ هَدانِ ... ـم آتانِ مَرْيَمٍ وَطَس فاجْمُلاَ

بِمَرْيَمَ أَوْصَانِيْ دَحَاهَا أَمِلْهُ مَعْ ... طَحاها تَلاها مَعْ سَجىٰ وَحْدَهُ

وَحمزةُ معْهُ فِي ضُحاها مَعَ ... ـرّبَوا وَالْقُوي وَالرسمُ بالْواوِ

رَوَىٰ الدُّوْرِ عَنْ عِلِيْ وَمَحْيَايَ مَعْ ... يَ رُؤْياكَ مِشْكَوةٍ وَمَثْوَايَ

وَحمزةُ مَعْ عِلِيْ أَوَاخِرَ أيِ مَا ... بِطَهَ مَعَ النَّجْمِ الْمَعَارِجِ مَيَّلاَ

ثُمَّ الْقِيَامَةْ ثُمَّ في النازعاتِ ثُـ ... ـمَّ مَعْ عَبَسَ الأعْلَىٰ مَعَ الشَّمْس

مَعَ الَّيْلِ و الضُّحَىٰ الْعَلَقْ قَدْ ... أمَا لا مَعَ الْبَصْرِ الَّذيْ بَعْدَ رَاْتَلاَ

نَحْوَ الْقُرَىٰ ذِكْرَىٰ وبشْرَىٰ ... ـصُهُمْ عِنْدَ مَجْرَاهَا مُوَافِقُهُمْ ولا

وَفي ذَاتِ رَاْ وَرْشٌ رَوَىٰ بَيْنَ بَيْنَ ... ـتُلِفْ في أَراكَهُمْ و في ذَاتِ يَاْ

وَمَا قَبْلَ هَاْ فِيْ سُوْرَةٍ رَأْسَ آيِها ... لهُ افْتَحْ كَسَوَّاهَا وَإِنْ شِئْتَ

كَنَحْوِ الْهُدَىٰ الْمُرْعَىٰ فَسَوَّي ... نَ ذِكْرَىٰ وَذِكراها بلا خُلْفَ

وَفِيْ ذاتِ وَاوِ افْتَحْ دَحاها لَهُ ... ضُحاها تَلاها مَعْ طحاها

أَمِلْ مَعْ رَمَىٰ أعمَىٰ بالإِسْرآءِ ... لحمزةَ مَعْ عِلِيْ و شعبهْ وَمَيّلا

سُوًىٰ وَسُدًىٰ فِي الوقفِ عَنْهُمْ ... مَعَ البصر أَعمىٰ حَرْفَ الإِسراءِ

وَرَاْ مِنْ تَرَاءَي في إمالة حمزةٍ ... وفي أَوْ كلاهما لَهُ مَعْ عِلِيْ تَلا

هما مَعْ هِشَامٍ فِيْ إناهُ هُمَا نَأَي ... بالإِسْرَا وَفُصِّلَتْ وَشُعْبَةُ ذُو

بالاسْرَا وَخُلْفُ السُّوسِ فِيْهَا ... وَفي النُّونِ فِيْهِمَا عَلِيْ مَعْ خَلَفْ

وَفَعْلَىٰ بكَيْفَما تَحَرَّكَ فاؤُها ... وَآخِرَ آيِ مَا مَضَىٰ الْبَصْرِ قَلَّلاَ

سِوَىٰ رَاهُمَا أَنَّىٰ وَيا وَيْلَتَي ... رَتَي أَسَفَا لِلدُّوْرِ قَلِّلْ وَأَحْمِلاَ

وَكُلٌّ عَلَىٰ أَصْلِهِ وَمَاضٍ بكَيْفَ ... ثُلاثٍ سِوَىٰ زَاغَتْ أَمِلْ حمزةٌ

كَضَاقَتْ وَزاغُوا شاءَ جاءَ ... فَ طابَ وَزاغَ خَابَ زاد تَكَمَّلا

وَحمزةُ مَعْ عِلِيْ وَشُعْبَةَ رانَ وابْ ... نُ ذكوانَ في جاءَو شاءَ والاوَّلاَ

فَزادَهُمُ اللهُ وَفي الغَيْرِ خُلْفُهُ ... وَلِلْبَصْرِ مَعْ دُوْرِ

وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَاءٍ تَطَرَّفَتْ ... بِكَسْرَةِ جَرٍّ نَحْو أَبْصَارِ وَالْوِلاَ

حِمارِكَ وَالْكُفَّارَ وَالدَّارَ وَالْحِما ... ر و الْكافرينَ كافِرِيْنَ بِيَاْ اجْمُلاَ

وَهارٍ لِشُعْبَةٍ وَقالونَ مَعْ عَلِيٍّ ... وَبَصْرٍ بِهِ خُلْفَ ابنِ ذكوانَ

وَالْجارِ جَبَّارِيْنَ دُوْرِيْ عَلِيٍّ وقبـ ... ـلَ وَرْشٌ جَمِيْعَ البابِ كانَ مُقَلَّلا

وَعَنْهُ بجَبَّارِيْنَ وَالجارِ خُلْفُهُمْ ... و حمزةُ مَعْ وَرْشٍ بِقَهَّارِ وَالْوِلاَ

بَوَارِ وَتَكْرَارٍ كالأبرارِ قَلَّلاَ ... أَمِلْهُ لِبَصْرٍ مَعْ عَلِيٍّ عَنْهُ مَيَّلاَ

دُوْرٍ مَنْ انْصَارِيْ وطغيانهم ... رعون الجواري ثم آذانهم وِلاَ

نسارع والباري وَبارِئِكُمْ ... رعُوْا ثُمَّ في آذانِنَا عَنْ عَلِيٍّ جَلاَ

يُوَارِيْ أُوَارِيْ في العُقُوْدِ رَوَاهُ ... ـه دُوْرٍ بخلْفِهِ و حمزةُ حَمَّلاَ [10/ب]

ضِعَافًا وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ ... بخُلْفٍ لِخَلاَّدٍ مَشارِبُ قَد تَلاَ

هِشامٌ مُمِيْلاً ثُمَّ آنِيَةً بِهَلْ ... أَتَاكَ وَعابِدُوْنَ عابِدُ مُنْزَلاَ

فِيْ الْكَافِرُوْنَ و ابْنُ ذَكْوَانَ قَدْ ... ل عِمْرَانَ وَالْإِكْرامِ محْرابَ

وَإِكْرَاهِهِنَّ وَالْحِمَارِ حِمَارِكَ الْـ ... ـخِلافُ جَرَىٰ فِيْ كُلِّهَا

مَا جُرَّ في المحرابِ مَعْ بَعْدَ مِنْ ... وَفي النَّاسِ مَجْرُوْرًا خِلافُ

وَكُلُّ مُمَالٍ عِنْدَ وَصْلٍ لِكَسْرَةٍ ... وَزَالَتْ لَدَي وَقْفٍ تَعَرَّ ضَ

وَذلِكَ مِمَّا الراءُ فِيهِ تَطَرَّفَتْ ... مَعَ الْجَرِّ مِثْلِ النَّارِ وَالناسِ جَمِّلاَ

وَقِفْ قَبْلَ ساكِنٍ لِكُلٍّ بِأَصْلِهِ ... وَفِيْ وَصْلِ ذي الرَّا الخلفَ

كَمُوْسَىٰ الْهُدَىٰ الْقُرَىٰ التَّيْ ... ـو غُزَّىٰ مُسَمَّىٰ جا ثَلاثَةٌ اعْمِلاَ

فَرَفْعًا وَجَرًّا ثُمَّ نَصْبًا أَمِلْ أوِ ... تَحًا أوْ أَمِلْ رَفْعًا و جَرًّا

بَابُ مَذْهَبُ الْكِسَائِيّ
فِي إِمَالَةِ هاءِ التَّأْنِيْثِ فِي الوقفِ

أَمِلْ قَبْلَ هَا التَّانِيثِ فِي الوَقْفِ ... تِلِيْ فَجَثَتْ زَيْنَبْ لِذَوْدٍ شُمُسْ

وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالْيَاءِ سَاكِنًا ... وَإِنْ حَالَ سَاكِنٌ كَنَحْوِ مِائَهْ

وَلَيْكَهْ وَوِجْهَهْ ثُمَّ عِبْرَهْ وَضُعْفُهُ ... يَلِيْ فَتْحاً أَوْ ضَمًّا وَمَنْعٌ تَعَمَّلاَ

لِعَشْرٍ وَهِيْ حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ ... وَعَنْهُ سِوَىٰ الألِفْ وَعَنْهُ اطْلَقَ

بَابُ الرَّاءاتِ

وَفِيْ كلِّ راءٍ قَبْلَهَا الياءُ ساكِنٌ ... أَوِ الْكَسْرُ لاَزِمٌ بِوَصْلٍ تَوَصَّلاَ

فَرَقِّقْ لِوَرْشِهِمْ وَإِنْ حالَ ... كَعِبْرَهْ وَإِخْرَاجًا سِوَىٰ ما بَقِي

كَوِقــْرًا وَقِطْــرًا مِصــْرَ فــَخِّمْ ... يَّ عِمْرَانَ إبْرَاهِيْمَ إسْرَاءِلَ اجْمُلاَ

إِرَمْ وَمُكَــرَّرًا ضِرَارًا وَنَحْــوَهُ ... فَفَخِّمْ كَمِدْرَارًا وَوَجْهَانِ أَعْمِلاَ

بِـحَيْرَانَ مَعْ ذِكْراً وَسِـتْرًا وبَابِـهِ ... وَفِيْ شَرَرٍ عَنــْهُ فَرَقــِّقْ تــكَمَّلاَ

لِسَبْعَتِهِـمْ رَقــِّقْ لِرَاْ ساكِنٍ وَقَبْــ ... ـله الْكَسْرُ لازِمٌ كَشــِرْعَةْ فَـإِنْ

مِــنْ بَعْـدِهِ مُسْتــَعْلِيًا كالصِّرَـاطِ ... ـــــفِرَاقُ وَإِعْراضًا وَإِرْصــادًا

لِكُلِّهِمِ التــَّفــْخِيْمَ فيها وَخُلْفُهُـمْ ... بِفِرْقٍ وَإِنْ وَجَدتَّ كَسْرًا مُفْصَّلاَ

أَوْعَارِضًا فـَفــَخِّمَ الـرَّاءَ بَعْـدَهُ ... كَـمَا برَشِـيْدٍ امْـرأَهْ وَالَّـذِيْ وِلاَ

كسْرًا وَيَاْ كـالْمُرْءِ أَوْ مَـرْيَمٍ وَرِقــ ... قّ مَكْسُــوْرَ لازِمًــا وَعــارِضَ

وَتَفــْخِيْمَهَا فِي الْوَقــْفِ مِــنْ ... وَلَكِنــَّهَا فِي الْوَقــْفِ مَـعْ مَـا

كَالأبْرَارِ وَالدارِ أَوِ الياءِ ساكِنــًا ... كَخَيْرٍ وَبَعْد: الْكَسْـرِ رَقــِّقْ لَهُـمْ

وَرَوْمٌ كـَوَصْلٍ قُـلْ وَفِيْ غَيْرِ مَـا ... فـفــَخِّمْ لِأنــَّهُ لِـرَاءِ تــأَصَّلاَ

بَابُ اللَّاماتِ

إِذَا طاءٌ أَوْ ظاءٌ وَصَادٌ بِفَتْحٍ أَوْ ... سُكونٍ يَلِيهَا فَتْحُ لامٍ تَنَزَّلاَ

فَغَلَّظَهَا وَرْشٌ كَمَطْلَعِ ثُمَّ ظَلَّ ... لَ يَصْلَىٰ وَفِيٌّ طَالَ فِصَالاً تَنَقَّلاَ

بِخُلْفٍ كَذا فِي الْوَقْفِ إِنْ ... لَ يوصَلْ بَطَلْ تَغْلِيظَهَا رَجَّحَ

كَذا فِي ذواتِ الْيَاْ كَيَصْلَىٰ وَفِيٌّ ... سِ آيٍ كَصَلىٰ فالتَّرَقُّ فُضِّلاَ

وَكُلٌّ كَبِسْمِ اللهِ لِلْكَسْرِ رَقَّقُوا ... كَمَا فَخَّمُوا لِلضَّمِّ وَالْفَتْحِ

بَابُ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ فِي الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ

وَذَا الْوَقْفُ قَطْعُ الصَّوْتِ آخِرَ ... وَالاسْكانُ أَصْلٌ في وقُوفِ

لِكُلٍّ وَأَشْمِمْ أَيْ فَسَكِّنْ ... هِ ضُمَّ وَرُمْ أَيْ بعْضَ تَحْرِيكِ

وَيَرْوِيهَا بَصرٍ وَكُوفٍ ... لِكُلٍّ يَرَىٰ الإِشْمَامَ وَالرَّوْمَ مُعْمَلاَ

وَيَخْتَصُّ إِشْمَامٌ بِرَفْعٍ وَضَمَّةٍ ... وَرَوْمٌ بِغَيْرِ النَّصْبِ وَالْفَتْحِ

وَفي عارض التَّحْرِيكِ أَوْ هَاْ ... وَفي مِيمِ جَمْعٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْ خُلاَ

وَمَعْ هَاْ ضَمِيرٍ ضَمٌّ أَوْ كَسْرَةٌ ... أَوِ الْوَاوُ وَالْيَاْ دَعْهُمَا الْبَعْضُ

بَابُ الْوَقْفِ على مَرْسُوْمِ الْخَطِّ

عَلَى الرَّسْمِ لِلْكُوفِيِّ وَبَصْرٍ ... فَقِفْ يُرْضَ لِلْبَاقِيْنَ وَالْخُلْفُ فِي

إِذا هَاْ مُؤَنَّثٍ رُسِمْ تَاْ فَقِفْ بِهَاْ ... كرحْمَتْ لِمَكِّمَعْ عَلِيْ بَصْرِ

وَفِيْ ذاتَ بَهْجَةٍ وَمَرْضاتَ لاتَ ... ـن وَاللَّاتَ هاْ عَلِيْ وَهَيْهَاتَ فِي

لَهُ هَاْ مَعَ الْبَزِّيِّ وَقِفْ يَا أَبَهْ لِشَا ... مٍ مَعْ مَكِّقِفْ بِيَاْ كَأَيِّنْ فَتَى

وَبِالنُّوْنِ مَنْ بَقِيْ وَمَالِ لَدَي ... ءِ وَالكَهْفِ و الفرقانِ مَعْ سَالَ

مَاعِنْدَ بَصْرٍ مَالِ لِلْغَيْرِ ... بخُلْفٍ وَقِفْ يَأَيُّها النوْرِ مجمِلا

مَعَ الزُّخْرُفِ الرَّحمنِ لِلْبَصْرِ مَعْ ... وَأَيُّهُ لِشامٍ ضَمَّهُ حِيْنَ أَوْصَلاَ

بِكُلٍّ برسْمٍ وَيْكَأَنَّهُ وَوَيْكَأ ... نّ قِفْ وَبِيَاْ عَلِيْ وَكَافٍ فَتَى

وَأَيَّا عَلِيْ و حمزةٌ وَسِوَاهُمَا ... بِمَا قِفْ بِوَادِ النَّمْلِ باليا عَلِيْ

وَزِدْ هَاءَ سَكْتٍ بَعْدَ عَمَّ وَشِبْهِهِ ... لَدَي الْوَقْفِ لِلْبَزِّيِّ بخلْفٍ لَهُ

بَابُ الاستعاذَةِ

تَعَوَّذْ بِلَفْظِ النَّحلِ عَوِّضْ ... أَعُوْذُ عَلَي اسْمِ اللهِ وَاجْهَرْ لَهُمْ

وَعَنْ نَافِعٍ إِخْفَاؤُهَا فِيْ جَمِيْعِهِ ... وَعَنْ خَلَفٍ إلاَّ مع الْحَمْدِ أَوَّلاَ

وَوَجْهَانِ عَنْ خَلاَّدٍ جَهْرٌ ... وَجَهْرُكَ مَشْهُوْرٌ وَقِفْ غَيْرَ

بَابُ الْبَسْمَلَةِ

سِوىٰ أَوَّلِ التَّوْبَةِ بَسْمِلْ ... بِأَوَّلِ كُلِّ سُوْرَةٍ سَمِّ فَيْصَلاَ

بَيْنَ اثْنَتَيْنِ لِلْكِسَائِيْ وَعَاصِمٍ ... وَقَالُوْنَ وَالْمَكِّيِّ وَبَيْنَهُمَا

لِحَمْزَةَ وَاسْكُتْ أَوْفَصِلْهَا ... وَكَمْ مِنْ إِمَامٍ كَانَ عَنْهُمْ

وَفِي لا وَوَيْلٌ بَسْمَلَ الْبَعْضُ ... بِهَا سَكْتُ حمزةٍ وَسَكْتُهُمُ بلا

تَنَفَّسْ وَبَسْمِلْ بَيْنَ الاَجْزَا ... وَلا وَقْفَ فِيْهَا إِنْ بِسُوْرَةٍ

بَابُ فَـرْشِ الْحُرُوْفِ

سُوْرَةُ الْفَـاتِحَةِ

هُنَـا مِيْمَ مَالِـكِ مَـدَّ عَاصِـمُ مـعْ ... صِرَاطَ بِسِيْنٍ كَيْـفَ جـاْ قُـنْـبُلٌ

وَزَايـًا أَشَـمَّ الصَـادَ الاَوَّلَ حمـزةٌ ... وَبَـاقٍ خـــلَفٌ وَالصـادُ للْغَـيْرِ

عَلَيْهِمْ لَدَيْهِمْ مَـعْ إِلَـيْهِمْ لحمْـزَةٍ ... بِضَمٍّ لِكَسْرِ الْهَاءِ وَقْـفًا وَمَوْصـلا

وَصِلْ ضَمَّ مِيْمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ ... لِكٍّ وَتَـخْيِـرٌ لِقَالُـوْنَ مُعْتَلاَ [12/ ب]

وَأَسْكِنْ لِباقٍ غـيْرَ وَرْشٍ بِضَمِّهَا ... يَصِلْ قَـبْلَ هَمْـزِ الْقَـطْعِ وَالْكُـلُّ

سَاكِنٌ الْمِـيْمَ اضْمُمَنْـهَا بِـدُوْن ... ـلِهَا كَـعَلَيْكُمُ الصِـيّامُ لَهُـمْ حَـلاَ

وَمِيمًا وَهَاْ فاضْمُمْ لحمزةَ مَعْ عَلِيْ ... إِذِ الْهَاءُ بَعْدَ الْكَسْرِ ـ أَوْ يَـاْ سَـكَنْ

كَـما بِهِـمِ الأَسْـبَابُ ثُـمَّ عَلَـيْهِمِ ... ـــــــقِتَـالُ وَبَصْرٍ يَكْسِرُ الْمِيْمَ

وَفِيْ وَقْـفِهِمْ كَسْرٌ ـ لِهَـاءٍ وَكُلّـهُمْ ... لَدَي الْوَقْفِ بِـالتَّسْكِيْنِ في الميمِ

سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ

وَمَا يَخْدَعُوْنَ الْكُوْفِ وَالشَّـامِ فِيْ ... دِعُـوْنَ لِغَـيْرِهِمْ وَلا خُلْـفَ فِي

وَخـفِّفْ يُكَـذِّبُوْنَ مَـعْ فَتْـحٍ ... لِكوفٍ وَقِيْلَ غَـيْضَ جِيـئ عَلِي

وَمَعْهُ هِشَامٌ أَشْمَمَا الْكَسْرَ ضَـمَّةً ... وَسِيءَ وَسِيْئَتْ نافِعٌ مَعْ عَلِيْ تـلا

وَشامٍ وَحِيْـلَ سِـيْقَ للشَّـامِ مَـعْ ... وَهَاْ هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا فَـجَمِّلاَ

مَعْ لامِهَا وَهَاْ هِـي اسْـكِنَّ عَـنْ ... وَقالُوْنَ مَعْ بَصْرٍ وَثُـمَّ هُوَ اعْمَلاَ

لِقالونَ مَعْ عَـلِيْ وَضَـمُّ وَكَـسْرُ ... رهُـمْ كـلُّهُمْ ضَـمَّوْا يُمِـلَّ هُـوَ

أَزَلَّهُـمَا خَفـفْ وَزِدْ أَلِفـًا لحمـ ... ـزةٍ آدَمَ ارْفَعْ نَـصْبَهُ وَانـْصِبِ

فِي كَلِمَاتٌ كَسْرُ رَفْعٍ لِغَـيْرِ مَكـ ... ـكٍّ انَّثْ لَهُ كالْبَصْر يقبلُ الاوَّلاَ

وَعَدْنَـا بأعْرَافٍ وَطَـهَ وَهَاهُنَـا ... بِـلا أَلِفٍ أُولى أَبُوْ عَمْرِهِمْ تَـلاَ

وَإِسْكَانُ بَـارئكُمْ لَـهُ فِـيْهِمَا مَعًـا ... وَيَـأْمُرُكم عَنْـهُ وَيَـأْمُر هُـمْ وِلا

وَتَـأْمُرُهُمْ أَيْضًـا وَيُشْـعِرُكُمْ لَـهُ ... وَيَنْـصُرُكـمْ وَالـدُّوْرِ مُخْتَـلِسًا

وَأَشْبِعْ لِبَـاقِيْهِم وَنَـغْـفِرْ لَكـمْ ... فَـذكـرٌ لِنـافِعٍ وَتأْنِيْثُـهُ اجْعَـلاَ

لِشَامٍ وَبـالأعْرَافِ أَنـثَّ لنـافِعٍ ... وَشـامٍ وَفَتْـحُ الْفَـاْ وَضَمُّكـ

وَلِلْغَيْرِ كَسْرُ الفاْ بِنُوْنٍ وَفتْحِهِ ... وَجِمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيِّينَ

وَالْأَنْبِيَاءِ وَالنُّبُوَّةَ والنَّبِـ ... ـي فَاهْمِزْ لنَافِعٍ سِوَىٰ مَا

لِقالُوْنَ في الأحْزابِ في للنَّبِيِّ ... بُيُوْتَ النَّبِيِّ شَدِّدِ اليَاءَ مُبْدِلاَ

وَأَبْدِلْ لِبَاقِيْهِمْ وَشَدِّدْ جَمِيْعَهَا ... وَبالياءِ في الصَّابِئِيْنَ قُلْ نَافِعٌ

وَبالْوَاوِ في الصَّابُوْنَ واهْمِزْ لِغَيْرِهِ ... وَثَانِيَ هُزْؤًا ثُمَّ كُفْؤً تُحُمِّلاَ

لحمزَةَ بالسُّكُوْنِ وَاضْمُمْ لِغَيْرِهِ ... وَحَمْزَةُ وقْفُهُ بِوَاوٍ وَنَاقِلا

وَحَفْصٌ بِوَاوٍ حَالَ وَصْلٍ ... وَمَكٍّ بِغَيْبٍ تَعْمَلُوْنَ أَلَوَّلاَ

وَغَيْبُكَ في الثانِيْ لِمَكٍّ وَنَافِعٍ ... وَشُعْبَتِهِمْ وَفِيْ خَطِيْآتُهُ فَلاَ

تُوحِّدْ لِنَافِعٍ وَلا تعْبُدُوْنَ غَيْـ ... ـبُ حمزةَ مَعْ عَلِيْ وَمَكِّيِّهِمْ

وَقُلْ حَسَنًا لحمزةٍ وَعَلِيْ ... نَاً الْغَيْرُ قُلْ تَظَاهَرُوْنَ هُنَا

وَتَظَّاهَرَا عَلَيْهِ كُوْفٍ بِخَفٍّ ... وَأَسْرَىٰ لحمزةٍ أُسَارَىٰ عَنِ الْمَلاَ

وَتَفْدُوْهُمُ اضْمُمْ فَتْحَ تَاْ ... فع مَعْ عَلِيْ وَعَاصِمٍ و الْقُدُسْ

لِمَكٍّ سُكُوْنُ الضَّمِ في دَالِ كَلِّهِ ... وَيُنْزِلُ مَعْ تُنْزِلُ نُنْزِلُ ثَقِّلاَ

لِكُلٍّ سوَىٰ الْمَكِّيْ وَبَصْرٍ وَثَقِّلاً ... بِالاسْرَىٰ لِمَكٍّ واشْدُدًا عَنْ

بـالانـْعَامِ وَاشْدُدْ فِي مُنَزِّلُهَا وَيُنـَـ ـزِلِ الْغَيْثَ لِلشَّـامِيِّ مَـعْ نـَـافِعِ

مَعْ عَاصِمٍ وَالـزَّايَ عَـنْ كـُلِّهِمْ فِي الْحِجْـرِ شَـدَّدُوْا وَجـِيمًا وَرَا

بـِجِبْرِيْلَ فافْـتَحْ ثـُمَّ زِدْ همـزَةً ـرها حَيْـثُ جَـا كُـوْفٍ سِـوَىٰ

وَجِيْمَ افْـتـحًا مَكـِّ وَيَـا احْـذِفْ وَدَعْ ياءَ مِيكائِلَ وَالْهَمْزَ فـَاهْمِلاَ

لِحَفْـصٍ وَبَصْـرٍ وَاحْـذِفِ الْيَـا وَلِكِنَّ خِفَّ النـُّوْنِ مَعْ كـسرها

نـَصْبًا بِرَفـْعِ اسْـمٍ أَتـَىٰ بَعْـدَها لِ هـا هُنـَا وَاثْـنـَيْنِ الانـْفَالِ

لِحَمْزَةَ مَعْ عَلِيٍّ وَشَامٍ وَفِي الَّـذِيْ يَلِي الْبـِرَّ نـافِعٌ وَشَـامٍ تـَحَمَّلاَ

وَفِيْ يُـوْنِسٍ وَلَكِـنِ النـاسُ عَـنْ وحمـــزةَ وَاضْـــمُمْ وَاكـــْسِرًا

بـنـَنْسَخْ لِشَامٍ مِثـْلُهُ نـُنـْسِيْهَا لِكـُوْفٍ وَشامٍ نافِعٍ هَمْـزَةَ اهْمِـلاَ

عَلِيْمٌ وَقالُوْا الْقافُ لا وَاوَ قـبْلَهُ لِشَـامٍ وَعَنـْهُ هَـا هُنَـا ثـُمَّ أَوَّلاَ

فِيْ آلِ عِمْـرَانٍ وَمَـرْيَمْ وَغـَافِرٍ لِرَفـْعِ انـْصِبًا كـُنْ فـَيَكُوْنُ مَعَـهْ

بـِيَاسِيْنَ مَـعْ نـَحْلٍ عَـلِيٌّ فـَتْحُ وَلا تـُسْئَلُ اجزِمْ رَفـْعَهُ نافِعٌ كَلاَ

وَفِيْ ياءِ إِبْرَاهِيْمَ جَا أَلِـفُ الْهِشَـا م ذِيْ مَـعْ ثـَلاثَةِ الْنـِّسَا آخِـرًا

وَآخِـرَ أنـْعَامٍ أخِـيْرَيْ بَـرَاءةٍ وَنَحْلٍ وَفَوْقَ الْحِجْـر مَـعْ مـرْيَمِ

وَآخِـــرَ مَـــافِيِ الْعَنـــكَبُوْتِ ... ـد والشـُّوْر والـنجم وممـتحن

مَـعَ الــذارياتِ وَابْــنُ ذكــوانَ ... لَدَىٰ البقرة والشام مع نافع تَـلا

بِــوَا تـَّخــَذوا فتْحــًا وَمَكــٍّو ... ـكَنــَا الكــسْرَ فِيْ أرنــا وأرني

وَوافَقَ شُـعْبَةٌ و شَـامٍ بِفـصِّلَتْ ... وَأخــفَاهُمَا الــدُّوْرِيُّ عَـنْ وَلَـدِ

فــأُمْتِعُهُ خَفِّــفْ لِشَــامٍ وَأَوْصَىٰ ... ـه مَعْ نافِعٍ وَالْغير وَصَّىٰ مُثَقَّلاَ

وَشَــامٍ وَكُــوْفٍ غــيْرُ شُــعْبَة ... يَقُوْلُــوْنَ بَعْــدَ أمْ رَؤوْفٌ فـتَــىٰ

وَحمزةُ مَعْ عِلِيٍّ وَشُعْبَة قــصْرُهُمْ ... بِكُلٍّ وَعَمَّا يَعْمَلُـوْنَ الَّـذِيْ وِ لاَ

خِطَابُ عَلِيٍّ و الشَّـامِ مَـعْ حَمْـزَةٍ ... ـح لامِ مُوَلـِّيْهَا لِشَـامٍ تـُقُبـِّلاَ

وَمِــنْ بَعْــد تـَعْمَلــُوْنَ غــيْبُ ... تــَطوَّعَ فِـيْهِمَا ابْـدِلِ التـاْ بــيَاْ

وَجَــزْمٌ لِفَتــْحِ الْعَــيْنِ وَالطَّــا ... لحمزةَ مَعْ عَلِيٍّ هُمَـا الـرِّيْحَ حَمَّـلاَ

فــرْدًا هُنــَا وَالكَهْـفِ وَالْجَاثِيَـهْ ... ـهما الْمَكــِّ بــالأعْرَافِ وَالنَّمْـلِ

مَعَ الثَّـانِ بـالرُّوْمِ وَفـاطِرَ خَصَّ ... ــزةُ الحِجْـرَ وَالمَكِّـيْ بـفــرُقَانِهِ

وَكُلٌّ بـإِبْرَاهِيْمَ والشُّوْرَ غَيْرَ نـا ... فع لَوْ يَرَىٰ الَّذِيْنَ خــاَطِبْ هُنَـا

لِشَـامٍ وَنَـافِعٍ وَفِيْ فـتــْحِ يَـاءِ إِذْ ... يَرَوْنَ الْعَذابَ اضْممْ لشَامِيــِّهِمْ

وَإِسْكانَ طا خُطْوَاتِ فاضْمُمْ وَشَامٍ وَحَفْصٍ مَعْ عَلِيٍّ حيث

وَضَمٌّ بِأُولَي السَّاكِنَيْنِ لِضَمَّةٍ تُلازِمُ بَعْدَ السَّاكِنِ الثَّانِ تُبْتَلاَ

بِضَمِّ الألفْ في الإبْتِدَا كَقُلُ ادْعُ لتُ اخْرُجْ مَنُ اضْطُرَّ أَوُادْعُوْا

قَدُ اسْتهْزئَ احْرُفٌ لِتَنُوْدٍ كِنِ أَوَّلِ فَتيْلاً انْظُرْ تَمَثَّلاَ

فَفِي الْكُلِّ كَسْرَ الضَّمِّ عَنْ ـزةٍ كَسْرُ بَصْرٍ غَيْرَ لام وَأو تَلاَ

وَتَنْوِيْنًا اكْسِرْ لابْنِ لَدَىٰ رَحْمَةٍ وَمَعْ خَبِيْثَةٍ اجْمُلاَ

وَرَفْعَكَ لَيْسَ الْبِرُّ فانْصِبْ وَحَفْصٍ وَفِيْ مُوْصٍ لِكُوفٍ

سِوَىٰ حَفْصِهِمْ وَفِدْيَةُ اقْرَأْ طعام بِرَفْعِ الْخَفْضِ عَنْ وَلَدِ

وَمَكٍّ وَكُوْفٍ مَعْ هِشَامٍ وَجَمْعُهُمْ مَساكِيْنَ عَنْ شامٍ وَنافِعٍ احْمِلاَ

بِنَصْبٍ لنُوْنِهِ وَنُوِّنْ لِمُفْرَدٍ وَكَيْفَ أَتَىٰ الْقُرْآنُ للمَكِّ

وَمِيْمَ لِتُكْمِلُوْا فَشَدِّدْ لِشُعْبَةٍ وَكَسْرُ بِيُوْتٍ كَيْفَ جَاْ ضَمَّهُ

لحفْصٍ مَعَ الْبَصْرِيْ وَوَرْشٍ هِم مَعْ يُقَاتِلُوْكُمْ اقْصُرْ مَعَ

فَإِنْ قاتَلُوكُمْ حمزةٌ مَعْ عَلِيٍّ ـب في لارَفْثْ وَلاَ فُسُوْقَ

وَنُوِّنْ عَنِ الْمَكِّيِّ وَبَصْرٍ ـن في السِّلْمِ مَكٍّ مَعْ عَلِيٍّ نافِعٌ

وَتَا تـُرْجَعُ الأمُوْرُ ضَمَّ افـْتـَحَا ... ـمه اكْسِرْ لِشـامٍ مَـعْ عـلِيٍّ حمـزَةَ

بـِحَيْثُ أَتـَى حَتـَّى يَقـُوْلُ ... فع نـَصْبَهُ إثـْمٌ كَبـِيْرٌ بِيَا ابْـدِلاَ

بـِثاءٍ مُثـَلـَّثٍ لحمـزَةَ مَـعْ عَـلِيٍّ ... قلِ العـَفـْوَ نـصْبَ ارْفَع لِبَصـرٍ

لأَعْنـَتـَكـُمْ بَزٍّ بخُلـْفٍ سُـكُوْنُ ... وَضَمًّا لِهَا افـْتـَحْ شُـدَّ يَطْهُـرْنَ في

لِكُـوْفٍ سِـوَىٰ حَفـْصٍ يَخَافَـا ... بـِضَمٍّ لِفَتـْحِ اليـاْ وَلِلْكُـلِّ ثَقِّـلاَ

تـُضَارَرْ وَفـَتـْحُ الـرَّاءِ رَفـْعُ ... وَمَكـٍّ وَآتـَيْتـُمْ بـِقَصْرٍ هنا انْـقلا

وَبـِالرُّوْمِ مَعْ رِبًـا لِمَكـٍّ وَقـَدْرُهُ ... مَعًـا فِيْ سُـكُوْنِ الـدَّال فـَتـْح

رَوَاهُ ابْنُ ذكـوانٍ وَكـوفٍ بـِغَيْرِ ... ـبَة وتمسوهن فتح اضـمم اجْمُلا

بـِمَدٍّ عَلِيٍّ وَحمْزَةٌ نـَصْبُهُمْ وَصِيّـ ... ـة رَفـْعُ مَكـٍّ مع عِلِيٍّ نـافِعٍ تـَلا

مَـعْ شُـعبَةٍ و السِّـيْنُ في الْخَلـْقِ ... وَيَبْصُـطُ غَـيْرُهُمْ فمَـعْ قـُنـْبُل

بخُلف ابْـنِ ذَكـْوَانٍ وَخَلاَّدِهِـمْ ... يُضَاعِفُهُ ذِيْ وَالْحَدِيْدِ عَـنِ الْمَلا

فِيْ الْفـاءِ رَفـْع انـْصِبْ لشـامٍ ... وَفي الْعَيْنِ مَكـٍّ مَعْهُ شامٍ فـَثـَقـَّلاَ

بـــكُلٍّ بِقَصـــرٍ مـــــــــعْ ... ـر سِيْنِ عَسَيْتُمْ فِيْهِمَا نـافِعٌ جَـلاَ

وَدَفـْعُ مَعًـا فـافـْتـَحْ سُكُوْنـًا ... بِمَدٍّ وَكَسـْرَ الـدال عَـنْ نـَافِعِ

وَضَـمٌّ لِفَتـْحِ الغَـيْنِ في غـرَفَةً ... ـط رَاْ نـُنـْشِرُ الشـامِيٌ مَـعَ

وَلا بَيْـعَ مَـعْ عَطـْفَيْهِ فِيْ ذِيْ ... ـعِهَا غـيْرَ نـُوْنٍ مَعْهُ لا بَيْـعَ مَـعْ

خِـلالَ بـِإِبْرَاهِيْمَ لا لَغـْوَ ... وَفِيْهَـا وَلاَ تـَأْثِيْمَ مكـِّ فـتَـىً

أَنـَا امْدُدْ بِوَصْلِ نافِع الْهَمْزُ ضُمَّ ... فُـتِحْ خـلُْفُ كَسـرٍ مَـدَّ

وَصِلْ يَتَسَنـَّهْ دُوْنَ هَاْ قالَ أَعْلـمُ ... صِل اسْكنْ لِرَفـْعٍ حمزةٌ مَعْ عـلِيٍّ

وَجُـزْءًا وَجُـزْؤٌ ضَـمَّ الاسْـكَانَ ... وَحَيْثُ اكـْلَهَا كُـوْفٍ وَشَـامٍ بِـهِ

وَفِيْ غَيْرِها بَصْرٍ يُوَافِقُهُمْ وَضَمَّـ ... ـم صَادِ فَصُـرْهُنَّ اكـْسِرًا حمزةُ

مَعًا رُبْوَةٍ ضَمًّا بِرَا افـْتَـحْ لِعَاصِمٍ ... وَشَامٍ وَتـَا الْبَزِّيْ لَـدَي الْوَصْـلِ

هُنَا لا تـَيَمَّمُوْا وَتـْحَتَ وَلا تـَفـَرَّ ... قُوْا وَالنـِّسَاْ فِيها تـوَفـَّاهُمُ اجْمُلاَ

وَمَائِدَ لا تـَعَاوَنـُوْا نَتَفُـرَّقَ اسْـ ... ـفلاً خُـذْ تـَلَـقـَّفْ فِيْ ثـَلاَثٍ

تـَوَلـَّوْا تـَنـَازَعُوْا بالانـْفَالِ هَـلْ ... ـصُوْنَ بـتـَوْبَةٍ تـَوَلَّوْا مَعًـا تـَـلاَ

بـِهُوْدٍ وَفِيْهَـا لا تـكلـَّمُ وَارْبَـعٌ ... تـَنـَزَّلُ بـالْحِجْرِ مَعَ الشُّعَرَا كِـلاَ

مَعَ الْقَدْرِ نـُوْرٌ إِذْ تـَلَـقـَّوْنَهُ فَـإِنْ ... تـَوَلَّوْا وَأَحْـزَابٍ تـَبَرَّجْ تـَبَدَّلاَ

وَتـَاْ لا تناصَرُوْنَ مَعْ لا تنـابَزُوْا ... وَتا لا تجَسَّسُوْا تـَوَلَّوْهُمُ اشْـمُلاَ

وَتا لِتَعَارَفُوْا تَمَيَّزُ مَعْ تَخَيَّـ ـرُوْنَ تَلَهىٰ مَعْ تَلَظَّىٰ

وَوَجهَانِ في كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ كُهُوْنَ نَعِمَّا افْتَحْ لِنُوْنٍ مَعًا

عَلِيٌّ و حمزةٌ وَشامٍ وَكَسْرَ عَيْـ ـنه اخْفَاهُ عِيْسَىٰ شُعْبَةٌ مَعْ

بياً وَنُكَفِّرْ حَفْصُ والشَّامِ فِعٍ مَعْ عَلِيٍّ وحمزةٍ رَفْعُ لِلْمَلاَ

وَيَحْسِبُ فَتْحُ السِّيْنِ مُسْتَقْبَلاً صِمٍ حمزةٍ و الشامِ وَالْهَمْزَ طَوِّلاَ

لَدَىٰ فَأْذَنُوْا وَاكْسِرْ وَمَيْسَرَةٍ سِيْنٌ بِفَتْحٍ تَحَوَّلاَ

بِضَمٍّ لنافِعٍ وَتَصَّدَّقُوْا لِعا صِمٍ خَفَّ تُرْجَعُوْنَ ضَمٌّ

بِفَتْحٍ وَكَسْرِ الْجِيْمِ كَسْرُكَ أَنْ لَّ عَنْ حمزةٍ فَتُذْكِرَ الشامِ

وَكُوفٍ وَنَافِعٌ وَرَا انْصِبْهُ رَفْعُ زة وَانْصِبًا رَفْعَ تجارَةٌ اجْمُلاَ

حاضِرةً مَعْهَا هُنَا اقْرأ لِعَاصِمٍ كَذا الْكوفِ بِالنِّسَا تجارةً

رهَانٌ بِضَمِّ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ لِمَكٍّ وَبَصْرٍ وارْفَعِ الْجَزْمَ في كِلاَ

يَغْفِرْ يُعَذِّبْ عِنْدَ شامٍ وَعَاصِمٍ وَوَحِّدْ لحمْزَهْ مَعْ عَلِيٍّ كتبُهُ عُلاَ

وَاجْمَعْ بِتَحْرِيْمٍ لِبَصْرٍ مُضافاتُها إنِّيَ أَعْلَمْ مَعًا حَلاَ

لِشَامٍ وَكوفِ اسْكِنْ وَعَهْدِيْ وَحَفْصٍ كَذا رَبِّيْ الذِيْ حمزةٌ

وبيتِي بِـفَـتْـحٍ عَنْ هِشَامٍ وَنـافِعٍ وَحَفْـصٍ وَفاذكُرُونِيَ المَلِكِّ بِـي
وَرْشٌ وَمِنـيِّ نـافِعٌ مَـعْ فـتَىٰ زَوَائدُهَا الـدَّاعِيْ دَعـانِ اثْـبِتَ
لِبَصْرٍ وَوَرْشٍ وَاتَّـقُـوْنِيْ يَلِيْهِ يـاْ أُولِيْ ثَـبِّتْـهُ وَصْلاً لِبَصْرٍ تـقُـبِّلاَ

سُوْرَةُ آل عِمْرَانَ

أمِلْ لابْـنِ ذكـوانٍ وَلِلْبَصْرِ ـ مَـعْ بِـحَيْثُ أتىٰ التَّوْرَيَةَ حَمْزَةُ قَـلَّلاَ
وَوَرْشٌ وَعَـنْ قـالُوْنَ خـُلْفٌ نَ مَعْ تـُحْشَـرُوْنَ حمزةٌ مَـعْ عـلِيْ
بِـغَيْبٍ وَخـاَطِبْ فِيْ يَرَوْنَ لِنـافِعٍ وَرَضـْوَانَ ضَـمَّ الكـَسْرَ شُـعْبَةُ
ثـَانِ الْعُقـُوْدِ يـقْـتـُلُوْنَ الَّـذِيْنَ ـــــــهِ عَنْ حمزةٍ يُقَـاتِلُوْنَ عَـلِيْ
بِـالْفَـتْحِ إنَّ الَّذِيْنَ كوفٍ وَنـافِعٌ سِـوَىٰ شُـعْبَةٍ فِي المَيْـتِ عَنـْهُمْ
مَـعْ بـلَدٍ مَيْـتٍ وَشِـبْهٍ لَـهُ وَكـا نَ مَيْتًا أَخِيْهِ مَيْتًا الْمَيْـتَـةُ انـقُلاَ
لِنـَافِعٌ بِـيَاسِيْنٍ وَما لَمْ يَمُـتْ كَـذا لِكـُلٍّ وَشُـعْبَةٌ وَشـامٍ تـقَـبَّـلاَ
بِـمَا وَضَـعَتْ فِي الْعَـيْنِ إسْـكانَ وَضَـمَّ سُـكُوْنِ التـاْ وَلِلْكُـوفِ
وَكـفَّلَهـَـا اقـْـصُرْ زكريـَّا لِكـوفٍ سِـوَىٰ شُـعْبَهُ وَهَمزكـَـ

لَـهُ نَـصْبُ رَفْـعِهِمْ فَنَـادَاه ... وَذكِّرْ أَمِلْ لحمزةٍ مَعْ عـلِيٍّ وِلاَ

وَيَكْسِر أنَّ الله شـــــامٍ و ... وَيَبشُـرُ خـفٌّ حمـزةٍ مَـعْ عَـلِيٍّ

مَعَ الْكَهْـفِ وَالاسْرَاْ وَخـفَّـفْ ... بِتَـوْبَهْ وَأوَّلْ حِجْـرِ مَـعْ مَـرْيَمْ

وَخـفَّفَ بـالشُّوْرَىٰ عَلِيٌّ وَحَمْـزَةٌ ... وَمَكِّ وبَصْرٍ كَسرُ- أَنـــــيٍّ

أخـلْـقٌ لِنَـافِعٍ نـعُلِّمُهُ بِيَـاْ ... لِعـاصِـمٌ وَنـافِعٍ لَـهُ طـايرًا كِـلا

وَطَيْرًا لِغَيْرِهِ هُنَـا مَـع عُقُـوْدِهَا ... وَحَفْـصٌ نُـوَفِّيهِمْ بـيَاْ وَفَتَـىٰ

وَنَـافِعُ سَهـلاَ هَئَتُـمْ وَلا أَلِـفْ ... لِـوَرْشٍ وَقُنْـبُلٍ وَعَـنْ وَرْشٍ

وَفتْـحـًا بـتاء تَعْلَـمُوْنَ ... ـمَّ شامٍ وَكُـوْفٍ وَاكْسِرِ- الـلاَّمَ

وَرَفـعُ وَلا يـأْمُرُكُمْ نـصْبُ ... وَشـامٍ و حـمزةٍ وَآتَـيْتُ حَـوِّلاَ

لِنـافعِ آتَيْنَـا وَقَـبْلَهْ لَـا بِكَسْـ ... ـر لامٍ لحمزةٍ وَيَبْغُوْنَ قَـدْ تَـلاَ

بَـصْرٍ وَحَفْـصٌ غَـيْبَةً تُـرْجَعُوْنَ ... ـبُ حَفْـصٍ وَحجُّ الْبَيْتِ الْكَسْرِ

مَعْ غَيْبِ تَـفْعَلُوْا فَـلَنْ تُكْفَـرُوْهُ ... لِكُـوْفٍ سِـوَىٰ شُـعْبَهْ يَضِرْكُمْ

لِـرَا جَزْمَـهُ ارْفَـعْ ضُـمَّ كَسْرًا ... لِشامٍ وَكُوْفٍ مُنْـزِلِيْنَ هُنَـا اجْمُـلاَ

وَإنَّـا مُنَـزِّلُوْنَ شـامٍ مُثَـقَّـلا ... وَوَا وُ مُسوَّمِيْنَ كَسْرُ فَتَـىٰ الْعَلاَ

وَمَكـــِّ وَعَاصِـــمٍ وَقـــُلْ فِيْ لِشَـــامٍ وَنـــَافِعٍ بِـــلاَ وَاوٍ اوَّلا

وَقـَرَّحٌ مَعَ الْقـَرْحُ اضْـمُمَا فـَتْـحَ لِكُـوْفٍ سِـوَىٰ حَفـْصٍ كأَيِّـنْ

لكـــاف و هَمْـــزَ اكْـــسِرِ وَلا يـــا لِمَكِّ وَبَعْـدَهُ أتـــَىٰ قـُتِـــلَ امْطَـلاَ

لِشَامٍ وَكـُوْفٍ افـْتَـحْ لِضَمٍّ وَتـــَاْ كن الرُّعْبَ مَعْ رُعْبًا بـِضَمٍّ عَـلِيْ

مَعَ الشامِ يَغْشَىْ أنـَّثُوْا عَنْ عَـلِيْ ـزة كـُلَّهُ لِلـَّهِ نـَصْبَ ارْفَعًا حَلاَ

لِبَصْرٍ ـ وَتـــَعْمَلُوْنَ غَيْـبٌ هُنـــَا بَصِيْرٌ لحمزةٍ وَمَكـــِّ عَـلِيْ انـــْقُلاَ

وَمِتُّمْ وَمِتْنـــَا مِـتَّ مِـتَّ يَضُـمُّ ـرهُ الْمَكِّ و الشامِيْ وَشُعْبَهْ فـتَىٰ

وَوَافَـــقَ حَفـــْصٌ هَـــا هُنـــَا ـهُ غَيْبٌ وَضَمَّ يا يُغَلَّ افـْتَـحًا وِ

وَفـتَـــْحَ اضْـــمُمًا مَكـــِّ وَبَصْـــرٍ وَمَـــا قـُتِـــلُوْا قـــُلْ عَـــنْ هشـــامٍ

وَغَيْبٌ بـِخُلْفٍ عَنْـهُ فِيْ تـَحْسِبَنَّ هنا قـُتِـلُوْا في اشْـدُدْ مَـعَ الْحَـجَّ

لِشامٍ وَبالأنعامِ مَـعْ آخِـرِ الَّـذِيْ هُنـَا شُدَّ عَنْ مَكـِّ وَشامٍ تـــَحَمَّلاَ

وَأنَّ اكْسِرًا عَلِيْ وَيَحْزُنْ غَيْرَ الاَنـــْ ـــبِيَاْ ضُـــمَّ فـَتـــْحًا وَاكْـــسِرِ

عَـــنْ نـــافِعٍ وَيَحْسَـــبَنَّ مَعًـــا لحمـــ ـــزةٍ خـاطَبُوا وَتـــَعْمَلُوْنَ فـتَـــىٰ

وَمَكـِّ بـِغَيْبِ مَعْ خـَبِيْرٌ يَمِيزَ فِيْـ ـــهِمَا الْفـَتـــْحَ ضُـــمَّ افـْتـــــَحْ

لحمـزةَ مَـعْ عَـلِيٍّ سَنكـتُبْ بِيَـا ... وَضَـمَّ افْتَـحًا وَنَصْـبَ قَتْـلَ

نَـقُوْلُ بياً عَنْ حَمـزةٍ جَـاْ وَبـالزَّبُرْ ... لشـامٍ وَبالكـتَـابِ بـالباءِ قَـدْ

هِشَـامٌ تُبَيِّنُـنَّـهُ تكْتُمُوْنَـهُ ... لِكِـٍّ وَبَصْرِ الْغَيْـبُ مَـعْ

وَخَاطِبْ لِكُوْفٍ يَحْسِبَنَّ الَّـذِيْنَ ... ـبُ لا تَحْسَبَنَّهُمْ لِكَـّ فَتَىٰ

مَعَ الضَّـمِّ فِيْ فَتْـحٍ لِبَـاْ قَاتَـلُوْا ... فَـأَخِّرْ وَيَقْتُـلُوْنَ مَضْـمُوْمَ تَـاْ

تَـأَخِيْرُهُ بِتَـوْبَةٍ عَـنْ عَـلِيٍّ وحمـ ... ـزة فيهما وَافْتَـحْ مُضَافَـاتِهَا

وَجْهِيْ لِنَـافِعٍ وَحَفْـصٍ وَشَـامِ ... ـي اجْعَـلْ لِي الْبَصْرِيْ

وَأَنِّيَ أَخْلُقٌ فَتْـحُ مَكِّ وَنَـافِعٍ ... وَبَصْرٍ وَأَنْـصَارِيْ وَإِنِّيَ الَّـذِيْ

أُعِيْذُ لِنَافِعٍ وَزِدْ عَنْـهُ مَعْ فَتىٰ الْـ ... ـعلا اتَّبَعَنْ بَصْرٍ

سُوْرَةُ النِّسَاءِ

وَتَسَّاءَلُوْنَ الْخِفُّ كُـوْفٍ وَجَرَّ ... ـزَةٌ مِيْمَ الارْحَامَ قِيَامًـا تَمَثَّـلاَ

بِقَصْرٍ لِنَافِعٍ وَشَامٍ وَضَـمَّ فَتَـ ... ـحِ يَصِّلُوْنَ شُعْبَةٌ وَشَامٍ تَـعَمَلاَ

وَنَصْبُكَ كَانَتْ وَاحِدَهْ رَفْـعُ ... وَيُـوْصِيْ بِفَتْـحِ الصادِ عَـنْ

وَمَكِّ وَشامٍ ثـانِ حفَـصٌ وَأُمِّ ... ـرُفٍ فِلأمِّـهِ وَفِيْ أُمِّهَـا اوْصِـلاَ

لحمزةَ مَعْ عَـلِيٌ بـكَسرٍ لِضَـمِّهَا ... وفِيْ أُمِّهـاتِ النـَّحْلِ وَالنـُّوْرِ

مَـعَ النـَّجْمِ وَالزُّمُـرْ وَفي ... ـزةٍ نـُوْنُ يُدْخِلُـهُ طَـلاقٍ وَذِيْ

وَمَعْهُ يُكَفِّرْ في تـَغابُنْ وَفـَتْـحِ ... يُعَذِّبُـهُ نـافِعْ و شـامٍ بِـهِ ولاَ

وَهَذانِ هاتَيْنِ الَّذانِ اللـَّذَيْنِ ثقـ ... ـلُ مَكِّ وَمَعْ بَصـرٍ فـَذانِكَ

وَمَعْ تَوْبَةَ اضْـمُمْ فـَتْـحَ كَرْهًـا ... وحمزةَ أَحْقَافَ ابْنُ ذكـوانَ حَمِّـلاَ

مَعَ الْكُـوْفِ وافـْتَـحْ يـا مُبَيِّنَـةٍ ... عَها الْكُلَّ لِلْمَكِّيْ وَشُعْبَةَ أَجْمَلاَ

وَفي الْجَمْـعِ نـافِعْ وَبَصـرٌ ... وَفِيْ مُحْصَناتٍ صَادَهُ اكْسِرْ عـلِيْ

وَفي الْمُحْصَناتِ اكْسِرْ لَـهُ غـيْرَ ... وَفـَتْـحِيْ أَحَلَّ ضُمَّ وَاكْسِرْ لَـهُ

وَحَفْـصٍ و حمزةٍ وَأَحْصَنَّ مِثْـلَهُ ... لِمَكِّ وَنـافِعٍ وَحَفـْصٍ فـَتـىً

وَشامٍ وَضَمُّ مُدْخَلاً فـَتْـحُ نـافِعٍ ... مَعًا قُـلْ وَسَلْ فـَسَلْ لِمَكِّ عَـلِي

وَفِيْ عاقَـدَتْ قَـصْرٌ لِكـوفِ ... ـدِ فـَتْـحُ سُـكونُ الْنـحل

لحمـزةَ مَـعْ عـلِيٌ وَقَصـرُهُمَا ... ـقُوْدِ بـلا مَسْتـُمْ وَنـَصْبَكَ

لَدَىً حَسَنَهْ رَفـْعًا لِمَكِّ ونـافِعٍ ... وَفـتْـحَ تـسَوَّىً اضْـمُمْ لِمَكِّ

وَعَاصِمٌ وَسِيْنَ اشْدُدْ لِشَامٍ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ مَكٍّ وَحَفْصُ

وَرَفْعُ قَلِيْلٌ مِنْهُمُ الشامِ وَبَصْرٍ وَحَمْزَةٌ بِطَا بَيَّتَ اثْقَلاَ

ولا تُظْلَمُوْنَ غَيْبُ حمزةَ مَعْ وَمَكٍّ وَزايًا اشْمِمِ الصَّادَ إنْ

سُكُوْنُهُ قَبْلَ دَالِهِ نَحْوَ أَصْدَقُ لحمزةَ مَعْ عَلِيْ رَوَي عَنْهُمَا الْمَلاَ

لَدَىٰ الْحُجُرَاتِ مَعْ هُنَا مِنَ الثَّبْتِ و الْغَيْرُ الْبَيَانَ

وَحمزةُ و الشامِيْ وَنَافِعٌ السَّلا م لَسْتَ بِقَصْرِ اللاَّم والشامِ مَع

عَلِيّ وَنَافِعٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْـ ـر بالنَّصْبِ رَفْعِ الرَّاءِ نُؤْتِيْهِ

لِبَصْرٍ و حمزةٍ وَضَمٌّ لِفَتْحِ خُلُوْنَ وفتح الضَّمِّ عَنْ شُعْبَةٍ

وَمَكٍّ وَبَصْرٍ ثُمَّ فِيْ مَرْيَمٍ وأَوْ ولِ الطَّوْلِ عَنْهُمْ جَاءَ والثَّانِ

لِمَكٍّ وَشُعْبَةٍ وَفِيْ فَاطِرٍ فتىٰ الْـ ـعَلا فتْحَ يَاْ يَصَّالَحَا اضْمُمْ

وَسَكِّنْ مُخَفِّفًا مَعَ الْقَصْرِ كَسْرُ مِ كُوْفٍ وَتَلْوُوْا حَذفُكَ الْوَاوَ

وَضَمَّ سُكونَ اللاَّمِ شامٍ و حمزةٌ و نُزِّلَ فتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ

لِكُوفٍ وَنَافِعٍ و أنْزَلَ عَنْهُمُ وَضَمًّا وَكَسْرَ افْتَحْ وَقَدْ

عَنْ عَاصِمٍ وسَوْفَ نُؤْتِيْهُمُ بِيَاْ لحَفْصٍ سَنُؤْتِيْهِمْ لحمزةُ بيا

وَإسكانُ فتـــحِ الدَّرْكـ كُـوْفٍ ـــنِ تـــعَدُوا بـفَتـــحِ نـافِعٍ دَالَ
وَمُخْـفٍ لِفتـــحِ الْعَـيْنِ عِيْسَـىٰ ـزَّبُوْرَ لحمزةَ اضْـمُمِ الْفَتـــحَ فِيْ

سُوْرَةُ الْمَائِدَة

مَعًا شَنـأَنُ اسْكِنْ لِشـامٍ وَشُـعْبَةٍ وَبـــالكَسْر أنْ صَـــدُّوْكُمُ عَـــنْ
وَمَكـٍّ وَشَـدِّدْ يَـاءَ قاسِـيَةً بِقَصْـــ ـرِ حمزةَ مَـعْ عـلِيٍّ وَأَرْجُلِكُـمْ إلَي
بـنَـصْبِ عَلِيٍّ وَالشَّامِ مَعْ نـافِعٍ وَ ـصِهِمْ رُسْلِنـَا مَعْ رُسْلِكُمْ سُـبْلَنا
مَعْ رُسْلِهِمْ لِلْبَصْرِ إســـــــكَانُ وَفِي السُّحْتِ عَنْ عاصِـمٍ وحَمْـزَةَ
شامٍ وَنافِعٍ وَنـــذْرًا فـتَـــىٰ الْعَـلاَ وَ كَوْفٍ سِوَىٰ شُعْبَةٌ وَنـكْرًا عَـلِيٌّ
وَحَفْـصٌ وَمكـّ مَعْ هِشَامٍ وحمزةٍ وَبَصْرٍ وَكَيـــــــفَ الأذْنُ جـاْ
وَرُحْمًا سِوَىٰ الشامِيِّ وَنُكْـر لِمَكـِّ وَفِيْ النـــَّصْبِ رَفـعُ الْعَـيْنِ مـع
عَلِيٌّ نـَصْب وَالجُرُوحَ رَفْـعُ عَـلِيٌّ ـك بَصْرٍ وَشامٍ وَلِيَحْكُمَ فانـْقُلاَ
بـكَسْرِ سُكُوْنِ اللامِ مَعْ نـــَصْبِ لحمزةَ يَبْغُـوْنَ الْخِطـابُ تـقُـبِّلاَ
لِشـامٍ وَقَبْـلُ يـاْ يَقُـوْلُ الـذِيْنَ وَا وُكُوْفٍ وبَصْرٍ ـ وَارْفَـعِ النـــَّصْبِ

سِوَىٰ الْبَصْرِ ـ مَنْ يَرْتَدَّ فاظْهِرْ ... سُكُوْنٍ لِنَافِعٍ وَشامٍ تأصَّلاَ

وَبالْخَفْضِ وَالْكُفَّارَ لِلْبَصْرِ مَعْ ... وَبأعَبَدَ اضْمُمْ فَتْحَهُ حمزةٌ تَلاَ

وَيَخْفِضُ تَا الطَّاغُوْتَ وَاجْمَعْ ... وَشامٍ وَشُعبَةٍ رِسَالَتَهُ امْطُلاَ

مَعْ كَسْرِ تَائِهَا وَأنْ لا تكونَ ... بِهُ ارْفَعْ لحمزةَ مَعْ عَلِيٍّ وَفَتَىٰ

عَقَدتُّمْ لِكُوفٍ غَيْرَ حَفْصٍ ... وَخَفَّ ابْنُ ذكوانٍ وفي الْعَيْنِ

جَزَاءُ فَنَوِّنْ مِثْلِ ما الْخَفْضُ ... عُ كُوْفٍ قِيَامًا قَصْرُ شامٍ

وَكَفَّارَةٌ نَوِّنْ طَعَامِ بِرَفْعِ ... ضِهِ غَيْرَ نافِعٍ وَشامٍ تَقَبَّلاَ

وَضَمَّ اسْتُحِقَّ افْتَحْ لِحَفْصٍ ... وَفي الأوْلَيَانِ الأوَّلِيْنَ فَقَدْ تَلاَ

شُعْبَةُ وحمزةٌ هُمَا يَكْسِرَانِ ضَمَّ ... مِ غَيْنِ الغُيُوْبِ وابنُ ذكوانَ

عَلِيٌّ مَعْهُ حمزةٌ وَمكٍّ وَشُعْبَةٌ ... شُيُوْخًا عُيُوْنًا وَالْعَيُونِ بِهِ

وَعَنْهُمْ سِوَىٰ شُعْبَةَ جُيُوْبِ ... بِسِحْرٍ بِذِيْ مَعْ هُوْدَ وَالصَّفِّ

لِحَمْزَةَ مَعْ عِلِيٍّ وَهَلْ يَسْتَطِيْعُ ... طبُوا رَبّكَ انْصِبْ رَفْعَهُ عَنْ

وَرَفْعُكَ هَذا يَوْمُ فانْصِبْ ... وَيآءاتِهَا يَدِيْ بِفَتْحِ فَتَىٰ

وَحَفْصٍ وَنَافِعٍ وَإنِّيْ أَخافُ ... هُ لِيْ أنْ أقُوْلَ افْتَحْ لِبَصْرِ

مَـعْ نـافِعٍ وَالْمَكِّـيِّ إنِّـيْ أُعَذِبُـهْ ... وَإنِـيْ أُرِيدُ افْتَحْ لِنـافِعِهِمْ كِـلا

وَسَـكَّنَ أُمِّـيْ الْمَكِّـيِّ وَالْكُـوْفِ غـيْرَ ... ـصِهِمْ ثَبْـتُ وَاخْـشَوْنِيْ وَلا

سورة الأنعام

وَ يُصْرفْ بِـفَتْحِ الضَّـمِّ مَـعْ ... لِكُـوْفٍ سِـوَىٰ حَفْـصٍ وَ في لَمْ

بـتذْكِيْرِهِ عِلِيٌّ وَ حمـزةُ عَنْـهُمَا ... ـصِبًا بـاءَ رَبِّنـا وَ مَـكٍّ

مَـعَ الشـامِ مَـعْ خُفَـيْصِ ... ـعِ نَـصْبٍ وَ لا نَـكَذِّبُ

بِنَـصْبٍ لحمـزةٍ وَحَفْـصٍ ... ـعَهُ انْـصِبْ لحمـزةٍ وَ شَـامٍ

لِحَفْـصٍ وَ لَلـدَّارُ احْـذِفِ ... وَ الآخِـرَةُ اخْـفِضْ رَفْـعَها

وَ خاطِبْ هُنـا لا يَعْقِلُـوْنَ وَ ... لشـامٍ و نَـافِعٍ وَ حَفْـصٍ وَ

بِـهِ شُـعْبَةٌ مَعْهُـمْ بِيُوْسُـفْ وَ ... بِهِ وَ ابْنُ ذكوانٍ بياسِيْنَ كملا

وَ خَفَّفَ لا يُكَذِّبُوْنَكَ عَـلِيٌّ ... فِعٌ أَرَأَيْتَ كَيْـفَ جـا الثـانِ

مِـنَ الْهَمْـزتَيْن نـافِعٌ عَنْـهُ[1] ... ـدَلَهْ عَنْ عليٍّ احْذِفًا فَتَحْنَـا

([1]) في (أ): (فيه).

([2]) في (أ): (أبدلا).

وَ الاعْـــرَافِ وَ الْقـــــمَزْ إِذا ـــــــبِيَا الشَّامِ بِـالْغـُدُوَهْ مَـعَ

لَهُ الْوَاوَ عَنْ أَلِفْ وَ فـتـحُكَـــ لِشَـــامٍ وَ نـــَافِعٍ وَ عَاصِـــمٍ وَ

لِشَامٍ وَ عَاصِمٍ بِـفـتـْحِ فـإِنـَّهُ غـَفُـوْرٌ وَ تـــَا لِتـَسْتـَبِيْنَ بـِيَاْ

لِكـُوفٍ سِوَىٰ حَفْصٍ سَبـِيْلُ فِعٍ رَفـْعَهُ يـَقـْضِ اضـْمِمِ

وَ بالضَّـــــمِّ فِي الْكَـــــسْرِ وَ لِكـِّ وَ نـَافِعٍ وَ عَاصِمِ فـَاحْمِلاَ

تـَوَفـَّتـْــهُ وَاسْــتـَهْوَتهُ ذَكِّــرْ أَمِلْ كـُوْفِ أَنجانا وَ أَنـْجَيْتـَنَا

مَعًا خـُفـْيَةً فِيْ ضَـمِّهِ كَسـْرُ قـــُلِ اللهُّ يُنـــْجِيْكُمْ هِشـــامٌ

وَ كُـوْفٍ وَ يُنـْسِيَنـَّكـَ الشَّـامِ رَأىٰ لِابْـنِ ذكـوانٍ وَ كـوفٍ

سِوَىٰ حَفـْصِهِمْ وَ الهَمْزَ بَصْرٍ ـــفِ سُـــوْسٍ وَ فـيهِمَا مَـعَ

خـُلْفَ ابْنِ ذكوانٍ وَ فِي الكُلِّ لِوَرْشٍ وَ رَاْ قـبَْلَ سُكونٍ أَمِلْ

شـــعُبَهْ و حمـــزةٌ وَ سُـــوسٍ وَ فِي الْهَمْـزِ خـــُلْفُ السُّـوْسِ

كـَمَا قَبْـلُ تـَحْرِيْكـــ فـــَقِفْ بنَحْـــوِ رَأت رَأَوْهُ وَقـــفًا وَ

وَ خـَفـَّفَ نـُوْنـًا قـبَْلَ فِي اللهَّ وَ شـامٍ بخُلْـفٍ عَـنْ هِشَـامٍ

وَ فِي درَجـــاتِ النـــُّوْنُ مَـعْ فِ وَ الْيَسَعَ الْحَرفـَيْنِ فـَافـْتَحْ

فِي اسْـكانِ لاَمَ مَـعْ سُـكونٍ ... ـكسائيٌ و حمـزةٌ هُمَـا أَقـْتَدِه

هـَاْ اسْكَانَ ها اكـْسِرْهُ لِشَامٍ وَ ... ـــنُ ذكـوانَ بـالْخـُلْفِ وَ في

لِكُلٍّ سُكُونـَها وَ بَصْرٍ وَ مَكـِّ ... ـــعلُوْنَهْ وَ تُخْفُـوْنَ وتُبْـدُوْنَها

بـِغَيْبٍ وَ شُـعْبَةٌ لِتـنْـذِرَ أُمَّ ... ـبَةَ بَيْنَكُمْ فِيْ رَفـْعِهِ النـَّصْبُ

عَـلِيٌّ وَ نـافِعٌ وَ حَفـْصٌ ... ـتَح الْكَسْرَ وَ الرَّفـْعَ اقـْصُرِ

بـِنـَصْبٍ لِكـوفٍ مُسْتـَقـَرٌّ ... فـهِ الْمَكـِّ وَ البَصـْرِيْ وَ فِيْ

لنافِعِ وَ الفـَتـْحَيْنِ في ثـَمَرِهْ ... وَ ياسِيْنَ ضَمَّ حمـزةٌ مَـعْ عَـلِيْ

وَ قـُلْ دَرَسَـتْ شـامٍ دَرَسْـتَ ... وَ كـوفٍ وَ قـُلْ لِلْغـَيْرِ

لَـهُ كَسـْرُ أَنـَّها وَ ... وَ شَامٍ و حمـزهْ يُؤْمِنـُوْنَ هُنَـا

خـطابًا هُمَا بالْجاثِيَهْ مَعَّ عـلِيْ وَ ... ـبَةٍ خاطـَبُوا وَ الْكَـسْرَ وَ

لِكـِّ وَ بَصْرٍ ثـُمَّ كـُوْفٍ ... ـنِ في قِبَلاً و الْكَـهْفُ كـُوْفِ

هـُنَـا كَـلِماتُ اقـْصُرْ لكـوفٍ ... لشـامٍ وَ نـافِعٍ مَـعَ الطـَّوْلِ

وَ مُنـْزَلٌ اشْـدُدهُ لِشـامٍ وَ ... وَ فـُصِّلَ فتـَحَ الضَّـمِّ و

لِكُوْفٍ وَ نـافِعٍ وَ حُـرِّمَ نـافِعٌ ... وَ حَفـْصٍ وَ فتـَحَ يـا

بِضَمٍّ وَ يُونُسٍ يَضِلُّوا ... رِد افْتَحَ لِمَكٍّ فِي رِسَالاتِهِ

وَ وَافَقَهُ حَفْصٌ وَ فُرْقَانَ ... لَدَي اسْكانِ ضَيْقًا غَيْرُ مَكٍّ

بِكَسْرٍ وَ نَافِعٌ وَ شُعْبَةُ ... نِ رَا حَرَجًا وَ الْمَكِّيَصَّعَّدُ

لَهُ الْخَفُّ سَاكِنًا وَ شُعْبَةُ ... وَ تَخْفِيفُ عَيْنِ عَنْهُ مَعْ

وَ نَحْشُرُ مَعْ ثَانٍ بِيُونُسَ ... سَبَأٍ مَعْ تَقُوَّلُ الياً لحفْصِ

وَ خَاطِبْ لِشَامٍ يَعْمَلُونَ وَ ... نُ مَعْ قَصَصٍ ذَكِّرْ عَلِيٍّ

مَكَانَتِ مَدَّ النُّونَ فِي الْكُلِّ ... مَعًا زَعْمِهِمْ فِي الْفَتْحِ ضَمَّ

وَ زَيَّنَ ضُمَّ الْفَتْحَ وَ اكْسِرْ وَ ... لَ فارْفَعْ وَ أَوْلادِهِمِ

لِشَامٍ بخَفْضِ الرَّفْعِ فِي ... وَ أَنِّثْ وَ إِنْ يَكُنْ لِشُعْبَتِهِمْ

وَ شَامٍ وَ نَصْبُ مَيْتَةً لابْنِ ... وَ مَكٍّ بِرَفْعٍ وَ حَصَادِهْ

وَ شَامٍ وَ عَاصِمٍ بِفَتْحٍ وَ ... وَ كُوفٍ اسْكنُوا فَتْحَةَ

وَ تَأْنِيثُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ ... وَ مَكٍّ وَ شَامٍ مَيْتَةً نَصْبَهُ

بِرَفْعٍ لِشَامٍ خَفَّ ... هِ عَنْ عَلِيٍّ وَ حَفْصٍ مَعْ

وَ فِي أَنَّ هَذَا اكْسِرْ لحمزةَ مَعْ ... وَ خَفِّفْ لِشَامِ النُّونَ

بتَـذْكِيْرِهِ عَلِيٌّ و حمزةُ هَا هُنَـا ... و نَـحْلٍ وَ فـرَّقُـوْا مَعَ الـرُّوْمِ

بـخـفٍّ وَ قـيِّمًا بـكـسْرٍ وَ ... ـحِ شَـامٍ وَ كُـوْفٍ خـذْ

إنِّيْ أَخـافُ اسْـكِنْ وَ إنِّـيْ ... مِ كُـوْفٍ وَ وَجْهِـيْ للَّـذِيْ

لِحَفْـصٍ وَ نـافِعٍ وَ شَـامٍ لَـهُ ... طِيَ افْـتَحْ مَـاتِيْ مَعْـهُ إنِّـيْ

تـسْكِّنْ لنَـافِعٍ وَ رَبِّـيْ إلَى ... لِبَصْرٍ وَ نافِعٍ وَ مَحْيَايَ فانْقُلاَ

سُكُونـاً لِنَـافِعٍ بخـلْفٍ ... وَزِدْ قَـدْ هـدَانِ الْيَـاً لِبَـصْرٍ

سُوْرَةُ الأَعْرَافِ

وَ تـذَكَّرُوْنَ زِدْهُ يا الْغَيْبِ قـبْلِ ... لِشَامٍ وَ خِفُّ الـذَّالِ مَـعْ كـوفٍ

سِـوَىٰ شـعْبَةٍ وَ تـخـرَجُوْنَ ... ـمِّ تـاً اضْـمُمْ لِفَتْحِ الـرَّا مَـعَ

وَ فِيْ زُخـرُفٍ لحمزةٍ مَعْ عِلِيٍّ مَعَ ... ـنِ ذكوانَ عَنْهُ الخُلْفُ في الرُّوْمِ

وَ لاَ يُخـرَجُوْنَ الْجَاثِيَـهْ فـتْحُ ... وَ ضَـمٌّ لِفَتـحِ حمـزةٌ مَـعْ عَـلِيٍّ

وَ رَفْـعَ لِبَاسُ انْـصِبْ لِنَـافِعٍ مَعْ ... وَ شـامٍ وَ نـصْبَ ارْفـعْهُ عَـنْ

خـالِصَةٌ وَ غَيْـبُ لاَ تـعْلَمُوْنَ ... ـدَ لَكِنْ لشُعْبَةٍ وَ تـفْـتَحْ بَعْدَلاَ

لحمـزةَ مَـعْ عَـلِيٍّ فَـذكـرٌ وَ ... مَعَ الْبَصْرِ مَاكُنَّا لِشامٍ فَـقُـلْ

وَاوٍ نَعَمْ عَيْنَ اكْسِرِ الْكُلَّ ... وَ أَنْ لَعْنَةُ اشْدُدْ وَ انْصِبِ

لحمزةَ مَعْ عَلِيٍّ وَ شامٍ وَ أَحْمَدٍ ... وَفِي النُّوْرِ غَيْرُ نافِعٍ يُغْشِ

مَعَ الرَّعْدِ كوفٍ غَيْرَ حَفْصٍ ... وَبِالرَّفْعِ نَصْبُ الشمْسَ ثُمَّ

نُجُوْمَ مُسَخَّرَاتِ شامٍ وَ ... وَفِي النَّحْلِ حَفْصٌ فِي

وَ نُشْرًا جَمِيْعًا ضَمَّ نُوْنِ ... زة مَعْ عَلِيٍّ بَاْ عاصِمٍ نُقْطَةُ

بِضَمٍّ وَضَمَّ الشِّيْن شامٍ وَكُوْفٍ ... كَنُوا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ الرَّا عَلِيٍّ

فِي الْكُلِّ خَفْضَ الرَّفْعِ ... مَعَ احْقَافِهَا لِغَيْرِ بَصْرٍ

وَزِدْ بَعْدَ مُفْسِدِيْنَ للشَّامِ وَاوَ ... فِ وَاخْبِرْ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُوْنَ

حَفْصٍ وَ نافِعٍ وَ فِيْ هَاهُنَا هُمَا ... مَعَ الْمَكِّ أَخْبَرُوْا أَئِنَّ لَنَا الْعُلاَ

وَ بَصْرٍ وَ كُوْفٍ فَتْحُ اسْكَانِ أَوْ ... وَنَافِعُ فِي عَلَى عَلِيَّ مُثَقَّلاَ

وَ فِيْ سَاحِرٍ سَحَّارِ مَعْ يُوْنُسٍ ... زةٍ مَعْ عَلِيٍّ وَ تَلْقَفُ الْكُلَّ

لِحَفْصِ اخْفِفًا وَ فَتْحُ ضَمِّ ... مُمِ الْكَسْرَ خِفُّ الْمَكِّ مَعْ

كَذَا نَافِعٌ فِيْ يَقْتُلُوْنَ وَ كَسْرُ ... رِشْوْنَ مَعًا شُعْبَةٌ وَشام اضْمُمِ

وَ كَسْرُ عَلِيٍّ وحمزةٍ ضَمَّ يَعْكُفُو ... نَ والشامِ أَنْجَاكُمْ بلا يأْ وَنُوْنَ

وَ دَكًّا بِلا تَنْوِينَ وَامْدُدْه ... لحمزةَ مَعْ عَلِيٍّ وَ فِيْ الْكَهْفِ

لِكُوفٍ رسَالاتِيْ لَمَكٍّ وَ نَافِعٍ ... فَوَحِّدْ وَ ضَمَّ مَعْ سُكُونِ

في الرُّشْدِ حمزةُ مَعْ علي الكَهْفُ ... لِبَصْرٍ حُلِّيَّهِمْ

وَ يَكْسِرُهُ عَلِيٌّ و حمزةُ عنهما ... خَطَابُكَ يَرْحَمْنَا و يَغْفِرْ لنا

وَ باْ رَبُّنا في الرَّفْعِ نَصْبُهُمَا وَ ... رَ مِيْمِ ابْنَ أُمَّ ذِيْ وَ طَهَ

لِشَامٍ وَ كُوْفٍ غَيْرِ حَفْصٍ و ... وَ آصارَهُمْ جَمْعٌ لِشَامٍ تُقَبِّلاَ

خَطِيْآتِكُمْ أَفْرِدْ لَهُ ضُمَّ تَاْهُ عَنْ ... هُ مَعْ نافِعٍ فِيْ كَسْرِ غير فَتَى

فِيْ ذِيْ وَ نُوْحٍ قُلْ خَطَايا ... وَ مَعْذِرَةٌ رَفْعَ انْصِبًا

وَ بِيسٍ لِشامِ اهْمِزْ وَ بالْيَا لِنافِعٍ ... وَ مِثْلُ رَئِيْسٍ غَيْرُ هَذَيْنِ عَوَّلاَ

وَ بْيْئَسْ اسْكِنْ بَيْنَ فَتْحَيْنِ ... بخُلْف يُمَسِّكونَ خَفَّ لَهُ

وَ بالْقَصْرِ ذُرِّيَّاتِ مَعْ فَتْحِ ... وَ فِيْ الْطُّوْرِ ثَانٍ مَكٍّ و الكوفِ

وَ عَنْهُمْ مَعَ الْبَصْرِيْ بياسِيْنَ ... ولِ الطورِ للبَصْرِ اكْسِرِ الرَّفْعَ

و فِي مَدِّهِ بَصْرٍ وَ شامٍ وَ حَيْثُ ... حِدُوْنَ بِفَتْحِ

لحمزَةَ و الاهُ الكسائِيْ بنَحْلِهَا ... تَقُوْلُوا مَعًا بالغَيْبِ عَنْ وَلَدِ

نَذَرْهُمْ بِيَا بَصْرٍ وَ بِجَزْمِ عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ اهْمِزِ

شِرْكًا وَ كَسْرَ اضْمُمْ وَ فَتْحَ رُ شُعْبَةُ وَ نَافِعٍ وَ لا نُوْنَ

وَ يَتَّبِعُوْكُمْ خَفَّ مَعْ فَتْحِ هُ يَتْبَعُهُمْ فِيْ ظُلَّةٍ نَافِعٌ تَلا

يَمُدُّوْنَ عَنْهُ الضَّمَّ فِيْ فَتْحِ يَا رُ ضَمٍّ وَ مَكِّ مَعْ عِلِيٍّ مَعْ فَتَى

طَيِّفٌ لَهُمْ فِيْ طَائِفٌ إِنِّيَ تُكَ افْتَحْ لِمَكِّ مَعْهُ بَصْرٍ

يَلِيْ أَعَجِلْتُمْ ثُمَّ إِنِّيْ أَخَافُ هُمَا نَافِعٌ عَنْهُ عَذَابِيَ وَاجْعَلاَ

لِحَفْصٍ مَعِيْ وَاسْكِنْ لِشَامٍ وَ عَنَ آيَاتِيَ اللَّذِينَ رَبِّيْ لَهُ تَلاَ

حَرَّمَ زِدْ كِيْدُوْنِ أَثْبَتَهَا هِشَا مُ بِالْخُلفِ حالَيْهِ وَ وَصْلاً فَتَى

فهرس المحتويات

الإهداء 5
الشكر والتقدير 7
المقدمة 11
القسم الأول : قسم الدراسة 35
الفصل الأول : دراسة المؤلف : 36
الفصل الثاني دراسة الكتاب 53
القسم الثاني : تحقيق الكتاب 73
بـاب مخارج الحروف وصفاتها 101
ذكر صفات الحروف 112
باب الإدغام الكبير لأبي عمرٍو في المثلين 118
باب الإظهار والإدغام الصّغـير في المتقاربين 148
باب هاء الكناية 179
باب المدّ و القصر 191
بـاب الهمز المفرد 206
بـاب الهمزتين من كلمة 216
باب الهمزتين من كلمتين 232

باب نقل حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها..... 241
باب وقف حمزة وهشام على الهمز 250
باب الفتح والامالة وبين اللفظين..... 265
باب مذهب الكسائي في إمالة ها التانيث في الوقف 298
باب الرّاءات 403
بـاب اللامات..... 314
بـاب الرّوم والإشمام في الوقف على أواخر الكلم..... 318
بـاب الوقف على مرسوم الخطّ..... 323
بـاب الاستعاذة 233
باب البسملة 336
باب فرش الحروف..... 343
سورة الفاتحة 345
سورة البقرة..... 353
سورة آل عمران..... 446
سورة النّساء..... 486
سورة المائدة..... 523
سورة الانعام..... 549

سورة الأعْرَافِ 606
الخاتمة 655
الفهارس 661
فهرس الآيات القرآنية 663
فهرس الأحاديث النبوية 665
فهرس الأعلام المترجم لهم 667
المصادر والمراجع..... 671
فهرس المحتويات 683

ISBN : 978-9948-23-689-4